

لأبي العلاء الكرماني

المتوفى بعد ٥٦٣ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد الكريم مصطفى مدلج

تقديم

الدكتور محسن عبد الحميد

دار ابن حزم

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن هذا الكتاب الذي بين أيدينا كتابٌ نفيس في موضوع القراءات، جليل القدر في إماطة اللثام عن فرائدها ومصطلحات القرّاء في جنباتها، والاستشهاد لها بالآيات الكريمة والأشعار البليغة وأقوال أهل اللغة والتفسير حولها، وإرجاعها إلى مظانها من لهجات قبائل العرب، ولا يترك ذلك حتى يتدخل فيها بالموازنة والمقارنة، والحكم بالاستحسان والرداءة، كل ذلك بأسلوب عالم لغوي ونحوي، متمكن من مادته.

وقد أحسن الأخ الدكتور عبدالكريم مصطفى مدلج اختيار هذا موضوعاً لرسالته العلمية، خدمةً للمكتبة القرآنية وإحياءً لعِلْقٍ نفيسٍ يزين به جِيد كتب القراءات.

وقد مكنته معرفته المتخصصة في اللغة والقراءات في تحقيق نصوص الكتاب، تحقيقاً أبعد عنه الاضطراب والأخطاء، ووضع كل شيءٍ فيه في موضعه الحقيقي به أن يوضع، مع خدمةٍ علميةٍ موسعةٍ في تخريج الآيات والأحاديث والأقوال والأشعار، ولم يقف عند هذا الحد وإنما تجاوزه إلى وضع تعليقات مفيدة في حواشي الكتاب، مصححاً ومرجحاً ورافضاً، مما زاد في أهمية الكتاب، وضرورة طبعه ونشره لإغناء المكتبة العربية بهذا الكتاب المحقق الجليل.

فبارك الله في محققه ودارسه، وجزاه عن كتابه خير الجزاء، ووفّقه لتحقيقاتٍ أخرى مفيدة.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين.

د. محسن عبدالحميد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة بغداد

قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾

[الفرقان ٣٢]

وقال عليه الصلاة والسلام:

«يقول الله عزّ وجلّ: مَنْ شَغَلَهُ القُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِيْنَ».

[سنن الترمذي]

وقال ابن الجزري:

لِــذَاكَ كَــانَ حَــامِــلُــوْ الْــقُــرْآنِ   أَشْــرَافَ الامَّــةِ أُوْلِــي الإِحْــسَــانِ

[طيبة النشر]

شهادة لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أنّنا اطّلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (**مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني – دراسة وتحقيق**) وقد ناقشنا الطالب **عبد الكريم مصطفى مدلج** في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونعتقد أنّها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بتقدير (**امتياز**) .

التوقيع :
الاسم : أ . د . **خديجة الحديثي** (رئيسًا)

التوقيع :
الاسم : أ . د . **محسن عبد الحميد** (عضوًا)

التوقيع :
الاسم : أ . د . **نبهان ياسين** (عضوًا)

التوقيع :
الاسم : أ . د . **عبد الجليل العاني** (عضوًا)

التوقيع :
الاسم : أ . د . **حاتم صالح الضامن** (مشرفًا)

صدّقت من مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد

التوقيع :

أ . د . نزار الحديثي

عميد كلية الآداب

١٥ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ

٢٨ حزيران ١٩٩٩م



شهادة لجنة المناقشة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، حمدًا يليق بمقامه كثيرًا طيبًا مباركًا. والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ ﷺ خيرِ الخلقِ وحبيبِ الحقِ أبدًا، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الأكرمين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

فإنَّ أفضلَ العلوم قاطبةً هي علوم القرآن الكريم ؛ لاتصالها بكتاب الله عز وجل، وكان الاشتغال بهذا هو أفضل نعمةٍ وأربح تجارةٍ. فهو الذي تُصْرَف إلى تحصيله الهِمَمُ العوالي، وتُبْذَلُ في تحريره المُهَجُ الغوالي. والمستمسك به قد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصامَ لها.

فطلب العلوّ في معرفة علومه قربةٌ من رب العالمين، لذلك آثرتُ أن أكون واحدًا من جنود القرآن الكريم، أتفيَّأ ظلالَه، وأخدم في رحابه؛ وأذود عن حياضه.

فطرت إلى أستاذي الفاضل الدكتور حاتم صالح الضامن راجيًا منه أن يُرشِدني إلى موضوع يخدم القرآن الكريم، ويشفع لي بنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، فما كان من فضيلته إلّا أن أشار عليَّ بتحقيق كتاب (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني) وكَرُمَ بأن وضع بين يديَّ عنوان المخطوط، وبيّن لي أن هذا المخطوط يُعَدُّ من نفائس المخطوطات كونه

كُتِبَ بخط مؤلفهِ أبي العلاء الكرماني، فوافقت هذه الإشارة رغبتي، وشكرته على ذلك. ثم عقدت العزم طالبًا هذا المخطوطَ النفيسَ، بعد أن تعاورتني رغبةٌ جامحةٌ للوقوف على هذا الأثر الجليل.

فأرسلت في طلبه إلى أكثر من جهة، ومرّت الأيام والشهور وأنا أنتظر هذا الغائب بفارغ الصبر، حتى أخذ اليأسُ من نفسي ما أخذ، فرجعت إلى نفسي، وترَحّمتُ على الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي إذ قال: سبحانَ مَن شجّ وفجّ رأسَ اليأسِ بفأسِ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف ٨٧].

وركلت اليأس ونحّيته بعيدًا من نفسي حتى يسَّر الله عز وجل في الحصول على هذا العِلْقِ النفيس، فوضعته تحت ناظري أُجيل الطرف فيه ورقةً ورقةً وسطرًا سطرًا، وما أن أنهيت قراءته حتى انتابني إحساس بالخوف منه، وشعرتِ بأني أمام سِفْرٍ عظيم قد لا أقوى على سدّ نقصه كونه نسخةً فريدةً، والإقدام على نشر مخطوط يتيم لَمِنْ أشقِّ الأمورِ وأصعبها، وأكثرها عسرًا ؛ لكثرة المزالق المتوقَعة في العمل، ولكني استعنت بالله وعقدت العزم على المضي قدمًا في هذا العمل، ثم فزِعت إلى ملاذ المحقّقين في العراق الذي أكرمني بالإشراف على هذه الرسالة، فطمأنني وهدّأ من رَوْعِي، ثم رسم لي معالم الطريق في علم التحقيق، فجاءت هذه الرسالة الموسومة بـ (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني - دراسة وتحقيق) وقد انقسمت في أصولها على قسمين:

انفرد القســم الاول بمادة الكتاب.

وانماز القسم الثاني بتحقيق الكتاب.

أما القسم الاول فقد وقع في فصلين اثنين: تحدثت في الأول منهما عن المؤلف بإيجاز بعد أن ضنَّت علينا كتب التراجم، فلم نقف على ترجمةٍ لهذا العالم الجليل إلا النزر اليسير الذي ذُكِرَ في الدراسة.

ثم أدرت الحديث على عرض مادة الكتاب، فبيَّنت أنواعها، ومثَّلت لها. ثمّ عرجت إلى طرائق نقله، فأمطت اللثام عنها، وأظهرت ألوانها.

وبعدها صرفت العناية إلى الحديث عن أهمية هذا الكتاب، وموقعه في المكتبة القرآنية. وجرّني هذا الحديث إلى أن أُنهِيَ الفصل الأول بما أُخِذ على الكرماني في مؤلَّفه هذا من مؤاخذات، ولاغرابة في ذلك؛ لأنه من صنع البشر، ورحم الله الإمام المزني صاحبَ الإمام الشافعي الذي قال: «لو عورض كتاب سبعين مرةً لَوُجِد فيه خطأ، أَبَى الله تعالى أن يكون كتابٌ صحيحًا غير كتابه». فالكمال لله وحده.

وجاء الفصل الثاني وقد احتجن دراسة الظواهر اللغوية والصَّوتية والصَّرفية والنَّحوية في هذا الكتاب، فعملت على استجلائها، وأشرت إلى جهوده فيها، متوخّيًا الإيجاز ما استطعت إلى ذلك سبيلا. ثم انعطفت بيراعي فوجدتني أمام المخطوط واصفًا إيّاه من حيث الخط والأوراق والسطور والكلمات، وماذُكِرَ في صفحة العنوان، وما جاء في خاتمة الكتاب. وبعد ذلك بيَّنت منهجي في تحقيق هذا السِّفرالقيّم، وأردفت ذلك بإيضاح مصطلحات القراء التي مرَّ ذكرها في الكتاب مشيرًا إلى دلالاتها، وأتبعت هذا ببيان لرموز التحقيق. وأخيرًا ألحقت هذه الدراسة بمصورات لقسم من صفحات المخطوط مع صورة لغلاف المجموع الذي ضمَّ هذا الكِتابَ وغيره.

أمَّا القسم الثاني فقد حوى نصَّ الكتاب محقَّقًا، وقد عانيت في سبيل إخراجه كثيرًا من التَّعب والمشقَّة، وجاءت حواشي التحقيق مترجمةً لهذا العمل.

وأخيرًا وبعد أن استقامت هذه الصفحات على أُصولها وأصبحت كتابًا مقروءً، أرى من النَّصَفَة والعرفان بالجميل أن أُذيع ما في نفسي من شكر وتقدير أُقدِّمه بين يدي أستاذي الفاضل الدكتور حاتم صالح الضامن الذي كَرُمَ بالإشراف على هذه الرسالة، وتلطّف برسم معالمها، وأردف بتقويم معوجّها، فضلا عن أنه كان قد فتح لي قلبه وبيته ومكتبته العامرة، فأفدت من غزير علمه، واستهديت بسديد رأيه في سبيل الوصول إلى هذه الحصيلة العلمية، لقد حقّق لي آمالا كنت قد صَبَوْتُ إليها، ورغباتٍ كنت قد

تمنّيتها، فجزاه الله عنّي خير الجزاء، وأجزل له في العطاء، وبوّأه مقام الصالحين الأتقياء.

وأرى لزامًا عليَّ أن أتقدّم بعظيم شكري وامتناني إلى كل من وقف إلى جانبي في هذا العمل فأفدت منه بإشارةٍ أو إبداءِ رأيٍ أو معونةٍ أو تذليلِ صعبٍ أو إعارةِ كتابٍ أو إجابةِ مطلبٍ، فإنّي أبتهل إليه تعالى أن يساعدني على ردِّ جميلهم، فجزى الله الجميع عنّي كل خيرٍ.

وختامًا فهذا جهد ابتغيت به مرضاة ربي، وتوخّيت فيه الدّقة والأمانة، وأرجوه تعالى أن يجعله ذخرًا في العاجل وأجرًا في الآجل، إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

عبدالكريم مصطفى مدلج



القسم الأول:

الفصل الأول:

- المؤلف
- توثيق نسبة الكتاب
- اسم الكتاب
- عرض مادة الكتاب
- طرائق النقل
- أهمية الكتاب
- مآخذ على الكتاب



المؤلف[1]:

هو أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع الكرماني. كما جاء في عنوان الكتاب وفي خاتمته.

وقد صمتت كتب التراجم وأطبقت فلم تذكر لنا شيئًا عن نسبه وحياته وسيرته، على كثرة التنقير والبحث فيها، سوى ما ذُكر من أنه كان مقرئًا. ومهما يكن من أمر فكتاب المؤلف هو أصدق مترجميه.

ومن صورة غلاف المجموع الذي حوى هذا الكتاب وغيره، يبدو أن الكرماني كان نساخًا وجماعًا للكتب، فضلا عن تأليفه هذا الكتاب الذي ذكر في خاتمته أنه: فُرِغَ منه في وقت ضحوة الخامس عشر جمادى الأولى من سنة ثلاثٍ وستين وخمسمئة[2].

فالمؤلف من رجال المئة السادسة الحافلة بالعلماء أمثال أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني (ت بعد ٥٤٠ هـ)، وأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، وأبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، وأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ)، وغيرهم من العلماء الأفذاذ....

---

(١) تنظر ترجمته في: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/ ١٧٥٥، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٧٣، ونوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/ ٢٦٣.

(٢) مفاتيح الأغاني ٤٤٧.

وأرجو الله تعالى في قابل الأيام أن يوفق أحد رجالات هذه الأمة فيميط لنا اللثام عن ترجمة لهذا العالم الجليل كي نقف على حياته وسيرته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته.

توثيق نسبة الكتاب:

ليس هناك شك في صحة نسبة كتاب (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني) إلى مؤلفه أبي العلاء الكرماني، وأدلة ذلك ما يأتي:

١- أثبت الكرماني اسمه على صفحة الغلاف، وفي خاتمة الكتاب أيضًا، وهذا أصدق دليل على صحة نسبة الكتاب إليه ؛ لأنه كتبه بخطه.

٢- صرّح الذين ترجموا للكرماني بأن الكتاب له وهم: حاجي خليفة[١]، وعمر رضا كحّالة[٢]، ورمضان ششن[٣].

٣- لم يُثِرْ أحد أيّ شك حول نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه.

فهذه الأدلة مجتمعة تؤكد وتثبت أن كتاب (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني) هو لمؤلفه أبي العلاء الكرماني.

اسم الكتاب:

سطّر الكرماني بخطه عنوان كتابه وهو: (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني)، وفي خطبة الكتاب سمّاه (المفاتيح الأغاني مرتبًا على القراءة والمعاني)، وفي خاتمة الكتاب ذكره بعنوان (مفاتيح الأغاني في القراءة والمعاني).

والذي يبدو أنه ليس هناك كبير فرق في تخالف هذه العنوانات، فالتسمية التي جاءت في خطبة الكتاب لم يقصد الكرماني منها إلا توضيح

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٧٥٥.

(٢) معجم المؤلفين ١١/ ١٧٣.

(٣) نوادر المخطوطات العربية ١/ ٢٦٣.

عرض مادة الكتاب بأنه جاء مرتبًا على القراءة والمعاني. وبهذا تسقط هذه التسمية ولا يعتدّ بها.

أما التسمية التي ذكرها في خاتمة الكتاب فإنها لا تختلف عن تسمية العنوان إلا في لفظة (القراءة) وهي مصدر، والمصادر تدلّ على الإفراد كما تدلّ على الجمع، وهذا يعني أن التسميتين سواء.

فضلا عن أن الذين ترجموا لهذا الكتاب ومؤلفه ذكروا أنّ عنوانه هو: (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني). لذلك وجدت من الأوفق أن أثبت هذا العنوان الذي عُرف به، وهو ما اطمأنت إليه نفسي أيضًا.

عرض مادة الكتاب:

بعد قراءة متأنية للكتاب، وتتبع حثيث لمادته، تبيّن لي أن الكرماني قد سلك أكثر من طريقة لعرض مادة كتابه، ويمكن إيجاز هذه الطرائق بما يأتي:

١- يذكر الآية الكريمة المختلف في قراءتها، ثم يذكر وجوه القراءات فيها ومن ثم يستشهد لهذه القراءة أو تلك بآية كريمة أخرى يؤكد بها قوله. فمن أمثلة هذه الطريقة ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ الطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠] قال الكرماني: «وقرأ حمزة ﴿وَعَبُدَ الطَّٰغُوتِ﴾ وأراد بالعَبُدْ: العُبُد، فضمّت الباء للمبالغة، أراد (عُبُدًا) فضم الباء، وليس ﴿عَبُدَ﴾ لفظ الجمع؛ لأنه ليس في أبنية الجموع شيء على هذا البناء، ولكنه واحد يُراد به الكثرة، كقوله: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ﴾ [إبراهيم ٣٤]»[1].

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِى الْأَنْفُسُ﴾ [الزخرف ٧١]، قال الكرماني: «وقرأ حفص ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ بالهاء. وحذفُ الهاء هاهنا كإثباتها، وأكثر ما جاء في التنزيل حذف الهاء من الصلة كقوله: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان ٤١]»[2].

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٥٥.

(٢) المصدر السابق ٣٦٧.

٢- يذكر الآية ووجوه القراءات فيها، ثم يستشهد للقراءة بحديث نبوي شريف، وهذا ما فعله في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة ٢٧١]، إذ قال: «وقرأ أبو عمرو بكسر النون وجزم العين، واختاره أبو عبيد وقال: هي لغة النبي ﷺ في قوله لعمرو بن العاص: «نِعْمَّا المَالُ الصَّالِح للرَّجُلِ الصَّالِحِ» هكذا روي الحديث بسكون العين» [١].

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما فعله في قوله تعالى ﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ ذُرِّيَّتَهُم﴾ [الطور ٢١]، قال الكرماني: «يعني: أولادهم الصغار والكبار. وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمنينَ وأولادَهم في الجنة، وإنَّ المشركين وأولادَهم في النار» ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ » [٢].

٣- يذكر الآية ووجوه القراءات فيها، ومن ثمّ يستشهد للقراءة ببيت من الشعر، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود ٦٦]، قال الكرماني: «وفي ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ قراءتان: الفتح والكسر، فمن كسر فلأنَّ الاسم معرب فانجرَّ بالإضافة. ومن فتح الميم مع أنه في موضع جرٍ فلأنه مضاف إلى مبني (غير متمكن)، والمضاف إلى المبني يجوز بناؤه، كقول النابغة:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ على الصِّبَا ... وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ» [٣]

وكذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰأَبَتِ﴾ [يوسف ٤]، قال الكرماني: «ومن فتح التاء أبدل الياء بالألف فقال: يا أبتا، ثم حذف الألف وأبقى الفتحة دلالةً عليها، كقول الأعشى:

وَيَا أَبَتَ لا تَنْزِلْ عِنْدَنَا ... فَإِنَّا نَخَافُ بِأَنْ تُخْتَرَمْ

وقال رؤبة:

يَا أَبَتَ عَلَّكَ أوْ عَسَاكَا» [٤]

(١) مفاتيح الأغاني ١٢٢.
(٢) المصدر السابق ٣٨٣.
(٣) المصدر السابق ٢١٣-٢١٤.
(٤) المصدر السابق ٢١٨-٢١٩.

٤- يذكر الآية الكريمة ووجوه القراءات فيها، ثمّ يستشهد بقول أهل التفسير، كما بيّن في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ [المائدة ١٣]، قال: «القَسْوةُ: الصّلابةُ والشّدة في كل شيء، يقال: قَسَا يَقْسُو فهو قاسٍ. وقرأ حمزة ﴿قَسِيَّةً﴾ على وزن (فَعِيلَة) بمعنى: قاسية مثل: عالم وعليم. قال ابن عباس: قاسيةٌ يابسةٌ عن الإيمان»[1].

ومن أمثلته كذلك ما بيّنه في قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ [الحجرات ١٤]، قال: «وقرأ أبو عمرو ﴿لا يَئْلِتْكُمْ﴾ من: أَلَتَ يَأْلِتُ أَلْتًا إذا نقص. ويقال أيضًا: لاَتَ يَلِيتُ لَيْتًا بهذا المعنى. قال ابن عباس ومقاتل: لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئًا»[2].

٥- يذكر الآية الكريمة ووجوه القراءات فيها، ثمّ يستشهد بقول أهل المعاني، ومنه ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام ١٠٩]، إذ قال: «وقرأ أهل مكة ﴿إِنَّهَا﴾ بالكسر معناه: وما يدريكم إيمانهم، فحذف مفعول ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾. قال الزجاج: أي: لستم تعلمون الغيب فلا تدرون أنهم يؤمنون، ثم استأنف فقال: ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ »[3].

وذكر أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الأنفال ٥٩]، فقال: «وقرأ حمزة وأهل الشام بالياء ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾. قال الأخفش: معناه: لا يحسَبَنَّ النَّبيُّ الذينَ كَفروا سبقوا»[4].

٦- يذكر الآية الكريمة المختلف في قراءتها، ويستشهد للقراءة بقول أهل اللغة. فمن أمثلة ذلك ما ذكره الكرماني في قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة ٢٦٠]، فقال: «وقرأ حمزة بكسر الصاد، قال

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٥٢-١٥٣.

(٢) المصدر السابق ٣٧٩-٣٨٠.

(٣) المصدر السابق ١٦٩.

(٤) المصدر السابق ١٩٢.

الأخفش: يقال: صَارَهُ يَصِيرُه إذا قطَّعَه»[1].

ومن أمثلته كذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ﴾ [آل عمران ١٧٦]، قال الكرماني: «أكثر القراء بفتح الياء، وقرأ نافع ﴿يُحزِنْكَ﴾ بضم الياء، و (حَزَنَ) و (أَحْزَنَ) بمعنًى واحدٍ. يقال: حَزَنَنِي وأَحْزَنَنِي، ذكر ذلك الخليل وسيبويه وأبو زيد والزجاج»[2].

٧- ومن منهج الكرماني في عرض مادة كتابه أنه يذكر الآية الكريمة ووجوه القراءة فيها، ثم يعمد إلى ذكر أحكام شرعية لها علاقة بهذه الآية، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء ١١]، قال الكرماني: «إذا مات ولم يخلف غير أبوين كان ثلث المال للأم والباقي للأب»[3]..

ومن أمثلة هذا الضرب أيضًا ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة ٩]، قال الكرماني: «قال الحسن: إذا أَذَّن المؤذِّن يوم الجمعة لم يحلَّ الشراء والبيع. قال أصحابنا: من باع في تلك الساعة فقد خالف الأمر، وبيعه منعقد؛ لأن هذا نهيُ تنزيه، فدلّ هذا على الترغيب في ترك البيع»[4].

٨- ومن منهج الكرماني أيضًا أنه يذكر الآية الكريمة ووجوه القراءات فيها، ثم يتركها غفلا فلا يستشهد لها، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [المائدة ٢]، فقال: «أي: لأنْ صدوكم عن المسجد الحرام، ومن أجل أَنْ صَدُّوكم. ومن قرأ ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ﴾ بكسر ﴿إِنْ﴾ جعله للجزاء على معنى: إنْ صَدّوكم عن المسجد الحرام فلا تكسبوا عدوانًا»[5].

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٢١.
(٢) المصدر السابق ١٣٤.
(٣) المصدر السابق ١٤٠.
(٤) المصدر السابق ٤٠٠.
(٥) المصدر السابق ١٥١.

ومن أمثلة هذا الضرب أيضًا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفاً﴾ [الأنفال ٦٦]، قال الكرماني: «وقرأ حمزة وعاصم ﴿ضَعْفًا﴾ بفتح الضاد، وهما لغتان: المَكْثُ والمُكْثُ. وقرئ ﴿ضُعَفَآءُ﴾ على (فُعَلاَء)»[1].

٩- وقد يذكر الآية موضع اختلاف القراءة فيها ثم ينسب هذه القراءة أو تلك إلى القبيلة العربية التي هي لغتها. ومن أمثلة ذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران ١٥]، قال الكرماني: «وقرئ بضم الراء، وهي لغة قيس وتميم»[2].

وقال في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حَجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران ٩٧]، «وقرئ ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ بالكسر والمفتوح مصدر، وهو لغة أهل الحجاز»[3].

١٠- وأحيانًا لا يذكر اسم القبيلة التي تنسب إليها هذه اللغة أو تلك ويكتفي بأن يشير إلى القراءة بأنها لغة أو بقوله: وهما لغتان أو غير ذلك.

ومنه ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة ٦]، قال الكرماني: «وفي الصراط أربع لغات (السِّراط) بالسِّين وهو الأصل، وبالصاد لمجيء الطَّاء بعدها، وبالزاي الخالصة، وبإشمام الصاد الزاي، كل ذلك قد قرئ به ومثله: صندوق وزندوق وسندوق»[4].

ومن ذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام ١٤١]، قال الكرماني: «﴿يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ و ﴿حِصَادِهِ﴾، وهما لغتان، مثل: الجِدَاد والجَدَاد وهما واحد»[5].

١١- ومن منهجه أنه يذكر الآية الكريمة ووجوه القراءات فيها ثم

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٩٣.
(٢) المصدر السابق ١٢٧.
(٣) المصدر السابق ١٣١.
(٤) المصدر السابق ٩٧.
(٥) المصدر السابق ١٧٤.

يصف في بعض الأحيان قراءة أحد القراء بالرداءة، أو أنها غير جيدة، إلى غير ذلك من الأوصاف الأخرى التي لا تليق بالقراءات القرآنية ولا سيما أنها متصلة السند برسول الله ﷺ، ومن أمثلة هذا الضرب ما جاء في قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف ٢٥]، قال الكرماني: «وقرأ حمزة ﴿ثَلَٰثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾ مضافة غير منونة، وهذه قراءة غير جيدة»[١].

ومنه أيضًا ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَوَ مَنْ يَنْشَؤُاْ فِى الْحِلْيَةِ﴾ [الزخرف ١٨]، قال: «وقرأ حمزة ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ بالتشديد على غير تسمية الفاعل، وهو رديء؛ لأنه لم يحك في اللغة (نَشَّأَ) بمعنى (أَنْشَأَ) إلا أن يقال [إنه] في القياس مثل: بَلَّغَ وأَبْلَغَ، وفَرَّجَ وأَفْرَجَ»[٢].

هذه هي أهم ملامح منهج الكرماني في عرض مادة كتابه، وهذه هي شواهده إذ كان يحتج للقراءات بآيات قرآنية، أو بأحاديث نبوية، أو بأبيات من الشعر، أو بأقوال المفسرين أو أهل المعاني واللغة، أو غير ذلك من أقوال الفصحاء الذين فاوهوا الصرحاء. ومن خلال هذا العرض يبدو أن الكرماني كان متنوعًا في منهجه، لا يستقر على طريقة ولا يثبت على منهج يسير على وفقه من أول الكتاب إلى آخره، ومع هذا التنوع في عرض مادة كتابه فإن الكرماني قد كتب كتابه بأسلوب عالم لغوي نحوي، يصرف القول فيه على وجوه العربية وأنماطها اللغوية والصوتية والصرفية والنحوية.

طرائق النقل:

أودع الكرماني كتابه كثيرًا من النصوص التي نقلها عن الأئمة الأعلام الذين سبقوه، وكانت نقولاته في ميادين معرفية متفرقة، منها: القراءات والتفسير والحديث واللغة والنحو وغير ذلك. ولمّا كان نقله قد شمل مراحل التدوين التي سبقته، لذلك كثر عدد الأعلام حتى فاق الخمسين علمًا.

---

(١) مفاتيح الأغاني ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٢) المصدر السابق ٣٦٥.

وسأعرض أسماء هؤلاء الأعلام مرتبًا إيّاهم بحسب سِنيِّ وفياتهم، ومشيرًا في الهوامش إلى بعض مواضع النقل عنهم، وهم:

١- عبدالله بن مسعود[١]	(ت ٣٢ هـ)
٢- عبدالله بن عباس[٢]	(ت ٦٨ هـ)
٣- عبدالله بن عمر[٣]	(ت ٧٣ هـ)
٤- شريح بن الحارث (القاضي)[٤]	(ت ٧٨ هـ)
٥- شقيق بن سلمة[٥]	(ت ٨٢ هـ)
٦- سعيد بن جبير[٦]	(ت ٩٥ هـ)
٧- إبراهيم النخعي[٧]	(ت ٩٦ هـ)
٨- مجاهد بن جبر[٨]	(ت ١٠٣ هـ)
٩- عامر بن شراحيل الشعبي[٩]	(ت ١٠٤ هـ)
١٠- عبدالله بن زيد الجرمي[١٠]	(ت ١٠٤ هـ)

(١) ينظر: مفاتيح الأغاني ١٤٥، ٣٠٦.
(٢) المصدر السابق ١٠٤، ١٥٥.
(٣) المصدر السابق ١٤٥، ٢٨٣.
(٤) المصدر السابق ٣٤٩.
(٥) المصدر السابق ٣٤٩.
(٦) المصدر السابق ١٢١.
(٧) المصدر السابق ١٤٥.
(٨) المصدر السابق ٢٤١، ٣٥٤.
(٩) المصدر السابق ١٤٥، ٤٣١.
(١٠) المصدر السابق ٢٨٧، ٤٣٩.

١١- الضّحّاك بن مزاحم[١] (ت ١٠٥ هـ)

١٢- عكرمة بن عبدالله[٢] (ت ١٠٥ هـ)

١٣- الحسن البصري[٣] (ت ١١٠ هـ)

١٤- عبدالله بن بريدة[٤] (ت ١١٥ هـ)

١٥- عطاء بن أبي رباح[٥] (ت ١١٥ هـ)

١٦- قتادة بن دعامة[٦] (ت ١١٧ هـ)

١٧- إسماعيل بن عبدالرحمن السّدّيّ[٧] (ت ١٢٧ هـ)

١٨- منصور بن المعتمر[٨] (ت ١٣٣ هـ)

١٩- عطاء بن أبي مسلم الخراساني[٩] (ت ١٣٥ هـ)

٢٠- محمد بن السائب الكلبي[١٠] (ت ١٤٦ هـ)

٢١- سليمان بن مهران الأعمش[١١] (ت ١٤٨ هـ)

---

(١) ينظر: مفاتيح الأغاني ٢٤١، ٢٩٠.
(٢) المصدر السابق ٢٨٧، ٣١٨.
(٣) المصدر السابق ٢١٩، ٤٠٩.
(٤) المصدر السابق ٤٠٢.
(٥) المصدر السابق ١١٤.
(٦) المصدر السابق ٢٢٥، ٢٦٨.
(٧) المصدر السابق ١١٦، ٢٢٠.
(٨) المصدر السابق ١٤٥.
(٩) المصدر السابق ١٣٨، ٤٢٩.
(١٠) المصدر السابق ١٠٨، ١٦٤.
(١١) المصدر السابق ٣٤٩.

٢٢- عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج[١] (ت ١٥٠ هـ)

٢٣- مقاتل بن سليمان[٢] (ت ١٥٠ هـ)

٢٤- أبو عمرو بن العلاء البصري[٣] (ت ١٥٤ هـ)

٢٥- الخليل بن أحمد الفراهيدي[٤] (ت ١٧٥ هـ)

٢٦- المفضل الضبي[٥] (ت ١٧٨ هـ)

٢٧- سيبويه[٦] (ت ١٨٠ هـ)

٢٨- الليث بن المظفر[٧].

٢٩- يونس بن حبيب[٨] (ت ١٨٢ هـ)

٣٠- الكسائي[٩] (ت ١٨٩ هـ)

٣١- محمد بن إدريس الشافعي[١٠] (ت ٢٠٤ هـ)

٣٢- أبو زكريا الفراء[١١] (ت ٢٠٧ هـ)

---

(١) ينظر: مفاتيح الأغاني ١٣٠، ٢٨٤.
(٢) المصدر السابق ١٠٨، ٣٨٠.
(٣) المصدر السابق ١٨٨، ٢١٤.
(٤) المصدر السابق ١٣٤، ٢٩٢.
(٥) المصدر السابق ٢٩٢.
(٦) المصدر السابق ١٣٨، ٢١٧.
(٧) المصدر السابق ١٨٨، ٢٦٣.
(٨) المصدر السابق ٢٩٤.
(٩) المصدر السابق ٢٢١، ٣٧٤.
(١٠) المصدر السابق ١٤٦، ٤٠٠.
(١١) المصدر السابق ١١٠، ٣٩٠.

٣٣- أبو عبيدة معمر بن المثنى[١] (ت ٢١٠ هـ)

٣٤- محمد بن المستنير (قطرب)[٢] (ت بعد ٢١٠ هـ)

٣٥- الأخفش الأوسط[٣] (ت ٢١٥ هـ)

٣٦- أبو زيد الأنصاري[٤] (ت ٢١٥ هـ)

٣٧- عبدالملك بن قريب الأصمعي[٥] (ت ٢١٦ هـ)

٣٨- أبو عبيد القاسم بن سلاّم[٦] (ت ٢٢٤ هـ)

٣٩- محمد بن زياد الأعرابي[٧] (ت ٢٣١ هـ)

٤٠- يعقوب بن السّكّيت[٨] (ت ٢٤٤ هـ)

٤١- أبو عثمان المازني[٩] (ت ٢٤٧ هـ)

٤٢- أبو حاتم السّجستاني[١٠] (ت ٢٥٥ هـ)

٤٣- ابن قتيبة الدينوري[١١] (ت ٢٧٦ هـ)

---

(١) ينظر: مفاتيح الأغاني ٢٥٦، ٤٢٣.
(٢) المصدر السابق ١١٠، ٢٣١.
(٣) المصدر السابق ١٢١، ٤١٠.
(٤) المصدر السابق ١٣٤، ٢٥٠.
(٥) المصدر السابق ١٠١، ٢٩١.
(٦) المصدر السابق ١٢٢، ٣٦٨.
(٧) المصدر السابق ٢٦٢.
(٨) المصدر السابق ١٨٥، ١٩١.
(٩) المصدر السابق ٢٧٣.
(١٠) المصدر السابق ١٥٢.
(١١) المصدر السابق ١٣٩، ٢٨٢.

٤٤- أبو العباس المبرد[1] (ت ٢٨٥ هـ)

٤٥- أبو إسحاق الزّجّاج[2] (ت ٣١١ هـ)

٤٦- يوسف بن يعقوب الواسطي[3] (ت ٣١٣ هـ)

٤٧- ابن عرفة (نفطويه)[4] (ت ٣٢٣ هـ)

٤٨- أحمد بن موسى بن مجاهد[5] (ت ٣٢٤ هـ)

٤٩- أبو بكر بن الأنباري[6] (ت ٣٢٨ هـ)

٥٠- أبو جعفر النحاس[7] (ت ٣٣٨ هـ)

٥١- أبو منصور الأزهري[8] (ت ٣٧٠ هـ)

٥٢- أبو علي الفارسي[9] (ت ٣٧٧ هـ)

هؤلاء هم أظهر الأعلام الذين استقى منهم الكرماني مادة كتابه الغنية الروافد في القراءات والتفسير والنحو واللغة وغير ذلك من الاختصاصات الأخرى كالفقه وعلم الكلام، وذكرهم في كتابه ونسب الأقوال إليهم.

كانت طريقة نقله عن هؤلاء الأعلام على ضربين:

---

(١) ينظر: مفاتيح الأغاني ٣٦٨، ٣٩٣.
(٢) المصدر السابق ١٠٧، ٢٠٢.
(٣) المصدر السابق ٢٦٥.
(٤) المصدر السابق ٢٢٢.
(٥) المصدر السابق ١٦٤.
(٦) المصدر السابق ١٤٦، ١٥٧.
(٧) المصدر السابق ٣٤١.
(٨) المصدر السابق ١٠٩، ٢٢٣.
(٩) المصدر السابق ١٦٤، ٢٥٦.

أ - النقل الحرفي:

تعد هذه الطريقة هي السمة البارزة التي اتسم بها منهج الكرماني في نقل موارد كتابه، وسأعرض لبعض الأمثلة موضحًا هذا الضرب من النقل.

١- فمن ذلك ما أورده بشأن تخفيف (إنَّ) وإعمالها إذ نقل عن سيبويه قوله:

«حدثنا من نثق به أنه سمع مِنَ العرب مَنْ يقولُ: إنْ عمرًا لمنطلقٌ»[١].

وعند رجوعي إلى كتاب سيبويه وجدت النص بتمامه عنده[٢].

٢- ومن أمثلته أيضًا ما نقله عن الفراء في إعراب لفظة (غير) من قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف ٥٩]، حيث قال: «فقال الفراء: تجعل (غير) نعتًا للإله، وقد يرفع فيجعل تابعًا للتأويل في ﴿إِلَٰهٍ﴾، ألا ترى أن الإله لو نزعت منه ﴿مِّن﴾ كان رفعًا»[٣]. ولدى عودتي إلى كتاب الفراء وجدت النص بحذافيره[٤].

٣- ومن أمثلته كذلك إيراده رأي ابن السكيت في معاني (العُدْوَة) الواردة في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأنفال ٤٢]، قال: «قال ابن السّكيت: عِدْوَة الوادي وعُدوتُه: جانبه والجمع: عِدًى وعُدًى»[٥].

وقد وجدت النص كما هو عند ابن السكيت[٦].

---

(١) مفاتيح الأغاني ٢١٧.
(٢) الكتاب ٢/ ١٤٠.
(٣) مفاتيح الأغاني ١٧٩.
(٤) معاني القرآن ١/ ٣٨٢.
(٥) مفاتيح الأغاني ١٩١.
(٦) إصلاح المنطق ١١٥.

٤- ومن أمثلة هذا الضرب من النقل أيضًا ذكره رأي الزجاج في قراءة حمزة في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم ٢٢]، قال الكرماني: «وقرأ حمزة ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ بكسر الياء. قال الزجاج: هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف»[١].

وجدت النص هو هو عند الزجاج في كتابه[٢] .

٥- ومنه كذلك ما نقله عن أبي علي الفارسي وهو يحتج لقراءة الكسائي بتخفيف ﴿كِذَّابًا﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ [النبأ ٣٥]، قال الكرماني: «وقال أبو علي: فكذاب في مصدر (كَذَبَ)، كالكتاب في مصدر (كَتَبَ)»[٣]. وهذا النص موجود بتمامه في كتاب الفارسي[٤] .

ب - النقل بالمعنى:

بدا الكرماني في مواطن كثيرة من كتابه لا يعمد إلى النقل الحرفي، بل يتصرف في النصوص التي ينقلها عن العلماء بتقديم أو تأخير أو نقصان أو زيادة أو غير ذلك، من غير أن يخلّ بالمعنى المراد منه، وهو واحد من أساليب الكرماني في نقل مادة كتابه. وللوقوف على هذه الطريقة لابد من ذكر بعض النماذج من هذه النقولات توضح ذلك.

١- فمن أمثلة النقل بالمعنى ما ذكره الكرماني بشأن عطف الظاهر على المضمر المجرور قال: «قال سيبويه: لا يجوز عطف الظاهر على المكنيِّ المخفوض من غير إعادة الخافض إلا في ضرورة الشعر، وأنشد:

فَالْيَومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ والأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ»[٥]

---

(١) مفاتيح الأغاني ٢٣١.
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٥٩.
(٣) مفاتيح الأغاني ٤٢٣.
(٤) الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٧٠.
(٥) مفاتيح الأغاني ١٣٨.

وعند الرجوع إلى الكتاب وجدت النص مختلفًا تمامًا من حيث الألفاظ إلا أنه جاء بالمعنى المراد منه. قال سيبويه: «ومما يقبح أن يشركه المظهرُ علامةَ المضمرِ المجرورِ، وذلك قولك: مررتُ بك وزيدٍ، وهذا أبوك وعمرٍو، كرهوا أن يشرك المظهرُ مضمرًا داخلا فيما قبله... وقد يجوز في الشعر أن تشرك بين الظاهر والمضمر على المرفوع والمجرور إذا اضطرّ الشاعر...»[1]. وأنشد قول الشاعر السابق.

٢- ومن أمثلته كذلك ما نقله عن الفراء بقوله: «قال الفراء: يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، كقولهم: بارحة الأولى، ويوم الخميس، وحق اليقين»[2].

وجاء النص عند الفراء على الشكل الآتي: «مما يضاف إلى مثله في المعنى قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [الواقعة ٩٥]، والحق هو اليقين، كما أن الدار هي الآخرة، وكذلك أتيتك بارحة الأولى والبارحة الأولى. ومنه: يوم الخميس وليلة الخميس. يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه، كما اختلف الحق واليقين، والدار والآخرة، واليوم والخميس»[3].

فالنصان متفقان في أكثر الألفاظ إلا أنهما اختلفا في بعض الجمل التي خلت من مفاتيح الأغاني، وهذا الاختلاف لم يخلّ بالمعنى المطلوب.

٣- ومن أمثلة النقل بالمعنى أيضًا ما نقله عن أبي زيد الأنصاري في معنى قوله تعالى: ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء ٦٤]، قال الكرماني: «قال أبو زيدٍ: يقال: راجِلٌ ورَجِل بمعنًى واحدٍ»[4]. وقد أورد أبو زيد النص على الشكل الآتي:

(١) الكتاب ٢/ ٣٨١-٣٨٢.

(٢) مفاتيح الأغاني ١٦٠.

(٣) معاني القرآن ١/ ٣٣٠.

(٤) مفاتيح الأغاني ٢٥٠.

«وقوله: رجُلا معناه: رَاجلا... ويقال: راجِل ورِجالٌ... ويقال: راجِل ورَجْلة ورَجْلٌ ورُجَّالٌ ورُجَالَى خفيفة الجيم»(١).

والذي يبدو أن الكرماني قد اجتزأ كثيرًا من النص فضلا عن أنه قد غير في بعض الألفاظ من غير أن يخلّ بالمعنى المراد.

٤- ومن أمثلة هذا الضرب أيضًا ما نقله عن الأخفش الأوسط في قوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف ١٤٣]، قال: «قال الأخفش: فإنه دكَّه دَكًّا»(٢).

وعند مراجعتي لقول الأخفش في كتابه وجدت النص كما يأتي:

«وقال: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ ؛ لأنّه حين قال: ﴿جَعَلَهُۥ﴾ كان كأنه قال: دَكَّهُ»(٣).

فالنصان متفقان في المعنى مختلفان في بعض الألفاظ ؛ لأن الكرماني قد اجتزأ بعضها، وجاء بالمعنى المطلوب في الوقت نفسه.

٥- ومنه كذلك إيراده رأي الزجاج في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ [براءة ١١٧]، قال: «قال الزجاج: أي: من بعد ما كادوا ينصرفون عن غزوتهم للشدة، ليس أنه زائغ عن الإيمان»(٤).

أما الزجاج فقد ذكر النص كما يأتي في كتابه: «أي بعد ما كادوا يقفلون من غزوتهم للشدة، ليس أنه يزيغ عن الإيمان»(٥).

وعند مقابلة النّصين يبدوا أنهما لم يختلفا في كثير، فقوله: (ينصرفون) بمعنى يقفلون، و (عن، ومن) يتعاقبان فيما بينهما، وقد يحلّ

---

(١) النوادر في اللغة ٥.
(٢) مفاتيح الأغاني ١٨١.
(٣) معاني القرآن ٢/ ٣٠٩.
(٤) مفاتيح الأغاني ٢٠٢.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٧٤.

المصدر الصريح مكان المصدر المؤوّل. وبذلك يكون النصان متفقين في المعنى، ومختلفين في بعض الألفاظ.

وهناك أعلام نقل الكرماني قسمًا من مواد كتابه عنهم، وتركهم غفلا فلم يذكرهم في كتابه، ولم يشر إلى كتبهم، وقد وقفت على كتب قسمٍ منهم وهي:

١- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ): أفاد الكرماني منه في أكثر من موضع، وكانت نقولاته عنه بالنص من غير زيادة أو نقصان. ومن أمثلة نقله عنه ما ورد في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة ١] قال الكرماني: «وقرأ الحسن ورؤبة: ﴿ٱلْحَمْدِ لِلَّهِ﴾ بكسر الدال، أَتْبَعَا الكسْرَ الكَسْرَ، وذلك أن الدّالَ مضمومةٌ وبعدها لام الإضافة مكسورةً، فكرهوا الخروج من ضمّ إلى كسر فأَتبعوا الكسرةَ الكسرةَ، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة: ﴿ٱلْحَمْدُ لُلَّهِ﴾ بضم الدال واللام، أَتْبَعَ الضمَّ الضمَّ، كما أتبعوا أولئك الكسرَ الكسرَ، ويجوز في النحو ﴿ٱلْحَمْدَ لِلَّهِ﴾ بفتح الدال، وقد رُويت عن الحسن أيضًا تجعله مصدرًا لِحَمِدْتُ أَحْمَدُ حَمْدًا فأنا حامد، ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا»[1].

والنص بتمامه عند ابن خالويه في كتابه[2].

ومما نقله عنه أيضًا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحُضُّونَ﴾ [الفجر ١٨]، قال الكرماني: «يقال حَضَّ يَحُضُّ حَضًّا فهو حَاضٌّ إذا حثَّ على الشيء، ومعناه: ولا يحُضّ بعضكم بعضًا. ومن قرأ ﴿تَحَاضُّونَ﴾ فمعناه: تحافظون»[3].

والنص عند ابن خالويه بحذافيره في كتابه[4].

(١) مفاتيح الأغاني ٩٤-٩٥.
(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨-١٩.
(٣) مفاتيح الأغاني ٤٣٨-٤٣٩.
(٤) إعراب ثلاثين سورة ٨١.

ومن نقولاته عنه أيضًا ما ذكره في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد ١٣]، قال: «يقال: فَكَّ يَفُكُّ فَكًّا فهو فَاكٌّ، والمفعول: مفكوك، معناه: الأسير والرهن. ومن قرأ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ جعله مصدرًا وأضافه إلى ﴿رَقَبَةٍ﴾، كما تقول: ضَرْبُ زَيدٍ، وضَرَبَ زَيدًا»[١]. والنص هو هو في كتاب ابن خالويه[٢] .

ونقل عنه أيضًا بالمعنى بعد أن تصرف بالنص وذلك في قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق ٤]، قال: «وقرأ أهل الكوفة ﴿لَمَّا﴾ بالتشديد، والتقدير: إنْ كُلُّ نفسٍ إلا عليها حافظ.

ومن قرأ ﴿لَمَا﴾ مخففًا ف ﴿مَآ﴾ صلة، والتقدير: إنْ كلُّ نفسٍ لعليها حافظ»[٣].

وعند الرجوع إلى كتاب ابن خالويه[٤] ، تبيَّن أنَّ الكرماني قد اجتزأ النص مع شيءٍ من التقديم والتأخير.

٢- الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ):

أفاد الكرماني من هذا الكتاب كثيرًا جدًا، واتكأ عليه اتكاءة مستريح بعد نَصَبٍ، فكانت أكثر نقولاته عن هذا الكتاب من غير أيّ إشارة إليه ولا إلى مؤلفه. ومن أمثلة نقله عنه ما ذكره في قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُواْ يُكَذِّبُونَ﴾ [البقرة ١٠]، قال الكرماني: «﴿مَآ﴾ في تأويل المصدر، أي: بتكذيبهم وبكونهم مكذبين. وقرأ أهل الكوفة ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بالتخفيف من الكذب، وهو أشبه بما قبله وبما بعده»[٥].

---

(١) مفاتيح الأغاني ٤٤٠.

(٢) إعراب ثلاثين سورة ٩١.

(٣) مفاتيح الأغاني ٤٣٤.

(٤) إعراب ثلاثين سورة ٤٢.

(٥) مفاتيح الأغاني ١٠١.

والنص بتمامه عند الواحدي في كتابه[1] .

ومن أمثلته أيضًا ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران ١٥]، قال: «وقرئ بضم الراء، وهي لغة قيس وتميم، قال الفراء: يقال: رضيت رِضًا ورِضْوَانًا ومَرْضَاةً»[2]. وهذا ما ذكره الواحدي[3] أيضًا.

ومنه كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ الْعَٰكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج ٢٥]، قال الكرماني: «و ﴿سَوَآءٌ﴾ رفع على أنه خبر ابتداء مقدم، المعنى: العاكف والبادي فيه سواءٌ. ومن نصب فقال: ﴿سَوَآءً﴾ كان التقدير: مستويًا فيه العاكف والبادي، فَرُفِعَ ﴿الْعَٰكِفُ﴾ بـ ﴿سَوَآءً﴾ كما يُرْفع بمستوٍ»[4]. والنص عند الواحدي في كتابه[5] هو هو.

هذا ما استطعت الوقوف عليه من الكتب التي نقل عنها كثيرًا من النصوص من غير أن ينسبها إلى أصحابها..

أهمية الكتاب:

يعدّ هذا الكتاب حلقة من حلقات كتب الاحتجاج في القراءات القرآنية. تلك الكتب التي غاب عنّا أكثرها، ولم يصل إلينا إلا قليلها، وهو ما سلم من عاديات السنين.

وتظهر أهمية هذا الكتاب في أنه سدّ ثغرة في بناء المكتبة القرآنية، كونه يُعْنَى ببيان القراءات القرآنية درايةً ومعنًى. وأن الكرماني لم يقتصر فيه على القراءات فحسب، بل أضفى عليه جانبًا من ثقافته الواسعة ما يخدم القراءات من التفسير والفقه وعلم الكلام... وغير ذلك من العلوم الأخرى. فضلا عن أنه قد ضمّ بين دفتيه كثيرًا من الأقوال والآراء لمشاهير العلماء

---

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١/ ٨٨.

(٢) مفاتيح الأغاني ١٢٧.

(٣) الوسيط ١/ ٤٢٠.

(٤) مفاتيح الأغاني ٢٨٤-٢٨٥.

(٥) الوسيط ٣ / ٢٦٥.

الذين سبقوه، أمثال أبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وسيبويه والكسائي والفراء والزجاج وأبي علي الفارسي وغيرهم، فجمع بين هذه الأقوال ولمّ شعثها وأسكنها فسيح صفحات كتابه.

ومن مزايا هذا الكتاب أيضًا أنه لم يكن من كتب المطوّلات المملّة ولا من المختصرات المخلّة، بل جاء وسطًا بين هذا وذاك.

فهذه هي أظهر الملامح التي امتاز بها هذا الكتاب.

مآخذ على المؤلف في كتابه:

يؤخذ على الكرماني ما يؤخذ على كثير من المؤلفين قبله وبعده؛ لأنهم بشر والكمال لله وحده، ومن هذه المآخذ التي لا تقلّل من قيمة الكتاب ما يأتي:

(١) إقحامه بعض الأقوال غير الصحيحة، كالخبر الباطل الذي ذكر طرفًا منه، وهو منسوب إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه، ومفاده: أن في الكتاب غلطًا ستقيمه العرب بألسنتها[1]. وكان يحسن بالمؤلف أن لا يأتي بشيء من هذا، فضلا عن أنه يكتب في علم يعتمد على الرواية والنقل المتواتر.

(٢) خروجه على منهجه الذي بيّنه في مقدمته في أن كتابه جاء لبيان معاني القراءة عن القراء السبعة، إذ كان يذكر قراءة يعقوب[2] من العشرة، بل ويذكر عددًا من القراءات الشاذّة كقراءة الحسن البصري[3] ورؤبة[4] وإبراهيم بن أبي عبلة[5] وغيرهم.

---

(١) مفاتيح الأغاني ٢٧٤.

(٢) المصدر السابق ١٠٧.

(٣) المصدر السابق ٢١٣.

(٤) المصدر السابق ٩٤.

(٥) المصدر السابق ٩٥.

(٣) عدم ذكره لجميع الحروف المختلف في قراءتها، فكان يوجّه قراءة ويغفل أخرى، وأحيانًا لا يوجّه أي قراءة يذكرها، أو أنه لا يصف القراءة وصفًا دقيقًا.

(٤) نقله كثيرًا من النصوص عن بعض الكتب من غير أن يشير إلى ذلك. وقد بيّنا ذلك في طرائق نقله.

(٥) عدم التزامه بتسلسل الآيات الكريمات. فقد يذكر آية وحقها التأخير أو يذكر غيرها وحقها التقديم[1].

(٦) وصفه لأكثر من قراءة بالرداءة أو القبح أو الرذالة أو غير ذلك من الأوصاف المستقبحة التي لا تليق بقراءة متواترة متصلة السند برسول الله ﷺ، وقد أنكرنا عليه ذلك في الحواشي.



(١) مفاتيح الأغاني ١٩٨، ٢٠٤-٢٠٥.

الفصل الثاني:

- الظواهر اللغوية
- الظواهر الصوتية الصرفية
- الظواهر النحوية

ضمّ الكتاب بين دفتيه جملةً صالحةً من مسائل العربية شملت اللغة والصوت والصرف والنحو. ولمعرفة هذه الظواهر لابدّ من إماطة اللثام عنها لتبدو للقارئ الكريم واضحة المعالم بعد أن غطّتها صفحات الكتاب.

أولاً - الظواهر اللغوية:

١- الاشتقاق:

وهو «إنشاءُ فرعٍ عن أصل يدلّ عليه»[١]. أو هو: «أَخْذُ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادةً أصلية، وهيئةَ تركيب لها؛ ليُدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة»[٢].

والاشتقاق عند الكرماني سمة ظاهرة في كتابه، فكثيرًا ما يتصرف بالكلمة فيشتقّ منها الفعل الماضي والمضارع واسم الفاعل أو غير ذلك.

فذكر في قوله تعالى: ﴿الحَمْدَ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة ٢] بفتح الدال. فقال: «وقد رُويت عن الحسن أيضًا تجعله مصدرًا لِحَمِدْتُ أحْمَدُ حَمْدًا فأنا حامد»[٣].

ومنه كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة ٤]،

---

(١) المبدع في التصريف ٥٣.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/٣٤٦.

(٣) مفاتيح الأغاني ٩٥. وينظر: القاموس المحيط ٣٥٥ (حمد).

قال: «ويقال: مَلَكَ يَمْلِكُ مِلْكًا فهو مَالِكٌ من الفعل، ومَلُكَ يَمْلُكُ مُلْكًا فهو مَلِكٌ من الصفة»(١).

وقال في قوله تعالى: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء ١٠]، «يقال: صَلِيَ الكافرُ النَّارَ يَصْلاهَا صَلًى وهو صالي النَّار إذا قاسَى حرَّها وشدتها ومنه قوله: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [الصافات: ١٦٣]. وقرأ أبو بكر: بضم الياء، فهو من قولهم: أصلاه اللهُ حَرَّ النَّارِ إصْلاءً». قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً﴾ [النساء ٣٠]»(٢).

ومنه كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [المؤمنون ١١٠]، قال: «يقال: سَخِرَ منه وبه سُخْريةً وسُخْرِيًّا وسِخْرِيًّا إذا هزئ به، ومنه: السُّخْرَةُ التي هي بمعنى العبودية. يقال: اتخذت فلانًا سُخْرِيًّا بالضم لا غير. ومن ثَمَّ اتفقوا على الضمّ لأنه من السُّخرة. قال أبو عبيدة: سِخْرِيًّا يسخرون منهم، وسُخريًّا يُسَخِّرونهم. وقال يونس: سُخريًّا من السُّخرة مضموم، ومن الهزء: سُخْرِيّ وسِخْريّ»(٣).

ومن الاشتقاق أيضًا ما أورده في قوله تعالى: ﴿شَنَئَانُ قَوْمٍ﴾ [المائدة ٢]، قال الكرماني: «والشّنآن: البغض، يُقال: شَنِئْتُ الرَّجُلَ اشْنَؤُهُ شَنْأً وشَنَآنًا: إذا أَبْغَضتُهُ، ويجوز شَنْآنًا بسكون النّون»(٤).

وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ [الفرقان ٦٧]، «يقال: قَتَرَ الرَّجُلُ على عياله يَقْتُر ويَقْتِر قَتْرًا، وأَقْتَرَ يُقْتِرُ إِقْتَارًا: إذا ضيّق»(٥).

٢- الترادف:

وهو ما اختلف لفظه واتفق معناه. وحَدَّهُ الجرجاني بأنه «توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيءٍ واحدٍ باعتبار واحد»(٦).

---

(١) مفاتيح الأغاني ٩٦. وينظر: القاموس المحيط ١٢٣٢ (ملك).
(٢) مفاتيح الأغاني ١٣٩. وينظر: العين ٧/ ١٥٤ (صلو)، ومفردات ألفاظ القرآن ٤٩٠ (صلا).
(٣) مفاتيح الأغاني ٢٩٤. وينظر: القاموس المحيط ٥١٩ (سخر).
(٤) مفاتيح الأغاني ١٥١. وينظر: مقاييس اللغة ٣/ ٢١٧ (شنأ).
(٥) مفاتيح الأغاني ٣٠٤. وينظر: تاج العروس ١٣/ ٣٦١ (قتر).
(٦) التعريفات ٥٦. وينظر: المزهر ١/ ٤٠٢.

ولم يشر الكرماني إليه في كتابه، وإنما جاء باللفظ ومرادفه وتركه غفلاً من الإشارة.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [البقرة ٣٦]، قال: «أي: نحّاهما وبعّدهما»[١].، وهذا يعني: أن الإزلال والتنحية والتبعيد بمعنًى واحدٍ.

ومنه كذلك ما جاء في معنى قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة ٢٥٩]، قال: «لم يتغير ولم ينتن بعد مئة سنة، والتَّسَنُّه: التَّغَيُّر»[٢]. فالتَّسنّه والتّغير والنَّتْن من المترادفات.

ومن أمثلة هذا الصنف أيضًا ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾ [الشعراء ١٤٩]، قال الكرماني: «وقرئ ﴿فَرِهِينَ﴾، قال ابن عباس: أَشِرين بَطِرين، والهاء من ﴿فَرِهِينَ﴾ بدل من الحاء، والفَرِحُ في كلام العرب بالحاء الأَشِرُ البَطِرُ، ومنه قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص ٧٦]»[٣].

والذي يبدو من النص أن الفَرِهَ والفَرِحَ والأَشِرَ والبَطِرَ بمعنًى واحدٍ وهو من المترادف، إذ اختلفت الألفاظ فيه واتفق المعنى.

ومنه أيضًا ما ورد في معنى قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة ٢٦٠]، قال: «قال أكثر أهل اللغة والتفسير: أَمِلْهُنَّ إليك، يعني: وَجِّهْهُنَّ إليك، يقال: صُرتُه أَصُورُهُ إذا أَمَلْتُه»[٤]. فالصَّوْرُ والميل والتوجيه بمعنًى واحدٍ.

ومثاله أيضًا ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٠١. وينظر: لسان العرب ١١/٣٠٦ (زلل).

(٢) مفاتيح الأغاني ١٢٠. وينظر: مقاييس اللغة ٣/١٠٣ (سنه).

(٣) مفاتيح الأغاني ٣٠٧. وينظر: القاموس المحيط ١٦١٤ (فره).

(٤) مفاتيح الأغاني ١٢١. وينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٤٩٨ (صور).

شَيۡـًٔاۚ﴾ [الحجرات ١٤]، قال الكرماني: «وقرأ أبو عمرو ﴿لَا يَأۡلِتۡكُم﴾ من: أَلَتَ يَأْلِتُ أَلْتًا إذا نقص. ويقال أيضًا: لاَتَ يَلِيتُ لَيْتًا بهذا المعنى»[1]. فالنص يوضح بأن: الأَلْتَ واللَّيْتَ والنقص من الترادف وكلها بمعنًى واحدٍ.

ومن أمثلة الترادف أيضًا ما ذكره في قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾ [الرحمن ٥٦]، فقال: «قال الفراء: الطمثُ: الافتضاض وهو النكاح بالتَّدْمِيَةِ. يقال: طَمَثَ يَطْمِثُ ويَطْمُثُ، وطَمَثْتُ الجَارِيةَ إذا افْتَرَعْتَهَا. قال المفسرون: لم يَطَأْهُنَّ ولم يَغْشَهُنَّ ولم يُجَامِعْهُنَّ»[2]. ويُبدي النص أن الطمث والافتضاض والنكاح بالتدمية، والوطء والغشية والمجامعة كل ذلك بمعنًى واحدٍ، وهو من الترادف أيضًا.

٣- المشترك اللفظي:

هو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى[3]، وحدّه ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) بقوله: «أن تكون اللفظة محتملةً لمعنيين أو أكثر»[4].

وقد ورد المشترك اللفظي عند الكرماني في أكثر من موضع، ولم يشر في واحد من هذه المواضع إلى ذلك، بل يكتفي بذكر اللفظة وبعض معانيها.

فمن أمثلة ذلك ما أورده في معنى (الصَّوْر) من قوله تعالى: ﴿فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة ٢٦٠]، قال: «قال أكثر أهل اللغة والتفسير: أَمِلْهُنَّ إليك، يعني: وَجِّهْهُنَّ إليك، يقال: صُرتُه أَصُورُهُ إذا أَمَلْتُه. وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد: قَطِّعْهُنَّ. يقال: صار الشيءَ يصورُه صورًا إذا قطَّعه»[5]. فالنص ينبئ بأن (الصور) يعني: الإمالة. ويعني أيضًا التقطيع، وهذا مما اتفق لفظه واختلف معناه.

---

(١) مفاتيح الأغاني ٣٧٩-٣٨٠. وينظر: تاج العروس ٥/ ٨٤-٨٥ (ليت).

(٢) مفاتيح الأغاني ٣٩٠-٣٩١. وينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٥٢٤ (طمث)، والقاموس المحيط ٢٢٠ (طمث).

(٣) ينظر: الكتاب ١/ ٢٤، والمشترك اللفظي في اللغة العربية ٧٨.

(٤) الصاحبي ٤٥٦. وينظر: المزهر ١/ ٣٦٩.

(٥) مفاتيح الأغاني ١٢١.

ومن أمثلته كذلك ما جاء في معاني (الدَّكَّاءِ) من قوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءً﴾ [الأعراف ١٤٣]، قال الكرماني: «والدَّكَّاء: الناقة التي لا سَنَام لها. والدَّكَّاء: الروابي إلى الأرض لا تبلغ أن تكون جبلا»[(١)].

ومنه أيضًا ما أورده في معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات ٤٧]، إذ قال: «ومن كسر الزاي، فقال الفراء: له معنيان، يقال: أَنْزَفَ الرَّجلُ إذا فَنِيَتْ خَمرُهُ، وأَنْزَفَ إذا ذهب عقلُه من السكر»[(٢)].

ومنه أيضًا ما ذكره في معنى (الرّجز) من ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر ٥]، قال: «قال جماعة من المفسرين: يريد عبادة الأوثان. والرجز معناه في اللغة: العذاب. وفيه لغتان: كسر الراء وضمّه. وسُمِّيَ الشرك وعبادة الأوثان رجزًا؛ لأنه سبب العذاب»[(٣)]. والنص يدلّ على أن (الرجز) يأتي بمعنى: الشرك، وبمعنى عبادة الأوثان، ويأتي أيضًا بمعنى: العذاب[(٤)].

٤- لغات العرب:

وتسمّى اللهجات أيضًا، وهي في الاصطلاح العلمي الحديث: «مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة»[(٥)].

وقد تطرق الكرماني في كتابه إلى جملة من لغات العرب، فذكر بعضها منسوبة إلى أصحابها، وترك بعضها الآخر غفلاً من غير نسبة. كما أن اللغات في كتابه جاءت في مباحث متنوعة من حيث العلاقة بين تلك اللغات واختلافها. وسأبين ذلك بإيجاز.

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٨١. وينظر: لسان العرب ١٠/ ٤٢٥ (دكك).

(٢) مفاتيح الأغاني ٣٥٠. وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٥، ولسان العرب ٩/ ٣٢٧ (نزف).

(٣) مفاتيح الأغاني ٤١٥.

(٤) ينظر: العين ٦/ ٦٦ (رجز)، ومقاييس اللغة ٢/ ٤٨٩-٤٩٠ (رجز).

(٥) في اللهجات العربية ١٦. وينظر: فقه اللغة (د. الضامن) ١٠، ٤٥.

أ- في الحركة والسكون:

ومن أمثلة ذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ [النساء ٣٧]، قال الكرماني: «وقرئ ﴿بِٱلْبَخَلِ﴾ وهما لغتان مثل: الثُّكْلِ والثَّكَلِ»[١]. ولم ينسبهما إلى أحد. وقد عزا الفراء لغة التثقيل أي تحريك حرف الخاء إلى قبيلة أسد، على حين عزا التخفيف وهو إسكان حرف الخاء إلى قبيلة تميم[٢]. وقال ابن خالويه: «﴿بِٱلْبَخْلِ﴾ لغة بكر بن وائل، بفتح الباء، وسكون الخاء»[٣].

ب- في الكسر والضمّ:

ومن أمثلته ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران ١٥]، قال الكرماني: «وقرئ بضم الراء، وهي لغة قيسٍ وتميم»[٤]. وقد مالت أكثر اللهجات البدوية كأسد وبكر بن وائل وقيس عيلان وتميم إلى إيثار الضمّ، في حين آثرت القبائل الحضرية كقريشٍ وغيرها الكسر[٥].

ج- في الضمّ والفتح:

ومن أمثلته ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفاً﴾ [الأنفال ٦٦]، قال الكرماني: «وقرأ حمزة وعاصم ﴿ضَعْفاً﴾ بفتح الضاد، وهما لغتان: كالمُكْثِ والمَكْثِ»[٦]. وذكر أبو حيان أن الضَّعْفَ بالفتح لغة تميم، وبالضمّ لغة الحجاز[٧].

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٤٣.
(٢) ينظر: البحر المحيط ٣/٢٤٧.
(٣) القراءات الشاذة ٢٦.
(٤) مفاتيح الأغاني ١٢٧.
(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١/٢٥٢.
(٦) مفاتيح الأغاني ١٩٣.
(٧) ينظر: البحر المحيط ٤/٥١٨.

د- في الفتح والكسر:

ومن أمثلته ماجاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر ٣]، قال الكرماني: «وقال الفراء: الكسر قراءة الحسن والأعمش وابن عباس ﷺ، والفتح قراءة أهل المدينة، وهي لغة حجازية. قال الأصمعي: كلُّ فردٍ وِترٌ، وأهل الحجاز يفتحون فيقولون: وَتْرٌ في الفَرْدِ»[1]. ولم ينسب لغة الكسر إلى أحد. قال أبو علي القالي: «الفتح لغة أهل الحجاز، والكسر لغة تميم وأسد وقيس»[2].

هـ- في التعدي واللزوم:

عرض الكرماني لهذا الضرب عند ذكره لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سَعِدُوا﴾ [هود ١٠٨]، فقال: «وقرأ أهل الكوفة ﴿سُعِدُواْ﴾ بالرفع. قال الفراء: كلام العرب: سَعِدَ الرجلُ وأَسْعَدَهُ اللهُ، إلا هذيلاً فإنهم يقولون: سُعِدَ الرَّجلُ بالضم، وبذلك قرأ أصحاب عبدالله. وقال الكسائي: سُعد وأُسْعِد لغتان»[3].

فالفعل (سَعِدَ) لازم اكتفى بفاعله، أمَّا (أَسْعَدَ) فهو متعدٍّ إلى المفعول[4].

و- في اختلاف الدلالة:

ومن أمثلته ما نقله عن الفراء في قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف ١٦]، قال الكرماني: «ويقال فيه أيضًا: (مَرْفِقٌ) بفتح الميم وكسر الفاء، كقراءة أهل المدينة، وهما لغتان في (مِرفَقِ) اليد والأمر. قال الفراء: وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن مرفق الإنسان، وقد تفتح العرب أيضًا الميم فيهما، فهما لغتان. وكأنَّ الذين فتحوا الميم أرادوا

---

(١) مفاتيح الأغاني ٤٣٨.

(٢) الأمالي للقالي ١/١٣. وينظر: المزهر ٢/٢٧٧.

(٣) مفاتيح الأغاني ٢١٦.

(٤) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٤/٣٧٨-٣٨٠، والكشف لمكي ١/٥٣٦.

أن يَفْرُقُوا بين المَرْفِق من الأمر والمِرْفَقِ من الإنسان»[1].

والقياس في مثل هذا أن يكسروا العين فيما مضارعه مكسور العين، وأن يفتحوها فيما مضارعه مفتوحها، ولم يضمّوها فيما مضارعه مضمومها، فعُدِلَ إلى أحد اللفظين (مَفْعَل ومَفْعِل) واختير الأخفّ وهو الفتح. لكنه ورد عن العرب بكسر العين، أي: (مَرْفِقًا) وهي لغة أهل الحجاز[2].

ز- في التحقيق والتسهيل:

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس ١٦]، قال الكرماني: «وقرأ الحسن ﴿وَلا أَدْرَءْتُكُمْ به﴾ وهي لغة بني عقيل»[3]. وقد احتج ابن جني لهذه القراءة الشاذة، فقال: «وطريقه أن يكون أراد ﴿وَلا أَدْرَيْتُكُمْ بِهِ﴾، ثم قلب الياء - لانفتاح ما قبلها، وإن كانت ساكنة - ألفًا... فلما صارت (أَدْرَيْتُكُمْ) إلى (أَدْرَاْتُكُمْ) همز على لغة من قال في الباز: البأز..»[4].

٥- الأسماء الأعجمية:

ذكر الكرماني بعض الأسماء الأعجمية في كتابه، وأشار إليها في معرض ذكره للقراءات القرآنية فيها.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ﴾ [البقرة ٩٧]، قال: «وفي ﴿وَجِبۡرِيلَ﴾ لغات، وكذلك ﴿مِيكَائِيل﴾ و ﴿إِسْرَافِيل﴾، وهذه أسماء أعجمية، فمن قال: (جِبْريل) بكسر الجيم وترك الهمز كان على لفظ (قنديل)، ومن قال: (جَبْريل) بفتح الجيم وحذف الهمز فليس لهذا البناء مثل في كلام العرب، فيكون هذا من باب (الآجر)

(١) مفاتيح الأغاني ٢٥٤-٢٥٥. وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٦، ولسان العرب ١٠/ ١١٨ (رفق).

(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٨١، واللهجات العربية في التراث ٢/ ٦٠٧.

(٣) مفاتيح الأغاني ٢٠٤.

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح فيها ١/ ٣٠٩-٣١٠.

و(الإبريسم) ونحو ذلك... وقال جماعة من أهل العلم: (جبر) و(ميك) هو العبد بالسريانية و(إيل) هو الله عز وجل»[1].

وذكر في موضع آخر من كتابه في قوله تعالى: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [الأنعام ٨٦]، بعد أن أوردَ قول الزجّاج بأنه يقال فيه: (اليَسَع) و(اللَّيْسَع) بتشديد اللام وتخفيفها.

قال: «وكلاهما خارج عمّا عليهما الأسماء الأعجمية في حال التعريف، نحو: إسماعيل وإبراهيم»[2].

فهذه كلها أسماء أعجمية لم تكن تعرفها العرب، وعندما جاءتها أعربتها وأنزلتها موازينها، فلفظت بها بألفاظٍ مختلفة، ولا ينكر أن يكثر فيها التغيير فيأتي الاسم الواحد بلغتين أو أكثر؛ لأنها ليست عربية الأصل، فقالوا: إبراهيمُ، وإبْرَاهِمُ، وإبْرَهَمُ، وإبْرَاهَامُ... وقالوا: إلياسُ بقطع الهمزة، والياسُ بوصلها. والحقّ أنها أسماء أعجمية، والعجمية لا تؤخذ بالقياس إنما تؤدّى سماعًا[3].

ثانيًا- الظواهر الصوتية والصرفية:

ضم الكتاب بين دفتيه كثيرًا من مسائل الصوت والصرف أوجزها فيما يأتي:

١- المماثلة:

هي ظاهرة من ظواهر العربية. أطلق عليها سيبويه[4] اسم (الاتباع) وهي عند المحدثين تسمّى المماثلة أو التوافق الحركي، وتهدف إلى نوع من

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٠٣-١٠٤.

(٢) المصدر السابق ١٦٣-١٦٤.

(٣) ينظر: إعراب القرآن ٢/ ٨٠-٨١، وحجة القراءات ١٠٧-١٠٨، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣٧-٣٨.

(٤) ينظر: الكتاب ١/ ٤٣٦، ٤/ ١٠٩، ١٩٦.

التشابه، أو التوافق الذي يسمى الانسجام الصوتي بين أصوات اللغة[1]، حيث تأثر الأصوات بعضها ببعض في متصل الكلام. والمماثلة إمّا أن تكون مدبرةً، والتأثر فيها رجعي أي: تأثير الصوت الثاني بالأول، أو أن تكون مقبلةً، والتأثر فيها تقدمي أي: تأثير الصوت الأول بالثاني[2].

والمماثلة على ضربين: أ- مماثلة بين الحركات. ب- مماثلة بين الحروف.

أ- المماثلة بين الحركات:

ومن هذا الضرب ما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة ٢]، قال الكرماني: «وقرأ الحسن ورؤبة ﴿ٱلْحَمْدِ لِلَّهِ﴾ بكسر الدال، أَتْبَعَا الكسْرَ الكَسْرَ، وذلك أن الدّالَ مضمومةٌ وبعدها لام الإضافة مكسورةٌ، فكرهوا الخروج من ضمّ إلى كسر فأَتْبَعوا الكسرةَ الكسرةَ»[3].

ومن أمثلته في الحركات كذلك ما ذكره في قوله تعال: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة ١٧٣]، إذ قال: «وقرئ برفع النون وكسرها، فمن رفع فلإتباع ضمّة الطّاء..»[4].

وهذا يعني أن حركة النون من ﴿فَمَن﴾ تأثرت بحركة الطاء من ﴿ٱضْطُرَّ﴾ فضمّت النون، وهذا من التأثر الرجعي أيضًا.

أمّا أمثلة المماثلة المقبلة فمنها:

ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة ٢]، فقال: «وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة: ﴿ٱلْحَمْدُ لُلَّهِ﴾ بضم الدّال واللام، أتبع الضمَّ الضمَّ، كما أتبعوا أولئك الكسْرَ الكَسْرَ»[5].

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية ١٧٨، وعلم اللغة العربية ٢٢٩.

(٢) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء) ٢٣١، والعربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ٢٩.

(٣) مفاتيح الأغاني ٩٤-٩٥. وينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨.

(٤) مفاتيح الأغاني ١٠٩.

(٥) مفاتيح الأغاني ٩٥. وينظر: إعراب ثلاثين سورة ١٨-١٩.

أي أن حركة الدال من ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ وهي الضم هي التي أثرت في اللام من ﴿لِلَّهِ﴾ فضمّت. وهذا تأثير تقدمي، أي: مماثلة مقبلة.

ومن أمثلته كذلك ما بيّنه في قوله تعالى: ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء ١١]، فقال: «وقرأ حمزة بكسر الهمزة إذا وَلِيَتْ كسرة أو ياءً، نحو: ﴿فلإِمِّهِ﴾ [النساء ١١]، ﴿أَوْ بُيُوتِ إِمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النور ٦١]، ﴿إِمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النساء ٢٣]. و﴿فِي إِمِّهَا﴾ [القصص ٥٩]، أتبع الهمزة ما قبلها من الياء والكسرة. قال أبو إسحاق الزجاج: إنهم استثقلوا الضمة بعد الكسرة في قوله ﴿فَلإِمِّهِ﴾، وليس في كلام العرب مثل: (فِعُل) بكسر الفاء وضمّ العين»(١).

فالمماثلة هنا مقبلة؛ لأن التأثير كان من الكسرة أو الياء في الهمزة، أي: تأثير الأول في الثاني.

ب - المماثلة بين الحروف:

وهو ما يسمّى الإدغام. وقد حدّه ابن جنّيّ بقوله: «تقريب الصوت من الصوت»(٢). وفصّل ذلك ابن الطحان فقال: «والإدغام عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفًا واحدًا مشدّدًا، وكيفيّته: أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفًا على صورة الحرف الذي يُدغم فيه، فإذا تصيّر مثله حصل حينئذٍ مثلان، وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكمًا اجماعيًا»(٣).

والإدغام يقع عند تجاور صوتين متماثلين (متحدين مخرجًا وصفة)، أو صوتين متجانسين (متحدين مخرجًا ومختلفين صفة)، أو صوتين متقاربين (متقاربين مخرجًا أو صفة، أو مخرجًا و صفةً معًا)(٤).

وقد وقفت على جملةٍ من مسائل الإدغام عند الكرماني أوجزها بما يأتي:

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٤٠.
(٢) الخصائص ٢/ ١٤٠. وينظر: التحديد في الإتقان والتجويد ١٠١.
(٣) مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ ٢٧٧-٢٧٨.
(٤) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٣١.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [النساء ٤٢]، قال الكرماني: «وقرأ نافع ﴿تَسَّوَّى﴾ من التَّسَوِّي، يقال: سوَّيْتُهُ فتَسَوَّى، والمعنى (تَتَسَوَّى) فأدغمت التاء في السين لقربها منها»[1].

فالتاء والسين حرفان مهموسان، قريبان في المخرج إذ تخرج التاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، وتخرج السين مما بين طرف اللسان وفُوَيْقَ الثنايا[2]. فاجتمع في الكلمة (تَتَسَوَّى) صوتان متجاوران مهموسان، وأثَّرَ الثاني منهما في الأول فانقلبت التاء سينًا، وأدغمت السين في السين فصارت (تَسَّوَّى). وهذا تأثر رجعي (مدبر)؛ لأن التأثير كان من الثاني في الأول.

ولم يُجِزْ النحويون إدغام السين في التاء؛ لأن السين من حروف الصفير فهي أندى في السمع من التاء وأقوى، لذا امتنع إدغامها فيها[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم ٢٥]، قال الكرماني: «﴿تَسَّٰقَطْ﴾ أي: تتساقط، فأدغمت التاء في السين»[4]. وهذا من المماثلة المدبرة أيضًا.

- ومثله كذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿لا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى﴾ [الصافات ٨]، إذ قال: «وقرئ ﴿يَسَّمَّعُونَ﴾ بالتشديد، وأصله: (يَتَسَمَّعُون) فأدغم التّاء في السّين»[5].

وهذا يعني أنَّ كل ما جاء على هذه الأمثلة فهو من المماثلة المدبرة، أي: من تأثير الثاني في الأول.

- وفي قوله تعالى: ﴿أَن يُصَّٰلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ﴾ [النساء ١٢٨]، قال: «ومعنى يَصَّالحا: يَتَصَالَحَا، فأدغمت التاء في الصاد»[6].

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٤٤.
(٢) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧.
(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٦٤، وشرح المفصل ١٠/ ١٤٦.
(٤) مفاتيح الأغاني ٢٦٨.
(٥) المصدر السابق ٣٤٩.
(٦) المصدر السابق ١٤٩.

ـ وفي قوله تعالى: ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس ٤٩]، قال: «ومن قرأ بكسر الخاء حَرَّكَهُ بالكسرِ لالتقاء الساكنين»[١].

وأصل اللفظ (يَخْتَصِمُونَ)، ثم أدغمت التاء في الصاد، فأصبح اللفظ (يَخْصِّمُونَ) فالتقى ساكنان، سكون الخاء وسكون الصاد الأولى فحركت الخاء بالكسر لالتقاء الساكنين. والإدغام الذي حصل بين التاء والصاد يعدّ أيضًا من المماثلة المدبرة؛ لأن التأثير كان رجعيًا، وما قيل في السين يقال في الصاد أيضًا؛ لأنهما من حروف الصفير التي هي أندى في السمع وأقوى من التاء التي هي من حروف الهمس.

ـ وفي قوله تعالى: ﴿لا تَعْدُواْ فِى السَّبْتِ﴾ [النساء ١٥٤]، قال الكرماني: «وقرأ نافع ﴿لَا تَعْدُّوا﴾ ساكنة العين مشدَّدة الدّال، أراد (لا تَعْتَدُوا) ثم أدغم التاء في الدال لتقاربها. وروى ورش ﴿لَا تَعَدُّوا﴾ بفتح العين، وذلك أنّه لمّا أدغم التاء في الدال نقل حركتها إلى العين»[٢].

فالنص ينبئ بان التقارب في المخرج هو أحد أسباب الإدغام. وبَيَّن سيبويه أن التاء والدال تدغم كل منهما في صاحبتها، وليس بينهما إلا الجهر والهمس[٣]. وقال ابن يعيش: «وليس يمنع الجهر إدغام المهموس، ولكن يكون إدغام المهموس أحسن»[٤].

فإدغام التاء في الدال في قوله تعالى: ﴿لَا تَعْدُّوا﴾ من المماثلة المدبرة؛ لأن التأثير كان من الثاني وهو الدال في الأول وهو التاء، وهو تأثير رجعي.

ـ ومثله كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة ٥٧]، قال الكرماني: «وأصله (مُتَدَخَّلاً) فحولت التاء دالا

---

(١) مفاتيح الأغاني ٣٤٥.
(٢) المصدر السابق ١٥٠.
(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٦١
(٤) شرح المفصل ١٠/ ١٤٦.

وأدغمت إحداهما في الأخرى»[1]. أي: أدغمت التاء في الدال، وهذا من المماثلة المدبرة أيضًا.

وقال أبو جعفر النحاس: «الأصل في (مُدَّخَل): (مُدْتَخَل)، قلبت التاء دالا؛ لأن الدال مجهورة، والتاء مهموسة وهما من مخرج واحد»[2].

وعلى هذا الرأي تكون المماثلة مقبلة؛ لأن التأثير كان من الأول وهو الدال في الثاني وهو التاء.

وهذا النوع من المماثلة قليل في العربية كثير في الإنكليزية[3].

٢- المخالفة:

هي أن يجتمع صوتان متماثلان أو أكثر في كلمةٍ واحدة، فيلجأ إلى الفصل بين الصوتين بفاصل، أو حذف أحد الأصوات، أو قلبه إلى صوتٍ آخر؛ لأن اجتماع الأمثال مكروه في العربية[4].

وقد تنبّه الكرماني إلى هذه الظاهرة في العربية، فذكرها في كتابه غير مرةٍ، ولكن بألفاظ أو مصطلحات أخرى تفيد معنى المخالفة. وسأذكرها مبينًا ذلك مع الأمثلة.

ففي قوله تعالى: ﴿وَلا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس ٨٩]، قال الكرماني: «وخفَّف ابن عامر نون ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِ﴾ للتضعيف»[5].

وهذا يعني أنه لم يصرح بمصطلح المخالفة، وإنما ذكر أحد أنواعها وهو الحذف (التخفيف)، وذلك لتجاوز مسألة التضعيف التي تحتاج إلى جهد عضلي عند النطق بها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن «الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي، فيبدل

(١) مفاتيح الأغاني ١٩٨.

(٢) إعراب القرآن ٢/ ٢٢٢. وينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٥٥.

(٣) ينظر: الأصوات اللغوية ١٨٠، والمنهج الصوتي للبنية العربية ٢١٠.

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر في النحو ١/ ٤٠، والأصوات اللغوية ٢١٠.

(٥) مفاتيح الأغاني ٢٠٨.

مع الأيام بالأصوات الصعبة في لغته نظائرها السهلة»[1].

وفي قوله تعالى: ﴿فَنُجِّىَ مَنْ نَشَآءُ﴾ [يوسف ١١٠]، قال أيضًا: «ويقرأ ﴿فَنُنْجِىْ﴾ بنونين، وقرأ عاصم بفتح الياء، فمن قرأ بنونين فهو على الاستقبال. ومن قرأ بإسكان الياء فحذف النون الثانية استثقالا لاجتماع النونين»[2]. لأن هذه القراءة ﴿فَنُجِّىْ﴾ لو لم تحذف النون الثانية منها لاجتمع مثلان من النون ومثلان من الجيم، فلما اجتمعت الأمثال، واجتماعها مكروه فرّوا من ذلك إلى حذف النون الثانية.

ومنه كذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّى﴾ [النمل ٢١]، إذ قال: «أصله: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنَّنِى﴾ بنونين كما قرأ ابن كثير، ولكن حذفت النون التي قبل ياء المتكلم لاجتماع النونات»[3].

وما ذكر من أمثلة المخالفة كان من باب الحذف لاجتماع الأمثال.

أما المخالفة بالقلب فهي قلب أحد الأصوات إلى صوت آخر. وممّا وقفت عليه من أمثلة هذا الضرب ما ذكره في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [البقرة ١٧٣]، إذ قال: «وقرئ برفع النون وكسرها، فمن رفع فلإتباع ضمّة الطّاء، ومن كسر فَعَلَى أصل التقاء الساكنين»[4].

لأن الأصل إذا التقى ساكنان أن يحرك الأول فرارًا من توالي الأمثال فضلا عن صعوبة النطق. قال ابن يعيش: «اعلم أن الأصل في كل ساكنين التقيا أن يحرك الأول منهما بالكسر... ولا يُعْدَلُ عن هذا الأصل إلا لِعِلّة»[5].

وفي قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة ٢٧١]، قال: «وقرأ نافع ﴿فَنِعِمَّا

---

(١) الأصوات اللغوية ٢١١.

(٢) مفاتيح الأغاني ٢٢٧.

(٣) المصدر السابق ٣١٠.

(٤) المصدر السابق ١٠٩-١١٠.

(٥) شرح المفصل ٩/١٢٧. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٣٥.

هِىَ﴾ بكسر العين والنون، أتبع العينَ النونَ في الكسرة فرارًا من الجمع بين ساكنين»[١].

وفي قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ لا يَهِدِّى﴾ [يونس ٣٥]، قال أيضًا: «ومن كسر الهاء فلأنها كانت ساكنة واجتمعت مع الحرف المدغم الساكن فحرك الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين»[٢].

فتحريك الساكن في هذه الأمثلة وغيرها هو من باب المخالفة بقلب أحد الأصوات إلى صوتٍ آخر.

٣- الإبدال:

هو «إقامة حرفٍ مكان حرفٍ مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة»[٣]. فهو من ظواهر العربية، ومن سنن العرب[٤]. والإبدال «قد يكون لغةً من اللغات، وقد يكون إبدالا قياسيًا في عامة لغات العرب»[٥]. وهنا تجدر الإشارة إلى أن كل إدغام يحدث بين المتقاربين أو المتجانسين يسبقه إبدال؛ لأنه لا يدغم الحرف إلا في مثله. وهذا ما ذكره ابن الطحان بعد أن عرّف الادغام إذ قال: «وكيفيته: أن يصيّر الحرف الذي يراد إدغامه حرفًا على صورة الحرف الذي يدغم فيه، فإذا تصيّر مثله حصل حينئذٍ مثلان، وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكمًا إجماعيًا»[٦]. لذا فإن أكثر أمثلة الإدغام يمكن أن تدرج تحت عنوان الإبدال.

فمن أمثلة الإبدال ما ذكره الكرماني في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة ٩٠]، إذ قال: «وأصله ﴿الْمُعْتَذِرُون﴾ أدغمت التاء في الذال»[٧].

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٢٢.
(٢) المصدر السابق ٢٠٦.
(٣) الإبدال ١/ ٩. وينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٦٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٩٧.
(٤) ينظر: الصاحبي ٣٣٣، وفقه اللغة وسر العربية ٢٤٧.
(٥) دراسات في اللغة والنحو ٥٨.
(٦) مرشد القارئ ٢٧٨.
(٧) مفاتيح الأغاني ١٩٩.

وهذا يعني أن حركة التاء وهي الفتحة نقلت إلى حرف العين الساكن قبلها ثم أبدلت التاء ذالا؛ لقرب مخرّجيهما، وبعد حدوث الإدغام بين التاء والذال صار اللفظ﴿ٱلۡمُعَذِّرُونَ﴾.

ومنه كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ﴾ [سبأ ٩]، إذ نقل رأي أبي علي الفارسي في عدم جواز إدغام الفاء في الباء، وذكر علة ذلك بقوله: «لأن الفاء من باطن الشفة السّفلى وأطراف الثنايا العليا[1] انحدر الصوت بها إلى الفم حتى اتصلت بمخرج الثاء، فلهذا جاز إبدال الثاء بالفاء في نحو: الجدث والجدف للمقاربة بينهما..»[2].

والنص ينبئ بأن الحرفين إذا تقاربا مخرجًا جاز أن يتعاقبا فيما بينهما فضلا عن أن الثاء والفاء حرفان مهموسان رخوان[3].

ومن أمثلة الإبدال أيضًا ما ذكره في لفظة (فارهين) من قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ [الشعراء ١٤٩]، قال الكرماني: «والهاء من ﴿فَرِهِينَ﴾ بدل من الحاء، والفَرِحُ في كلام العرب بالحاء الأَشِرُ البَطِرُ»[4].

والذي يبدو أن مسوّغ هذا الإبدال بين هذين الحرفين هو قرب مخرجيهما، إذ تخرج الهاء من أسفل الحلق وأقصاه[5]. وتخرج الحاء من أوسط الحلق[6]. فضلا عن أنهما حرفان مهموسان[7] رخوان[8].

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣، ودقائق التصريف ٥٤٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٨.
(٢) مفاتيح الأغاني ٣٣٦.
(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤-٤٣٥، ودقائق التصريف ٥٤٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٦٠-٦١.
(٤) مفاتيح الأغاني ٣٠٧.
(٥) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣، ودقائق التصريف ٥٤٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٦.
(٦) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣، ودقائق التصريف ٥٤٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧.
(٧) ينظر: دقائق التصريف ٥٤٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٧٩، ٢/ ٥٥١.
(٨) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، ودقائق التصريف ٥٤٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٦١.

قال الخطابي: «والحاء والهاء أختان في قرب المخرج، وقد يتعاقبان في مواضع، كقولهم: مَدَحَ ومَدَهَ، وفَرِحَ وفَرِهَ، وقال رؤبة:

لِلَّهِ دَرُّ الغَانيَاتِ المُدَّهِ

يريد: المدَّح»[1].

وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾ [يونس ٢٤]، قال الكرماني: «أي: تَزَيَّنَت، أُدغمت التاء في الزّاي»[2].

أي: أبدلت التاء زايًا لقرب المخرجين ثم أدغمت الزاي في الزاي. فالتاء تخرج ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا[3]. والزاي تخرج ممّا بين طرف اللسان وفويق الثنايا[4]. وبعد هذا الإدغام حدث أن سكن الأول من المدغم؛ لذلك اجتلبت همزة الوصل، ليتوصل من خلالها إلى النطق بالساكن؛ لأن العرب لا تبدأ بساكن.

وما قيل في قوله تعالى: ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ يقال أيضًا في قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ﴾[5] [النمل ٦٦]؛ لأن الأصل (تَدَارَك)، أبدل التاء دالا ثم أدغمت الدال في الدال.

٤- الإعلال:

وهو «تغييرُ حرف العلة للتخفيف، ويجمعه القلب والحذف والإسكان»[6]. ومما وقفت عليه من الإعلال عند الكرماني ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ ٥٢]،إذ قال: «ومن همز فلأنَّ واوَ

---

(١) غريب الحديث ١/ ٢٩٦. وينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٨٠، وتصحيح الفصيح ١/ ١٦٣.

(٢) مفاتيح الأغاني ٢٠٤.

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) مفاتيح الأغاني ٣١٣.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٦٦. وينظر: شذا العرف في فن الصرف ١٣٥.

﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ مضمومة. وكل واوٍ ضمّتها لازمة جاز إبدال الهمزة منها نحو: أَدْؤُرٍ وأُجُوهٍ»[1].

والسبب أن الواو إذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تُخفى الكسرة في الياء، لذا جاز ابدال الهمزة منها.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات ١١]، قال أيضًا: «الهمزة في ﴿أُقِّتَتْ﴾ بدل من الواو المضمومة، وكل واوٍ انضمت وكانت ضمتها لازمةً جاز إبدالها بالهمزة، كقولهم: أُجُوهٍ وأَدْؤُرٍ. وقرأ أبو عمرو بالواو، فهو على الأصل ولم يُبدله»[2].

والذي يبدو أن الضمة إذا كانت ملازمة للواو جاز إبدالها، أمّا إذا كانت حركةً غيرَ لازمة كحركة الإعراب أو حركة التقاء الساكنين فإنها لا تبدل. وفصَّل المبرد القول في ذلك فقال: «والضمّة مستثقلة في الواو؛ لأنها من مخرجها، وهما جميعًا من أقلّ المخارج حروفًا... فمتى انضمّت الواو من غير علة فهمزها جائز، وذلك قولك في وُجوهٍ: أجوهٍ، وفي وُعِدَ: أُعِدَ... فأمّا من ضمّ للإعراب فإنَّ ضمّته لعلة، متى زالت تلك العلة زالت الضمة تقول: هذا غَزْوٌ، ورأيتُ غَزْوًا، ومررت بغَزْوٍ. فالضمة مفارقة. وكذلك ما ضُمَّ لالتقاء الساكنين، إنما ضمّته إذا وقع إلى جانب الواو ساكن، نحو: اخْشَوُا الرجل. فإن وقع بعدها متحرك زالت الضمة، نحو قولك: اخْشَوْا زيدًا، واخْشَوْا عبدَالله»[3].

ومن أمثلة ما تترك العرب فيه الهمز وأصله الهمز ما ذكره الكرماني في قوله تعالى: ﴿هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة ٧]، إذ قال: «وقراءة العامة بغير همزٍ، وهو من برا الله الخلق، والقياس فيها الهمز، إلا أنّه مما تُرِكَ همزُه: كالنبيّ والذّريّه، والهمز فيه كالردّ إلى الأصل المرفوض في الاستعمال»[4].

---

(١) مفاتيح الأغاني ٣٣٩.

(٢) المصدر السابق ٤٢١.

(٣) المقتضب ١/٩٣-٩٤.

(٤) مفاتيح الأغاني ٤٤٣-٤٤٤.

فالبريّة والنبيّ والذريّة ألفاظ أصلها أن تكون مهموزة إلا أن العرب تركت همزها. قال ابن الأنباري: «و(البريّة) تهمز ولا تهمز، فمن همزها أخذها من: برأَ اللهُ الخلقَ، ومن لم يهمزها قال: هي مأخوذة من برا اللهُ الخلقَ مبنية على ترك الهمز، ويجوز أن تكون مأخوذة من البَرَى وهو التراب»[1].

أمّا لفظ (النبيّ) فقال فيه ابن سعيد المؤدب: «والنبيّ ﷺ لا يهمز، وهو من أنبأت، وهو مما ألزمه أهل التحقيق البدل»[2]. أي أن الأصل (نبيء) فأبدلت الهمزة ياء ثم أدغمت الياء في الياء.

وقال ابن الأنباري: «والاختيار ترك الهمز فيه؛ لأنه مذهب قريش وأهل الحجاز وهو لغة النبي ﷺ، وقد جاء في الخبر «أن رسول الله قال له رجل يا نبيَء اللهِ، فقال لَسْتُ بِنَبِيءِ اللهِ،ولَكِنِّي نَبِيُّ اللهِ» فأنكر الهمز؛ لأنه لم يكن من لغته»[3]. وما قيل في لفظ (البريّة) يقال في (الذريّة) أيضًا، وهذه الألفاظ وغيرها كقولهم: الخابيّة، ورويّة، تركت العرب همزها[4].

٥- الإمالة:

وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة أو بالألف نحو الياء وتُسمّى (الإجناح) أيضًا، قال سيبويه: «فزعم الخليل أن إجناح الألف أخفُّ عليهم، يعني: الإمالة»[5]. وهي على ضربين: إمالة صغرى، وإمالة كبرى. فالصغرى أن تنحو بالفتحة أو الألف نحو الكسرة أو الياء قليلا، أما الكبرى فهي أن تنحو بالفتحة أو الألف نحو الكسرة أو الياء كثيرًا[6].

فمن أمثلة الإمالة ما ذكره الكرماني في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِ

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ١٢١.
(٢) دقائق التصريف ٥٣١.
(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ١٢٠.
(٤) ينظر المصدر السابق ٢/ ١٢٢، ودقائق التصريف ٥٣١.
(٥) الكتاب ٣/ ٢٧٨. وينظر في معاني الإمالة: شذا العرف ١٦١.
(٦) ينظر: مرشد القارئ ٢٨٢.

أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء ٧٢]، إذ قال: «وقرأ أبو عمرو ﴿فِي هَٰذِهِۦٓ أَعمِى﴾ بكسر الميم ﴿فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ بفتح الميم، أراد أن يفرُق بين ما هو اسم وبين ما هو (أفعلُ منه) فغاير بينهما بالإمالة وتَرْكها؛ لأنّ معنى قوله: ﴿فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ أي: أعْمَى منه في الدنيا»[١].

والنص ينبئ بأنه قد حذف الجارّ والمجرور من (أفعل) الذي هو للتفضيل لكنهما مرادان في المعنى مع الحذف.

ومثله كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَعْرَضَ وَنَـَا بِجَانِبِهِۦ ﴾ [الإسراء ٨٣]، قال: «وقرأ حمزة ﴿نِأى﴾ بإمالة الفتحتين، أمال فتحة الهمزة؛ لأن الألف منقلبة عن الياء التي في (النَّأْي) أراد أن ينحو نحوها، وأمال فتحة النون؛ لإمالة فتحة الهمزة»[٢].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإمالة والفتح لغتان عند فصحاء العرب وترك الإمالة كثير سائغ. «فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجدٍ من تميم وأسدٍ وقيسٍ»[٣].

٦- التذكير والتأنيث:

ذكر الكرماني كثيرًا من الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث والتي تعود في معظمها إلى اختلاف لهجات العرب، وسأعرض لجانب منها.

في قوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام ٥٥]، قال: «والسبيل يذكَّر ويؤنَّث. وقرئ بالتاء والياء فيمن رفع السبيل»[٤].

فمن قرأ ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ﴾ بالتاء والرفع فقد أنَّث. ومن قرأ ﴿وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ﴾ بالياء والرفع فقد ذكَّر[٥].

---

(١) مفاتيح الأغاني ٢٥٠-٢٥١.
(٢) المصدر السابق ٢٥٢.
(٣) النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٠.
(٤) مفاتيح الأغاني ١٦١.
(٥) ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٧، والمذكر والمؤنث للسجستاني ١٤٦، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨١.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ﴾ [الأنفال ٦٥]، قال الكرماني: «قرئ بالياء والتاء. فمن قرأ بالياء؛ فلأنه يراد بالمئة المذكر؛ لأنهم رجال في المعنى. ومن قرأ بالتاء فلتأنيث لفظة المئة. وكان أبو عمرو يقرأ هذا بالياء، ويدلّ على ذلك قوله: ﴿يَغْلِبُواْ﴾ .﴿فَإِن تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [الأنفال ٦٥]، بالتاء؛ لأنَّ التأنيث هاهنا أَشَدُّ مبالغة حيث وصفت المئة بالصابرة ولم يقل: صابرون. وهناك قال: ﴿يَغْلِبُواْ﴾ فكان إلى التذكير أقرب»[1].

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما ذكره في قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [الروم ٥٧]، إذ قال: «وقرئ ﴿لَا يَنفَعُ﴾ بالياء؛ لأن التأنيث ليس بحقيقيٍّ في المعذرة، وقد وقع الفصل بين الفاعلِ وفعلِه فقوّى التذكير»[2].

فمن قرأ بالتاء فلتأنيث المعذرة، ومن قرأ بالياء؛ فلأن المعذرة في الآية بمعنى العذر وهو مذكر، فذكّر الفعل. وهذا كقوله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة ٢٧٥]، فذكّر الفعل هنا؛ لأن الموعظة بمعنى الوعظ[3].

ومثله كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ [لقمان ١٦]، قال الكرماني: «قرئ ﴿مِثْقَالَ﴾ بالرفع والنصب... ومَنْ رفع مع تأنيث ﴿تَكُ﴾؛ فلأنّ ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ راجع إلى معنى (خردلةٍ) فهو بمنزلة: إن تك حبةٌ من خردلةٍ»[4].

٧- في تعاقب الصيغ:

ذكر الكرماني بعض الصيغ التي تتعاقب فيما بينها، وتتفق في المعنى

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٩٣.
(٢) المصدر السابق ٣٢٥.
(٣) ينظر: حجة القراءات ٥٦٢.
(٤) مفاتيح الأغاني ٣٢٧.

كتعاقب (فَعَّلَ وأَفْعَلَ) أو (فَعَلَ وأَفْعَلَ) أو (فَعَلَ فَاعَلَ) وغير ذلك من الصيغ، أُوجزها فيما يأتي:

أ - بين فَعَّلَ وأَفْعَلَ:

في قوله تعالى ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [البقرة ١٢٦]، قال الكرماني: «وقرأ ابن عامر: بالتخفيف من الإمتاع، (وأَفْعَل) قد يكون بمعنى (فَعَّل) في كثيرٍ من المواضع، نحو: فَرَّحْتُهُ وأَفْرَحْتُهُ»[١].

وفي قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾ [البقرة ١٣٢]، قال: «وقرئ ﴿وأَوْصَى﴾ وهي قراءة أهل الشام، ولهما أمثلة من الكتاب، فمثال التشديد قوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس ٥٠]، وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَٰنَ﴾ [العنكبوت ٨]. ومثال الإفعال قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ [النساء ١١]»[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ [البقرة ١٨٥]، قال: «وقرئ ﴿وَلِتُكَمِّلُوا﴾ بالتشديد، و (فَعَّلَ) و (أَفْعَلَ) يتعاقبان في أكثر الأحوال»[٣].

والذي يبدو أن (فَعَّلَ) و (أَفْعَلَ) يتعاقبان في معنًى واحدٍ يشتركان فيه، قال ابن سعيد المؤدب: «واعلم أن (فَعَّلْتُ) تجيء بمعنى (أَفْعَلْتُ) نحو: سَمَّيْتُ وأَسْمَيْتُ. أنشد أبو معاذ النحوي:

سَمَّيْتُهَا مِنْ حُبِّ خِنْدِفَ خِنْدِفًا وَأُسْمِي أَخَاهَا بَعْدَهَا بِتَمِيمِ»[٤].

ب - فَعَلَ وأَفْعَلَ:

في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسرِعُونَ فِى الكُفْرِ﴾ [آل عمران ١٧٦]، قال الكرماني: «أكثر القراء بفتح الياء، وقرأ نافع

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٠٦-١٠٧.

(٢) المصدر السابق ١٠٧.

(٣) المصدر السابق ١١١-١١٢.

(٤) دقائق التصريف ١٦١. وينظر: شذا العرف ٤١.

﴿يُحْزِنْكَ﴾ بضم الياء، و (حَزَنَ) و (أَحْزَنَ) بمعنًى واحدٍ. يقال: حَزَنَنِي وأَحْزَنَنِي»[1].

ومثله كذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الْغَىِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف ٢٠٢]، إذ قال: «وقرأ عيسى ﴿يَقْصُرُونَ﴾ بفتح الياء وضمّ الصاد. و (قَصَرَ) و (أَقْصَرَ) واحد، معناه: لا يَقْصُر الشّيطان عن الشَرِّ، بَلْ ولا الكافر عن الإجابة»[2].

ج - بين فَعَلَ وفَاعِلُ:

فمن أمثلة هذا الضرب ما ذكره في قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ الَّيْلِ سَكَنًا﴾ [الأنعام ٩٦]، إذ قال: «وقرأ أهل الكوفة ﴿وَجَعَلَ الَّيْلَ﴾؛ لأن اسم الفاعل الذي قبله بمعنى الماضي، فلمّا كان (فاعِل) بمنزلة (فَعَل) في المعنى عطف عليه (فَعَلَ) لموافقته له في المعنى، فَدَلّ على أنّه بمنزلة (فَعَلَ)»[3].

هذه هي أَبْيَنُ الظواهر الصوتية والصرفية عند الكرماني في كتابه.

ثالثًا - الظواهر النحوية:

تضمن الكتاب كثيرًا من المسائل النحوية، إذ كان المؤلف يعرض الآيات الكريمات، ويبيّن ما فيها من خلافات بين القراء، فيحتج لهذا القارئ أو ذاك بما يراه مناسبًا بالمسائل النحوية. وسأذكر جانبًا من هذه المسائل.

١ - المبتدأ والخبر:

في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة ١]، قال الكرماني: «قرئ رفعًا ونصبًا وخفضًا، فبالرفع ابتداء، وبالنصب على المصدر، وبالخفض لمجاورة

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٣٤. وينظر: العين ٣/ ١٦٠ (حزن)، وفعلت وأفعلت للسجستاني ٩٤.

(٢) مفاتيح الأغاني ١٨٩. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج ٧٦.

(٣) مفاتيح الأغاني ١٦٦.

المخفوض وهو ﴿لِلَّهِ﴾... ويجوز في النحو ﴿ٱلْحَمْدَ لِلَّهِ﴾ بفتح الدال»[1].

وربما أراد أن يشير في قوله هذا إلى أن قراءة الرفع هي المقدّمة عنده بوصفها قراءة مروية عن القراء العشرة، والحجّة لها أقوى من قراءة النصب والجرّ من حيث الوجهة النحوية واللغوية[2].

فقراءة الرفع محمولة على جعل الجملة اسمية، أي: أن ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ مبتدأ، والجار والمجرور ﴿لِلَّهِ﴾ متعلق بالخبر المحذوف، وقراءة النصب محمولة على جعل الجملة فعلية، أي: على تقدير (أَحمدُ الحَمْدَ)[3].

وقد نصَّ العلماء المحقّقون من أهل اللغة على أن الجملة الفعلية تدلّ على التجدد والجملة الاسمية تدلّ على الثبوت والدّوام[4]، لذا فإنْ من قرأ بالرفع كان حمده ثابتًا دائمًا لا ينقضي، في حين أن قراءة النصب لا تحمل الدلالة نفسها.

وفي قوله تعالى: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلِ مَا قَتَلَ﴾ [المائدة ٩٥]، ذكر أنَّ من قرأ ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾ فعلى الابتداء والخبر، أي: فعليه جزاءٌ مماثلٌ للمقتول من الصّيد، وكان قد قدّم قبل هذا توجيه قراءة من قرأ بالإضافة، ومن ثمّ أشار في النهاية إلى أن القراءتين سواءٌ في المعنى[5].

وفي قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة ١١٩]، قال: «من قرأ ﴿هَٰذَا يَوْمُ﴾ بالرفع فعلى الابتداء والخبر، جعل (اليوم) خبر المبتدأ الذي هو (هذا)، والمعنى: هذا اليوم يوم منفعة الصادقين»[6].

ومن الإشارة إلى المبتدأ أيضًا ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبُ﴾ [هود ٧١]، قال: «و (يعقوبُ) رفع؛ لأنه ابتداء مؤخر معناه

---

(١) مفاتيح الأغاني ٩٤-٩٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٥، وإعراب القرآن ١/ ١٦٩-١٧٠.

(٣) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٥.

(٤) ينظر: دلائل الإعجاز ١٧٤، والكشاف ١/ ٩، والإيضاح في علوم البلاغة ١٠٢-١٠٣.

(٥) ينظر: مفاتيح الأغاني ١٥٥-١٥٦. وإعراب القرآن ٢/ ٤٠، وحجة القراءات ٢٣٥.

(٦) مفاتيح الأغاني ١٥٧. وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٤٤.

التقديم، المعنى: ويعقوب يَحْدُثُ لها من وراء إسحٰق»[1].

وثمّة وجه آخر في رفع يعقوب لم يذكره المؤلف، قال مكي: «ويجوز رفع (يعقوب) على إضمار فعلٍ تقديره: ويحدث من وراء إسحاق يعقوبُ، فيكون (يعقوب) غير داخل في البشارة»[2].

وفي قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ والنَّهَارَ وَالشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [النحل ١٢]، قال الكرماني: «وقرأ ابن عامر بالرفع، فابتدأ ﴿والشَّمْسُ والقَمَرُ﴾ وجعل ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ خبرًا عنها. وقرأ حفص ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ بالرفع وحدها[3]، جعلها خبر ابتداءٍ محذوف، كأنه قال: هي مُسَخَّرَاتٌ»[4].

٢- كان وأخواتها:

في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة ١٧٧]، قال الكرماني: «وقرأ حمزة وحفص نصبًا؛ لأن اسم (ليس) وخبرها اجتمعا في التعريف، فجاز أن يكون أحدُهما أيّهما كان اسمًا والثاني خبرًا»[5].

ونصّ النحاة على أنه إذا وقع بعد (كان) وأخواتها معرفتان جاز جعل أيهما الاسم والآخر الخبر[6]. وفي الآية الكريمة وقع بعد (ليس) معرفتان: ﴿ٱلْبِرَّ﴾ وهو معرفة، و ﴿أَن تُوَلُّواْ﴾ وهو معرفة أيضًا كونه مؤوَّلا بمصدرٍ تقديره (توليتكم)، وبيّن النحاة أن المصدر المؤول من (أن والفعل) أقوى في التعريف؛ لأنه لا يتنكّر، أمّا ﴿ٱلْبِرَّ﴾ فإنه قد يتنكّر وعليه فإن المصدر المؤول أعرف مما فيه الألف واللام، والأعرف هو الأولى بأن يكون اسمًا لـ (كان) وأخواتها؛ لأنه هو المخبر عنه، ولا يخبر إلا عن الأعرف. والوجه

---

(١) مفاتيح الأغاني ٢١٥.
(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٩. وينظر: إعراب القرآن ٢/ ٢٩٣.
(٣) أشرت في حواشي التحقيق إلى وَهْمِ المؤلف في توجيه قراءة حفص، ينظر: مفاتيح الأغاني ٢٣٩ هامش ٢.
(٤) مفاتيح الأغاني ٢٣٩.
(٥) مفاتيح الأغاني ١١٠.
(٦) ينظر: الكتاب ١/ ٤٩-٥٠، والمقتضب ٤/ ٨٩.

في قراءة الرفع أنه ليس فيها تقديم ولا تأخير، ويقوي هذا الوجه أيضًا إجماعهم على الرفع في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[1] [البقرة ١٨٩].

وفي قوله تعالى: ﴿إلا أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة ٢٨٢]، ذكر الكرماني أنَّ من قرأ ﴿تِجَٰرَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ بالرفع فهي على تقدير: إلا أن تقع تجارةٌ حاضرةٌ فلا جناح في ترك الاشهاد والكتابة فيه، وفي هذا إشارة إلى أن قراءة الرفع محمولة على جعل (كان) تامة و ﴿تِجَٰرَةٌ﴾ فاعل، و ﴿حَاضِرَةً﴾ صفتها. أمّا من قرأ ﴿تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ بالنصب فهو على تقدير: إلا أن تكون التجارةُ تِجارةً حاضرةً، فأضمر الاسم لدلالة الخبر عليه[2]. وهذا يعني أنَّ قراءة النصب محمولة على جعل (كان) ناقصة، واسمها مضمر فيها و ﴿تِجَٰرَةً﴾ خبرها، و ﴿حَاضِرَةً﴾ صفةٌ للخبر.

ويجوز أن يكون التقدير في قراءة الرفع أيضًا: إلا أن تكون المبايعاتُ تجارةً حاضرةً. وحسن إضمار التبايع؛ لأن التجارة تقليب الأموال في البيع والشراء[3].

٣- الإضافة:

ذكر الكرماني في قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة ٩٥]، أن من قرأ ﴿فَجَزَآءُ مِثْلِ﴾ فعلى الإضافة إلى ﴿مِثْلِ﴾، وكأن معناه: فجزاءُ ما قتل، ويكون ﴿مِثْلِ﴾ مضافًا إليه، وهو بمنزلة قولهم: أنا أُكْرِمُ مثلَكَ، أي: أُكْرِمُكَ. وذكر أيضًا أن من قرأ ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾ فعلى الابتداء والخبر، والقراءتان سواء في المعنى[4]. وكان أبو علي الفارسي قد أشار إلى مثل ذلك من قبل فقال: «الإضافة في المعنى كغير الإضافة؛ لأن المعنى: فعليه جزاءُ ما قتل»[5].

---

(١) ينظر: الكشف لمكي ١/ ٢٨١، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٢٣٨.
(٢) ينظر: مفاتيح الأغاني ١٢٥.
(٣) ينظر: الكشف لمكي ١/ ٣٢١-٣٢٢، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٤٠١-٤٠٢.
(٤) ينظر: مفاتيح الأغاني ١٥٥-١٥٦.
(٥) الحجّة للقراء السبعة ٣/ ٢٥٦.

وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ [الأنعام ١٣٧]، قال: «قرأ ابن عامر ﴿زُيِّنَ﴾ بضم الزاي ﴿قَتْلُ﴾ رفعًا ﴿أَوْلَـٰدَهُمْ﴾ بالنصب ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾ بالجرِّ على تقدير: زُيِّنَ لكثير من المشركين قتل شركائِهم أولادَهُم، ولكنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به وهو (الأولاد). والمفعول به مفعول المصدر»[1].

ومن الملاحظ أن المؤلف لم يتعرض للقراءة بالردّ أو التضعيف، كما دأب على ذلك في مواضع كثيرةٍ من هذا الكتاب[2].

وفي قوله تعالى: ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء ٣٨]، ذكر أن ﴿سَيِّئُهُۥ﴾ قرئ بالإضافة والتنوين. ثم قال: «قال الزجاج: والإضافة أحسن لأن فيما تقدم من الآيات سَيِّئًا وحَسَنًا، فَسَيِّئُه هو المكروه، ويقوي ذلك التذكيرُ في المكروه»[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ثَلَـٰثَ مِأْئَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف ٢٥]، بيَّنَ أنَّ حمزة قرأ ﴿ثَلَـٰثَ مِأْئَةِ سِنِينَ﴾ مضافة غير منونةٍ، وقد وصف الكرماني هذه القراءة بأنها قراءة غير جيدة، مستشهدًا بقول الأخفش: «ولا يحسن إضافة المِئَة إلى السنين ولا تكاد العرب تقول: مِئَةُ سنين»[4].

وكنت قد ردَدتُ غير مرة في حواشي التحقيق على من أنكر مثل هذه القراءة المتواترة، وبَيَّنت رأي كثير من العلماء وأظهرته في أن القراءة لا يردها فشو لغة ولا قياس، وإنما القراءة سنة تتبع[5].

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٧٢-١٧٣.

(٢) أشرت في حواشي التحقيق إلى من أنكر هذه القراءة وخطّأها من النحاة، ولم أغفل الردّ عليهم. ينظر: مفاتيح الأغاني ١٧٣، ٢٤٨، ٢٥٧، ٣٤٥.

(٣) المصدر السابق٢٤٩، وقد أشرت في حواشي التحقيق إلى الوجوه الإعرابية التي تحتملها قراءة التنوين.

(٤) مفاتيح الأغاني ٢٥٧. وينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/١٣٦.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٨٨، والحجّة للقراء السبعة ٤/٣٥٦.

وفي قوله تعالى: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ ١٦]، قال الكرماني: «القراءة الجيدة بالإضافة؛ لأن الخمط عند المفسرين اسم شجرة. قالوا: هو الأراك، وأُكُلُهُ جَنَاهُ، وهو البرير. قال الأخفش: الأحسن في مثل هذه الإضافة، مثل: دارُ آجرٍ، وثوبُ خزٍّ»(١).

فقراءة الإضافة محمولة على جعل الأُكُلِ هو الثّمر، وقد أضيف إلى الخمط وهو الشجر كما يقال: هذا تمرُ نخلٍ وعنبُ كرم. فهو من باب كون الإضافة بمعنى (مِن)، أي: من خَمطٍ. ولم يحسن أن يكُون الخمط بدلا من الأُكُل؛ لأنه ليس هو الأول، ولا هو بعضه. ولم يحسن أيضًا أن يكون نعتًا للأُكُل؛ لأن الخمط اسم شجرةٍ، ولا ينعت به(٢)؛ لأن الأصل في النعت أن يكون مشتقّا أو بما أُوِّل بمشتقّ(٣).

ومثله كذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ [الأنعام ٣٢]، إذ قال: «وقرأ ابن عامر: ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ﴾ بالإضافة. قال الفرّاء: يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، كقولهم: بارحةُ الأولى، ويومُ الخميس، وحقّ اليقين»(٤).

وقد فصّل الفرّاء القول في هذه المسألة فقال: «والحقّ هو اليقين، كما أن الدار هي الآخرة، وكذلك أتيتك بارحة الأولى والبارحة الأولى. ومنه: يوم الخميس، وليلة الخميس. يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه، كما اختلف الحقّ واليقين، والدار والآخرة، واليوم والخميس. فإذا اتفقا لم تقل العرب: هذا حقّ الحقّ، ولا يقين اليقين؛ لأنهم يتوهمون إذا اختلفا في اللفظ أنهما مختلفان في المعنى»(٥).

---

(١) مفاتيح الأغاني ٣٣٧.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٨٦.

(٣) ينظر: شرح المفصل ٣/ ٤٨.

(٤) مفاتيح الأغاني ١٦٠.

(٥) معاني القرآن ١/ ٣٣٠-٣٣١.

٤- **الممنوع من الصرف:**

في قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود ٦٨]، قال الكرماني: «قرئ بالإجراء وتركه، فمن أجراه فلأنه اسم مذكر فسمّي به مذكرًا وهو الحيّ، فصارت كثقيفٍ وقريشٍ. ومن ترك إجراءه جعله اسمًا للقبيلة فلم يصرفه لاجتماع التعريف والتأنيث»[١].

وأجاز النحويون الصرف والمنع من الصرف في مثل هذا. قال سيبويه: «فأمّا ثمودُ وسَبَأُ، فهما مرَّةً للقبيلتين، ومرةً للحيّين، وكثرتهما سَواءٌ. وقال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ﴾ [الفرقان ٣٨]. وقال تعالى: ﴿أَلا إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود ٦٨]»[٢].

فمن القراء من صرف الحرفين فنوَّنَهما، وذلك على إرادة الحي أو رئيس القوم، والحجّة في ذلك موافقة رسم المصحف؛ لأنها كتبت فيه بالألف[٣]، ومنهم من منعه من الصرف؛ وذلك من أجل العلمية والتأنيث، وعلى إرادة القبيلة. ولم يخرج الكرماني على ما احتج به أهل الاحتجاج وتوجيه القراءات في كتبهم[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ﴾ [الكهف ٩٤]، قال: «أكثر أهل العلم على أنّ هذين اسمان أعجميان مثل: طالوت وجالوت، لا ينصرفان للتعريف والعجمة»[٥].

فإذا جعلا كذلك فلا يقدّر لهما اشتقاق. وثمّة توجيه آخر للقراءة أنّ الاسمين عربيان، مشتقّان من (أجَّة الحرّ) وهي شدّته وتوقّده، أو من

(١) مفاتيح الأغاني ٢١٤.

(٢) الكتاب ٣/ ٢٥٢-٢٥٣. وينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف ٥٩.

(٣) الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٩٩.

(٤) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٤/ ٣٥٤-٣٥٩، وحجة القراءات ٣٤٥، والكشف لمكي ١/ ٥٣٢.

(٥) مفاتيح الأغاني ٢٦٢-٢٦٣.

(الأُجاج) وهو الماء المرّ، وهما على هذا يكونان مهموزين، ويجوز ترك الهمز فيهما لأجل التخفيف، وإذا ثبت أنهما عربيّان فالمنع من الصرف سببه العلمية والتأنيث، إذ هما اسمان لقبيلتين كمجوس اسم للقبيلة[١].

وفي قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل ٢٢]، ذكر المؤلف أن الحرف ﴿سَبَإٍ﴾ قرئ بالصرف وبالمنع من الصرف[٢].

والوجه في منع الصرف أنه اسم مدينة، وذكر النحاة أن اسم المدينة يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث، أمّا الصرف فهو محمول على أنه اسم بلد، وهو مذكر سمّي به مذكرًا. وقيل: صرف لأنه اسم للأب، إذ لا علّة فيه غير التعريف[٣]. والذي يبدو أن من صرف اللفظ فلأنه اسم للحيّ أو الرجل، ومن منعه من الصرف فلأنه اسم للقبيلة.

٥- المفعول به:

في قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ [هود ٧١]، قال الكرماني: «ومن نصب ﴿يَعْقُوبَ﴾ نصبه بفعلٍ مضمرٍ يشاكل معناه معنى التبشير، على تقدير: ومن وراء إسحق وهبنا لها يعقوبَ، كما تقول العرب: مررتُ بأخيك وأباك. يريدون بمررت: جزت، كأنه قيل: جزت أخاك وأباك»[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [المؤمنون ١١١]، قال: «﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ في موضع المفعول الثاني لـ (جَزَيْت)، والمعنى: جزيتهم اليوم بصبرهم الفوزَ»[٥].

وهذا يعني أنّ الفعل (جزى) يتعدّى إلى اثنين، أولهما: الضمير

(١) ينظر: حجة القراءات ٤٣٢-٤٣٣، والكشف لمكي ٢/٧٦-٧٧.
(٢) ينظر: مفاتيح الأغاني ٣١١.
(٣) ينظر: الكشف لمكي ٢/١٥٦.
(٤) مفاتيح الأغاني ٢١٥.
(٥) المصدر السابق ٢٩٥.

المتصل بالفعل، وثانيهما: المصدر المؤوّل، وتقديره: الفوز.

قال أبو البقاء العكبري: «وفيه وجه آخر، وهو أن يكون على تقدير: لأنهم أو بأنهم، أي: جزاهم بالفوز على صبرهم»[(١)].

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس ٣٩]، ذكر أنّ وجه النصب في ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ كان بفعلٍ مضمرٍ يفسره المذكور، والتقدير: وقدَّرنا القَمَرَ قدَّرناه، وهذا كما تقول: زيدًا ضربتُه[(٢)].

قال أبو حيان: «وتقول: زيدًا اضربْ، تنصب زيدًا باضرب. وقال قوم: تنصب زيدًا بفعلٍ مضمر... والذين يجيزون التقديم يحتجون بقول العرب: بزيد امرُرْ، ويقولون: إنَّ الباء معلقة بامرُرْ، وأنه لا يكون الفعل فارغًا، وقد تقدّمه مفعوله، ويضمرون إذا شغلوه نحو قولهم: زيدًا اضربْه»[(٣)].

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص ٨٤]، قال: «انتصب (الحقّ) الأول على تقدير: فبالحقِّ، ثم حذف الخافض، ونصب، كما تقول: اللهَ لأَفْعَلَنَّ»[(٤)]. أي: أن حرف القسم لما حذف تعدّى الفعل فنصبه. قال مكي: : «ودَلّ على القسم قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [ص ٨٥]، فهو جواب القسم، فيكون التقدير: قول الحقّ لأَمْلأَنَّ، فلما حذف الواو تعدّى الفعل فنصب (الحقَّ)»[(٥)].

وثمة وجه آخر في النصب لم يذكره المؤلف وهو أن يكون (الحقّ) مفعولا لفعل محذوف، والتقدير: قال: فأحقّ الحقّ، أو قال: فاذكر الحقَّ[(٦)].

---

(١) التبيان ٢/ ٩٦١.
(٢) ينظر: مفاتيح الأغاني ٣٤٤-٣٤٥.
(٣) تذكرة النحاة ٦٩. وينظر: شرح ابن عقيل ١/ ٤٧٠.
(٤) مفاتيح الأغاني ٣٥٥.
(٥) الكشف لمكي ٢/ ٢٣٤-٢٣٥.
(٦) ينظر: التبيان ٢/ ١١٠٧.

وذكر مكي وجهًا آخر في النصب فقال: «انتصب الحقّ الأول على الإغراء، أي: اتبعوا الحقَّ، أو اسمعوا الحقَّ، أو الزموا الحقَّ»[1].

٦- الحذف:

ذكر الكرماني كثيرًا من المواضع التي وقع فيها الحذف، سواء أكان ذلك في الاسم أم في الفعل أم في الحرف. وسأذكر جانبًا من هذا الحذف.

أ - حذف الاسم:

ذكر الكرماني في قوله تعالى: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة ١٧٧]، أن المعنى في الآية محمول على تقدير: ولكنّ ذَا البِرِّ، فحذف المضاف، وذكر وجهًا آخر في تقدير الآية وهو أن يكون المعنى: ولكن البرَّ برُّ مَنْ آمَنَ بالله. فحذف المضاف. وأشار المؤلف إلى أن هذا الحذف كثير في الكلام[2].

وقد ألفيت المؤلف يوجه الحروف المختلف في قراءتها في كثيرٍ من مواضع الكتاب مما يحتمل أن يكون فيها مضاف محذوف على نحو ما تقدم، وكان النحاة من قبل قد ذكروا في كتبهم أنه يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه إذا دلّ عليه دليل، والوجه في ذلك أنه محمول على الاتساع في الكلام، قال سيبويه: «وتقول إذا نظرت في كتاب: هذا عمرٌو، وإنما المعنى هذا اسم عمرٍ، وهذا ذكرُ عمرٍ، ونحو هذا، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام»[3].

ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام ٩٢]، إذ قال: «والمعنى لتنذر أهل أمِّ القُرى فحذف المضاف»[4].

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٢٩.

(٢) ينظر: مفاتيح الأغاني ١١٠.

(٣) الكتاب ٣/ ٢٦٩.

(٤) مفاتيح الأغاني ١٦٥.

ومنه كذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف ١٤٣]، إذ قال: «ومن قرأ ﴿دَكَّآءَ﴾ فمعناه: جعله مثلَ دكّاء، فحذف المضاف»[١].

وأمثلته في التنزيل كثيرة[٢]. «وقَلَّت آية تخلو من حذف المضاف»[٣].

ب- حذف الفعل:

في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة ٢٤٠]، قال: «ومن نصب فعلى تقدير: فَلْيُوصِ وصيّةً»[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا﴾ [النساء ٣١]، قال أيضًا: «وقرئ ﴿مَدْخَلاً﴾ بالفتح على تقدير: وَنُدْخِلْكُمْ فَتَدْخُلُون مَدْخَلا»[٥]. أي بالنصب على المصدرية[٦]، يقال: دَخَلَ يَدْخُلُ مَدْخَلا ودُخُولا.

وكذا التوجيه في قوله تعالى: ﴿فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت ١٠]، إذ قال: «نصب على المصدر على معنى: استوت سَواءً واستواءً، كما تقول في أربعة أيام تمامًا»[٧].

وحذف الفعل في نحو ما تقدم كان بسبب أنهم استعملوا المصدر في موضع الفعل، حتى أصبح المصدر دالا على الفعل، والأصل في هذا أن يكون في الأمر والنهي، لأنهما لا يكونان إلا بفعل، ومنه قولهم: سَقْيًا لزيدٍ، فإنه دعاء، وهو كالأمر والنهي[٨].

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٨١.

(٢) ينظر: الجواهر (المطبوع خطأ تحت عنوان: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج) ١/ ٤١-٩٤، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ٢/ ٧٢١ - ٧٢٢.

(٣) الخصائص ١/ ١٩٢.

(٤) مفاتيح الأغاني ١١٧.

(٥) المصدر السابق ١٤٢.

(٦) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٢٥١، والتبيان ١/ ٣٥١-٣٥٢.

(٧) مفاتيح الأغاني ٣٦١.

(٨) ينظر: الكتاب ١/ ٣١٢، ٣١٨-٣١٩، والمقتضب ٣/ ٢٦٧.

ولم يحصر الكرماني حذف الفعل في باب المصدر، إذ ذكر حذفه في باب القول أيضًا، ففي قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ﴾ [المائدة ٤٧] قال: «والتقدير: قلنا: وَلْيَحْكُم، ثم حذف القول. وحذف القول في القرآن كثير»(١).

ج- حذف الحرف:

في قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ [آل عمران ٣٩]، ذكر الكرماني أنه قرئ بفتح الألف وكسرها، وقراءة الفتح محمولة على تقدير: فنادته الملائكة بأن الله، ثم حذف الجارّ(٢).

ومن أمثلة حذف الحرف ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾ [يونس ٥]، إذ قال: «أي: قَدَّر له، فحذف الجارّ، فمعناه: هيَّأ ويسَّرَ له منازل»(٣).

وأمثلة حذف الحرف في التنزيل كثيرة(٤)، وقد وصفها المبرد بقوله: «فإذا حذفت حروف الجرّ، وصل الفعل فعمل، وكان حذفها حسنًا لطول الصلة»(٥).

٧ - العطف:

ذكر الكرماني في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [آل عمران ٨٠]، أن من قرأ ﴿يَأْمُرَكُمْ﴾ بالنصب كان عطفًا على قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ﴾ [آل عمران ٧٩]، والمعنى محمول على تقدير: وما كان لبشرٍ أنْ يؤتيه اللهُ ولا أن يأمرَكم(٦).

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٥٣.
(٢) ينظر: المصدر السابق ١٢٩.
(٣) المصدر السابق ٢٠٣.
(٤) ينظر: الجواهر ١/١٠٦-١٣٠.
(٥) المقتضب ٢/٣٤٢. وينظر: الكتاب ٣/١٢٦-١٢٧.
(٦) ينظر: مفاتيح الأغاني ١٣٠، وحجة القراءات ١٦٨.

وفي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلون بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [النساء ١]، أشار الكرماني إلى أن قراءة الجمهور ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ بالنصب هي عطف على اسم الله تعالى، وذكر أنَّ قراءة حمزة ﴿وَالأَرْحَامِ﴾ بالجرّ هي عطف على الضمير في ﴿بِهِۦ﴾، ونصّ الكرماني على أن النَحاة كلهم قد ضعّفوا هذه القراءة واستقبحوها؛ لأنهم لا يجيزون عطف الظاهر على المضمر في حال الخفض إلا بإعادة الخافض. ولم ينقل الكرماني عن أحدٍ من النحاة تجويزه لهذه القراءة، إلا ما نقله عن سيبويه في تجويزه مثل هذا في ضرورة الشعر[١]. ومن الملاحظ أن المؤلف اكتفى بنقل آراء النحاة الذين ردّوا هذه القراءة، ونسب ردّ هذه القراءة ورفضها إلى كل النحاة، ولم يَدْلُ بدلوه في هذه القراءة. غير أن القارئ يتحسّس موقف المؤلف الرافض لقراءة الخفض، وذلك من خلال زعمه أن النحاة كلهم قد ضعفوا هذه القراءة واستقبحوها[٢].

علمًا أن هناك من النحاة من نصّ على تجويز هذه القراءة واحتجّ لها؛ لأن العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض أمر مستساغ عند الكوفيين، «فاحتجّوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب»[٣]. وقال ابن يعيش في توجيه قراءة حمزة: «ويحتمل وجهين آخرين غير العطف على المكنيّ المخفوض أحدهما: أن تكون الواوُ واوَ قسم، وهم يقسمون بالأرحام ويعظمونها، وجاء التنزيل على مقتضى استعمالهِم... والوجه الثاني: أن يكون اعتقد أن قبله باءً ثانيةً حتى كأنه قال: وبالأرحام، ثم حذف الباء لتقدم ذكرها، كما حذفت في نحو قولك: بِمَنْ تمرّ أمرّ، وعلى مَنْ تنزل أنزل، ولم تقل: أمرّ به، ولا أَنْزِل عليه؛ لأنها مثلها في موضع نصبٍ وقد كثر عنهم حذف حرف الجرّ»[٤].

---

(١) ينظر: مفاتيح الأغاني ١٣٨، والكتاب ٢/ ٣٨١-٣٨٣.

(٢) ينظر: مفاتيح الأغاني ١٣٧، وقد ذكرت في حواشي التحقيق الردّ على من أنكر هذه القراءة.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ٢/ ٤٦٣ (م ٦٥).

(٤) شرح المفصل ٣/ ٧٨.

ومن أمثلة العطف أيضًا ما ذكره في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلى الصَّلَوٰةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلى الكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة ٦]، قال الكرماني: «في الأرجل قراءتان: النَّصب والخفض، أمّا النصب فهو ظاهر؛ لأنه عطف على المغسول؛ لوجوب غسل الرجلين بإجماع لا يقدح فيه قول من خالف. وأمّا الكسر فقال أبو حاتم وابن الأنباري: الكسر بالعطف على الممسوح غير أن المراد بالمسح في الأرجل الغسلُ. وقال جماعة من أهل المعاني: الأرجل معطوفة على الرؤوس في الظاهر لا في المعنى. كذلك المعنى في الآية: وامسحوا برؤوسِكم واغسلوا أرجلَكم، فلمّا لم يذكر الغسلَ عطفت الأرجل على الرؤوس في الظاهر»[1].

فالحجة في قراءة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالفتح أنها معطوفة على الوجوه والأيدي والتقدير: واغسلوا أرجلَكُم.وروي أن في الآية تقديمًا وتأخيرًا، والتقدير: فاغسلوا وجوهكم وأيديَكُم إلى المرافق وأرجلَكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسِكم.

وهذا من المقدم والمؤخر[2].

وهناك من ذكر بأن العطف هنا على الرؤوس «والآية منسوخة بالسنة بإيجاب غسل الأرجل، وهي منسوخة على هذه القراءة. وقيل: هو عطف على الرؤوس محكم اللفظ، لكن التحديد يدلّ على الغسل، فلمّا حدَّ غسلَ الأرجل إلى الكعبين كما حدّ غسل الأيدي إلى المرفقين علم أنه غسلٌ كالأيدي. وقيل المسح في اللغة يقع بمعنى الغسل»[3].

٨ - الصفة:

ذكر في قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْتَوِى القَٰعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٥١-١٥٢.

(٢) ينظر: إعراب القرآن ٢/ ٩، وحجّة القراءات ٢٢١.

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٢٠.

الضَّرَرِ والمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [النساء ٩٥]، فقال: «وقرئ ﴿غَيْرِ﴾ رفعًا ونصبًا، فمن رفع فهو صفة للقاعدين، والمعنى: لا يستوي القاعدون الذين هم غيرُ أولي الضرر، أي: لا يستوي القاعدون الأصحّاءُ والمجاهدون وإن كانوا كلهم مؤمنين»[1].

والحق أنّ الوجه في النعت بـ ﴿غَيْرِ﴾ وهي نكرة، والمنعوت ﴿القَعِدُونَ﴾ وهو معرفة، أنه لم يقصد بهم قوم بأعيانهم، فصاروا كالنكرة، فجاز وصفهم بـ ﴿غَيْرِ﴾[2]. علمًا بأن النحاة قد ذكروا أن ﴿غَيْرِ﴾ لا تتعرف بالإضافة لإيغالها في الإبهام[3].

وفي قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَيَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف ٤٤]، قال الكرماني: «من كسر القاف جعله من وصف الله سبحانه، ويدلّ على صحة هذه القراءة قوله: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور ٢٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلَـٰهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام ٦٢]. ومن ضمّ القاف جعله من وصف ﴿الْوَلَيَةُ﴾ وحجته قراءة أُبيّ ﴿هُنَالِكَ الْوَلَيَةُ الحَقُّ لِلَّهِ﴾»[4].

ومثل هذا ما ذكره في قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾ [فاطر ٣]، إذ قال: «قال الزجاج: ورفع ﴿غَيْرُ﴾ على معنى: هل خالق غيرُ الله؛ لأن ﴿مِن﴾ زيادة مؤكدة. ومَن خفض جعله صفةً على اللفظ»[5].

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ﴾ [السجدة ٧]، ذكر أن أهل الكوفة، والمدينة قرؤوا ﴿خَلَقَهُ﴾ بفتح اللام، وهو صفة للنكرة التي هي ﴿شَىْءٍ﴾، والمعنى أتقن وأحكم كلَّ شيءٍ خَلَقَه[6]. وهذا من باب

---

(١) مفاتيح الأغاني ١٤٧.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٤٣.

(٣) ينظر: المقتضب ٤/ ٢٨٨، ٤٢٣، وإعراب ثلاثين سورة ٣٣، ومغني اللبيب ١/ ١٥٨

(٤) مفاتيح الأغاني ٢٥٨.

(٥) المصدر السابق ٣٤٠.

(٦) ينظر: المصدر السابق ٣٢٩.

الوصف بالجملة، وقد بيّن النحاة أن الجمل بعد النكرات صفات؛ لأن الجملة مؤولة بنكرة[1].

ومثل هذا أيضًا ما جاء في قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور ١]، إذ ذكر الكرماني أن ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾ صفة لقوله ﴿سُورَةٌ﴾ وهي نكرة[2].

٩- ما:

من المعلوم أن للسياق بالغ الأثر في تعيين المعنى المراد في النص اللغوي، ومن أمثلة ذلك توارد المعاني الإعرابية على (ما) بحسب ورودها في السياق، لذا أودّ أن أذكر جانبًا من معاني (ما) في الأمثلة الآتية:

في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة ١٠]، قال الكرماني: «(ما) في تأويل المصدر، أي: بتكذيبهم وبكونهم مكذبين»[3]. ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران ٧٩]، إذ قال: «أي: بكونكم عالمين بالكتاب»[4].

و (ما) في نحو ما تقدم عند سيبويه[5] بمنزلة (أَنْ) المصدرية فهي حرف عنده، وكذا هي عند المبرد[6]، في حين أنها اسم موصول بمعنى (الذي) عند الأخفش[7]، وعليه فيكون تقدير الآية عنده: بالذي كانوا يكذبون.

وفي قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة ٢١٩]، قال: «واختلف القراء في رفع ﴿الْعَفْوُ﴾ ونصبه، فمن نصب جعل ﴿مَاذَا﴾ اسمًا واحدًا في موضع نصبٍ، وجواب هذا ﴿الْعَفْوَ﴾ بالنصب. كما تقول

---

(١) ينظر: مغني اللبيب ٢/ ٤٢٨، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٨٢.
(٢) ينظر: مفاتيح الأغاني ٢٩٦.
(٣) المصدر السابق ١٠١.
(٤) المصدر السابق ١٣٠.
(٥) ينظر: الكتاب ٢/ ٣٢٦.
(٦) ينظر: المقتضب ٣/ ٢٠٠.
(٧) المصدر السابق.

في جواب: ما أَنْفَقْتَ ؟ درهمًا. ومن رفع جعل ﴿ذَا﴾ بعد ﴿مَآ﴾ بمعنى (الذي) وردّ ﴿الْعَفْوُ﴾ عليه فرفع، كأنه قال: ما الذي ينفقون ؟ فقال: ﴿الْعَفْوُ﴾، أي: الذي ينفقون: العَفْوَ، فتضمر المبتدأ الذي كان خبرًا في سؤال السائل، كما تقول في جواب ما الذي أنفقتَه ؟ ما أريد، أي: الذي أنفقتُه ما أريد»[1].

وقد نصّ ابن هشام على أن قراءة الرفع هي الأرجح من حيث الوجهة النحوية؛ والتقدير: الذي ينفقونه العَفْو. على جعل الإجابة بالجملة الاسمية، والأصل أن تجاب الاسمية بالإسمية والفعلية بالفعلية[2].

وفي قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُواْ مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس ٣٥]، قال الكرماني: «ومن قرأ ﴿عَمِلَتْهُ﴾ بالهاء جعلها عائدةً إلى ﴿مَآ﴾ التي هي بمعنى (الذي). ومن قرأ بحذف الهاء؛ فَلأَنَّ هذه الهاء الراجعة إلى الموصول تجيء محذوفة في أكثر القرآن... ويجوز أن تكون ﴿مَآ﴾ في ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ نفيًا... أي: وجدوها معمولة ولا صنع لهم فيها»[3].

وعلى هذا الوجه تكون الهاء عائدةً على ﴿ثَمَرِهِ﴾ المتقدم ذكره في الآية، و ﴿مَآ﴾ لا موضع لها، ويكون التقدير: ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم.

ويقوي هذا النفي قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾[4] [الواقعة ٦٣-٦٤].

وصف مخطوطة الكتاب:

اعتمدت في تحقيقي على النسخة الفريدة للكتاب التي احتفظت بها مكتبة كوبريلي في تركيا ضمن مجموع رقمه (١٦٣١)، وتقع النسخة في

---

(١) مفاتيح الأغاني ١١٤.

(٢) ينظر: مغني اللبيب ١/ ٣٠٠.

(٣) مفاتيح الأغاني ٣٤٣-٣٤٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٨٦، وحجة القراءات ٥٩٨.

الأوراق (٣٩/أ -١١١/أ)، ويقع الكتاب ثالثًا في هذا المجموع.

وبعد أن اطّلعت على هذه النسخة وأجلت النظر فيها وجدتها قد كتبت بخط مؤلفها أبي العلاء الكرماني في سنة ثلاث وستين وخمسمئة، وخطها قديم واضح، ضبط بعضها بالشكل، وحوت الصفحة الواحدة عشرين سطرًا، وفي السطر الواحد عشر كلمات أو ما يقارب ذلك.

وتعدّ هذه النسخة من نفائس المخطوطات، لكونها كتبت بخط مؤلفها، وجاء في صفحة العنوان بعد اسم المؤلف ما نصه: «اللهم افتح لنا أبواب رحمتك يا رب العالمين، وخلصنا من عذاب القبر يا رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين.».

وجاء في خاتمة الكتاب ما نصه: «آخر كتاب (مفاتيح الأغاني في القراءة والمعاني) وكَمُل بحمد الله ومَنِّه وحُسْن توفيقه، وفُرِغَ منه في وقت ضحوة الخامس عشر جمادى الأولى من سنة ثلاثٍ وستين وخمسِ مئةٍ.كتبه أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع الكرماني بخطه في بلدة كرمان عمرها الله.

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على نبيّه محمدٍ وآله الطاهرين أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير».

وقد أرفقت بنشرتي هذه صورًا من المخطوطة تمثّل صفحة العنوان والصفحة الأولى والثانية، فضلا عن صورة الصفحة الأخيرة والتي قبلها، كما أرفقت أيضًا صورة لغلاف المجموع الذي ضم بين دفتيه هذه المخطوطة وبقية كتب المجموع التي كتبها الكرماني بخطه.

منهج التحقيق:

١- نسخت المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة، وأدخلت عليه علامات القراءة من فواصل ونقاط وإشارات استفهام وتعجب وغيرها. . .

٢- عملت على استكمال النقص أو الطمس أو البياض من الكتب الأخرى

لكون المخطوط نسخةً فريدةً. وما جاء بين معقوفين من غير إشارة فهو من كتاب (الوسيط في تفسير القرآن المجيد) للواحدي. وتركت ذلك غفلا لكثرته.

٣- كتبت الآيات الكريمات بالرسم العثماني، وضبطتها بالشكل التام بما يتلاءم وقراءة القارئ أو الراوي.

٤- أثبتّ رقم الآية المختلف في قراءتها في رأس السطر، ثم أتبعته بالآية بين قوسين مزهرين، وقد أكمل بعض الآيات إذا وجدت في ذلك حاجة ولم أشر إلى ذلك لعدم أهميته.

٥- خرّجت الآيات الكريمات التي استشهد بها المؤلف من (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)، وآثرت أن يكون ذلك داخل المتن، فأذكر اسم السورة وأتبعه برقم الآية واضعًا ذلك بين معقوفين؛ لكي لا أثقل الحواشي.

٦- خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها (الصحاح، السنن، المسانيد، المعاجم، كتب غريب الحديث والأثر).

٧- نظرت في الشواهد الشعرية فضبطتها بالشكل وعزوتها إلى قائليها، وبينت مواضعها في الدواوين أو المجموعات الشعرية أوكتب اللغة والصرف والنحو والأدب.

٨- خرّجت الأقوال التي نقلها المؤلف عن الجهابذة الأعلام الذين سبقوه في مجالات اللغة والصوت والصرف والنحو والفقه وعلم الكلام وغير ذلك... من مظانّها. وهناك أقوال تركها المؤلف غفلا فنسبت أكثرها إلى أصحابها، وثمة أقوال ذكرها المؤلف ولم أقف عليها، وأشرت إليها في الحواشي.

٩- ترجمت لجميع الأعلام الذين مر ذكرهم في متن الكتاب، وذكرت مصادر ترجمتهم، إلا النبي ﷺ ومن قبله من الأنبياء وغيرهم، فلم أترجم لهم.

١٠- دأبت على توثيق القراءات التي وردت في المتن، وذلك بالرجوع إلى

المظانّ والأصول التي حوت هذه القراءات ككتب القراءات رواية ودراية، أو كتب التفسير، أو التأويل، أو المعاني، أو كتب إعراب القرآن، أو غير ذلك من الكتب الأخرى.

١١- ذكرت قراءات لبعض الحروف في حواشي التحقيق بعد أن أهمل ذكرها المؤلف وتركها غفلا.

١٢- حرصت على ذكر قراءة القراء العشرة في الحواشي؛ لأني ألفيت المؤلف قد خرج على منهجه الذي أخذه على نفسه بأن كتابه جاء على بيان معاني القراءة عن القراء السبعة، فيذكر في بعض المواضع قراءة يعقوب الحضرمي، وهو من القراء العشرة، فضلا عن أنه ذكر كثيرًا من القراءات الشاذّة فوق العشرة.

١٣- شرحت في الحواشي كثيرًا من المفردات الغربية، وبينت معاني قسم من المصطلحات التي وجدت فيها حاجة إلى البيان والإيضاح، متوخيًا في ذلك الاختصار والإيجاز.

١٤- أثبتّ أسماء عدد من قصار السور بين معقوفين بعد أن أهمل ذكرها المؤلف، وفي بعض الأحايين يذكر اسم السورة بغير ما اشتهرت به فأثبت اسمها المشهور بعدها بين معقوفين أيضًا، وكل ذلك تركته غفلا فلم أشر إليه.

١٥- وقفت على عدد من الأخطاء النحوية، وهي قليلة، فصحّحتها في المتن وأشرت إلى ذلك في الحواشي.

١٦- وقع سهو في عدد من القراءات إذ جاءت نسبتها إلى غير أصحابها، فصحّحت ذلك في المتن ونبّهت عليه في الحواشي.

١٧- بيّنت المصطلحات التي استخدمها المؤلف ودلالاتها، والرموز التي استخدمت في التحقيق أيضًا.

١٨- أثبتّ في أعلى كل صفحة من صفحات الكتاب اسم السورة التي فيها؛ ليسهل ذلك على القارئ الكريم.

تفسير المصطلحات ورموز التحقيق

١ - مصطلحات القراء :

أهل المدينة، مدني = نافع.

أهل مكة، مكي = ابن كثير.

أهل الحجاز، الحجازيون، حجازي = نافع وابن كثير.

أهل البصرة، بصري = أبو عمرو.

أهل الشام، شامي = ابن عامر.

اهل الكوفة، الكوفيون، كوفي = عاصم وحمزة والكسائي.

قراءة العامة = أكثر القُرّاء.

الباقون = من بقي من السبعة غير من ذُكِر.

٢- رموز التحقيق :

﴿ ﴾ لحصر الآيات القرآنية في المتن والحواشي.

« » لحصر الأحاديث النبوية الشريفة في المتن والحواشي ولحصر الأقوال المستشهد بها في الحواشي.

[ ] لحصر الزيادات بشكل عام أو لتخريج الآيات القرآنية المستشهد بها.

( ) لحصر بعض الكلمات أو الصيغ في المتن والحواشي.

(/أ) يعني وجه الورقة.

(/ب) يعني ظهر الورقة.



صفحة غلاف المجموع

مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني

لأبي العلاء محمد بن أبي المحاسن
بن أبي الفتح بن أبي شجاع
الكرماني

اللهم افتح لنا أبواب رحمتك يا رب العالمين
وخلصنا من عذاب القبر
يا غياث الغائثين
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله
وصحبه وسلم

صفحة عنوان الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم بعونك يا لطيف

وما بعد فإن ألفت
هذا الكتاب على بيان معاني القراءة عن القراء السبعة
وأبديت رغبته وهمت في تحصيلها بما يأتي
بها في أداء ولها من دلائلها وترتيبها ورسوخ معها
وتهذيبها ليسهل من أن يكون من ضبطها
ومعرفة لفظها والوقوف على ذلك الفهم من
حفظها وسميته المفاتح الأغاني مرتبا
على القراءة والمعاني رجاء أن يجعله الله ذخرا
في العاجل وأجرا في الآجل والله تعالى الموفق
للسداد والمحقق للمراد إنه رؤوف بالعباد
فأول ذلك وإنما نحن نبتدي بتفسير الاستعاذة

الصفحة الأولى

ودلا يليها وقرأتها وأما مذهب القراء في
التعوذ فاختار نافع وابن عامر والكسائي
أن يقولوا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن
الله هو السميع العليم واحتجوا بقوله وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه
سميع عليم واختار أبو عمرو وعاصم أن
يقولوا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم واحتجا
بقوله فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم واختار حمزة أن يقول
نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو
السميع العليم واختار ابن كثير أعوذ بالله
العظيم من الشيطان الرجيم يقول كما نعت
الشيطان بالرجيم فانعت الله بالعظيم
ومن سورة الفاتحة وأما قوله تعالى في الحمد لله
ففيه رفعها ونصبها وخفضها فالرفع الابتداء
والنصب على المصدر والخفض لمجاورة المخفوض
وهو لله وقرأ الحسن وروبة الحمد لله بكسر الدال
اتبعا الكسر الكسرة إذ كانت الدال مضمومة
وبعدها لام إضافة مكسورة فكرهوا الخروج
من ضم إلى كسر فاتبعوا الكسرة الكسرة وقرأ

الصفحة الثانية

ورش رطبيها فوق تعالى اي هب وقرا ابن كثير
اي هب ساكنة الهاء فاحسبه انه لغة في الهمس كما
لنمر والنهر والنقو في الفواصل الثانية على الفتح
لوفاق الفواصل تم آخر كتاب مفاتح الأغاني
في القراءات والمعاني وكمل بحمد الله ومنه وحسن توفيقه
وفرغ منه في وقت ضحوه الخامس عشر جمادى الاولى من
سنة ثلث وستين وخمسمائة لدا ابو العلا محمد بن
ابي المحاسن بن ابي الفتح بن شجاع الكرماني بخطه
في بلدة كرمان عمرها الله
الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله الطاهرين
اجمعين
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

الصفحة الأخيرة



القسم الثاني

مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني

لأبي العلاء الكرماني

(ت بعد ٥٦٣هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم
بعونك يا لطيف

(٣٩/ب) أما بعد: فإني أَلَّفتُ هذا الكتاب على بيان معاني القراءة عن القراء السبعة. وأبديت رغبة وقمت في تحصيلها بما يليق بها في تأويلها من دلائلها وترتيبها ورسومها وتهذيبها، ليسهل[1] ضبطها ومعرفة لفظها، والوقوف على دقائقها من حفظها، وسميته (المفاتيح الأغاني مرتبًا على القراءة والمعاني)، رجاء أن يجعله الله ذخرًا في العاجل وأجرًا في الآجل، والله تعالى الموفق للسَّدَاد، والمحقق للمراد، إنه رؤوف بالعباد.



(١) في المخطوط (من أن يكون من) والصواب ما أثبت.

[مذهب القراء بالاستعاذة]

فأول ذلك دائمًا نحن نبتدئ بتفسير الاستعاذة (٤٠/أ) ودلائلها وقراءاتها.

وأمّا مذهب القراء في التّعوّذ فاختار نافع[١] وابن عامر[٢] والكسائي[٣] أن يقولوا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنَّ الله هو السّميع العليم، واحتجوا بقوله: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف ٢٠٠]، واختار أبو عمرو[٤] وعاصم[٥] أن يقولا: أعوذ بالله

---

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أحد القُرّاء السَّبعة، (ت ١٦٩هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٠٧، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٣٠، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٤٢.

(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي، تابعي وأحد القُرّاء السبعة، (ت ١١٨هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٧/٤٤٩، ومعرفة القراء الكبار ١/٨٢، وغاية النهاية ١/٤٢٣-٤٢٤.

(٣) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكوفي، أحد القُرّاء السّبعة (ت ١٨٩هـ). ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٦٧-٧٥، ومعرفة القُرّاء الكبار ١/١٢٠، وغاية النهاية ١/٥٣٥.

(٤) هو ابن العلاء النحوي البصري، أحد القُرّاء السّبعة (ت ١٥٤هـ). ينظر: نزهة الألباء ٢٤-٢٩، ومعرفة القرّاء الكبار ١/١٠٠، وغاية النهاية ١/٢٨٨.

(٥) هو أبو بكر عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي الكوفي، أحد القُرّاء السّبعة (ت ١٢٧ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ١/٢٧٤، ومعرفة القراء الكبار ١/٨٨، وغاية النهاية ١/٣٤٦.

من الشيطان الرجيم، واحتجّا بقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَٰنِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل ٩٨]، واختار حمزة[1] أن يقول: نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم إنَّ الله هو السميع العليم، واختار ابن كثير[2] : أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، يقول: كما نعتَّ الشيطان بالرجيم فانعت الله بالعظيم.

۞ ۞ ۞

---

(١) هو حمزة بن حبيب الزيّات، أحد القُرّاء السّبعة (ت ١٥٦ هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٦/ ٣٨٥، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١١١، وغاية النهاية ١/ ٢٦١.

(٢) هو أبو مَعْبد عبد الله بن كثير المكي، أحد القُراء السبعة (ت ١٢٠هـ). ينظر: معرفة القُراء الكبار ١ /٨٦، وغاية النهاية ١/٤٤٣، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/ ١٥٧.

ومن سورة الفاتحة

٢- وامَّا قول القُرّاء في ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قرئ رفعًا[١] ونصبًا[٢] وخفضًا[٣]، فبالرفع ابتداء، وبالنصب على المصدر، وبالخفض لمجاورة المخفوض وهو ﴿لِلَّهِ﴾[٤]، وقرأ الحسن[٥] ورؤبة[٦] ﴿ٱلْحَمْدِ لِلَّهِ﴾ بكسر الدال، أَتْبَعَا الكسْرَ الكَسْرَ، وذلك أن الدّالَ مضمومةٌ وبعدها لام الإضافة

(١) وهي قراءة العشرة، لأن كتب القراءات العشر لم تذكر أي خلاف في هذا الحرف.

(٢) وهي قراءة شاذة قرأ بها سفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج. ينظر:
إعراب القرآن ١/١٦٩، والقراءات الشاذة المطبوع خطأً تحت عنوان (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه) ١، والجامع لأحكام القرآن ١/١٣٥.

(٣) وهي قراءة شاذة قرأ بها الحسن البصري ورؤبة بن العجاج. ينظر:
القراءات الشاذة ١، والمحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها ١/٣٧، ومصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات ١١٧.

(٤) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨، ومشكل إعراب القرآن ١/٦٨، وإعراب القرآن لأبي طاهر ١٨٤، والتبيان في إعراب القرآن ١/٥.

(٥) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، تابعي جليل وأحد القراء الأربعة عشر (ت ١١٠هـ). ينظر:
ذكر أخبار أصبهان ١/٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ٤/٥٦٣، وغاية النهاية ١/٢٣٥، وينظر في قراءته: القراءات الشاذة ١، والمحتسب ١/٣٧، ومصطلح الإشارات ١١٧.

(٦) هو رؤبة بن العجاج التميمي السعدي، راجز من الفصحاء المشهورين ويحتج بشعره (ت ١٤٥ هـ). ينظر: الشعر والشعراء ٢/٤٩٥، ومعجم الأدباء ١١/١٤٩، وخزانة الأدب ١/٤٣. وينظر في قراءته:
القراءات الشاذة ١، وإعراب ثلاثين سورة ١٨.

مكسورةً، فكرهوا الخروج من ضمّ إلى كسر فأَتْبَعوا الكسرةَ الكسرةَ[١].

وقرأ (٤٠/ب) إبراهيم بن [أبي] عبلة[٢] : ﴿ٱلْحَمْدُ لُلَّهِ﴾ بضم الدال واللام، أتبع الضمَّ الضمَّ، كما أتبعوا أولئك الكسْرَ الكَسْرَ، ويجوز في النحو ﴿ٱلْحَمْدَ لِلَّهِ﴾ بفتح الدال، وقد رُويت عن الحسن أيضًا تجعله مصدرًا لِحَمِدْتُ أَحْمَدُ حَمْدًا فأنا حامد، ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا[٣]. وقال الكسائي[٤] : لفظه خبر والمراد به أمر، كقوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة ٢٢٨]، أي: لِيَتَرَبَّصْن. ويقال[٥] : هو إخبار من الله بأنّه مستحقٌ للحمد. وقال ابن عباس[٦] : الحمدُ لله: الشكر لله. وقال الأخفش[٧] : أي: الثناء لله.

---

(١) قال الفراء: ((وأما من خفض الدال من ﴿ٱلْحَمْدِ﴾ فإنه قال: هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد، فثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمةٌ بعدها كسرة، أو كسرةٌ بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل: (إبِل)، فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم.)) معاني القرآن ١/ ٣. وقال الزجاج: ((وهذه لغة من لا يُلتَفتُ إليه ولا يُتَشاغل بالرواية عنه)) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٥.

(٢) هو أبو العباس الشامي، تابعي ثقة (ت ١٥١ هـ). ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٢٤٣-٢٥٠، وغاية النهاية ١/ ١٩، وتهذيب التهذيب ١/ ١٤٢. والزيادة منها. وينظر في قراءته:
إعراب القرآن ١/ ١٧٠، والقراءات الشاذة ١، والمحتسب ١/ ٣٧.

(٣) ينظر: إعراب ثلاثين سورة ١٨-١٩، والتبيان ١/ ٥.

(٤) لم أقف على قوله. والقول بلا عزوٍ في: زاد المسير في علم التفسير ١/ ١١، والبحر المحيط ١/ ٣١.

(٥) وهو قول أبي بكر بن الأنباري في: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١/ ٦٥.

(٦) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم (ت ٦٨ هـ). ينظر:
صفة الصفوة ١/ ٧٤٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٥، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٣٩. وينظر قوله في: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/ ٦٠، والوسيط ١/ ٦٥، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٢.

(٧) هو أبو الحسن سعيد بن مسعده الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ). ينظر:
أخبار النحويين البصريين ٥٠، وطبقات النحويين واللغويين ٧٢، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ١٥٧.
ولم أقف على قوله.

٤- قوله تعالى: ﴿ملِكِ يَوْمِ الدين﴾ قرئ بسبع قراءاتٍ بالألف وبغيره[١]، فبالنصب[٢] والخفض[٣] والرفع[٤]، وبجزم اللام[٥] قرأه أبو حيوة الشامي[٦]. و﴿مَٰلِكِ﴾ بالألف مأخوذ من الفعل، وبغير الألف مأخوذ من الصفة، والملك أصح من المالك في المعنى، والمالك في القراءة أفضل لزيادة حرفٍ، ويقال: مَلَكَ يَمْلِكُ مِلْكًا فهو مَالِكٌ من الفعل، ومَلَكَ يَمْلُكُ مُلْكًا فهو مَلِكٌ من الصفة[٧].

٦- قوله تعالى ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، وفي الصراط أربع لغات (السِّراط)

---

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٤٧-٤٩، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١/ ٢٥، والتيسير في القراءات السبع ١٨.

(٢) قراءة أبي هريرة وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن السميفع اليماني، كانوا يقرؤون ﴿مَٰلِكِ يومِ الدِّين﴾ بالألف على النداء، وقرأ أبو حيوة الشامي ﴿مَلِكَ يوم الدين﴾ بالنصب على النداء من غير ألف، وقرأ علي بن أبي طالب وأنس بن مالك ﴿مَلَكَ يومَ الدين﴾ فنصبا اللام والكاف و﴿يَوْمَ﴾ فجعلاه فعلا ماضيًا. ينظر: القراءات الشاذة ١، والنشر في القراءات العشر ١/ ٤٧.

(٣) قرأ عاصم والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿مَٰلِكِ﴾ بالألف وكسر الكاف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿مَلِكِ﴾ بغير ألف وكسر الكاف. وروي عن الكسائي أنه قرأ بغير الألِف أيضًا كما جاء في المبسوط في القراءات العشر ٨٣،وينظر: السبعة في القراءات ١٠٤، والتبصرة في القراءات ٥٤، وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ٢٠١، والنشر ١/ ٢٧١.

(٤) قرأ سعد بن أبي وقاص وعائشة وأبو حيوة الشامي ﴿مَلِكُ يوم الدِّين﴾، وقرأ خلف وابن هشام وأبي عبيد وأبي حاتم ﴿مَٰلِكٌ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ برفع الكاف والتنوين ونصب اليوم، وقرأ أبو هريرة وأبو حيوة وعمر بن عبد العزيز بخلاف عنهم ﴿مَٰلِكُ يومِ الدِّينِ﴾ بالرفع والإضافة. ينظر:
إعراب ثلاثين سورة ٢٣، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١/ ٨٢.

(٥) ينظر: إعراب ثلاثين سورة ٢٣.

(٦) هو أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة (ت ٢٠٣ هـ). ينظر:
الطبقات لابن خياط ٣١٧، وغاية النهاية ١/ ٣٢٥.

(٧) اختلف القراء والمفسرون في هذه اللفظة على فريقين: أحدهما ذهب إلى أن (مالكًا) =

بالسِّين[١] وهو الأصل، وبالصاد[٢] لمجيء الطَّاء بعدها، وبالزاي الخالصة[٣]، وبإشمام[٤] [الصاد][٥] الزاي[٦]، كل ذلك قد قرئ به (٤١/أ) ومثله: صندوق وزندوق وسندوق[٧].

٧- قوله تعالى ﴿أَنعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ هم الأنبياء[٨]، عليهم السّلام،

= أبلغ وأعمّ من (ملكٍ)، والآخر: ذهب إلى أن (ملكًا) أبلغ وأعمّ من (مالك) ولكل من الفريقين رأيه وحجته. ينظر: جامع البيان ١/٦٥، والسبعة في القرءات ١٠٤، ومعاني القرآن الكريم ١/٦١، والجامع لأحكام القرآن ١/١٤٠.

(١) قراءة ابن كثير في رواية قنبل والقوّاس وعبيد بن عقيل، وقراءة أبي عمرو في رواية عبيد بن عقيل، وقراءة يعقوب في رواية رويس. ينظر: السبعة في القراءات ١٠٥، والمبسوط ٨٤، والنشر ١/٢٧١-٢٧٢.

(٢) قراءة ابن كثير في رواية البزي، و أبي عمرو في رواية هارون الأعور، وحمزة في رواية العجلي، و قنبل فيما رواه عنه ابن شنبوذ، وبقية السبعة، وكذلك بقية العشرة. ينظر:
السبعة في القراءات ١٠٥-١٠٦، والمبسوط ٨٣، والنشر ١/٢٧٢.

(٣) قراءة أبي عمرو فيما رواه الأصمعي، ينظر: السبعة في القراءات ١٠٥. وجاء في البحر المحيط: ((ما حكاه الأصمعي في هذه القراءة خطأ منه إنما سمع أبا عمرو يقرؤها بالمضارعة فتوهمها زايًا)) البحر المحيط ١/٢٥. وينظر: لسان العرب ٧/٣١٤ (سرط).

(٤) الإشمام المقصود به هنا هو: ((خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصادٍ ولا زاي)) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ٣١.

(٥) من: إعراب ثلاثين سورة ٢٨، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ١/٦٥.

(٦) قراءة حمزة في رواية خلف وخلاّد والدوري. ينظر:
التيسير ١٨، وتلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع ٢٣، وإرشاد المبتدي ٢٠٢.

(٧) ينظر: إعراب ثلاثين سورة ٢٨-٢٩، ولسان العرب ١٠/١٦٥ (سندق)، ١٠/٢٠٧ (صندق). وروي عن الاصمعي أنه قال: ((اختلف رجلان، فقال أحدهما: الصّقر، وقال الآخر: السَّقْر، فتراضيا بأوّل واردٍ يرد عليهما، فإذا رجل قد أقبل، فسألاه، فقال: ليس كما قلت أنت، ولا كما قلت أنت، إنما هو الزّقْر)) الخصائص ٣/٣٠٥.

(٨) ينظر: جامع البيان ١/٧٦، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ١/١٦، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/١١.

والأصل في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ عليهُم بضم الهاء[١]، وهي لغة رسول الله[٢] ﷺ وقد قرأ بذلك حمزة[٣]، وإنما كسر الهاءَ قومٌ[٤] لمجاورة الياء، وأمّا أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواوٍ﴿عَلَيْهِمُو﴾[٥] فالواو علامة للجمع كما كانت الألف في (عليهما) علامة التثنية، ومن حذف الواو فإنه حذفها اختصارًا، وأجمع القُرَّاء على كسر الهاء في التثنية إذا قلت: (عليهِما)، كقوله: ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة ٢٣] إلا يعقوب الحضرمي[٦] فإنه ضمّ الهاء في التثنية كما ضمّها في الجمع[٧].

٧- قوله تعالى ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾، ﴿غَيْرِ﴾ إنْ قرأته بالخفض فهو بدل ﴿ٱلَّذِينَ﴾[٨] كالصراط الثاني بدل من الأول[٩]، ويقال: نعت

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٥، والحجة في القراءات السبع ٦٣، والكشف لمكي ١/٣٥.

(٢) ينظر: إعراب ثلاثين سورة ٣٢.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ١٠٨، والإقناع في القراءات السبع ٢/٥٩٥، وإرشاد المبتدي ٢٠٢-٢٠٣.

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم من السبعة، وأبي جعفر من العشرة. ينظر: السبعة في القراءات ١٠٩، والروضة في القراءات الإحدى عشرة ٤٢٣-٤٢٤، والوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ١٨٢-١٨٣

(٥) والمقصود بأهل المدينة في هذا الموضع (قالون) ؛ لأن ورشًا لم ترو عنه هذه القراءة بمدّ صلة الميم في نحو هذا، لكن المدّ الذي روي عنه هو إذا جاء بعد الميم همزٌ. ينظر:
السبعة في القراءات ١٠٩، والنشر ١/٢٧٣، والقواعد المقررة والفوائد المحررة ١٨١، ١٨٤.

(٦) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أحد القراء العشرة (ت ٢٠٥ هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار ١/١٥٧، وغاية النهاية ٢/٣٨٦، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٨٧.

(٧) ينظر: إعراب القرآن ١/ ١٧٤-١٧٥، وإعراب ثلاثين سورة ٣٢.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٥٣، إعراب القرآن ١/ ١٧٥، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧٢، وإعراب القرآن لأبي طاهر ١٩٠.

(٩) ينظر: إعراب القرآن ١/ ٧٤، وإعراب ثلاثين سورة ٣٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧١.

﴿ٱلَّذِينَ﴾(١)، والتقدير: صراط الذين أنعمت عليهم غير اليهود والنصارى. وإن قرأته بالنصب فعلى الحال والاستثناء(٢)، والغير على معنيين، أحدهما: سوى(٣)، والثاني: بمعنى إلا(٤)، وها هنا على معنى(٥) : إلا الّذين غضبتَ عليهم كما غضبتَ على اليهود والنصارى.



(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٧، ومعاني القرآن للأخفش ١/١٧، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٥٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/١٨، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٥٣، ومشكل إعراب القرآن ١/٧٢.

(٣) ينظر: الكتاب ٢/٣٥٠، والجمل في النحو ٢٣٠، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/١٤١.

(٤) ينظر: الكتاب ٢/٣٤٣، والمقتضب ٤/٤٢٢، ومغني اللبيب ١/١٥٨، ويقول ابن يعيش: «فأمّا ﴿غَيْرِ﴾ فمحمولة على (إلا) ومشبهة بها، لأنَّ (غيرًا) يلزمها أن يكون ما بعدها على خلاف ما قبلها في النفي والإثبات... وأمّا (سوى) فظرف من ظروف الأمكنة... إلا أن فيه معنى الاستثناء كما كان في ﴿غَيْرِ﴾» شرح المفصل ٢/٨٣-٨٤.

(٥) في المخطوط كررت لفظة (معنى) والصواب ما أثبت.

ومن سورة البقرة

٩- قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ﴾، يخادعون: يفاعلون من الخدع، يقال: خَدَعْتُه خِدْعًا وخَدْعًا وخَدِيعَةً إذا أظهرت له غير ما تضمر[(١)].
(٤١/ب) قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ﴾ بمعنى: يخدعون، وقرأ حجازي وأبو عمرو بالألف[(٢)].

ومن قرأ ﴿يَخْدَعُونَ﴾[(٣)] [قال:] إنَّ (فَعَلَ) أولى بفعل الواحد من (فَاعَل)، ويخادعون بالألف، قال: هو من المفاعلة، ومعنى قوله:

﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ هو انهم طلبوا الخداع فلم يخدعوا الله ولا المؤمنين، وإنما خدعوا أنفسهم، لأن وبال خداعهم عاد عليهم[(٤)].

---

(١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٢٧٦ (خدع)، ولسان العرب ٨/ ٦٣ (خدع)، والقاموس المحيط ٩١٩ (خدع).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات ١٣٩، والمبسوط ١١٥، والاقناع ٢/ ٥٩٧.

(٣) قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب وخلف من العشرة.واللفظ المختلف في قراءته هو الثاني من قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَرَسُولَه وَما يَخْدَعُونَ إلا أَنْفُسَهُمْ﴾. ينظر: السبعة في القراءات ١٣٩، والمبسوط ١١٥، والنشر ٢/ ٢٠٧.

(٤) قال النحاس: ((وفرّق أهل اللغة بين (خَادَعَ) و (خَدَعَ) فقالوا: خَادَعَ أي قَصَد الخَدْعَ وإن لم يكن خَدَع، وخَدَعَ معناه: بلغ مراده. والاختيار عندهم ﴿يُخَادِعُونَ﴾ في الأولى ؛ لأنه غير واقع، والاختيار في الثاني ﴿يَخْدَعُونَ﴾ ؛ لأنه أخبر تعالى أنه واقع بهم، لما يطلع عليه من أخبارهم)) معاني القرآن الكريم ١/ ٩٠، وينظر: تفسير غريب القرآن ٤٠، وزاد المسير في علم التفسير ١/ ٣٠.

١٠- قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ﴾، ﴿مَآ﴾ في تأويل المصدر[١]، أي: بتكذيبهم وبكونهم مكذبين. وقرأ أهل الكوفة ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بالتخفيف[٢] من الكذب، وهو أشبه بما قبله وبما بعده.

٣٦- قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، أي: نحّاهما وبعّدهما[٣]، يقال زَلَّت قَدَمُه زَلَلا وزليلا إذا لم تثبت، وأزالهما صاحبهما إذا حملهما على الزليل[٤]. وقرأ حمزة ﴿فأَزَالَهُما﴾[٥]، يقال: زَال عن مكانه وأَزَالَ غيرَه.

٣٧- قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَٰتٍ﴾، التلقي معناه هاهنا: الأخذ والقبول[٦]، قال الأصمعي[٧] : تَلَقَّتِ الرَّحِمُ ماءَ الفحل إذا قَبِلتهُ. والكلمة تقع على القليل والكثير، وقرأ ابن كثير ﴿ءَادمَ﴾ بالنصب، ﴿كَلِمَٰتٌ﴾ بالرفع[٨]، وذلك أن من الأفعال ما يكون إسناده إلى الفاعل

---

(١) ينظر: جامع البيان ١/ ١٢٤، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧٨، والتبيان ١/ ٢٧.

(٢) وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من العشرة ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال. ينظر:
السبعة في القراءات ١٤١، والمبسوط ١١٥، والنشر ٢/ ٢٠٧-٢٠٨.

(٣) قال الزجاج: ((وقد قرئ: ﴿فَأَزَالَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ من زُلْتُ وأَزَالَنِي غيري، و﴿أَزَلَّهُمَا﴾ من زَلَلْتُ وأَزَلَّنِي غيري، ولِزَللتُ هاهنا وجهان: يَصلُح أن يكون فأَزَلَّهما الشيطان: أكسبهما الزَّلة والخطيئة، ويصلح أن يكون فأَزَلَّهما نحَاهما، وكلتا القراءتين صواب حسن)). معاني القرآن وإعرابه ١/ ١١٥. وينظر: الكشف لمكي ١/ ٢٣٦، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٣١٢.

(٤) ينظر: لسان العرب ١١/ ٣٠٦ (زلل)، والقاموس المحيط ١٣٠٥ (زلل).

(٥) أي: بألف بعد الزاي وتخفيف اللام، وقرأ الباقون ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بغير ألف وتشديد اللام. ينظر: السبعة في القراءات ١٥٣، والمبسوط ١١٦، والنشر ٢/ ٢١١.

(٦) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٦٨، وتفسير غريب القرآن ٤٦، ولسان العرب ١٥/ ٢٥٥ (لقا).

(٧) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، لغوي مشهور (ت ٢١٦ هـ) ينظر:
الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٣٦٣، ومراتب النحويين ٤٦، وغاية النهاية ١/ ٤٧٠. وينظر قوله في: الوسيط ١/ ١٢٤، ولسان العرب ١٥/ ٢٥٥ (لقا).

(٨) وقرأ الباقون ﴿ءَادَمُ﴾ بالرفع، ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ بالنصب. ينظر:
السبعة في القراءات ١٥٣، والمبسوط ١١٦، والتيسير ٧٣.

كإسناده إلى المفعول وذلك مثل: أصبتُ ونلتُ، تقول: نالني خيرُ (٤٢/أ) ونلتُ خيراً[١].

٥١- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى﴾، وهي قراءة أبي عمرو بغير ألف[٢]، كقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ [النساء ٩٥]، ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ﴾[طه ٨٦]، ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال ٧] ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ﴾ [الفتح ٢٠]، وقراءة أكثر القراء ﴿وَاعَدْنَا﴾ من المواعدة؛ لأن ما كان من الله من الوَعْد، ومن موسى من القبول به والتحري لإنجازه يقوم مقام الوَعْد فصار كالمُواعِدِ من (الفاعلين)، وأيضًا فإن (المفاعلة) قد تقع من الواحد[٣] يقال: وَعَدتُه وَعْدًا وعِدَةً ومَوعِدًا ومَوْعِدةً[٤]، قوله: ﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ [التوبة ١١٤]، وتقدير الكلام: وإذ واعدنا موسى انقضاء أربعين [ليلةً] للتكلم معه ولإيتائه الكلمات[٥].

٥٨- قوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾، أصل الغَفْر: السَّتْرُ والتغطية[٦]، وغفر الله ذنوبَه، أي: سترها، وكل شيءٍ سترته فقد غفرته، والمِغْفَرُ[٧]: يكون تحت بيضة الحديد يغفر الرأس.

وأجمع القراء على إظهار الراء عند اللام، إلا ما روي عن أبي عمرو من إدغامه الراء عند اللام[٨]. قال الزجاج[٩] : وهو خطأ فاحش[١٠]،

---

(١) أي: أن ما نالني فقد نلتُه، وما نلتُه فقد نالني، والمعنى واحد. ينظر: حجّة القراءات ٩٤.

(٢) وقراءة أبي جعفر ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَٰعَدْنَا﴾ بألف بعد الواو. ينظر: السبعة في القراءات ١٥٤، والمبسوط ١١٧، والنشر ٢/٢١٢.

(٣) ينظر: الكشف لمكي ١/٢٤٠، والممتع في التصريف ١/١٨٨.

(٤) ينظر: لسان العرب ٣/٤٦١ (وعد)، والقاموس المحيط ٤١٦ (وعد).

(٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/٩٣، وإعراب القرآن ١/٢٢٤.

(٦) العين ٤/٤٠٧ (غفر)، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/٣٤٨، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٣/١٦٦ (غفر).

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٣٤٨، وغريب الحديث للخطابي ٢/١٥٩، ومفردات ألفاظ القرآن ٦٠٩ (غفر).

(٨) السبعة في القراءات ١٢١، والتيسير ٢٧، والنشر ٢/١٢-١٣.

(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١٦٧، ٢٢٨.

(١٠) سامح الله القائل، فالخطأ الفاحش هو أن نصف هذه القراءة بهذا الوصف، إذ لا =

وأحسب الذين رووا ذلك عن أبي عمرو غالطين، ولا يدغم الراء في اللام؛ لأن الرّاء حرف مكرر، ولا يدغم الزائد في الناقص، ولو أدغمت الراء في اللام لذهب التكرير من الراء، وهذا إجماع النحويين. و(الخطايا) جمع (خطيئة) وهي الذنب على عمد، قال أبو الهيثم[(١)] : يقال: خطئ: لما صنعه عمدًا، وهو الذنب، وأخطأ: لما صنعه خطأً غير عمدٍ.

وقوله: ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، أي: الذين لم يكونوا من أهل تلك الخطيئة إحسانًا وثوابًا.

٩٠- قوله تعالى: ﴿أَنْ يُنَزِّلَ[(٢)] اللهُ﴾، أي: إنزال الله، والمعنى: حسدًا أنزل اللهُ الكتابَ على من يشاء من عباده[(٣)].

٩٧- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾، وفي ﴿جِبْرِيلَ﴾ لغات[(٤)]، وكذلك ﴿مِيكَائِيلَ﴾ و ﴿إِسْرَافِيلَ﴾[(٥)]، وهذه أسماء أعجمية[(٦)]،

= يجوز ذلك ؛ لأنها قراءة متواترة متصلة السند برسول الله ﷺ. قال القرطبي: ((ما ثبت بالاستفاضة أو التواتر أنّ النبيّ ﷺ قرأه فلابدّ من جوازه، ولا يجوز أن يقال: إنه لحن، ولعل مراد من صار إلى التخطئة أَنَّ غيره أفصحُ منه، وإن كان هو فصيحًا.)) الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٣٥٩.

(١) هو أبو الهيثم الأعرابي من الذين دخلوا الحاضرة. ينظر: الفهرست ٥٣، وإنباه الرواة ٤/ ١١٤. وينظر قوله في: لسان العرب ١/ ٦٧ (خطأ)، وتاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٢١٤ (خطأ).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿أَن يُنزِلَ﴾ بسكون النون وتخفيف الزاي، وقرأ الباقون ﴿أَن يُنَزِّلَ﴾ بفتح النون وتشديد الزاي. ينظر: السبعة في القراءات ١٦٤-١٦٥، والروضة ٤٤٠-٤٤١، وإتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر ١٨٧.

(٣) ينظر: جامع البيان ١/ ٤١٥، والوسيط ١/ ١٧٤، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ١/ ٦٢.

(٤) وقد ذكر القرطبي لهذا اللفظ عشر لغات في الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣٧، وينظر: جامع البيان ١/ ٤٣٦-٤٣٧، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ١٧٩، وإعراب القرآن ١/ ٢٥٠.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) هذه الألفاظ (جبريل، وميكائيل وإسرافيل) وغيرها ألفاظ أعجمية في أصلها دفعت إلى العرب فعربتها وأنزلتها موازينها، ونزل بها القرآن الكريم. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٨٠، والكشف لمكي ١/ ٢٥٥، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣٨.

فمن قال: (جِبْريل)[١] بكسر الجيم وترك الهمز كان على لفظ (قنديل)، ومن قال: (جَبْريل) بفتح الجيم وحذف الهمز فليس لهذا البناء مثل في كلام العرب[٢]، فيكون هذا من باب (الآجر) و (الإبريسم) ونحو ذلك، ومن قال: (جَبْرَئِل) على وزن (جَبْرَعِل) كان على وزن (جَحْمَرِش)، و(جَبْرَئيل)[٣] على وزن (عَنْدَلِيب)، وكلا المذهبين حسن لاستعمال العرب لهما جميعًا.

(٤٢/ب) وقال جماعة من أهل العلم[٤] :(جبر) و(ميك) هو العبد بالسريانية و(إيل) هو الله عز وجل. وروي عن ابن عباس أنه قال[٥] : إنما جبرئيل وميكائيل كقولنا عبد الله وعبد الرحمن، و﴿جَبْرِيلَ﴾ مفتوح غير مهموز مكي[٦]، وبالكسر غير مهموز مدني وشامي وبصري وحفص[٧]. أبو بكر[٨] مثل

(١) وهي لغة أهل الحجاز. ينظر: جامع البيان ١/٤٣٦، وإعراب القرآن ١/ ٢٥٠.

(٢) قال النحاس:((لا يُعرف في كلام العرب (فَعْلِيل) بفتح الفاء، وفيه (فِعْلِيل) نحو: دِهْلِيز وقِطْمِير وبِرْطِيل، وليس يُنكر أن يأتي في كلام العجم ما ليس له نظيرٌ في كلام العرب، ولا ينكر أن يكثر تغييره كما قالوا: إبراهيم وإبْرَهَم وإبراهَم وإبراهام.)) إعراب القرآن ١/ ٢٥٠، وينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٨٠، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣٧-٣٨.

(٣) وهي لغة تميم وقيس. ينظر:
جامع البيان ١/ ٤٣٦، وإعراب القرآن ١/ ٢٥٠، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣٧.

(٤) منهم: ابن عباس رضي الله عنهما وأبو الحسن الهنائي (كراع النمل)، وابن جرير الطبري، وغيرهم. ينظر: جامع البيان ١/ ٤٣٧، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣٨، وتاج العروس ١٠/ ٣٤٨ (جبر).

(٥) ينظر: جامع البيان ١/ ٤٣٧، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣٨-٣٩، وتفسير القرآن العظيم ١/ ١٣٧.

(٦) أي قراءة ابن كثير، وقرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿ جَبْرَئِيل ﴾ بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها ياء، وقرأ عاصم برواية أبي بكر ﴿ جَبْرَئِل ﴾ بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء بعدها، وقرأ الباقون ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ بكسر الجيم والراء من غير همز. ينظر:
السبعة في القراءات ١٦٦-١٦٧، والمبسوط ١٢٠، والنشر ٢/ ٢١٩.

(٧) هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي، أحد رواة عاصم، (ت ١٨٠هـ).
ينظر: التاريخ الكبير ٢/ ٣٦٣، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٤٠، وغاية النهاية ١/ ٢٥٤.

(٨) هو شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، أحد رواة عاصم، (ت ١٩٣هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٦/ ٢٦٩، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٣٤، وغاية النهاية ١/ ٣٢٥.

(جبرعل). حمزة والكسائي مثل (جَبْرَعِيل) .﴿مِيْكَـٰلَ﴾[١] غير مهموز بصري وحفص. نافع بالهمزة مثل (ميكاعل). الباقون مثل (ميكاعيل).

١٠٦- قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾، النسخ إبطال الشيء[٢]، تقول العرب: نَسَخَتِ الشَّمسُ الظِّلَ إذا أَذْهَبَتْه وحَلَّت محله[٣]، فهذا النَّسخ إلى بدلٍ، لأن الظلَّ يزول ويبطل، وتكون الشمس بدلا عنه، ويجوز النسخ إلى غير بدلٍ وهو رفع الحكم وإبطاله من غير أن تقيم له بدلا[٤]، وقرأ ابن عامر ﴿مَا نُنسِخْ﴾[٥] بضم النون من: أُنْسِخَت الآيةُ [أي]: وجدتها منسوخةً، كقولهم: أحمدتُ الرجلَ وأحْبَبْتُه، وأكذبتُه، وأبخلتُه، أي: أصبته على هذه الأحوال، فيكون معنى قوله: ﴿نُنسِخْ﴾: نجده منسوخًا، وإنما نجده كذلك [لنسخه إياه]، وإذا كان كذلك كان معنى قراءة ابن عامر كمعنى قراءة من قرأ ﴿مَا نَنسَخْ﴾ بفتح النون، يتفقان في المعنى وإنْ اختلفا في اللفظ[٦].

١٠٦- قوله تعالى ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾، [النسيان] ضد الذكر، والإنساء

---

(١) قرأ أبو عمرو وعاصم برواية حفص من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿مِيكَـٰلَ﴾ بغير همزة ولا ياء بعدها، وقرأ نافع من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿مِيكَـٰئِلَ﴾ بهمزة من غير ياءٍ بعدها،وقرأ الباقون ﴿مِيكَـٰئِيلَ﴾ بهمزةٍ وياءٍ بعدها. ينظر: السبعة في القراءات ١٦٦-١٦٧، والمبسوط ١٢٠، والنشر ٢/ ٢١٩.

(٢) ينظر: العين ٤/ ٢٠١ (نسخ)، ومفردات ألفاظ القرآن ٨٠١ (نسخ).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ٥/ ٤٢٤ (نسخ)، ولسان العرب ٣/ ٦١ (نسخ)، وتاج العروس ٧/ ٣٥٥ (نسخ).

(٤) قال أبو جعفر النحاس:((أكثر النسخ في كتاب الله تعالى... أن يزال الحكم بنقل العباد عنه مشتق من نسخت الكتاب ويبقى المنسوخ متلوّا... [ونقل عن مجاهد] ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ قال: نزيل حكمها ونثبت خطها)). الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ١٠. وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٦٢.

(٥) أي: بضم النون الأولى وكسر السين وهي قراءة ابن عامر برواية هشام، وقرأ الباقون ﴿نَنسَخْ﴾ بفتح النون والسين. ينظر المبسوط ١٢١، والتبصرة ١٥٣، وإرشاد المبتدي ٢٣١.

(٦) ينظر: الحجّة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ٢/ ١٨٤-١٨٦، والكشف لمكي ١/ ٢٥٧، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٦٧.

منقولة منه، يقال: نسي [الرجل] الشيءَ (٤٣/أ) وأنسيته[الشيء]: إذا جعلته ينساه. ومعنى الآية: أنّا إذا رفعنا آيةً من جهة النسخ أو الإنساء لها أتينا بخير من الذي نرفعه بأحد هذين [الوجهين] وهما: النسخ والإنساء، وقد يقع النسخ بالإنساء[(١)]، وقرأ أبو عمرو[(٢)] ﴿نَنْسَأْها﴾[(٣)] مفتوحة النون مهموزة من النَّسْء بمعنى التأخير، يقال: نَسَأْت الإبل عن الحوض إذا أَخَّرتَها[(٤)]، والمعنى: نؤخرها إلى وقتٍ ثانٍ فنأتي بدلا [منها][(٥)] في الوقت المتقدم بما[(٦)] يقوم مقامها، ومعنى ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾، أي: أصلح لِمَنْ تُعْبِدَ [بها][(٧)]، وأنفع لهم وأسهل عليهم.

١٢٦- قوله تعالى ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾، فسأرزقه إلى منتهى أجله. ﴿فَأُمْتِعُهُ﴾ مخفف شامي، وقراءة العامة بالتشديد من (التفعيل) وعليه التنزيل، كقوله ﴿يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا﴾ [هود ٣]، ﴿كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [القصص ٦١]، وقرأ ابن عامر: بالتخفيف[(٨)] من الإمتاع، (وأَفْعَل) قد يكون

---

(١) قال أبو علي الفارسي: ((فأمّا ما يجوز عليه النسخ والرفع فقد يجوز أن يرفع بالنسيان كما يرفع بالنسخ وذلك أنه يرفع من التلاوة والخط فينسى، وليس ذلك على وجه سلب النبي ﷺ شيئًا أُوتِيَه من الحكمة، كما أن نَسْخَ ما نُسخَ بآيةٍ أو بسنةٍ لا يكون سلبًا للنبي ﷺ شيئًا أُوتِيَه من الحكمة.)) الحجّة للقراء السبعة ٢/ ١٩٥-١٩٦. وينظر في معاني النسخ والإنساء: الناسخ والمنسوخ للنحاس ١٠-١١.

(٢) في المخطوط (وقرأ ابن عامر) وهذه زلة قلم من المؤلف ؛ لأن ابن عامر قرأ ﴿نُنسِهَا﴾ كقراءة العامة. ينظر: السبعة في القراءات ١٦٨، والمبسوط ١٢١، والتبصرة ١٥٣.

(٣) وهي قراءة ابن كثير أيضًا، وقرأ الباقون ﴿نُنسِهَا﴾ بضم النون وكسر السين من غير همز. ينظر: التيسير ٧٦، وتلخيص العبارات ٦٨، والنشر ٢/ ٢٢٠.

(٤) ينظر: الهمز ٤٥، والعباب الزاخر واللباب الفاخر ١/ ١/ ١١٩ (نسأ)، وتاج العروس ١/ ٤٥٥ (نسأ).

(٥) من: الحجّة للقراء السبعة ٢/ ١٩٣، والوسيط ١/ ١٨٩-١٩٠.

(٦) في المخطوط (لا يقوم) والصواب ما أثبت. الوسيط ١/ ١٨٩.

(٧) من: الحجّة للقراء السبعة ٢/ ١٩٣، والوسيط ١/ ١٨٩-١٩٠.

(٨) أي: ﴿فَأُمْتِعُهُ﴾ من أَمتَعْتُ، وقرأ الباقون ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ بالتشديد من: مَتَّعْتُ. ينظر: السبعة في القراءات ١٧٠، والمبسوط ١٢٢، والنشر ٢/ ٢٢٢.

بمعنى (فَعَّل) في كثيرٍ من المواضع[١]، نحو: فَرَّحْتُه وأَفْرَحْتُه.

١٢٨- قوله تعالى ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾، قال الزجاج[٢] : الأجود كسر الراء؛ لأن الأصل ﴿أَرْئِنا﴾، فالكسرة في الراء إنما هي كسرة همزة ألقيت فطرحت حركتها على الراء، فالكسرة دليل الهمزة، وحذفها قبيح، وهو جائز على بعد؛ لأن الكسرة والضمة تحذفان استثقالا كقولهم (٤٣/ب) في (فَخِذ وفَخْذ وعَضُد وعَضْد)، ومعناه: عَرِّفْنا مُتَعَبَّداتِنا، ﴿وَأَرْنَا﴾[٣] بالجزم مكي ويعقوب.

١٣٢- قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾، يقال: وَصَّى يُوَصِّي تَوْصِيَة ووَصَاة[٤]، وقرئ ﴿وَأَوْصَى﴾[٥] وهي قراءة أهل الشام، ولهما أمثلة من الكتاب، فمثال التشديد قوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس ٥٠]، وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَٰنَ﴾ [العنكبوت ٨]. ومثال الإفعال قوله ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾

---

(١) ويأتي (أفعل) بمعنى (فعل) في معنيين اثنين، هما: التعدية نحو: أقرأتُ زيداً الكتاب، وقَرَّأته الكتاب. والسلب والإزالة نحو: أَجْرَبتُ البعيرَ، وجَرَّبتُ البعيرَ. يقول سيبويه: ((وقد يجيء (فَعَّلتُ) و (أَفعَلتُ) في معنًى واحدٍ مشتركين كما جاء فيما صيَّرتَه فاعلا ونحوه، وذلك: وَعَّزْتُ إليه وأوعزتُ إليه، وخَبَّرتُ وأخبَرتُ، وسَمَّيتُ وأسميتُ.)) الكتاب ٤/ ٦٢. وينظر:
دقائق التصريف ١٦١، والحجة للقراء السبعة ٢/ ١٦١-١٦٢، وشذا العرف في فنّ الصرف ٤١.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السَريّ بن سَهل الزَّجّاج النحوي (ت ٣١١ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر في ترجمته: أخبار النحويين البصريين ١٠٨، وطبقات النحويين واللغويين ١٢١، والفهرست ٦٦.
وينظر قوله في: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٠٩.

(٣) أي: هي قراءة ابن كثير من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَأَرِنَا﴾ بكسر الراء. ينظر: المبسوط ١٢٢، والتلخيص في القراءات الثمان ٢١٤، والنشر ٢/ ٢٢٢.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة ٦/ ١١٦ (وصى)، ولسان العرب ١٥/ ٣٩٤ (وصى)، والقاموس المحيط ١٧٣١ (وصى).

(٥) هي قراءة نافع وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة. ينظر: المبسوط ١٢٣، والإقناع ٢/ ٦٠٤، والنشر ٢/ ٢٢٢.

[النساء ١١]، قال الزجاج[١] : ﴿وَصَّىٰ﴾ أبلغ من ﴿أَوْصَى﴾؛ لأن أوصى جائز أن يكون [قال] لهم مرة واحدة، ووصّى لا يكون إلا لمراتٍ كثيرة. [وقوله: ﴿بِهَآ﴾] قال الكلبي[٢] ومقاتل[٣] : بكلمة الإخلاص (لا إله إلا الله).

١٤٨- قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾، قال الزجاج[٤] ﴿هُوَ﴾ ضمير ﴿لِكُلٍّ﴾، والمعنى: هو موليها وجهة أي: مستقبلا بوجهه. وقرأ ابن عامر ﴿هُوَ مُوَلَّـٰهَا﴾[٥] أي: مصروف إليها، والمعنى: كلٌّ وُلّيَ وِجْهَةً.

١٥٨- قوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾، قال الحسن[٦] : يعني به الدين كله، وقرأ حمزة ﴿وَمَنْ يَطَّوَّعْ﴾[٧] بالياء وجزم العين، وتقديره: ومن يتطوّع، إلا أن التاء تدغم في الطاء لمقاربتها[٨]، وهذا حسن؛ لأن المعنى

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢١١. والزيادة منه.

(٢) هو أبو النّضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي، نسّابة مفسر (ت ١٤٦ هـ). ينظر: الوافي بالوفيات ٣/ ٨٣، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٨٨، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٤٩. وينظر قوله في: الوسيط ١/ ٢١٦.

(٣) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي، صاحب التفسير المشهور (ت ١٥٠ هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٣/ ١٦٠، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤/ ١٧٣، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٣٠. وينظر قوله في: الوسيط: ١/ ٢١٦.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٥٥.

(٥) بفتح اللام وألف بعدها، وقرأ الباقون ﴿مُوَلِّيهَا﴾ بكسر اللام وياءٍ بعدها.ينظر: السبعة في القراءات ١٧١، وارشاد المبتدي ٢٣٥، والاقناع ٢/ ٦٠٥.

(٦) التفسير الكبير ٤/ ١٦١، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٢٠٥.

(٧) هي قراءة حمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿تَطَوَّعَ﴾ بالتاء وتخفيف الطاء. ينظر: السبعة في القراءات ١٧٢، والمبسوط ١٢٣-١٢٤، والنشر ٢/ ٢٢٣.

(٨) أي لقرب مخرجيهما، فهما يخرجان «مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا»، الكتاب ٤/ ٤٣٣، وينظر: دقائق التصريف ٥٤٧، وإعراب القرآن لأبي طاهر ٣٤٩، والممتع في التصريف ٢/ ٦٧٠.
وقال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ):«ذكر التاء وهو حرف مهموس، فإن التقى بالطاء أو بالدال أدغم فيها إدغامًا سهلا من غير عنف» التحديد في الاتقان والتجويد ١٤١

على الاستقبال والشرط والجزاء، الأحسن فيهما الاستقبال والجزاء، إلا أن اللفظ إذا كان وفق المعنى كان أحسن.

١٦٥- قوله تعالى: (٤٤/أ)﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾، يعني في الآخرة حين يعاينون جهنم. تقديره: ولو يرون أن القوة لله جميعًا، والمعنى: ولو يرى الذين ظلموا شدة عذاب الله وقوته، وجواب ﴿لَوْ﴾ محذوف، وتقديره: لعلموا مضرة اتخاذ [الأنداد]، وكثر في التنزيل حذف جواب ﴿لَوْ﴾[1]، كقوله: ﴿ولَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ﴾ [الرعد ٣١]، ﴿ولَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا﴾ [الأنعام ٢٧]، وقرأ نافع وابن عامر ﴿وَلَوْ تَرَى﴾[2] بالتاء على مخاطبة النبي ﷺ والمعنى: لو تراهم إذ يرون العذاب رؤىً. وقرأ ابن عامر ﴿يُرَوْنَ﴾[3] بضم الياء، وحجته قوله: ﴿كَذٰلِكَ يُرِيْهِمُ اللهُ أَعْمٰلَهُمْ﴾ [البقرة ١٦٧].

١٧٣- قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾، أي: أحوج وألجئ، وهو (افتعل) من الضرورة[4]. قال الأزهري[5]: من ضيّق عليه الأمر بالجوع، وقرئ برفع النون وكسرها[6]، فمن رفع فلإتباع ضمّة الطّاء، ومن كسر فَعَلَى

(١) قال سيبويه: «وسألت الخليل عن قوله جَلَّ ذكره: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُها﴾ [الزمر ٧٣] أين جوابها ؟ وعن قوله جلّ وعلا: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾[البقرة ١٦٥]، ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الأنعام ٢٧]، فقال: إن العرب قد تترك في هذا الخبر الجواب في كلامهم، لعلم المخبَر لأيّ شيءٍ وُضِع هذا الكلام.» الكتاب ٣/١٠٣. وينظر: المقتضب ٢/٨٠-٨١، والجواهر ١/٢١ المطبوع خطأً تحت عنوان (إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج).

(٢) وهي قراءة أبي جعفر برواية ابن وردان ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَرَى﴾ بالياء. ينظر: المبسوط ١٢٤، وإرشاد المبتدي ٢٣٦، والنشر ٢/٢٢٤.

(٣) وقرأ الباقون ﴿يَرَوْنَ﴾ بفتح الياء. ينظر: المبسوط ١٢٤، والتيسير ٧٨، والعنوان ٧٢.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة ٣/٣٦٠ (ضر)، ولسان العرب ٤/٤٨٤ (ضرر)، وتاج العروس ١٢/٣٨٨ (ضرر).

(٥) هو أبو منصور محمد بن أحمد الهروي اللغوي الشافعي (ت ٣٧٠ هـ). ينظر: إنباه الرواة ٤/١٧١، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٠٥، وطبقات النحاة واللغويين ٢٩. وينظر قوله في: الوسيط ١/٢٥٨، وقد أخلّ به تهذيب اللغة.

(٦) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي من السبعة، وأبو جعفر وخلف من العشرة =

أصل التقاء الساكنين[١].

١٧٧- قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرُّ﴾، وقرأ حمزة وحفص نصبًا[٢]؛ لأن اسم ليس وخبرها اجتمعا في التعريف، فجاز أن يكون أحدهما أيّهما كان اسمًا والثاني خبرًا[٣]. قوله ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ ما ذكر [في قوله]: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللهِ﴾، قال الزجاج[٤] : معناه: ولكن ذا البر فحذف المضاف كقوله: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ [آل عمران ١٦٣]، أي: ذوو درجاتٍ، وقال قطرب[٥] والفَراء[٦] : ولكن البرَّ برُّ (٤٤/ب) مَنْ آمَنَ بالله، فحذف المضاف وهو كثير في الكلام[٧]، كقوله: ﴿وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة ٩٣]، ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةِ﴾ [يوسف ٨٢].

١٨٤- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾، أي: يطيقون الصيام

= ﴿فَمَنُ ٱضْطُرَّ﴾ بضم النون، وقرأ الباقون بكسرها. ينظر: السبعة في القراءات ١٧٤، والمبسوط ١٢٦، والنشر ٢/ ٢٢٥.

(١) ينظر إعراب القرآن ١/ ٢٧٨-٢٧٩، والحجة في القراءات السبع ٩٢، والكشف لمكي ١/ ٢٧٤-٢٧٥.

(٢) وقرأ الباقون بالرفع. ينظر: التيسير ٧٩، والعنوان ٧٣، والنشر ٢/ ٢٢٦.

(٣) قال أبو علي الفارسي: «كلا المذهبين حسن ؛ لأن كل واحد من الاسمين: اسم ليس وخبرها، معرفة، فإذا اجتمعا في التعريف تكافآ في كون احدهما اسمًا والآخر خبرًا، كما تتكافأ النكرتان.». الحجة للقُراء السبعة ٢/ ٢٧٠. وينظر: الحجة في القراءات السبع ٩٢، والكشف لمكي ١/ ٢٨٠-٢٨١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٤٦.

(٥) هو أبو علي محمد بن المستنير، تلميذ سيبويه (ت بعد ٢١٠ هـ). ينظر: أخبار النحويين البصريين ٣٨، والفهرست ٥٨، ونور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والعلماء ١٧٤. وينظر قوله في: الوسيط ١/ ٢٦١، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٢٣٨.

(٦) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، من نحاة الكوفة المشهورين (ت ٢٠٧ هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين ١٣١، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٤٩، وإنباه الرواة ٤/ ١. وينظر قوله في: معاني القرآن ١/ ٦٢.

(٧) ينظر: الجواهر ١/ ٤١-٩٤.

﴿فِدْيَةُ طَعَام مَسَاكِيْنَ﴾، هذه قراءة أهل المدينة والشام[١]، والمعنى: وعلى الذين يطيقونه فأفطروا فدية طعام، والفدية: البذل[٢] وقد مرّ ذلك[٣]، وأضيفت الفدية إلى الطعام؛ لأنها اسم للقدر الواجب، والطعام اسم يعمّ الفدية وغيرها، فهذا كقولك: ثوبُ خَزٍّ، وخاتمُ حديدٍ[٤]، وجمعوا المساكين؛ لأن الذين يطيقونه فأفطروا جماعةٌ، فكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين، وقرأ الباقون ﴿فِدْيَةٌ﴾ منونة، ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [على واحد]، ومثل هذا [قوله تعالى]: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور ٤].

١٨٥- قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾، يعني: عدة ما أفطرتم، قال الفراء[٥]: معنى الآية ولتكملوا العدة في قضاء ما أفطرتم، والواو: واو استئناف[٦]، واللام: من صلة فعل مضمر بعدها، والتقدير: ولتكملوا العدة شرع الرخصة في الإفطار، وقرئ ﴿وَلِتُكَمِّلُواْ﴾[٧] بالتشديد، و(فَعَّلَ) و(أَفْعَلَ)

---

(١) قرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿فِدْيَةُ﴾ بغير تنوين، ﴿طَعَامِ﴾ بالجر، وقرأ الباقون ﴿فِدْيَةٌ﴾ بالتنوين، ﴿طَعَامُ﴾ بالرفع، وقرأ نافع وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿مَسَاكِيْنَ﴾ على الجمع، وقرأ الباقون ﴿مِسْكِينٍ﴾ على الإفراد. ينظر:
السبعة في القراءات ١٧٦، والتلخيص ٢١٦، والنشر ٢/ ٢٢٦.

(٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٦٢٧ (فدى)، وعمدة الحفاظ ٣/ ٢٠٧-٢٠٨ (فدي).

(٣) لم يمرّ ذلك فيما مضى وهذا وهم من المؤلف.

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/ ٢٧٣-٢٧٤، والكشف لمكي ١/ ٢٨٢.

(٥) معاني القرآن ١/ ١١٣.

(٦) الواو هنا عاطفة عند أكثر المعربين، يقول أبو البركات الأنباري: «الواو عاطفة ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ على محذوف مقدر، والتقدير: يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ليسهل عليكم ولتكملوا العدة، فحذف المعطوف عليه، وهو كثير في كلامهم.» البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١٤٥. وينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ١٥٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٢، والكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة ١١٠.

(٧) هي قراءة عاصم برواية أبي بكر من السبعة، ويعقوب برواية رويس من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ بالتخفيف. ينظر: التيسير ٧٩، وغاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ٢/ ٤٢٤، والنشر ٢/ ٢٢٦.

يتعاقبان في أكثر الأحوال كما ذكرنا في (وَصَّى) و(أَوْصَى)(١).

١٨٩- قوله تعالى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ﴾، واختلفوا في ﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ وأخواتها(٢)

فقرؤوا بضم أولها وكسره(٣)، فمن ضم فهو الأصل؛ لأن (فعلا) يجمع على (فُعُول)، ومن كسر فلأجل موافقة الياء، فإن (٤٥/أ) الكسرة أشد موافقة(٤) للياء من الضمة(٥).

٢٠٨- قوله تعالى: ﴿فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾(٦)، السِّلم بكسر السين الإسلام(٧)، وهو اسم جعل بمنزلة المصدر، كالعطاء من (أعطيت)، والنبات

---

(١) ينظر صفحة (١٠٧) من هذا الكتاب.

(٢) والمقصود بأخواتها الألفاظ الآتية: ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة ١٠٩،١١٦]، [التوبة ٧٨]، [سبأ ٤٨]، و﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور ٣١]، و ﴿ٱلْعُيُونِ﴾ [يس ٣٤]، و ﴿وَعُيُونٍ﴾ [الحجر ٤٥]، و[الشعراء ٥٧، ١٣٤، ١٤٧]، و [الدخان ٢٥، ٥٢]، و [الذاريات ١٥]، و [المرسلات ٤١]، وكذلك ﴿عُيُونًا﴾ [القمر ١٢]، و﴿شُيُوخًا﴾ [غافر ٦٧]. ينظر: السبعة في القراءات ١٧٨، وغاية الاختصار ٢/ ٤٢٤،وإتحاف فضلاء البشر ٢٠٠.

(٣) قال ابن الجزري: «فقرأ بضم الباء من ﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ و ﴿بُيُوتَ﴾ حيث وقع أبو جعفر والبصريان [أبو عمرو ويعقوب] وورش وحفص، وقرأ بكسر الغين من ﴿الغِيُوبِ﴾ وذلك حيث وقع: حمزة وأبو بكر، وقرأ بكسر العين من ﴿ٱلعِيُونِ﴾ و ﴿وَعِيُونٍ﴾ والشين من ﴿شِيُوخًا﴾ وهو في [غافر] والجيم من ﴿جِيُوبِهِنَّ﴾ وهو في سورة [النور]: ابن كثير وحمزة والكسائي وابن ذكوان وأبو بكر، إلا أنه اختلف عنه في الجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ فروى شعيب عن يحيى عنه ضمها، وكذلك روى عنه العليمي من طريقه، وروى أبو حمدون عن يحيى عنه كسرها». النشر ٢/ ٢٢٦، وينظر: السبعة في القراءات ١٧٨-١٧٩، والمبسوط ١٢٧-١٢٩، وغاية الاختصار ٢/ ٤٢٤-٤٢٧.

(٤) في المخطوط (أشد من الموافقة) والصواب ما أثبت. الوسيط ١/ ٢٩١.

(٥) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ٩٣-٩٤، والكشف المكي ١/ ٢٨٤-٢٨٥، والكشف للجامع النحوي ١١١-١١٢.

(٦) قرأ نافع وابن كثير والكسائي من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿السَّلْم﴾ بفتح السين، وقرأ الباقون ﴿ٱلسِّلْمِ﴾ بكسر السين. ينظر: التيسير ٨٠، والتلخيص ٢١٧، والنشر ٢/ ٢٢٧.

(٧) هو قول الجمهور ومنهم: ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والضّحّاك وأبو عبيدة والأخفش وغيرهم. ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ١٦٧، وجامع البيان ٢/ ٣٢٣، والنكت والعيون ١/ ٢٢٣.

من (أنبت). والفتح لغة، ويجوز أن يكون المراد بالفتح والكسر الصلح، والمراد بالصلح الإسلام؛ لأن الإسلام صلح[١].

٢١٠- قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تَرْجِعُ ٱلْأُمُورُ﴾، أي: في الجزاء من الثواب والعقاب، وقرأ حجازي وبصري[٢] : بضم التاء وفتح الجيم، أي: تُرَدُّ إليه الأمور.

٢١٤- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾، إلى أن يقول الرسولُ، وقرأ أهل المدينة بالرفع[٣] ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾، كما تقول: سِرتُ حتى أدخلُها، بمعنى: سرتُ فأدخلُها بمنزلة سرتُ فدخلتُها، و ﴿حَتَّىٰ﴾ هاهنا ممّا لا يعمل في الفعل شيئًا؛ لأنها تليها الجمل[٤] تقول: سرت حتى أني نائل، وكقول الفرزدق[٥] :

فَيَا عَجَبًا حتى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي ....

فعملها في الجمل يكون في معناها لا في لفظها.

---

(١) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٢/ ٢٩٣، والكشف لمكي ١/ ٢٨٧، والبحر المحيط ٢/ ١٢٠.

(٢) في المخطوط (حجازي والكسائي) والصواب ماأثبت ؛ لأن الكسائي لم يقرأ ﴿تُرْجَعُ﴾ بضم التاء وفتح الجيم، إنما هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ومنهم الكسائي ﴿تَرْجِعُ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم. ينظر:
السبعة في القراءات ١٨١، والتيسير ٨٠، والنشر ٢/ ٢٠٩.

(٣) أي: هي قراءة نافع، وقرأ الباقون ﴿يَقُولَ﴾ بالنصب. ينظر:
السبعة في القراءات ١٨١، وتلخيص العبارات ٧١، وغاية الاختصار ٢/ ٤٢٨.

(٤) أي ﴿حَتَّىٰ﴾ هنا حرف ابتداء فيستأنف الكلام بعدها ويقطع عما قبله، فلا تعمل فيما بعدها شيئًا. ينظر: الكتاب ٣/ ١٧-١٨، والمقتضب ٢/ ٣٩-٤١، ومغني اللبيب ١/ ١٢٨-١٢٩.

(٥) ديوانه ٥١٨.
وعجزه: كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أو مُجَاشِعُ.

٢١٩- قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾، قال ابن عباس[١] : ما فضل من المال عن العيال، وهذا قول السدّي[٢] وقتادة[٣] وعطاء[٤]، وأصل العفو في اللغة: الزيادة، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ [الأعراف ٩٥]، أي: زادوا[٥] على ما كانوا عليه من العدد.

واختلف القراء في رفع ﴿ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ (٤٥/ب) ونصبه[٦]، فمن نصب جعل ﴿مَاذَآ﴾ اسمًا واحدًا في موضع نصب، وجواب هذا ﴿ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ بالنصب. كما [تقول][٧] في جواب: ما أَنْفَقْتَ ؟ درهمًا. ومن رفع جعل ﴿ذَا﴾ بعد ﴿مَآ﴾ بمعنى (الذي) وردّ العفو عليه فرفع، كأنه قال: [ما][٨] الذي ينفقون ؟ فقال: العَفْوُ، أي: الذي ينفقون: [العَفْوُ][٩]، فتضمر [المبتدأ][١٠] الذي كان خبراً في سؤال السائل، كما تقول في جواب ما الذي أنفقتَه ؟ ما أريد، أي: الذي أنفقتُه ما أريد[١١].

---

(١) النكت والعيون ١/ ٢٣١، والبحر المحيط ٢/ ١٥٨، وتنوير المقباس ٣٠.

(٢) هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي، صاحب التفسير، (ت ١٢٧ هـ). ينظر: ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٦، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٠، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١١٠. وينظر قوله في: الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٦١.

(٣) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري، صاحب التفسير وأحد التابعين (ت ١١٧ هـ). ينظر: المعارف ٤٦٢، ومشاهير علماء الأمصار ٩٦، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٤٧. وينظر قوله في: معاني القرآن الكريم ١/ ١٧٥، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٦١، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٢٦٣.

(٤) هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكّي، (ت ١١٥ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: مشاهير علماء الأمصار ٨١، وصفة الصفوة ٢/ ٢١١-٢١٤، وميزان الاعتدال ٣/ ٧٠. وينظر قوله في: الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٦١، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٢٦٣.

(٥) ينظر: مجالس ثعلب ٥٨٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٩٣، ولسان العرب ١٥/ ٧٥ (عفا)

(٦) قرأ أبو عمرو ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوُ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ بالنصب. ينظر: السبعة في القراءات ١٨٢، والمبسوط ١٣٠، والنشر ٢/ ٢٢٧.

(٧) من: الحجَة للقراء السبعة ٢/ ٣١٨-٣٢٠.

(٨)(٩)(١٠) المصدر السابق.

(١١) ينظر: جامع البيان ٢/ ٣٦٨، والحجة للقُراء السبعة ٢/ ٣١٨، والكشف لمكي ١/ ٢٩٢.

٢٢٢- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطَّهَّرْنَ﴾، أي: يَتَطَهَّرْن، ومعناه: يَغْتَسِلْن بالماء بعد النقاء من الدم، فأدغمت التاء في الطاء[1]، ومن قرأ ﴿يَطْهُرْنَ﴾[2] بالتخفيف فهو من طَهُرَت المرأة تَطْهُرُ طُهْرًا وطَهَارةً[3]، ومعناه: حتى يفعلن الطهارة.

٢٢٩- قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾، أي: يعلما ويوقنا[4]، والخوف يكون بمعنى العلم وذلك أن في الخوف طرفًا من العلم[5]، وقرأ حمزة ﴿إِلَّآ أَن يُخَافَا﴾[6] بضم الياء؛ لأنه بني للمفعول بهما، وهما الزوجان. والمعنى: إلا أن يعلما أنهما لا يقيمان حدود الله.

٢٣٣- قوله تعالى: ﴿لا تُضَارَّ وَٰلِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾، الاختيار فتح الراء من ﴿تُضَآرَّ﴾، وموضعه جزم على النهي، والأصل: لا تضارَرْ، فأدغمت الراء الأولى في الراء الثانية، وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين[7]، وهذا الاختيار في

---

(١) لقرب مخرجيهما، ينظر صفحة ١٠٨ هامش ٨ من هذا الكتاب.

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾ بتشديد الطاء والهاء وفتحهما. ينظر:
المبسوط ١٣٠: والإقناع ٢/٦٠٨، وسراج القارئ ٢١٠.

(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٥٢٥ (طهر)، ولسان العرب ٤/ ٥٠٤ (طهر)، وتاج العروس ١٢/ ٢٤٢ (طهر).

(٤) وهو قول أبي عبيدة أيضًا في مجاز القرآن ١/ ٧٤، غير أنّ أبا جعفر النحاس لا يرى ذلك فقال: «وقول من قال: ﴿يَخَافَآ﴾ بمعنى: يوقنا لا يُعرَف، ولكن يقع النشوز فيقع الخوف من الزيادة». إعراب القرآن ١/ ٣١٤.

(٥) ينظر: تأويل مشكل القرآن ١٩١.

(٦) وهي قراءة أبي جعفر ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَخَافَآ﴾ بفتح الياء. ينظر: السبعة في القراءات ١٨٣، والنشر ٢/ ٢٢٧، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز ١٧٨.

(٧) قال سيبويه: «ألا ترى أنَّ المضاعَف إذا أُدغم في موضع الجزم حُرِّكَ آخر الحرفين؛ لأنه لا يلتقي ساكنان، وجعل حركته كحركة أقرب المتحركات منه، وذلك قولك: لم يَرُدُّ، ولم يرتَدَّ، ولم يَفِرِّ، ولم يَعَضَّ فإذا كان أقربَ من المتحرك إليه الحرفُ الذي منه الحركة المفتوحة ولا يكون ما قبله إلا مفتوحًا، كان أجدرَ أن تكون حركتُه =

التضعيف إذا كان قبله فتح أو ألف، تقول في الأمر: عضَّ يا رجل، وضارّ زيدًا (٤٦/أ) يا رجل[١]، والمعنى: لا ينزع الولد منها إلى غيرها بعد أن رضيت بإرضاعه وأَلِفَهَا الصّبيّ إذا قَبِل، ولا تلقه [إلى] أبيه بعد ما عرفها تضاره بذلك .﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ فيكلف أن يعطي الأمَّ إذا لم يرتضع الولد إلا منها أكثر مما يجب لها عليه، والقولان على مذهب الفعل المبني للمفعول بها، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَلا تُضَارُّ﴾[٢] برفع الراء على الخبر منسوقًا على قوله ﴿لَا تُكَلَّفُ﴾ أتبع من قبله ليكون أحسن في تشابه اللفظ،وهو خبر بمعنى الأمر .

٢٣٣- قوله تعالى: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآءَاتَيْتُم﴾، قال مجاهد[٣] والسّدّي[٤] : إذا سَلَّمتم إلى الأم أجرتها بمقدار ما أرضعت، وقرأ ابن كثير ﴿مَا أَتَيْتُم﴾[٥] بقصر الألف، ومعناه: ما فعلتم، يقال أتيتُ

= مفتوحةً، لأنه حيث قرب من الحرف الذي منه الفتحة وإن كان بينهما حرفُ كان مفتوحًا، فإذا قَرُبَ منه هو كان أجدرَ أن تفتحه، وذلك: لم يُضَارَّ.» الكتاب ٢/ ٢٦٥. وينظر:
الحجة للقراء السبعة ٢/٣٣٤، وإعراب القرآن لأبي طاهر ٤٣٠، والبحر المحيط ٢/٢١٥.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٣١٣، والكشف لمكي ١/٢٩٦، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٦٧.

(٢) وهي قراءة أبان عن عاصم، وقتيبة عن الكسائي من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿ ولا تُضَارَّ ﴾ بفتح الراء، وقرأ أبو جعفر من رواية عيسى بسكون الراء المخففة. ينظر: السبعة في القراءات ١٨٣، والمبسوط ١٣٠، وإتحاف فضلاء البشر ٢٠٤.

(٣) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي، تابعي مقرئ مفسر (ت ١٠٣ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: صفة الصفوة ٢/٢٠٨، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٦٦، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٠٥. وينظر قوله في: جامع البيان ٢/ ٥٠٩، ومعاني القرآن الكريم ١/ ٢٢٢، والنكت والعيون ١/ ٢٥٢.

(٤) جامع البيان ٢/ ٥٠٩، ومعاني القرآن الكريم ١/ ٢٢٢، والنكت والعيون ١/ ٢٥٢.

(٥) وقرأ الباقون ﴿مَآءَاتَيْتُم﴾ بالمدّ. ينظر: المبسوط ١٣٠، والتيسير ٨١، وغاية الاختصار ٢/ ٤٣٠. وقال ابن خالويه:«وكل ما في كتاب الله من ﴿ءَاتَى﴾ بالمدّ فمعناه: الإعطاء، وما كان فيه من ﴿أَتَى﴾ بالقصر فهو من المجيء إلا قوله: ﴿فَأَتَـٰهُمُ =

حميدًا، أي: فعلتُه[١].

٢٣٦- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى المُوسِعِ قَدْرُهُ﴾، وهو الذي في سعةٍ من غناه، يقال: أوسع الرجل إذا كثر ماله واتّسعت حاله[٢]، ﴿قدْرُهُ﴾ أي: قدر إمكانه وطاقته، وقرىء بتحريك الدال[٣]، وهما لغتان[٤]، يقال: هذا قَدَرُ هذا وقَدْرُه، واحمل قَدَرَ ما تطيق وقَدْرَ ما تطيق، والمتعة غير مقدورة؛ لقوله على الغني قدر إمكانه وعلى الفقير قدر طاقته.

٢٤٠- قوله تعالى ﴿وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ﴾، واختلفوا في رفع الوصية ونصبها[٥]، فمن رفع فعلى تقدير: فعليهم (٤٦/ب) وصيةٌ. يضمر خبر المبتدأ. ومن نصب فعلى تقدير: فَلْيُوصِ وصيّةً[٦].

= اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾[الحشر ٢] أي: أخذهم. وقوله في قراءة لـ (مجاهد) ﴿أَيْنَـا بِهَاۗ﴾ [الأنبياء ٤٧]: جَازَيْنا بها. وقوله: ﴿كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة ٢١١] أي: أَرَيْنَاهم.» الحجة في القراءات السبع ٩٧.

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/ ٣٣٥، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٧٣، والبحر المحيط ٢/ ٢١٨.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٦/ ١٠٩ (وسع)، ومفردات ألفاظ القرآن ٨٧١ (وسع)، وتاج العروس ٢٢/ ٣٢٧ (وسع)

(٣) وهي قراءة ابن عامر في رواية ابن ذكوان وعاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وقراءة أبي جعفر ويعقوب برواية روح وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿قَدْرُهُ﴾ بسكون الدال. ينظر: السبعة في القراءات ١٨٤، والمبسوط ١٣١، وإتحاف فضلاء البشر ٢٠٥.

(٤) ينظر: الكشف لمكي ١/ ٢٩٨، والكشف للجامع النحوي ١٣٥، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٠٣.

(٥) فقرأ نافع وابن كثير وعاصم برواية أبي بكر والكسائي من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب برواية رويس وخلف من العشرة ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿وَصِيَّةً﴾ بالنصب. ينظر:
السبعة في القراءات ١٨٤، والمبسوط ١٣١، والنشر ٢/ ٢٢٨.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ١٥٦، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ١٧٨، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٢١.

٢٤٥- قوله تعالى: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾، وقرئ بالتشديد والتخفيف والرفع والنصب[١]، أمّا التشديد والتخفيف فهما[٢] لغتان[٣]، ومعنى التضعيف والإضعاف والمضاعفة واحد وهو الزيادة على اصل الشيء حتى يصير مثلين أو أكثر[٤]، والرفع بالنسق على ﴿يُقْرِضُ﴾ أو الاستئناف، وأمّا النصب فعلى جواب الاستفهام بالفاء؛ لأن المعنى: أيكون قرض فيُضاعفه[٥]، قال الحسن[٦] والسّدّي[٧] : هذا التضعيف لا يعلمه إلا الله، وهو مثل قوله:

---

(١) قرأ ابن كثير من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب في رواية روح من العشرة ﴿ فَيُضَعِّفُهُ ﴾ برفع الفاء وتشديد العين، وقرأ ابن عامر من السبعة ويعقوب في رواية رويس وزيد ﴿فَيُضَعِّفَهُ﴾ بنصب الفاء وتشديد العين، وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿فَيُضَٰعِفُهُ﴾ بالرفع والألف، وقرأ عاصم وحده ﴿فَيُضَٰعِفَهُ﴾ بالنصب والألف. ينظر:
السبعة في القراءات ١٨٤-١٨٥، والمبسوط ١٣١، والنشر ٢/ ٢٢٨.

(٢) في المخطوط (وهما) والصواب ما أثبت. الوسيط ١/ ٣٥٥.

(٣) أي أن (فَاعَل) و (فَعَّل) يأتيان بمعنى واحد فهما لغتان. قال سيبويه: «وقد تجيء (فاعلتُ) لا تريد بها عَمَل اثنين، ولكنهم بَنَوا عليه الفعل كما بنوه على (أفعلتُ) وذلك قولهم: ناوَلْتُه، وعاقَبْتُه، وعَافَاه الله، وسافَرْتُ، وظاهَرْتُ عليه، وناعَمْتُه، بَنَوْه على (فاعَلْتُ) كما بَنَوْه على (أَفْعَلْتُ). ونحو ذلك: ضاعَفْتُ وضَعَّفْتُ، مثل ناعَمْتُ ونَعَّمْتُ، فجاؤوا به على مثال: عاقَبْتُه.» الكتاب ٤/ ٦٨. وينظر:
الكشف للجامع النحوي ١٣٩، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٩٩.

(٤) قال الخليل: «أضعفت الشيءَ إضعافًا، وضَاعَفْتُهُ مُضَاعَفَةً، وضَعَّفْتُه تَضعِيفًا، وهو إذا زاد على أصله فجعله مثلين أو أكثر.» العين ١/ ٢٨٢ (ضعف). وينظر:
مقاييس اللغة ٣/ ٣٦٢ (ضعف)، ولسان العرب ٩/ ٢٠٤ (ضعف)، وتاج العروس ٢٤/ ٥١ (ضعف).

(٥) قال مكي: «ومن نصبه حمله على العطف بالفاء على المعنى دون اللفظ فنصبه، ووجه نصبه له أنه حمله على المعنى، وأضمر بعد الفاء (أنْ) ليكون مع الفعل مصدرًا، فتعطف مصدرًا على مصدرٍ فلما أضمرت (أنْ) نصبت الفعل.» مشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٣. وينظر:
الحجة للقراء السبعة ٢/ ٣٤٥، والكشف للجامع النحوي ١٣٨-١٣٩، والتبيان ١/ ١٩٤.

(٦) جامع البيان ٢/ ٥٩٣، والنكت والعيون ١/ ٢٦٢، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٤٢.

(٧) المصادر السابقة.

﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء ٤٠].

٢٤٦- قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ﴾، يقول: لعلكم أن تَجْبُنُوا عن القتال. وقرأ نافع ﴿عَسِيْتُم﴾[١] بكسر السين وهي لغة[٢]، يقال: (عَسِيَ) بكسر السين، ومعناه: هل عَسِيْتُم ألا تقاتلوا إن كُتب عليكم القتال؛ لأن (عسى) لا بد له من حرف (أنْ) وفعل مستقبل[٣]، وكذلك قوله: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى الْأَرْضِ﴾ [الحج ٤١]؛ لأن ﴿الَّذِينَ﴾ حرف ناقص لا بد له من صلة، و (عسى) بمعنى (لَعلَّ)[٤].

٢٤٩- قوله تعالى: ﴿إِلا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً[٥] بِيَدِهِ﴾، الاغتراف:

---

(١) وقرأ الباقون ﴿عَسَيْتُمْ﴾ بفتحها. ينظر: التيسير ٨١، وغاية الاختصار ٢/ ٤٣٣-٤٣٤، والنشر ٢/ ٢٣٠.

(٢) ينظر: الكشف لمكي ١/ ٣٠٣، والكشف للجامع النحوي ١٣٩، وإتحاف فضلاء البشر ٢٠٧.

(٣) لم يستعمل العرب فعلاً للحال أو للمضي بعد (عسى) كما أنهم لم يستعملوا بعدها مصدرًا صريحًا، قال سيبويه: «واعلم أنهم لم يستعملوا: عسى فعلُك، استغنوا بـ (أن تفعل) عن ذلك، كما استغنى أكثر العرب بـ (عسى) عن أن يقولوا: عَسَيا وعَسَوْا، وبـ (لو أنّه ذاهب) عن (لو ذهابه). ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب، كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه (يفعلُ) في (عسى وكاد)، فترك هذا لأنَّ من كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء.» الكتاب ٣/ ١٥٨. وينظر: المقتضب ٣/ ٦٨-٧٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٤.

(٤) ينظر: الكتاب ٢/ ٣٧٥، وشرح المفصل ٧/ ١٢٣، والبحر المحيط ٢/ ٢٥٥.

(٥) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿غَرْفَةً﴾ بفتح الغين، وقرأ الباقون ﴿غُرْفَةً﴾ بضم الغين. ينظر: السبعة في القراءات ١٨٧، والمبسوط ١٣٣، والنشر ٢/ ٢٣٠. وكان أبو عمرو يطلب شاهدًا شعريًا على قراءته، فذكر ابن الأنباري رواية الأصمعي عن أبي عمرو قوله: «كنت هاربًا من الحجّاج، فبينا أنا أطوف بالبيت إذ سمعتُ منشدًا يُنشد:

رُبَّمَا تَجزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

فقلتُ له: ما الخبرُ ؟ فقال: مات الحجّاج. قال: فما أدري بأيّ قوليه كنت أفرح، بقوله: فَرْجَةٌ، أو بقوله: مات الحجّاج.» الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ٢٥١-٢٥٢، وينظر: الكشف للجامع النحوي ١٤١-١٤٢.

الأخذ عن الشيء باليد أو بآلة، والمِغْرَفَةُ: الآلة التي يُغْرف بها، والغَرْفَة: المرة الواحدة، وهي المدّ[(١)]، والغُرْفة بالضم: الشيء المغترف والماء المغروف[(٢)].

٢٥٩- قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾(٤٧/أ) لم يتغير ولم ينتن بعد مئة سنة، والتَّسَنُّه: التَّغَيُّر، ومن قرأ ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ بغير هاء[(٣)] أخذه من (التَّسَنِّي) وهو التَّغَيُّر أيضًا بمرِّ السنين عليه[(٤)]، قال ابن عباس[(٥)]: نظر إلى التّين فإذا هو كما اجتناه، ونظر إلى العصير فإذا هو كهيئته لم يتغير.

٢٥٩- قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾، كيف نحييها، يقال: أَنْشَرَ اللهُ الميتَ، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنْشَرَهُۥ﴾ [عبس ٢٢]، وقرأ حمزة والكسائي: ﴿نُنشِزُهَا﴾[(٦)] بالزاي من (الإنشاز) وهو الرفع، يقال: أَنْشَزْتُه فنَشَزَ، أي: رفعته فارتفع[(٧)]، ويقال لِمَا ارتفع من الأرض: نَشَز، ومعنى الآية: كيف نرفعها من الأرض[(٨)].

---

(١) قال أبو سليمان الخطابي: «وأمّا المُدُّ فهو ربع الصّاع، ويقال: إنه مُقَدَّرٌ بأن يمدّ الرجل يديه فيملأ كفّيه طعامًا، ولذلك سُمّي مُدًّا.» غريب الحديث ١/ ٢٤٨. وينظر: لسان العرب ٣/ ٤٠٠ (مدد)، وتاج العروس ٩/ ١٥٩ (مدد).

(٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٦٠٥ (غرف)، ولسان العرب ٩/ ٢٦٣ (غرف)، وعمدة الحفاظ ٣/ ١٥٩ (غرف).

(٣) هي قراءة حمزة والكسائي من السبعة، وقراءة يعقوب وخلف من العشرة أيضًا فقد حذفوا الهاء لفظاً في الوصل وأثبتوها في الوقف، وقرأ الباقون ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ بإثبات الهاء في الوصل والوقف. ينظر: السبعة في القراءات ١٨٨-١٨٩، والتبصرة ١٦٢-١٦٣، والنشر ٢/ ١٤٢.

(٤) ينظر: تفسير غريب القرآن ٩٤-٩٥، ومقاييس اللغة ٣/ ١٠٣ (سنه)، وعمدة الحفاظ ٢/ ٢٢٨ (سنه).

(٥) الوسيط ١/ ٣٧٣.

(٦) وهي قراءة ابن عامر وعاصم من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿نُنْشِرُها﴾ بالراء. ينظر: المبسوط ١٣٤، والتيسير ٨٢، والإقناع ٢/ ٦١١.

(٧) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٩٧-٩٨، ومفردات ألفاظ القرآن ٨٠٦ (نشز)، ولسان العرب ٥/ ٤١٨ (نشز).

(٨) قال الزجاج: «نجعلها بعد بِلاها وهجودها ناشزة ينشز بعضها إلى بعض، أي: يرتفع، والنَّشز في اللغة: ما ارتفع عن الأرض.» معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٤٤.

٢٦٠- قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، قال أكثر أهل اللغة والتفسير: أَمِلْهُنَّ إليك[١]، يعني: وَجِّهْهُنَّ إليك، يقال: صُرتُه أَصُورُهُ إذا أَمَلْتُه، وقال ابن عباس[٢] وسعيد بن جبير[٣] والحسن[٤] ومجاهد[٥]: قَطِّعْهُنَّ. يقال: صار الشيءَ يصورُه صورًا إذا قطعه[٦]. وقرأ حمزة بكسر الصاد[٧]، قال الأخفش[٨]: يقال: صاره يصيره إذا قطعه. وتقدير الآية: خذ إليك أربعة من الطير فصرهنَ.

٢٧١- قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾، أي: فنعم شيئًا إبداؤها، وقراءة العامة: ﴿فَنَعِمَّا﴾[٩] بفتح النون وكسر العين؛ لأن الأصل (نَعِمَ يَنْعِمُ) كما قال[١٠]:

.... نَعِمَ السَّاعونَ في الأمْرِ المُبِرْ

---

(١) الوسيط ١/ ٣٧٥، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٣٠١، وتنوير المقباس ٣٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ١٧٤، ومجاز القرآن ١/ ٨٠، وغريب القرآن وتفسيره ٩٨، ومعاني القرآن الكريم ١/ ٢٨٦، والنكت والعيون ١/ ٢٧٨.

(٣) هو أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي، من أكابر التابعين (ت ٩٥ هـ). ينظر: صفة الصفوة ٣/ ٧٧، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٦٨، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٨٨. وينظر قوله في: جامع البيان ٣/ ٥٥، والوسيط ١/ ٣٧٥.

(٤) جامع البيان ٣/ ٥٥، والوسيط ١/ ٣٧٥.

(٥) جامع البيان ٣/ ٥٥، والنكت والعيون ١/ ٢٧٨، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٣٠١.

(٦) ينظر: لسان العرب ٤/ ٤٧٤ (صور)، وتاج العروس ١٢/ ٣٦١ (صور).

(٧) وهي قراءة أبي جعفر ويعقوب برواية رويس وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ بضم الصاد. ينظر: السبعة في القراءات ١٩٠، والمبسوط ١٣٤، والإقناع ٢/ ٦١١.

(٨) معاني القرآن ١/ ١٨٣.

(٩) هي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ نافع برواية ورش وابن كثير وعاصم برواية حفص من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿فَنِعِمَّا﴾ بكسر النون والعين، وقرأ الباقون ﴿فَنِعْمَّا﴾ بكسر النون وإسكان العين. ينظر: السبعة في القراءات ١٩٠-١٩١، وإرشاد المبتدي ٢٥٠، والنشر ٢/ ٢٣٥-٢٣٦.

(١٠) طرفة. ديوانه ٧٢، وروايته:

خَالَتِي والنفسُ قِدْمًا إِنَّهُم نَعِمَ السَّاعُونَ فِي القَوْمِ الشُّطُرْ

ورواية المخطوط في الوسيط ١/ ٣٨٤، وخزانة الأدب ٩/ ٣٧٦.

وقرأ نافع[١] (٤٧/ب) ﴿فَنِعِـمَّا﴾ بكسر العين والنون، أتبع العينَ النونَ في الكسرة فرارًا من الجمع بين ساكنين، وقرأ أبو عمرو بكسر النون وجزم العين[٢]، واختاره أبو عبيد[٣] وقال: هي لغة النبي ﷺ في قوله لعمرو بن العاص[٤] : «نِعْمَّا المَالُ الصَّالحُ للرَّجُلِ الصَّالحِ»[٥] هكذا روي الحديث بسكون العين.

٢٧١- قوله تعالى: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾، التكفير معناه: التغطية[٦]،

---

(١) وذلك برواية ورش. ينظر: المبسوط ١٣٦، والنشر ٢/ ٢٣٥، وإتحاف فضلاء البشر ٢١١.

(٢) هناك من أنكر هذه القراءة، ومنهم أبو علي الفارسي، ومكي بن أبي طالب، وغيرهما فقال أبو علي: «ولعل أبا عمرو أخفى ذلك كاخذه بالإخفاء في نحو ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة ٥٤] و ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة ٦٧]، فظن السامع الإخفاء إسكانًا لِلُطْفِ ذلك في السمع وخفائه.» الحجة للقراء السبعة ٢/ ٣٩٧. وقال مكي: «وروي الإسكان للعين، وليس بشيءٍ، ولا قرأت به، لأنّ فيه جمعًا بين ساكنين، ليس الأول حرف مدٍ ولين، وذلك غير جائزٍ عن أحدٍ من النحويين» الكشف ١/ ٣١٦. وينظر: التبصرة ١٦٥. غير أنّ أبا عمرو الداني قال: «وقالون وأبو بكر وأبو عمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين، ويجوز إسكانها، وبذلك ورد النص عنهم، والأول أقيس» التيسير ٨٤، والقول الفصل في هذه المسألة لابن الجزري إذ قال: «وروى عنهم [أبي عمرو وقالون وأبي بكر] العراقيون والمشرقيون قاطبةً الإسكانَ، ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية ووروده لغة.» النشر ٢/ ٢٣٦، وينظر: إتحاف فضلاء البشر ٢١١.

(٣) هو القاسم بن سلام الخراساني، أحد كبار العلماء باللغة والحديث (ت ٢٢٤ هـ) ينظر: طبقات النحويين واللغويين ١٩٩، ونزهة الألباء ١٣٦-١٤٢، ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٥٤. وينظر قوله في: الوسيط ١/ ٣٨٤، والنشر ٢/ ٢٣٦.

(٤) هو أبو عبد الله ويقال أبو محمد بن وائل بن هاشم، صحابي من قادة الفتح (ت ٤٣ هـ) على الصحيح. ينظر: الطبقات لابن خياط ٢٥-٢٦، والثقات ٣/ ٢٦٥-٢٦٧، والإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٢-٣.

(٥) ينظر: مسند الإمام أحمد، كتاب مسند الشاميين ٤/ ١٩٧ رقم (١٧٣٤٦). وروي الحديث بلفظ: ﴿نعم المال الصالح للمرء الصالح﴾ في: مسند الإمام أحمد، كتاب مسند الشاميين رقم (١٧٣٠٩)، والأدب المفرد رقم (٢٩٩).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة ٥/ ١٩١ (كفر)، ومفردات ألفاظ القرآن ٧١٤ (كفر)، وعمدة الحفاظ ٣/ ٤٠٦ (كفر).

يقال: كَفَّر عن يمينه أي: ستر ذنب الحنث بما بذل من الصدقة، والكفارة الساترة لما حصل من الذنب. وقرئ ﴿نُكَفِّرْ﴾[(١)] بالجزم عطفاً على قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وهو في موضع الجزم؛ لأنه جواب الشرط.

٢٧٣- قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾، يقال: حَسِبتُ الشيءَ أحْسِبُه بالكسر والفتح، وقرئ بالوجهين[(٢)] في القرآن ما كان من مضارع (حَسِبَ)، والفتح أقيس عند أهل اللغة؛ لأن الماضي إذا كان على (فَعِلَ) كان المضارع على (يَفْعَلُ) والكسر شاذّ، وهو حسن لمجيء السمع به[(٣)].

٢٧٩- قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، يقال: أَذِنَ بالشيء - إذا علم به - يَأْذَن إِذْنًا وأَذَانَةً[(٤)]. قال أبو عبيدة[(٥)]: يقال أذِنْتُه بالشيء فَأذِنَ به، أي: عَلِمَ، والمعنى: فإن لم تضعوا الرِّبا الذي قد أمر الله بوضعه عن الناس[(٦)]

---

(١) وهي قراءة نافع وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة. وقرأ ابن عامر وعاصم برواية حفص ﴿وَيُكَفِّرُ﴾ بالياء والرفع. وقرأ الباقون ﴿نُكَفِّرُ﴾ بالنون والرفع. ينظر: السبعة في القراءات ١٩١، والمبسوط ١٣٦، والنشر ٢/ ٢٣٦.

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿يَحْسَبُهُمُ﴾ بفتح السين كيف وقع مستقبلا في جميع القرآن، وقرأ الباقون ﴿يَحْسِبُهُمُ﴾ بكسرها في جميع القرآن. ينظر: السبعة في القراءات ١٩١-١٩٢، والمبسوط ١٣٦، والنشر ٢/ ٢٣٦.

(٣) قال رضي الدين الاسترآبادي: «اعلم أن القياس في مضارع (فَعِلَ) المكسور العين فتحها، وجاءت أربعة أفعال من غير المثال الواوي، يجوز فيها الفتح والكسر، والفتح أقيس وهي: حَسِبَ يَحْسِبُ ونَعِمَ يَنْعِمُ، ويَئِسَ يَيْئِسُ، ويَبِسَ يَيْبِسُ.» شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٣٥، وينظر: الأفعال لابن القوطية ٢-٣، والممتع في التصريف ١/ ١٧٦.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة ١/ ٧٧ (أذن)، ومفردات ألفاظ القرآن ٧٠-٧١ (أذن)، ولسان العرب ١٣/ ٩ (أذن).

(٥) هو معمر بن المثنى التيمّي، عالم باللغة والشعر وأخبار العرب (ت نحو ٢٠٩ هـ). ينظر: الفهرست ٥٨-٥٩، وطبقات النحويين واللغويين ١٧٥، وإنباه الرواة ٣/ ٢٧٦. وينظر قوله في: مجاز القرآن ١/ ٨٣.

(٦) قال ابن القيم: «ولم يجئ هذا الوعيد في كبيرة سوى الربا، وقطع الطريق، والسعي في الأرض بالفساد، لأن كل واحدٍ منهما مفسدٌ في الأرض قاطعُ الطريق على الناس: هذا بقهره لهم وتسلطه عليهم، وهذا بامتناعه من تفريج كرباتهم إلا بتحميلهم كربات أشدّ منها. فأخبر عن قطاع الطريق بأنهم يحاربون الله ورسوله، وأذن هؤلاء إن لم يتركوا الربا بحربه وحرب رسوله.» التفسير القيّم ١٧٢.

فاعلموا بحربٍ(٤٨/أ) من الله ورسوله[١]، وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة.

وقرأ حمزة وعاصم في بعض الروايات ﴿فَآذِنُوا﴾[٢] ممدود، أي: أَعْلِمُوا. من قوله ﴿فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ﴾ [الأنبياء ١٠٩]، والمعنى: فأَعْلِموا مَنْ لَمْ يَنْتَهِ عن ذلك بحرب.

٢٨٠- قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[٣]، النَّظِرَة: اسم من الإنْظَار و[هو] الإمهال[٤] [يقال]: بعتُه بنظرة وبإنظار، والمعنى: فالذي تعاملونه به نظرًا، أي: تأخير إلى مَيْسرةٍ، وهي (مَفْعَلَة) من اليُسْر الذي ضد العُسْر[٥]، وهوتيسر الموجود من المال، يقال: مَيْسَرَةٌ مَيْسَرٌ مَيْسورٌ[٦].

٢٨٢ - قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَٰهُمَا﴾، أصل الضلالة في اللغة الغيبوبة، يقال: ضلَّ الماءُ في اللَّبن إذا غاب[٧]. فتذكِّرَ إحداهما الأخرى

---

(١) في المخطوط (عن الشيء) والصواب ما أثبت. الوسيط ١/٣٩٧.

(٢) وقراءة عاصم هذه برواية أبي بكر، وقرأ الباقون ﴿فَأْذَنُوا﴾ بفتح الذال وسكون الهمزة من غير مدٍ. ينظر: التيسير ٨٤، وإرشاد المبتدي ٢٥٢، وسراج القارئ ٢١٩.

(٣) قرأ نافع وحده ﴿مَيْسُرَةٍ﴾ بضم السين، وقرأ الباقون ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ بفتح السين. ينظر: السبعة في القراءات ١٩٢، وغاية الاختصار ٢/٤٤٢، وإتحاف فضلاء البشر ٢١٢-٢١٣.

(٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٨١٣ (نظر)، ولسان العرب ٥/٢١٨ (نظر)، وتاج العروس ١٤/٢٤٩ (نظر).

(٥) قال ابن جرير الطبري: «والميسرة: المفعلة من اليسر، مثل المرحمة والمشأمة. ومعنى الكلام: وإن كان من غرمائكم ذو عسرة، فعليكم أن تنظروه حتى يوسر بمالكم فيصير من أهل اليسر به.» جامع البيان ٣/١١٠.

(٦) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٨٩٢ (يسر)، وتاج العروس ١٤/٤٥٨-٤٥٩ (يسر).

(٧) وكذلك ضلَّ النّاسِيّ إذا غاب عنه حفظه. ينظر: غريب الحديث للخطابي ١/٤٨٤-٤٨٥، والفرق بين الحروف الخمسة ١٣٣، ولسان العرب ١١/٣٩٣ (ضلل).

الشهادة التي احتملتاها. ومن قرأ ﴿فَتُذْكِرَ﴾ من الإذكار، فبهذا المعنى أيضاً يقال: أَذْكَرَ الشيء وذَكَّرَه، مثل: (فَرَّحَه وأَفْرَحَه) وهو كثير[١]. وقرأ حمزة[٢] ﴿إِنْ تَضِلّ﴾ بكسر الألف ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ بالرفع جَعَلَ ﴿إِنَّ﴾ للجزاء، و ﴿تَضِلَّ﴾ في موضع الجزم، وحركت بالفتح لالتقاء الساكنين، كقوله ﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ [المائدة ٥٤]، والفاء في قوله: ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ جواب الجزاء[٣]، كقوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ [المائدة ٩٥].

٢٨٣- قوله تعالى: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾، أي: فالوثيقة رهان، وهو جمع (رَهْنٌ)[٤] مثل: (كَلْبٌ وكِلاَبٌ)، و(كَعْبٌ (٤٨/ب) وكِعَابٌ). وقرأ أبو عمرو ﴿فَرُهْنٌ﴾[٥] وهو أيضاً جمع (رهْن)[٦]، مثل: (سُقُفٌ و سَقْفٌ).

٢٨٢- قوله تعالى: ﴿إلا أَنْ تَكُونَ تِجَٰرَةٌ حَاضِرَةٌ﴾، أي: إلا أن تقع تجارةٌ حاضرةٌ، فلا جناح في ترك الأشهاد والكتابة فيه، وقرأ عاصم ﴿تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾[٧] بالنصب على تقدير: إلا أن تكون التجارةُ تجارةً حاضرةً، فأضمر الاسم لدلالة الخبر عليه[٨].

---

(١) ينظر صفحة ١٠٧ من هذا الكتاب.

(٢) وقرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائي من السبعة، وأبو جعفر وخلف من العشرة ﴿أَن تَضِلَّ﴾ بفتح الهمزة ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ بتشديد الكاف ونصب الراء، وقرأ الباقون ﴿أَن تَضِلَّ﴾ بفتح الهمزة ﴿فَتُذْكِرَ﴾ بتخفيف الكاف ونصب الراء. ينظر: المبسوط ١٣٧، وإرشاد المبتدي ٢٥٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢١٣.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/٤٢٦، والكشف لمكي ١/٣٢٠، والكشف للجامع النحوي ١٥٧.

(٤) ينظر: الكتاب ٣/٥٦٧، ودقائق التصريف ٣٩٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٩٠.

(٥) وهي قراءة ابن كثير أيضًا، وقرأ الباقون ﴿فَرِهَٰنٌ﴾ بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها. ينظر: التيسير ٨٥، وتلخيص العبارات ٧٤، والنشر ٢/٢٣٧.

(٦) ينظر: الكتاب ٣/٥٦٧، ودقائق التصريف ٣٩٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٩٠.

(٧) وقرأ الباقون ﴿تِجَٰرَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ برفعهما. ينظر: المبسوط ١٣٧، والتيسير ٨٥، والإقناع ٢/٦١٦.

(٨) ينظر: إعراب القرآن لأبي طاهر ٤٩٣، والتبيان ١/٢٣١.

٢٨٥- قوله تعالى: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾، وقرأ حمزة ﴿وَكِتَابِهِ﴾[١] على التوحيد أراد به اسم الجنس، كقولهم: كثر الدرهم في أيدي الناس، يراد به الجمع وإن أفردوا[٢].



(١) وهي قراءة الكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ على الجمع. ينظر: السبعة في القراءات ١٩٥-١٩٦، وإرشاد المبتدي ٢٥٤، والنشر ٢/ ٢٣٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٦٨-٣٦٩، و الحجة للقراء السبعة ٢/ ٤٥٨-٤٥٩، والكشف لمكي ١/ ٣٢٣

ومن سورة آل عمران

١٣- قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم﴾، ترى الفئةُ المسلمةُ الفئةَ الكافرةَ [﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾ وهم كانوا ثلاثة أمثالهم]، وقرأ نافع ويعقوب ﴿تَرَوْنَهُم﴾[1] بالتاء؛ لأن ما قبله خطاب اليهود، والمعنى: ترون أيها اليهودُ المشركين ضعفي المؤمنين على ما ذكرنا[2] [من تقليل الله المشركين في الأعين].

١٥- قوله تعالى: ﴿وَرِضْوٰنٌ مِنَ اللهِ﴾، وقرئ بضم الراء[3]، وهي لغة قيس وتميم[4]، قال الفَرَّاء[5]: يقال: رضيت رضًا ورِضْوانًا ورُضْوانًا ومَرْضاةً[6].

٢٨- قوله تعالى: ﴿إلا أَنْ تَتَقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[7] يقال: تَقَيْتُه تُقَاة وتَقِيَّةً

---

(١) وهي قراءة أبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَرَوْنَهُم﴾ بالياء غيباً. ينظر: المبسوط ١٤١، التيسير ٨٦، وغاية الاختصار ٢/ ٤٤٥.

(٢) اختلف في تأويل (المثلين) في قوله تعالى ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾ كما اختلف في المخاطب بهذه الرؤية أيضًا. ينظر: جامع البيان ٣/ ١٩٣-١٩٨، والنكت والعيون ١/ ٣٠٨-٣٠٩، والتسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٤٦.

(٣) وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر. وقرأ الباقون ﴿ وَرِضْوٰنٌ ﴾ بكسر الراء. ينظر: السبعة في القراءات ٢٠٢، والإقناع ٢/ ٦١٨، والنشر ٢/ ٢٣٨.

(٤) ينظر: جامع البيان ٣/ ٢٠٦، وإبراز المعاني من حرز الأماني ٢٦٧، والبحر المحيط ٢/ ٣٩٨.

(٥) الوسيط ١/ ٤٢٠.

(٦) ينظر: مقاييس اللغة ٢/ ٤٠٢ (رضي)، والقاموس المحيط ١٦٦٢ (رضي).

(٧) قرأ يعقوب وحده ﴿ تَقِيَّةً ﴾ بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة، وقرأ =

وتُقَى[١].

٣٦- قوله تعالى: ﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾، هذا من كلام الله، ومن قرأ بضم التاء[٢] جعل هذا من كلام أمّ مريم، قالت: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ﴾ بعد قولها: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾.

٣٧- قوله تعالى: ﴿وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (٤٩/أ)، أي: ضَمِنَها إلى نفسه وقام بأمرها، يقال: كَفَلَ يَكْفُل كَفَالَةً فهو كَافِل، وهو الذي قد كَفَلَ إنسانًا يَعُوله ويُنْفِق عليه[٣]. وفي ﴿زَكَرِيَّآ﴾ قراءتان[٤]: القصر والمدّ، وهما لغتان[٥] كالهيجا والهيجاء وقرأ حمزة ﴿وَكَفَّلَهَا﴾[٦] مشدّدًا، و ﴿زَكَرِيَّآ﴾ على هذه القراءة منصوب؛ لأنه المفعول الثاني للتَّكفِيل[٧]، ومعناه: ضمَّنَها الله زكريًّا فضمَّها إليه.

= الباقون ﴿تُقَىٰةً﴾ بضم التاء وفتح القاف وألف بعدها. ينظر: الوجيز للأهوازي ٢٢٠، وغاية الاختصار ٢/ ٤٤٧، وإتحاف فضلاء البشر ٢٢١.

(١) ينظر: البارع في اللغة ٥٢٢-٥٢٣، ولسان العرب ١٥/ ٤٠٢ (وقي)، والقاموس المحيط ١٧٣١ (وقي).

(٢) وهي قراءة ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، وقراءة يعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿ وَضَعَتْ ﴾ بفتح العين وتاء التأنيث الساكنة. ينظر: التيسير ٨٧، وإرشاد المبتدي ٢٦١، وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٢.

(٣) ينظر: العين ٥/ ٣٧٣ (كفل)، ومفردات ألفاظ القرآن ٧١٧ (كفل)، وعمدة الحفاظ ٣/ ٤١٢-٤١٣ (كفل).

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من العشرة ﴿ زكريَّاءُ ﴾ بالمدّ والرفع، وقرأ عاصم برواية أبي بكر ﴿ زَكَرِيَّاءَ ﴾ بالمدّ والنصب، وقرأ الباقون ﴿زَكَرِيَّآ﴾ مقصوراً. ينظر: السبعة في القراءات ٢٠٤-٢٠٥، والمبسوط ١٤٢، والنشر ٢/ ٢٣٩.

(٥) وهناك لغة ثالثة وهي ﴿ زَكَرِيّ ﴾ بحذف الألف، والعرب تشبه بالمنسوب من الأسماء المنونة فتنونه وتُعربه. ينظر: معاني القرآن للفَراء ١/ ٢٠٨، وجامع البيان ٣/ ٢٤٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٠٢، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٥٧.

(٦) وهي قراءة عاصم والكسائي من السبعة، وقراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَكَفَلَهَا﴾ خفيفة الفاء. ينظر: السبعة في القراءات ٢٠٤-٢٠٥، والمبسوط ١٤٢، والنشر ٢/ ٢٣٩.

(٧) قال أبو علي الفارسي: «فإنَّ (كَفَلْتُ) يتعدى إلى مفعولٍ واحد، فإذا ضاعفت العين تعدّى إلى مفعولين نحو: غَرِمَ زيدٌ مالا، وغَرَّمْتُ زيدًا مالا، وفاعل ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ فيمن =

٣٩- قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، وقرأ حمزة ﴿فَنَاداهُ المَلَٰٓئِكَةُ﴾[1] على التذكير. قال الزجاج[2]: الجماعة يلحقها التأنيث؛ للفظ الجماعة، ويجوز أن يعبر عنها بلفظ التذكير لأنه يقال: جمعُ الملائكة، وهذه كقوله: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف ٣٠].

٣٩- قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾، قُرِئ بفتح الألف وكسرها[3]، فمن فتح كان المعنى: فنادته الملائكة بأن الله، ثم حذف الجار. ومن كسر أضمر القول، كأنه يقول: نادته [الملائكة] فقالت: إنَّ الله، وإضمار القول في القرآن كثير[4]، كقوله: ﴿والمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ﴾ [الرعد ٢٣] إلى قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الرعد ٢٤]، أي: يقولون: سلام [عليكم]. وقرأ حمزة والكسائي ﴿يَبْشُرُكَ﴾[5] مُخَفَّفًا من البِشْر بمعنى التبشير، يقال: بَشَرَهُ يَبْشُرُهُ بَشْرًا[6].

٤٩- قوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، وقرأ نافع ﴿طَٰئِرًا﴾[7] على معنى: يكون ما انفخ فيه طائرًا (٤٩/ب).

= شَدَّدَ: الضمير العائد إلى ربِّها من قوله ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران ٣٧] و ﴿ زَكَرِيَّاءُ ﴾ الذي كان فاعلا قبل تضعيف العين صار مفعولا ثانيًا بعدّ تضعيفِ العين.» الحجة للقراء السبعة ٣/ ٣٤، وينظر:
الحجة في القراءات السبع ١٠٨، والكشف لمكي ١/ ٣٤١، والتبيان ١/ ٢٥٥.

(١) وهي قراءة الكسائي من السبعة، وقراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿فَنَادَتْهُ﴾ بالتاء. ينظر: المبسوط ١٤٢، والتيسير ٨٧، وإرشاد المبتدي ٢٦١.
(٢) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٠٥.
(٣) قرأ ابن عامر وحمزة ﴿إِنَّ﴾ بكسر الهمزة، وقرأ الباقون ﴿أَنَّ﴾ بفتحها. ينظر: العنوان ٧٩، والإقناع ٢/ ٦١٩، وغاية الاختصار ٢/ ٤٤٨.
(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣/ ٣٩، والكشف لمكي ١/ ٣٤٣، والجواهر ٢/ ٥٩٤.
(٥) وقرأ الباقون ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ بضم الياء وتشديد الشين المكسورة من (بَشَّرَ) المضعَّف على التكثير. ينظر: السبعة في القراءات ٢٠٥-٢٠٦، وتلخيص العبارات ٧٦، والنشر ٢/ ٢٣٩-٢٤٠.
(٦) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ١٢٥ (بشر)، ولسان العرب ٤/ ٦١ (بشر)، وتاج العروس ١٠/ ١٨٤ (بشر).
(٧) وهي قراءة أبي جعفر ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿طَيْرًا﴾ بغير ألف. ينظر: المبسوط ١٤٣، وإرشاد المبتدي ٢٦٤، والنشر ٢/ ٢٤٠.

٧٩- قوله تعالى: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الكِتَٰبَ﴾، أي: بكونكم عالمين بالكتاب. قال: الزجاج[1]: كونوا معلِّمي الناس بعلمِكم ودَرْسِكُمْ، عَلِّمُوا الناسَ وبَيِّنُوا لهم. ومن قرأ ﴿تُعَلِّمُونَ﴾[2] بالتشديد من التعليم بمعنى: بكَوْنِكُم مُعَلِّمِين.

٨٠- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾، من قرأ بالرفع[3] قطعه مما قبله، قال ابن جُرَيج[4] وغيره: ولا يأمُرُكم محمّد. ومن نصب كان المعنى: وما كان لبشرٍ أنْ يأمرَكم، فيكون نصباً بالنَّسَق على قوله: ﴿أَن يُؤْتِيَهُ﴾.

٨١- قوله تعالى: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُمْ﴾، ﴿مَآ﴾ ها هنا بمعنى الشرط والجزاء، معناه: لَئِنْ آتَيْتُكُم. وقرأ حمزة ﴿لِمَآ ءَاتَيْتُكُمْ﴾[5] بكسر اللام، وهي متعلقة بالأخذ؛ لأن المعنى: أخذ الله ميثاقهم لِمَا أُوتُوا من الكتاب والحكمة. وقرأ نافع ﴿ءَاتَيْنَٰكُمْ﴾[6] بالمدّ، وحجته قوله ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء ١٦٣].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٣٥.

(٢) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿تَعْلَمُونَ﴾ بفتح التاء واللام وإسكان العين مخفّفًا. ينظر: السبعة في القراءات ٢١٣، والمبسوط ١٤٥، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٣٠-٣٣١، والنشر ٢/ ٢٤٠.

(٣) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم برواية أبي بكر والكسائي من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَأْمُرَكُمْ﴾ بنصب الراء، وروي عن أبي عمرو إسكان الراء واختلاسها. ينظر: المبسوط ١٤٥-١٤٦، والتيسير ٨٩، والمستنير في القراءات العشر ق ١٥٤.

(٤) هو أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي المكي، صاحب التفسير (ت ١٥٠هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: الطبقات لابن خياط ٢٨٣، وصفة الصفوة ٢/ ٢١٦، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٥٨. وينظر قوله في: جامع البيان ٣/ ٣٢٩، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٢٣، والبحر المحيط ٢/ ٥٠٧.

(٥) وقرأ الباقون ﴿لَمَا﴾ بفتح اللام. ينظر: المبسوط ١٤٦، والعنوان ٨٠، وتلخيص العبارات ٧٧.

(٦) وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ ءَاتَيْتُكُم ﴾ بالتاء من غير ألف. ينظر: السبعة في القراءات ٢١٤، وإرشاد المبتدي ٢٦٦، والنشر ٢/ ٢٤١.

٨٣- قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾، المعنى: يطلبون دينًا غير دين الله، ومن قرأ بالتاء[1] فَلأَنَّ ما قبله خطاب، كقوله: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ﴾ [آل عمران ٨١]، والياء على الإخبار عنهم.

٩٧- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حَجُّ ٱلْبَيْتِ﴾، وقرئ ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾[2] بالكسر [والمفتوح] مصدر، وهو لغة أهل الحجاز، والمكسور اسم للعمل[3]. قال سيبويه[4]: ويجوز أن يكون مصدرًا كالعلم والذكر.(٥٠/أ)

١١٥- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ﴾، لن تُعدَمُوا ثوابه ولن تجحدوا جزاءه، ومن قرأ بالياء[5] فهو كفاية وإخبار عن الأمّة القائمة[6].

١٢٠- قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾، ضمن الله للمؤمنين النصر إن صبروا وأعلمهم أنَّ عداوتهم وكيدهم غير ضارٍّ لهم[7]، وقرئ

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وأبو جعفر وخلف من العشرة ﴿ تَبْغُونَ ﴾ بالتاء على الخطاب، وقرأ الباقون ﴿يَبْغُونَ﴾ بالياء على الإخبار عنهم. ينظر: السبعة في القراءات ٢١٤، والمبسوط ١٤٦، وغاية الاختصار ٢/ ٤٥١.

(٢) وهي قراءة عاصم برواية حفص، وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿حَجّ﴾ بفتح الحاء. ينظر: المبسوط ١٤٦، والتيسير ٩٠، والنشر ٢/ ٢٤١.

(٣) ينظر: العين ٣/ ٩ (حجّ)، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٤٧، ومفردات ألفاظ القرآن ٢١٨ (حجّ).

(٤) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب)، (ت ١٨٠ هـ). ينظر: المعارف ٢٣٧، ومراتب النحويين ٦٥، وإنباه الرواة ٢/ ٣٤٦. وينظر قوله في: الكتاب ٤/ ١٠.

(٥) قرأ عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿يَفْعَلُوا﴾ و﴿يُكْفَرُوهُ﴾ بالياء فيهما، وقرأ الباقون ﴿تَفْعَلُوا﴾ و﴿تُكْفَرُوهُ﴾ بالتاء فيهما. ينظر: المبسوط ١٤٦، والتيسير ٩٠، وإرشاد المبتدي ٢٦٧.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَهْلِ الكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ [آل عمران ١٣].

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٦٤.

﴿لَا يَضِرْكُمْ﴾[١] من: ضَارَه يَضِيرُه ضَيْرًا إذا ضَرَّهُ[٢].

١٢٥- قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَلَٰئِكَةِ مُسَوَّمِينَ﴾، يزد في عددكم بهذا العدد من الملائكة. من فتح الواو من المُسَوَّمين[٣] فمعناه: مُعَلَّمين قد سُوِّمُوا، إنهم مُسَوَّمُون، والسُّومَةُ: العلامة[٤]. ومن كسر الواو نسب الفعل إليهم؛ لما روي أن النبي ﷺ قال يوم بدر: «سَوِّمُوا فَإِنَّ المَلائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ»[٥]. قال ابن عباس[٦]: كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائمُ بيضٌ قد أرسلوها [في] ظهورهم.

١٤٠- قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾، قرئ بضم القاف وفتحه[٧]، وهما لغتان[٨] في عضّ السلاح ونحوه مما يجرح الجَسَدَ مثل: الضَّعف والضُّعف.

---

(١) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ بضم الضاد ورفع الرَّاء وتشديدها. ينظر: السبعة في القراءات ٢١٥، والمبسوط ١٤٧، والنشر ٢/ ٢٤٢.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٣/ ٣٧٩ (ضير) ولسان العرب ٤/ ٤٩٥ (ضير)، وتاج العروس ١٢/ ٤١٠ (ضير).

(٣) قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب وخلف من العشرة ﴿ مُسَوَّمِينَ ﴾ بفتح الواو، وقرأ الباقون ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو. ينظر: المبسوط ١٤٧، والتيسير ٩٠، وتلخيص العبارات ٧٧

(٤) والسُّومَةُ والسِّيمَةُ والسِّيماءُ والسِّيمْيَاءُ: العلامة. والسِّيَمُ: العلامات. ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٤٣٨ (سام)، ولسان العرب ١٢/ ٣١٢ (سوم)، وعمدة الحفاظ ٢/ ٢٣٩ (سوم).

(٥) ينظر: زاد المسير ١/ ٤٥٢، والدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢/ ٣١٠. وذكر ابن الأثير أنَّ النبي ﷺ: «قال يوم بدر:«سَوِّمُوا فَإِنَّ المَلاَئِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ»، أي: اعملوا لكم علامة يَعرف بها بعضكم بعضاً، والسُّومَةُ والسِّمَةُ: العلامة.» النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٢٥(سوم).

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٩٦، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٤١٠، والإتقان في علوم القرآن ٤/ ٢١٩.

(٧) قرأ عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿قُرْحٌ﴾ بضم القاف وقرأ الباقون ﴿قَرْحٌ﴾ بفتح القاف. ينظر: السبعة في القراءات ٢١٦، والمبسوط ١٤٧، والنشر ٢/ ٢٤٢.

(٨) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ١١٤، والحجّة للقراء السبعة ٣/ ٧٩، ولسان العرب =

١٤٦- قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾، معنى ﴿وَكَأَيِّن﴾: كَمْ[١]، وتأويله: التكثير. وقرأ ابن كثير ﴿كَائِنْ﴾[٢] بوزن (كَاعِن)، وهما لغتان بمعنى واحد[٣].

١٤٦- قوله تعالى: ﴿قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾، يجوز أن يكون القتل مسندًا إلى ﴿نَّبِيٍّ﴾(٥٠/ب) ويجوز أن يكون مسندًا إلى ﴿رِبِّيُّونَ﴾، وكذلك الوجهان في قراءة من قرأ ﴿قَـٰتَلَ﴾[٤]. والرِّبِّيُّون: الجماعات الكثيرة[٥]، الواحد: رِبِّيّ، وهو قول جمعِ[٦] [من][٧] المفسرين.

= ٢/ ٥٥٧ (قرح). وهناك من فرّق بين الضم والفتح فيهما، قال الفَرَّاء: «وكأنَّ القُرْح أَلَمُ الجراحات، وكأنَّ القَرْحَ الجراحُ بأعيانها» معاني القرآن ١/ ٢٣٤. وينظر: غريب القرآن وتفسيره ١٠٩-١١٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٧٤، والنكت والعيون ١/ ٣٤٥.

(١) ينظر: الكتاب ٢/ ١٧٠-١٧١، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٧٥، ومغني اللبيب ١/ ١٨٦.

(٢) وقرأ أبو جعفر من العشرة ﴿ كَايِنْ ﴾ بالمدّ والتسهيل من غير همز، وقرأ الباقون ﴿وَكَأَيِّن﴾ بالهمز وتشديد الياء. ينظر: السبعة في القراءات ٢١٦، والمبسوط ١٤٧، والنشر ٢/ ٢٤٢.

(٣) ينظر: جامع البيان ٤/ ١١٦، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٧٥، والحجّة في القراءات السبع ١١٤.

(٤) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿قُتِلَ﴾ بضم القاف وكسر التاء. ينظر: المبسوط ١٤٨، والإقناع ٢/ ٦٢٢، والنشر ٢/ ٢٤٢.

(٥) ينظر: تفسير غريب القرآن ١١٣، وجامع البيان ٤/ ١١٧، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٣٩.

(٦) في المخطوط (جميع) والصواب ما أثبت.

(٧) زيادة يقتضيها سياق النص ؛ ولولاها لكان القول لجميع المفسرين، وليس الأمر كذلك إذ ذكر النحاس فقال: «وقال عبد الله بن مسعود: الرِّبيّون: الألوف الكثيرة. وقال مجاهد وعكرمة والضّحّاك: الرِّبيّون: الجماعات. وقال ابن زيد: الرِّبيّون: الأتباع.... وقال أبان بن تغلب: الرِّبِّيُّ: عشرة آلاف. وقال الحسن، رحمة الله عليه، : هم العلماء الصُّبُرُ، كأنه أُخِذَ من النسبة إلى الرَّب تبارك وتعالى.» معاني القرآن الكريم ١/ ٤٩٠-٤٩١. وينظر:
غريب القرآن وتفسيره ١١٠، والنكت والعيون ١/ ٣٤٧، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٣٠.

١٥١- قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾، قال السُّدِّي[(١)] : [لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحدٍ إلى مكة]، همّوا بالرجوع لاستئصال المسلمين، فألقى الله في قلوبهم الرعب. والرُّعْب: الخوف الذي يحصل في القلب، والتخفيف [والتثقيل][(٢)] فيه لغتان[(٣)].

١٥٤- قوله تعالى: ﴿يَغْشَى طَآئِفَةً﴾، قرئ بالياء والتاء[(٤)]، ومن قرأ بالياء فلأنَ النعاسَ هو الغاشي، والعرب تقول: غشيني النعاسُ، وقَلَّ ما تقول: غشيني الأَمن. ومن قرأ بالتاء جعل الأمنة هي الغاشية؛ لأن الأصلَ الأمنةُ، والنعاسُ بدلٌ، والأمنة هي المقصودة، فإذا حصلت الأمنة حصل النعاس.

١٧٦- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾، أكثر القراء بفتح الياء، وقرأ نافع ﴿يُحْزِنْكَ﴾[(٥)] بضم الياء، و (حَزَنَ) و (أَحْزَنَ) بمعنى واحد. يقال: حَزَنَنِي وأَحْزَنَنِي، ذكر ذلك الخليل[(٦)] وسيبويه[(٧)] وأبو زيد[(٨)] والزجاج[(٩)]. وأراد

---

(١) جامع البيان ٤/ ١٢٤، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٣٢.

(٢) قرأ ابن عامر والكسائي من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من العشرة ﴿الرُّعُبَ﴾ بضم العين، وقرأ الباقون ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ بإسكان العين. ينظر: الروضة ٤٨٧، والتيسير ٩١، وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٩.

(٣) ينظر: الكشف لمكي ١/ ٣٦٠، والكشف للجامع النحوي ٢٠٩، والتبيان ١/ ٣٠٠.

(٤) قرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿وَتَغْشَىٰ﴾ بالتأنيث، وقرأ الباقون ﴿يَغْشَىٰ﴾ بالتذكير. ينظر: السبعة في القراءات ٢١٧، والمبسوط ١٤٨، والنشر ٢/ ٢٤٢.

(٥) وقرأ الباقون ﴿يَحْزُنكَ﴾ بفتح الياء وضمِّ الزاي. ينظر: المبسوط ١٤٩، والتيسير ٩١-٩٢، والنشر ٢/ ٢٤٤.

(٦) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، مبتكر أول معجم في العربية، وواضع علم العروض (ت ١٧٠ هـ). ينظر: أخبار النحويين البصريين ٣٠، وطبقات النحويين واللغويين ٤٧، ونور القبس ٥٦. وينظر قوله في: العين ٣/ ١٦٠ (حزن).

(٧) الكتاب ٤/ ٥٦-٥٧.

(٨) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة النحو واللغة، (ت ٢١٥ هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين ١٦٥، ونزهة الإلباء ١٢٥-١٢٩، وإنباه الرواة ٢/ ٣٠، وينظر قوله في: الوسيط ١/ ٥٢٤، ولسان العرب ١٣/ ١١١ (حزن).

(٩) فعلت وأفعلت للزجاج ٢٤.

بـ ﴿الَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى الكُفْرِ﴾ المنافقين واليهود، وتأويله: يسارعون في نصرة الكفر.

١٧٩- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ﴾، وفي ﴿يَمِيزَ﴾ قراءتان: التخفيف والتشديد[1] وهما لغتان[2]. يقال: مِزْتُ الشيءَ بعضَه من بعضٍ فأنا أَمِيزُهُ مَيْزًا، أو مَيَّزْته تَمْييزًا (٥١/أ) أي: فَرَّقتَه وفَصَلتَه[3]،

ومنه الحديث: «مَنْ مَازَ أَذَى الطَّرِيقِ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ»[4].

١٨٤- قوله تعالى ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾، أي: الكُتُب، وهي جمع الزَّبُور، والزَّبُور بمعنى المزبور يعني المكتوب[5]، وقرأ ابن عامر ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾[6] أعاد الباء وإن كان مستغنًى عنه لضرب من التأكيد[7].

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿يَمِيزَ﴾ بفتح الياء وكسر الميم والتخفيف، وقرأ الباقون ﴿يُمَيِّزَ﴾ بضم الياء وفتح الميم وتشديد الياء. ينظر: السبعة في القراءات ٢٢٠، والمبسوط ١٤٩-١٥٠، وإرشاد المبتدي ٢٧٢.

(٢) ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٣/ ١١١، والكشف لمكي ١/ ٣٦٩، والتبيان ١/ ٣١٤.

(٣) ينظر: العين ٧/ ٣٩٤ (ميز)، ومقاييس اللغة ٥/ ٢٨٩ (ميز)، ولسان العرب ٥/ ٤١٢ (ميز).

(٤) لم أقف على نص الحديث بلفظه المذكور في كتب الحديث المختصة فيما اطلعت عليه، وجاء الحديث بلفظ «من ماز أذًى فالحسنة بعشر أمثالها» في مسند أحمد ١/ ١٩٥-١٩٦ وغريب الحديث للخطابي ٣/ ١٢٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٨٠، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٢/ ٣٠. وأخرجه البخاري ومسلم بلفظ: «الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ شعبةً... وأدناها إماطةُ الأذى عنِ الطريقِ...» صحيح البخاري، كتاب الإيمان ١/ ٤٨-٤٩، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان ١/ ٦٣ رقم (٥٨).

(٥) وردت صيغة (فَعُول) بمعنى (مفعول) في اللغة كثيرًا، قال رضي الدين الاسترابادي: «ويجيء الفعول لما يفعل به الشيء كالوَجُور لما يوجر به، وكذا النَّقُوع والقَيُوء.» شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٦٢، وينظر: لسان العرب ٤/ ٣١٥ (زبر)، وتاج العروس ١١/ ٣٩٩ (زبر).

(٦) وقرأ الباقون ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ بغير باء. ينظر: المبسوط ١٥٠، والتيسير ٩٢، والإقناع ٢/ ٦٢٤.

(٧) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ١١٨، والحجّة للقُراء السبعة ٣/ ١١٤، والكشف لمكي ١/ ٣٧٠، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٩٠.

١٩٥- قوله تعالى ﴿وَقَٰتَلُوا وقُتِلُوا﴾، وقَاتلوا المشركين وقُتِلوا، وقرأ ابن كثير ﴿قُتِّلُوا﴾[١] مشددًا لتكرر القتل فيهم، والتخفيف يقع على القليل والكثير[٢]. وقرأ حمزة: ﴿وقُتِلُوا وَقَٰتَلُوا﴾ وهو كقراءة العامة؛ لأن الواو لا يوجب ترتيبًا[٣].

❁ ❁ ❁

---

(١) أي: ﴿وَقَٰتَلُوا وقُتِّلُوا﴾ وهي قراءة ابن عامر أيضًا، وقرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿وقُتِلُوا وَقَٰتَلُوا﴾ بتقديم الفعل المبني للمفعول على الفعل المبني للفاعل مع تخفيفهما، وقرأ الباقون ﴿وَقَٰتَلُوا وقُتِلُوا﴾ بتقديم الفعل المبني للفاعل على الفعل المبني للمفعول مع تخفيفهما. ينظر: السبعة في القراءات ٢٢١، والمبسوط ١٥٠، والنشر ٢/ ٢٤٦.

(٢) قال رضي الدين الاسترابادي: «الأغلب في (فَعَّل) أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل.... وقولك: جَرَّحْتُه، أي: أكثرت جراحاته، وأما جَرَحْتُه - بالتخفيف - فيحتمل التكثير وغيره.» شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٩٢. وينظر: دقائق التصريف ١٦٠، والممتع في التصريف ١/ ١٨٩.

(٣) قال سيبويه: «يجوز أن تقول: مررتُ بزيدٍ وعمروٍ، والمبدوءُ به في المرور عمروٌ، ويجوز أن يكون زيدًا، ويجوز أن يكون المرورُ وقع عليهما في حالةٍ واحدةٍ.» الكتاب ١/ ٤٣٨. ويقول في موضع آخر: «قولك: مررتُ بعمروٍ وزيدٍ، وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر.» الكتاب ٤/ ٢١٦. وينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٨، ومغني اللبيب ٢/ ٣٥٤.

ومن سورة النساء

١- قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾، أن تقطعوها، فهي عطف على اسم الله[١] في قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، والمعنى: واتَّقُوا الأرحَام فَصِلُوها ولا تَقْطَعُوهَا. وقرأ حمزة ﴿وَالأَرْحَامِ﴾[٢] بالخفض، وضعَّف النحويون كلُّهم هذه القراءة واستقبحوها[٣]. ....

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٦، وإعراب القرآن ١/ ٤٣٠-٤٣١، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٨٧.

(٢) وقرأ الباقون ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ بالنصب. ينظر: المبسوط ١٥٣، والتيسير ٩٣، والنشر ٢/ ٢٤٧.

(٣) وَهِمَ المؤلف عندما نسب التضعيف إلى النحويين كلهم، ولو أنه قال: ضعّف أكثر النحويين، أو جلّهم أو جمهورهم لكان صوابًا ؛ لأنّ هناك من أقرّها وأجازها ومنهم: ابن خالويه، وابن يعيش وأبو حيان وغيرهم... ومع ذلك فكيف يجوز لنحويّ أو غيره أنْ يضعِّف قراءة أو أن يستقبحها وهي قراءة متواترة متصلة السَّند برسول الله ﷺ، وقد قرأ بها سلف الأمة، واتصلت بأكابر قُرَّاء الصحابة الذين تلقَّوا القرآن من فيّ رسول الله ﷺ بغير واسطة، ومنهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبيّ بن كعب رضي الله عنهم، وقال ابن يعيش في قراءة حمزة: «قد رواها إمام ثقة ولا سبيل إلى ردّ نقل الثقة مع أنه قد قرأتها جماعة من غير السبعة كابن مسعود وابن عباس والقاسم وإبراهيم النخعي والأعمش والحسن البصري وقتادة ومجاهد، وإذا صحّت الرواية لم يكن سبيل إلى ردها.» شرح المفصل ٣/ ٧٨، وذكر القرطبي أن «القراءات التي قرأ بها أئمة القُراء ثَبَتَتْ عن النبي ﷺ تواتراً يعرفه أهل الصنعة، وإذا ثبت شيء عن النبي ﷺ فَمَنْ رَدَّ ذلك فقد رَدَّ على النبي ﷺ، واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور، ولا يُقَلِّدُ فيه أئمة اللغة والنحو، فإن العربية تُتَلَقّى من النبي ﷺ، ولا يشك أحد في فصاحته.» الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٤، ويحدثنا سُليم بن عيسى أحد رواة حمزة =

قال الزجاج[(١)] : إجماع النحويين أنه يَقْبُحُ أنْ يُنْسَقَ باسم ظاهرٍ على اسم مضمرٍ في حال الخفض إلا بإظهار الخافض، كقوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القصص ٨١]، ويستقبح النحويون مررتُ به وزيدٍ؛ لأن المكنِيَّ المخفوضَ حرفٌ متصل غيرُ منفصلٍ وكأنه كالتنوين في الاسم، فَقَبُحَ أن يعطف باسمٍ يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه. وقال سيبويه[(٢)] :(٥١/ب) لا يجوز عَطف الظاهر على المَكني المخفوض من غير إعادة الخافض إلا في ضرورة الشعر، وأنشد[(٣)] :

فَاليَومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمُنَا   فاذهبْ فَمَا بِكَ والأيَّامِ مِنْ عَجَبِ

٥- قوله تعالى: ﴿الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾، قال عطاء[(٤)] عن

= وهو يبكي عليه ذات يوم فقال: «قال لي حمزة: وما يبكيك يا سليم ؟ قلت: إنَّ النحويين يعيبون عليك قراءتك: ﴿بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ [النساء ١] و ﴿ مُصْرِخِيِّ ﴾ [إبراهيم ٢٢]، فقال: يا سُليم قرأتُ على الأعمش، وَقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى على زرّ بن حُبيش، وقرأ زرّ على ابن مسعود، وقرأ ابن مسعود على رسول الله ﷺ، عن جبريل عن الله تعالى، هل للنحويين إسناد مثل هذا ؟!» الكامل في القراءات الخمسين ق ٨١، وأخيرًا فهل يحق لنحوي أو غيره بعد كل هذا أن يضعّف قراءة متواترة أو أن يستقبحها ؟ ينظر: الحجة في القراءات السبع ١١٩، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٦٣ (م ٦٥)، والبحر المحيط ٣/ ١٥٩.

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٦.

(٢) الكتاب ٢/ ٣٨١-٣٨٣.

(٣) بلا عزو في الكتاب ١/ ٣٩٢، والكامل للمبرد ٢/ ٩٣١، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٢٠٧.

(٤) هو أبو عثمان وقيل: أبو أيوب عطاء بن أبي مسلم الخراساني (ت ١٣٥ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: الطبقات لابن خياط ٣١٣، وصفة الصفوة ٤/ ١٥٠-١٥٢، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨٥. وقد أشار ابن حجر العسقلاني إلى أنه إذا أطلق اسم عطاء في سورة البقرة وآل عمران فالمقصود به ابن أبي رباح، أما إذا أطلق فيما عدا هاتين السورتين فالمقصود به ابن أبي مسلم الخراساني، قال: «ومن طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، لكن فيما يتعلق بالبقرة وآل عمران، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني، وهو لم يسمع من ابن عباس، فيكون منقطعاً، إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح» العجاب في بيان الأسباب ١٤٣-١٤٤. وينظر: فتح الباري ٨/ ٦٦٧-٦٦٨.

ابن عباس[١] : قيامًا لمعايشكم وصلاح دنياكم. قال الزجاج[٢] : التي جعل الله تُقِيمُكم فتقومون بها قيامًا. قال الكسائي[٣] : القيام ها هنا اسم بمعنى القوام[٤]، وهو ما يقوم به الشيء. قال ابن قتيبة[٥]: يقال: هذا قوام أمرك وقيام أمرك، أي: ما يقوم به أمرُكَ. وقرأ نافع ﴿قِيَمًا﴾[٦]. قال الأخفش[٧]: قِيامًا وقِوامًا وقِيَمًا واحد، فالقِيَمُ عنده مصدَر في معنى القِيَام. وقال غيره[٨]: القِيَمُ جمعُ قيمة، والدنانير والدراهم قِيَمُ الأشياء، واختار الزجاج هذا الوجه فقال[٩]: مَنْ قرأ ﴿قِيَمًا﴾ فالمعنى: أموالكم التي جعلها الله قِيَمًا للأشياء فَبِها تقوم أمور من أموركم.

١٠- قوله تعالى: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، يقال: صَلِيَ الكافرُ النَّار يَصْلاهَا صَلًى[١٠] وهو صالي النَّار إذا قاسَى حرَّها وشدتها. ومنه قوله: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات ١٦٣]. وقرأ أبو بكر: بضم الياء[١١]، فهو من قولهم: أصلاه اللهُ حَرَّ النّارِ إصْلاءً. قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ(٥٢/أ) نَارًا﴾ [النساء ٣٠].

---

(١) جامع البيان ٤/ ٢٤٩، وفتح الباري ٨/ ٢٣٧.
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٤.
(٣) حجة القراءات ١٩١، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣١، والبحر المحيط ٣/ ١٧٠.
(٤) في المخطوط (القيام) والصواب ما أثبت. الوسيط ٢/ ١٢.
(٥) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَرِي، اللغوي النحوي (ت ٢٧٦ هـ). ينظر: الفهرست ٨٥، ونزهة الألباء ٢٠٩-٢١٠، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٥١. وينظر قوله في: تفسير غريب القرآن ١٢٠.
(٦) وهي قراءة ابن عامر أيضًا، وقرأ الباقون ﴿قِيَمًا﴾ بالألف. ينظر: السبعة في القراءات ٢٢٦، والمبسوط ١٥٣، وغاية الاختصار ٢/ ٤٥٩.
(٧) الحجَة للقراء السبعة ٣/ ١٣٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٨٩، والبحر المحيط ٣/ ١٧٠.
(٨) وهو قول البصريين. ينظر: إعراب القرآن ١/ ٤٣٧.
(٩) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٤.
(١٠) وصَلِيًّا وصُلِيًّا وصِلِيًّا وصِلاءً. ينظر: لسان العرب ١٤/ ٤٦٧ (صلا)، والقاموس المحيط ١٦٨١ (صلى).
(١١) وهي قراءة ابن عامرٍ أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ بفتح الياء. ينظر: المبسوط ١٥٤، وإرشاد المبتدي ٢٧٨، والنشر ٢/ ٢٤٧.

١١- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾، وقرأ نافع ﴿وَاحِدَةٌ﴾[١] بالرفع على معنى: إنْ وقعت واحدةٌ[٢].

١١- قوله تعالى: ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾، إذا مات ولم يخلف غير أبوين كان ثلث المال للأم والباقي للأب. وقرأ حمزة بكسر الهمزة[٣] إذا وَلِيَتْ[٤] كسرة أو ياء، نحو: ﴿فلإِمِّهِ﴾ [النساء ١١]، ﴿أَوْ بُيُوتِ إِمِّهَٰتِكُمْ﴾ [النور ٦١]، ﴿إِمِّهَٰتِكُمْ﴾ [النساء ٢٣]. و﴿فِي إِمِّهَا﴾ [القصص ٥٩]، أتبع الهمزة ما قبلها من الياء والكسرة. قال أبو إسحاق الزجاج[٥] : إنهم استثقلوا الضمة بعد الكسرة في قوله ﴿فَلإِمِّهِ﴾، وليس في كلام العرب مثل: (فِعُل) بكسر الفاء وضمّ العين[٦].

١١- قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي﴾، أي: هذه الأنصبة إنما تقسم[٧] بعد قضاء الدين وإنفاذ وصية الميت في ثلثه. وقرئ ﴿يُوصَىٰ﴾[٨] بفتح الصاد وكسرها، فمن كسر فلأنَّ المعنى: من بعد وصيةٍ يوصيها الميت.

---

(١) وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَاحِدَةً﴾ بالنصب. ينظر: السبعة في القراءات ٢٢٧، والتيسير ٩٤، وغاية الاختصار ٢/ ٤٥٩.

(٢) أي أنَّ ﴿كَانَ﴾ في هذه القراءة تامة تكتفي بمرفوع ولا تحتاج إلى منصوب، أمَّا ﴿كَانَ﴾ في قراءة الباقين فإنها ناقصة، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي) وخبرها ﴿وَاحِدَةً﴾، والتقدير: وإن كانت المولودة واحدةً. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٨، وإعراب القرآن ١/ ٤٤٠.

(٣) وهي قراءة الكسائي أيضًا، وقرأ الباقون ﴿فَلِأُمِّهِ﴾ بضم الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٢٢٧-٢٢٨، والمبسوط ١٥٤، وإرشاد المبتدي ٢٧٨-٢٧٩.

(٤) في المخطوط (وليتها) والصواب ما أثبت.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٣.

(٦) ينظر: ليس في كلام العرب ٢١٥.

(٧) في المخطوط (ألا تقتسم) والصواب ما أثبت. الوسيط ٢/ ٢٢.

(٨) قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر ﴿يُوصَىٰ﴾ بفتح الصاد في الحرفين (١١ و١٢)، وقرأ عاصم برواية أبي بكر أيضًا من طريق آخر ﴿يُوصَىٰ﴾ بفتح الصاد في الأول وكسره في الثاني، وقرأ عاصم برواية حفص ﴿يُوصِي﴾ بكسر الصاد في الأول وفتحه في الثاني، وقرأ الباقون ﴿يوصِي﴾ بكسر الصاد في الحرفين جميعًا. ينظر: السبعة في القراءات ٢٢٨، والمبسوط ١٥٤، والنشر ٢/ ٢٤٨.

ومن فتح الصاد فإنه يؤول في المعنى: إلى أن يوصَى، ألا ترى أنَّ الموصي هو الميت.

١٦- قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ﴾، قرأ ابن كثير بالتشديد[1]، وكذلك ﴿هَذَانِّ﴾ [طه ٦٣، والحج ١٩] و ﴿هَٰتَيْنِّ﴾ [القصص ٢٧]، جعل التشديد عوضاً من الحذف الذي لحق الكلمة. ألا ترى أنَّ قولهم: (ذا) قد حذف لامها، وقد حذفت الياء من ﴿اللَّذَان﴾ و ﴿هَٰذَان﴾ وكان حقهما في التثنية (اللذيان) و (هٰذيان)، جعل التشديد فيه عوضًا من المحذوف عنه في التثنية[2].

١٩- قوله تعالى: ﴿كَرْهًا﴾، وقرأ بالضم حمزة والكسائي[3] (٥٢/ب) وكذلك في التوبة. و ﴿كَرْهًا﴾ بفتح الكاف وضمها وهما لغتان[4]: كالفَقْر والفُقْر، والضَّعْف والضُّعْف.

٢٤- قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ لَكُم﴾، وقرئ بضم الألف[5]، والفتح أشبه بما قبله؛ لأن معنى ﴿كِتَٰبَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ كَتَبَ اللهُ عليكم كتابًا وأحلَّ لكم،

---

(١) وقرأ ﴿فَذَانِّكَ﴾ [القصص ٣٢] و ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِّ﴾ [فصلت ٢٩] بتشديد النون أيضًا، وقرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من العشرة من ذلك حرفًا واحدًا بتشديد النون قوله ﴿فَذَانِّكَ﴾ وقرأ الباقون بتخفيف النون في جميع ذلك. ينظر: المبسوط ١٥٥، والإقناع ٢/ ٦٢٨، والنشر ٢/ ٢٤٨.

(٢) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ١٢١، والحجّة للقراء السبعة ٣/ ١٤١-١٤٢، والكشف لمكي ١/ ٣٨١-٣٨٢.

(٣) وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿كَرْهًا﴾ بفتح الكاف في الحرفين. ينظر: السبعة في القراءات ٢٢٩، و المبسوط ١٥٥، والنشر ٢/ ٢٤٨.

(٤) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٣/ ١٤٤، والكشف لمكي ١/ ٣٨٢، والكشف للجامع النحوي ٢٣٩. لكن ابن قتيبة فرق بينهما فقال: «والكَرْه ههنا بمعنى الإكراه والقهر. فأما الكُرْه بالضمّ فبمعنى المشقّة. يقول الناس: لتفعلَنَّ ذلك طوعًا أو كَرْهًا، أي: طائعًا أو مكرهًا. ولا يقال: طوعًا أو كُرْهًا بالضمّ.» تفسير غريب القرآن ١٢٢. وينظر: الحجّة في القراءات السبع ١٢٢.

(٥) قرأ عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وأبو جعفر وخلف من العشرة ﴿وَأُحِلَّ﴾ بضم الهمزة وكسر الحاء، وقرأ الباقون ﴿وَأَحَلَّ﴾ بفتح الهمزة والحاء. ينظر: المبسوط ١٥٦، والتيسير ٩٥، والنشر ٢/ ٢٤٩.

فبناء الفعل للفاعل ها هنا حَسَنٌ. ومَنْ بنى الفعل للمفعول به فقال: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾ فهو في المعنى يؤول إلى الأول، وذلك لمراعاة ما قبله(١).

٢٥- قوله تعالى: ﴿أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾، يريد الحرائر. فمن فتح الصاد(٢) أراد أنَّهُنَّ أُحْصِنَّ لحرِّيَّتِهِنَّ ولم يُبْتَذَلْنَ كالإِمَاء، فهنَّ مُحْصَنات. ومن كسر الصاد أراد أنَّهُنَّ أَحْصَنَّ أنفُسَهُنَّ لحرِّيَّتِهِنَّ ولم يَبْرُزْنَ بُروزَ الأَمَة، فهُنَّ مُحْصِنات.

٢٥- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾، أي: بالأزواج على معنى تَزَوجْنَ. ومن فتح الألف(٣) فمعناه: أَسْلَمْنَ(٤). والإحصان معناه في اللغة: المَنْعُ(٥)، ومنه قوله: ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [الأنبياء ٩١]، أي: مَنَعَتْهُ عن الزِّنَا.

٣١- قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا﴾، وقرئ ﴿مَدْخَلًا﴾(٦) بالفتح على تقدير: وَنُدْخِلْكُمْ فَتَدْخُلُون مَدْخَلا(٧). ومن قرأ بضم الميم جاز أن

---

(١) أي أنه عطف على قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء ٢٣]، فطابق بين أوّل الكلام وآخره. ينظر: إعراب القرآن ١/ ٤٤٦، والحجّة في القراءات السبع ١٢٢، والكشف لمكي ١/ ٣٨٥.

(٢) قرأ العشرة خلا الكسائي ﴿المُحْصَنَاتِ﴾ بفتح الصاد، وقرأ الكسائي ﴿المُحْصِنَاتِ﴾ بكسر الصاد.ينظر: المبسوط ١٥٥-١٥٦، والتيسير ٩٥، والنشر ٢/ ٢٤٩.

(٣) قرأ عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿أَحْصَنَّ﴾ بفتح الألف والصاد، وقرأ الباقون ﴿أُحْصِنَّ﴾ بضم الألف وكسر الصاد. ينظر: المبسوط ١٥٦، والتيسير ٩٥، والنشر ٢/ ٢٤٩.

(٤) وقيل: فإذا عَفَفْنَ، وقيل: فإذا أَحْصَنَّ أنفسهنّ بالتزويج. ينظر: تأويل مشكل القرآن ٥١١، ومعاني القرآن الكريم ٢/ ٦٥-٦٦، والكشف لمكي ١/ ٣٨٥.

(٥) ويقال لكل ممنوع مُحْصَن، والمرأة تكون مُحْصَنَةً بالإسلام والعَفَاف والحرّيَة والتزويج. ينظر: مقاييس اللغة ٢/ ٦٩ (حصن)، ولسان العرب ١٣/ ١٢٠ (حصن)، والقاموس المحيط ١٥٣٦ (حصن).

(٦) وهي قراءة نافع من السبعة، وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿مُدْخَلاً﴾ بضم الميم. ينظر: المبسوط ١٥٦، والإقناع ٢/ ٦٢٩، وغاية الاختصار ٢/ ٤٦٢.

(٧) ﴿مَدْخَلاً﴾ بفتح الميم هو مصدر للفعل الثلاثي (دَخَلَ) و (مَدْخَلاً ودُخُولاً) بمعنى =

يكون مصدرًا، وجاز أن يكون مكانًا، والأوْلى أن يكون مكانًا؛ لأن المفسرين قالوا في قوله ﴿مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾: هي الجنة[١].

٣٣- قوله تعالى: ﴿عَـٰقَدَتْ﴾ و ﴿عَقَدَتْ﴾[٢]، وكلتا القراءتين معناهما[٣] واحد، يعني: الحلفاء، في قول جميع (٥٣/أ) المفسرين[٤].

٣٧- قوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾، وقرئ ﴿بِالْبَخَلِ﴾[٥] وهما لغتان[٦] مثل: الثُّكْلُ والثَّكَلُ.

٤٠- قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾، أي: وإنْ تكن الذَّرَةُ حَسَنَةً. ومن قرأ بالرفع[٧] كان المعنى: وإنْ تَحْدُثْ حَسَنَةٌ، أو إن

= واحد، ويجوز أن يكون مكاناً، أمّا ﴿مُدْخَلًا﴾ بضم الميم فهو مصدر للفعل الرباعي (أَدْخَلَ)، و (مُدْخَلاً وإدخالاً) بمعنى واحد، ويجوز أن يكون مكاناً أيضًا. ينظر: معاني القرآن للفرّاء ١/ ٢٦٣-٢٦٤، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٢٣٤، والكشف لمكي ١/ ٣٨٦-٣٨٧.

(١) وهو قول ابن عباس والسّدّي والطبري والزجاج وغيرهم... ينظر: جامع البيان ٥/ ٤٦، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٥، وتنوير المقباس ٦٩.

(٢) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿عَـٰقَدَتْ﴾ بالألف. ينظر: السبعة في القراءات ٢٣٣، و المبسوط ١٥٦، والنشر ٢/ ٢٤٩.

(٣) في المخطوط (معناها) والصواب ما أثبت.

(٤) ينظر: جامع البيان ٥/ ٥١، والنكت والعيون ١/ ٣٨٤، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٥٠١.

(٥) هي قراءة حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾ بضم الباء وسكون الخاء. ينظر: المبسوط ١٥٦، والتيسير ٩٦، والإقناع ٢/ ٦٣٠.

(٦) وحُكِي فيه لغة ثالثة وهي (البَخْل) بفتح الباء وإسكان الخاء. قال سيبويه: «وقالوا: بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلاً. فالبُخْلُ كاللّؤْم، والفِعْل كفِعْل: شَقِيَ وسَعِدَ. وقالوا: بَخِيلٌ. وبعضهم يقول: البَخْلُ كالفَقْر، والبُخْلُ كالفُقْر، وبعضهم يقول: البَخَلُ كالكَرَم.» الكتاب ٤/ ٣٤. وينظر: الحجة في القراءات السبع ١٢٣، والحجّة للقُراء السبعة ٣/ ١٦٠، والكشف لمكي ١/ ٣٨٩.

(٧) قرأ نافع وابن كثير من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿حَسَنَةٌ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿حَسَنَةً﴾ بالنصب. ينظر: المبسوط ١٥٧، والتيسير ٩٦، والنشر ٢/ ٢٤٩.

تقع حسنةٌ[١].

٤٢- قوله تعالى: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾، وقرأ نافع ﴿تَسَّوَّى﴾[٢] من التَّسَوِّي، يقال: سوَّيْتُهُ فتَسَوَّى، والمعنى (تَتَسَوَّى) فأدغمت التاء في السين لقربها منها[٣]. وحذف حمزة التاء ولم يدغمها، فقرأ ﴿تَسَوَّى﴾[٤] مفتوحة التاء خفيفة السين، معناه أي: يكونون ترابًا فيستوون مع الأرض حتى يصيروا وهي شيئًا واحدًا.

٤٣- قوله تعالى: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾، وقرأ حمزة والكسائي بغير ألف[٥]. فمعنى اللَّمْس في اللغة: طلب الشيء باليد[٦] ها هنا [وها هنا]. واختلف المفسرون في اللّمس المذكور ها هنا على قولين:

أحدهما: أنّ المراد به الجماع، وهو قول ابن عباس[٧] والحسن[٨]

---

(١) من قرأ ﴿حَسَنَةً﴾ بالنصب جعلها خبر ﴿تَكُ﴾ الناقصة، ومن قرأ ﴿حَسَنَةٌ﴾ بالرفع جعلها فاعل ﴿تَكُ﴾ التامّة التي بمعنى: تحدث أو تقع. ينظر:
معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٥٣، والكشف لمكي ١/ ٣٨٩-٣٩٠، والتبيان ١/ ٣٥٨.

(٢) وهي قراءة ابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، بفتح التاء وتشديد السين. ينظر:
السبعة في القراءات ٢٣٤، والمبسوط ١٥٧، والنشر ٢/ ٢٤٩.

(٣) أي لقرب مخرجيهما إذ التاء تخرج مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، والسين تخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا. فضلا عن أن الحرفين متفقان في صفة الهمس. ينظر:
الكتاب ٤/ ٤٣٣، ٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، ١٥٥.

(٤) وهي قراءة الكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿تُسَوَّىٰ﴾ بضم التاء وتخفيف السين. ينظر: السبعة في القراءات ٢٣٤، والمبسوط ١٥٧، والنشر ٢/ ٢٤٩.

(٥) وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿لَٰمَسْتُمُ﴾ بالألف. ينظر:
المبسوط ١٥٧، والتيسير ٩٦، وإرشاد المبتدي ٢٨٤.

(٦) قال الراغب: «اللَّمْسُ إدراكٌ بظاهر البشرة كالمَسِّ».مفردات ألفاظ القرآن ٧٤٧ (لمس). وينظر: العين ٧/ ٢٦٨ (لمس)، وتاج العروس ١٦/ ٤٨٤ (لمس).

(٧) معاني القرآن الكريم ٢/ ٩٦، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٥١٤-٥١٥، وتنوير المقباس ٧٠.

(٨) جامع البيان ٥/ ١٠٣، والوسيط ٢/ ٥٨، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٥١٤.

ومجاهد[١] وقتادة[٢]، وهم لا يحكمون بانتقاض الطهر باللَّمْس، وهو مذهب الكوفيّين[٣].

القول الثاني: أنّ المراد باللَّمْس ها هنا التقاء البشرتين، سواء كان لجماع أو غيره وهو قول ابن مسعود[٤] وابن عمر[٥] والشعبيّ[٦] وإبراهيم[٧] ومنصور[٨]

---

(١) جامع البيان ٥/١٠٣، والوسيط ٢/٥٨، وتفسير القرآن العظيم ١/٥١٤.

(٢) الوسيط ٢/٥٨، وتفسير القرآن العظيم ١/٥١٤، وفتح الباري ٨/٢٧٢.

(٣) لعله يقصد أبا حنيفة وأصحابَه ؛ لأنّ من الكوفيين مَنْ قال غير ذلك كالشعبي وإبراهيم ومنصور، واستند أصحاب القول الأول إلى أحاديث منها حديث عائشة، رضي الله عنها، أنّ النبي ﷺ «قَبَّل امرأةً من نِسَائِه ثمّ خَرَجَ إلى الصَّلاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأ». ينظر: سنن أبي داود ١/٤٦، وشرح سنن ابن ماجه القزويني ١/١٨١-١٨٢.

(٤) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي، صحابي جليل، روى عن رسول الله ﷺ كثيرًا من الأحاديث، (ت ٣٢ هـ). ينظر: الثقات ٣/٢٠٨-٢٠٩، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢٨٨، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٢، وينظر قوله في: الوسيط ٢/٥٨، والجامع لأحكام القرآن ٥/٢٢٤، وتفسير القرآن العظيم ١/٥١٥.

(٥) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، صحابي جليل، (ت ٧٣ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: الطبقات لابن خياط ٢٢، والثقات ٣/٢٠٩-٢١٠، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣/٢٨-٣١. وينظر قوله في: الوسيط ٢/٥٨، والجامع لأحكام القرآن ٥/٢٢٤، وتفسير القرآن العظيم ١/٥١٥.

(٦) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي، وهو القائل: القراءة سنة فاقرؤوا كما قرأ أولوكم، (ت ١٠٤ هـ) وقيل: غير ذلك. ينظر: الطبقات لابن خياط ١٥٧، وصفة الصفوة ٣/٧٥-٧٧، وغاية النهاية ١/٣٥٠. وينظر قوله في: الوسيط ٢/٥٨، وتفسير القرآن العظيم ١/٥١٥.

(٧) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن الأسود النَّخَعيّ، فقيه أهل الكوفة، وتابعي جليل (ت ٩٦ هـ). ينظر: الطبقات لابن خياط ١٥٧، وصفة الصفوة ٣/٨٦-٩٠، وتهذيب الأسماء واللغات ١/١٠٤-١٠٥. وينظر قوله في: الوسيط ٢/٥٨، وتفسير القرآن العظيم ١/٥١٥.

(٨) هو أبو عتاب منصور بن المعتمر السلمي الكوفي، أحد القراء (ت ١٣٣ هـ). ينظر: الطبقات لابن خياط ١٦٤، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/١١٤-١١٥، وغاية النهاية ٢/٣١٤-٣١٥. وينظر قوله في: الوسيط ٢/٥٨.

ومذهب (٥٣/ب) الشافعي[١] وهؤلاء يوجبون الطهارة على من أفضى بشيء من بدنه إلى عضوٍ من أعضاء المرأة[٢]. وهذا القول أوْلى؛ لأن حقيقة اللّمْس في اللّغة باليد، وحمل الآية على الحقيقة أوْلَى.

٦٦- قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾، قال الحسن[٣]: أخبر عن علمه فيهم، يعني: ما يفعل ذلك إلا من قد علم الله منه ذلك، وهم قليل. وارتفع القليل على البدل من [الواو في: ﴿فَعَلُوهُ﴾ كقولك: ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ. ترفع زيدًا على البدل من] أحد. ومن نصب ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾[٤] فإنه جعل النفي بمنزلة الإيجاب، وذلك أنَّ قولك: ما جاءني أحدٌ، كلام تامّ، كما أنَّ: جاءني القوم، كذلك، فنصب مع النفي كما نصب مع الإيجاب، من حيث اجتمعا في أنَّ كلَّ واحدٍ منهما كلام تامّ[٥].

٧٣- قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ﴾، قال ابن الأنباري[٦]: كأنْ لم يعاقِدْكم على الإسلام، ولم يبايِعْكُم على الصبر والثبات فيه بما ساء وسرَّ. وقرئ ﴿يَكُنْ﴾[٧] بالياء والتاء، فالتأنيث على الأصل، والتذكير يحسن

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي، إمام المذهب (ت ٢٠٤ هـ). ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٤٤-٤٥، وطبقات الشافعية ١/ ١٨، وغاية النهاية ٢/ ٩٥-٩٦. وينظر قوله في: الوسيط ٢/ ٥٨، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٢٢٤، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٥١٥.

(٢) وينظر في مسألة اللمس واختلاف الفقهاء فيها: المجموع شرح المهذب ٢/ ٣٠، والمغني ١/ ١٨٧، والمحلى ١/ ٢٤٤ وما بعدها، وفقه سعيد بن المسيب ١/ ٨٦.

(٣) أي: الحسن البصري. ينظر قوله في: الوسيط ٢/ ٧٦، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٥٣٤.

(٤) هي قراءة ابن عامر وحده، وقرأ الباقون ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ بالرفع. ينظر: السبعة في القراءات ٢٣٥، والمبسوط ١٥٧، والنشر ٢/ ٢٥٠.

(٥) ينظر: الحجّة للقُرّاء السبعة ٣/ ١٦٩، وحجة القراءات ٢٠٦-٢٠٧.

(٦) هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، من أعلام النحو الكوفي (ت ٣٢٨ هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٣/ ١٨١، ونزهة الألباء ٢٦٤-٢٧١، وإنباه الرواة ٣/ ٢٠١. وينظر قوله في: الوسيط ٢/ ٨٠.

(٧) قرأ ابن كثير وعاصم برواية حفص من السبعة، ويعقوب برواية رويس من العشرة ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون ﴿يَكُنْ﴾ بالياء. ينظر: السبعة في القراءات ٢٣٥، والمبسوط ١٥٧، والنشر ٢/ ٢٥٠.

إذا كان التأنيث غير حقيقي سيّما إذا وقع فاصل بين الفعل والفاعل[١].

٩٤- قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾، يقال: تَبيَّنتُ الأمرَ أي: تأمَّلتُه وتثبَّتُّ فيه[٢]. ومنه قوله ﷺ: «ألا إنَّ التَّبَيُنَ مِنَ اللهِ والعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطانِ فَتَبَيَّنُوا»[٣].

وقرئ ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾[٤]، والمعنيان متقاربان[٥].

٩٥- قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِى الضَّرَرِ﴾، (٥٤/أ) وقرئ ﴿غَيْر﴾ رفعًا ونصبًا[٦]، فمن رفع فهو صفة للقاعدين، والمعنى: لا يستوي القاعدون الذين هم غيرُ أولي الضرر، أي: لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون وإن كانوا كلهم مؤمنين. ومن نصب ﴿غَيْرَ﴾ جعله استثناءً من القاعدين، يعني: لا يستوي القاعدون إلا أولو الضرر[٧]. وهذا الوجه اختيار الأخفش،

---

(١) ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٣/ ١٧١، والكشف لمكي ١/ ٣٩٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٧٦٠.

(٢) ينظر: أساس البلاغة ١/ ٧٤ (بين)، ولسان العرب ١٣/ ٦٨ (بين).

(٣) ورد الحديث في: غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٣٢، والفائق في غريب الحديث ١/ ١٢٤، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ١/ ٢٩٥، وروي الحديث بلفظ: «الأناة من الله والعجلة من الشيطان» في: سنن الترمذي، كتاب البر والصلة ٤/ ٣٢٢ رقم ٢٠١٢، وأخرجه مسلم بلفظ: «الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ شعبةً... وأدناها إماطةُ الأذى عنِ الطريقِ...» صحيح مسلم ١/ ٦٣ رقم(٥٨).

(٤) هي قراءة حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ بالباء والنون. ينظر: المبسوط ١٥٧، والتيسير ٩٧، إرشاد المبتدي ٢٨٧.

(٥) قال أبو علي الفارسي: «وقد جاء أنَّ (التَّبيّنُ مِنَ الله، والعَجَلةُ مِنَ الشّيطَانِ) فمقابلة التَّبيُّنِ بالعجلة دلالة على تقارب التَّثَبُّتِ والتَّبَيُّنِ». الحجة للقُراء السبعة ٣/ ١٧٤.

(٦) قرأ نافع وابن عامر والكسائي من السبعة، وأبو جعفر وخلف من العشرة ﴿غَيْرَ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون ﴿غَيْرُ﴾ بالرفع. ينظر: المبسوط ١٥٨، والإقناع ٢/ ٦٣١، والنشر ٢/ ٢٥١.

(٧) ينظر: تفسير الخمسمئة آية من القرآن في الحلال والحرام والأمر والنهي ٢٠١، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ٩٢-٩٣، والحجّة للقُراء السبعة ٣/ ١٧٩-١٨٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢٠٦.

قال[١] : لأنه استُثْنِيَ بها قومٌ لم يقدروا على الخروج، وهو أيضاً قراءة النبيّ ﷺ قرأ ﴿غَيْرَ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ نصبًا[٢]. عن البراء بن عازب[٣] قال: لمّا نزلت ﴿لاَ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ﴾ قال النبيّ ﷺ: «ادعُ لي زيداً[٤] وَلْيجيء باللوح والدّواة، أو الكتِف، أو الكتِف والدّواة، ثمّ قال: اكتب ﴿لا يستوي القاعِدُونَ﴾ وظَهَرَ للنَّبيِّ ﷺ عمرُو بنُ أمِّ مكتوم[٥] الأعمى، قال: يا رسولَ اللهِ فَما تأمُرُني فإنِّي رَجلٌ ضَريرُ البَصرِ، فَنَزَلَتْ مكانها ﴿لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾»[٦].

٩٤- قوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾، أي: لا تقولوا لمن حيّاكم بهذه التَّحيَّة لستَ مُؤمِنًا، فَتَقْتُلوه وتأخذوا ماله[٧]. ومن قرأ ﴿السَّلَمَ﴾[٨] أراد الانقياد والاستسلام للمسلمين.

---

(١) معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٤٥.

(٢) قراءات النبي ﷺ ٨٦.

(٣) هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي الأنصاري، أحد الصحابة (ت ٧٢ هـ) ينظر: الطبقات لابن خياط ٨٠، ١٣٥، والثقات ٣/ ٢٦، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ١٥٥-١٥٧. وينظر قوله في: فتح الباري ٨/ ٢٥٩-٢٦٠.

(٤) هو أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضَّحَّاك النَّجَّاريّ الأنصاري، كان كاتبًا للنبي ﷺ للوحي وغيره، وأحد الذين جمعوا القرآن (ت ٤٥ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: الطبقات لابن خياط ٨٩-٩٠، والثقات ٣/ ١٣٥-١٣٦، والاستيعاب ٢/ ٥٣٧-٥٤٠.

(٥) هو عمرو بن قيس بن زائدة القرشي العامري، وقيل اسمه: عبد الله، وهو مؤذن رسول الله ﷺ وكان ضريرًا (ت ٢٣ هـ). ينظر:
الطبقات الكبرى ٤/ ٤٥٣، والاستيعاب ٣/ ٩٠١، ٩٧٩، ١١٩٨، وصفة الصفوة ١/ ٥٨٢.

(٦) الحديث في: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن رقم (٤٥٩٤)، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة رقم (١٨٩٨)، وسنن أبي داود، كتاب الجهاد ٣/ ١١ رقم (٢٥٠٧)، وسنن الترمذي، كتاب الجهاد ٤/ ١٦٤ رقم (١٦٧٠)، وسنن الدارمي، كتاب الجهاد رقم (٢٤٢٠).

(٧) ويحتمل ﴿ٱلسَّلَـٰمَ﴾ أن يكون بمعنى (السلم). ينظر: معاني القرآن الكريم ٢/ ١٦٧.

(٨) هي قراءة نافع وابن عامر وحمزة من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿السَّلَامَ﴾ بالألف. ينظر: المبسوط ١٥٨، وإرشاد المبتدي ٢٨٨، والنشر ٢/ ٢٥١.

١٢٨- قوله تعالى: ﴿أَن يَصَّلَحَا بَيْنَهُمَا﴾، إصلاحًا، ومعنى (٥٤/ب) يَصَّالحا: يَتَصَالَحَا، فأدغمت التاء في الصاد.وقرئ ﴿يُصْلِحَا﴾[1] من الإصلاح عند التنازع.

١٣٥- قوله تعالى: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟﴾،قال مجاهد[2] :﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟﴾ تُبَدِّلوا الشهادة[3]،

وقرئ ﴿تَلُوْا﴾[4] بواوٍ واحدة من وِلاَية الشيء وهي: إقبال عليه وخلاف الإعراض عنه. والمعنى: إن تَقْبَلوا أو تُعرِضوا[5].

١٤٥- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَـٰفِقِينَ فِى الدَّرْكِ﴾، قال ابن عباس[6] رضي الله عنه: في أسفل النار. قال الأخفش[7] وأبو عبيدة[8] : جهنم أدراك، أي: منازل، وكل منزلٍ منها درك. وقرئ ﴿الدَّرَكِ﴾[9] بفتح الراء

---

(١) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَصَّلَحَا﴾ بفتح الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد وإثبات ألفٍ بعدها. ينظر: السبعة في القراءات ٢٣٨، والمبسوط ١٥٩، والتيسير ٩٧.

(٢) تفسير مجاهد ١/ ١٧٨.

(٣) يقال: لَوَيتُ أمري عنه لَيًّا ولَيَّانًا: طويته، ولَوَيْتُ عنه الخبر: أخبرته به على غير وجهه، ولَوَى فلانٌ خبره إذا كَتَمَه. قال المنتجب الهمداني: «ومنه يلوون ألسنتهم بالكتاب، أي: يُزيلونها عن الحقّ إلى الباطل والكذب، وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحقّ أو حكومة العدل، أو تعرضوا عن أداء الشهادة وتمنعوها.» الفريد ١/ ٨٠٤، وينظر: لسان العرب ١٥/ ٢٦٥ (لوي).

(٤) هي قراءة ابن عامر وحمزة، وقرأ الباقون ﴿تَلْوُۥٓا۟﴾ ساكنة اللام مضمومة الواو. ينظر: التيسير ٩٧، والإقناع ٢/ ٦٣٢، وغاية الاختصار ٢/ ٤٦٧.

(٥) ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٣/ ١٨٥.

(٦) جامع البيان ٥/ ٣٣٨، والوسيط ٢/ ١٣٣، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٥٨٣.

(٧) الوسيط ٢/ ١٣٣.

(٨) مجاز القرآن ١/ ١٤٢.

(٩) قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿ٱلدَّرْكِ﴾ ساكنة الرَّاء، وقرأ الباقون ﴿الدَّرَكِ﴾ بفتح الراء. ينظر: المبسوط ١٥٩، والإقناع ٢/ ٦٣٢، والنشر ٢/ ٢٥٣.

وجزمه، وهما لغتان[١]. قال الزجاج[٢] : الاختيار فتح الراء؛ لأنه أكثر في الاستعمال.

١٥٤- قوله تعالى: ﴿لا تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ﴾، أي: لا تعتدوا باقتناص السمك فيه، يقال: عَدَا عُدُوًا وعَدْوًا وعَدَاءً وعُدْوَانًا، أي: ظَلَمَ وجَاوزَ الحَدَّ[٣]. وقرأ نافع ﴿لَا تَعْدُّوا﴾[٤] ساكنة العين مشدَّدة الدال، أراد (لا تَعْتَدُوا) ثم أدغم التاء في الدال لتقاربها[٥]. وروى ورش[٦] ﴿لَا تَعَدُّوا﴾ بفتح العين، وذلك أنه لمّا أدغم التاء في الدال نقل حركتها إلى العين.



(١) ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٣/١٨٨، والكشف لمكي ١/٤٠١، والفريد ١/٨٠٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢/١٢٤.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ٤/٢٤٩ (عدو)، ولسان العرب ١٥/٣٢ (عدا)، والقاموس المحيط ١٦٨٨ (عدا).

(٤) وهي برواية قالون عنه، وبها قرأ أبو جعفر من العشرة أيضًا، ورُوي عن قالون اختلاس العين أيضًا. وقرأ ورش عن نافع بفتح العين وتشديد الدال، وقرأ الباقون ﴿تَعْدُواْ﴾ ساكنة العين خفيفة الدال. ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٠، والمبسوط ١٥٩، والنشر ٢/٢٥٣.

(٥) لأنهما يخرجان مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، قال سيبويه: «والتاء والدال سواء، كل واحدةٍ منهما تدغم في صاحبتها حتى تصير التاء دالا والدال تاءً؛ لأنهما من موضعٍ واحدٍ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلا الجهر والهمس» الكتاب ٤/٤٦١، وينظر: سر صناعة الإعراب ١/٤٧، والتحديد ١٠٥، ١٤٠-١٤١.

(٦) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري المقرئ، أحد رواة نافع، لُقِّب بورش لشدة بياضه (ت ١٩٧ هـ). ينظر: التيسير ٤، ومعرفة القُراء الكبار ١/١٥٢-١٥٥، وغاية النهاية ١/٥٠٢.

ومن سورة المائدة

٢ ـ قوله تعالى: ﴿شَنَئَانُ قَوْمٍ﴾[1]، والشّنآن: البغض، يُقال: شَنِئْتُ الرَّجُلَ اشْنَؤُهُ شَنْأً وشَنَآناً: إذا أَبْغَضتُهُ، ويجوز شَنْآناً بسكون النّون[2].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾، أي: (٥٥/أ) لأنْ صدوكم ﴿عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، ومن أجل أَنْ صَدُّوكم. ومن قرأ ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ﴾[3] بكسر ﴿إِنْ﴾ جعله للجزاء على معنى: إنْ صَدّوكم عن المسجد الحرام[4] [فلا تكسبوا عدواناً].

٦ ـ قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾، في الأرجل قراءتان[5]:

---

(١) قرأ ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، وأبو جعفر برواية ابن وردان من العشرة ﴿شَنْئَانُ﴾ ساكنة النون الأولى، وقرأ الباقون ﴿شَنَئَانُ﴾ بفتح النون. ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٢ والمبسوط ١٦١، والنشر ٢٥٣/٢ ـ ٢٥٤.

(٢) فمن سكّن النون فقد يكون مصدراً كَلَيَّان، ويكون صفةً كَسَكْرَان، ومن حرّك النون فهو المصدر كالخَفَقَان. ينظر: لسان العرب ١٠١/١ (شَنَأ). وقال الزبيدي: «وأكثر ما وقع من المصادر للفعل الواحد أربعة عشر مصدراً نحو: شنِئْتُ شَنْأً... وأوصل الصفاقسي مصادر شَنِيء إلى خمسة عشر وهذا أكثر ما حفظ» تاج العروس ٢٨٥/١ (شنأ).

(٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وقرأ الباقون ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ بفتح الهمزة. ينظر: التيسير ٩٨، وإرشاد المبتدي ٢٩٤، وغاية الاختصار ٤٦٩/٢.

(٤) وجواب الجزاء قد أغنى عنه ما تقدم من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾. ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٢١٣/٣، والكشف لمكي ٤٠٥/١، والكشف للجامع النحوي ٢٦٨.

(٥) قرأ نافع وابن عامر وعاصم برواية حفصٍ والكسائي من السبعة، ويعقوب من العشرة =

النَّصب والخفض، أمّا النصب فهو ظاهر؛ لأنه عطف على المغسول؛ لوجوب غسل الرجلين بإجماع لا يقدح فيه قول من خالف[١]. وأمّا الكسر فقال أبو حاتم[٢] وابن الأنباري[٣]: الكسر بالعطف على الممسوح غير أن المراد بالمسح في الأرجلِ الغسلُ[٤]. وقال جماعة من أهل المعاني[٥]: الأرجل معطوفة على الرؤوس في الظاهر لا في المعنى. كذلك المعنى في الآية: وامسحوا برؤوسِكم واغسلوا أرجلَكم، فلمّا لم يذكر الغسلَ عطفت الأرجل على الرؤوس في الظاهر[٦].

١٣ ـ قوله تعالى: ﴿قَٰسِيَةً﴾، القسوة: الصلابة والشدة في كل

= ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بنصب اللام، وقرأ الباقون ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بكسرها. ينظر: المبسوط ١٦١، والتيسير ٩٨، والنشر ٢/٢٥٤.

(١) قال النووي: «الواجب غسل القدمين مع الكعبين، ولا يجزىء مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الإجماع... ومن أخصر ما نذكره أن جميع من وصف وضوء رسول الله ﷺ في مواطن مختلفة، وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين. وقوله ﷺ «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّار» تواعدها بالنار لعدم طهارتها، ولو كان المسح كافياً لما توعد من ترك غسل عقبيه» صحيح مسلم بشرح النووي ٣/١٢٩. وينظر: فتح الباري ١/٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(٢) هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، عالم باللغة والشعر والقراءات (ت٢٥٥هـ) ينظر:
طبقات النحويين واللغويين ١٠٠، ونزهة الألباء ١٨٩ ـ ١٩١، وغاية النهاية ١/٣٢٠. وينظر قوله في: الوسيط ٢/١٥٩، والجامع لأحكام القرآن ٦/٩٢.

(٣) الوسيط ٢/١٥٩.

(٤) وهو قول أبي زيد الأنصاري أيضاً، قال أبو جعفر النحاس: «إنّ المسحَ والغَسْلَ واحدٌ، قال ذلك أبو زيد. ومنه قولهم: تمسَّحتُ للصلاة، والتقدير: وأَرْجُلِكُم غسلاً» معاني القرآن الكريم ٢/٢٧٢ ـ ٢٧٣، وينظر: الحجّة للقراء السبعة ٣/٢١٥، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/١٦٣.

(٥) منهم أبو عبيدة والأخفش. ينظر: مجاز القرآن ١/١٥٥، ومعاني القرآن للأخفش ١/٢٥٥.

(٦) وهذا ما يسمى بالخفض على الجوار، وهو غير جائزٍ في كتاب الله. ينظر:
إعراب القرآن ٢/٩، ومشكل إعراب القرآن ١/٢٢٠، والفريد ٢/١٨، والدر المصون ٤/٢١٥.

شيء[١]، يقال: قَسَا يَقْسُو فهو قاسٍ. وقرأ حمزة ﴿قَسِيَّةً﴾[٢] على وزن (فَعِيلَة) بمعنى: قاسية مثل: عالم وعليم. قال ابن عباس[٣]: قاسية يابسة عن الإيمان.

٤٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾، ومن رفع ﴿الْعَيْنُ﴾[٤] فإنه عطف جملةً على جملةٍ ولم يجعل الواو للاشتراك في الناصب كما جعله من نصب. ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ تعميم بعد التخصيص؛ لأنه ذكر ﴿الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾.

٤٧ ـ قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾، إخبار (٥٥/ب) عمّا فَرَضَ عليهم في ذلك الوقت، و[التقدير] قلنا: وَلْيَحْكُمْ، ثم حذف القول. وحذف القول في القرآن كثير، واللام في ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ لام الأمر؛ ولذلك جزم ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾. وقرأ حمزة ﴿وَلِيَحْكُمَ﴾[٥] بكسر اللام وفتح الميم على معنى: آتيناه الإنجيل ليحكم.

٥٠ ـ قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾، وقرأ ابن عامر بالتاء[٦] على معنى: قُل لهم يا محمد.

٥٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿وَيَقُولَ﴾[٧]

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٥/٨٧ (قسى)، ولسان العرب ١٥/١٨٠ (قسا).

(٢) هي قراءة الكسائي أيضاً، وقرأ الباقون ﴿قَاسِيَةً﴾ بالألف خفيفة الياء. ينظر: المبسوط ١٦١ ـ ١٦٢، وإرشاد المبتدي ٢٩٥، وغاية الاختصار ٢/٤٦٩.

(٣) الوسيط ٢/١٦٧، والبحر المحيط ٣/٤٤٥، وتنوير المقياس ٩٠.

(٤) هي قراءة الكسائي، وقرأ الباقون ﴿وَالْعَيْنَ﴾ بالنصب. ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٤، والإقناع ٢/٦٣٤، والنشر ٢/٢٥٤.

(٥) وقرأ الباقون ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ ساكنة اللام والميم على الأمر. ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٤، والمبسوط ١٦٢، وغاية الاختصار ٢/٤٧١.

(٦) أي: ﴿تَبْغُونَ﴾، وقرأ الباقون ﴿يَبْغُونَ﴾ بالياء. ينظر: التيسير ٩٩، والإقناع ٢/٦٣٥، والنشر ٢/٢٥٤.

(٧) وهي قراءة يعقوب من العشرة أيضاً، وقرأ الباقون ﴿وَيَقُولُ﴾ بالرفع. ينظر: المبسوط ١٦٢، والإقناع ٢/٦٣٥، والنشر ٢/٢٥٤ ـ ٢٥٥.

نصباً، على معنى: وعسى أن يقولَ الذين آمنوا. وقرأ أهل الحجاز ﴿يَقُولُ﴾[١] بغير واوٍ اسغناءً عن حرف العطف لملابسة هذه الآية بما قبلها. قال الزجاج[٢]: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في وقت إظهار الله تعالى نفاق المنافقين[٣].

٥٤ ـ قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ﴾، وقرأ أهل الحجاز[٤] ﴿يَرْتَدِدْ﴾[٥] بإظهار دالين. قال الزجاج[٦]: وهو الأصل؛ لأن الثاني إذا سكن من المضاعف ظهر التضعيف، نحو ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ﴾ [آل عمران ١٤٠] ويجوز في اللغة: إنْ يَمَسَّكُمْ؛ لأنه تحرك الثاني بالفتح عند الإدغام[٧].

٥٧ ـ قوله تعالى: ﴿وَالْكُفَّارِ﴾[٨]، يعني: كفار مكّة، وهو نسق على

---

(١) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿ويقول﴾ بالواو.
ينظر: المبسوط ١٦٢، وغاية الاختصار ٤٧١/٢، والنشر ٢٥٤/٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٨٢/٢.

(٣) في المخطوط (المؤمنين) والصواب ما أثبت. الوسيط ١٩٨/٢.

(٤) وهِمَ المؤلف عندما نسب هذه القراءة لأهل الحجاز (أهل المدينة، وأهل مكة)، والصواب أنها قراءة أهل المدينة أي: نافع. أمّا أهل مكة أي: ابن كثير فقد قرأ ﴿يَرْتَدَّ﴾ بالتضعيف. ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٥، والتيسير ٩٩، والإقناع ٦٣٥/٢.

(٥) هي قراءة نافع وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدالٍ واحدة مشددة.
ينظر: المبسوط ١٦٢، وغاية الاختصار ٤٧٢/٢، والنشر ٢٥٥/٢.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ١٨٢/٢.

(٧) قال سيبويه: «أمّا ما كانت عينه ولامه من موضع واحدٍ، فإذا تحركت اللاّم منه وهو فِعْلٌ ألزموه الإدغام، وأسكنوا العين. فهذا مُتْلَئِبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز. فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل، لأنه لا يسكن حرفان. وأمّا بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة، وصار تحريك الآخر على الأصل، لئلا يسكن حرفان» الكتاب ٤١٧/٤ ـ ٤١٨. وينظر: الحجة للقُراء السبعة ٢٣٢/٣ ـ ٢٣٤، والكشف لمكي ٤١٣/١.

(٨) أي: بجرّ الراء وهي قراءة أبي عمرو والكسائي من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَالْكُفَّارَ﴾ بنصب الراء. ينظر: التبصرة ١٨٧ ـ ١٨٨، وتلخيص العبارات ٨٥، والنشر ٢٥٥/٢.

قوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾. ومن نصب كان نسقاً على قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟﴾ كأنه قال: ولا تَتَّخِذُوا الكفَّارَ أولياء[١].

٦٠ ـ قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾، قال الزجاج[٢]: ﴿عَبَدَ﴾ نسق على ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾. المعنى: مَنْ لَعَنَه الله وعَبدَ الطاغوتَ، أي: أطاع الشيطان (٥٦/أ) فيما سَوَّل له. وقرأ حمزة ﴿وَعَبُدَ الطَّٰغُوتِ﴾[٣] وأراد بالعَبُد: العَبْد، فضمّت الباء للمبالغة، أراد (عَبُداً) فضم الباء، وليس ﴿عَبُد﴾ لفظ الجمع؛ لأنه ليس في أبنية الجموع شيء على هذا البناء، ولكنه واحد يُراد به الكثرة[٤]، كقوله: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم ٣٤].

٧١ ـ قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، قال ابن عباس[٥]: ظنّوا أن لا يعذبهم. وقرأ حمزة والكسائي ﴿ألا تَكُونُ﴾[٦] رفعاً على تقدير: أَنَّه لا تكونُ، ثم خفّف المشدّدة وحذف الضمير.

٩٥ ـ قوله تعالى: ﴿فَجَزَاءُ مِثْلِ﴾، على الإضافة إلى ﴿مِثْلِ﴾، كأن معناه: فجزاءُ ما قتل، ويكون المثل صلة[٧]، كما تقول: أنا أُكْرِمُ مثلَكَ، أي: أُكْرِمُكَ. ومن قرأ ﴿فَجَزَآءٌ مِثْلُ﴾[٨] على الابتداء والخبر، أي: فعليه

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٨٦/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٣٠/١، والفريد ٥٣/٢ ـ ٥٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٨٧/٢.

(٣) وقرأ الباقون ﴿وَعَبَدَ الطَّٰغُوتَ﴾ بفتح الباء والتاء. ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٦، وإرشاد المبتدي ٢٩٨، والنشر ٢٥٥/٢. وذكر المنتجب الهمداني لهذا اللفظ ثلاث عشرة قراءة منها المتواترة ومنها الشاذة. ينظر: الفريد ٥٧/٢ ـ ٥٩.

(٤) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٢٣٦/٣ ـ ٢٣٧، وتاج اللغة وصحاح العربية ٥٠٣/٢ (عبد)، والكشف لمكي ٤١٤/١.

(٥) الوسيط ٢١١/٢.

(٦) وهي قراءة أبي عمرو من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون: ﴿أَلاَّ تَكُونَ﴾ بنصب النون. ينظر: المبسوط ١٦٣، والتيسير ١٠٠، والنشر ٢٥٥/٢.

(٧) أي مضافاً إليه، والمضاف هو ﴿فَجَزَاء﴾.

(٨) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة، =

جزاءٌ مماثلٌ للمقتول من الصّيد، ومعنى القراءتين سواء[(١)].

١٠٧ ـ قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ﴾، أي: من ورثة الميت، وهم الذين استُحِقَّ عليهم الوصِيَّة. ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ أي: الأقربان إلى الميت[(٢)]. وقرأ حمزة ﴿الأَوَّلِينَ﴾[(٣)] وهو نعت[(٤)] لجميع الورثة المذكورين في هذه الآية قوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ﴾، وتقديره: من الأَوَّلِينَ الذين استُحِقَّ عليهم الإيصاء، وإنّما قيل لهم ﴿الأَوَّلِينَ﴾؛ لتقدم ذكرهم في قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة ١٠٦]، وكذلك ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة ١٠٦] ذكرا في اللفظ قبل قوله: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾. وقرأ حفص ﴿اسْتَحَقَّ﴾[(٥)]. بفتح الحاء والتاء، بمعنى: وجب، والمعنى: فآخران من الذين وجب (٥٦/ب) عليهم الإيصاء بتوصية ميتهم [وهم] ورثته[(٦)].

= وقرأ الباقون ﴿فَجَزَآءُ مِثْلِ﴾ على الإضافة. ينظر: المبسوط ١٦٣ ـ ١٦٤، والتيسير ١٠٠، والنشر ٢/٢٥٥.

(١) قال أبو علي الفارسي: «وأمّا مَنْ أضاف الجزاء إلى مثل... فالمراد جزاء ما قتل، كما أنّ المراد في: أنا أُكرِمُ مِثلَكَ: أنا أكرمُكَ. فإذا كان كذلك كانت الإضافة في المعنى كغير الإضافة؛ لأن المعنى: فعليه جَزاءُ ما قتل» الحجّة للقُراء السبعة ٣/٢٥٦.

(٢) قال ابن قتيبة: «أي: قام في اليمين مقامهما رجلان من قرابة الميت الذين استحقّ منهم الأَوْلَيان وهما الوَلِيّان، يقال: هذا الأَوْلى بفلان، ثم يحذف من الكلام (بفلان)، فتقول: هذا الأَوْلى وهذان الأَوْلَيَان، كما تقول: هذا الأكبر، في معنى الكبير، وهذان الأكبران» تأويل مشكل القرآن ٣٧٩.

(٣) وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿الأَوْلَيَانِ﴾ مثنى (الأَوْلَى). ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٨، والمبسوط ١٦٤، والنشر ٢/٢٥٦.

(٤) وقيل هو بدل من ﴿الَّذِينَ﴾، أو من الهاء والميم في ﴿عَلَيْهِم﴾. ينظر: إعراب القرآن ٢/٤٧، ومشكل إعراب القرآن ١/٢٤٣، والتبيان ١/٤٧٠.

(٥) وقرأ الباقون ﴿اسْتُحِقَّ﴾ بضم التاء وكسر الحاء. ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٨، والمبسوط ١٦٤، والنشر ٢/٢٥٦.

(٦) قال أبو علي الفارسي: «فتقديره مِن الذين استحق عليهم الأوليان بالميت وصيته التي أوصى بها إلى غير أهل دينه» الحجة للقراء السبعة ٣/٢٧٠، وينظر: الكشف للجامع النحوي ٢٩٦.

١١٢ ـ قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾، قال ابن الأنباري(١): لا يجوز لأحدٍ أن يتوهم على الحواريين أنهم شكّوا في قدرة الله، ولا يدل قولهم ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ على أنهم شكّوا في استطاعة الله، وهذا كما يقول الإنسان لصاحبه: هل تستطيع أن تقومَ معي؟ وهو يعلم أنه مستطيع للقيام. وقرأ الكسائي ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ﴾ بالتاء ﴿رَبَّكَ﴾(٢) نصباً على معنى [هل تستطيع] سؤالَ ربك، ومرادهم بالاستفهام: التَّلَطُّفُ في استدعاء السؤال، كما تقول لصاحبك: هل تستطيع كذا؟ وأنت عالم أنه يستطيع، ولكن قصدك بالاستفهام التَّلطف.

١١٩ ـ قوله تعالى: ﴿يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾، أي: ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في هذا اليوم، لأنه يومُ الجزاء، وما تقدّم في الدنيا من الصدق إنّما يتبيَّن نفعُه في هذا اليوم. قال المفسرون(٣): هذا تصديق لعيسى فيما قال [وذلك] أنه كان صادقاً في الدنيا، ولم يقل للنَّصارى: اتخذوني إلهاً فنفعه صدقه ومن قرأ ﴿هَٰذَا يَوْمُ﴾(٤) بالرفع فعلى الإبتداء والخبر، جعل اليومَ خبرَ المبتدأ الذي هو ﴿هَٰذَا﴾. والمعنى: هذا اليومُ [يومُ](٥) منفعة الصادقين. ومن قرأ بالنصب فعلى الظرف، على تقدير: (قال الله هذا)، يعني: ما تقدم ذكره في يوم ينفع الصادقين صدقهم، أي: قال الله هذا في يوم القيامة.



(١) الوسيط ٢/٢٤٥. وقال أبو علي الفارسي: «فليس على أنهم شكّوا في قدرة القديم سبحانه على ذلك؛ لأنهم كانوا مؤمنين عارفين، ولكن كأنهم قالوا: نحن نعلم قدرته على ذلك فليفعلْه بمسألتك إياه، ليكون عَلَماً لك ودلالةً على صدقك. . .» الحجة للقُراء السبعة ٣/٢٧٤، وينظر: الكشف لمكي ١/٤٢٢ ـ ٤٢٣.

(٢) وقرأ الباقون ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالياء ورفع الباء. ينظر: المبسوط ١٦٥، والتيسير ١٠١، وإرشاد المبتدي ٣٠٢.

(٣) ينظر: الكشاف ١/٦٩٧، والتسهيل لعلوم التنزيل ١/٢٥٢، والبحر المحيط ٤/٦٣.

(٤) هي قراءة العشرة خلا نافع فإنه قرأ ﴿هَٰذَا يَوْمَ﴾ بالنصب. ينظر: المبسوط ١٦٥، وإرشاد المبتدي ٣٠٢، والنشر ٢/٢٥٦.

(٥) من: حجة القراءات ٢٤٢، والوسيط ٢/٢٤٩.

ومن سورة الأنعام

١٦- قوله تعالى: ﴿مَّن يَصْرِف عَنْهُ﴾، بفتح الياء كوفي غير حفص[١]، معناه: فقد أوجب الله له الرحمة لا محالة، أي: له مع صرف العذاب عنه الرحمة. وقرأ حمزة[٢] ﴿يَصْرِف﴾ بفتح الياء وكسر الراء، أي: يصرف الله عنه العذاب يومئذٍ، أي: يوم القيامة.

٢٣- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ (٥٧/أ) وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بالياء[٣]؛ لأن الفتنة بمعنى الافتتان[٤]، فجاز تذكيره[٥]. وقرأ أهل الشام ومكة ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾[٦] رفعًا[٧]، فمن رفع جعله اسم (كان) وجعل

(١) هي قراءة عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يُصْرَفْ﴾ بضم الياء وفتح الراء. ينظر: المبسوط ١٦٦، والإقناع ٢/٦٣٨، والنشر ٢/٢٥٧.

(٢) وهذا تكرار من المؤلف؛ لأن حمزة أحد الكوفيين الذين ذكرهم بقوله: (كوفي غير حفص).

(٣) أي: ﴿يَكُنْ﴾ وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر أيضًا، وقرأ الباقون ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء. ينظر: المبسوط ١٦٧، وإرشاد المبتدي ٣٠٦، والنشر ٢/٢٥٧.

(٤) أي: الاختبار، وقد تأتي الفتنة بمعنى: التعذيب، أو بمعنى: الصدّ والاستزلال، أو بمعنى: الإشراك والكفر والإثم، أو بمعنى: العبرة، أو غير ذلك. ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٧٨-٨٠، وتأويل مشكل القرآن ٤٧٢-٤٧٤، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ٤٧٧-٤٨٠.

(٥) ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٠٧-٦٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣/ ٢٨٨-٢٩٠.

(٦) وهي قراءة عاصم برواية حفص أيضًا، وقرأ الباقون ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ بالنصب. ينظر: السبعة في القراءات ٢٥٤، والمبسوط ١٦٧، والتيسير ١٠١-١٠٢.

(٧) في المخطوط (رفعًا ونصبًا) وهذا وَهْمٌ من المؤلف؛ لأن أهل الشام ومكة لم يقرؤوا =

﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ الخبر، ومن نصب جعل ﴿أَن قَالُواْ﴾ الاسم و ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ الخبر[١].

٢٣- قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾، نصب حمزة والكسائي[٢]. وقرئ ﴿رَبِّنَا﴾ جر، نعت ﴿وٱللَّهِ﴾، ومن نصب جعله منادًى مضافًا، أي: يا رَبَّنَا.

٢٧- قوله تعالى: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ ﴿وَنَكُونَ﴾، منصوبتان و[بها] قرأ حمزة وعاصم ويعقوب[٣]. ﴿وَنَكُونُ﴾ كله بالرفع[٤] وهي قراءة أهل المدينة[٥]، أي: نحن لا نكذبُ بآيات ربّنا ونكونُ من المؤمنين، فقد شاهدنا وعاينّا ما لا نكذبُ [معه] أبدًا. ومن نصب ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ قال الزجاج[٦]: فيكون نصبًا على الجواب بالواو، فأمّا النَّصبُ فَعَلى ﴿يَٰلَيْتَنَا﴾ على جواب التمني، والرفع على الابتداء؛ لأن جوابَ التمني بالفاء نصبٌ، والواو من أخوات الفاء. وقرأ عبد الله ﴿فَلا نُكَذِّبَ﴾[٧]

= إلا بالرفع، ولم يرد النصب عنهم. ينظر: السبعة في القراءات ٢٥٤، وغاية الاختصار ٢/ ٤٧٧، والنشر ٢/ ٢٥٧.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٣٥، وإعراب القرآن ٢/ ٦٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢٤٨.

(٢) وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿رَبِّنَا﴾ بالجر. ينظر: التيسير ١٠٢، وإرشاد المبتدي ٣٠٦، وغاية الاختصار ٢/ ٤٧٧.

(٣) وقرأ الباقون ﴿وَلاَ نُكَذِّبُ وَنَكُونُ﴾ بالرفع فيهما خلا ابن عامر فإنه قرأ ﴿وَلَا نُكَذِّبُ وَنَكُونَ﴾ بالرفع في الأول والنصب في الثاني. ينظر: المبسوط ١٦٧، والتيسير ١٠٢، والنشر ٢/ ٢٥٧.

(٤) أي: ﴿وَلاَ نُكَذِّبُ وَنَكُونُ﴾ بالرفع فيهما.

(٥) وقراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم برواية أبي بكر والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة أيضًا. ينظر: السبعة في القراءات ٢٥٥، والمبسوط ١٦٧، والنشر ٢/ ٢٥٧.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٣٩-٢٤٠.

(٧) ينظر: جامع البيان ٧/ ١٧٥، والحجّة في القراءات السبع ١٣٨، والبحر المحيط ٤/ ١٠٢.

بالفاء[١]. وتقديرها: يا ليتنا نردّ ولا نكذبَ بآيات ربنا فنكونَ من المؤمنين. وهو الوقف في قراءته.

٣٢- قوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾، وهي نعت الدار، يعني: الجنة. وأصله: الدار، فأدخلت فيه لام التأكيد وأدغمت اللام الأصلية في الدار. وقرأ ابن عامر[٢]: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾[٣] بالإضافة. قال الفراء[٤]: يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، كقولهم: بارحة الأولى، ويوم الخميس، وحق اليقين.

٣٣- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾، بالتخفيف نافع والكسائي[٥]، فمعناه: لا يجدونك كاذبًا[٦]. ومن قرأ بالتشديد، أي: لا ينسبونك إلى الكذب، وهو التكذيب[٧].

---

(١) في المخطوط (بالواو) والصواب ما أثبت. المصادر السابقة.

(٢) في المخطوط (ابن عباس) والصواب ما أثبت. السبعة في القراءات ٢٥٦، والوسيط ٢/ ٢٦٤.

(٣) وقرأ الباقون ﴿ولَلدَّارُ الآخِرَةُ﴾ بلامين ورفع التاء. ينظر:
السبعة في القراءات ٢٥٦، والمبسوط ١٦٧، والمقنع ١١١، وإتحاف فضلاء البشر ٢٦٢.

(٤) معاني القرآن ١/ ٣٣٠.

(٥) وقرأ الباقون ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ بالتشديد. ينظر:
التيسير ١٠٢، وإرشاد المبتدي ٣٠٧-٣٠٨، والنشر ٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

(٦) قال الفَراء: «لا يجعلونك كذّابًا، وإنما يريدون أنّ ما جئتَ به باطل؛ لأنهم لم يُجرِّبوا عليه ﷺ كذبًا فيكذبوه، وإنما أكذبوه، أي ما جئتَ به كذب لا نعرفه.». معاني القرآن ١/ ٣٣١، وينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٤٢، ومفردات ألفاظ القرآن ٧٠٤-٧٠٥ (كذب).

(٧) قال ابن الأنباري: «سأل سائل كيف خَبَّر عنهم أنهم لا يُكذِبُون النبي ﷺ وقد كانوا يُظهرون تكذيبه ويُخْفُونه؟ قال: فيه ثلاثة أقوال: أحدها فإنهم لا يُكَذِّبونك بقلوبهم، بل يُكَذِّبُونَك بألسنتهم. والثاني... لا يُكَذِّبون الذي جئت به، إنما يجحدون بآيات الله ويتعرضون لعقوبته... ويمكنُ أن يكون: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ بمعنى: لا يجدونك كذّابًا، عند البحث والتدبر والتفتيش. والثالث أنهم لا يُكَذِّبُونَك فيما يجدونه موافقًا =

٥٥- قوله تعالى: ﴿وَلِيَسْتَبِينَ﴾، بالياء كوفي[(١)]، وهو عطف على المعنى، كأنه قيل: ليظهرَ الحقُّ وليَستبينَ، لازم ومتعدٍّ، والسبيل يذكر ويؤنث[(٢)]. وقرئ(٥٧/ب) بالتاء والياء فيمن رفع السبيل ومن نصب السبيل[(٣)] كانت التاء للخطاب، أي: وَلِتَسْتَبِينَ يا محمدُ سبيلَ المجرمين. يقال: استَبَانَ الشَّيءُ واسْتَبَنْتُهُ[(٤)]. ومن قرأ بالرفع على معنى الفاعل، قال ابن عباس[(٥)] : وما بَيَّنْتَ من سبيلهم يوم القيامة ومصيرهم إلى الخزي.

٥٧- قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾، قرأ [بها] عاصم وحجازي[(٦)]، أي: يقول الحقَّ. وقرئ ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾[(٧)] معناه: يقضي القضاءَ الحقَّ.

= في كتابهم ؛ لأن ذلك من أعظم الحجج عليهم.» لسان العرب ١/ ٧٠٧ (كذب). وينظر: معاني القرآن الكريم ٢/ ٤١٧-٤١٩.

(١) هي قراءة عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ بالتاء. ينظر: التيسير ١٠٣، وإرشاد المبتدي ٣٠٩، والنشر ٢/ ٢٥٨.

(٢) ينظر: المذكر والمؤنث للسجستاني ١٤٦، و المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣١٩.

(٣) قرأ نافع من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿سَبِيلَ﴾، بنصب اللام، وقرأ الباقون ﴿سَبِيلُ﴾ بالرفع. ينظر: السبعة في القراءات ٢٥٨، والإقناع ٢/ ٦٣٩، والنشر ٢/ ٢٥٨.

(٤) قال سيبويه: «ويقال: أبَانَ الشيءُ نفسُه وأبَنْتُه، واستَبَانَ واستبنته، والمعنى واحد.» الكتاب ٤/ ٦٣. وينظر: لسان العرب ١٣/ ٦٧ (بين).

(٥) الوسيط ٢/ ٢٧٨.

(٦) هي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ يَقْضِ الْحَقَّ ﴾ بالضاد. ينظر: المبسوط ١٦٩، وإرشاد المبتدي ٣٠٩، والنشر ٢/ ٢٥٨.

(٧) قال الزجاج: «هذه كتبت ههنا بغير ياءٍ على اللفظ ؛ لأن الياء أسقطت لالتقاء الساكنين كما كتبوا ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق ١٨] بغير واو.» معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٥٦. وينظر: الحجة في القراءات السبع ١٤١، والكشف لمكي ١/ ٤٣٤.

٦٣- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾، بالتَّشْديد فيهما[١] كوفي[٢]، وخَفَّفَهُمَا يعقوب. وهما لغتان[٣]، يقال: نَجَّاهُ وأَنْجَاه. قال الله: ﴿فَأَنْجَاهُ اللهُ مِنَ النَّارِ﴾ [العنكبوت ٢٤].

٦٣- قوله تعالى: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، وقرئ ﴿خِفْيَةً﴾[٤] بكسر الخاء، وهما لغتان[٥] في المعنى واحد.

٦٣- قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَنجيتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾. الظلمات والشدائد. وقرأ أهل الكوفة ﴿لَئِنْ أَنْجَانَا﴾[٦] حملوه على الغيبة لقوله قبله ﴿تَدْعُونَهُ﴾.

٦٨- قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ﴾، وقرأ ابن عامر بالتشديد[٧]. و (فَعَّلَ) و (أَفْعَلَ) يجريان مجرى واحد[٨]. قال ابن عباس[٩] : يريد إن نسيت فقعدت.

---

(١) أي في هذه الآية والآية التي تليها وهي قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ [الأنعام ٦٤].

(٢) قرأ بتشديد الأول العشرة خلا يعقوب فإنه خفَّف، وقرأ بتشديد الثاني عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وأبو جعفر وخلف من العشرة. وقرأ الباقون ﴿يُنْجِيْكُمْ﴾ خفيفة في الثاني. ينظر: المبسوط ١٦٩-١٧٠، وإرشاد المبتدي ٣١٠، والنشر ٢/٢٥٨-٢٥٩.

(٣) ينظر: الكشف لمكي ١/ ٤٣٥، والفريد ٢/ ١٦٥، والدّرّ المصون ٤/٦٦٨-٦٦٩.

(٤) هي قراءة عاصم برواية أبي بكر، وقرأ الباقون ﴿وَخُفْيَةً﴾ بضم الخاء. ينظر: المبسوط ١٧٠، وإرشاد المبتدي ٣١٠، والإقناع ٢/ ٦٤٠.

(٥) ينظر: أدب الكاتب ٣٤٣، والحجّة في القراءات السبع ١٤١، والكشف لمكي ٤٣٥/١.

(٦) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، غير أن عاصمًا يفتح والآخرون يميلون، وقرأ الباقون ﴿أَنْجَيْتَنَا﴾ بالياء الساكنة والتاء المفتوحة. ينظر:
التبصرة ١٩٤، وإرشاد المبتدي ٣١٠، والنشر ٢/ ٢٥٩.

(٧) في السين، أي: ﴿يُنَسِّيَنَّكَ﴾ وقرأ الباقون ﴿يُنسِيَنَّكَ﴾ بالتخفيف. ينظر:
المبسوط ١٧٠، والعنوان ٩١، وتلخيص العبارات ٨٨.

(٨) ينظر صفحة ١٠٧ من هذا الكتاب.

(٩) الوسيط ٢/ ٢٨٥.

٧٤- قوله تعالى: ﴿ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا﴾، قرئ بالفتح والضم[١]، فمن قرأ بالفتح فموضعه خفض على البدل من أبيه، ونصبه على البيان. ومن قرأ بالضم معناه: ياآزرُ. وكان اسمه (تارح)[٢] ولقبه (آزر)[٣] وآزر عندهم ذمّ يعني: يا مخطئ، وهو منادًى مفرد.

٨٣- قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَآءُ﴾، وقرأ أهل الكوفة بالتنوين[٤]. وقرئ بغير التنوين. فبغير التنوين معناه: نرفع درجات من لدنّا، وبالتنوين مقدم ومؤخر[٥]، أي: نرفع من نشاء درجاتٍ، أي: بفضائل العلم والعقل كما رفعنا درجة إبراهيم عليه السلام حتى اهتدى.

٨٦- قوله تعالى: (٥٨/أ) ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾، وقرأ حمزة بتشديد اللام[٦]، وكلاهما واحد في أنه اسم لنبي معروف، واللام الواحدة أشهر في اسمه. قال الزجاج[٧]: يقال فيه: اليَسَع واللَّيْسَع بتشديد اللام وتخفيفها. وكلاهما

---

(١) قرأ يعقوب من العشرة ﴿ ءَازَرُ ﴾ بالضم، وقرأ الباقون ﴿ ءَازَرَ ﴾ بالفتح. ينظر: المبسوط ١٧٠، وإرشاد المبتدي ٣١٠، والنشر ٢/٢٥٩.

(٢) هو تارح وقيل: تارخ بن ناحور وقيل: ناخور بن ساروع وقيل: ساروغ.... ينظر: تاريخ الرسل والملوك ١/٢٣٣، والجامع لأحكام القرآن ٧/٢٢-٢٣.

(٣) قيل (آزر) اسم أبي إبراهيم عليه السلام، وقيل: هو اسم صنم، وقيل:(آزر) و (تارح) اسمان لأبي إبراهيم عليه السلام مثل (اسرائيل ويعقوب)، وقيل: (آزر) بمعنى الشيخ الهمّ (الفاني) بالفارسية، وقيل: غير ذلك. ينظر: جامع البيان ٧/٢٤٢-٢٤٣، ومعاني القرآن الكريم ٢/٤٤٨، والجامع لأحكام القرآن ٧/٢٢-٢٣.

(٤) قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ بالتنوين، وقرأ الباقون ﴿دَرَجَٰتِ﴾ بغير تنوين. ينظر: التبصرة ١٩٥، وإرشاد المبتدي ٣١٣، والنشر ٢/٢٦٠.

(٥) من قرأ ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ بالتنوين فقد أوقع الفعل ﴿نَرْفَعُ﴾ على ﴿مَنْ﴾، ومن قرأ بغير تنوين فقد أوقع الفعل على ﴿دَرَجَٰتِ﴾ وأضافه إلي ﴿مَنْ﴾. ينظر:
الحجّة في القراءات السبع ١٤٤، ومشكل إعراب القرآن ١/٢٥٩، والفريد ٢/١٨٣

(٦) وهي قراءة الكسائي من السبعة، وقراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ بالتخفيف وإسكان اللام وفتح الياء. ينظر: المبسوط ١٧٠، والتبصرة ١٩٥، وغاية الاختصار ٢/٤٨٤.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٦٩.

خارج عمّا عليهما الأسماء الأعجمية في حال التعريف، نحو إسماعيل وإبراهيم[١].

٩٠- قوله تعالى: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾، قال الكلبي[٢]: شرائعهم وسننهم. قال الزجاج[٣]: أي: اصبر كما صبروا على تكذيب قومهم. وأكثر القراء أثبتوا الهاء في ﴿اقْتَدِهْ﴾[٤] ساكنة في الوصل والوقف [موافقة للمصحف، والوجه عند النحويين الإثبات في الوقف، والحذف في الوصل]؛ لأن هذه الهاء للسّكت فلا تثبت في الإدراج. وقرأ ابن عامر: بكسر الهاء، وخطَّأه ابن مجاهد[٥] وقال: هذه هاء وقف لا تحرك في حالٍ من الأحوال. وقال أبو علي الفارسي[٦]: جعل ابن عامر الهاء كناية على المصدر لا هاء الوقف، كأنه قال: فبهداهم اقتد اقتداءً، والفعل يدل على المصدر كما حكى سيبويه[٧]: من قولهم: مَنْ كَذَبَ كان شَرًّا له.

---

(١) قال أبو علي الفارسي: «ألا ترى أنّه لم يجئ في الأسماء الأعجمية المنقولة في حال التعريف نحو: إسماعيل وإبراهيم شيء على هذا النحو، كما لم يجئ فيها شيء فيه لام التعريف ؟ فإذا كان كذلك، كان (اللَّيْسَعْ) بمنزلة (الْيَسَع) في أنه خارج عمّا كان عليه الأسماء الأعجمية المختصّة المُعْرَبة» الحجّة للقُراء السبعة ٣/ ٣٥٠.

(٢) الوسيط ٢/ ٢٩٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٧٠.

(٤) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وكذلك ابن عامر إلا أنه اختلف عنه في الوصل بين كسر الهاء، وإشباع الكسرة بياءٍ، وقرأ الباقون بحذف الهاء وصلا وإثباتها وقفًا للرسم. ينظر: المبسوط ١٧١-١٧٢، والتبصرة ١٩٦، والنشر ٢/ ١٤٢.

(٥) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، (ت ٣٢٤ هـ). ينظر: الفهرست ٣٤، والمنتظم ٦/ ٢٨٢، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٦٩-٢٧١. وينظر قوله في: السبعة في القراءات ٢٦٢.

(٦) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، (ت ٣٧٧ هـ) ينظر: الفهرست ٦٩، ونزهة الألباء ٣١٥-٣١٧، وغاية النهاية ١/ ٢٠٦-٢٠٧. وينظر قوله في: الحجّة للقراء السبعة ٣/ ٣٥٢.

(٧) وتمام قوله: «قول العرب: (مَنْ كذَبَ كان شرًا له)، يريد: كان الكذبُ شرًا له، إلاّ أنه استَغنَى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب، لقوله: (كذب) في أول حديثه» الكتاب ٢/ ٣٩١. وينظر: المقتضب ٤/ ٥١-٥٢

٩١- قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾، قال المفسرون[١] : تكتبونه في قراطيس مقطعة. قال الفراء[٢] : تبدون [ما تحبون] وتخفون صفة محمدٍ ﷺ وقرأ أبو عمرو ﴿يَجْعَلُونَهُ﴾[٣] بالياء على الغيبة.

٩٢- قوله تعالى: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾، معناه: أنزلناه للبركة والإنذار، وأُمُّ القُرى[٤] : مكة سمّيت أمَّ القرى؛ لأن الأرض كلَّها دُحِيَت من تحتها[٥]، فهي أصلِ الأرض كلِّها. والمعنى لتنذر أهل أمِّ القُرى فحذف المضاف .﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (٥٨/ب) قال ابن عباس[٦] : يريد جميع الآفاق. ومن قرأ بالياء[٧] جعل الفعل للكتاب.

٩٤- قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾، قال الزجاج[٨] : الرفع أجود، ومعناه: لقد تقطع وصلُكُم [والنّصب] جائز[٩] على معنى: لقد تقطع

---

(١) ينظر: جامع البيان ٧/٢٦٩، والجامع لأحكام القرآن ٧/٣٧-٣٨، وتفسير القرآن العظيم ٢/١٦١.
(٢) معاني القرآن ١/٣٤٣، والزيادة منه.
(٣) وهي قراءة ابن كثير أيضًا، وقرأ الباقون ﴿تَجْعَلُونَهُۥ﴾ بالتاء. ينظر: التبصرة ١٩٦، والتيسير ١٠٥، وإرشاد المبتدي ٣١٤.
(٤) هو واحد من ستة عشر اسمًا لمكة ذكرها النووي في: تهذيب الأسماء واللغات ٤/١٥٦-١٥٧.
(٥) ينظر: جامع البيان ٧/٢٧٢، ومعاني القرآن الكريم ٢/٤٥٧. وقال أبو حيان: «أمّ القُرى: مكة، وسمّيت بذلك لأنها منشأ الدِّين، ولدحو الأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبلة وموضع الحجّ، ومكان أوّل بيتٍ وضع للناس.» البحر المحيط ٤/١٧٩.
(٦) جامع البيان ٧/ ٢٧١، والنكت والعيون ١/٥٤٤، والبحر المحيط ٤/ ١٧٩.
(٧) أي: ﴿ وَلِيُنْذِرَ ﴾ بالياء على الغيبة وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر، وقرأ الباقون ﴿وَلِتُنذِرَ﴾ بالتاء على الخطاب. ينظر: المبسوط ١٧٢، والتبصرة ١٩٦، وغاية الاختصار ٢/ ٤٨٤.
(٨) معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٧٣، والزيادة منه.
(٩) أي: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بنصب النون وهي قراءة نافع وعاصم برواية حفص والكسائي من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿بَيْنُكُمُ﴾ برفع النون. ينظر: التبصرة ١٩٦، والنشر ٢/٢٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ٢٦٩.

ما كنتم فيه من الشركة بينكم. وقال ابن الأنباري[١] : التقدير: لقد تقطع ما بينكم، فحذف (ما) لوضوح معناها. قال ابن عباس[٢] : لقد تقطع بينكم، يريد: وصلكم ومودتكم. قال [أبو][٣] الحسن[٤] : لقد تقطع الأمر بينكم، ﴿وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾: ذهب عنكم ما كنتم تكذبون في الدنيا.

٩٦- قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ الَّيْلِ﴾، وقرأ أهل الكوفة ﴿وَجَعَلَ الَّيْلَ﴾[٥]؛ لأن اسم الفاعل الذي قبله بمعنى الماضي، فلمّا كان (فاعِل) بمنزلة (فَعَل) في المعنى عطف عليه (فَعَلَ) لموافقته له في المعنى، فَدَلّ على أنه بمنزلة (فَعَلَ)[٦].

٩٦- قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾، بالنصب. ألا ترى أنه لمّا كان المعنى في ﴿جَاعِلُ﴾ (جَعَلَ) نصب ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾؛ لأن ﴿الَّيْلَ﴾ في موضع نصب في المعنى، فردّ ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ على معناه[٧].

٩٨- قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾، قرئ بالفتح والخفض[٨]، فبالفتح أي: فلكم مُسْتَقَرٌّ ولكم مُسْتَوْدَعٌ، وبالخفض أي: فمنكم مُسْتَقِرٌّ. والمستَقَرُّ بفتح

---

(١) زاد المسير ٣/ ٨٩.

(٢) تنوير المقباس ١١٥.

(٣) زيادة يقتضيها صواب الاسم.

(٤) وهو الأخفش الأوسط، ينظر قوله في:
مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٦٢، والتبيان ١/ ٥٢٢، والفريد، ٢/ ١٩٥، والدر المصون ٥/ ٤٨.

(٥) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَجَاعِلُ﴾ بألف بعد الجيم ورفع اللام. ينظر: السبعة في القراءات ٢٦٣، والمبسوط ١٧٢، وغاية الاختصار ٢/ ٤٨٤.

(٦) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٣/ ٣٦٢.

(٧) ينظر: معاني القرآن للفَراء ١/ ٣٤٦، وإعراب القرآن ٢/ ٨٤، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢٦٣.

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة، ويعقوب برواية روح من العشرة ﴿فَمُسْتَقِرٌّ﴾ بكسر القاف، وقرأ الباقون ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ بفتح القاف. ينظر: المبسوط ١٧٢، والتبصرة ١٩٦، وغاية الاختصار ٢/ ٤٨٤.

القاف اسم للمكان، وهو بمعنى (المَقَرّ)، وبكسر القاف بمعنى (القَارّ)، يقال: قَرَّ في مكانه واسْتَقَرَ[١].(٥٩/أ) والمُسْتَوْدَعُ مثل (المودَّع) يقال: اسْتَوْدَعْتُه الشَّيْءَ وأَوْدَعْتُه، وهو الإنسان المودع في الصلب[٢].

٩٩- قوله تعالى: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾، وقرأ حمزة والكسائي بالرفع[٣]، وعاصم ويعقوب ﴿ثَمَرِهِ﴾ بالفتح، فبالنصب جمع (ثَمَرَةٍ)، وبالرفع جمع (ثِمَارٍ) كالرهن جمع (رهان)[٤].

١٠٠- قوله تعالى: ﴿وَخَرَقُوا﴾، قال الفراء[٥] : معنى خرقوا: افتعلوا ذلك كذبًا وكفرًا. وخرقوا واخترقوا [بمعنى واحدٍ]. وقرأ نافع ﴿وَخَرَّقُوا﴾[٦] مشدّدًا، والتشديد للمبالغة والتكثير.

١٠٥- قوله تعالى: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾، قال ابن الأنباري[٧] : هذا عطف على مضمرٍ في المعنى. التقدير: نصرف الآيات لنلزمهم الحجة ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [واللام في] ﴿وَلِيَقُولُواْ﴾ لام العاقبة والصيرورة[٨]؛ لأن

---

(١) قال سيبويه: «وقالوا: قَرَّ في مكانه واسْتَقَرَّ، كما يقولون: جَلَبَ الجُرحُ وأَجْلَبَ، يريدون بهما شيئًا واحدًا، كما بُنِيَ ذلك على أفْعَلْتُ بُنِيَ هذا على اسْتَفْعَلْتُ.» الكتاب ٤/ ٧٠.

(٢) ينظر: لسان العرب ٨/ ٣٨٦ (ودع)، وتاج العروس ٢٢/ ٣٠٨-٣٠٩ (ودع).

(٣) أي: ﴿ثُمُرِهِ﴾ بضم الثاء والميم، وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ثَمَرِهِ﴾ بفتح الثاء والميم. ينظر: التيسير ١٠٥، وإرشاد المبتدي ٣١٥، والنشر ٢/ ٢٦٠.

(٤) جمع ثَمَرَة: ثِمَارٌ، وجمع الجمع: ثُمُرٌ، وقد يجوز أن يكون الثُمُرُ جمع ثَمَرَةٍ، كخشبةٍ وخُشُب، وأن لا يكون جمع ثِمَار. ينظر: الكتاب ٣/ ٥٨٣، ولسان العرب ٤/ ١٠٦ (ثمر).

(٥) معاني القرآن ١/ ٣٤٨.

(٦) أي: بتشديد الراء، وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَخَرَقُوا﴾ بتخفيف الراء. ينظر: المبسوط ١٧٣، والعنوان ٩٢، وإرشاد المبتدي ٣١٥.

(٧) الوسيط ٢/ ٣٠٨.

(٨) قال المرادي: «لام الصيرورة: وتسمّى لام العاقبة، ولام المآل. ذكرها الكوفيون والأخفش وقوم من المتأخرين، منهم ابن مالك. كقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ =

عاقبة تصريف الآيات أدت إلى هذا القول الذي قالوه. كقوله: [﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ [القصص ٨]. ومعنى ﴿دَرَسْتَ﴾: قرأت على غيرك. يقال: درست] الكتاب أدرسه درسًا ودراسةً.

وقال الزجاج[(١)] : [فيها] قراءات: ﴿دَرَسَتْ﴾ مجزوم التاء، أي: تقادمت، و﴿دَرُسَتْ﴾ مرفوع الراء مجزوم التاء على هذا المعنى، إلا أنه للمبالغة، و﴿دُرِسَتْ﴾ على المجهول، و ﴿دَرَسْتَ﴾ بنصب التاء: قرأتَ. وقرأ ابن عامر[(٢)] ﴿دَرَسَتْ﴾، أي: هذه الأخبار التي تتلوها علينا قديمة، و ﴿دَٰرَسْتَ﴾ بالألف، أي: ذاكرت , فإن قيل: إنمّا صرفت الآيات ليقولوا دَرَسْتَ، قلنا: هذه لام الصيرورة، كما قال: ﴿لِيَكُونَ (٥٩/ب) لَهُمْ عَدُوًّا وحَزَنًا﴾ [القصص ٨]. ويقال[(٣)] : معناه لكي لا تقولوا دَرَسْتَ، يعني: تعلمت من جَبْرَ ويَسَار[(٤)]. ويقال[(٥)] : من سلمان الفارسي[(٦)] رضي الله عنه مثل قوله ﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ [النحل ١٠٣] يعني: سلمان.

١٠٨- قوله تعالى: ﴿فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا﴾، أي: ظلمًا. وقرأ يعقوب

= ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص ٨]. وهذه اللام عند أكثر البصريين صنف من أصناف لام (كي) وهي عند الكوفيين ناصبة بنفسها.» الجنى الداني في حروف المعاني ١٢١، وينظر: مغني اللبيب ١/ ٢١٤.

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٧٩-٢٨٠، والزيادة منه.

(٢) وهي قراءة يعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿دَارَسْتَ﴾ بألف بعد الدّال وإسكان السين وفتح التاء، وقرأ الباقون ﴿دَرَسْتَ﴾ بغير ألفٍ وإسكان السين وفتح التاء. ينظر: السبعة في القراءات ٢٦٤، وإرشاد المبتدي ٣١٥-٣١٦، والنشر ٢/ ٢٦١.

(٣) هو قول الضحّاك في البحر المحيط ٤/ ١٩٧. وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٥٨.

(٤) قال القرطبي: «وكانا غلامين نصرانيين بمكة، فقال أهل مكة: إنما يتعلم منهما.» الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٥٨.

(٥) جاء هذا القول من غير نسبة في البحر المحيط ٤/ ١٩٧.

(٦) هو أبو عبد الله ويعرف بسلمان الخير، أصله من فارس (ت ٣٥ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: الثقات ٣/ ١٥٧-١٥٨، والاستيعاب ٢/ ٦٣٤-٦٣٨، وصفة الصفوة ١/ ٥٢٣-٥٥٦.

مشددًا ﴿عُدُوًّا﴾[1] وهو نصب على المصدر[2]، و﴿عَدْوًا﴾ مخفف أي: أعداء، وهو نصب على الحال[3]. يقال: عدا فلانٌ عَدْوًا وعُدُوًّا وعُدْوَانًا وعَدَاءً، أي: ظَلَمَ ظُلْمًا[4].

١٠٩- قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وقرأ أهل مكة ﴿إِنَّهَا﴾[5] بالكسر معناه: وما يدريكم إيمانهم، فحذف مفعول ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾. قال الزجاج[6]: أي: لستم تعلمون الغيب [فلا تدرون أنهم يؤمنون]، ثم استأنف فقال: ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾. ومن قرأ ﴿أَنَّهَا﴾ فهي بمعنى: لعلها، كأنه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون. و ﴿أَن﴾ بمعنى (لَعَلَّ) كثير في كلامهم. تقول العرب: إِيْتِ السُّوقَ [أَنَّكَ تَشْتَرِي لنا شيئًا][7] أي: لعلك. قال الفراء[8]: ويجوز على هذه القراءة أن تجعل ﴿لَا﴾ صلةً، فيكون التقدير: وما يشعركم أنّها إذا جاءت يؤمنون والمعنى على هذا: أنها لو جاءت لا يؤمنون، والخطاب للمؤمنين.

وقرأ حمزة ﴿تُؤْمِنُونَ﴾[9] بالتَّاء، والخطاب على هذه القراءة في قوله:

---

(١) وقرأ الباقون ﴿عَدْوًا﴾ بفتح العين وسكون الدال. ينظر: المبسوط ١٧٣، وغاية الاختصار ٢/ ٤٨٥، والنشر ٢/ ٢٦١.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٨١، والتبيان ١/ ٥٣٠، والفريد ٢/ ٢١٠.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) ينظر: الزاهر ١/ ٥٢٧، ولسان العرب ١٥/ ٣٢ (عدا)، وعمدة الحفاظ ٣/ ٣٩ (عدو).

(٥) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿أَنَّهَا﴾ بفتح الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٢٦٥، والتيسير ١٠٦، والنشر ٢/ ٢٦١.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٨٢، والزيادة منه.

(٧) من: الكتاب ٣/ ١٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٨٢، والحجّة للقُراء السبعة ٣/ ٣٧٧.

(٨) معاني القرآن ١/ ٣٥٠. وقوله: (صلة) أي: زائدة تفيد التوكيد.

(٩) وهي قراءة ابن عامرٍ أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بالياء على الغيبة. ينظر: المبسوط ١٧٣، والتيسير ١٠٦، والعنوان ٩٢.

﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ للكفار الذين(٦٠/أ) أقسموا، وهذا قول مجاهد[١]، قال: وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت.

١١١- قوله تعالى: ﴿قُبُلًا﴾، وقرأ أهل المدينة والشّام ﴿قِبَلا﴾[٢] بالكسر. و ﴿قِبَلا﴾ و ﴿قُبُلًا﴾ أي: معاينةً. يقال: لقيت فلانًا قِبَلا وقُبُلا وقَبَلا ومقابلةً، أي: مواجهة[٣]، و ﴿قِبَلا﴾ بكسر القاف ونصب الباء جمع (قَبِيل)[٤] أي: أصنافًا. ويقال: القَبِيل الكَفِيل. ويقال: ﴿قَبَلا﴾ بنصب القاف والباء أي: استئنافًا.

١١٤- قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ﴾، مشدّد شامي وحفص[٥]، معناه: جبريل عليه السلام. وإن قلت: القرآن، فمعناه: الإنزال، كما أن المُدْخَلَ هو الإدْخالُ. فإن قيل: يجب أن يكون قوله مخلوقًا إذا هو مُنَزَّل. قلنا: ظاهره مجاز؛ لأن المُنَزَّلَ الحقيقي ما يكون بوقتين في موضعين مختلفين، ولا يجوز الانتقال على العَرَضِ[٦]، بل القرآن تَنْزيلٌ وإِنْزَالٌ لا مُنَزَّلٌ.

---

(١) جامع البيان ٧/ ٣١٢، وتفسير القرآن العظيم ٢/ ١٧٠.

(٢) هي قراءة نافع وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿قُبُلًا﴾ بضم القاف والباء. ينظر: التبصرة ١٩٧، والعنوان ٩٢، وإرشاد المبتدي ٣١٦.

(٣) جاء في اللسان «وفي حديث آدم - على نبيِّنا وعليه الصلاة والسلام -: أن الله خلقه بيده ثمّ سوّاه قِبَلا، وفي رواية: أن الله كلّمه قِبَلا أي: عِيَانًا ومقابلةً لا من وراء حجاب، ومن غير أنْ يُوَلِّيَ أمره أو كلامَه أحدًا من ملائكته.» لسان العرب ١١/ ٥٣٨ (قبل). وينظر: أساس البلاغة ٢/ ٢٢٦ (قبل).

(٤) ويجوز أن يكون ﴿قُبُلًا﴾ بضم القاف والباء جمع (قَبيل)، ومعناه: الكفيل. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٨٣، وأساس البلاغة ٢/ ٢٢٦ (قبل)، ولسان العرب ١١/ ٥٤٣ (قبل).

(٥) قرأ ابن عامر وعاصم برواية حفص ﴿مُنَزَّلٌ﴾ بفتح النون وتشديد الزاي، وقرأ الباقون ﴿مُنْزَلٌ﴾ بسكون النون وتخفيف الزاي. ينظر: المبسوط ١٧٤، والتبصرة ١٩٧، والإقناع ٢/ ٦٤٢.

(٦) والعَرَضُ كما عَرَّفه أبو بكر الباقلاني «هو الذي يعرض في الجوهر، ولا يصح بقاؤه وقتين [وعرف الجوهر بأنه] الذي له حيز» الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز =

١١٥- قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، كوفي ويعقوب[١]، يعني: ما ذكر من وعدٍ ووعيدٍ. ومن قرأ على الواحد أراد الجمع أيضًا. والكلمة تقع على الكثير، تقول العرب: قال زهير[٢] في كلمته، أي: في قصيدته[٣].

١٢٥- قوله تعالى: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾، وقرأ ابن كثير[٤] ﴿ضَيْقًا﴾[٥] ساكنة الياء و[هو] من (٦٠/ب) باب: الميّت والميْت في أن المخَفَّفَ مثلُ المشَدَّدِ في المعنى. والحَرَج: الشديد الضيق، وقد حَرِج صدره إذا ضاق. وقرئ ﴿حَرِجًا﴾[٦] بكسر الراء. فمن فتح الراء كان وصفًا بالمصدر،

= الجهل به ١٦، وينظر: التمهيد في الردّ على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة ٤١-٤٢، والتعريفات ٧٩، ١٤٨-١٤٩، والباقلاني وآراؤه الكلامية ٣٢٢، ٣٣٩.

(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿كَلِمَتُ﴾ على التوحيد، وقرأ الباقون ﴿كَلِمَٰتُ﴾ على الجمع. ينظر: المبسوط ١٧٤، والتبصرة ١٩٧، والتيسير ١٠٦.

(٢) هو زهير بن أبي سلمى، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات (ت ١٣ ق هـ/ ٦٠٩م). ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٥١، والشعر والشعراء ١/ ٧٦-٨٨، والأغاني ١٠/ ٣٣٦.

(٣) قال أبو علي الفارسي: «ووجه الإفراد أنهم قالوا: الكلمة، يعنون الكثرة، كقولهم: قال زهيرٌ في كلمته، يعني: قصيدته، وقال قِسٌّ في كلمته، يعني: خطبته، فقد وقع المفرد على الكثرة، فلمّا كان كذلك أغنى عن الجمع... وقال مجاهد في قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا﴾ [الفتح ٢٦] قال: لا إِلَه إلا الله. فإذا وقعت الكلمة على الكثرة، جاز أن يُستغنى بها عن لفظ الجميع، وجاز أن يُجمع على المعنى من حيث كان في المعنى جمعًا.» الحجّة للقُراء السبعة ٣/ ٣٨٩. وينظر: الكشف لمكي ١/ ٤٤٨، والفريد ٢/ ٢١٩.

(٤) في المخطوط (وقرأ أهل مكة وابن كثير) والصواب ما أثبت، ولعل المؤلف أراد أن يقول: وقرأ أهل مكة وعنى بذلك ابن كثير ثم نسي ما كتب فذكر بعد ذلك ابن كثير، وهي زلة قلم.

(٥) قرأ الباقون ﴿ضَيِّقًا﴾ مشددة الياء. ينظر: السبعة في القراءات ٢٦٨، والمبسوط ١٧٤، والتيسير ١٠٦.

(٦) هي قراءة نافع وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿حَرَجًا﴾ بفتح الرَّاء. ينظر: التبصرة ١٩٨، وإرشاد المبتدي ٣١٨، والنشر ٢/ ٢٦٢.

والمعنى: ذا حَرَجٍ، كما قالوا: رجلٌ دَنِفٌ، أي: ذو دَنَفٍ. ومن كسر فهو نعت مثل: دَنِفٍ وفَرِقٍ.والمعنى: أنَّ قلبَه غيرُ مشروح [للإيمان].

١٢٥- قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فى السَّمَاءِ﴾، وهو مثل: يتصعَّد في المعنى.

و﴿يَصْعَدُ﴾ بالتخفيف مكيّ(١) من الصعود إلى السماء. قال الزجاج(٢): كأنه قد كُلِّف أن يتصعَّد إلى السَّماء.

١٣٥- قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾، وقرئ ﴿مَكَانَاتِكُمْ﴾(٣)، والوجه الإفراد؛ لأنه مصدر، والمصادر في أكثر الأمر مفردة، وقد تجمع في بعض الأحوال.

١٣٥- قوله تعالى: ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾، قال ابن عباس(٤): يعني الجنة. وقرئ ﴿يَكُونَ﴾(٥) بالياء؛ لأن تأنيث العاقبة غير حقيقي، كقوله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ﴾ [البقرة ٢٧٥].

١٣٧- قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ﴾، وقرأ ابن عامر(٦) ﴿زُيِّنَ﴾ بضم الزاي ﴿قَتْلُ﴾ رفعًا ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ بالنصب ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾ بالجر على

---

(١) في المخطوط (كوفي) والصواب ما أثبت ؛ لأنّ ﴿يَصْعَدُ﴾ بالتخفيف هي قراءة ابن كثير المكي وحده وقرأ عاصم برواية أبي بكر ﴿يَصَّاعَدُ﴾ بتشديد الصاد وألف بعدها وتخفيف العين، وقرأ الباقون ﴿يَصَّعَّدُ﴾ بتشديد الصاد والعين. ينظر: السبعة في القراءات ٢٦٨-٢٦٩، والتيسير ١٠٦-١٠٧، والنشر ٢/ ٢٦٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٩٠.

(٣) هي قراءة عاصم برواية أبي بكر، وقرأ الباقون ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ على التوحيد. ينظر: السبعة في القراءات ٢٦٩، والمبسوط ١٧٥، والتيسير ١٠٧.

(٤) الوسيط ٢/ ٣٢٥، وتنوير المقباس ١٢٠.

(٥) هي قراءة حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿تَكُونَ﴾ بالتاء. ينظر: التبصرة ١٩٩، وإرشاد المبتدي ٣١٩، والنشر ٢/ ٢٦٣.

(٦) وقرأ الباقون ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ﴾ بنصب الزاي ﴿لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ﴾ بنصب اللام ﴿أَوْلَٰدِهِمْ﴾ خفضاً ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ رفعًا. ينظر: السبعة في القراءات ٢٧٠، والمبسوط ١٧٥، والمقنع ١١١.

تقدير: زُيِّنَ لكثير من المشركين قتل شركائِهم أَولادَهُم، ولكنه فصل بين المضاف والمضاف إليه[١] بالمفعول به وهو: الأولاد. والمفعول به مفعول المصدر.

١٣٩- قوله تعالى: ﴿خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾، يعني: النساء، وإنما قيل: ﴿خَالِصَةٌ﴾ لأنّ ﴿مَآ﴾ في قوله: ﴿مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ الأَنْعَٰمِ﴾ (٦١/أ) عبارة عن الأجنّة، فجاز تأنيث ﴿خَالِصَةٌ﴾ لتأنيث معنى ﴿مَآ﴾، وجاز تذكير ﴿مُحَرَّمٌ﴾ على لفظ ﴿مَآ﴾[٢].

١٣٩- قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾، قرأ ابن كثير بالياء ﴿مَيْتَةٌ﴾ رفعًا[٣]؛ لأن المراد بالمَيْتَةِ المَيْتُ. والميْتَةُ تقع على المذكر والمؤنث كالدَّابَّة والشَّاة. وابن عامر يلحق الفعل علامة التأنيث؛ لأن الميتةَ في اللفظ مؤنثة. وقرأ عاصم ﴿تَكُن﴾ بالتاء ﴿مَّيْتَةً﴾ بالنصب على معنى: وإنْ تكن الأجنة ميتةً. ومن قرأ ﴿يَكُن﴾ بالياء ﴿مَّيْتَةً﴾ بالنصب كان التقدير: وإن يكن ما

---

(١) خطّأ بعض النحويين هذه القراءة ووصفوها بأنها غير جائزة، ومنهم من استقبحها، ومن هؤلاء ابن خالويه وأبو علي الفارسي ومكي بن أبي طالب والزمخشري وغيرهم، وهذا الكلام في القراءة مردود عليهم ولا يجوز الأخذ به. قال المنتجب الهمداني: «القراءة سنّة متبعة لا يجوز فيها القياس، وليس لأحد أن يقرأ إلا بما رُوي وصحّ عن السلف» الفريد ٢/ ٢٣٤. ويقول ابن الجزري: «الصواب جواز مثل هذا الفصل، وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول في الفصيح الشائع الذائع اختيارًا، ولا يختص ذلك بضرورة الشعر، ويكفي في ذلك دليلا هذه القراءة الصحيحة المشهورة التي بلغت التواتر، كيف وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة... وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب، فكلامه حجة، وقوله دليل ؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به، فكيف وقد قرأ بما تلقّى وتلقّن وروى وسمع ورأى إذ كانت كذلك في المصحف العثماني المجمع على اتباعه....». النشر ٢/٢٦٣. ينظر:
الحجة في القراءات السبع ١٥١، والحجّة للقراء السبعة ٣/ ٤١١، والكشف لمكي ١/ ٤٥٤.

(٢) ينظر: جامع البيان ٨/ ٤٨-٤٩، والكشف للجامع النحوي ٣٤٤، والفريد ٢/ ٢٣٧.

(٣) وقرأ ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿تَكُن﴾ بالتاء، وقرأ الباقون ﴿يَكُن﴾ بالياء، وقرأ ابن عامر ﴿مَيْتَةٌ﴾ بالرفع، وكذلك أبو جعفر من العشرة غير أنه شدَّدَها، وقرأ الباقون ﴿مَّيْتَةً﴾ بالنصب. ينظر: المبسوط ١٧٥-١٧٦، والتيسير ١٠٧، والنشر ٢/ ٢٦٥-٢٦٦.

في بطونِ الأنعامِ مَيْتَةً. ولفظ ﴿مَآ﴾ مذكرٌ[١].

١٤١- قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾، و ﴿حِصَادِهِۦ﴾، وهما لغتان[٢]، مثل: الجِدَاد والجَدَاد وهما واحد، أي: حقّ الله يوم حصاده. قرئ بالفتح والكسر[٣]، وإذا قرأت بكسر الحاء فهو وقت الحِصاد، وإذا قرأت بنصب الحاء فهو المحصود، يعني: يوم الكيل[٤].

١٤٣- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ﴾، وقرئ بفتح العين[٥]، وهما لغتان[٦]. و ﴿ٱلۡمَعۡزِ﴾ ذوات الشعر من الغنم[٧].

١٤٥- قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾، أي: إلا أن يكون المأكول ميتةً. ومن قرأ ﴿أَن تَكُونَ﴾[٨] بالتاء كان التقدير عنده اسمًا مؤنثًا،

---

(١) قال أبو حاتم السجستاني: «(من) و (ما) يكون كل واحدٍ منهما للذكر والأنثى، والاثنين والجميع، في الذكور والإناث وكل شيء.» المذكر والمؤنث ٢٢٨.

(٢) قال سيبويه: «وجاؤوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال (فِعَالٍ)، وذلك: الصِّرام والجِزاز والجِداد والقِطاع والحِصاد. وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه: فِعَالٌ وفَعالٌ.» الكتاب ٤/١٢. وينظر: الحجّة في القراءات السبع ١٥١-١٥٢، والحجّة للقُرّاء السبعة ٣/٤١٦-٤١٧، والكشف لمكي ١/٤٥٦.

(٣) قرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿حَصَادِهِۦۖ﴾ بفتح الحاء، وقرأ الباقون ﴿حِصَادِهِۦ﴾ بكسر الحاء. ينظر: التبصرة ٢٠٠، والعنوان ٩٣، وإرشاد المبتدي ٣٢٣.

(٤) هو اليوم الذي يجمع فيه المحصود، فيخرج الرجلُ زكاته وهي: العشر أو نصف العشر. ينظر: جامع البيان ٨/٥٣-٦١، وحلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء ٣/٦٢-٧٥، والجامع لأحكام القرآن ٧/٩٩-١١٠.

(٥) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿ٱلۡمَعۡزِ﴾ بسكون العين. ينظر: تلخيص العبارات ٩٢، وإرشاد المبتدي ٣٢٣، والنشر ٢/٢٦٦.

(٦) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ١٥٢، وحجة القراءات ٢٧٥، والكشف لمكي ١/٤٥٦.

(٧) ينظر: العين ١/٣٦٦ (معز)، ولسان العرب ٥/٤١٠ (معز)، وتاج العروس ١٥/٣٣٤ (معز).

(٨) هي قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَكُنۡ﴾ بالياء. ينظر: المبسوط ١٧٦، والعنوان ٩٣، والنشر ٢/٢٦٦.

كأنه قيل: إلا أن تكون العين أو النفس. وقرأ ابن عامر ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ﴾ بالتاء ﴿مَيْتَةٌ﴾[١] بالرفع على معنى: إلا أن تَقَعَ أو تَحدُثَ ميتةٌ.

١٥٣- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِى﴾، وقرأ ابن عامر ﴿وَأَنْ هَٰذَا﴾[٢] مفتوحة مخففة وهي مخففة من المشددة (٦١/ب)، والتقدير: وأنَّه هذا، ثم حذف ضمير ﴿هَٰذَا﴾ وخففت. ومن كسر ﴿إِنَّ﴾ استأنف بها، قال ابن عباس[٣]: يريد ديني دين الحنيفية.

١٥٤- قوله تعالى: ﴿عَلَى الَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾، يقرأ بنصب النون ورفعه[٤]،

فبالرفع بمعنى: على الذي هو أحسنُ، وبالنصب أي: تمامًا على مَنْ أحسنَ[٥].

١٥٩- قوله تعالى: ﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾، وقرأ حمزة ﴿فَـٰرَقُواْ دِينَـهُـمْ﴾[٦]

---

(١) وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا غير أنه يشدد الياء، وقرأ الباقون ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب والتخفيف. ينظر: التبصرة ٢٠٠، والتيسير ١٠٨، وإرشاد المبتدي ٣٢٣-٣٢٤.

(٢) وهي قراءة يعقوب من العشرة أيضاً، وقرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿ وَإِنَّ هَـٰذَا ﴾ بكسر الهمزة وتشديد النون، وقرأ الباقون ﴿وَأَنَّ هَٰذَا﴾ بفتح الهمزة وتشديد النون. ينظر: السبعة في القراءات ٢٧٣، والمبسوط ١٧٦-١٧٧، والنشر ٢/ ٢٦٦.

(٣) الوسيط ٢/ ٣٣٨.

(٤) أمّا ﴿أَحْسَنَ﴾ بنصب النون فهي القراءة المتواترة، وبها قرأ العشرة، وأمَّا ﴿أَحْسَنُ﴾ برفع النون فهي قراءة شاذة وبها قرأ الحسن البصري وسليمان بن مهران الأعمش ومحمد بن أحمد الشَّنَبُوذي ويحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق. ينظر: المحتسب ١/ ٢٣٤، والبحر المحيط ٤/ ٢٥٥، ومصطلح الإشارات ٢٢٢.

(٥) قراءة الرفع على أنه اسم وهو خبر مبتدأ محذوف وهو الراجع إلى ﴿ٱلَّذِى﴾، أي: على الذي هو أحسنُ، وقراءة النصب على أنه فعل ماضٍ، وهو صلة ﴿ٱلَّذِى﴾. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٠٥، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢٧٨، والفريد ٢/ ٢٥٢-٢٥٣.

(٦) وهي قراءة الكسائي أيضًا، وقرأ الباقون ﴿فَرَّقُواْ﴾ بتشديد الراء من غير ألف. ينظر: المبسوط ١٧٧، والتبصرة ٢٠٠، والتيسير ١٠٨.

أي: تركوا دين آبائهم. وفَرَّقُوا: أي: تَشتَّتوا. عن عمر بن الخطاب[1] ﵁ أنَّ رسول الله ﷺ قال لعائشة[2] «يا عائشة ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء وأصحاب الضلالة»[3].

۞ ۞ ۞

(١) هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي أحد الخلفاء الراشدين (ت ٢٣ هـ). ينظر: الاستيعاب ٣/ ١١٤٤-١١٥٢، وصفة الصفوة ١/ ٢٦٨-٢٩١، والإصابة ٢/ ٥١٨-٥١٩.

(٢) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (ت ٥٧ هـ). ينظر: الثقات ٣/ ٣٢٣، والاستيعاب ٤/ ١٨٨١-١٨٨٥، ووفيات الأعيان ٣/ ١٦-١٩.

(٣) ينظر: مجمع الزوائد ٧/ ٢٢-٢٣، والمعجم الأوسط للطبراني ٣٨٤١.

ومن سورة الأعراف

٢٦- قوله تعالى: ﴿وَرِيشًا﴾، وقرئ ﴿وَرِيَاشًا﴾[١] وهو المال أو المعاش. قال أبو عبيدة[٢] : الريش والرياش ما ظهر من اللباس. وقوله ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قرئ بالنصب والرفع[٣]، فمن نصب حمل على ﴿أَنْزَلَ﴾[٤] من قوله ﴿قَدْ أَنزَلْنَا﴾، ومن رفع فعلى أنه مبتدأ[٥]، ومعناه على هذه القراءة: [لباس التقوى خير لصاحبه].

(١) هي قراءة شاذة قرأ بها: عثمان بن عفان، وابن عباس، والحسن البصري، ومجاهد، وقتادة، والسلمي، وعلي بن الحسين، وابنه زيد بن علي، وأبو رجاء، وزرّ بن حبيش، وعاصم برواية المفضل الضبّي، وأبو عمرو برواية الحسين بن علي الجُعفيّ. ينظر:
إعراب القرآن ٢/ ١٢٠، ومعاني القراءات ١/ ٤٠٢، والبحر المحيط ٤/ ٢٨٢، ومصطلح الإشارات ٢٢٤.

(٢) مجاز القرآن ١/ ٢١٣. وينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن ٨٤.

(٣) قرأ نافع وابن عامر والكسائي من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿وَلِبَاسَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ بالرفع. ينظر: التبصرة ٢٠٢، والتيسير ١٠٩، والنشر ٢/ ٢٦٨.

(٤) أي عطف على ﴿وَرِيشًا﴾ والمعنى: وأنزلنا عليكم لِباسَ التقوى.

(٥) قال الزجاج: «ومن رفع (اللباس) فرفعه على ضربين: أحدهما - أن يكون مبتدأ ويكون ﴿ذَٰلِكَ﴾ من صفته، ويكون ﴿خَيْرٌ﴾ خبر الإبتداء. المعنى: ولباس التقوى المشار إليه خيرٌ. ويجوز أن يكون ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ مرفوعًا بإضمار ﴿هُوَ﴾. المعنى: هو لِباسُ التقوى، أي: وسترُ العورة لباسُ المتقين.» معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٢٨-٣٢٩.

٣٢- قوله تعالى: ﴿خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۗ﴾، وقرأ نافع ﴿خَالِصَةٌ﴾[١] رفعًا على أنه خبر بعد خبر كما تقول: زيدٌ عاقلٌ لبيبٌ. والمعنى: قل هي ثابتةٌ للمؤمنين في الحياة الدنيا خالصةٌ يوم القيامة[٢].

٤٠- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ﴾، يعني البعير. وقرأ ابن عباس ﴿الجُمَّلُ﴾[٣] بالتشديد وهو: قلْس السفينة وحبالها[٤].

٤٤- قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَّعْنَةَ ٱللَّهِ﴾ وقرئ ﴿أَن﴾ مخَفَّفًا ﴿لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ رفعًا[٥] على معنى: أنَّه لعنة الله، ثم حذف الإضمار وخفف[٦].

٥٤- قوله تعالى: ﴿يُغْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ﴾، وقرئ مشدّدًا[٧]، والإغشاء

---

(١) وقرأ الباقون ﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب. ينظر: التبصرة ٢٠٢، والعنوان ٩٥، والنشر ٢/ ٢٦٩.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٣٣، والحجّة للقراء السبعة ٤/ ١٤-١٧، وحجة القراءات ٢٨٠-٢٨١.

(٣) وقرأ بها أيضًا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومجاهد، وابن يعمر، وأبو مجلز، والشعبي، ومالك بن الشخير، وأبو رجاء، وأبو رزين، وابن محيصن، وأبان عن عاصم. ينظر: القراءات الشاذة ٤٣، والبحر المحيط ٤/ ٢٩٧، ومصطلح الإشارات ٢٢٦.

(٤) العين ٦/ ١٤٣ (جمل)، ومقاييس اللغة ١/ ٤٨١ (جمل)، ولسان العرب ١١/ ١٢٤ (جمل).

(٥) هي قراءة نافع وابن كثير برواية قنبل وأبي عمرو وعاصم من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿أَنَّ لَعْنَةَ ٱللهِ﴾ بتشديد ﴿أنَّ﴾ ونصب ﴿لَعْنَةَ﴾. ينظر: السبعة في القراءات ٢٨١، والتبصرة ٢٠٣، والنشر ٢/ ٢٦٩.

(٦) مَنْ خفّف ﴿أن﴾ فله مذهبان: أحدهما - الذي ذكره المؤلف، فتكون ﴿أن﴾ المخففة من الثقيلة وأضمر معها ضمير الشأن أو الحديث، وثانيهما - أن تكون ﴿أن﴾ المخففة في معنى (أيْ) التي هي تفسير كأنها تفسير لما أذّنوا به، أراد قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ...﴾ ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٤١، وحجّة القراءات ٢٨٣، والفريد ٢/ ٣٠٤.

(٧) قرأ عاصم برواية أبي بكر، وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب برواية رويس وزيد، وخلف من العشرة ﴿يُغَشِّي﴾ بتشديد الشين، وقرأ الباقون ﴿يُغْشِي﴾ بتخفيفها. ينظر: المبسوط ١٨٠-١٨١، والتبصرة ٢٠٣، والنشر ٢/ ٢٦٩.

والتغشية (٦٢/أ) [إلباس الشيء بالشيء]. قال الزجاج[١]: معناه أن الليل يأتي على النهار فيغطيه.

٥٤- قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾، أي: وخلق هذه الأشياء[٢]. وقرأ ابن عامر كلّها بالرفع[٣] على الاستئناف.

٥٧- قوله تعالى: ﴿نُشُرًا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾، و ﴿نُشُرًا﴾ جمع (نَشُور). والنَّشُورُ[٤] بمعنى المنشور، كالركوب بمعنى المركوب.وقرأ ابن عامر ﴿نُشْرًا﴾[٥] كما يقال: كُتْبٌ ورُسْلٌ. وقرأ حمزة ﴿نَشۡرًا﴾ وهو مصدر: نَشَرتُ الشيءَ، ويراد بالمصدر المفعول: أرسَلَها اللهُ مَنشورةً. وقرأ عاصم ﴿بُشۡرًا﴾ جمع (بَشِير)، أي: تبشّر بالمطر والرحمة.

٥٩- قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾، قرئ رفعًا وخفضًا[٦]. فأمّا من خفض فقال الفراء[٧]: تجعل (غير) نعتًا للإله، وقد يُرفع فيُجعَلُ تابعًا للتأويل في ﴿إِلَٰهٍ﴾، ألا ترى أن ﴿الإله﴾ لو نزعت منه ﴿مِّنۡ﴾ كان

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٤٢.

(٢) فعطف ﴿ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾ على ﴿السَّمَٰوَات﴾، والتقدير: خلق السماوات والأرض وخلق الشمس والقمر. ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/ ٣٠٠، وإعراب القرآن ٢/ ١٣١، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢٩٤.

(٣) أي قرأ ﴿والشَّمْسُ والقَمَرُ والنُّجومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾، وقرأ الباقون الأسماء الأربعة بالنصب. ينظر: السبعة في القراءات ٢٨٢-٢٨٣، والمبسوط ١٨١، والنشر ٢/ ٢٦٩.

(٤) في المخطوط (والنشر) والصواب ما أثبت. الحجّة للقراء السبعة ٤/ ٣٧، والوسيط ٢/ ٣٧٨، والفريد ٢/ ٣١٥.

(٥) أي: بضم النون وإسكان الشين، وقرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿نَشۡرًا﴾ بفتح النون وإسكان الشين، وقرأ عاصم ﴿بُشۡرًا﴾ بضم الباء وإسكان الشين، وقرأ الباقون ﴿نُشُرًا﴾ بضم النون والشين. ينظر: السبعة في القراءات ٢٨٣، والغاية في القراءات العشر ١٥٥، والنشر ٢/ ٢٦٩-٢٧٠.

(٦) قرأ الكسائي من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِهِۦ﴾ بكسر الراء والهاء، وقرأ الباقون ﴿غَيۡرُهُۥ﴾ برفع الراء وضم الهاء. ينظر: التبصرة ٢٠٣، والتيسير ١١٠، وإرشاد المبتدي ٣٣١-٣٣٢.

(٧) معاني القرآن ١/ ٣٨٢.

رفعًا؟ ونحو هذا قال الزجاج[١] سواء، قال: الرفع على معنى: ما لكم إلهٌ غيره، ودخلت ﴿مِّنْ﴾ مؤكدة، ومن خفض جعله صفة لـ ﴿إِلَٰهٍ﴾.

٦٢- قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿أُبْلِغُكُمْ﴾[٢] مخففة من الإبلاغ. وكلاهما قد جاء في التنزيل، فالتخفيف [قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم﴾ [هود ٥٧] والتشديد قوله ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾] [المائدة ٦٧].

٩٨- قوله تعالى: ﴿أَوَ أَمِنَ﴾، هذه واو العطف دخلت عليه همزة الاستفهام. وقرأ نافع ﴿أَوْ﴾[٣] بسكون الواو. ويكون المعنى: أَفَأَمِنُوا[٤].

١٠٥- قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾، ﴿عَلَىٰٓ﴾ ها هنا بمعنى الباء. قال الفراء[٥]: العرب تجعل ﴿عَلَىٰٓ﴾ بمعنى الباء. تقول: رَمَيْتُ عَلَى القوس، وبالقوس، وجئت على حالٍ حسنةٍ،

---

(١) وزاد الزجاج فقال: «وأجاز بعضهم النصب في ﴿غَيْرَ﴾، وهو جائز في غير القرآن، على النصب على الاستثناء، وعلى الحال من النكرة، ولا يجوز في القرآن؛ لأنه لم يقرأ به.» معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٤٨. وينظر: إعراب القرآن ٢/١٣٤-١٣٥، والكشف للجامع النحوي ٣٦٥.

(٢) وقرأ الباقون ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ بفتح الباء وتشديد اللام. ينظر: المبسوط ١٨١، والتيسير ١١١، والإقناع ٢/٦٤٨

(٣) هي قراءة نافع برواية قالون وابن كثير وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ نافع برواية ورش ﴿أَوَ مِنَ﴾ بفتح الواو وإسقاط الهمزة على أصله، وقرأ الباقون ﴿أَوَ أَمِنَ﴾ بفتح الواو. ينظر:
التبصرة ٢٠٤، وإرشاد المبتدي ٣٣٣، والنشر ٢/٢٧٠.

(٤) من قرأ بسكون الواو جعل ﴿أَوْ﴾ للعطف على معنى الإباحة، والتقدير: أَفَأَمِنوا هذه الضروب من العقوبات، أي: إن أمنتم ضربًا منها لم تأمنوا الضرب الآخر. أو جعل ﴿أَوْ﴾ للعطف على معنى أحد الشيئين، والتقدير: أفأمنوا إحدى هذه العقوبات. ومن قرأ بفتح الواو جعلها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام. يقول مكي: «ويقوّي ذلك أن الحرف الذي قبله، والذي بعده، وهو الفاء دخلت عليه ألف الاستفهام. وكذلك ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ [الأعراف ١٠٠]، فحمل وسط الكلام على ما قبله وما بعده، للمشاكلة والمطابقة في اتفاق اللفظ، في دخول الألف عليه كله.» الكشف لمكي ١/٤٦٩.

(٥) معاني القرآن ١/٣٨٦.

وبحالٍ حسنةٍ. وفي حرف عبد الله ﴿حَقِيقٌ بِأَنْ لا أَقُولَ﴾[١]. والمعنى: أنا حقيق بأن لا أقول. وقرأ نافع ﴿عَلَيَّ﴾[٢] مشدّدة الياء. قال الزجاج[٣]: المعنى: واجبٌ عليَّ تركُ القولِ عَلى الله إلا بالحقّ. وهو أنّه لا إله غيرُه، (٦٢/ب) والمعنى: أنّ موسى قال: واجبٌ عليَّ أنْ لا أقول في وصف اللهِ إلا ما هو الحق، وهو توحيده وتنزيهه عن الشريك.

١٤٣- قوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، أي: مَدْقوقًا. يقال دَكَكْتُ الشيءَ أَدُكُّه دَكًّا إذا دَقَقْتُهُ[٤]. قال الأخفش[٥]: فإنه دَكَّه دَكًّا. ومن قرأ ﴿دَكَّآءَ﴾[٦] فمعناه: جعله مثلَ دكّاء، فحذف المضاف. والدَّكَّاء: الناقة التي لا سَنَام لها[٧]. والدَّكَّاء[٨]: الروابي إلى الأرض لا تبلغ أن تكون جبلا.

١٤٨- قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾، وقرأ مخفَّفًا مفتوحًا يعقوب[٩]. ويقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء. ومن قرأ

---

(١) وهي قراءة الأعمش أيضًا في: معاني القرآن للفَراء ١/ ٣٨٦، والقراءات الشاذة ٤٥، والبحر المحيط ٤/ ٣٥٦.

(٢) وقرأ الباقون ﴿عَلَىٰٓ﴾ على أنها حرف جر. ينظر المبسوط ١٨٣، والإقناع ٢/ ٦٤٨، والنشر ٢/ ٢٧٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٦٢.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة ٢/ ٢٥٩ (دك)، وأساس البلاغة ١/ ٢٧٨ (دكك)، ولسان العرب ١٠/ ٤٩٦ (دكك).

(٥) معاني القرآن ٢/ ٣٠٩

(٦) هي قراءة حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿دَكًّا﴾ منونًا غير ممدود ولا مهموز. ينظر: المبسوط ١٨٥، والتبصرة ٢٠٧، والنشر ٢/ ٢٧١ -٢٧٢.

(٧) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ١٥٠، وتفسير غريب القرآن ١٧٢، ومفردات ألفاظ القرآن ٣١٦ (دكّ).

(٨) وتجمع (دكّاء) على (دكّاوات)، أجري مجرى الأسماء لغلبته كما قالوا: خضروات. ينظر: لسان العرب ١٠/ ٤٢٤ (دكك).

(٩) أي: ﴿حَلْيِهِمْ﴾ بفتح الحاء وإسكان اللام وكسر الهاء مخففة، وقرأ حمزة والكسائي ﴿حِلِيِّهِمْ﴾ بكسر الحاء واللام وتشديد الياء، وقرأ الباقون ﴿حُلِيِّهِمْ﴾ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء. ينظر: المبسوط ١٨٥، وإرشاد المبتدي ٣٣٨، والنشر ٢/ ٢٧٢.

بنصب الحاء: [فالحَلْيُ][١] اسم لما يُسْتَحْسَنُ من الذهب والفضة، وبرفع الحاء جمع (حَلْي) مثل: حَقْوٍ[٢] وحُقِيٍّ. ومن كسر الحاء فقال الزجاج[٣]: أتبع الحاءَ كسرةَ اللام. ويقال: الحِلِيُّ جمع الحَلْي[٤].

١٤٩- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾، يعني: ندموا. يقال للنادم [على ما فَعَل الحَسِرُ[٥] على ما فَرَطَ منه][٦] قد سُقِطَ في يده وأُسْقِطَ[٧]، ومثله: دُهِشَ وبُهِتَ. وقرئ ﴿سَقَطَ﴾[٨] بفتح السين، أي: سَقَطَ الندم في أيديهم. ويقال: وقعوا في البلاء بأيديهم، وهذا من فصيحات القرآن. والعرب تقول لكل نادمٍ على أمرٍ، أو عاجزٍ عن شيءٍ: سُقِطَ في يديه.

١٥٠- قوله تعالى: ﴿ابْنَ أُمَّ﴾، أراد: أُمّي. وقرأ حفص وأهل الحجاز والبصرة بفتح الميم[٩] ومن قرأ ﴿أُمِّ﴾ بالكسر فحذف الياء فبقيت الكسرة

---

(١) من معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٧٧.

(٢) في المخطوط (حَقْي) والصواب ما أثبت. الحجّة للقراء السبعة ٤/ ٨٢، وحجة القراءات ٢٩٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٧٧.

(٤) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ١٦٤، ولسان العرب ١٤/ ١٩٥ (حلا).

(٥) الحَسِرُ: هو النادم على أمرٍ فاته أشدّ الندم، وتَحَسّر الرجل إذا تلهف فهو حَسِرٌ وحَسِيرٌ وحَسْرانٌ. ينظر: لسان العرب ٤/ ١٨٨ (حسر)، وتاج العروس ١١/ ١٢-١٣ (حسر).

(٦) من معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٧٨.

(٧) سُقِطَ وأُسْقِطَ لغتان، والأولى أفصح. ينظر:
معاني القرآن للفَراء ١/ ٣٩٣، وفعلت وأفعلت للسجستاني ١٣٢، وفعلت وأفعلت للزجاج ٤٩.

(٨) وهي قراءة ابن السميفع في: الكشاف ٢/ ١٦٠، والبحر المحيط ٤/ ٣٩٤، وروح المعاني ٩/ ٦٤.

(٩) في المخطوط (بفتح الياء) وهو تحريف، والصواب ما أثبت، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿ابْنَ أُمِّ﴾ بكسر الميم.ينظر: السبعة في القراءات ٢٩٥، والمبسوط ١٨٥، والنشر ٢/ ٢٧٢.

دليلا على المحذوف[١]، كما قالوا: يا غلام أقبل[٢]. ومن فتح الياء جعل ﴿ٱبْنَ﴾ و ﴿أُمَّ﴾ شيئًا واحدًا، نحو: خمسةَ عشَرَ[٣].

١٦٣- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾، أي: لا يُعَطِّلُون سَبْتَهُم، أي: لا يَدَعُون العملَ في السبت. يقال: سَبَتَتِ اليهود، أي: قامت بأمر سَبْتِها، ومعناه: لا يَسبِتون أي: لا يقومون بأمْرِ سَبْتِهم[٤]. ومن قرأ ﴿يُسْبِتُونَ﴾[٥] بضم الياء: يدخُلون (٦٣/أ) في السبت.

١٦٤- قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾، أي: موعظتُنا إيّاهم معذرةٌ، والمعنى: أن الأمرَ بالمعروف واجبٌ علينا، فعلينا موعظةُ هؤلاء عذرًا إلى الله. ومن نصب ﴿مَعْذِرَةً﴾[٦] فعلى معنى: تعتذرون معذرةً.

---

(١) وفي هذه القراءة يكون ﴿أُمَّ﴾ مضافًا إلى ياء المتكلم المحذوفة، وتكون الفتحة في ﴿ٱبْنَ﴾ حركة إعراب ؛ لأنه منادًى مضاف.

(٢) قال سيبويه: «وقد قالوا أيضًا: يا ابْنَ أُمَّ، ويا ابْنَ عَمَّ، كأنهم جعلوا الأول والآخر اسمًا، ثم أضافوا إلى الياء كقولك: يا أَحَدَ عَشَرَ أَقْبِلُوا. وإن شئت قلت: حذفوا الياء لكثرة هذا في كلامهم.» الكتاب ٢/ ٢١٤. وقال ابن هشام: «وقد قرئ ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾ بالوجهين، ولا يكادون يثبتون الياء والألف إلا في الضرورة.» أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ٤٠.

(٣) وفي هذه القراءة تكون الفتحة في ﴿ٱبْنَ﴾ حركة بناءٍ ؛ لأن الميم فتحت من ﴿أُمَّ﴾، وجعل الاسمان اسمًا واحدًا كخمسة عشر، فالفتحة في ﴿ٱبْنَ﴾ كفتحة التاء في (خمسة عشر). ينظر:
إعراب القرآن ٢/ ١٥٢، والحجّة للقراء السبعة ٤/ ٩٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٣.

(٤) ويوم السبت هو يوم عطلة اليهود وراحتهم ظنًا منهم أن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع، تنزه الله تعالى عن ذلك، فقد قال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق ٣٨].

(٥) هي قراءة علي والحسن وعاصم بخلاف عنه. ينظر:
البحر المحيط ٤/ ٤١١، ومصطلح الإشارات ٢٣٦، وإتحاف فضلاء البشر ٢٩١.

(٦) هي قراءة عاصم برواية حفص، وقرأ الباقون ﴿مَعْذِرَةٌ﴾ بالرفع. ينظر: التيسير ١١٤، وإرشاد المبتدي ٣٤٠، والإقناع ٢/ ٦٥٠.

١٦٥- قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾، قال المفسرون[١]: بشديدٍ من العذاب. يقال: بَؤُسَ يَبْؤُسُ بَأْسًا إذا اشتدّ فهو بئيسٌ[٢]. وقرأ نافع ﴿بِيسٍ﴾[٣] جعل ﴿بيس﴾ الذي هو فعل اسمًا يوصف به. ومثل ما روي: «إِنَّ اللهَ يَنْهَى عَنْ قِيلٍ وَقَالٍ»[٤]. وقرأه ابن عامر كقراءة نافع إلا أنّه حقّق الهمزة. وقراءة أبي بكر ﴿بَيْأَسٍ﴾ مثل: ضَيْغَم وحَيْدَر وهو كثير في الصفة، ثمّ فسّر ذلك بالعذاب الشديد.

١٧٠- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾، يقال: مَسَكْتُ بالشَّيْءِ، وتَمَسَّكْتُ به، واسْتَمْسَكْتُ وامْتَسَكْتُ به[٥]. وقرأ أبو بكر ﴿يُمْسِكُونَ﴾[٦] مخفَّفة، وهو رديء[٧]؛ لأنه لا يقال: أمسكتُ بالشَّيءَ، إنما يقال: أمسكتُ

---

(١) ينظر: النكت والعيون ٢/٦٥، والكشاف ٢/١٧٢، والتسهيل لعلوم التنزيل ١/٣١١.

(٢) ويقال: بَئِسَ الرجلُ يَبْأَسُ بُؤْسًا وبَئِيسًا وبَأْسًا: إذا افتقر واشتدت حاجته فهو بَائِسُ أي فقير، والبُؤْسُ والبَأْسُ والبَأْساءُ: الشدة والمكروه، إلا أنّ البُؤْس في الفقرِ والحربِ أكثرُ، والبأسُ والبأساء في النّكاية. ينظر: الهمز ٤٩، ومفردات ألفاظ القرآن ١٥٣ (بؤس)، ولسان العرب ٦/٢٠ (بأس).

(٣) بكسر الباء وبعدها ياء ساكنة من غير همزة، وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ ابن عامر ﴿بِئْسٍ﴾ بكسر الباء وإسكان الهمزة على زنة (فِعْلٍ)، وقرأ عاصم برواية أبي بكر ﴿بَيْئَسٍ﴾ بفتح الباء وإسكان الياء وهمزة مفتوحة على زنة (فَيْعَلٍ) وقرأ الباقون ﴿بَئِيسٍ﴾ بفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة على زنة (فَعِيل). ينظر: المبسوط ١٨٦، وإرشاد المبتدي ٣٤٠، والنشر ٢/٢٧٢-٢٧٣.

(٤) أورده البخاري ومسلم برواية أخرى واللفظ للبخاري: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لكم ثَلاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وإِضَاعَةَ المالِ، وكَثْرَةَ السُّؤالِ» فتح الباري ٣/٣٤٠، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٢-١٣.

(٥) ينظر: العين ٥/٣١٨ (مسك)، ومفردات ألفاظ القرآن ٧٦٩ (مسك)، ولسان العرب ١٠/٤٨٧-٤٨٨ (مسك).

(٦) وقرأ الباقون ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ مشددة. ينظر: المبسوط ١٨٦، والتبصرة ٢٠٨، والتيسير ١١٤.

(٧) لا يجوز هذا القول في قراءة قرآنية متصلة السند برسول الله ﷺ. ينظر: ص ١٣٧، هامش ٣ من هذا الكتاب.

الشيء[١]. ومعنى ﴿يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾: يؤمنون به، ويحكمون بما فيه، ويدلّ عليه قراءة أُبَيّ بن كعب[٢] ﴿وَالَّذِينَ مَسَّكُوا﴾ على المضي، وهو جيد كقوله: ﴿وَأَقَامُوا۟﴾ إذ[٣] قلّ ما يعطف ماضٍ على مستقبل إلا في المعنى.

١٧٢- قوله تعالى: ﴿شَهِدْنَآ أَنْ تَقُولُوا﴾، معناه: لِئَلا تقولوا، كما قال: ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل ١٥]، [ويجوز أن يكون التقدير:] شهدنا كراهية أن تقولوا. وقرأ أبو عمرو[٤] بالياء؛ لأنَّ الذي تقدم من الكلام على الغيبة، وكلا الوجهين حسن؛ لأن الغُيَّبَ هم المخاطبون في المعنى. قال المفسرون[٥] : هذه الآية تذكيرٌ بما أخذ على جميع المكلفين من الميثاق، واحتجاج عليهم لئلا يقول الكفار: إنّا كنّا عن هذا الميثاق غافلين.

١٨٠- قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾، معنى الإلحاد (٦٣/ب) في اللغة: الميل عن القصد[٦]. قال ابن السِّكّيت[٧]:

---

(١) قال أبو زرعة: «الجواب عن قراءة أبي بكر أن العرب تزيد الباء، وفي كتاب الله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الدهر ٧] أي: يشربها، والباء زائدة، فكذلك تقول: أَمْسَكْتُ بِالشَّيءِ، معناه: أَمْسَكْتُ الشَّيْءَ.» حجّة القراءات ٣٠١.

(٢) ويكنى: أبا المنذر الأنصاري، صحابي جليل ومن حملة القرآن (ت ٣٠هـ). وقيل: غير ذلك. ينظر: صفة الصفوة ١/ ٤٧٤-٤٧٧، وغاية النهاية ١/ ٣١. وينظر في قراءته: الحجّة في القراءات السبع ١٦٧، والكشاف ٢/ ١٧٥، وروح المعاني ٩/ ٩٨.

(٣) في المخطوط (إن) والصواب ما أثبت. معالم التنزيل ٢/ ٢١١.

(٤) أي: ﴿أَن يَقُولُوا۟﴾ بالياء على الغيب، وقرأ الباقون ﴿أَن تَقُولُوا۟﴾ بالتاء على الخطاب. ينظر: السبعة في القراءات ٢٩٨، والمبسوط ١٨٦، والقطر المصري في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري ق ١٦.

(٥) ينظر جامع البيان ٩/ ١١٠-١١٨، والبحر المحيط ٤/ ٤٢١، وروح المعاني ٩/ ١٠٢.

(٦) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٧٣٧ (لحد)، وأساس البلاغة ٢/ ٣٣٤ (لحد)، وتاج العروس ٩/ ١٣٥ (لحد).

(٧) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، من أكابر أهل اللغة (ت ٢٤٤ هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين ٢٢١، والفهرست ٧٩، ونزهة الألباء ١٧٨-١٨٠. وينظر قوله في: الوسيط ٢/ ٤٣١، والموضح ٢/ ٥٦٦، ولسان العرب ٣/ ٣٨٨ (لحد).

الملحد: العادل عن الحق، يقال: قد ألحد في الدين ولَحَدَ به[١]. وقرأ حمزة ﴿يَلْحَدُونَ﴾[٢] من (لَحَدَ) و ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ هم: المشركون عدلوا بأسماء الله[٣]. قال الكلبي[٤]: ويقال[٥]: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ الذين يكذبون.

١٨٦- قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾، رفع على الاستئناف والانقطاع مما قبله. وقرأ أبو عمرو بالياء[٦]؛ لتقدم اسم اللهِ. وقرأ حمزة بالياء والجزم، ووجه ذلك فيما يقول سيبويه[٧] : إنه عطف على موضع الفاء وما بعدها من قوله: ﴿فَلاَ هَادِيَ لَهُ﴾؛ لأن موضعها جزم بجواب الشرط، والحمل على الموضع كثير.

١٨٧- قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾، أي: مُثْبَتُهَا. ويقال: ثُبُوتُهَا. يقال: رَسَا الشيءُ يَرْسُو إذا ثَبَتَ، وأَرْسَيْتُهُ أنا إذا أَثْبَتُّهُ[٨]. وقرئ برفع الميم

---

(١) ينظر: فعلت وأفعلت للسجستاني ١٥٦، فعلت وأفعلت للزجاج ٨٣.

(٢) أي: بفتح الياء والحاء، وقرأ الباقون ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء. ينظر: التبصرة ٢٠٩، والتيسير ١١٤، والنشر ٢/ ٢٧٣.

(٣) والعدول بأسماء الله يكون: بزيادة فيها، أو بنقصان منها، أو بالتغيير فيها كما سمّوا بها أوثانهم، فاشتقّوا اللات من الله، والعزّى من العزيز، ومناة من المنّان، وأشباه ذلك. ينظر:
تفسير غريب القرآن ١٧٥، والنكت والعيون ٢/ ٧٢-٧٣، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٢٨.

(٤) الوسيط ٢/ ٤٣١.

(٥) هو قول ابن عباس في: جامع البيان ٩/ ١٣٤، والنكت والعيون ٢/ ٧٢، والبحر المحيط ٤/ ٤٣٠.

(٦) أي: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء ورفع الراء وهي قراءة عاصم من السبعة، ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من العشرة ﴿وَيَذَرْهُمْ﴾ بالياء وجزم الراء، وقرأ الباقون ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ بالنون ورفع الراء. ينظر: المبسوط ١٨٧، وتلخيص العبارات ٩٦، والإقناع ٢/ ٦٥١.

(٧) الكتاب ٣/ ٩٠-٩١.

(٨) ومنه القدور الراسيات، والجبال الراسيات، أي: الثابتات. ينظر:
تفسير غريب القرآن ١٧٥، ومفردات ألفاظ القرآن ٣٥٤ (رسا)، وأساس البلاغة ١/ ٣٤٠ (رسو).

ونصبها[١]. فمن قرأ بالرفع فهو بمعنى المصدر[٢]. ومن قرأها بالنصب يريد به استقرارها، أي: متى الوقت الذي تقوم عنده ؟.

١٨٩- قوله تعالى: ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾، أي: استمرَّت بالحَمْلِ. ويقال[٣]: قامت وقعدت به، أي: فَمَرَتْ به خفيفة الراء من (المِرْيَة)، أي: شَكَّتْ. وقرأ ابن عباس ﴿فَاسْتَمَرَّتْ بِهِ﴾[٤] يعني: استمرّ بها الحمل، فصرف الكلام[٥] كما قال: ﴿لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ﴾ [القصص ٧٦] أي تنوء العصبة بها.

١٩٠- قوله تعالى: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾، وقرأ نافع ﴿شِرْكًا﴾[٦] بكسر الشين، ووجهه: أنه حذف المضاف بتقدير: جعلا له شِرْكًا، أي: شَرِيكًا. ويقال: ﴿شِرْكًا﴾ على المصدر، يعني: جعلا لغيره شِركًا[٧].

١٩٣- قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾، وقرأ نافع بالتخفيف[٨]، وهما لغتان[٩]: اتَّبَعَه اتِّبَاعًا وتَبِعَهُ تَبَعًا.

---

(١) قرأ العشرة وغيرهم ﴿مُرْسَىٰهَا﴾ بضم الميم، ولم أقف على قراءة بفتح الميم فيما اطلعت عليه من كتب القراءات والتفسير والمعاني، وغيرها...

(٢) أي: (مُفْعَل) بمعنى الإفعال، كالمُدْخَل والمُخْرَج بمعنى: الإدخال والإخراج، والمعنى: متى يرسيها الله. ينظر: التبيان ١/ ٦٠٦، والفريد ٢/ ٣٩١.

(٣) وهو قول الحسن ومجاهد وقتادة في:
جامع البيان ٩/ ١٤٤، والنكت والعيون ٢/ ٧٥، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٣٧.

(٤) ينظر: القراءات الشاذة ٤٨، والمحتسب ١/ ٢٧٠، والبحر المحيط ٤/ ٤٣٩.

(٥) أي: فصرف الكلام عن وجهه الحقيقي فأصبح من المقلوب، مثل: أدخلت القلنسوة في رأسي، أي: فاستمرّ بها الحمل. ينظر: الفريد ٢/ ٣٩٣، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٣٨، وروح المعاني ٩/ ١٣٨.

(٦) وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر من السبعة، وقراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿شُرَكَآءَ﴾ بضم الشين وفتح الراء والمد والهمز. ينظر:
السبعة في القراءات ٢٩٩، والمبسوط ١٨٧، وإرشاد المبتدي ٣٤٢.

(٧) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/ ٣١٦، والحجّة للقراء السبعة ٤/ ١١٢، وحجة القراءات ٣٠٤.

(٨) أي: ﴿لَا يَتْبَعُوكُمْ﴾ بإسكان التاء وفتح الباء، وقرأ الباقون ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ بفتح التاء مشددة وكسر الباء. ينظر: التبصرة ٢٠٩، وتلخيص العبارات ٩٧، والنشر ٢/ ٢٧٤.

(٩) ينظر: الوسيط ٢/ ٤٣٢، والموضح ٢/ ٥٦٨.

٢٠١- قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾، و ﴿طَيْفٌ﴾[١]. قال الليث[٢]: طائف الشيطان وطيف الشيطان ما يغشى الإنسان من وساوسه. قال الفراء[٣] : الطّائف (٦٤/أ) والطّيف سواء، وهو ما كان كالخيال والشيء يُلمّ بك. وقال أبو عمرو[٤] : الطائف ما يطوف حول الشيء وهو هنا ما طاف به من وسوسة الشيطان. والطّيف: اللّمّة والوسوسة. قال ابن عباس[٥] : إذا مسّهم عارض من وسوسة الشيطان، ويدل عليه قراءة سعيد بن جبير ﴿طّيِّف﴾[٦] بالتثقيل.

٢٠٢- قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾، يُطَوِّلُون لهم الإغواء حتى يستمرّوا عليه، كقوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [البقرة ١٥]. ومن قرأ بضم الياء[٧] من (الإمداد) فقد استَعْمَل ما هو للخير في ضده، وذلك أن (الإمداد) إنما جاء في ما يُحْمَدُ[٨] كقوله: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ﴾ [االطور ٢٢]، ﴿نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ﴾ [المؤمنون ٥٥]، ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل ٣٦].

---

(١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿طَٰٓئِفٌ﴾ بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها. ينظر: المبسوط ١٨٧، والتيسير ١١٥، والنشر ٢/ ٢٧٥.

(٢) هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيّار، تلميذ الخليل. ينظر:
مراتب النحويين ٣١، والفهرست ٤٨، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٠. وينظر قوله في:
تهذيب اللغة ١٤/ ٣٥ (طوف).

(٣) زاد المسير ٣/ ٣٠٩، ولسان العرب ٩/ ٢٢٥ (طوف).

(٤) جامع البيان ٩/ ١٥٧، والنكت والعيون ٢/ ٧٧، والبحر المحيط ٤/ ٤٥٠.

(٥) جامع البيان ٩/ ١٥٨، والبحر المحيط ٤/ ٤٥٠، وتنوير المقباس ١٤٤.

(٦) إعراب القرآن ٢/ ١٧١، والقراءات الشاذة ٤٨، والكشف لمكي ١/ ٤٨٧.

(٧) هي قراءة نافع من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ بفتح الياء وضم الميم. ينظر: المبسوط ١٨٨، والتبصرة ٢١٠، وإرشاد المبتدي ٣٤٣.

(٨) وما جاء في ما لا يُحْمَدُ فإنه يَجيء على (مَدَدْتُ) كما قال تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة ١٥]. ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٤/ ١٢٢.

٢٠٢- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾، وقرأ عيسى[1] ﴿يَقْصُرُونَ﴾ بفتح الياء وضم الصاد. و (قَصَرَ) و (أَقْصَرَ) واحد[2]، معناه: لا يَقْصُر الشّيطان عن الشَرّ، بَلْ ولا الكافر عن الإجابة.

۞ ۞ ۞

---

(١) هو أبو سليمان، ويقال: أبو عمر عيسى بن عمر الثّقفي النحوي البصري، (ت ١٤٩ هـ). ينظر:
الفهرست ٤٧، ونزهة الألباء ٢١-٢٣، وغاية النهاية ١/ ٦١٣. وتنظر قراءته في: القراءات الشاذة ٤٨، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٥٢، والبحر المحيط ٤/ ٤٥١.

(٢) ينظر: فعلت وأفعلت للسجستاني ١٣١، وفعلت وأفعلت للزجاج ٧٦.

ومن سورة الأنفال

٩- قوله تعالى: ﴿مُرۡدِفِينَ﴾، متتابعين بعضهم في إثْرِ بعض. يقال: رَدِفَه وأَرْدَفَه إذا جاء بعده (فاعلون). ومن قرأ بفتح الدّال[١] فمعناه: بألف أَرْدَفَ اللهُ المسلمين بهم. وبنصب الدّال (مفعولون). قال مجاهد[٢]: [الإرداف]: إمداد المسلمين بهم.

١١- قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُغۡشِيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾، بضم الياء وكسر الشين. الله يغشيكم. وبالتشديد أيضًا يرجع إلى الله، تبارك وتعالى،. وقرأ أبو عمرو بنصب الياء ونصب الشين[٣]. فالنّعاس هو فاعل. ويقال للرجل: ناعس ونعسان[٤].

---

(١) أي: ﴿مُرْدَفِينَ﴾ هي قراءة نافع من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿مُرۡدِفِينَ﴾ بكسر الدال. ينظر: السبعة في القراءات ٣٠٤، ومعاني القراءات ١/ ٤٣٦، والكنز في القراءات العشرة ٢٤٨.

(٢) جامع البيان ٩/ ١٩١، والنكت والعيون ٢/ ٥٨، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٧١.

(٣) أي ﴿يَغْشَاكُمْ﴾ بفتح الياء والشين وألفٍ بعدها، وهي قراءة ابن كثير أيضًا، وقرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من العشرة ﴿يُغْشِيْكُمْ﴾ بضم الياء وسكون الغين وتخفيف الشين، وقرأ الباقون ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾ بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين. ينظر: المبسوط ١٨٩، والعنوان ١٠٠، والإقناع ٢/ ٦٥٤.

(٤) ويقال: نَعَسَ يَنْعَسُ ويَنْعُسُ نُعَاسًا، فهو نَاعِسٌ ونَعْسَانُ، وهي نَاعِسَةٌ ونَعَّاسَةٌ، ونَعْسَى، ونَعُوس. ينظر: العين ١/ ٣٣٨ (نعس)، ولسان العرب ٦/ ٢٣٣ (نعس)، وتاج العروس ١٦/ ٥٥٧ (نعس).

١٨- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ﴾[١]، أي: مضعِف. قال ابن عباس[٢]: يريد أني قد أوهنتُ كيدَ عدوِّكم حتى قُتِلَت جبابرهم وأُسِرَ أشرافهم. يقال: أوهنت الشيء إيهانًا (٦٤/ب) ووهَّنته توهينًا.

١٩- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، بالعون والنّصرة. فمن كسر ﴿إِنَّ﴾[٣] فهو منقطع مما قبله. ومن فتح كان وجهه: ولأنَّ الله مع المؤمنين[٤]، أي: لذلك ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا﴾

٣٧- قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ﴾، أي: التمييز بين الكافر والمؤمن. وقد مضى وجهه في ﴿آلِ عِمْرَانَ﴾[٥].

٤٢- قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٦]، قال ابن السكِّيت[٧]: عِدْوَةُ الوادي وعُدْوَتُه: جانبه والجمع: عِدًى وعُدًى.

٤٢- قوله تعالى: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ و ﴿ٱلْقُصْوَىٰ﴾، والدنيا: تأنيث الأدنى، والقصوى: تأنيث الأقصى. سؤال: لو يُسأل لِمَ لَمْ يقل: دُنْوَى كما قال

---

(١) أي: بإسكان الواو وتخفيف الهاء من غير تنوين، و ﴿كَيْدِ﴾ بالجر على الإضافة، هي قراءة عاصم برواية حفص، وقرأ ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿مُوهِنٌ﴾ بسكون الواو وتخفيف الهاء والتنوين، و ﴿كَيْدَ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون ﴿مُوَهِّنٌ﴾ بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين، و ﴿كَيْدَ﴾ بالنصب. ينظر:
الروضة ٥٥٥-٥٥٦، والإقناع ٢/ ٦٥٤، وإتحاف فضلاء البشر ٢٩٧.

(٢) الوسيط ٢/ ٤٥٠.

(٣) قرأ نافع وابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿وَأَنَّ﴾ بفتح الهمزة وقرأ الباقون ﴿وَإِنَّ﴾ بكسر الهمزة. ينظر: المبسوط ١٩٠، وتلخيص العبارات ٩٨، والإقناع ٢/ ٦٥٤.

(٤) ينظر: إعراب القرآن ٢/ ١٨٢، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣١٣، والتبيان ٢/ ٦٢٠.

(٥) ينظر: صفحة ١٣٧ من هذا الكتاب.

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿بِالعِدْوَةِ﴾ بكسر العين، وقرأ الباقون ﴿بِٱلْعُدْوَةِ﴾ بضم العين. ينظر: التبصرة ٢١٢، والروضة ٥٥٦، والنشر ٢/ ٢٧٦.

(٧) إصلاح المنطق ١١٥، ١٣٣.

قُصْوَى، وكلاهما من ميزان واحدٍ ؟ قال: لأنَّ في القُصوى لغتين[١]: قَصِيَ يَقْصَى، وقَصَا يَقْصُو، وفي الدّنيا لغة واحدة، فبان الفرق بينهما، وأيضًا بناه على لفظ المذكر؛ لأنَّ مذكره كان في الأصل (أدنو) فقلبت الواو ياءً فصار (أَدْنَي) فلما قُلِبت الواو ياءً في (أَفْعل) هكذا، قُلِبت الواو ياءً في (فُعْلَى)، قال ﴿دُنْيَا﴾ بناه على لفظ المذكر[٢]. والعُلْيَا من (علوتُ) لأنهم يستثقلون الواو مع ضمّ الأول، وليس في هذا اختلاف، إلا أنَّ أهل الحجاز قالوا: ﴿ٱلْقُصْوَىٰ﴾ فأظهروا الواو، وهو نادر، وغيرهم يقولون: ﴿القُصْيَا﴾[٣].

٥٩- قوله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، أنهم بسلامتهم الآن، فإنّهم لا يعجزوننا فيما يستقبل من الأوقات وهو قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾. وقرأ حمزة وأهل الشام بالياء ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾[٤]. قال الأخفش[٥]: معناه: لا يحسَبَنَّ النَّبيُّ الذينَ كَفروا سبقوا. وقرأ ابن عامر ﴿أَنَّهُمْ﴾[٦] بفتح الألف على تقدير: (٦٥/أ) لا يحسبنهم سبقوا لأنهم لا يفوتون.

٦٠- قوله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ﴾، تُخِيفُونَ به. وقرأ يعقوب ﴿تُرَهِّبُونَ﴾[٧] بالتشديد وهما لغتان: أَرْهَبْتُه ورَهَّبْتُه به[٨].

---

(١) في المخطوط (لغتان) والصواب ما أثبت.

(٢) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ١٧٠-١٧١، والفريد ٢/ ٤٢٣-٤٢٤.

(٣) قال ابن السكيت: «ويقول أهل العالية: القُصْوَى، وأهل نجدٍ يقولون: القُصْيَا.» إصلاح المنطق ١٣٩. وينظر: البحر المحيط ٤/ ٤٩٦.

(٤) وهي قراءة عاصم برواية حفص من السبعة، وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء. ينظر: المبسوط ١٩٠، والإقناع ٢/ ٦٥٥، والنشر ٢/ ٢٧٧.

(٥) الوسيط ٢/ ٤٦٨.

(٦) وقرأ الباقون ﴿إِنَّهُمْ﴾ بكسر الألف. ينظر: السبعة في القراءات ٣٠٨، والتبصرة ٢١٢، وإرشاد المبتدي ٣٤٧.

(٧) هي قراءة يعقوب برواية رويس، وقرأ الباقون ﴿تُرْهِبُونَ﴾ بالتخفيف. ينظر: المبسوط ١٩٠، وإرشاد المبتدي ٣٤٧، والنشر ٢/ ٢٧٧.

(٨) ينظر: جامع البيان ١٠/ ٣١، والفريد ٢/ ٤٣٤.

٦٥- قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم﴾، قرئ بالياء والتاء[١]. فمن قرأ بالياء فلأنه يراد بالمئة المذكر؛ لأنهم رجال في المعنى. ومن قرأ بالتاء فلتأنيث لفظ ﴿المئة﴾ وكان[٢] أبو عمرو يقرأ هذا بالياء، ويدلّ على ذلك قوله: ﴿يَغْلِبُوا﴾.

٦٦- [قوله تعالى:] ﴿فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ بالتاء[٣]، لأنَّ التأنيث هاهنا أَشَدُّ مبالغة حيث وصفت المئة بالصابرة ولم يقل: صابرون. وهناك قال: ﴿يَغْلِبُوا﴾ فكان إلى التذكير أقرب[٤].

٦٦- قوله تعالى: ﴿أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفًا﴾، وقرأ حمزة وعاصم ﴿ضَعْفًا﴾[٥] بفتح الضاد، وهما لغتان[٦]: كالمَكْثِ والمُكْثِ. وقرئ ﴿ضُعَفَاءَ﴾[٧] على (فُعَلاَء).

٦٧- قوله تعالى: ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥ أَسْرَىٰ﴾، ومن قرأ ﴿أَسَرَىٰ﴾[٨]

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُم﴾ بالتاء، وقرأ الباقون ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم﴾ بالياء. ينظر: السبعة في القراءات ٣٠٨، والمبسوط ١٩٠، والعنوان ١٠١.

(٢) في المخطوط (وقرأ أبو عمرو يقرأ هذا بالياء) والصواب ما أثبت.

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من العشرة ﴿ فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم﴾ بالياء. ينظر: المبسوط ١٩٠، والتيسير ١١٧، ومصطلح الإشارات ٢٤٥.

(٤) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ١٧٢، والحجّة للقراء السبعة ٤/ ١٦٠-١٦١، وحجّة القراءات ٣١٣.

(٥) وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ أبو جعفر من العشرة ﴿ضُعَفَآءَ﴾، وقرأ الباقون ﴿ضُعْفًا﴾ بضم الضاد. ينظر: المبسوط ١٩١، وإرشاد المبتدي ٣٤٨، والنشر ٢/ ٢٧٧.

(٦) قال سيبويه: «وقالوا: الفَقْرُ، كما قالوا: الضَّعْفُ، وقالوا: الفُقْرُ، كما قالوا: الضُّعْفُ» الكتاب ٤/ ٣٣. وينظر: جامع البيان ١٠/ ٤٢، والحجّة للقراء السبعة ٤/ ١٦٢.

(٧) هي قراءة أبي جعفر كما مَرّ معنا.

(٨) هي قراءة العشرة خلا أبي جعفر فإنه قرأ ﴿أُسَرَىٰ﴾ بالألف. ينظر: المبسوط ١٩١، وإرشاد المبتدي ٣٤٩، والنشر ٢/ ٢٧٧.

فهو جمعُ أَسِير وأَسْرَى كهالك وهَلْكَى.

٧٠- [قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾] وقرأ أبو عمرو ﴿مِنَ الأَسارَىٰ﴾[١] بالألف، فهو جمع الجمع[٢].

٧٢- قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَـٰيَتِهِمْ﴾، وقرأ حمزة بكسر الواو[٣]، وهما لغتان[٤]: كالوَلِيّ والوَالِي، وبابهما واحد. والفتح أجود؛ لأنه أكثر في الدِّين، والكسر في السُّلطان[٥]، معناه: مِنْ وَلايَتِهِمْ، أي: من مِيراثهم حتى يهاجروا.



(١) وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ بغير ألف. ينظر:
التبصرة ٢١٣، والتيسير ١١٧، والنشر ٢/ ٢٧٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٢٥، والحجّة في القراءات السبع ١٧٣، وتاج العروس ١٠/ ٥٠ (أسر).

(٣) وقرأ الباقون ﴿ مِنْ وَلَـٰيَتِهِمْ ﴾ بفتح الواو. ينظر: المبسوط ١٩٢، والعنوان ١٠١، والنشر ٢/ ٢٧٧.

(٤) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ١٧٣، والحجّة للقرّاء السبعة ٤/ ١٦٦، والفريد ٢/ ٤٤٠.

(٥) قال أبو حيان: «وَلايتهم: بالفتح النصرة، وبالكسر الإمارة.» تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ٢٩٠. وينظر: إعراب القرآن ٢/ ١٩٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٢٠-٣٢١، والنكت والعيون ٢/ ٤٨٤.

ومن سورة التوبة

١٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لا أَيْمَـٰنَ لَهُمْ﴾، معناه: لا عَهْدَ لهم. وقرأ أهل الشّام ﴿إِيمَـٰنَ﴾[1] بالكسر. قال الفراء[2]: يريد أنهم كفرة لا إسلام لهم، فيكون مصدر قولك: آمَنْتُه إِيمَانًا. هذا هو الوجه.

١٧- قوله تعالى: ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسَـٰجِدَ اللهِ﴾[3]، وقرأ أبو عمرو ﴿مَسْجِدَ اللهِ﴾[4] على الواحد. قال الفراء[5]: ربَّما [ذهبت] العرب بالواحد إلى الجمع وبالجمع إلى الواحد

٢٤- قوله تعالى: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ (٦٥/ب). وقرأ أبو بكر ﴿وعَشِيَراتُكُمْ﴾[6]

---

(١) وقرأ الباقون ﴿لا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾ بفتح الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٣١٢، والمبسوط ١٩٣، والتبصرة ٢١٤، والدر المصون ٦/ ٢٥.

(٢) معاني القرآن ١/ ٤٢٥.

(٣) في المخطوط ﴿ إِنَّما يَعْمُر مَسَـٰجِدَ اللهِ ﴾ وهي من الآية الثامنة عشرة، ولم يختلف في قراءتها، ولعل المؤلف قصد الآية السابعة عشرة التي أثبتت، وهو الصواب.

(٤) وهي قراءة ابن كثير من السبعة، ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿مَسَـٰجِدَ﴾ بألف بعد السين على الجمع. ينظر: المبسوط ١٩٣، والتيسير ١١٨، وإرشاد المبتدي ٣٥١.

(٥) معاني القرآن ١/ ٤٢٦. والزيادة منه.

(٦) وقرأ الباقون ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ على الإفراد بغير ألف. ينظر: التبصرة ٢١٤، والتيسير ١١٨، والعنوان ١٠٢.

وهو رديء[١]. قال الأخفش[٢] : لا تكاد العرب تجمع (عَشِيرة) (عَشِيرات)، إنما يجمعونها (عشائر).

٣٠- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى﴾، واختلف القراء في ﴿عُزَيْرٌ﴾ فقرؤوه بالتنوين وبغيره[٣]، قال الزجاج[٤] : الوجه إثبات التنوين لأن ﴿ٱبْنُ﴾ خبر[٥] وإنما يحذف التنوين في الصفة، نحو قولك: جاءني زيدُ بنُ عمرو، فتحذف التنوين لالتقاء الساكنين. وقد قرئت ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّـمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص ١-٢] بحذف التنوين[٦] لسكونه وسكون اللام. و ﴿ٱلنَّصَـٰرَى﴾ هاهنا عامّ، والمراد به خاص.

٣٠- قوله تعالى: ﴿يُضَـٰهُونَ﴾، أي: يشابهون، والمضاهاة: المشابهة. وقرأ عاصم بالهمز[٧] وهو لغة[٨]، يقال: ضَاهَيْتُ وضَاهَأْتُ، من قولهم:

---

(١) كيف يكون رديئًا وقد قرئ به بسند متصل برسول الله ﷺ؟ والصواب هو نبذ مثل هذه الألفاظ كي لا يقع صاحبها في المحذور. ينظر: ص ١٣٤ هامش ٣ من هذا الكتاب.

(٢) الحجّة للقراء السبعة ٤/ ١٨٠، والكشف لمكي ١/ ٥٠٠-٥٠١، والوسيط ٢/ ٤٨٦.

(٣) قرأ عاصم والكسائي من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿عُزَيْرٌ﴾ بالتنوين، وقرأ الباقون ﴿عُزَيْرُ﴾ بغير تنوين. ينظر: السبعة في القراءات ٣١٣، والتبصرة ٢١٤، والنشر ٢/ ٢٧٩.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٤٢.

(٥) وقال الزجاج: «وفيه وجه آخر: أن يكون الخبر محذوفًا، فيكون معناها: عزيرٌ ابنُ الله معبودُنا، فيكون ﴿ٱبْنُ﴾ نعتًا.» المصدر السابق.

(٦) هي قراءة شاذة قرأ بها أبان بن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبي إسحاق وأبي عمرو في رواية يونس، وقد رويت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيرهم... ينظر:
القراءات الشاذة ١٨٢، والتفسير الكبير ٣٢/ ١٧٩، والبحر المحيط ٨/ ٥٢٨.

(٧) أي: ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾ وقرأ الباقون ﴿يُضَـٰهُونَ﴾ بضم الهاء من غير همز. ينظر:
المبسوط ١٩٤، والتذكرة في القراءات الثمان ٢/ ٣٥٧، والتبصرة ٢١٥، والتيسير ١١٨.

(٨) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ١٧٥، والحجّة للقراء السبعة ٤/ ١٨٧، والكشف لمكي ١/ ٥٠٢.

امرأة ضَهْيَاء وهي التي لا تحيض[١].

٣٧- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾، النَّسيء في الشهور تأخير[٢] [حرمة الشهر إلى شهر آخر ليست له تلك الحرمة] وهو مصدر بمعنى الإنساء، كالنذير بمعنى الإنذار، والإنساء: التأخير[٣].

٣٧- قوله تعالى: ﴿يَضِلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، هذه قراءة العامة[٤]. وقراءة أهل الكوفة ﴿يُضَـلُّ﴾ بضم الياء وفتح الضاد. والمعنى: أنّ كبراءهم يضلونهم بحملهم على هذا التأخير. وروي عن أبي عمرو ﴿يُضِلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أي: يُضِلّون بذلك تابعيهم والآخذين بذلك.

٤٠- قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾، وهي: لا إله إلا الله، كلمة التوحيد[٥]. ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾ برفع التاء[٦]، ومعناه: وعْدًا من الله أنه ناصره.

---

(١) يقال: ضاهيتُ الرجل: شاكلته، وقيل: عارضتُه، وفلان ضَهِيُّ فلانٍ، أي: نظيره وشبيهُه. ويضاهون أي: يُضارِعون، وامرأة ضَهْيَاء وضَهْيَأ وهي التي لا يظهر لها ثَدْيٌ، وقيل: هي التي لا تحيض، أو لم تحض قط، فكأنها رجل شَبَهًا. ينظر: العين ٤/ ٧٠ (ضهي)، والتنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات ٢٠٢، وتاج العروس ١/ ٣٢٢ (ضهأ).

(٢) قال أبو علي القالي: «والعرب تقول: نَسَأَ اللهُ في أَجَلِكَ، وأَنْسَأَ اللهُ أَجَلَكَ، أي: أَخَّرَ اللهُ أَجَلَكَ... والنَّسَاءُ: التأخير، يقال: بِعْتُهُ بِنَسَاءٍ وبِنَسِيئَةٍ، أي: بتأخير، وأَنْسَأْتُه البيع.» الأمالي ١/ ٤. وينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٨٠٤ (نسأ)، وتفسير المشكل ٩٧.

(٣) قال ابن قتيبة: «و ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾: نَسءُ الشهور وهو تأخيرها. وكانوا يؤخرون تحريم المحرم منها سنة، ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه، ثم يردونه إلى التحريم في سنة أخرى، كأنهم يستنسئون ذلك ويستقرضونه». تفسير غريب القرآن ١٨٦. وينظر: زاد المسير ٣/ ٤٣٥.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر ﴿يَضِلُّ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد، وقرأ أبو عمرو برواية اليزيدي من السبعة ويعقوب من العشرة ﴿يُضِلُّ﴾ بضم الياء وكسر الضاد، وقرأ الباقون ﴿يُضَلُّ﴾ بضم الياء وفتح الضاد. ينظر: المبسوط ١٩٤، وإرشاد المبتدي ٣٥٣، والنشر ٢/ ٢٧٩.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣٨، وجامع البيان ١٠/ ١٣٧، والتسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٣٣٨.

(٦) قرأ يعقوب من العشرة ﴿وَكَلِمَةَ ٱللَّهِ﴾ بنصب التاء، وقرأ الباقون ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾ =

٥٤- قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ﴾، و ﴿يُقْبَلَ﴾[١] بالياء؛ لأن النفقة بمعنى: الإنفاق[٢]، كقوله: ﴿فَمَنْ جَآءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾ [البقرة ٢٧٥]. والتقدير: وما منعهم قبول نفقاتهم إلا كفرهم بالله، وهذا يدلّ على أنّ الكافر لا يقبل عمله.

٥٧- قوله تعالى: ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾، وقرأ يعقوب ﴿مَدْخَلاً﴾[٣] بالفتح، أي: سَرَبًا كَسَرَبِ (٦٦/أ) اليربوع. وأصله (مُتَدَخَّلا)[٤] فحولت التاء دالا وأدغمت إحداهما في الأخرى. ومن قرأ ﴿مَدْخَلاً﴾ فهو من: دَخَلَ يَدْخُلُ. ومن قرأ ﴿مُدَّخَلًا﴾ فهو من: أدْخَلْتُه مُدَّخلا. قال الحسن[٥] : وجهًا يدخلونه.

٥٨- قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ﴾، يقال: لَمَزْتُ الرجلَ ألْمِزُهُ وأَلْمُزُهُ إذا عِبْتَهُ. وقرئ بخفض الميم ورفعها[٦] وهو واحد.

٥٧- قوله تعالى: ﴿أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ﴾، و ﴿مُغَارَاتٍ﴾ بالفتح والضم: ما يغورون فيه، أي: يغيبون فيه واحدتها: مَغَارة ومُغَارة وهو الموضع الذي

= برفع التاء. ينظر: التلخيص في القراءات الثمان ٢٧٩، وغاية الاختصار ٢/٥٠٨، والنشر ٢/٢٧٩.

(١) هي قراءة حمزة والكسائي من السبعة وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿تُقْبَلَ﴾ بالتاء. ينظر:
السبعة في القراءات ٣١٥، والتيسير ١١٨، والنشر ٢/٢٧٩.

(٢) قال أبو زرعة: «النفقات في معنى الإنفاق، فالكلام محمول على المعنى وهو المصدر.» حجّة القراءات ٣١٩. وينظر: الكشف لمكي ١/٥٠٣.

(٣) أي: بفتح الميم وإسكان الدال، وقرأ الباقون ﴿مُدَّخَلًا﴾ بضم الميم وفتح الدال مع تشديدها. ينظر: المبسوط ١٩٤، وإرشاد المبتدي ٣٥٤، والنشر ٢/٢٧٩.

(٤) وقيل: الأصل في ﴿مُدَّخَل﴾: مُدْتَخَل على وزن (مُفْتَعل) ثم حولت التاء دالا وأدغمت في الدال. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٥٥، وإعراب القرآن ٢/٢٢٢، والموضح ٢/٥٩٦.

(٥) الوسيط ٢/٥٠٤، والبحر المحيط ٥/٥٥.

(٦) قرأ يعقوب من العشرة ﴿يَلْمُزُكَ﴾ بضم الميم، وقرأ الباقون ﴿يَلْمِزُكَ﴾ بكسر الميم. ينظر: المبسوط ١٩٥، وإرشاد المبتدي ٣٥٤، والنشر ٢/٢٧٩-٢٨٠.

يغور فيه الإنسان، أي: يغيب فيه[١].

٦١- قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، أي: وهو رحمةٌ؛ لأنه كان سبب إيمان المؤمنين. وقرأ حمزة ﴿وَرَحْمَةٍ﴾[٢] بالجر عطفاً على ﴿خَيْرٍ﴾، كأنه أُذُنُ خَيرٍ ورَحْمةٍ، أي: مُستَمِعُ رَحمةٍ.

٩٠- قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾، قرئ بالتشديد والتخفيف[٣]، فبالتخفيف الذين أَعْذَرُوا أي: جاؤوا بعُذْرٍ [وهم] الفقراء، وبالتشديد الأغنياء، وهم المُقَصِّرونَ، وأصله ﴿المعتذرون﴾ أدغمت التاء في الذال. وقال أبو عبيد[٤] : أعذرتُ في طلب الحاجة إذا بالغت فيها. و (المُعْذِرُ) الذي يعتذر وله عذر، و (المُعْتَذِرُ) الذي يعتذر ولا عُذْرَ له. ويقال[٥] : المُعْذِرُونَ المُحِقُّونَ، والمُعَذِّرُونَ[٦] غير مُحِقِّينَ. وروي عن ابن عباس أنه قال[٧]: لعنَ الله المُعَذِّرِينَ، ورحم المُعْذِرِينَ.

٩٨- قوله تعالى: ﴿دَآئِرَةُ السَّوْءِ﴾، أي: يدور البلاء والحزن، ولا يرون ما يقلب بالجهاد في محمدٍ ودينه إلا ما يَسُوْؤُهُم. و ﴿السَّوْءُ﴾[٨] بالفتح: الرداءة والفساد، وبالضم: الضّرر والمكروه.

---

(١) قال اليزيدي: «كل شيءٍ دخلت فيه فغبت فيه فهو مغارة» غريب القرآن وتفسيره ١٦٤. وينظر: تحفة الأريب ١٩٦، وعمدة الحفاظ ٣/ ١٨٠ (غور).

(٢) وقرأ الباقون ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ بالرفع. ينظر: التبصرة ٢١٥، والتيسير ١١٨، والنشر ٢/ ٢٨٠.

(٣) قرأ يعقوب من العشرة ﴿المُعْذِرُونَ﴾ بتخفيف الذال، وقرأ الباقون ﴿ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ بفتح العين وتشديد الذال. ينظر: المبسوط ١٩٥، وإرشاد المبتدي ٣٥٥، والنشر ٢/ ٢٨٠.

(٤) غريب الحديث ١/ ١٣٣. وقال بعدها: «وعَذَّرت إذا لم تبالغ». المصدر نفسه. وينظر: الزاهر ١/ ٤٨٧، ٥٤٥، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٩، ٣٥٩.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة ٤/ ٢٥٤ (عذر)، والصحاح ٢/ ٧٤٠-٧٤١ (عذر)، وعمدة الحفاظ ٣/ ٤٣-٤٤ (عذر).

(٦) في المخطوط (والمعذرين) والصواب ما أثبت.

(٧) الزاهر ١/ ٥٤٥، وحجّة القراءات ٣٢١، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٢٢٥.

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿السُّوْءِ﴾ بضم السين، وقرأ الباقون ﴿السَّوْءِ﴾ بفتح السين. ينظر:
السبعة في القراءات ٣١٦، والتيسير ١١٩، والنشر ٢/ ٢٨٠.

٩٩- قوله تعالى: ﴿قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾[(١)]، أي: مَكْرُمَةٌ عند الله، و (القِربَة) بالكسر أي: ما يُدني من رحمة الله.

١٠٠- قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ﴾، وقرأ يعقوب بالرفع ﴿وَالأَنْصَارُ﴾[(٢)] يعطفه على (٦٦/ ب) الأولين[(٣)].

١٠٠- قوله تعالى: ﴿تَجْرِى تَحْتَهَا﴾، نصبها لنزع الصفة[(٤)]. وقرأ أهل مكة ﴿مِن تَحْتِهَا﴾[(٥)] وكذلك هو في مصاحفهم[(٦)].

١٠٣- قوله تعالى: ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم﴾، يقرأ بالجزم[(٧)] على جواب الأمر، يعني: إن تأخذْ أموالهم تُطَهِّرْهُم بها. ومن قرأ بالرفع[(٨)] فهو على الحال[(٩)]، أي: صدقَةً مُطهِّرَةً لهم. ويجوز أن تكون التاء خطابًا للنبيِّ ﷺ.

---

(١) قرأ نافع برواية ورش ﴿قُرُبَةٌ﴾ بضم الراء، وقرأ الباقون ﴿قُرْبَةٌ﴾ بإسكان الراء. ينظر: التبصرة ٢١٦، والتلخيص ٢٧٩، وغاية الاختصار ٢/ ٥١٠.

(٢) وقرأ الباقون ﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾ بكسر الراء. ينظر:
المبسوط ١٩٥-١٩٦، ومصطلح الإشارات ٢٥٢، والنشر ٢/ ٢٨٠.

(٣) والتقدير: والسّابقون الأَوَّلون والأَنْصَارُ. ينظر:
معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٦٦، وإعراب القرآن ٢/ ٢٣٢، والفريد ٢/ ٥٠٤.

(٤) نصب ﴿تَحْتَهَا﴾ لنزع الخافض وهو حرف الجر ﴿مِّن﴾.

(٥) هي قراءة ابن كثير وحده، وقرأ الباقون ﴿تَجْرِى تَحْتَهَا﴾ بغير ﴿مِّن﴾. ينظر: السبعة في القراءات ٣١٧، والمبسوط ١٩٦، والإقناع ٢/ ٦٥٨.

(٦) حجّة القراءات ٣٢٢، والكشف لمكي ١/ ٥٠٥، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ٩٧.

(٧) هي قراءة الحسن البصري. ينظر:
القراءات الشاذة ٥٤-٥٥، والكامل للهذلي ق ١٩٩، ومصطلح الإشارات ٢٥٣.

(٨) هي قراءة العشرة.

(٩) قال مكي: «﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم﴾ حالان من المضمر في ﴿خُذْ﴾ وهو النّبيّ ﷺ والتاء في أول الفعلين للخطاب. ويجوز أن يكون ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾ نعتاً لصدقة ﴿وَتُزَكِّيهِم﴾ حالا من المضمر في ﴿خُذْ﴾ والتاء في ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾ لتأنيث الصدقة لا للخطاب، ﴿وَتُزَكِّيهِم﴾ للخطاب.» مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٣٥. وينظر: إعراب القرآن ٢/ ٢٣٣، والفريد ٢/ ٥٠٦-٥٠٧.

١٠٦- قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَئُونَ﴾، أي: مؤخرون[١]. و﴿مُرْجَوْنَ﴾ يقال: ارجأتُ وأرجَيْتُ. و ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾[٢]، كلاهما صفة قوم واحدٍ[٣].

١٠٧- قوله تعالى: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ﴾، وقرأ الأعمش ﴿وَإِرصَادًا للَّذِينَ حَارَبُوا اللهَ﴾[٤].

١١٠- قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تُقَطَّعَ﴾، أي: حتى تُقَطَّعَ. وقرأ حمزة ﴿تَقَطَّعَ﴾[٥] بفتح التاء، بمعنى تَتَقَطَّع، أي: يموتون.

١١١- قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾، قال ابن عباس[٦] : يَقتُلون أعدائي ويُقتَلون في طاعتي. وقرأ حمزة ﴿فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ﴾[٧] وهذا كالذي

---

(١) في المخطوط (محبوسون) والصواب ما أثبت. غريب القرآن وتفسيره ١٦٦، وتفسير غريب القرآن ١٩٢.

(٢) هي قراءة نافع وعاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿مُرْجَئُونَ﴾ بالهمز. ينظر: المبسوط ١٩٦، والتيسير ١١٩، وإرشاد المبتدي ٣٥٦.

(٣) والآخرون المرجون لأمر الله هم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية نزلت هذه الآية فيهم عندما تَخلّفوا عن غزوة تبوك، فأرجأ رسول الله ﷺ أمرهم حتى أتتهم توبتهم من الله. ينظر:
السيرة النبوية ٢/ ٥٣١-٥٣٧، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء ٣٦٦-٣٧٦، وأسباب النزول للواحدي ١٨٠.

(٤) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسديّ الكوفيّ، تابعي جليل وأحد القُرّاء المعروفين (ت ١٤٨ هـ). ينظر: صفة الصفوة ٣/١١٧-١١٨، ومعرفة القُراء الكبار ١/ ٩٤-٩٦، وغاية النهاية ١/ ٣١٥-٣١٦. وتنظر قراءته في: البحر المحيط ٥/ ٩٩، وذكرت قراءته بلفظ: ﴿ وَإِرصَادًا لِمَنْ حَارَبُواْ اللهَ ﴾ في القراءات الشاذة ٥٥.

(٥) وهي قراءة ابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب برواية رويس من العشرة، وقرأ يعقوب برواية روح ﴿تُقْطَعَ﴾ بضم التاء وسكون القاف، وقرأ الباقون ﴿تُقَطَّعَ﴾ بضم التاء وفتح القاف وتشديد الطاء. ينظر: السبعة في القراءات ٣١٩، والمبسوط ١٩٧، والإقناع ٢/ ٦٥٩.

(٦) الوسيط ٢/ ٥٢٦، وتنوير المقباس ١٦٧.

(٧) وهي قراءة الكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ =

تقدم؛ لأن المعطوف بالواو، ويجوز أن يراد به التقديم[١].

١١٧- قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ﴾، قال الزجاج[٢]: أي: من بعد ما كادوا ينصرفون عن غزوتهم للشدة، ليس أنه زائغ عن الإيمان. وقرأ حمزة ﴿يَزِيغُ﴾[٣] بالياء. قال الفراء[٤]: الفعل المسند إلى التأنيث إذا تقدم عليه جاز تذكيره وتأنيثه، فذكّر ﴿يَزِيغُ﴾ كما ذكّر ﴿كَادَ﴾ ليتشابه الفعلان.

١٢٦- قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾، من قرأ بالتاء[٥] فهو خطاب للمسلمين. ومن قرأ بالياء فهو تقريع للمنافقين بالإعراض عن التوبة[٦].

❁ ❁ ❁

= بفتح الياء في الأول، وضمها في الثاني. ينظر: المبسوط ١٩٧، وإرشاد المبتدي ٣٥٧، والنشر ٢/ ٢٤٦.

(١) قال أبو علي الفارسي: «فإن لم يُقَدَّر به التقديم كان المعنى في قوله: ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ بعد قوله: ﴿فَيُقْتَلُونَ﴾: يُقْتَلُ مَنْ بقي منهم بعد قَتْلِ من قُتِلَ.» الحجّة للقُرّاء السبعة ٤/ ٢٣٢. وينظر: البحر المحيط ٥/ ١٠٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٧٤.

(٣) وهي قراءة عاصم برواية حفص أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ تَزِيْغُ ﴾ بالتاء. ينظر: السبعة في القراءات ٣١٩، والمبسوط ١٩٧، وتلخيص العبارات ١٠٠.

(٤) الوسيط ٢/ ٥٢٩.

(٥) قرأ حمزة من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿ أَوَلا تَرَوْنَ ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾ بالياء. ينظر: التبصرة ٢١٧، والعنوان ١٠٣، والنشر ٢/ ٢٨١.

(٦) قال ابن عطية: «فمعنى الآية على هذا: أفلا يزدجر هؤلاء الذين تفضح سرائرهم كل سنة مرة أو مرتين بحسب واحد ويعلمون أن ذلك من عند الله فيتوبون ويتذكرون وعد الله ووعيده.» المحرر الوجيز ٣/ ٩٩.

ومن سورة يونس عليه السلام

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هذا لَسٰحِرٌ مُبِينٌ﴾، قال ابن عباس[١]: أخرجوا محمدًا من علمهم فيه بالأمانة والصدق إلى غير علمهم وكفروا، وأرادوا بالساحر (٦٧/أ) محمداً ﷺ. ومن قرأ ﴿لَسِحْرٌ﴾[٢] أراد الذي أوحي إليه سِحْر.

٥- قوله تعالى: ﴿ضِيَآءً﴾[٣]، أي: ذات ضياء. ﴿وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ أي: ذا نورٍ. ﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾ [أي]: قَدَّر له[٤]، فحذف الجارّ، فمعناه: هيأ ويسَّرَ له [منازل].

١١- قوله تعالى: ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾، قال عامة المفسرين[٥]:

---

(١) الوسيط ٢/٥٣٨.

(٢) هي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿لَسٰحِرٌ﴾ بالألف. ينظر: المبسوط ١٩٨، والتبصرة ٢١٨، والعنوان ١٠٤.

(٣) قرأ ابن كثير برواية قنبل ﴿ضِئَاءً﴾ بهمزتين بينهما الف، وقرأ الباقون ﴿ضِيَآءً﴾ بياء قبل الألف وبعدها همزة. ينظر: السبعة في القراءات ٣٢٣، والتبصرة ٢١٨، وغاية الاختصار ٢/ ٥١٤.

(٤) قال النحاس: «ويجوز أن يكون المعنى: قَدَّره ذا منازل، مثل ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف ٨٢].» إعراب القرآن ٢/ ٢٤٥. وينظر: الفريد ٢/ ٥٣٤، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٣١٠.

(٥) ينظر: جامع البيان ١١/ ٩١-٩٢، والنكت والعيون ٢/ ١٨٣، والكشاف ٢/ ٣٣٢.

لماتوا وهلكوا جميعًا. وقرأ ابن عامر ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾[(١)] على إسناد الفعل إلى الله.

١٦- قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾، وقرأ الحسن[(٢)] ﴿وَلا أَدْرَءْتُكُمْ به﴾ وهي لغة بني عقيل[(٣)]. ويقال[(٤)] في القراءة ﴿وَلا أَدْرَيْتُكُمْ﴾، أي: أعلمتكم به. وقرأ ابن كثير ﴿وَلَأَدْرَاكُمْ﴾[(٥)] بالقصر على الإيجاب، يريد: وَلأَعْلَمَكُم.

٢٢- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ﴾، على الدوابّ، ﴿وَفِى الْبَحْرِ﴾ على السفن. يقال: سيرته من مكانٍ إلى مكانٍ، أي: أشخصته. وقرأ ابن عامر ﴿يَنْشُرُكُمْ﴾[(٦)] من النشر بعد الطي، والمعنى: يفرِّقكم، وحجته قوله: ﴿فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ﴾ [الجمعة ١٠].

٢٤- قوله تعالى: ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾، أي: تزينت، أدغمت التاء في الزّاي. وقرئ ﴿وَأَزْيَنَتْ﴾[(٧)] على (أَفْعَلَتْ)، أي: جاءت بالزينة؛ كقولهم: أَحْمَدَ وَأَذَمَّ، وأذكرت المرأة وأنثت[(٨)].

---

(١) وهي قراءة يعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿لَقُضِيَ﴾ بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء. ينظر: السبعة في القراءات ٣٢٣-٣٢٤، والتبصرة ٢١٨، والنشر ٢/ ٢٨٢.

(٢) القراءات الشاذة ٥٦، والمحتسب ١/ ٣٠٩، ومصطلح الإشارات ٢٥٨.

(٣) ينظر: المحتسب ١/ ٣٠٩، والفريد ٢/ ٥٤٢، والبحر المحيط ٥/ ١٣٣.

(٤) وهو قول أبي حاتم السجستاني. ينظر: إعراب القرآن ٢/ ٣٤٨، والبحر المحيط ٥/ ١٣٣.

(٥) وهي برواية قنبل عن ابن كثير، وقرأ الباقون ﴿وَلَأَدْرَاكُمْ﴾ بألف بعد اللام. ينظر: التبصرة ٢١٩، والتيسير ١٢١، والنشر ٢/ ٢٨٢.

(٦) أي: بفتح الياء ونون ساكنة بعدها وشين معجمة مضمومة، وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة. ينظر: السبعة في القراءات ٣٢٥، والتلخيص ٢٨٣، والنشر ٢/ ٢٨٢.

(٧) هي قراءة شاذة، قرأ بها: مالك بن دينار والأعرج ونصر بن عاصم وأبو العالية والحسن بخلاف عنه وقتادة وأبو رجاء بخلاف عنه والشعبي وعيسى الثقفي وآخرون. ينظر:
القراءات الشاذة ٥٦، والمحتسب ١/ ٣١١، والبحر المحيط ٥/ ١٤٣.

(٨) فالهمزة هنا تفيد الصيرورة، قال ابن جني: «أمّا ﴿ أَزْيَنَتْ ﴾ فمعناه صارت إلى الزينة =

٢٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾، أي: بغى بعضكم على بعض، وما تنالونه به[١]. وقرأ حفص ﴿مَتَٰعَ﴾[٢] بالنصب على[٣] المصدر[٤]، معناه: تُمَتَّعُونَ متاعَ، ويدلّ انتصاب المصدر على المحذوف.

٢٧- قوله تعالى: ﴿قِطْعًا مِنَ الَّيْلِ﴾، طائفةً من الليل وبعضًا منه.﴿مُظْلِمًاۚ﴾، قال الفراء[٥] والزجاج[٦]: هو نعت لقوله: ﴿قِطْعاً﴾. ومن قرأ بجزم الطاء[٧] اسم ما يُقطع، وبنصبها جمع (قِطْعَة)[٨]. والمظلم: نعت

= بالنبت. ومثله من أَفْعَلَ أي صار إلى كذا: أجذع المُهْر: صار إلى الإجذاع، وأَحْصَدَ الزرع، وأَجَزَّ النخل: أي صار إلى الحصاد والجَزاز.» المحتسب ١/ ٣١١-٣١٢، وينظر:
شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٨٨-٨٩، وشذا العرف ٣٩.

(١) قال الزجاج: «ومعنى الكلام أن ما تنالونه بهذا الفساد والبغي إنما تتمتّعون به في الدنيا». معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٤.

(٢) وقرأ الباقون ﴿مَتَٰعُ﴾ بالرفع. ينظر: التبصرة ٢١٩، والتيسير ١٢١، وإرشاد المبتدي ٣٦٢.

(٣) في المخطوط (فَعَلى) والصواب ما أثبت.

(٤) ويجوز نصب ﴿مَتَٰعَ﴾ على أنّه مفعول من أجله تعدّى إليه البغي والتقدير: إنّما بغيكم على أنفسكم لأجل متاع الحياة الدنيا مذمومٌ أو منهيٌّ عنه أو مكروه ونحوه. ويجوز نصبه على إضمار فعل دلّ عليه البغي، والتقدير: يبغون متاع الحياة الدنيا. ويجوز نصبه على الظرفية، والتقدير: مدَّةَ الحياة الدنيا. ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٤/ ٢٦٧-٢٦٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٤٢-٣٤٣، والفريد ٢/ ٥٤٨.

(٥) معاني القرآن ١/ ٤٦٢.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٦.

(٧) قرأ ابن كثير والكسائي من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿قِطْعًا﴾ ساكنة الطاء، وقرأ الباقون ﴿قِطَعًا﴾ بفتح الطاء. ينظر المبسوط ١٩٩-٢٠٠، والإقناع ٢/ ٦٦١، والنشر ٢/ ٢٨٣.

(٨) قال الخليل: «والقِطْعَةُ: طائفة من كل شيءٍ، والجمع القِطَعاتُ والقِطَعُ والأَقْطَاعُ.» العين ١/ ١٣٥ (قطع)، وينظر: مقاييس اللغة ٥/ ١٠١ (قطع)، ولسان العرب ٨/ ٢٨٢ (قطع).

﴿ٱلَّيْلِ﴾ فلما صرحت بالألف واللام منه انتصب على (القطع)[(١)]. ومن قرأ بسكون الطاء جعل ﴿المظلمَ﴾ حالا من الليل، أي: في حال ظلامه، أي: أُلبِسَتْ وجوهُهم سوادَ السواد: الليل المظلم.

٣٠- قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾، أي: في ذلك الوقت تُخْتَبَرُ. وقرأ حمزة والكسائي ﴿تَتْلُواْ﴾[(٢)] بتاءين، ومعناه: تقرأ كتابها وما كتب من أعمالها[(٣)] التي قدمتها.

٣٥- قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ لا يَهِدِّى﴾ (٦٧/ب)، أي: الله الذي يهدي. وقرئ ﴿يَهَدِّى﴾[(٤)] و ﴿يَهِدِّى﴾[(٥)] و ﴿يَهْدِّى﴾[(٦)]، وكلها (يَفْتَعِل)[(٧)] وإن اختلفت ألفاظها، وأصلها: (يَهْتَدِي) فأدغمت التاء في الدال. فمن فتح الهاء ألقى عليه حركة التاء المدغم. ومن كسر الهاء فلأنها كانت ساكنةً واجتمعت مع الحرف المدغم الساكن فحرك الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين. ومن سكّن الهاء جمع بين الساكنين. ومن كَسَرَ الياء والهاء أتبع الياء ما بعدها من

---

(١) أي: انتصب قوله: ﴿مُظْلِمًاۚ﴾ على أنه نعت لقوله: ﴿قِطْعاً﴾. ينظر:
معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٦، والحجّة للقراء السبعة ٤/ ٢٦٩-٢٧٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٤٤.

(٢) وهي قراءة يعقوب برواية روح وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ تَبْلُوا ﴾ بالباء. ينظر: المبسوط ٢٠٠، والإقناع ٢/ ٦٦١، والنشر ٢/ ٢٨٣.

(٣) في المخطوط (أعماله) والصواب ما أثبت. الوسيط ٢/ ٥٤٦.

(٤) هي قراءة نافع برواية ورش وابن كثير وابن عامر. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٢٦، والتيسير ١٢٢، والنشر ٢/ ٢٨٣.

(٥) هي قراءة عاصم برواية حفص من السبعة، ويعقوب من العشرة أيضًا. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٢٦، والمبسوط ٢٠٠، وإرشاد المبتدي ٣٦٣.

(٦) هي قراءة نافع برواية قالون من السبعة، وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ بها أبو عمروٍ أيضًا إلا أنه كان يشم الهاء شيئًا من الفتح، وقرأ الباقون ﴿يَهْدِى﴾ بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٢٦، والمبسوط ٢٠٠، وإرشاد المبتدي ٣٦٢-٣٦٣.

(٧) في المخطوط (تفعيل) والصواب ما أثبت. الحجّة للقراء السبعة ٤/ ٢٧٦، والوسيط ٢/ ٥٤٧.

الكسر. قال الزجاج[١] : وهو رديء لثقل الكسر في الياء. فأمّا معنى ﴿لا يَهْتَدِى﴾ : إلا أن يهديَ الأصنام، وإنْ هُدِيَتْ لا تَهْتَدِي؛ لأنّها موات من حجارة.

٥٨- قوله تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾، يعني: بالتصديق بذلك. وقرئ بالتاء والياء[٢]. وقرئ بكسر اللام[٣] أيضًا، ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من المال، يعني: الكفار. وقرئ بالتاء[٤]، أي: المؤمنين.

٦١- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾، وقرئ بكسر الزاي ورفعه[٥]، أي: لا يَبْعُدُ ولا يَغِيبُ. ﴿وَلَآ أَصْغَرَ﴾ ﴿وَلَآ أَكْبَرَ﴾ يقرأ: بالرفع والنصب[٦]، فمن نصبه[٧] فلأنه لا ينصرف وإن كان في موضع الخفض لعطفه على المخفوض[٨]. ومن رفعه فعلى الابتداء[٩] وجوابه ﴿إِلا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ إلا هو في كتابٍ مبين.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٩.

(٢) قرأ يعقوب برواية رويس من العشرة ﴿ فَلْتَفْرَحُواْ ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون ﴿فَلْيَفْرَحُواْ﴾ بالياء. ينظر: المبسوط ٢٠٠-٢٠١، وإرشاد المبتدي ٣٦٤، والنشر ٢/ ٢٨٥.

(٣) هي قراءة شاذة، قرأ بها الحسن وابن أبي إسحاق وغيرهما. ينظر: القراءات الشاذة ٥٧، والبحر المحيط ٥/ ١٧٢، ومصطلح الإشارات ٢٦١.

(٤) قرأ ابن عامر من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب برواية رويس من العشرة ﴿ تَجْمَعُونَ ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون ﴿يَجْمَعُونَ﴾ بالياء. ينظر: المبسوط ٢٠٠-٢٠١، والتيسير ١٢٢، وإرشاد المبتدي ٣٦٤.

(٥) قرأ الكسائي ﴿يَعْزِبُ﴾ بكسر الزاي، وقرأ الباقون ﴿يَعْزُبُ﴾ بضم الزّاي. ينظر: التبصرة ٢٢٠، وإرشاد المبتدي ٣٦٤، والإقناع ٢/ ٦٦١.

(٦) قرأ حمزة من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ﴾ بالرفع فيهما، وقرأ الباقون ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ﴾ بالنصب فيهما. ينظر: السبعة في القراءات ٣٢٨، والمبسوط ٢٠١، والنشر ٢/ ٢٨٥.

(٧) أي: فمن جرّه بفتحةٍ عوضًا عن الكسرة فلأنه ممنوع من الصرف بسبب كونه صفةً وجاء على وزن الفعل. ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف ٩. والحجّة للقراء السبعة ٤/ ٢٨٥.

(٨) في المخطوط (الخافض) والصواب ما أثبت. وفي الفتح وجه آخر: وهو على نفي الجنس، كقولك: لا إِلَهَ إلا اللهُ. ينظر: الكشاف ٢/ ٣٥٥، والفريد ٢/ ٥٧٣، والبحر المحيط ٥/ ١٧٤.

(٩) وفي الرفع وجه آخر وهو العطف على محل ﴿مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ لأن ﴿مِّن﴾ زائدة، فهو =

٧١- قوله تعالى: ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾، قال الفراء[١] : أي: وادعوا شركاءكم دعاء استعانة بهم. وكذلك هي في قراءة عبدالله[٢]. قال الزجاج[٣]: الواو بمعنى (مع)، والمعنى: فاجمعوا أمْرَكُم مع شُرَكائِكم.

٨١- قوله تعالى: ﴿بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿آلسِّحْرُ﴾[٤] ممدود على جهة التوبيخ لهم

٨٩- قوله تعالى: ﴿وَلا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾، أي: لا تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقةَ وعدي، وخفّف[٥] (٦٨/أ) ابن عامر نون ﴿وَلَا تَتْبَعَآنِ﴾[٦] للتضعيف.

٩٠- قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾، أي: أَدْرَكَهُم وَلَحِقَهُم. يقال: أَتْبَعْتُ القَومَ أو أَلْحَقْتُهم وتَبِعْتُهم: إذا جئت على إثرهم[٧]. وقرئ بتشديد التاء[٨]

= مرفوع بـ ﴿يَعْزُبُ﴾. ينظر:
إعراب القرآن ٢/ ٢٦٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٤٨، والكشف للجامع النحوي ٤٢١.

(١) معاني القرآن ١/ ٤٧٣.

(٢) المصدر السابق. ونُسبت هذه القراءة إلى أُبَي بن كعب رضي الله عنه في: الكشاف ٢/ ٣٥٩، والبحر المحيط ٥/ ١٧٩، وروح المعاني ١١/ ١٥٨. وقرأ يعقوب وحده ﴿وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ بالنصب. ينظر: المبسوط ٢٠١، وإرشاد المبتدي ٣٦٥، والنشر ٢/ ٢٨٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٨.

(٤) هي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ موصولة الألف. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٢٨، والمبسوط ٢٠١، والتيسير ١٢٣.

(٥) في المخطوط (وخفّف وعدي ابن عامر نون...) والصواب ما أثبت.

(٦) وقرأ الباقون ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وتشديد النون. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٢٩، والتبصرة ٢٢٠، والنشر ٢/ ٢٨٦-٢٨٧.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة ١/ ٣٦٢ (تبع)، وأساس البلاغة ١/ ٧٥ (تبع)، وتاج العروس ٢٠/ ٣٧٨-٣٧٩ (تبع).

(٨) هي قراءة شاذة قرأ بها الحسن وقتادة. ينظر:
القراءات الشاذة ٥٨، والبحر المحيط ٥/ ١٨٨، ومصطلح الإشارات ٢٦٣.

﴿فَاتَّبَعَهُمْ﴾ وهو (افتعل) من: تَبِعَ يَتْبَعُ تَبَعًا به .﴿بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ أي: بغيًا في المقال وعدوًا في الفعال، أي: ظلمًا واعتداءً[1]، وهو أنه أراد قتلهم عَدْوًا، أي: اعتداءً، ويقال عَدَا يَعْدُو عَدْوًا مثل: غَزَا يَغْزُو غَزْوًا[2].

٩٠- قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ﴾، بالفتح بوقوع ﴿ءَامَنتُ﴾ عليها[3] وهي اختيار أبي عبيد[4]. وقرأ حمزة والكسائي ﴿إِنَّهُۥ﴾[5] بالكسر، أي: آمَنْتُ [فَقُلْتُ إِنَّهُ][6].

٩٢- قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾، وقرأ عبدالله ﴿نُنَحِّيكَ بِندائِكَ﴾[7]، أي: نُلْقِيكَ على ناحية البحر. وقيل: نُنْقِذكَ[8].

١٠٥- قوله تعالى: ﴿حَنِيفًا﴾، نصب على القطع[9].

---

(١) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ١٧٢، وتفسير غريب القرآن ١٩٩، وتفسير المشكل ١٠٤

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٤/ ٢٤٩ (عدو)، ولسان العرب ١٥/ ٣٢ (عدا)، ١٥/ ١٢٣ (غزا).

(٣) فتحت همزة ﴿أنّ﴾ لأن الفعل ﴿ ءَامَنتُ ﴾ عمل فيها على تقدير حذف حرف الجر، فوصل الفعل إليها. ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٤/ ٢٩٥، وحجّة القراءات ٣٣٦، والكشف لمكي ١/ ٥٢٢.

(٤) لم أقف على هذا الاختيار.

(٥) وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿أَنَّهُ﴾ بفتح الهمزة. ينظر: المبسوط ٢٠١، والتيسير ١٢٣، والإقناع ٢/ ٦٦٢.

(٦) من الحجّة للقُراء السبعة ٤/ ٢٩٥.

(٧) ينظر: القراءات الشاذة ٥٨، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٣٧٩، والبحر المحيط ٥/ ١٨٩. وقرأ يعقوب ﴿نُنْجِيكَ﴾ بالتخفيف، وقرأ الباقون ﴿نُنَجِّيكَ﴾ بالتشديد. ينظر: إرشاد المبتدي ٣٦٦، ومصطلح الإشارات ٢٦٣، والنشر ٢/ ٢٥٨-٢٥٩.

(٨) أجمع المفسرون هنا على أن إنقاذ فرعون ونجاته كانت لجسده من غير روح ؛ ليكون عبرةً لمن بعده. ينظر: جامع البيان ١١/ ١٦٤-١٦٦، والنكت والعيون ٢/ ١٩٨، والتفسير الكبير ١٧/ ١٥٦-١٥٧.

(٩) (القطع) مصطلح لغوي نحوي يطلقه الفَراء على ما عُرف بالحال عند البصريين. ينظر: معاني القرآن للفَراء ١/ ١٢، ٢٠٠، ٢١٣، والمصطلح النحوي: نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ١٧٠.

١٠٣- [قوله تعالى:][1] ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، قرئ بالتخفيف والتشديد[2] وقرئ بنونٍ واحدةٍ وتشديد الجيم[3]، معناه: نُنْجِي المؤمنينَ.

۞ ۞ ۞

(١) زيادة من المحقق.

(٢) قرأ عاصم برواية حفص والكسائي من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿ نُنْجِى ﴾ بضم النون الأولى وإسكان الثانية وتخفيف الجيم، وقرأ الباقون ﴿ نُنَجِّى ﴾ بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الجيم. ينظر: التلخيص ٢٨٥، وغاية الاختصار ٢/ ٤٨١، والنشر ٢/ ٢٥٨-٢٥٩.

(٣) لم أقف عل هذه القراءة.

ومن سورة هود عليه السلام

٢٥- قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾، إن قرأت بالكسر[١] فمعناه: قال لهم: إنّي لكم نذيرٌ، وإن قرأت بالنصب فمعناه: بِأَنّي لكم نذيرٌ، أي: أُرْسِلتُ بالإنذار، وبأنْ لا تعبدوا إلا الله.

٢٧- قوله تعالى: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾، البادي: الظاهر، من قولك: بَدَا الشيء إذا ظهر[٢]. ومن قرأ ﴿بادئ﴾ بالهمز[٣] فالمعنى: أنهم اتبعوك ابتداء الرأي، أي: حين ابتدؤوا يَنْظُرونَ، وإذا فكّروا لم يَتْبَعُوكَ[٤].

٢٨- قوله تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ﴾، أي: التبست الحجة عليكم. وقرأ أهل الكوفة ﴿فَعُمِّيَتْ﴾[٥] مشدَّدة الميم مضمومة العين. قال ابن الأنباري[٦]: معناه فَعَمَّاها (٦٨/ب) الله عليكم إذ كنتم مِمَّنْ حُكم عليكم بالشقاء.

---

(١) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ بكسر الهمزة، وقرأ الباقون ﴿ أَنِّي لَكُمْ ﴾ بفتحها. ينظر: السبعة في القراءات ٣٣٢، والمبسوط ٢٠٣، والتبصرة ٢٢٢.

(٢) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ١٧٣، وتفسير غريب القرآن ٢٠٣، ومفردات ألفاظ القرآن ١١٣ (بدا).

(٣) هي قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون ﴿ بَادِيَ ﴾ بغير همز. ينظر: التبصرة ٢٢٢، والتيسير ١٢٤، وإرشاد المبتدي ٣٦٨.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٤٧، وحجّة القراءات ٣٣٨.

(٥) هي قراءة عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿فَعَمِيَتْ﴾ بفتح العين وتخفيف الميم. ينظر: المبسوط ٢٠٣، والتيسير ١٢٤، والعنوان ١٠٧.

(٦) الوسيط ٢/ ٥٧١.

٤٠- قوله تعالى: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾، الذكر زوج والأنثى زوج[١]. وقرأ حفص ﴿مِن كُلٍّ﴾[٢] بالتنوين، أراد مِن كلِّ شيءٍ ومن كلِّ زوجٍ زوجين، فحذف المضاف إليه[٣].

٤١- قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ مُجْرَاهَا﴾، أي: إجراؤها[٤]. ومن قرأ بفتح الميم[٥]، فالمَجْرَى مصدر مثل الجَرْي .﴿وَمُرْسَاهَا﴾ أي: إرساؤها. والإرساء: الإثبات. يقال: رَسَا الشيءُ يَرْسُو رُسُوًّا إذا ثَبَتَ، وأَرْسَاه غيرُه[٦]. قال ابن عباس[٧]: تجري باسم الله وتَرسُو باسم الله.

٤٢- قوله تعالى: ﴿يَابُنَيِّ ارْكَبْ﴾، من قرأ بكسر الياء أراد[٨]: يا بُنَيِّ فحذف بالإضافة، وترك الكسر دلالة عليها، كما يقال: يا غُلامِ أقبل. ومن فتح الياء أبدل من الكسرةِ الفتحةَ، والياءَ من الألف فصار: يا بُنَيَّا، ثم حذف الألف لسكونها وسكون راء [﴿ارْكَب﴾].

---

(١) قال الفخر الرازي: «الزّوجان عبارة عن كل شيئين يكون أحدهما ذكرًا والآخر أنثى... الذّكر زوج والأنثى زوج.» التفسير الكبير ١٧/٢٢٧. وينظر: جامع البيان ١٢/ ٤٠-٤١.

(٢) وقرأ الباقون ﴿مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ بغير تنوين على الإضافة. ينظر: السبعة في القراءات ٣٣٣، وتلخيص العبارات ١٠٣، والنشر ٢/ ٢٨٨.

(٣) وهو لفظ: شيءٍ أو زوجٍ أو غير ذلك، وعوض عنه بالتنوين، وهو تنوين عوض عن اسم. ينظر: شرح ابن عقيل ١/ ٢٢، والفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ٣٩٧.

(٤) جاء بعد هذا اللفظ: (﴿وَمُرْسَاهَا﴾، أي: إرساؤها) وقد ذكر فيما بعد، وهو تكرار لا داعي له.

(٥) قرأ عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿مَجْرِيهَا﴾ بفتح الميم وكسر الراء على الإمالة، وقرأ الباقون ﴿مُجْرَاهَا﴾ بضم الميم، ولم يختلفوا في ضم الميم من ﴿مُرْسَاهَا﴾. ينظر: السبعة في القراءات ٣٣٣، والمبسوط ٢٠٤، والنشر ٢/ ٢٨٨.

(٦) ينظر: العين ٧/ ٢٩٠ (رسو)، ومفردات ألفاظ القرآن ٣٥٤ (رسا)، ولسان العرب ١٤/ ٣٢١ (رسا).

(٧) الوسيط ٢/ ٥٧٣، والتفسير الكبير ١٧/ ٢٢٩.

(٨) قرأ عاصم ﴿يَابُنَيَّ﴾ بفتح الياء، وقرأ الباقون ﴿يَابُنَيِّ﴾بكسر الياء. ينظر: السبعة في القراءات ٣٣٤، والمبسوط ٢٠٤، وإرشاد المبتدي ٣٦٩-٣٧٠.

٤٦- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾، إنَّ سُؤَالك إيَّاي أَنْ أُنْجِيَ [كافرًا][١] عملٌ غير صالح. ورُوي عن النبيّ ﷺ [أنه] قرأ ﴿عَمِلَ غَيْرَ صَٰلِحٍ﴾ واختاره الكسائي[٢]. عن أم سَلمَة[٣] أنها قالت: «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية كيف تقرؤها ؟ فقال: ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيرَ صَٰلِحٍ﴾[٤]». والمعنى: إن ابنك عَمِلَ غَيرَ صالح، يعني: الشّرك. وقرأ الحسن[٥] وابن سيرين[٦] ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ﴾ بالرفع فكانا يَقولان[٧]: إنه لم يكن بولده من صلبه. فأمّا من قرأ برفع اللام أي: ذو عملٍ غيرِ صالح، وأيضًا إذا قرأت بالرفع أي: (مَعْمولٌ)، أي: ولدٌ غيرُ بَارٍّ.

٦٦- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾، قال ابن الأنباري[٨]: هذا عطف على محذوف بتقدير: نجيناهم (٦٩/أ) من العذاب ومن خزي يومئذٍ، يعني: من الخزي الذي لزمهم ذلك اليوم. وفي ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ قراءتان[٩]: الفتح والكسر، فمن كسر فلأن الاسم معرب فانجر بالإضافة.

---

(١) من حجة القراءات ٣٤٢، والكشف لمكي ١/ ٥٣٠.

(٢) قرأ الكسائي من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿عَمِلَ غَيْرَ﴾ بكسر الميم وفتح اللام ونصب الراء، وقرأ الباقون ﴿عَمَلٌ غَيْرُ﴾ بفتح الميم ورفع اللام منونة ورفع الراء. ينظر: المبسوط ٢٠٤، والتيسير ١٢٥، والنشر ٢/ ٢٨٩.

(٣) هي أمّ المؤمنين هند بنت أبي أمية، واسم أبيها سهيل، (ت ٥٩ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: الثقات ٣/ ٤٣٩، والاستيعاب ٤/ ١٩٢٠-١٩٢١، وصفة الصفوة ٢/ ٤٠-٤٢.

(٤) سنن أبي داود ٤/ ٣٣، ومسند أحمد ٦/ ٢٩٤، ٣٢٢.

(٥) مصطلح الإشارات ٢٦٧، وإتحاف فضلاء البشر ٣٢١، والميسّر في القراءات الأربع عشرة ٢٢٧.

(٦) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري، تابعي جليل (ت ١١٠ هـ). ينظر: الطبقات لابن خياط ٢١٠، وصفة الصفوة ٣/ ٢٤١-٢٤٨، وغاية النهاية ٢/ ١٥١-١٥٢. ولم أقف على قراءته.

(٧) ينظر قول الحسن في: جامع البيان ١٢/ ٥٣، والنكت والعيون ٢/ ٢١٧، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٤٦. ولم أقف على قول ابن سيرين.

(٨) لم أقف على قوله.

(٩) قرأ نافع والكسائي من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بفتح الميم، وقرأ الباقون ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ بكسر الميم. ينظر: التبصرة ٢٢٤، والتيسير ١٢٥، والنشر ٢/ ٢٨٩.

ومن فتح الميم مع أنه في موضع جرٍ فلأنه مضاف إلى مبني (غير متمكن)، والمضاف إلى المبني يجوز بناؤه[١]، كقول النابغة[٢] :

عَلَى حينَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ على الصِّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازعُ

٦٨- قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ ثَمُودَاْ﴾، قرئ بالإجراء[٣] وتركه[٤]، فمن أجراه فلأنه اسم مذكر فسمي به مذكرًا[٥] وهو الحيّ، فصارت كثقيفٍ وقريشٍ. ومن ترك إجراءه جعله اسمًا للقبيلة فلم يصرفه لاجتماع التعريف والتأنيث[٦]. وهو: ثمود بن عاش بن آدم بن سام بن نوح. قال أبو عمرو بن العلاء[٧] : سميت ثمود لقلّة مائها، والثَمَدُ: الماء القليل[٨].

٦٩- قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَـٰمٌ﴾، أي: عليكم سلام. وقرأ حمزة ﴿سِلْمٌ﴾[٩] بكسر السين، قال الفراء[١٠] : وهو في معنى سلام، كما قالوا:

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبعة ١٨٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٧، والبيان ٢/ ١٩-٢٠.

(٢) ديوانه ٤٤.

(٣) الإجراء: مصطلح كوفي يقابله: الصرف عند البصريين، وترك الإجراء، يعني: الممنوع من الصرف. ينظر: المصطلح النحوي ١٦٦، ودراسة النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفَراء ٢٣٣.

(٤) قرأ عاصم برواية حفص وحمزة من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿ثَمُودَاْ﴾ من غير تنوين، وقرأ الباقون ﴿ ثَمُوداً ﴾ بالتنوين. ينظر: المبسوط ٢٠٥، والتبصرة ٢٢٤، والعنوان ١٠٨.

(٥) في المخطوط (مذكر) والصواب ما أثبت.

(٦) ينظر: الكتاب ٣/ ٢٥٠-٢٥٣، وما ينصرف وما لا ينصرف ٥٨-٥٩، وإعراب القرآن ٢/ ٢٨٩-٢٩٠.

(٧) الوسيط ٢/ ٥٨٠.

(٨) ينظر: العين ٨/ ٢٠ (ثمد)، وفقه اللغة وسر العربية ٣٥، ونظام الغريب في اللغة ٢٠٢.

(٩) وهي قراءة الكسائي أيضًا، وقرأ الباقون ﴿سَلَـٰمٌ﴾ بفتح السين وألفٍ بعد اللام. ينظر: السبعة في القراءات ٣٣٧-٣٣٨، والمبسوط ٢٠٥، والتبصرة ٢٢٤.

(١٠) معاني القرآن ٢/ ٢٠-٢١.

حِلّ وحلال، وحِرْم وحرام؛ لأن التفسير جاء بأنهم سَلّموا عليه فرَدّ عليهم.

٧١- قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبُ﴾، ويعقوب: رفع؛ لأنه ابتداء مؤخر معناه التقديم[١]، المعنى: ويعقوب يَحْدُثُ لها من وراء إسحق. ومن نصب ﴿يَعْقُوبَ﴾[٢] نصبه بفعلٍ مضمرٍ يشاكل معناه معنى التبشير، على تقدير: ومن وراء إسحق وهبنا[٣] لها يعقوبَ، كما تقول العرب: مررتُ بأخيك وأباك. يريدون بمررت: جزت[٤]،

كأنه قيل: جزت أخاك وأباك، وكما قال رؤبة[٥]:

يَهْوِينَ في نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا

أراد: يدخلن نجدًا.

٨١- قوله تعالى: ﴿فَاسْرِ بِأَهْلِكَ﴾، وقرئ بقطع الألف[٦]، وهما لغتان[٧]. يقال: سَرَيتُ بالليل (٦٩/ب) وأَسْرَيتُ، ومنه قوله: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء ١].

---

(١) وفي الرفع وجه آخر، وهو أن يكون فاعلا لفعلٍ محذوف، والتقدير: وثَبَتَ لها مِنْ وراءِ إسحاقَ يعقوبُ، أو: ومِن وراءِ إسحاق يَحْدُثُ يعقوبُ، أو غير ذلك. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٦٢، وإعراب القرآن ٢/ ٢٩٣، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٩.

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم برواية حفص وحمزة ﴿يَعْقُوبَ﴾ بنصب الباء، وقرأ الباقون ﴿يَعْقُوبُ﴾ برفع الباء. ينظر: التيسير ١٢٥، والإقناع ٢/ ٦٦٦، والنشر ٢/ ٢٩٠.

(٣) في المخطوط (ووهبناه له) والصواب ما أثبت. الوسيط ٢/ ٥٨٢.

(٤) قال سيبويه: «تحمل الاسم إذا كان العامل الأول فعلا وكان المجرور في موضع المنصوب على فعلٍ لا ينقص المعنى... ولا يجوز أن تضمر فعلا لا يصل إلا بحرف جر؛ لأن حرف الجر لا يضمر». الكتاب ١/ ٩٤. وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٩-٣٧٠.

(٥) ديوانه ١٩٠.

(٦) قرأ نافع وابن كثير من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿فَاسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ بوصل الألف، وقرأ الباقون ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ بقطع الألف. ينظر: السبعة في القراءات ٣٣٨، والمبسوط ٢٠٥، والتيسير ١٢٥.

(٧) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ١٨٩، وحجّة القراءات ٣٤٧، والكشف لمكي ١/ ٥٣٥.

٨١- قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ﴾، من نصبها[١] جعلها مستثناة من الأهل، على معنى: فأسْرِ بأهلِك إلا امرأتَك. ومن رفع كان المعنى: ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتُك[٢].

١٠٨- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سَعِدُواْ﴾، وقرأ أهل الكوفة ﴿سُعِدُواْ﴾[٣] بالرفع[٤]. قال الفراء[٥]: كلام العرب: سَعِدَ الرجلُ وأَسْعَدَهُ اللهُ، إلا هذيلا فإنهم يقولون: سُعِدَ الرجلُ بالضم، وبذلك قرأ أصحاب عبدالله[٦]. وقال الكسائي[٧]: سُعد وأُسْعِد لغتان.

١١١- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ﴾، قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿إِنَّ﴾[٨] مشددة النون ﴿لَمَا﴾ خفيفة، واللام في ﴿لَمَا﴾ لام التأكيد دخلت

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿إِلَّا امْرَأَتُكَ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ﴾ بالنصب. ينظر:
التبصرة ٢٢٥، وتلخيص العبارات ١٠٤، والنشر ٢/ ٢٩٠.

(٢) ووجه الرفع في ﴿امْرَأَتُكَ﴾ على البدل من ﴿أَحَدٌ﴾. ينظر:
الحجّة للقراء السبعة ٤/ ٣٦٩، وحجّة القراءات ٣٤٧-٣٤٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧١-٣٧٢.

(٣) هي قراءة عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿سَعِدُواْ﴾ بفتح السين. ينظر: التبصرة ٢٢٥، والتيسير ١٢٦، والنشر ٢/ ٢٩٠.

(٤) قال الفخر الرازي: «وإنما جاز ضم السين؛ لأنه على حذف الزيادة من (أسعد)؛ ولأن (سعد) لا يتعدى، و (أسعد) يتعدى، و(سعد) و (أسعد) بمعنى، ومنه (المسعود) من اسماء الرجال.» التفسير الكبير ١٨/ ٦٧. وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧٤.

(٥) الوسيط ٢/ ٥٩١، وروح المعاني ١٢/ ١٤٦.

(٦) أي: عبدالله بن مسعود. ينظر: البحر المحيط ٥/ ٢٦٤، وروح المعاني ١٢/ ١٤٥.

(٧) حجة القراءات ٣٤٩، والكشف لمكي ١/ ٥٣٦.

(٨) وقرأ بها يعقوب وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ نافع وابن كثير ﴿وإنْ كُلًّا لَمَا﴾ بتخفيف النون والميم، وقرأ عاصم برواية أبي بكر ﴿وإنْ كُلًّا لَمَّا﴾ بتخفيف النون وتشديد الميم، وقرأ الباقون ﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا﴾ بتشديد النون والميم. ينظر: السبعة في القراءات ٣٣٩-٣٤٠، والمبسوط ٢٠٦، والتبصرة ٢٢٥.

في خبر ﴿إِنَّ﴾. واللام في ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ اللام التي يتلقى بها القسم، والتقدير: والله ليوفينَّهم، ودخلت ﴿مَآ﴾ للفصل بين اللامين[1]. وقرأ ابن كثير ﴿إِنْ﴾ بالتخفيف، وكذلك ﴿لَمَا﴾. قال سيبويه[2]: حدثنا من نثق به أنّه سمع من العرب من يقول: إِنْ عَمْرًا لمنطلقٌ، فيخففون ﴿إِنْ﴾ ويعملونها. ومن قرأ ﴿لَمَّا﴾ مشددًا كانت بمعنى ﴿إِلَّآ﴾[3] كما تقول: سألتك لَمَّا فَعلتَ وإلا فَعلتَ، ومنه قوله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق ٤] معناه: إلا. ومعنى ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [أي]: جزاء أعمالهم.

١٢٣- قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، أي: إنه يُجزي المحسن بإحسانه والمُسيء بإساءته. وقرأ أهل المدينة والشام بالتاء[4] على معنى: قل لهم ذلك.



(١) ينظر: إعراب القرآن ٢/ ٣٠٤-٣٠٦، وحجّة القراءات ٣٥٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧٤-٣٧٥.

(٢) الكتاب ٢/ ١٤٠.

(٣) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٤/ ٣٨٦-٣٨٧، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧٥-٣٧٦، والبيان ٢/ ٣٠.

(٤) قرأ نافع وابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من العشرة ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء على الخطاب، وقرأ الباقون ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء على الغيبة. ينظر: التيسير ١٢٦، والعنوان ١٠٨، وإرشاد المبتدي ٣٧٤.

ومن سورة يوسف عليه السلام

٤- قوله تعالى: ﴿يَاأَبَتِ﴾، قال الفراء[١] : التاء في ﴿يَاأَبَتِ﴾ هاء، أصل دخولها للسكت وهو قولهم: يا أَبَاه، ثم أسقطت الألف لدلالة فتحة الباء عليها (٧٠/أ) وانصرفت الهاء إلى لفظ التاء لكثرة الاستعمال تشبيهًا بتاء التأنيث وكسرت تقديرًا: أن بعدها ياء الإضافة، ولم تستعمل في غير النداء؛ لأن هاء السكت مع الألف لا يدخلان إلا في النداء. والاختيار كسرة التاء في هذه القراءة[٢]؛ لأنها أجريت مجرى تاء التأنيث، وكسرت على الإضافة إلى نفس المتكلم على معنى: يا أبتي، ثم حذفت اليَاء؛ لأن ياء الإضافة تحذف في النداء[٣]. ومن فتح التاء أبدل الياء بالألف فقال: يا أبتا، ثم حذف الألف وأبقى الفتحة دلالة عليها[٤]، كقول الأعشى[٥] :

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٣٢.

(٢) قرأ ابن عامر من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿يَاأَبَتَ﴾ بفتح التاء، وقرأ الباقون ﴿يَأَبَتِ﴾ بكسر التاء. ينظر: السبعة في القراءات ٣٤٤، والمبسوط ٢٠٨، والنشر ٢/ ٢٩٣.

(٣) قال سيبويه: «اعلم أن ياء الإضافة لا تثبت مع النداء كما لم يثبت التنوين في المفرد ؛ لأن ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين ؛ لأنها بدل من التنوين... وصار حذفها هنا لكثرة النداء في كلامهم، حيث استغنوا بالكسرة عن الياء، ولم يكونوا ليثبتوا حذفها إلاّ في النداء، ولم يكن لَبْسٌ في كلامهم لحذفها.» الكتاب ٢/ ٢٠٩. وينظر: المقتضب ٤/ ٢٦٢-٢٦٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٩٠، والحجَّة للقُراء السبعة ٤/ ٣٩١، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧٨.

(٥) ديوانه ٤١.

وَيَـا أَبَـتَ لا تـنـزل عِـنْـدَنَـا فَـإِنَّـا نَـخَـافُ بِـأَنْ تُـخْـتَـرَمْ

وقال رؤبة[١] :

يَـا أَبَـتَ عَـلَّـكَ أوْ عَـسَـاكَـا

٧- قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾، أي: عِبرَ وعجائب. وقرأ ابن كثير ﴿ءَايَةٌ﴾ كأنه[٢] جعل شأنه كله آيةً للسائلين.

١٠- قوله تعالى: ﴿فِي غَيَٰبَتِ الجُبِّ﴾، الغَيَابة: كل ما غيب شيئًا وسَتَره. والجبّ: البئر التي لم تُطوَ[٣]. قال الحسن[٤] : غيابة الجبّ: قعر الجبّ. وقرأ أهل المدينة ﴿غَيَٰبَٰتِ الجُبِّ﴾[٥] بالجمع على معنى: أن للجبّ أقطارًا ونواحي.

١١- قوله تعالى: ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾، قرئت بإشمام الضم في الميم[٦].

---

(١) ديوانه ١٨١. وفي المخطوط (وفي رواية) والصواب ما أثبت. الوسيط ٢/ ٦٠٠.

(٢) أي: بغير ألف على التوحيد، وقرأ الباقون ﴿ءَايَٰتٌ﴾ بالألف على الجمع. ينظر: السبعة في القراءات ٣٤٤، وغاية الاختصار ٢/ ٥٢٦، والنشر ٢/ ٢٩٣.

(٣) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ١٨٠، وأساس البلاغة ٢/ ١٧٩ (غيب)، ولسان العرب ١/ ٢٥٠ (جبب).

(٤) الوسيط ٢/ ٦٠٢.

(٥) هي قراءة نافع من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿غَيَٰبَتِ﴾ بغير ألف على التوحيد. ينظر: السبعة في القراءات ٣٤٥، والمبسوط ٢٠٨، والنشر ٢/ ٢٩٣.

(٦) قرأ أبو جعفر من العشرة ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ بتشديد النون وإدغامها إدغامًا محضًا من غير إشمام، وقرأ الباقون بالإشارة إلى النون المدغمة بالضمّة. ينظر: السبعة في القراءات ٣٤٥، والتبصرة ٢٢٧، والنشر ١/ ٣٠٣-٣٠٤.
- والإشمام: «هو أن يُخْلَصَ سكونَ الحرف ثم يُومَى بالعضو، وهما الشفتان، إلى حركته ليدل بذلك عليها من غير صوت خارج إلى اللفظ، وإنما هو تهيئة بالعضو لا غير ؛ ليعلم بالتهيئة أنه يُراد المُهَيَّأ له، ولا يَعرفُ ذلك الأعمى ؛ لأنه لرؤية العين. ويختص به من الحركات الرفع والضم لا غير ؛ لأنهما من الواو، والواو تخرج من الشفتين وفيهما تعالج.» التحديد ٩٨-٩٩. وينظر: الموضح في التجويد ٢٠٩، والنشر ١/ ٣٠٤.

وقرئت بالإدغام وترك الإشمام. وقرئت بنونين وضمةٍ بينهما[١]. وقرأ يحيى بن وثاب[٢] ﴿تِيْمَنَّا﴾ بكسر التاء. ويشبه أنهم راودوه في أمره غير مرةٍ فأبى عليهم.

١٢- قوله تعالى: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾، بالياء والنون، وبكسر العين وجزمه[٣]. فمن جزمه فمعناه ﴿يأكل﴾، يقال رَتَعَتِ الإبِلُ إذا رعت.

ويقال[٤]: يَتَماشَا ويَلْهُو. ومن قرأ بكسر العين أي: نتحارس ويرعى بعضنا بعضًا، أي: يَحفظ[٥].

١٩- قوله تعالى: ﴿يَـٰبُشْرَايَ﴾، أي: يا فرحتي. وقرأ أهل الكوفة ﴿يَـٰبُشْرَى﴾[٦] وهذه القراءة كالأولى، إلا (٧٠/ب) أنها غير مضافة. قال السُّدّيّ[٧]: نادى صاحبه وكان اسمه بُشْرَى، فقال: ﴿يَـٰبُشْرَى هَـٰذَا غُلَـٰمٌ﴾.

---

(١) هي قراءة أُبَيّ والحسن وطلحة بن مصرف والأعمش. ينظر:
القراءات الشاذة ٦٢، والبحر المحيط ٥/ ٢٨٥، ومصطلح الإشارات ٢٧٤.

(٢) الأسدي الكوفي، تابعي ثقة، وهو أحد القُراء، (ت ١٠٣ هـ). ينظر:
الطبقات لابن خياط ١٥٥، ومعرفة القُراء الكبار ١/ ٦٢-٦٥، وغاية النهاية ٢/ ٣٨٠.
وتنظر قراءته في:
معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨، والقراءات الشاذة ٦٢، والبحر المحيط ٥/ ٢٨٥.

(٣) قرأ نافع من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ﴾ بالياء فيهما وكسر العين، وقرأ ابن كثير ﴿نَرْتَعِ وَنَلْعَبْ﴾ بالنون فيهما وكسر العين، وقرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾ بالنون فيهما وجزم العين، وقرأ يعقوب برواية روح من العشرة ﴿نَرْتَعْ﴾ بالنون وجزم العين، ﴿وَيَلْعَبْ﴾ بالياء، وقرأ الباقون ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ بالياء فيهما وجزم العين. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٤٥-٣٤٦، والمبسوط ٢٠٨-٢٠٩، والتبصرة ٢٢٧.

(٤) هو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٣٠٣. وينظر: الزاهر ٢/ ٣٠.

(٥) هو قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٢١٣.

(٦) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَـٰبُشْرَايَ﴾ بياء مفتوحة بعد الألف، وروي عن حمزة والكسائي وخلف إمالة الراء. ينظر:
المبسوط ٢٠٨، والتبصرة ٢٢٨، وإرشاد المبتدي ٣٨٠.

(٧) جامع البيان ١٢/ ١٦٧، والنكت والعيون ٢/ ٢٥٣، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٥٣.

٢٣- قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، في قول جميع أهل التفسير واللغة ﴿هَلُمَّ﴾[١]. وقال الفراء[٢] وابن الأنباري[٣] : لا مصدر له ولا تصريف ولا تثنية ولا جمع ولا تأنيث، يقال للاثنين: هيتَ لكما، وللجمع: هيتَ لكم. قال الأخفش[٤] : ويجوز كسر التاء ورفعه، وكسر بعضهم الهاء وفتح التاء، كل ذلك بمعنى واحدٍ. وأمّا ما روى هشام[٥] عن ابن عامر ﴿هِئْتُ لَكْ﴾[٦] بكسر الهاء و[إسكان][٧] الهمزة وضم التاء فإنها فِعلة من الهيئة.

قال أبو زيد[٨] : هِئْتُ للأمرِ هَيْئةً وتَهَيَّأْتُ له. ويجوز تخفيف الهمزة كما تخفّف من: جئتُ وشئتُ[٩]. وأنكر أبو عمرو والكسائي هذه القراءة وقالا[١٠] : هِئْتُ بمعنى تهيأت باطل لم تُحك عن العرب. وروي عن

---

(١) ينظر: العين ٤/ ٨٠ (هيت)، وتفسير غريب القرآن ٢١٥، وجامع البيان ١٢/ ١٧٩.

(٢) لسان العرب ٢/ ١٠٦ (هيت)، وتاج العروس ٥/ ١٤٨ (هيت).

(٣) الوسيط ٢/ ٦٠٧، وزاد المسير ٤/ ٢٠٢-٢٠٣.

(٤) الحجّة للقراء السبعة ٤/ ٤١٧، والتفسير الكبير ١٨/ ١١٣.

(٥) هو أبو الوليد هشام بن عمّار بن نصير السُّلَمِيّ الدمشقي، أحد رواة ابن عامر. (ت ٢٤٥ هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٧/ ١٧٤، ومعرفة القُراء الكبار ١/ ١٩٥-١٩٨، وغاية النهاية ٢/ ٣٥٤-٣٥٦.

(٦) قرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿هِيْتَ لَكَ﴾ بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز، وقرأ ابن كثير ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ بفتح الهاء وضم التاء من غير همز، وقرأ ابن عامر برواية هشام ﴿هِئْتُ لَكَ﴾ و ﴿هِئْتَ لَكَ﴾ بكسر الهاء وضم التاء في وجهٍ وفتحها في وجهٍ آخر مع الهمز في الوجهين، وقرأ الباقون ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بفتح الهاء والتاء من غير همز. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٤٧، والمبسوط ٢٠٩، والنشر ٢/ ٢٩٣-٢٩٤.

(٧) زيادة يقتضيها سياق النّص.

(٨) الهمز ٨٢.

(٩) قال الرضي في تخفيف الهمزة الساكنة: «فالساكنة تبدل بحرف حركة ما قبلها، إذ حرف العلة أخف منها، وخاصة حرفَ علّةٍ ما قبل الهمزة من جنسه.» شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٣٢. وينظر: شرح المفصل ٩/ ١٠٧-١٠٨.

(١٠) مجاز القرآن ١/ ٣٠٥-٣٠٦، وجامع البيان ١٢/ ١٨١، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٦٤.

علي[١] رضي الله عنه أنه قرأ ﴿هِئْتَ لَكْ﴾[٢] بكسر الهاء ونصب التاء.

٢٤- قوله تعالى: ﴿المُخْلِصِينَ﴾، أي: الذين أخلصوا دينهم لله. ومن فتح اللام[٣] أراد الذين أخلصهم من الأسواء[٤].

٣١- قوله تعالى: ﴿حَشَ لِلَّهِ﴾، قال المفسرون[٥]: أي: معاذ الله. وقال اللغويون[٦]: حَاشَى له معنيان: التبرئة والاستثناء، واشتقاقه من قولك: كنتُ في حَشَى فلانٍ، أي: في ناحيته.يقال: حاشَيتُ فلانًا وحَشَيتُه أي: نَحَّيْتُه[٧]. ثم جُعل (حاشى) وإن كان فعلاً في الأصل كالاسم بمعنى (سِوَى)[٨].

وقال [ابن] عرفة[٩]: يقال: حَاشَى لله وحَشَى لله وحَاشَ لله، أي:

---

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي، أحد الخلفاء الراشدين. (ت ٤٠ هـ). ينظر:
الاستيعاب ٣/ ١٠٨٩-١١٢٢، وصفة الصفوة ١/ ٣٠٨-٣٣٥، والإصابة ٢/ ٥٠٧-٥١٠.

(٢) لم أقف على قراءته بنصب التاء، لكن المظان التي وقفت عليها ذكرت أنه قرأ ﴿هِئْتُ﴾ بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة والتاء مضمومة. ينظر:
إعراب القرآن ٢/ ٣٢٢، والمحتسب ١/ ٣٣٧، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٦٣، والبحر المحيط ٥/ ٢٩٤.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿المُخْلِصِينَ﴾ بكسر اللام، وقرأ الباقون ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ بفتح اللام. ينظر: التيسير ١٢٨، والإقناع ٢/ ٦٧١، والنشر ٢/ ٢٩٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٠٢، وحجّة القراءات ٣٥٨-٣٥٩.

(٥) هو قول مجاهد والحسن وغيرهما في:
جامع البيان ١٢/ ٢٠٨، والنكت والعيون ٢/ ٢٦٦، وتفسير القرآن العظيم ٢/ ٤٩٤.

(٦) ومنهم أبو عبيدة واليزيدي والزجاج في:
مجاز القرآن ١/ ٣١٠، وغريب القرآن وتفسيره ١٨٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٠٧.

(٧) ينظر: زاد المسير ٤/ ٢١٨-٢١٩.

(٨) قال ابن هشام الأنصاري: «والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة من كذا» مغني اللبيب ١/ ١٢٢.

(٩) هو أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة، الملقب بـ (نفطويه)، (ت ٣٢٣ هـ). ينظر: الفهرست ٩٠، ومعجم الأدباء ١/ ٢٥٦، وإنباه الرواة ١/ ١٧٦. والزيادة منها.

نعيذ ذلك. وقال الأزهري[١] : من قال: ﴿حَشَ﴾ فالأصل ﴿حَاشَى﴾ مخفف. ويقال: حاشى لفلانٍ، وحاشى فلانًا، وحَاشى فلانٍ. فمن نصب (فلانًا) أضمر في (حاشى) مرفوعًا، والتقدير: حاشى فعلُهم فلانًا. ومن خفض (فلانًا) (٧١/أ) فبإضمار اللام لطول صحبتها (حاشى). وجواب آخر: لَمَّا خلت (حاشى) من الصاحب أشبهت الاسم فأضيفت[٢] إلى ما بعدها[٣]. ويقال: حَاشَ لله: براءةً لله من هذا المعنى.

٣٣- قوله تعال: ﴿رَبِّ ٱلسِّجۡنُ﴾، بكسر السين[٤] :الحَبْس، وبنصبه: المصدر[٥].

٤٧- قوله تعالى: ﴿دَأَبًا﴾، أي: عادةً. وقرأ حفص ﴿دَأَبًا﴾[٦] بفتح الهمزة مثل (رَعَنًا). وقرئ بتسكينها، أعني الهمزة، وهما واحد[٧].

٤٩- قوله تعالى: ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾، قرأ حمزة والكسائي بالتاء[٨]. وقرئ بالياء ورفع الياء ونصب الصاد[٩]، أي: يأتي عام بعد أربع عشرة سنة

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ١٤٠ (حشا).

(٢) في المخطوط (فأضيف) والصواب ما أثبت.

(٣) ينظر: الزاهر ٢/ ٣٠٠، ولسان العرب ١٤/ ١٨٢ (حشا).

(٤) قرأ يعقوب من العشرة ﴿السَّجۡنُ﴾ بفتح السين، وقرأ الباقون ﴿ٱلسِّجۡنُ﴾ بكسر السين. ينظر:
المبسوط ٢٠٩، وإرشاد المبتدي ٣٨١، والنشر ٢/ ٢٩٥.

(٥) ينظر: العين ٦/ ٥٦ (سجن)، ومقاييس اللغة ٣/ ١٣٧ (سجن)، وعمدة الحفاظ ٢/ ١٧٥ (سجن).

(٦) وقرأ الباقون ﴿دَأْبًا﴾ ساكنة الهمزة. ينظر: المبسوط ٢١٠، والتيسير ١٢٩، والنشر ٢/ ٢٩٥.

(٧) قال أبو زرعة: «وكل اسم كان ثانيه حرفًا من حروف الحلق جاز حركته وإسكانه.» حجّة القراءات ٣٥٩. وينظر: الحجّة في القراءات السبع ١٩٥.

(٨) أي ﴿ تَعْصِرُونَ ﴾ وهي قراءة خلفٍ من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَعۡصِرُونَ﴾ بالياء. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٤٩، والإقناع ٢/ ٦٧٢، والنشر ٢/ ٢٩٥.

(٩) أي ﴿يُعْصَرُونَ﴾ وهي قراءة شاذة قرأ بها عيسى بن عمر والأعرج وجعفر بن محمد. ينظر: القراءات الشاذة ٦٤، والمحتسب ١/ ٣٤٤، والبحر المحيط ٥/ ٣١٦.

فيه يغاث الناس فيعْصِرون الزيت والعنب. وبالتاء: فيه تَنْجَوْن من البلاء. والعُصْرَة: المَنْجَاة[١]. ومن قرأ ﴿يُعْصَرُونَ﴾، أي: يُمْطَرُون[٢]، كقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ [النبأ ١٤]. وقال الزجاج[٣] : تَعْصِرُون: [تَنْجَوْنَ] من البلاء، وتعتصمون بالخِصْب.

٥٦- قوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَشَآءُ﴾، وقرأ أهل مكة[٤] بالنون، وأيضاً ابن كثير ﴿نَشَآءُ﴾[٥] وذلك أن مشيئة يوسف لمّا كانت بمشيئة الله وأقداره عليها جاز أن يُنْسَبَ إلى الله، وإن كان في المعنى ليوسف[٦].

٦٢- قوله تعالى: ﴿لِفِتْيَٰنِهِ﴾، قال ابن عباس[٧] : لغلمانه. وقرأ أبو بكر ﴿لِفِتْيَتِهِ﴾[٨]. قال الزجاج[٩] : الفتية والفتيان هاهنا المماليك[١٠].

٦٣- قوله تعالى: ﴿نَكْتَلْ﴾، وقرأ حمزة والكسائي بالياء[١١] أي:

---

(١) ينظر: مجاز القرآن ١/٣١٣، وتفسير غريب القرآن ٢١٨.

(٢) قال قطرب: «معناه: يُمْطَرون، من أعصرت السحابة ماءها عليهم فَجُعِلوا مُعْصَرين مجازًا بإسناد ذلك إليهم، وهو للماء الذي يُمْطَرون به.» البحر المحيط ٥/٣١٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/١١٤. والزيادة منه.

(٤) مصطلح (أهل مكة) عند المؤلف يقصد به (ابن كثير)،لكنه أردف هذا المصطلح بذكر (ابن كثير) ولعلها زلّة قلم

(٥) وقرأ الباقون ﴿ يَشَآءُ ﴾ بالياء. ينظر: المبسوط ٢١٠، والتبصرة ٢٢٩، والإقناع ٢/٦٧٢.

(٦) ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٤/٤٢٨.

(٧) الوسيط ٢/٦٢٠.

(٨) وقرأ بها أيضًا نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿لِفِتْيَٰنِهِ﴾ بالألف والنون. ينظر: السبعة في القراءات ٣٤٩، وتلخيص العبارات ١٠٦، والنشر ٢/٢٩٥.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٣/١١٧.

(١٠) قال أبو علي الفارسي: «الفتية جمع فتىً في العدد القليل، والفتيان في الكثير... فوجه البناء الذي للعدد القليل: أن الذين يحيطون بما يجعلون بضاعتهم فيه من رحالهم يكفون من الكثير، ووجه الجمع الكثير: أنه يجوز أن يقال ذلك للكثير، ويتولى الفعل منهم القليل». الحجّة للقراء السبعة ٤/ ٤٣٠.وينظر: حجّة القراءات ٣٦١.

(١١) أي: ﴿ يَكْتَلْ ﴾ وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿نَكْتَلْ﴾ بالنون. ينظر: المبسوط ٢١٠، والتبصرة ٢٢٩، والتيسير ١٢٩.

﴿يكْتَلْ﴾ على معنى: يأخذ أخونا. وبالنون[١] أي: نأخذ لأجله حمل بعير.

٧٠- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾، وقرئ بنصب الجيم وخفضه[٢]. يقال: جَهَّزْتُ القومَ تَجْهِيزًا، إذا هَيَّأتَ لهم جهَازَهم للسَّفر وما يحتاجون إليه[٣]. وقال قتادة[٤]: يعني: قضى حاجتهم.

٧٦- قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَنْ نَشَآءُ﴾، بالعلم والنبوة[٥]. وقرئ (٧١/ب) بالتنوين وبغير التنوين[٦]، فالتنوين معناه: نرفع مَنْ نشاءُ درجاتٍ[٧].

---

(١) أي: نَكْتَلْ. قال أبو عثمان المازني: «جمعني وابنَ السّكيت بعضُ المجالس، فقال لي بعض من حضر: سَلْهُ عن مسألة. وكان بيني وبين ابنِ السكيت ودٌّ، فكرهتُ أن أتَهَجَّمَه بالسؤال؛ لعلمي بضعفه في النحو، فلما ألَحَّ عليَّ قلتُ له: ما تقول في قول الله، جلّ وعزّ،: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾ ما وزن ﴿نَكْتَلْ﴾ من الفعل ولِمَ جزمَه؟ فقال: وزنه (نَفْعَلْ)، وجزمَه لأنّه جواب الأمر. قلت له: فما ماضيه؟ ففكّر وتشوّر فاستحييت له، فلمّا خرجنا قال لي: ويحكَ ما حفظت الودّ، خجَّلْتني بين الجماعة. فقلت: والله ما أعرف في القرآن أسهل منها. قال: وزن ﴿نَكْتَلْ﴾ (نَفْتَلْ) من: اكْتَالَ يَكْتَالُ، وأصله (نَكْتَيِلْ)، فقلبت الياءُ ألِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون اللام، فصار (نَكْتَلْ).» مجالس العلماء ٢٣٠. وينظر: الأشباه والنظائر في النحو ٣/ ١٠٧-١٠٨.

(٢) قرأ العشرة ﴿بِجَهَازِهِمْ﴾ بفتح الجيم، وقرأ عبدالله بن مسعود ويحيى بن معمر ﴿بِجِهَازِهِمْ﴾ بكسر الجيم. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٥٠، والقراءات الشاذة ٦٤.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ١/ ٤٨٨ (جهز)، وتاج العروس ١٥/ ٩٠ (جهز).

(٤) جامع البيان ١٣/ ١٦.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٢٥٩، والنكت والعيون ٢/ ٢٩٢، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٠.

(٦) قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَنْ نَشَآءُ﴾ بالنون في الفعلين والتنوين في التاء، وقرأ يعقوب من العشرة ﴿يَرْفَعُ دَرَجَٰتِ مَنْ يَشَآءُ﴾ بالياء في الفعلين ومن غير تنوين في التاء، وقرأ الباقون ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتِ مَنْ نَشَآءُ﴾ بالنون في الفعلين ومن غير تنوين في التاء. ينظر: المبسوط ٢١٠-٢١١، والتبصرة ١٩٥، والنشر ٢/ ٢٦٠.

(٧) قال ابن خالويه: «فالحجّة لمن نون: أنه نوى التقديم والتأخير، فكأنه قال: نرفع من =

٨٠- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتيئَسُوا﴾، يَئِسَ واسْتَيْأَسَ واحد، مثل: عَجِبَ واسْتَعْجَبَ[١]. قال ابن عباس[٢]: يَئِسُوا أن يُخَلّى سبيله معهم.

٩٠- قوله تعالى: ﴿أَءِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ﴾، قرأ ابن محيصن[٣] وابن كثير على الخبر[٤].

وقرأ الآخرون على الاستفهام، ودليلهم قراءة أبيّ بن كعب ﴿أَوْ أَنْتَ يُوسُفُ﴾[٥]. وعن ابن عباس[٦]: أن إخوة يوسف لم يعرفوه.

١١٠- قوله تعالى: ﴿قَدْ كُذِّبُوا جَآءَهُمْ﴾، معناه: أيقنوا أن قومهم قد

= نشاء درجاتٍ، فيكون ﴿مَنْ﴾ في موضع نصب. و ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ منصوبة على أحد أربعة أوجه: إمّا مفعولاً ثانيًا، وإمّا بدلاً، وإمّا حالاً، وإمّا تمييزًا. والحجّة لمن أضاف: أنه أوقع الفعل على ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ فنصبها وأضافها إلى ﴿مَنْ﴾ فخفضه بالإضافة، وخزل التنوين للإضافة، و ﴿نَّشَآءُ﴾ صلة لـ ﴿مَنْ﴾.» الحجّة في القراءات السبع ١٤٤. وينظر: الكشف لمكي ١/ ٤٣٧-٤٣٨، والتبيان ١/ ٥١٥.

(١) والسين والتاء هنا للمبالغة. ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٤/ ٤٣٣، والكشاف ٢/ ٤٩٤، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٥.

(٢) الوسيط ٢/ ٦٢٥.

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن مُحَيصن السّهميّ المكّيّ، تابعي جليل وأحد القُراء (ت ١٢٣ هـ). ينظر: المبهج ق ١٢، ومعرفة القُراء الكبار ١/ ٩٨-٩٩، وغاية النهاية ٢/ ١٦٧. وتنظر قراءته في: المبهج ق ٤١،٩٥، ومصطلح الإشارات ٢٨٠، وإتحاف فضلاء البشر ٦٨-٦٩.

(٤) أي: ﴿إِنَّكَ﴾ بكسر الألف على لفظ الخبر وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ نافع برواية ورش من السبعة، ويعقوب برواية رويس من العشرة ﴿أَنَّكَ﴾ بفتح الألف غير ممدودة، وقرأ نافع برواية قالون وأبو عمرو من السبعة، ويعقوب برواية زيد من العشرة ﴿ءَاءِنَّكَ﴾ بمد الألف وتسهيل الثانية، وقرأ الباقون ﴿أَءِنَّكَ﴾ بتحقيق الهمزتين على الاستفهام. ينظر: المبسوط ٢١١، والتبصرة ٧٣-٧٤، والنشر ١/ ٣٧١-٣٧٢.

(٥) ينظر: جامع البيان ١٣/ ٥٥، والمحتسب ١/ ٣٤٩، والبحر المحيط ٥/ ٣٤٢.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٢٥٦.

كذّبوهم. وقرأ أهل الكوفة ﴿كُذِبُواْ﴾[1] مخففة، ومعناه: ظنّ الأمم أن الرسُل كَذَبُوهم فيما أخبروهم، و[الضمير في] قوله: ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾ على هذه القراءة للمُرْسَلِ إليهم، والتقدير: ظَنَّ المرسلُ إليهم أنَّ الرسل أخبروهم بالكذب من أنهم [إن] لم يؤمنوا [بهم نزل بهم العذاب، وإنّما ظنّوا ذلك لما رأوا من إمهال الله إياهم].

١١٠- قوله تعالى: ﴿فَنُجِّيَ مَنْ نَشَآءُ﴾، ويقرأ ﴿فَنُنْجِيْ﴾[2] بنونين، وقرأ عاصم بفتح الياء، فمن قرأ بنونين فهو على الاستقبال. ومن قرأ بإسكان الياء[3] فحذف النون الثانية[4] استثقالاً لاجتماع النونين. ومن قرأ ﴿فَنَجَى﴾[5] عطف على ﴿جَآءَهُمْ﴾ فنجا على لفظ الماضي. ومن قرأ ﴿فَنُجِّيَ﴾ فعلى ما لم يُسمَّ فاعله.



(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وأبو جعفر وخلف من العشرة ﴿كُذِبُواْ﴾ خفيفة الذال، وقرأ الباقون ﴿كُذِّبُواْ﴾ مشددة الذال، وكلهم ضم الكاف. ينظر: السبعة في القراءات ٣٥١-٣٥٢، والمبسوط ٢١١، والتيسير ١٣٠.

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿فَنُجِّيَ﴾ بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء وقرأ الباقون ﴿فَنُنْجِيْ﴾ بنونين: الثانية منهما ساكنة مخفاة عند الجيم وتخفيف الجيم وإسكان الياء. ينظر: المبسوط ٢١١، والتبصرة ٢٣٠، والنشر ٢/٢٩٦.

(٣) هي قراءة مجاهد والحسن والجحدري وطلحة وابن هرمز في: البحر المحيط ٥/٣٥٥، ومصطلح الإشارات ٢٨١، وروح المعاني ١٣/٧٢.

(٤) لعل المؤلف أراد بقوله: (فحذف النون الثانية) إخفاء النون الساكنة عند الجيم، لأنه لا وجه لإدغام النون في الجيم.

(٥) هي قراءة نصر بن عاصم والحسن وأبي حيوة وابن السّميفع ومجاهد وعيسى بن عمر وابن محيصن في: القراءات الشاذة ٦٥-٦٦، والبحر المحيط ٥/٣٥٥، ومصطلح الإشارات ٢٨١.

ومن سورة الرعد

٤- قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٌ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾، أي: بساتين، واحدها (نخلة)[١]. والنخل اسم الجنس .﴿وَزَرْعٌ﴾ يقرأ كله بالرفع، وكله بالكسر[٢]. وقيل: سُئل أبو عمرو عن قراءة الحسن[٣] فقال[٤] : ﴿وَجَنَّٰتٍ مِنْ أَعْنَٰبٍ﴾ خفض، ولا وجه للخفض، ولعله أراد بالخفض الكسر الذي هو علامة النصب، فإن كان الأمر على ذلك فقد أضمر إعادة اللفظ وحملها على قوله ﴿وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ (٧٢/أ) فِيهَا رَوَاسِىَ ﴿٣﴾﴾ ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾.

٤- قوله تعالى: ﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾، أي: تُسقى هذه الأشياء. وقرأ عاصم ويعقوب بالياء[٥] كأن التقدير: يسقى ما قصصناه وما ذكرناه. قال ابن عباس[٦] : البئر واحد والشراب واحد والجنس واحد.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٥/٤٠٧ (نخل)، ومفردات ألفاظ القرآن ٧٩٦ (نخل)، ولسان العرب ١١/٦٥٢ (نخل).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم برواية حفص من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ﴾ بالرفع في الأربعة، وقرأ الباقون ﴿وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوانٍ وَغَيْرِ﴾ بالجر فيهن. ينظر: التبصرة ٢٣٢، والتيسير ١٣١، وإرشاد المبتدي ٣٨٨.

(٣) ينظر: القراءات الشاذة ٦٦، والبحر المحيط ٥/٣٦٣، ومصطلح الإشارات ٢٨٣.

(٤) إعراب القرآن ٢/ ٣٥٠.

(٥) أي: ﴿يُسْقَى﴾ وهي قراءة ابن عامر أيضًا، وقرأ الباقون ﴿تُسْقَىٰ﴾ بالتاء على التأنيث. ينظر: السبعة في القراءات ٣٥٦-٣٥٧، والإقناع ٢/٦٧٥، والنشر ٢/٢٩٧.

(٦) الوسيط ٣/ ٥.

١٧- قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ[(١)] عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ﴾، أي: ما يذاب من الجواهر فيدخل النار ويوقد عليها. ﴿ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ﴾، معناه: الذَّهب والفِضّة.

٣٣- قوله تعالى: ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾، قال ابن عباس[(٢)]: وصدّهم الله عن سبيل الهدى. وقرأ يعقوب بضم الصاد[(٣)]. ومن قرأ بفتح الصاد معناه: أنهم صَدُّوا غيرهم عن الإيمان[(٤)].

٣٥- قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ﴾، والأكلُ ثمرُ[(٥)] النَّخل والشَّجر. ويقال: إن قرأتها بجزم الكاف[(٦)] أي: بقاؤها[(٧)].

٤٢- قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾، قال الزجاج[(٨)]: الكافر هاهنا اسم للجنس كما يقال: كثر الدرهم في أيدي الناس. ومن قرأ ﴿ٱلْكُفَّٰرُ﴾[(٩)] أراد جميع الكفار. ﴿لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾: لمن الجنة آخر الأمر.

---

(١) قرأ عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿يُوقِدُونَ﴾ بالياء، وقرأ الباقون ﴿تُوقِدُونَ﴾ بالتاء. ينظر: التبصرة ٢٣٤، والتلخيص ٢٩٩، وغاية الاختصار ٢/ ٥٣٣.

(٢) الوسيط ٣/ ١٨.

(٣) أي: ﴿وَصُدُّواْ﴾ وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَصَدُّواْ﴾ بفتح الصاد. ينظر: المبسوط ٢١٦، والتبصرة ٢٣٤، والتيسير ١٣٣.

(٤) ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٥/ ١٨، والوسيط ٣/ ١٨.

(٥) في المخطوط (والأكل من الخل والشجر) والصواب ما أثبت. الصحاح ٤/ ١٦٢٤ (أكل).

(٦) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿أُكْلُهَا﴾ بإسكان الكاف، وقرأ الباقون ﴿أُكُلُهَا﴾ بضم الكاف. ينظر: السبعة في القراءات ١٩٠، والتبصرة ١٦٤، وإرشاد المبتدي ٢٤٩.

(٧) قال ابن جزي: «والأُكلُ: بضم الهمزة المأكول، ويجوز فيه ضمّ الكاف وإسكانها، والأَكلُ: بفتح الهمزة: المصدر.» التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤٠٦.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٥١.

(٩) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿الكَافِرُ﴾ بالألف قبل الفاء على التوحيد، وقرأ الباقون ﴿الكُفَّارُ﴾ بالألف بعد الفاء على الجمع. ينظر: المبسوط ٢١٦، والتيسير ١٣٤، والنشر ٢/ ٢٩٨.

ومن سورة إبراهيم عليه السلام

١و٢- قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ﴾، من رفعه[(١)] قطعه مما قبله، وابتدأ به. وخبره ﴿الَّذِى﴾. ومن خفضه جعله بدلا من ﴿الحَمِيدِ﴾[(٢)].

١٩- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَٰوَاتِ والأَرْضَ﴾، معنى: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ هاهنا التنبيه على خلق السماوات والأرض. وقرأ حمزة والكسائي ﴿خَٰلِقُ﴾[(٣)] على وزن (فَاعِلُ)، كقوله: ﴿فَاطِرُ السَّمَٰوَاتِ﴾ [إبراهيم ١٠]. ومعنى قوله: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ كقوله: ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[(٤)] [يونس ٥].

٢٢- قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾، أي: بمغيثين[(٥)] لي، أي:

---

(١) قرأ نافع وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿ اللهُ الَّذِى ﴾ برفع الهاء في الوصل والابتداء، ووافقهم يعقوب برواية رويس من العشرة في الابتداء خاصة، وقرأ الباقون ﴿اللهِ الَّذِى﴾ بكسر الهاء في الحالين. ينظر: المبسوط ٢١٧، والتيسير ١٣٤، والنشر ٢/ ٢٩٨.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٥٤، وإعراب القرآن ٢/ ٣٦٣، والبيان ٢/ ٥٤.

(٣) وهي قراءة خلفٍ من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿خَلَقَ﴾بفتح الخاء واللام من غير الف وفتح القاف على أنه فعلٍ ماضٍ. ينظر: المبسوط ٢١٧، وإرشاد المبتدي ٣٩٣، والإقناع ٢/ ٦٧٧.

(٤) قال الفخر الرازي: «ومعناه: أنه تعالى خلقه على وفق الحكمة ومطابقة المصلحة» التفسير الكبير ١٧/ ٣٦. وينظر: الكشاف ٢/ ٣٢٩.

(٥) الصُراخ: صوت المُسْتَغِيث، وصوتُ المُغيث إذا صرخ بقومه للإغاثة، يقال: جاء فلان صارخًا وصريخًا ومستصرخًا أي: مستغيثًا. وأقبل صارِخًا وصارِخةً وصريخًا ومُصْرِخًا =

لا أنجيكم مما أنتم فيه، ولا تنجونني مما أنا فيه. والقراءة الصَّحيحة فتح الياء في ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾[١] وهو الأصل؛ لأن (٧٢/ب) ياء الإضافة إذا كان قبلها ساكن حُركت إلى الفتح لا غير، نحو: هُدَايَ وعَصَايَ. وقرأ حمزة ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ بكسر الياء. قال الزجاج[٢] : هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة[٣]، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف[٤]، وهو ما أجازه الفَراء[٥] من الكسر على أصل التقاء الساكنين. وزعم قطرب[٦] أن هذه اللغة في بني يَرْبُوع يزيدون على ياء الإضافة ياءً نحو:

هَـــلْ لَــكِ يَــا تَــافِــيِّ[٧]

وكان الأصل: ﴿مُصْرِخِيِّ﴾ ثم حذفت الياء الزائدة، وأقِرت الكسرة على ما كانت عليه.

= أي: مغيثًا. وأصْرَخته: أغثته، واستصرخني فلان أي: استغاثني. ينظر: غريب القرآن وتفسيره ١٩٧، وأساس البلاغة ٢/ ١٢ (صرخ).

(١) قرأ حمزة وحده ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ بكسر الياء الثانية، وقرأ الباقون ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ بفتح الياء الثانية. ينظر: السبعة في القراءات ٣٦٢، والمبسوط ٢١٧، والتبصرة ٢٣٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٥٩.

(٣) في المخطوط (مردودة) والصواب ما أثبت. المصدر السابق.

(٤) لا يجوز أن نَصِفَ قراءةً متواترةً متصلةَ السَّنَدِ برسول الله ﷺ بالرداءة أو الرذالة «وقياسها في النحو الصحيح، وذلك أن الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام، فدخلت ساكنةً عليها ياءُ الإضافة، وحركت بالكسر على الأصل في اجتماع الساكنين.وهذه اللغة باقية شائعة ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم. يقولون: ما فِيِّ أفعلُ كذا، ويطلقونها في كل ياءات الإضافة المدغم فيها، فيقولون: ما عَلَيِّ منك، ولا أمرك إليِّ، وبعضهم يبالغ في كسرتها حتى تصير ياءً.» النشر ٢/ ٢٩٩. وقال أبو علي الفارسي: «فإذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة، وإن كان غيرها أفشى منها، وعضده من القياس ما ذكرنا، لم يجز لقائل أن يقول: إن القراءة بذلك لحن؛ لاستفاضة ذلك في السماع والقياس، وما كان كذلك لا يكون لحنًا.» الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٣٠.وينظر: حجّة القراءات ٣٧٨، والصفحة ١٣٧ هامش ٣ من هذا الكتاب.

(٥) معاني القرآن ٢/ ٧٦.

(٦) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٠٤، والبيان ٢/ ٥٧.

(٧) من أرجوزة للأغلب العجلي، وتمامه:

قَــالَ لَــهَــا هَــلْ لَــكِ يَــا تَــافِــيِّ =

٣٠- قوله تعالى: ﴿لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓۗ﴾، أي: ليُضِلُّوا الناس عن دين الله، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو[١] بفتح الياء[٢]. والمعنى: أنهم لم ينتفعوا بما اتخذوا من الأنداد، ولم يتخذوها إلا ليزيغوا عن الطريق المستقيم. وهذه لام العاقبة[٣].

٤٦- قوله تعالى: ﴿لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ﴾، يعني: أَمْرَ النَّبيِّ ﷺ وما أتى به من دين الإسلام. وضرب الجبالَ مثلا له على معنى: أن ثبوته كثبوت الجبال. وقرأ الكسائي ﴿لَتَزُولُ﴾[٤] بفتح اللام الأولى وضمّ الثانية، و﴿إِنْ﴾ على هذه القراءة لا يكون نفيًا بل يكون بمعنى (قد) والمعنى: قد كانت الجبال تزول من مكرهم، وهذا مبالغة في وصف مكرهم بالعظم على مذهب العرب في المبالغة. قال الزجاج[٥]: إن كان مكرهم يبلغ في الكيد إلى إزالة الجبال، فإن الله ينصر دينه. يدل على هذا قوله: ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ﴾ [إبراهيم ٤٧]، يعني: ما وعد من النصر[٦]. ويقرأ: ﴿مُخْلِفُ وَعْدَهُ رُسُلِهِ﴾[٧].

= وهو بلا عزوٍ في: معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٦، والحجّة في القراءات السبع ٢٠٣، والحجّة للقُراء السبعة ٥/ ٢٩. ونسبه البغدادي إلى الأغلب العجلي في: خزانة الأدب ٢/ ٢٥٧.

(١) في المخطوط (وقرأ الكوفيون) والصواب ما أثبت. التيسير ١٣٤، والوسيط ٣/ ٣٢، والنشر ٢/ ٢٩٩.

(٢) أي: ﴿لِيَضِلُّواْ﴾، وقرأ الباقون ﴿لِيُضِلُّواْ﴾ بضم الياء. ينظر: العنوان ١١٥، وإرشاد المبتدي ٣٩٣، والنشر ٢/ ٢٩٩.

(٣) وبعضهم يسميها لام (كي) وآخرون يسمونها لام التعليل. قال النحاس: «والمعنى: أنه لما آل أمرهم إلى هذا كانوا بمنزلة مَنْ فَعَلَ ذلك ليكون هذا.» إعراب القرآن ٢/ ٣٦٩، وينظر: الجنى الداني ١٠٥.

(٤) وقرأ الباقون ﴿لِتَزُولَ﴾ بكسر اللام الأولى ونصب الثانية. ينظر: التبصرة ٢٣٦، والإقناع ٢/ ٦٧٨، والنشر ٢/ ٣٠٠.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٦٧.

(٦) وعدّ ابن قتيبة هذه الآية من المقلوب فقال: «أن يُقَدِّم ما يوضّحه التأخير، ويُؤَخِّر ما يوضّحه التقديم... ؛ لأن الإخلاف قد يقع بالوعد كما يقع بالرسل، فتقول: أخلفتُ الوعدَ وأخلفتُ الرّسلَ.» تأويل مشكل القرآن ١٩٣.

(٧) هي قراءة شاذة ذكرت من غير نسبةٍ في: الكشاف ٢/ ٥٦٦، والبحر المحيط ٥/ ٤٣٩، وإتحاف فضلاء البشر ٢٧٤.

ومن سورة الحجر[١]

٢- قوله تعالى (٧٣/أ): ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ﴾، وقرأ عاصم ونافع مخفّفًا[٢]، لما فيه من التضعيف. والحروف المضاعفة قد[٣] تخفّف نحو: (إنَّ وأنَّ ولكنَّ)، قد خفّف كل واحدٍ من هذه الحروف. قال الزجاج[٤]: العرب تقول: رُبَّ رجلٍ جاءني، ويخفّفون فيقولون: رُبَ رَجلٍ[٥].

٨- قوله تعالى: ﴿مَا تَنَزَّلُ المَلَٰئِكَةُ إلا بِالْحَقِّ﴾، أي: إذا نَزَل الملك وجب العذاب من غير تأخير وانتظار. قال ابن عباس[٦]: إذا نَزَلَ الملائكةُ لم يُنظِروا ولم يُمهِلوا. يقرأ ﴿مَّا نَزَلَ﴾[٧] على لفظ الماضي. ويقرأ[٨] ﴿مَا

---

(١) في المخطوط (الحجرات) والصواب ما أثبت.

(٢) أي: ﴿رُبَمَا﴾ وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿رُبَّمَا﴾ بتشديد الباء. ينظر: السبعة في القراءات ٣٦٦، والتيسير ١٣٥، والنشر ٢/ ٣٠١.

(٣) في المخطوط (وقد) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٣٨.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٧١.

(٥) هما لغتان معروفتان بمعنى واحد، والتخفيف لغة أهل الحجاز والتثقيل لغة تميم وقيس وبكر. ينظر:
جامع البيان ١٤/ ١، وإعراب القرآن ٢/ ٣٧٥، وحجة القراءات ٣٨٠.

(٦) الوسيط ٣/ ٤٠، وتنوير المقباس ٢١٦.

(٧) هي قراءة شاذة قرأ بها زيد بن علي في: البحر المحيط ٥/ ٤٤٦، وروح المعاني ١٤/ ١٣.

(٨) ذكر البيضاوي هذه القراءة في تفسيره من غير أن ينسبها إلى أحد، وعلّق عليه الآلوسي بقوله: «والبيضاوي بنى تفسيره على أن الفعل ﴿يُنَزِّلَ﴾ بالياء التحتيّة مبنياً =

﴿يُنَزِّلُ﴾ على لفظ الخفض بالزاي. ويقرأ ﴿مَا تُنَزَّلُ﴾[١] بضم التاء وفتح الزاي. ويقرأ ﴿مَا نُنَزِّلُ﴾[٢] بضم النون وخفض الزاي.

١٥- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ﴾، يعني: حُبِسَت أبصارُنا عن النَّظر[٣]، أخذ من سَكْرِ[٤] البَثْقِ[٥]، والسِّكْرُ اسمه[٦]، ويقال بالتشديد والتخفيف، ويقرأ ﴿سُكِّرَتْ﴾ بفتح السّين[٧] وضمّها[٨]، فبالضمّ: أُغشِيت، وبالنّصب: تحيّرت، كما تقول العرب: سَكَرَت الريحُ إذا سَكَنَت[٩]. وقرأ

= للفاعل وهو ضمير الله تعالى، و ﴿ الْمَلَٰئِكَةَ ﴾ بالنصب على أنه مفعوله، واعترض عليه أنه لم يقرأ بذلك أحد من العشرة بل لم توجد هذه القراءة في الشواذ، وهو خلاف ما سلكه في تفسيره، ولعله رحمه الله تعالى قَدْ سَهَا.» روح المعاني ١٤/ ١٣، وينظر: أنوار التنزيل ١/ ٥٢٦.

(١) هي قراءة عاصم برواية أبي بكر. ينظر: التيسير ١٣٥، وتلخيص العبارات ١٠٩، والإقناع ٢/ ٦٧٩.

(٢) هي قراءة عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿تَنَزَّلُ﴾ بفتح التاء والنون وتشديد الزاي المفتوحة و ﴿الْمَلَٰئِكَةُ﴾ بالرفع. ينظر: السبعة في القراءات ٣٦٦، والمبسوط ٢٢٠، والنشر ٢/ ٣٠١.

(٣) ذكر الماوردي ستة تأويلات لمعنى ﴿سُكِّرَتْ﴾ أحدها: سُدَّت، والثاني: عميت، والثالث: أخذت، والرابع: خدعت، والخامس: غشيت وغطيت، والسادس: حبست. ينظر: النكت والعيون ٢/ ٣٦٢.

(٤) في المخطوط (سكران) والصواب ما أثبت.

(٥) قال الخليل: «البَثْقُ: كَسْرُ شطِّ النَّهرِ فَيَنْبَثِقُ الماء، وقد بَثَقْتُه أَبْثُقُهُ بَثْقًا. والبِثْقُ: اسم الموضع الذي حفره الماء، وجمعه بثوق.» العين ٥/ ١٣٩ (بثق). وينظر: تاج العروس ٢٥/ ٣١-٣٢ (بثق).

(٦) ينظر: العين ٥/ ٣٠٩ (سكر).

(٧) هي قراءة شاذة قرأ بها أبو حيوة والزهري في: القراءات الشاذة ٧٠-٧١، والمحتسب ٢/ ٣، والبحر المحيط ٥/ ٤٨٨.

(٨) قرأ ابن كثير ﴿سُكِرَتْ﴾ خفيفة الكاف، وقرأ الباقون ﴿سُكِّرَتْ﴾ بتشديد الكاف. ينظر: السبعة في القراءات ٣٦٦، والمبسوط ٢٢٠، والتيسير ١٣٦.

(٩) ينظر: العين ٥/ ٣٠٩ (سكر)، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٨٦، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٥٧٤.

الحسن بالتخفيف[١] وقال[٢]: معناه سُحِرَت. وسُكْرُ الشَّراب أيضًا هو الغطاء على القلب والعين[٣].

٤١- قوله تعالى: ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ﴾، معناه: الإخلاص والإيمان طريق عليّ وإليّ أي: أنه يؤدي إلى جزائي وكرامتي، فهو طريق عليّ. وقرأ قتادة[٤] ويعقوب[٥] ﴿عَلِيٌّ﴾ منون، أي: شريف رفيع.

٥٤- قوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾، وهذا استفهام وتعجب، كأنه عجب[٦] من الولد على كبره[٧]. وقرأ نافع[٨] ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾ بكسر النون، أراد: تبشرونني فحذف النون الثانية، وأبقى الكسرة التي تدل على الياء. وابن كثير أدغم ولم يحذف[٩].

---

(١) أي: ﴿سُكِرَتْ﴾ كقراءة ابن كثير. ينظر:
الكامل في القراءات الخمسين ق ٢٠٩، والبحر المحيط ٥/٤٤٨، وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٥.

(٢) معاني القرآن الكريم ٤/ ١٤، ولسان العرب ٤/ ٣٧٤ (سكر).

(٣) ينظر: جامع البيان ١٤/ ١٢-١٣، ومعاني القرآن الكريم ٤/ ١٤-١٥، ولسان العرب ١٤/ ٣٧٤ (سكر).

(٤) ينظر: المحتسب ٢/ ٣، ومعالم التنزيل ٣/ ٥١، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢٨.

(٥) وقرأ الباقون ﴿عَلَيَّ﴾ بفتح اللام والياء من غير تنوين. ينظر:
المبسوط ٢٢٠، وإرشاد المبتدي ٣٩٧، والنشر ٢/ ٣٠١.

(٦) في المخطوط (فإنه عجز عن) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٤٧.

(٧) ينظر: النكت والعيون ٢/ ٣٧٢، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٥، والتسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤١٨.

(٨) وقرأ ابن كثير ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ﴾ بتشديد النون وكسرها، وقرأ الباقون ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ بتخفيف النون وفتحها. ينظر: التبصرة ٢٣٨، والتيسير ١٣٦، وإرشاد المبتدي ٣٩٨.

(٩) أي: لم يحذف نون الوقاية، قال مكي: «وحجّة من شدّد وكسر أن أصله أن يكون بنونين، الأولى عَلَمُ الرفع، والثانية هي النون الحائلة بين الياء والفعل في (ضَرَبَنِي ويَضْرِبُنِي)؛ لأنه عدّى الفعل إلى مفعول، وهو ضمير المتكلم، فاجتمعت نونان، فأدغم الأولى في الثانية بعد أن أسكنها استثقالا لاجتماع المثلين، وبقيت الكسرة تدلّ على الياء المحذوفة، وأصله: تُبَشِّرُونَنِي». الكشف لمكي ٢/ ٣٠. وينظر: حجّة القراءات ٣٨٢-٣٨٣.

٥٦- قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنِطُ﴾، وقرئ ﴿يَقْنَطُ﴾[١] بفتح النون، وهما لغتان[٢] : قَنَطَ يَقْنِطُ وَقنِطَ يَقْنَطُ قَنطًا وقُنُوطًا، يدلّ على أن إبراهيم لم يكن قانطًا (٧٣/ب) ولكنه استبعد ذلك فظنت الملائكة به قنوطًا، فنفى ذلك عن نفسه، فأخبر أن القانط من رحمة الله ضالّ.

٦٠- قوله تعالى: ﴿قَدَّرْنَآ إِنَّهَا﴾، أي: قضينا إنها[٣]. وقرأ عاصم ﴿قَدَرْنَا﴾[٤] مخففًا. يقال: قدَّرْتُ الشّيءَ وَقَدَرْتُهُ[٥]، ونحو هذا قوله: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ [الواقعة ٦٠]، قرئ بالوجهين[٦]، [وقوله]: ﴿وَٱلَّذِىْ قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾[٧] [الأعلى ٣]، وما بعد هذا ظاهر.

٩٠- قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾، ويقال: هذه الكاف

---

(١) قرأ أبو عمرو والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿يَقْنِطُ﴾ بكسر النون، وقرأ الباقون ﴿يَقْنَطُ﴾ بفتح النون. ينظر: التبصرة ٢٣٨، والإقناع ٢/ ٦٨٠، والنشر ٢/ ٣٠٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٨١، وحجّة القراءات ٣٨٣، والكشف للجامع النحوي ٥٠٢. ولعلّ لغة: (قَنَطَ يَقْنِطُ) أعلى من (قَنِطَ يَقْنَطُ) «ويدلّ على ذلك اجتماعهم [يعني القُرّاء] في قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟﴾ [الشورى ٢٨]». الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٧. وينظر:
الحجّة في القراءات السبع ٢٠٧، والكشف لمكي ٢/ ٣١.

(٣) ينظر: النكت والعيون ٢/ ٣٧٣، ومعالم التنزيل ٣/ ٥٣، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٧.

(٤) هي برواية أبي بكر، وقرأ الباقون ﴿قَدَّرْنَآ﴾ بتشديد الدال. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٦٧، والتيسير ١٣٦، والنشر ٢/ ٣٠٢.

(٥) قال الراغب: «يقال: قَدَرْتُه وقَدَّرْتُه، وقَدَّرَهُ بالتشديد: أعطاه القُدْرَةَ، يقال: قَدَّرَني الله على كذا وقَوَّاني عليه، فتقديرُ اللهِ الأشياءَ على وجهين، أحدهما: بإعطاء القُدْرَة، والثاني: بأن يجعلها على مقدارٍ مخصوص ووجْهٍ مخصوص حَسْبَما اقتضتِ الحكمةُ.» مفردات ألفاظ القرآن ٦٥٨.

(٦) قرأ ابن كثير ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ خفيفة الدال، وقرأ الباقون ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا﴾ مشددة الدال. ينظر: السبعة في القراءات ٦٢٣، والمبسوط ٣٦١، وتلخيص العبارات ١٥٥.

(٧) قرأ الكسائي ﴿وَٱلَّذِى قَدَرَ﴾ بتخفيف الدال، وقرأ الباقون ﴿قَدَّرَ﴾ بتشديد الدال. ينظر: التيسير ٢٢١، والإقناع ٢/ ٨٠٨، والنشر ٢/ ٣٩٩-٤٠٠.

متصلة بما بعدها، يريد: إنا كفيناك المستهزئين كما أنزلنا على المقتسمين. ويقال: إنها متصلة بما قبلها، معناه: إني أنا النذير المبين أنذركم عذابًا كما أنزلنا[١].

❁ ❁ ❁

(١) وهناك وجه آخر ذكره القرطبي فقال: «وقيل: الكاف زائدة، أي: أنذرتكم ما أنزلنا على المقتسمين، كقوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى ١١].» الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٥٧. وينظر:
البيان ٢/ ٧٢، والتبيان ٢/ ٧٨٧.

ومن سورة النحل

٢- قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، قرئ بالتاء والياء[١] والنون[٢] وبلفظ المجهول[٣] أيضًا. ﴿بِٱلرُّوحِ﴾ أي: بالوحي[٤]، وسُمي القرآن روحًا؛ لأنه حياة الخلق به.

---

(١) قرأ يعقوب برواية روح من العشرة ﴿تَنَزَّلُ﴾ بفتح التاء والنون والزاي المشددة ﴿الْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ رفعًا، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة، ويعقوب برواية رويس من العشرة ﴿يُنْزِلُ﴾ بضم الياء وسكون النون وكسر الزاي المخفّفة، ﴿الْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ نصبًا، وقرأ الباقون ﴿يُنَزِّلَ﴾ بضم الياء وفتح النون والزاي المشددة، ﴿الْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ نصبًا. ينظر: المبسوط ٢٢٣، وإرشاد المبتدي ٤٠٠-٤٠١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٩.

(٢) قرأ الجُعْفِيّ عن أبي بكرٍ عن عاصم وإبراهيم بن أبي عبلة ﴿نُنَزِّلُ﴾ بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الزاي المشددة، وقرأ قتادة ﴿نُنْزِلُ﴾ بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر الزاي المخفّفة. ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠/٦٧، والبحر المحيط ٥/٤٧٣، وروح المعاني ١٤/٩٣.

(٣) قرأ زيد بن علي والأعمش وأبو بكر ﴿تُنَزَّلُ﴾ بضم التاء وفتح النون والزاي المشددة مبنيًا للمفعول، ﴿الْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ رفعًا، وقرأ الجحدري ﴿تُنْزَلُ﴾ بضم التاء وسكون النون وفتح الزاي المخفّفة، ﴿الْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ رفعًا. ينظر: البحر المحيط ٥/٤٧٣، وأنوار التنزيل ١/٥٣٧. وذكر الآلوسي القراءتين بالياء أي: يُنَزَّلُ ويُنْزَل.ينظر: روح المعاني ١٤/٩٣.

(٤) ومن تأويلات الروح في هذه الآية فضلا عما ذكر، أن الروح: ١- كلام الله تعالى وهو القرآن، ٢- بيان الحق الذي يجب اتباعه، ٣- أرواح الخلق كما قال مجاهد: لاينزل ملك إلا ومعه ملك، ٤- الرحمة، ٥- الهداية؛ لأنها تحيا بها القلوب كما تحيي الروح الأبدان، ٦- النبوة. ينظر:
معاني القرآن الكريم ٤/٥٣، والنكت والعيون ٢/٣٨٣. وينظر في معاني الروح: الوجوه والنظائر ١٥٤-١٥٥، ونزهة الأعين النواظر ٣٢٢-٣٢٣.

١٢- قوله تعالى: ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾، حال مؤكدة؛ لأن مُسَخِّرَها قد عُرف بقوله: ﴿وَسَخَّرَ﴾. وقرأ ابن عامر بالرفع[١]، فابتدأ ﴿والشَّمْسُ وَالقَمَرُ﴾ وجعل ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ خبرًا عنها. وقرأ حفص ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ بالرفع

وحدها[٢]، جعلها خبر ابتداءٍ محذوف، كأنه قال: هي مُسَخَّرَاتٌ.

٢٠- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾، قرئ بالياء والتاء[٣]، يعني: الأوثان.

٢١- [قوله تعالى][٤] : ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾، أي: متى البعث[٥]. وقرئ ﴿إِيَّانَ﴾ بالكسر[٦]، وهو مبني على نصب النون[٧]، مثل: كيفَ وأينَ. وأصله كان: أيُّ أوان، فحذف بعضها للتخفيف[٨].

---

(١) قرأ ابن عامر ﴿والشَّمْسُ والقَمَرُ والنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ كله بالرفع، وقرأ عاصم برواية حفص ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ بالنصب ﴿والنُّجومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿والشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ كله بالنصب. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٧٠، والمبسوط ٢٢٣، والنشر ٢/ ٣٠٢-٣٠٣.

(٢) وَهِمَ المؤلف عندما نسب إلى حفص قراءة ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ بالرفع وحدها، لذلك أعربها خبر مبتدأ محذوف، والصواب أنه قرأ ﴿والنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾. وعليه فلفظ ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ خبر للمبتدأ ﴿وَالنُّجُومُ﴾. ينظر: الحجّة في القراءات السبع ٢٠٩، وحجّة القراءات ٣٨٦، والكشف لمكي ٢/ ٣٥.

(٣) قرأ عاصم من السبعة ويعقوب من العشرة ﴿يَدْعُونَ﴾ بالياء على الغيبة، وقرأ الباقون ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء على الخطاب، ينظر: التيسير ١٣٧، والإقناع ٢/ ٦٨١، والنشر ٢/ ٣٠٣.

(٤) زيادة من المحقق.

(٥) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٢٠٥، وتفسير غريب القرآن ٢٤٢.

(٦) هي قراءة أبي عبدالرحمن السّلميّ وهي لغة لسليم. ينظر:
معاني القرآن للفَراء ٢/ ٩٩، والقراءات الشاذة ٧٢، والمحتسب ٢/ ٩.

(٧) بُنِيَ ﴿أَيَّانَ﴾ لتضمنه معنى الحرف وهو همزة الاستفهام، وبني على الفتح لالتقاء الساكنين والفتح أخف الحركات. ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٦، والبيان ٢/ ٧٦، والتبيان ١/ ٦٠٦.

(٨) قال ابن قتيبة: «أيّان بمعنى: متى، ومتى بمعنى: أيّ حين. ونرى أصلها: أيّ أوان، فحذفت الهمزة والواو، وجعل الحرفان واحدًا.» تأويل مشكل القرآن ٥٢٢، وينظر: معاني القرآن للفَراء ٢/ ٩٩، والمحتسب ١/ ٢٦٨، ولسان العرب ١٣/ ٤٥ (أين).

٢٧- قوله تعالى: ﴿تُشَـٰقُّونَ فِيهِمْ﴾، تخالفون المسلمين فيهم فتعبدونهم وهم يعبدون الله. وقرأ نافع بكسر النون(١)، أراد: تُشَاقُّونَنِي فيهم، فحذف إحدى النونين كما ذكرنا في ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾(٢) [الحجر ٥٤]، والمعنى: تنازعونني فيهم وتتخذونهم أولياء من دوني، ومعنى مخالفتهم الله في الشركاء مخالفتهم (٧٤/أ) أمر الله لأجلها(٣).

٣٧- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَ لاَ يُهْدَى مَنْ يُضِلُّ﴾، أي: من يُضِلُّه، وهذا كقوله: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف ١٨٦]. وقرأ أهل الكوفة ﴿يَهْدِي﴾(٤) بفتح الياء، والمعنى: فإنَ الله لا يُرشد من أَضله.

٤٨- قوله تعالى: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ(٥) ظِلَلُهُ﴾، يَتَفيَّأ: يَتَفَعَّل، من الفَيْءِ. يقال: فَاءَ الظِّلُّ يَفِيءُ فَيْئًا إذا رَجَع وعاد بعدما كان ضياء الشَّمسِ نَسَخَهُ. وتَفَيُّؤُ الظِّلالِ رجوعُها بعَد انتصافِ النَّهار(٦). وقوله ﴿ظِلَلُهُ﴾ جمع (ظل) (٧)، وهو مضاف إلى مفردٍ؛ لأنه واحد يراد به الكثرة، ومثله: ﴿لِتَسْتَوُاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف ١٣]. ومعنى تَفَيُّؤ الظِّلال على اليمين والشمائل: قال الكلبي(٨): إذا طلعت الشمس وأنت متوجّه إلى القِبْلَةِ كان الظِّلّ قُدامَك، فإن ارتفعت

---

(١) أي: ﴿تُشَٰقُّونِ﴾ وقرأ الباقون ﴿تُشَٰقُّونَ﴾ بفتح النون. ينظر: المبسوط ٢٢٤، والتبصرة ٢٤١، والتيسير ١٣٧،

(٢) ينظر: الصفحة ٢٣٥ من هذا الكتاب.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٤/٩٨، وأنوار التنزيل ١/٥٤٢.

(٤) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يُهْدَىٰ﴾ بضم الياء وفتح الدال. ينظر: المبسوط ٢٢٤، وإرشاد المبتدي ٤٠٢، والنشر ٢/٣٠٤.

(٥) قرأ أبو عمرو من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿تَتَفَيَّؤُاْ﴾ بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ بالياء على التذكير. ينظر: المبسوط ٢٢٤، والتبصرة ٢٤١، والنشر ٢/٣٠٤.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ١٤/٣٥٧ (فيأ)، وتاج العروس ١/٣٥٧ (فيأ).

(٧) في المخطوط (جمع ظل وجمع) وهو تكرار، والصواب ما أثبت.

(٨) الوسيط ٣/٦٥، ومعالم التنزيل ٣/٧١، وزاد المسير ٤/٤٥٢.

كان عن يمينك، فإذا كان بعد ذلك كان خَلْفَك، فإذا كان قبل أن تغرب الشّمس كان عن يسارك. فهذا تَفَيُّؤه عن اليمين والشمائل، أي: تَمَيُّله عن جانبٍ إلى جانبٍ[١].

٦٢- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾، قال الكلبي[٢] ومجاهد[٣] والضحاك[٤]: متروكون مَنْسِيُّون في النار. قال الكسائي[٥]: ما أفرطت من القوم أحدًا، أي: ما تركت. وقال الفراء[٦]: تقول العرب: أفرطت من القوم ناسًا أي: خَلّفْتُهم ونَسِيتهم. وقال الزجاج[٧]: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ معناه: مُقَدَّمُون إلى النار. وقرأ نافع بكسر الراء[٨] على معنى: أنهم أفرطوا في الذنوب وكانوا مفرطين على أنفسهم في معصية الله.

٦٦- قوله تعالى: ﴿نَسْقِيْكُمْ﴾، و ﴿نُسْقِيكُم﴾. من قرأ بفتح النون[٩] فحجته ظاهرة؛ لأنه يقال: سقيته ماءً ولبنًا، وما كان لِلشَّفَةِ فهو بفتح

---

(١) ينظر في معاني (الفيء والظل):
إصلاح المنطق ٣٢٠-٣٢١، وتأويل مشكل القرآن ٤١٦-٤١٨، والفروق اللغوية ٣٠٤.

(٢) الوسيط ٣/ ٦٨.

(٣) تفسيره ١/ ٣٤٨.

(٤) هو أبو القاسم الضّحّاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، أحد أئمة التفسير (ت ١٠٥ هـ) ينظر: الطبقات لابن خياط ٣١١، ٣٢٢، وصفة الصفوة ٤/ ١٥٠، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٢٢.
وينظر قوله في: جامع البيان ١٤/ ١٢٨، والنكت والعيون ٢/ ٣٩٧.

(٥) الوسيط ٣/ ٦٨.

(٦) معاني القرآن ٢/ ١٠٧-١٠٨.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٠٨.

(٨) قرأ نافع ﴿مُفْرِطُونَ﴾ بكسر الراء خفيفة، وقرأ أبو جعفر من العشرة ﴿مُفَرِّطُونَ﴾ بكسر الراء مشددة، وقرأ الباقون ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء خفيفة. ينظر:
التبصرة ٢٤١، وإرشاد المبتدي ٤٠٢، والنشر ٢/ ٣٠٤.

(٩) قرأ نافع وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ بفتح النون، وقرأ أبو جعفر من العشرة ﴿ تَسْقِيكُمْ ﴾ بفتح التاء، وقرأ الباقون ﴿نُّسْقِيكُمْ﴾ بضم النون. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٧٤، وإرشاد المبتدي ٤٠٣، والنشر ٢/ ٣٠٤.

النون[١]. ومن ضمّ النون فهو من قولهم: أسقاه إذا جعل له شِربًا، كقوله: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم (٧٤/ب) مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات ٢٧].

٦٨- قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾، قرئ بضم الراء وكسرها[٢]، وهما لغتان[٣] مثل: يَعْكِفُونَ وَيَعْكُفُونَ. معناه: يبنون ويسقفون[٤]، يعني: ما يبني الناس من خلاياها التي تعسل فيها النحل.

٧١- قوله تعالى: ﴿يَجْحَدُونَ﴾، حيث أشركوا به غيره. وقرأ أبو بكر بالتاء[٥]، كأن التقدير: قل يا محمد أفبنعمة الله أشركوا به غيره. ومن قرأ بالياء كان بالإشراك[٦].

٧٩- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾، وقرأ حمزة ويعقوب بالتاء[٧]

---

(١) قال الفَراء: «العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجري لقوم: أسْقَيت. فإذا سَقاك الرجل ماءً لشفتك قالوا: سَقاه، ولم يقولوا: أسقاه.. وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولماء السماء: سَقَى وأَسْقَى». معاني القرآن ٢/ ١٠٨. ينظر:
النوادر في اللغة ٢١٣، ٢٢٣، وفعلت وأفعلت للسجستاني ١٦٦، وفعلت وأفعلت للزجاج ٥٠.

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر ﴿يَعْرُشُونَ﴾ بضم الراء، وقرأ الباقون ﴿يَعْرِشُونَ﴾بكسر الراء. ينظر: المبسوط ١٨٤، والتبصرة ٢٠٦، وإرشاد المبتدي ٣٣٧.

(٣) ينظر: مجاز القرآن ١/ ٣٦٤، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ٧٦-٧٧، وحجّة القراءات ٣٩٢.

(٤) ينظر: جامع البيان ١٤/ ١٣٩، والنكت والعيون ٢/ ٣٩٩، وأنوار التنزيل ١/ ٥٥٠.

(٥) أي: ﴿ تَجْحَدُونَ ﴾ على الخطاب، وهي قراءة يعقوب برواية رويس من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَجْحَدُونَ﴾ بالياء على الغيبة. ينظر: السبعة في القراءات ٣٧٤، وإرشاد المبتدي ٤٠٣، والنشر ٢/ ٣٠٤.

(٦) أي: بإشراكهم غير الله من خلقه، في سلطانه وملكه. ينظر:
جامع البيان ١٤/ ١٤٢، ومعاني القرآن الكريم ٤/ ٨٦.

(٧) أي: ﴿تَرَوْا﴾ على الخطاب، وهي قراءة ابن عامر من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَرَوْا﴾ بالياء على الغيبة. ينظر: التبصرة ٢٤٢، والإقناع ٢/ ٦٨٣، والنشر ٢/ ٣٠٤.

أي: تعتبروا بها. والطير: اسم الجنس يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث[١].

٨٠- قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ﴾، وفيها قراءتان[٢]: بسكون العين وتحريكها[٣]، وهما لغتان[٤]: كالشَّعْرِ والشَّعَرِ، أي: سفركم[٥].

١١٠- قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾، قال ابن عباس[٦]: من بعد ما عُذِّبُوا. وقرأ ابن عامر: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا فَتَنُواْ﴾[٧] بفتح الفاء، والمعنى: من بعد ما أفتنوا أنفسهم بالجهاد [بإظهار][٨] ما أظهروا للتُّقْيَة. وجعل ذلك فتنةً؛ لأن الرخصة فيه لم تكن نزلت بعد[٩].

---

(١) ينظر: المذكر والمؤنث للسجستاني ١٥٦، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٥٣-٥٥٤.

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿ظَعۡنِكُمۡ﴾ بإسكان العين، وقرأ الباقون ﴿ظَعَنِكُمۡ﴾ بفتح العين. ينظر: المبسوط ٢٢٥، والتيسير ١٣٨، والعنوان ١١٨.

(٣) قال الفَراء: (والظعن يُثَقَّل في القراءة ويُخَفَّف؛ لأن ثانيه عين، والعرب تفعل ذلك بما كان ثانيه أحد الستّة الأحرف مثل: الشعر والبحر والنهر.» معاني القرآن ٢/ ١١٢. وقال أبو علي الفارسي: «ولا يجوز أن يكون (الظَّعْنُ) مُخففاً عن (الظَّعَن). كما أن (عَضْدًا وكَتْفًا) ونحو ذلك، مخفّف عن الكسر والضّمّ، ألا ترى أن من قال: في (عَضُدٍ وعَضْدٍ) لم يخفف نحو: (جَمَلٍ وَرَسَنٍ)... وحرف الحلق وغيره في ذلك سواء.» الحجّة للقُراء السبعة ٥/ ٧٧.

(٤) ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٥/ ٧٧، وحجّة القراءات ٣٩٣، والكشف لمكي ٢/ ٤٠.

(٥) ينظر: تفسير غريب القرآن ٢٤٧، ومعاني القرآن الكريم ٤/ ٩٦.

(٦) الوسيط ٣/ ٨٧، وتنوير المقباس ٢٣١.

(٧) وقرأ الباقون ﴿فُتِنُواْ﴾ بضم الفاء وكسر التاء. ينظر: السبعة في القراءات ٣٧٥-٣٧٦، والمبسوط ٢٢٦، والتيسير ١٣٨.

(٨) من: الحجّة للقُراء السبعة ٥/ ٧٩، وحجّة القراءات ٣٩٥.

(٩) والرخصة هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء ٩٧-٩٩]. وقوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل ١٠٦]. ينظر: المصدران السابقان.

١٢٧- قوله تعالى: ﴿فِى ضَيْقٍ﴾، قال الفراء[١] : فالضَّيْقُ ما ضاق عنه صدرُك، والضِّيْقُ ما يكون في الذي[٢] يتّسع مثل الدار والثوب. والمعنى: لا يضِق صَدْرُك من مكرهم. وقرأ ابن كثير بكسر الضَّاد[٣]. قال الأخفش[٤] : يقال: ضَاقَ يَضِيقُ ضَيْقًا وضِيقًا لغتان في المصدر.

۞ ۞ ۞

(١) معاني القرآن ٢/ ١١٥.

(٢) في المخطوط (في الدار) والصواب ما أثبت. المصدر السابق، والوسيط ٣/ ٩١.

(٣) أي: ﴿فِى ضِيْقٍ﴾ وقرأ الباقون ﴿فِى ضَيْقٍ﴾ بفتح الضاد. ينظر: التبصرة ٢٤٢، وتلخيص العبارات ١١١، والنشر ٢/ ٣٠٥.

(٤) الحجّة للقُراء السبعة ٥/ ٨٠،والكشف لمكي ٢/ ٤١، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢٠٣.

ومن سورة ﴿سُبْحَٰنَ﴾ [الإسراء]

٢- قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ﴾، قرأ أبو عمرو باليَاء[1]؛ لأن المعنى: هديناهم لئلا يتخذوا. ومن قرأ بالتاء، أي: وقلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا. فيكون (اتخذ) تعدّى إلى مفعولين، تقديره: وكيلا وذُرِّيَّةَ.

٧- قوله تعالى: ﴿لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمْ﴾، يقال: سَاءَهُ يَسُوؤُه: أحزنه[2]. والمعنى: ليُدخِلوا عليكم الحزن بما يفعلون من قَتْلِكُم (٧٥/أ) وسَبْيِكُم. وعُدِّيَت المسَاءَة إلى الوجوه، أي: والمراد بها[3] أصحابها لما يبدو فيها من أثر الحزن[4]. وقرأ حمزة ﴿لِيَسُوءَ﴾[5] على واحدة، أي: لِيَسُوءَ اللهُ أو ليسوءَ البعثُ وجوهَكم. وقرأ الكسائي بالنون؛ كقوله: ﴿بَعَثْنَا﴾ [الإسراء ٥] و ﴿أَمْدَدْنَا﴾ [الإسراء ٦].

---

(١) أي: ﴿يَتَّخِذُواْ﴾ على الغيب، وقرأ الباقون ﴿تَتَّخِذُوا﴾ بالتاء على الخطاب. ينظر: السبعة في القراءات ٣٧٨، والعنوان ١١٩، والنشر ٢/٣٠٦.

(٢) قال الراغب: «السُّوءُ: كل ما يغُمُّ الإنسان من الأمور الدّنيويّة والأخرويّة ومن الأحوال النفسيّة والبدنيّة والخارجة مِنْ فَوَاتِ مالٍ وجاهٍ وفقد حميم.» مفردات ألفاظ القرآن ٤٤١ (سوأ).

(٣) في المخطوط (به) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/٩٨.

(٤) لأن الوجه هو الذي يظهر عليه أثر الفرح والسرور أو الغمّ والحزن.

(٥) وهي قراءة ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الكسائي ﴿لِنَسُوءَ﴾ بالنون ونصب الهمزة على لفظ الجمع للمتكلمين، وقرأ الباقون ﴿لِيَسُـُٔوا﴾ بالياء وضمّ الهمزة وبعدها واو الجمع. ينظر المبسوط ٢٢٧، والتبصرة ٢٤٣، والنشر ٢/٣٠٦.

١٣- قوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ﴾، وفيه أربع قراءات[١] .﴿يُخْرِجُ﴾ بالياء والنون بالضم، أي: نُخْرِجُ عملَه كتابًا، ويُخْرَجُ على المجهول، و ﴿مَنشُورًا﴾ نصب على الحال[٢].

١٣- قوله تعالى: ﴿يَلْقَهُ﴾، وقرأ ابن عامر ﴿يُلَقَّىٰهُ﴾[٣] من قولهم: لَقَّيْتُ فلانًا[٤] الشيءَ، أي: استقبلته به، كقوله ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان ١١].

١٦- قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا﴾، أي: أكثرنا. يقال: أَمَرتُ وآمَرْتُ أي: أكثرتُ[٥]. وقرئ ﴿أَمَّرْنَا﴾[٦] أي: جعلناهم أمراء. ويقال[٧]: سَلَّطْنَا.

---

(١) قرأ أبو جعفر من العشر ﴿وَيُخْرَجُ﴾ بضم الياء وفتح الراء، وقرأ يعقوب من العشرة ﴿ويَخْرُجُ﴾ بفتح الياء وضم الراء، وقرأ الباقون ﴿وَنُخْرِجُ﴾ بضم النون وكسر الراء. وهذه ثلاث قراءات متواترة. ينظر: المبسوط ٢٢٧، وإرشاد المبتدي ٤٠٧، والنشر ٢/ ٣٠٦.

أمّا القراءة الرابعة فهي ﴿وَيُخْرِجُ﴾ بضم الياء وكسر الراء، وهي قراءة شاذة قرأ بها مجاهد ويحيى بن وثّاب. ينظر: معاني القرآن الكريم ٤/ ١٣١، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢٢٩.

(٢) ويجوز أن يكون نعتًا للكتاب. ينظر: الكشف لمكي ٢/ ٤٣، والتبيان ٥/ ٨١٥، والبحر المحيط ٦/ ١٥.

(٣) وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ يَلْقَىٰهُ ﴾ بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف. ينظر: السبعة في القراءات ٣٧٨، والمبسوط ٢٢٧، والنشر ٢/ ٣٠٦.

(٤) في المخطوط (فلان) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ١٠٠. وقال أبو علي الفارسي: «فأمّا من قرأ: ﴿ يُلَقَّىٰهُ﴾ فهو من قولك: لَقِيتُ الكتابَ، فإذا ضَعَّفْتَ قلت: لَقَّانيه زيدٌ، فيتعدى الفعل بتضعيف العين إلى مفعولين بعدما كان يتعدى بغير التضعيف إلى مفعول واحد. فإذا بني الفعل للمفعول به نقص مفعول من المفعولين؛ لأن أحدهما يقوم مقام الفاعل في إسناده فيبقى متعديًا إلى مفعول واحد.» الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٩٠-٩١. وينظر: حجة القراءات ٣٩٨.

(٥) ينظر: مجاز القرآن ١/ ٣٧٣، ومفردات ألفاظ القرآن ٨٩ (أمر)، وتاج العروس ١٠/ ٨٤ (أمر).

(٦) هي قراءة شاذة قرأ بها علي بن أبي طالب وأبو عثمان النهدي ومجاهد والحسن وغيرهم. ينظر: القراءات الشاذة ٧٥، والمحتسب ٢/ ١٦، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢٣٢. وقرأ يعقوب من العشرة ﴿ ءَامَرْنَا ﴾ بمدّ الهمزة، وقرأ الباقون ﴿أَمَرْنَا﴾ بقصر الهمزة وتخفيف الميم في القراءتين. ينظر: المبسوط ٢٢٨، وإرشاد المبتدي ٤٠٨، والنشر ٢/ ٣٠٦.

=

٢٣- قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾، يعني: الكبر في السنّ. وقرأ حمزة ﴿يَبْلُغَانِّ﴾[1]. قال الفراء[2]: ثنّى؛ لأن الوالدين قد ذكرا قبله، فصار الفعل على عددهما.

٢٣- قوله تعالى: ﴿أُفٍّ﴾، أي: القول البارد[3]. وفي ﴿أُفٍّ﴾[4] سبع لغات[5]: بنصب الفاء منون وغير منون، وكذلك الرفع والخفض، والسَّابعة (أُفّي) بالياء، ومعناه: لا تقل لهما ما فيه أدنى تبرّم[6].

٣١- قوله تعالى: ﴿خِطْئًا﴾، أي: إثمًا. يقال: خَطِئَ يَخْطأ خِطْئًا أي: إثمًا[7]. وقرأ ابن عامر بفتح الخاء[8] وهو اسم من (أخطأ). وقد جاء (أخطأ)

---

(١) هو قول ابن عباس وأبي عثمان النهدي وأبي العالية وغيرهم في:
= جامع البيان ١٥/ ٥٥، معاني القرآن الكريم ٤/ ١٣٦، ومسائل نافع بن الأزرق عن عبدالله بن العباس ١٢٩.

(٢) وهي قراءة الكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ بفتح النون المشددة من غير ألف قبلها. ينظر: المبسوط ٢٢٨، والتيسير ١٣٩، والإقناع ٢/ ٦٨٥.

(٣) معاني القرآن ٢/ ١٢٠.

(٤) هكذا في المخطوط.

(٥) قرأ ابن كثير وابن عامر من السبعة ويعقوب من العشرة ﴿أُفَّ﴾ بفتح الفاء من غير تنوين، وقرأ نافع وعاصم برواية حفص من السبعة وأبو جعفر من العشرة ﴿أُفٍّ﴾ بكسر الفاء مع التنوين، وقرأ الباقون ﴿أُفِّ﴾ بكسر الفاء من غير تنوين. ينظر: السبعة في القراءات ٣٧٩، والتيسير ١٣٩، والنشر ٢/ ٣٠٦-٣٠٧.

(٦) ذكر الفيروزآبادي لهذه الكلمة أربعين لغة، وزاد الزبيدي فأوصلها إلى خمسين لغة. ينظر: القاموس المحيط ١٠٢٣-١٠٢٤ (أفّ)، وتاج العروس ٢٣/ ٢٣ (أفف).

(٧) في المخطوط (ما فيه الى برم) والصواب ما أثبت. لسان العرب ٩/ ٧ (أفف).

(٨) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٢١٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٣٦، ومعاني القرآن الكريم ٤/ ١٤٧.

(٩) أي: ﴿خَطَئًا﴾ برواية ابن ذكوان من السبعة، وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ ابن كثير ﴿خِطَآءً﴾ بكسر الخاء وفتح الطاء وألفٍ ممدودة بعدها، وقرأ الباقون ﴿خِطْئًا﴾ بكسر الخاء وإسكان الطاء. ينظر: المبسوط ٢٢٨، والتبصرة ٢٤٤، والنشر ٢/ ٣٠٧.

بمعنى (خَطِئَ) (خطَأً)[١] أي: أَثِمَ، وإذا كان كذلك كان (خَطَأً) بمعنى (خِطْئًا). وقرأ ابن كثير ﴿خِطَاءً﴾ مكسور الخاء ممدودًا، وهو بعيد لا وجه له[٢].

٣٣- قوله تعالى: ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾، قال ابن عباس[٣] : هو أن يقتل غير القاتل. وقرأ حمزة ﴿فَلا تُسْرِفْ﴾[٤] (٧٥/ب) بالتاء على مخاطبة الوليّ.

٣٥- قوله تعالى: ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾، قال ابن عباس[٥] : القسطاس: هو القبّان. قال الزجاج[٦] : هو ميزان العدل. وفيه لغتان[٧] : ضم القاف وكسرها[٨].

٣٨- قوله تعالى: ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾، قرئ بالإضافة والتنوين[٩]. قال

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢٣، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٣٨٨.

(٢) لعلّ المؤلف أراد بقوله (بعيد) هو قلة الاستعمال، أمّا من حيث القراءة فإنها متواترة متصلة السّند برسول الله ﷺ ولا أدل على ذلك من إجماع أهل الصنعة على صحة القراءات السبع وصحّة تواترها، وابن كثير أحد القراء السبعة. ينظر: إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٨٦-٧٨٨.

(٣) معالم التنزيل ٣/ ١١٣، وتنوير المقباس ٢٣٦، والدر المنثور ٥/ ٢٨٣.

(٤) وهي قراءة الكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يُسْرِف﴾ بالياء. ينظر: المبسوط ٢٢٨، والعنوان ١١٩، وإرشاد المبتدي ٤٠٩.

(٥) الوسيط ٣/ ١٠٧. وورد هذا القول منسوبًا إلى الحسن في:
جامع البيان ١٥/ ٨٥، والنكت والعيون ٢/ ٤٣٤، ومعالم التنزيل ٣/ ١١٤، والبحر المحيط ٦/ ٣٤.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٣٨.

(٧) ينظر: الحجّة في القراءات السبع ٢١٧، والحجّة للقُراء السبعة ٥/ ١٠١، وحجّة القراءات ٤٠٢.

(٨) قرأ عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ بكسر القاف، وقرأ الباقون ﴿بِالْقُسْطَاسِ﴾ بضم القاف. ينظر: التبصرة ٢٤٤، والتيسير ١٤٠، وإرشاد المبتدي ٤٠٩.

(٩) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿سَيِّئُهُ﴾ بضم الهمزة والهاء مضافًا مذكرًا، وقرأ الباقون ﴿سَيِّئَةً﴾ منونًا منصوبًا مؤنثًا غير مضاف =

الزجاج[١] : والإضافة أحسن لأن فيما تقدم من الآيات سَيِّئًا وحَسَنًا، فَسَيِّئُه هو المكروه، ويقوي ذلك التذكير في المكروه. ومن قرأ بالتنوين جعل ﴿كُلًّا﴾[٢] إحاطته بالمنهي عنه دون الحسن، معناه: كل ما نهى الله عنه كان سيِّئَةُ، وقال ﴿مَكْرُوهًا﴾، والمكروه على هذه القراءة بدل من ﴿ٱلسَّيِّئَةِ﴾ وليس بنعتٍ[٣].

٤١- قوله تعالى: ﴿لِيَذَّكَّرُوا۟﴾، ليتَّعظوا ويَتَدبَّروا بعقولهم. وقرأ حمزة بالتخفيف[٤] بهذا المعنى كقوله: ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ﴾ [البقرة ٦٣].

٤٢- قوله تعالى: ﴿كَمَا تَقُولُونَ﴾، وقرأ ابن كثير بالياء[٥]، على معنى: كما يقول المشركون الكفار من إثبات الآلهة.

٦٤- قوله تعالى: ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ﴾، المعنى: احثثهم عليه بالإغواء، وتكون الباء في ﴿بِخَيْلِكَ﴾ زائدة على هذا القول، وكل راكبٍ أو راجلٍ في معصية الله [فهو من خيل إبليس وجنوده][٦]. وقرأ حفص بكسر الجيم[٧].

= على التوحيد. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٨٠، والمبسوط ٢٢٨، والنشر ٢/ ٣٠٧.

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٤٠-٢٤١.

(٢) أي قوله تعالى: ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئَةً ﴾.

(٣) وأجاز بعضهم إعراب ﴿مَكْرُوهًا﴾ نعتًا لـ ﴿سَيِّئَةً﴾ ؛ لأن تأنيث (السَّيئة) غير حقيقي. ويجوز أن يكون ﴿مَكْرُوهًا﴾ خبرًا آخر لـ ﴿كَانَ﴾ وذكّره ؛ لأن المضمر مذكر. ينظر: إعراب القرآن ٢/ ٤٢٥، والحجّة للقُراء السبعة ٥/ ١٠٣، والبيان ٢/ ٩٠.

(٤) أي: ﴿لِيَذْكُرُوا۟﴾ ساكنة الذال خفيفة الكاف مضمومة، وهي قراءة الكسائي من السبعة وخلفٍ من العشرة أيضاً، وقرأ الباقون ﴿لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ بفتح الذال والكاف وتشديدهما. ينظر: المبسوط ٢٢٩، التبصرة ٢٤٤، وتلخيص العبارات ١١٣.

(٥) أي: ﴿يَقُولُونَ﴾، وهي قراءة عاصم برواية حفص أيضًا، وقرأ الباقون ﴿تَقُولُونَ﴾ بالتاء على الخطاب. ينظر: التيسير ١٤٠، والإقناع ٢/ ٦٨٦، والنشر ٢/ ٣٠٧.

(٦) من: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١١١، والوسيط ٣/ ١١٦.

(٧) أي: ﴿وَرَجِلِكَ﴾، وقرأ الباقون ﴿وَرَجْلِكَ﴾ ساكنة الجيم. ينظر: المبسوط ٢٢٩، والتبصرة ٢٤٥، والعنوان ١٢٠.

قال أبو زيد[(١)] : يقال: راجل ورجل بمعنى واحد.

٦٨- قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ﴾، أي: يغيبكم ويذهبكم [في جانب البرِّ]، وهو الأرض، يقال: خسف الله به الأرض، أي: غاب به فيها[(٢)]. وقرأ أبو عمرو بالنون[(٣)]. وأخواته من الأفعال[(٤)] بالياء والنون والمعنى واحد، وكل حسن، ويؤكد النون [قوله ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾] [الإسراء ٦٩].

٧٢- قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾، يعني: في الدنيا ﴿أَعْمَىٰ﴾ عما يرى من قدرة الله ﴿فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ في أمرها مما لم يعاينه ﴿أَعْمَىٰ﴾: أشَدُّ عمًى[(٥)]، وكلاهما من عَمَى القلب لا من (٧٦/أ) عَمَى العين. وقرأ أبو عمرو ﴿فِى هَذِهِ أَعمِى﴾[(٦)] بكسر الميم

(١) النوادر ٥.

(٢) ينظر: لسان العرب ٩/ ٦٧ (خسف)، وتاج العروس ٢٣/ ٢٠١ (خسف).

(٣) وهي قراءة ابن كثير أيضًا، فقرءا ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ نَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ نُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلا (٦٨) أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ نُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فنُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَنُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا (٦٩)﴾ بالنون في الأفعال الخمسة، وقرأ أبو جعفر ويعقوب برواية رويس من العشرة ﴿فَتُغْرِقَكم﴾ بالتاء وباقي الأفعال بالياء، وقرأ الباقون ﴿يَخْسِفَ يُرْسِلُ يُعِيدَكُمْ فَيُرْسِلَ فَيُغْرِقَكُم﴾ كله بالياء. ينظر: السبعة في القراءات ٣٨٣، والمبسوط ٢٢٩، والنشر ٢/ ٣٠٨.

(٤) والمقصود بالأفعال هي: ﴿يَخْسِفَ، يُرْسِلُ، يعيدكم، فيرسل، فيغرقكم﴾.

(٥) أراد صيغة التفضيل، وقال أبو علي الفارسي: «وقد حذف من أفعل الذي هو للتفضيل الجار والمجرور، وهما مرادان في المعنى مع الحذف... أي: أعمى منه في الدنيا.» الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١١٣.

(٦) وهي قراءة يعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿فِى هَذِهِ أَعْمِى﴾ بالإمالة ﴿فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمِى﴾ بالإمالة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿فِى هَذِهِ أَعْمَى﴾ بفتح الميم ﴿فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ بفتح الميم أيضًا. ينظر:

السبعة في القراءات ٣٨٣، وإرشاد المبتدي ٤١١، والنشر ٢/ ٣٥، ٤٣.

﴿فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ بفتح الميم، أراد أن يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو أفعلُ منه، فغاير بينهما بالإمالة[١] وتَرْكها؛ لأن معنى قوله: ﴿فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ أي: أعمى منه في الدنيا، ومعنى العَمَى في الآخرة أنه لا يهتدي إلى طرق الثواب[٢].

٧٦- قوله تعالى: ﴿خَلْفَكَ﴾ و ﴿خِلَٰفَكَ﴾[٣]، أي: بَعْدَك، يعني بعد خروجك. وخِلافَكَ بمعنى خَلْفَك[٤]، كقوله: ﴿بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ اللهِ﴾ [التوبة ٨١].

٨٣- قوله تعالى: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ تعظم وتكبر[٥]، ونَأَى معناه: بَعُدَ، ونَأَى بالشيء: إذا بعّده[٦]. وقرأ ابن عامر ﴿نَآءَ﴾[٧] مثل (بَاعَ)، وهذا على

---

(١) الإمالة كما عرفّها ابن الطّحّان الأندلسي هي: «عبارة عن ضدّ الفتح وهي نوعان: إمالة صغرى وإمالة كبرى. فالإمالة الصغرى: حدّها أن يُنْطَق بالألف مركبة على فتحةٍ تصرف إلى الكسر قليلا. والعبارة المشهورة في هذا: بين اللفظين، ومعنى بين اللفظين: بين الفتح الذي حددنا وبين الإمالة الكبرى. والإمالة الكبرى: حدّها أن يُنْطَق بالألف مركبة على فتحة تنصرف إلى الكسر كثيرًا، ونهاية ذلك الصرف أن لا يبالغ فيه حتى تنقلب الألف ياء.» مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ ٢٨٢. وينظر: النشر ٢/ ٣٠.

وقال ابن الطحّان: «والفتح: عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة خالصة غير ممالة إلى مصاف الكسر. وتحديده: أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم». مرشد القارئ ٢٨١. وينظر: النشر ٢/ ٢٩-٣٠.

(٢) ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٥/ ١١٣، وحجّة القراءات ٤٠٧.

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿خِلَٰفَكَ﴾ بكسر الخاء وفتح اللاّم وألف بعدها، وقرأ الباقون ﴿خَلْفَكَ﴾ بفتح الخاء وسكون اللام. ينظر: المبسوط ٢٣٠، والتبصرة ٢٤٥، والتيسير ١٤١.

(٤) ينظر: معاني القرآن الكريم ٤/ ١٨١، والنكت والعيون ٢/ ٤٤٨، ومعالم التنزيل ٣/ ١٢٧.

(٥) هو قول عطاء في: معالم التنزيل ٣/ ١٣٣.

(٦) قال الفخر الرازي: «ونأى بجانبه، أي: تباعد، ومعنى النأي في اللغة: البعد والإعراض عن الشيء، أن يوليه عرض وجهه، والنأي بالجانب: أن يلوي عنه عِطْفَه ويولّيه ظهره، وأراد الاستكبار؛ لأن ذلك عادة المتكبرين.» التفسير الكبير ٢١/ ٣٥.

(٧) برواية ابن ذكوان من السبعة، وهي قراءة أبي جعفرٍ من العشرة أيضًا. ينظر: التبصرة ٢٤٥، والتيسير ١٤١، والنشر ٢/ ٣٠٨.

القلب مثل رَاءَ ورَأَى. وقرأ حمزة ﴿ونِإِى﴾[١] بإمالة الفتحتين، أمال فتحة الهمزة؛ لأن الألف منقلبة عن الياء التي في (النَّأْي) أراد أن ينحو نحوها، وأمال فتحة النون؛ لإمالة فتحة الهمزة.

٩٠- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُفَجِّرَ﴾، وقرأ كوفي ويعقوب ﴿تَفْجُرَ﴾[٢] بالتخفيف. يقال: فَجَرْتُ الماءَ [فجْرًا]، وفَجَّرْتُه تَفْجِيرًا.

٩١- [قوله تعالى:][٣] ﴿فَتُفَجِّرَ الأَنْهَٰرَ﴾، تفتحها[٤]، فتجريها ﴿خِلَٰلَهَا﴾ وسط تلك الجنة.

٩٢- قوله تعالى: ﴿كِسَفًا﴾، قِطَعًا[٥]. ومن سكن السين[٦] فمعناه: أَسْقِط السماء علينا قطعةً واحدةً.

١٠٢- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾، وقراءة العامة بفتح التاء، وهي

---

(١) برواية خلف، وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر بخلاف عنه، والكسائي برواية الدوري من السبعة، وخلف لنفسه من العشرة، وقرأ عاصم برواية أبي بكر بخلاف عنه وحمزة برواية خلاد والدوري، والكسائي برواية نصير وأبي حمدون ﴿وَنَأِى﴾ بفتح النون وإمالة الهمزة، وقرأ الباقون ﴿ وَنَئَا ﴾ بفتح النون والهمزة وألف بعدها، بوزن (وَنَعَا). ينظر: المبسوط ٢٣٠، وإرشاد المبتدي ٤١٢، والنشر ٢/ ٣٥، ٤٣-٤٤، ٣٠٨.

(٢) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف ويعقوب كما ذكر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿تُفَجِّرَ﴾ بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم المكسورة. ينظر: السبعة في القراءات ٣٨٤-٣٨٥، والمبسوط ٢٣٠، والعنوان ١٢٠.

(٣) زيادة من المحقق.

(٤) قال ابن فارس: «انْفَجَرَ المَاءُ انْفِجَارًا: تَفَتَّحَ. والفُجْرَةُ: موضع تفتّح الماء.» مقاييس اللغة ٤/ ٤٧٥ (فجر). وينظر: أساس البلاغة ٢/ ١٨٦ (فجر).

(٥) قوله: ﴿كِسَفًا﴾ فإنه جَمعُ ما بين الثلاث إلى العشر. واحده: كِسْفَة. وأمّا ﴿كِسْفًا﴾ بسكون السين فهو جمع الكثير من العدد للجنس، ويحتمل أنه مصدر. ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٢٢٠، وجامع البيان ١٥/ ١٦٠-١٦١.

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿كِسْفًا﴾ بإسكان السين، وقرأ الباقون ﴿كِسَفًا﴾ بفتح السين. ينظر: السبعة في القراءات ٣٨٥، والإقناع ٢/ ٦٨٧، والنشر ٢/ ٣٠٩.

قراءة ابن عباس[1]. وقرأ الكسائي بضم التاء[2]، وهي[3] قراءة عليّ[4]، كرم الله وجهه، فكان يقول[5] : والله ما علم عدوّ الله [ولكن موسى هو الذي علم]. قال الزجاج[6] : الأجود في القراءة فتح التاء؛ لأن علم فرعون بأنها آيات من عند الله أوكد في الحجة. فموسى يحتج بما علم هو[7] لا بما علم موسى.



(١) جامع البيان ١٥/ ١٧٤، والتفسير الكبير ٢١/ ٦٥، والدّرّ المنثور ٥/ ٣٤٤.

(٢) أي: ﴿عَلِمْتُ﴾ وقرأ الباقون ﴿عَلِمْتَ﴾ بفتح التاء. ينظر: التبصرة ٢٤٦، والتيسير ١٤١، والنشر ٢/ ٣٠٩.

(٣) في المخطوط (وهو قراءة قول علي) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ١٣١.

(٤) معاني القرآن للفَراء ٢/ ١٣٢، وجامع البيان ١٥/ ١٧٤، وحجّة القراءات ٤١١.

(٥) معاني القرآن الكريم ٤/ ٢٠٢، والتفسير الكبير ٢١/ ٦٥، والدّرّ المنثور ٥/ ٣٤٤.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٦٣.

(٧) والضمير (هو) يعود على فرعون، أي: أن موسى عليه السلام يحتج بما عَلِمَ فرعون ولو كان فرعون لا يعلم لما قامت عليه الحجّة. قال النحاس: «وعِلْمُ فرعون بذلك أوْكَدُ في الحجّة عليه، وقد احتجّ في ذلك عبدالله بن عباس بحجّة قاطعة فقال: إنّما هو ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل ١٤]». معاني القرآن الكريم ٤/ ٢٠١-٢٠٢. وينظر الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٣٧.

ومن سورة الكهف

٢- قوله تعالي: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾، من عِنْدِه[١] ومن قِبَلِهِ. وروى أبو بكر عن عاصم ﴿مِنْ لَدُنِهِ﴾[٢] بشمّ الدال الضمة وبكسر النون والهاءِ (٧٦/ب) وهو لغة الكلابيين[٣]، روى أبو زيد[٤] عنهم أجمعين هذا ﴿مِنْ لَدُنِهِ﴾ فتحوا الّلام وضمّوا الدّال وكسروا النون.

١٦- قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾، قال ابن عباس[٥]: يسهّل لكم ما تخافون من الملك وظلمه، ويأتيكم باليسر واللطف بالرفق. وكل ما ارتَفَقْتَ به فهو (مِرْفَقٌ) ويقال فيه أيضًا: (مَرْفِقٌ) بفتح الميم وكسر الفاء، كقراءة أهل المدينة[٦]، وهما ....

(١) في (لدن) لغات منها: لَدُنْ ولُدْنُ ولَدْنُ ولَدِنْ ولَدُ محذوفة منها ولَدَى محوَّلة. وكلها: ظرف زماني ومكاني معناه: عند. وقال الراغب: «لَدُنْ أخَصُّ من عند ؛ لأنه يدل على ابتداءِ نهايةٍ نحو: أقمتُ عِنْدَه من لَدُنْ طلوع الشمس إلى غروبها فيوضع لَدُنْ موضع نهاية الفعل. وقد يوضع موضع عند فيما حُكِيَ، يقال: أصبتُ عِنْدَه مالا ولَدُنْه مالا، قال بعضهم: لَدُنْ أبلغ مِن عند وأخصّ» مفردات ألفاظ القرآن ٧٣٩ (لدن). وينظر: الأمالي الشجرية ١/ ٢٢٢-٢٢٣، وشرح المفصل ٤/ ١٠٠-١٠٢.

(٢) وقرأ الباقون ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء. غير أن ابن كثير يصل الهاء بواو على أصله. ينظر: التبصرة ٢٤٧، والتيسير ١٤٢، والنشر ٢/ ٣١٠.

(٣) ينظر: التفسير الكبير ٢١/ ٧٦.

(٤) النوادر ١٦٩.

(٥) البحر المحيط ٦/ ١٠٧.

(٦) قرأ نافع وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿مَرْفِقًا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الباقون ﴿مِرْفَقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء. ينظر: التبصرة ٢٤٨، والتيسير ١٤٢، والنشر ٢/ ٣١٠.

لغتان[١] في (مِرفَق) اليد والأمر. قال الفراء[٢] : وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن مرفق الإنسان، وقد تفتح العرب أيضًا الميم فيهما، فهما لغتان. وكأنَّ الذين فتحوا الميم أرادوا أن يَفْرُقُوا بين المَرْفِق من الأمر والمِرْفَق من الإنسان.

١٧- قوله تعالى: ﴿تَزَّاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾، تتنحّى وتميل عنهم. ومعنى التَّزاور: التمايل من الزّوْرِ والأَزْوَر[٣]. وقراءة أهل الكوفة بحذف تاء التفاعل[٤]. وقرأ ابن عامر ﴿تَزْوَرُّ﴾[٥]. قال الأخفش[٦]: لا يوضع الإزورار في هذا المعنى، إنّما يقال: هو مُزْوَرٌ عني أي: هو مُنْقَبِضٌ.

١٨- قوله تعالى: ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾، فزعًا وخوفًا، وذلك أن الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يدخل عليهم [أحدًا]. وفيه قراءتان[٧]: التخفيف والتشديد، والاختيار[٨] التخفيف؛ لأنهم ....

(١) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٣١، وحجّة القراءات ٤١٣، والكشف لمكي ٢/ ٥٦.

(٢) معاني القرآن ٢/ ١٣٦.

(٣) قال الراغب: «الزَّوْرُ أعلى الصدر، وزُرْتُ فلانًا تَلقَّيته بِزَوْري... والزَّوَرُ ميلٌ في الزَّوْرِ، والأَزْوَرُ: المائل الزَّوْرِ.» مفردات ألفاظ القرآن ٣٨٦-٣٨٧ (زور)،. وينظر: العين ٧/ ٣٧٩ (زور).

(٤) أي: ﴿ تَزَاوَرُ ﴾ خفيفة الزاي، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة. ينظر: المبسوط ٢٣٣-٢٣٤، والتيسير ١٤٢، والعنوان ١٢٢.

(٥) وهي قراءة يعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿تَزَّاوَرُ﴾ بتشديد الزاي وألف بعدها. ينظر: السبعة في القراءات ٣٨٨، والتبصرة ٢٤٨، والنشر ٢/ ٣١٠.

(٦) الحجّة للقُراء السبعة ٥/ ١٣٢، ومفردات ألفاظ القرآن ٣٨٧ (زور)، وعمدة الحفاظ ٢/ ١٥٣ (زور).

(٧) قرأ نافع وابن كثير من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿وَلَمُلِّئْتَ﴾ بتشديد اللاّم الثانية، وقرأ الباقون ﴿وَلَمُلِئْتَ﴾ بتخفيف اللام الثانية. ينظر: السبعة في القراءات ٣٨٩، والتبصرة ٢٤٨، والنشر ٢/ ٣١٠.

(٨) عرّف ابن الجزري الاختيار بقوله: «وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القُراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام =

يقولون[١]: مَلأَتْني رعبًا ولا يكادون يقولون: مَلأَّتْنِي.

١٩- قوله تعالى: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾[٢]، الوَرِقُ: الدراهم، أو الفضة[٣] مضروبة، أو غير مضروبة. يقال: وَرِقٌ وَوَرْقٌ وَوِرْقٌ[٤]. وإنما قال هذا، لأنه عنى بالورق: الدراهم أو الفضة. قال ابن عباس[٥]: وكان معهم دراهم عليها صورة المَلِك الذي كان في زمانهم.

٢٥- قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾، قال الفراء[٦] والزجاج[٧] وأبو عبيدة[٨] والكسائي[٩]: التقدير: سنين ثلاثمئة. وقال أبو علي الفارسي[١٠]: ﴿سِنِينَ﴾ بدل من قوله ﴿ثَلَٰثَ مِائَةٍ﴾ كما تقول: أعطيته ألفًا دراهم ومِئَةً أثوابًا[١١]. وقرأ حمزة ﴿ثَلَٰثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾[١٢] (٧٧/أ) مضافة غير منونة،

= ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد.» النشر ١/ ٥٢. وينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ١٠٥-١٠٦.

(١) والقول للأخفش الأوسط في: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٣٤، والكشف لمكي ٢/ ٥٧.

(٢) قرأ أبو عمرو وعاصم برواية أبي بكر وحمزة من السبعة، وخلف من العشرة ﴿بِوَرْقِكُمْ﴾ ساكنة الراء، وقرأ الباقون ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ مكسورة الراء. ينظر: السبعة في القراءات ٣٨٩، والمبسوط ٢٣٤، وتلخيص العبارات ١١٥.

(٣) ينظر: تفسير غريب القرآن ٢٦٥، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٩٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٧٥، ومفردات ألفاظ القرآن ٨٦٦.

(٥) الوسيط ٣/ ١٤٠، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٧٥.

(٦) معاني القرآن ٢/ ١٣٨.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٧٨.

(٨) مجاز القرآن ١/ ٣٩٨.

(٩) إعراب القرآن ٢/ ٤٥٣، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٨٧.

(١٠) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٤٠.

(١١) في المخطوط (أثوابهم) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ١٤٤.

(١٢) وهي قراءة الكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا. وقرأ الباقون ﴿ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ منونة. ينظر: السبعة في القراءات ٣٨٩-٣٩٠، والمبسوط ٢٣٤، والعنوان ١٢٢.

وهذه قراءة غير جيدة[١]. قال الأخفش[٢] : ولا يحسن إضافة المِئَة إلى السنين ولا تكاد العرب تقول: مِئَةُ سنين. قال الفراء[٣] : ومن العرب من يضع سنين في موضع سنة.

٣٨- قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ اللهُ﴾، وأصله ﴿لَٰكِنْ أَنَا﴾ فخفّفت[٤] الهمزة، وألقيت حركتها على النون الساكنة قبلها[٥] فصار ﴿لَٰكِنَنَا﴾ فأدغمت النون الأولى في الثانية فصار ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾. وقرأ أهل الشام[٦] ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ بإثبات ألف (أنَا) فإنه أثبت الألف في الوصل كما يثبت في الوقف على لغة من يقول: أَنَا قمتُ، وهو غير مختار في القراءة[٧].

٤٤- قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَٰيَةُ﴾، وأكثر القراء على فتح الواو[٨]،

---

(١) لا يجوز أن نصف قراءة متواترة متصلة السند برسول الله ﷺ بأنها قراءة غير جيدة، وقد سبق أن أوضحنا ذلك فيما مضى. ينظر: الصفحة ١٣٧ هامش ٣، ٢٣١ هامش ٤ من هذا الكتاب.

(٢) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٣٦، والوسيط ٣/ ١٤٤.

(٣) معاني القرآن ٢/ ١٣٨.

(٤) في المخطوط (مخفف) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ١٤٩.

(٥) قال سيبويه: «واعلم أن كل همزةٍ متحركة كان قبلها حرفٌ ساكن فأردتَ أن تخفِّف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها. وذلك قولك: مَنَ بُوكَ، ومَنُ مُّكَ، وكم بِلُكَ، إذا أردت أن تخفّفَ الهمزة في الأب والأمِّ والإبل.» الكتاب ٣/ ٥٤٥. وينظَر: شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٠.

(٦) هي قراءة ابن عامر من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب برواية رويس من العشرة، وقرأ الباقون ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ بحذف الألف التي بعد النون في الوصل. ولا خلاف في إثبات هذه الألف في الوقف عند الجميع اتباعاً لرسم المصحف. ينظر: التبصرة ٢٤٩، والتيسير ١٤٣، والنشر ٢/ ٣١١.

(٧) جاء في المخطوط بعد لفظة القراءة (ثم أقبل على أخيه يلومه) وهي جملة لا معنى لها؛ لأنها تخالف سياق النص.

(٨) قرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿هُنَالِكَ الوِلَٰيَةُ﴾ بكسر الواو، وقرأ الباقون ﴿هُنَالِكَ الوَلَٰيَةُ﴾ بفتح الواو. ينظر: المبسوط ٢٣٥، والتبصرة ٢٤٩، والنشر ٢/ ٢٧٧.

و ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ نقيض (العداوة)، ويجوز الكسر فيها، وذكرنا ذلك في سورة الأنفال[(١)].

٤٤- قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾، من كسر القاف[(٢)] جعله من وصف الله سبحانه[(٣)]، ويدلّ على صحة هذه القراءة قوله: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور ٢٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام ٦٢]. ومن ضم القاف جعله من وصف ﴿الْوَلَٰيَةُ﴾ وحجته قراءة أُبيّ ﴿هُنَالِكَ الْوَلَٰيَةُ الحَقُّ لِلَّهِ﴾[(٤)]. قال ابن قتيبة[(٥)]: يريد يومئذٍ يتولون الله ويؤمنون به ويتبرؤون[(٦)] مما كانوا يعبدون. وذهب آخرون[(٧)] إلى أن ﴿الْوَلَٰيَةُ﴾ هاهنا بمعنى تولي الأمر، لا إلى معنى الموالاة، [فقالوا: معنى الآية] في ذلك الموطن الذي هو موطن الجزاء: لا يتمكن أحد من نصرة أحدٍ، بل الله تعالى يتولّى ذلك، فينصر المؤمنين ويخذل الكافرين، لا يملك ذلك أحد من العباد، فالولاية[(٨)] يومئذٍ تخلص له كما قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة ٤].

٤٧- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾، على وجه الأرض (٧٧/ ب)

---

(١) عند قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِنْ وِلَٰيَتِهِمْ﴾ [الأنفال ٧٢]. في الصفحة ١٩٤ من هذا الكتاب.

(٢) قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ٱلْحَقُّ﴾ برفع القاف، وقرأ الباقون ﴿الحَقِّ﴾ بكسر القاف. ينظر: المبسوط ٢٣٥، والتبصرة ٢٤٩، وإرشاد المبتدي ٤١٧.

(٣) قال أبو علي الفارسي: «وَوَصَفَه بالحق وهو مصدر كما وصفَه بالعدل وبالسلام، والمعنى: أنه ذو الحق وذو السلام، وكذلك الإله، معناه: ذو العبادة». الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٥٠، وينظر: حجّة القراءات ٤١٩.

(٤) معاني القرآن للفَراء ٢/ ١٤٥-١٤٦، ومعالم التنزيل ٣/ ١٦٣-١٦٤، والبحر المحيط ٦/ ١٣١.

(٥) تفسير غريب القرآن ٢٦٨.

(٦) في المخطوط (ويؤثرون) والصواب ما أثبت. تفسير غريب القرآن ٢٦٨، والوسيط ٣/ ١٥٠.

(٧) ينظر: الكشاف ٢/ ٧٢٤، والبحر المحيط ٦/ ١٣٠.

(٨) في المخطوط (قالوا لأنهم) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ١٥٠.

كما يسير السحاب في الدنيا. وقرأ عاصم[١] ﴿نُسَيِّرُ﴾[٢] بالنون على بناء الفعل للفاعل، وهذه القراءة أشبه بما بعده من قوله: ﴿وحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ﴾.

٥٥- قوله تعالى: ﴿قِبَلاً﴾، أي: عِيَانًا مقابلةً[٣]. وقرأ أهل الكوفة ﴿قُبُلًا﴾[٤] جمع قبيل، أي: صَفًّا صَفًّا.

٥٩- قوله تعالى: ﴿لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾، يجوز أن يكون المُهلَك هاهنا مصدرًا، ويجوز أن يكون وقتًا، والمعنى: جعلنا لإهلاكهم، أو لوقت إهلاكهم[٥]. ومن قرأ ﴿لِمَهْلِكِهِم﴾[٦] بفتح الميم وكسر اللام كان المعنى: لوقت هلاكهم[٧].

---

(١) في المخطوط (وقرأ أبو عمرو) والصواب ما أثبت ؛ لأن أبا عمرو قرأ ﴿وَتُسَيَّرُ﴾ بضم التاء وبناء الفعل للمفعول. ينظر: السبعة في القراءات ٣٩٣، والقطر المصري في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري ق ٢١.

(٢) قرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر ﴿وَتُسَيَّرُ﴾ بضم التاء وفتح الياء ﴿الجِبَالُ﴾ رفعًا، وقرأ الباقون ﴿نُسَيِّرُ﴾ بضم النون وكسر الياء ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ نصبًا. ينظر: المبسوط ٢٣٥، والتيسير ١٤٤، والنشر ٢/ ٣١١.

(٣) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٢٣١، وتفسير غريب القرآن ٢٦٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٩٦.

(٤) أي: هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿قِبَلاً﴾ بكسر القاف وفتح الباء. ينظر: السبعة في القراءات ٣٩٣، والتيسير ١٤٤، والنشر ٢/ ٣١١.

(٥) قال الزجاج: «وكل فعلٍ ماضٍ على (أفعل) فالمصدر منه (مُفْعَل) أو (إفعال)، واسم الزمان منه (مُفْعَل)، وكذلك اسم المكان، تقول: أدخلْتُه مُدْخَلا، وهذا مُدْخَلُه أي: المكان الذي يدخل زيدٌ منه، وهذا مُدْخَلُه أي: وقت إدخاله.» معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٩٧. وينظر:
حجة القراءات ٤٢١-٤٢٢، والكشف لمكي ٢/ ٦٦.

(٦) وهي قراءة عاصم برواية حفص، وقرأ عاصم برواية أبي بكر ﴿لِمَهْلَكِهِمْ﴾ بفتح الميم واللام التي بعد الهاء، وقرأ الباقون ﴿لِمُهْلَكِهِمْ﴾ بضم الميم وفتح اللام التي بعد الهاء. ينظر:
السبعة في القراءات ٣٩٣، وتلخيص العبارات ١١٥، والنشر ٢/ ٣١١.

(٧) ويجوز أن يكون المعنى: لموضع هلاكهم، فيكون (المَهْلِك) اسمًا للمكان من: هَلَكَ يَهلِكُ، وهذا مكان هلاكه. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٩٧، والحجة في القراءات السبع ٢٢٧.

ومن قرأ بفتحهما فهو مصدر مثل الهلاك[١].

٧٤- قوله تعالى: ﴿زَكِيَّةً﴾، وقرئ ﴿زَٰكِيَةً﴾[٢]، إن الزاكية هي التي لم تُذنب قط، والزكية التي أذنبت وغفر لها[٣].

٧٧- قوله تعالى: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، أي: على إقامته وإصلاحه. وقرأ أبو عمرو ﴿لَتَخِذْتَ﴾[٤]، يقال: تَخِذَ يَتْخَذُ تَخْذًا. لزمت التاء الحرف كأنها أصلية[٥]، لمّا رأوا التاء في (اتخذ) ظنوها أصلية، فقالوا في الثلاثي: (تَخِذَ) مثل: (اتّخَذَ)، [كما] قالوا: (تَقِيَ) من (اتَّقَى).

٨٥- قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾، قال المفسرون: طريقًا[٦]. قال الزجاج[٧]: فأتبع سببًا من الأسباب التي أوتيَ، وذلك أنه أوتي من كل شيءٍ سببًا، فأتبع من تلك الأسباب التي أوتي سببًا في المسير إلى المغرب.

---

(١) قال أبو زرعة: «وكل ما كان على (فَعَل يَفْعِل) فاسم المكان منه على (مَفْعِل)، والمصدر على (مَفْعَل) بفتح العين.» حجّة القراءات ٤٢١. وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٤٤، والبيان ٢/ ١١٢.

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو من السبعة، وأبي جعفرٍ ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿زَكِيَّةً﴾ بغير ألف وتشديد الياء. ينظر: المبسوط ٢٣٧، والعنوان ١٢٤، والإقناع ٢/ ٦٩١.

(٣) وهو قول أبي عمرو بن العلاء في: النكت والعيون ٢/ ٤٩٩، ومعالم التنزيل ٣/ ١٧٥، والتفسير الكبير ٢١/ ١٥٥. وقال الكسائي والفراء: الزاكية والزكيّة لغتان بمعنى واحد، مثل: القاسية والقسيّة. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٥٥، ومعالم التنزيل ٣/ ١٧٥، والجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢١.

(٤) وهي قراءة ابن كثير من السبعة، ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ لَتَّخَذْتَ ﴾ بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل. ينظر: التبصرة ٢٥٠، والتيسير ١٤٥، والنشر ٢/ ٣١٤.

(٥) فالتاء هي فاء الفعل، ودخلت عليها اللام التي هي لجواب ﴿لَوْ﴾، كما تقول: تَبِعَ يَتْبَعُ، واتّخذَ (افْتَعَل) منه. ينظر: إعراب القرآن ٢/ ٤٦٨، وحجة القراءات ٣٢٥، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٤٦.

(٦) هو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم... في: جامع البيان ١٦/ ١٠، والنكت والعيون ٢/ ٥٠٤، وتنوير المقباس ٢٥١.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٠٨.

والقراءة الجيدة ﴿فَاتَّبَعَ﴾[١]، وقرئ ﴿فَأَتْبَعَ﴾ بقطع الألف، ومعناه: لَحِقَ، كقوله ﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَٰنُ﴾ [الأعراف ١٧٥].

٨٦- قوله تعالى: ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾، أي: ذات حَمْأَةٍ[٢] وهو الطين الأسود المنتن[٣] وهذه قراءة ابن عباس[٤]. وقرأ ابن الزبير[٥] وابن مسعود[٦] ﴿حَامِيَةٍ﴾ من غير همز وهي (فاعلة) من حَمِيَت فهي حامية، أي: حارة[٧].

٨٨- قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾، قال الفراء[٨]: الحسنى: الجنة وأضيف الجزاء إليها وهي [الجزاء[٩] كما قال: ﴿حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾

---

(١) موصولة الألف مشددة التاء، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو من السبعة، وأبي جعفرٍ ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿فَأَتْبَعَ﴾ بقطع الألف وسكون التاء. ينظر: السبعة في القراءات ٣٩٧-٣٩٨، والمبسوط ٢٣٨، والعنوان ١٢٤.

(٢) ينظر: مجاز القرآن ١/ ٤١٣، معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٠٨، وتاج العروس ١/ ٢٠١ (حمأ).

(٣) ينظر: النكت والعيون ٢/ ٥٠٥، ومعالم التنزيل ٣/ ١٧٩، والعباب ١/ ٤٥ (حمأ).

(٤) معاني القرآن للفَراء ٢/ ١٥٨، وجامع البيان ١٦/ ١١، والدرّ المنثور ٥/ ٤٥١.

(٥) هو أبو بكر عبدالله بن الزبير بن العوّام القرشي الأسدي (ت ٧٣ هـ)، وأمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ينظر: الثقات ٣/ ٢١٢، والاستيعاب ٣/ ٩٠٥-٩١٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٧١-٧٦. وتنظر قراءته في: معاني القرآن للفَراء ٢/ ١٥٨، ومعاني القرآن الكريم ٤/ ٢٨٦، والنكت والعيون ٢/ ٥٠٥.

(٦) معاني القرآن الكريم ٤/ ٢٨٦، والتفسير الكبير ٢١/ ١٦٦، والبحر المحيط ٦/ ١٥٩. وهي قراءة ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿حَمِئَةٍ﴾ مهموزة بغير ألف. ينظر: السبعة في القراءات ٣٩٨، والمبسوط ٢٣٨، والنشر ٢/ ٣١٤.

(٧) وحَمْوُ الشمس: حَرّها. وحَمِيت الشمس والنار تَحْمَى حَمْيًا وحُمِيًّا وحُمُوًّا: اشتد حرها. ينظر:
مفردات ألفاظ القرآن ٢٥٨-٢٥٩ (حمى)، ولسان العرب ١٤/ ١٩٨ (حما).

(٨) معاني القرآن ٢/ ١٥٩.

(٩) قوله: وهي الجزاء، أي: الحسنى هي الجزاء. قال أبو زرعة: «يضاف الاسم إلى نفسه إذا اختلف لفظ المضاف إليه، وهو هو في الحقيقة.» حجّة القراءات ٤٣٠.

[الواقعة ٩٥]، ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ [يوسف ١٠٩]. وقرأ أهل الكوفة] (٧٨/أ) ﴿جَزَآءً﴾[1] نصبًا، وهو مصدر وقع موقع الحال، المعنى: فله الحسنى مجزيًا بها، وقال ابن الأنباري[2] : ﴿جَزَآءً﴾ نصب على المصدر، [المعنى]: فيجزى الحسنى جزاءً.

٩٣- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَيْنَ ٱلسُّدَّيْنِ﴾، وقرئ بفتح السين[3]. قال ابن الأعرابي[4] : كل ما قابلك فَسَدَّ ما وراءه فهو سَدٌّ وسُدٌّ، نحو: الضَّعْف والضُّعْف. قال ابن عباس[5] : وهما جبلان.

٩٣- قوله تعالى: ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾، لا يعلمونه. وقرئ بضم الياء[6]، والمعنى: لا يكادون يُفقِهُون [أحدًا] قولا، فحذف أحد المفعولين. قال ابن عباس[7] : لا يفهمون كلام أحدٍ، ولا يفهم الناس [كلامهم].

٩٤- قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾، أكثر أهل العلم على أن هذين اسمان أعجميان مثل: طالوت وجالوت، لا ينصرفان للتعريف

---

(١) قرأ عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بالنصب والتنوين وكسرة لالتقاء الساكنين، وقرأ الباقون ﴿جَزَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بالرفع من غير تنوين. ينظر: السبعة في القراءات ٣٩٨-٣٩٩، والتيسير ١٤٥، والنشر ٢/ ٣١٥.

(٢) الوسيط ٣/ ١٦٥.

(٣) أي: ﴿ٱلسَّدَّيْنِ﴾ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم برواية حفص، وقرأ الباقون ﴿السُّدَّيْنِ﴾ بضم السين. ينظر: المبسوط ٢٣٩، والإقناع ٢/ ٦٩٢، والنشر ٢/ ٣١٥.

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابي، من مشاهير الكوفيين، نحوي نسابة راوية (ت ٢٣١ هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين ٢١٢، ومعجم الأدباء ١٨/ ١٨٩، وإنباه الرواة ٣/ ١٢٨. وينظر قوله في: الوسيط ٣/ ١٦٦، وفي لسان العرب من غير نسبة ٣/ ٢٠٨ (سدد).

(٥) جامع البيان ١٦/ ١٦، والجامع لأحكام القرآن ١١/ ٥٥، وتنوير المقباس ٢٥٢.

(٦) قرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿يُفْقِهُونَ﴾ بضم الياء وكسر القاف، وقرأ الباقون ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بفتح الياء والقاف. ينظر: المبسوط ٢٣٩، والتبصرة ٢٥٢، والتيسير ١٤٥.

(٧) الوسيط ٣/ ١٦٦، ومعالم التنزيل ٣/ ١٨٠. والزيادة منهما.

والعجمة، والقراءة فيهما بترك الهمز. وقرأ عاصم بالهمز[١]. وقال الليث[٢] : الهمز لغة رديئة. قال ابن الأنباري[٣] : وجه همزه وإن لم يعرف له أصل أن العرب قد همزت حروفًا لا يعرف للهمز فيها أصل كقولهم: لَبَأْتَ وَرَثَأْتَ. وإذا كان هذا معروفاً في أبنيتهم كان مقبولا في الألفاظ التي أصلها للعجم[٤].

٩٤- قوله تعالى: ﴿خَرْجًا﴾، وقرأ الكسائي ﴿خَرَاجاً﴾[٥]. قال ابن عباس[٦] : يريد: جعلا. قال الليث[٧] : الخرج والخراج واحد، وهو شيء يخرجه القوم من مالهم. والمعنى: هل نخرج إليك من أموالنا شيئًا.

٩٥- قوله تعالى: ﴿مَا مَكَّنِّى﴾، قراءة العامة بنون واحدةٍ مشددة،

---

(١) أي: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ بالهمز في الحرفين، وقرأ الباقون ﴿إِنَّ يَاْجُوجَ وَمَاْجُوجَ﴾ بغير همز في الحرفين. ينظر: السبعة في القراءات ٣٩٩، والمبسوط ٢٣٩، والعنوان ١٢٤.

(٢) الوسيط ٣/ ١٦٦.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ومجمل القول في المسألة أن «من همز كأنه يجعله من: أجَّةِ الحرّ، ومن قوله: ﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان ٥٣]. وأجّة الحرِّ شدتُه وتوقّده. ومن هذا قولهم: أجَّجْتُ النّارَ، ويكون التقدير في يَأجُوج (يَفْعُول)، وفي مَأجُوج (مفعول)، وجائز أن يكون ترك الهمز على هذا المعنى، ويجوز أن يكون مَاجُوج (فاعول)، وكذلك يَاجُوج. وهذا لو كان الاسمان عرَبيَّين لكان هذا اشتقاقهما، فامّا الأعجمية فلا تُشتق من العربية.». معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣١٠. وينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٧٢-١٧٣، وحجّة القراءات ٤٣٢-٤٣٣، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٤٧-٤٤٨.

(٥) وهي قراءة حمزة من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿خَرْجًا﴾ بإسكان الراء من غير ألف بعدها. ينظر: المبسوط ٢٣٩، والعنوان ١٢٤، والنشر ٢/ ٣١٥.

(٦) الوسيط ٣/ ١٦٧، وتنوير المقباس ٢٥٢، وورد عن ابن عباس أنه قال: خراجًا: أجرًا. في: جامع البيان ١٦/ ٢٢، والبحر المحيط ٦/ ١٦٤.

(٧) الوسيط ٣/ ١٦٧. وورد القول من غير نسبةٍ في: العين ٤/ ١٥٨ (خرج)، ولسان العرب ٢/ ٢٥١ (خرج). وهناك من فرّق بينهما، قال الزجاج: «فالخَرْج: الفَيْءُ، والخراج: الضريبة، وقيل: الجزية. والخَرَاج عند النحويين: الاسم لما يُخرَج من الفرائض في الأموال، والخَرْج: المصدر.» معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣١٠. وينظر: معاني القرآن للفَراء ٢/ ١٥٩، ومفردات ألفاظ القرآن ٢٧٨ (خرج).

أدغموا الأولى في الثانية لاجتماعهما، كقوله: ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف ١١]. وقرأ ابن كثير بنونين من غير إدغام[١]؛ لأنهما من كلمتين، والنون الثانية غير لازمة؛ لأنك تقول: مَكَّنْتُكَ، والمعنى: أنَّ ذا القرنين قال: ما مكنني الله فيه من الاتساع في (٧٨/ب) الدنيا خير من خرجكم الذي تبذلونه لي. قال ابن عباس[٢]: يريد ما أعطاني ومَلّكني أفضل من عطيتكم.

٩٦- قوله تعالى: ﴿بَيْنَ الصُّدُفَيْنِ﴾، يعني بين الجبلين، سوى بينهما بأن وضع [بعضها] على بعض، والصُّدُفَان: جانبا الجبل[٣]، وقرأ أهل المدينة ﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾[٤] بفتح الصاد والدال، و ﴿الصُّدْفَيْنِ﴾ بضم [الصاد] وسكون الدال، وكلها لغات فاشية.

٩٧- قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَٰعُواْ﴾، أصله: فما استطاعوا، فلما اجتمع المتقاربان وهما: التاء والطاء[٥]، أحبّوا التخفيف بالحذف. قال ابن السِّكيت[٦]: يقال: ما أستطيع وما أستتيع وما أسطيع وما أستيع[٧] أربع لغات. وقرأ حمزة ﴿فَمَا اسْطَّٰعُوا﴾[٨] مشددة الطاء أدغم تاء الافتعال

---

(١) أي: ﴿ مَا مَكَّنَنِي ﴾ وقرأ الباقون ﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾ بنون واحدةٍ مشددةٍ. ينظر: التبصرة ٢٥٢، وتلخيص العبارات ١١٧، وإرشاد المبتدي ٤٢٣.

(٢) الوسيط ٣/ ١٦٧، وتنوير المقباس ٢٥٢.

(٣) قال الخليل: «والصُّدُفَان: جبلان متصادفان، أي: متلاقيان بيننا وبين يأجوج ومأجوج.» العين ٧/ ١٠٢ (صدف). وينظر: غريب القرآن وتفسيره ٢٣٤.

(٤) هي قراءة نافع وعاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة، وقرأ عاصم برواية أبي بكر ﴿الصُّدْفَيْنِ﴾ بضم الصاد وسكون الدال، وقرأ الباقون ﴿الصُّدُفَيْنِ﴾ بضم الصاد والدال. ينظر: السبعة في القراءات ٤٠١، والمبسوط ٢٤٠، والإقناع ٢/ ٦٩٣.

(٥) أراد المؤلف تقاربهما في المخرج، والحقيقة أنهما متحدان في المخرج؛ لأنهما يخرجان مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، والتحديد ١٠٥.

(٦) الإبدال ١٢٩.

(٧) في المخطوط (أصطيع) والصواب ما أثبت. المصدر السابق.

(٨) وقرأ الباقون ﴿فَمَا اسْطَٰعُوا﴾ بتخفيف الطاء. ينظر: التبصرة ٢٥٣، والتيسير ١٤٦، وإرشاد المبتدي ٤٢٣.

في الطاء[١].

٩٨- قوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، أي: دَكَّه دَكًّا. ومن قرأ ﴿دَكَّآءَ﴾[٢] كان التقدير: جعله مثل دكّاء، وهي الناقة التي لا سنام لها[٣].

١٠٢- قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ﴾، أي: أَفَظَنّ الكفار. ﴿أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِى﴾ وهي الأصنام[٤]. قال الأصم[٥]: ﴿أَفَحَسَبَ﴾ وهي قراءة أُبيّ بن كعب[٦]، بنصب السّين، يعني: أَظَنَّ الكفار. وقرأ عليّ بن أبي طالب[٧]، كرّم الله وجهه، بإسكان السّين ورفع الباء، أي: كفاهم منّي ومن طاعتي أن يعبدوا[٨] من دوني أربابًا ؟.

---

(١) قال ابن الجزري: «فقرأ حمزة بتشديد الطاء، يريد: (فَمَا استطاعوا) فأدغم التاء في الطاء، وجمع بين ساكنين وصلاً، والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع. قال الحافظ أبو عمرو: ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لمّا كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك، فكأن الساكن الأول قد ولَي متحركًا.» النشر ٢/ ٣١٦.

(٢) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلفٍ من العشرة، وقرأ الباقون ﴿دَكًّا﴾ منونًا غير مهموز. ينظر: المبسوط ٢٤٠، والتيسير ١٤٦، والإقناع ٢/ ٦٩٣.

(٣) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٢٣٥، وتفسير غريب القرآن ٢٧١، ومعاني القرآن الكريم ٤/ ٢٩٦.

(٤) وهذا قول مقاتل، وهناك أقوال أخرى، قال البغوي: «يريد بالعباد عيسى والملائكة، كلا بل هم لهم أعداء ويتبرؤون منهم. قال ابن عباس: يعني الشياطين أطاعوهم من دون الله. وقال مقاتل: الأصنام سمّاها عباداً، كما قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ﴾ [الأعراف ١٩٤].» معالم التنزيل ٣/ ١٨٥. وينظر: الدر المنثور ٥/ ٤٦٤.

(٥) هو أبو بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين الواسطي، يعرف بالأصم، وهو أحد القراء، (ت ٣١٣ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٣١٩-٣٢٠، ومعرفة القُراء الكبار ١/ ٢٥٠، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٤-٤٠٥.

(٦) لم أقف على قراءته.

(٧) ينظر: جامع البيان ١٦/ ٣٢، والقراءات الشاذة ٨٢، والمحتسب ٢/ ٣٤، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٦.

(٨) في المخطوط (أن يعبدوني) والصواب ما أثبت.

ومن سورة مريم عليها السَّلام

١- قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، عن ابن عباس[١] : أن (كاف) من كريم، و (هاء) من هادٍ، و (ياء) من حكيم، و (عين) من عليم، و (صاد) من صادق. وقرأ أبو عمرو[٢] ﴿ها﴾ ﴿يا﴾ بالتفخيم[٣] والإمالة، وإمالة هذه الحروف لا تمتنع؛ لأنها ليست بحروف معنى، وإنما هي من أسماء ما يتهجى به[٤]، فلما كانت أسماء غيرَ حروف جازت فيها الإمالة، ويدل على أنها أسماء أنها إذا أخبرت عنها أعربت (٧٩/أ) كما أن أسماء العدد إذا أخبرت عنها أعربت، وكما أن أسماء العدد قبل أن تعربها أسماء، كذلك هذه الحروف[٥].

٦- قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِى وَيَرِثُ﴾، بالرفع[٦] من صفة الولي، كأنه

(١) دقائق الإشارات إلى معاني الأسماء والصفات ١٥٩، وفتح الباري ٨/٤٢٧، والدرّ المنثور ٥/٤٧٨.

(٢) وقرأ ابن عامر وحمزة من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا بفتح الهاء وإمالة الياء، وقرأ عاصم برواية أبي بكر والكسائي لإمالة الهاء والياء، وقرأ الباقون بفتح الهاء والياء. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٠٦، والمبسوط ٢٤٢، وإرشاد المبتدي ٤٢٦.

(٣) التفخيم هو عبارة عن التغليظ. وقال ابن الطحان: «والتغليظ: عبارة عن سِمَنٍ يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفمُ بصداه.» مرشد القارئ ٢٨٢.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/١٣٥.

(٥) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/١٨٥، وحجّة القراءات ٤٣٧.

(٦) قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿يَرِثْنِى وَيَرِثْ﴾ بالجزم، وقرأ الباقون ﴿يَرِثُنِى وَيَرِثُ﴾ بالرفع. ينظر: السبعة في القراءات ٤٠٧، والمبسوط ٢٤٢، والعنوان ١٢٦.

قال: وليًا وارثًا[١]، فيصح الشرط بأن تقول: إن[٢] وهبت ويرث. قال ابن عباس[٣]: يرث النبوة: يكون نبيًّا كما كانت آباؤه أنبياء علمه ونبوته. والجزم جواب الأمر؛ لأنه أراد بالولي وليًّا وارثًا فيصح الشرط.

٨- قوله تعالى: ﴿عُتِيًّا﴾، و ﴿وَبُكِيًّا﴾ [مريم ٥٨]، و ﴿جُثِيًّا﴾ [مريم ٦٨]، يجوز فيها الكسر[٤] أيضًا، وذكرنا وجهه في قوله: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾[٥] و ﴿حِلِيِّهِمْ﴾ [الأعراف ١٤٨].

٩- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾، من قبل يحيى. وقرأ حمزة والكسائي ﴿خَلَقْنَاكَ﴾[٦] أراد: لكثرة ما جاء من لفظ الخلق مضافًا إلى لفظ الجمع، كقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ﴾ [الحجر ٢٦]، في مواضع ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ [الأعراف ١١].

٢٣- قوله تعالى: ﴿نِسْيًا مَّنسِيًّا﴾، النَّسيُ: ما أُغْفل من شيءٍ حقير ونُسِيَ[٧].

---

(١) قال أبو زرعة: «وإنما اختاروا الرفع ؛ لأن ﴿وَلِيًّا﴾ نكرة، فجعلوا ﴿يَرِثُنِى﴾ صفةً كما تقول: (أعِرْني دابّةً أركبُها)، وكما قال: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة ١٠٣]، ولو كان الاسم معرفة لكان الاختيار الجزم، كما قال: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ﴾ [الأعراف ٧١]، فالهاء معرفة، فلا يجوز أن تجعل النكرة صفةً للمعرفة.» حجّة القراءات ٤٣٨. وينظر: إعراب القرآن ٣/ ٦، والبيان ٢/ ١٢٠.

(٢) في المخطوط (إني) والصواب وأثبت.

(٣) معالم التنزيل ٣/ ١٨٩، والتفسير الكبير ٢١/ ١٨٤، والدرّ المنثور ٥/ ٤٨٠.

(٤) قرأ حمزة والكسائي ﴿عِتِيًّا وَبِكِيًّا جِثِيًّا صِلِيًّا﴾ بكسر العين والباء والجيم والصاد، وقرأ عاصم برواية حفص ﴿عِتِيًّا وَبُكِيًّا جِثِيًّا صِلِيًّا﴾ بكسر العين والجيم والصاد، وضم الباء. وقرأ الباقون بضم أوائلهن جميعاً. ينظر: المبسوط ٢٤٢، والتيسير ١٤٨، والنشر ٢/ ٣١٧.

(٥) لم يذكر المؤلف وجه ذلك فيما مضى. ينظر: الصفحة ١٨١-١٨٢ من هذا الكتاب.

(٦) وقرأ الباقون ﴿خَلَقْتُكَ﴾ بالتاء. ينظر: التبصرة ٢٥٥، وإرشاد المبتدي ٤٢٧، والنشر ٢/ ٣١٧.

(٧) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٢٣٧-٢٣٨، وتفسير غريب القرآن ٢٧٣، ومعاني القرآن الكريم ٤/ ٣٢٤.

قال ابن عباس[(١)] وقتادة[(٢)]: شيئًا متروكًا لا يذكر ولا يطلب. وقرأ حمزة وحفص ﴿نَسْيًا﴾[(٣)] بالفتح. قال الفراء[(٤)]: هما لغتان مثل: الوَتْر والوِتْر. والنِّسي والنَّسي: ما تلقيه المرأة من خِرَق اعتلالها.

٢٤- قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾، وكان أسفل منها تحت الأكمة[(٥)].

ومن قرأ ﴿فَنَادَىٰهَا مَنْ تَحْتَهَا﴾[(٦)] قال: هو عيسى، وهو قول مجاهد[(٧)] والحسن[(٨)]، بيّن الله لها الآية في عيسى، وكلّمها ليزولَ ما عندها من الوحشة والجزع.

٢٥- قوله تعالى: ﴿تَسَّاقَطْ﴾، أي: تتساقط، فأدغمت التاء في السين، ومعناه: تُسقِط عليك النخلة. وقرأ حمزة ﴿تَسَاقَطْ﴾[(٩)] مخفّفاً حذف التاء التي أدغمها غيره (٧٩/ب) وروى حفص عن عاصم ﴿تُسَاقِطْ﴾ على

---

(١) جامع البيان ١٦/٦٦، ومعالم التنزيل ٣/١٩٢، والدرّ المنثور ٥/٥٠١.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) وقرأ الباقون ﴿نِسْيًا﴾ بكسر النون. ينظر: المبسوط ٢٤٣، والتبصرة ٢٥٦، والإقناع ٢/٦٩٦.

(٤) معاني القرآن ٢/١٦٤.

(٥) الأكمة: هو الموضع الذي هو أشدّ ارتفاعًا مما حوله، وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرًا. والجمع: أَكَمٌ وأُكُمٌ وإِكَامٌ وآكَامٌ وآكُمٌ كَأَفْلُسٍ. وهو دون الجبال. ينظر: العين ٥/٤٢٠ (أكم)، ومقاييس اللغة ١/١٢٥ (أكم)، ولسان العرب ١٢/٢١ (أكم).

(٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ بكسر الميم والتاء الثانية. ينظر: السبعة في القراءات ٤٠٨-٤٠٩، والمبسوط ٢٤٣، والإقناع ٢/٦٩٦.

(٧) جامع البيان ١٦/٦٨، والنكت والعيون ٢/٥٢٢، ومعالم التنزيل ٣/١٩٢.

(٨) المصادر السابقة.

(٩) وقرأ عاصم برواية حفص ﴿تُسَاقِطْ﴾ بضم التاء وتخفيف السين وألف بعدها وكسر القاف، وقرأ يعقوب من العشرة ﴿يَسَّاقِطْ﴾ بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وألف بعدها وفتح القاف، وكذلك قرأ عاصم برواية أبي بكر على خلاف بين تذكير الحرف و تأنيثه، وقرأ الباقون ﴿تَسَّاقَطْ﴾ بالتاء على التأنيث وفتحها وتشديد السين الف بعدها وفتح القاف. ينظر: التبصرة ٢٥٦، والتيسير ١٤٩، والنشر ٢/٣١٨.

وزن (تُفاعِل)، وساقط بمعنى أسقط. والمساقطة والتساقط على ما قلنا بمعنى الإسقاط.

٣٤- قوله تعالى: ﴿قَوْلُ ٱلْحَقِّ﴾، أي: القولُ الحَقُّ، والمعنى: هذا الكلام قولُ الحقِّ، يعني ما ذكر من صفته، وأنه ابن مريم قولُ الحقِّ. ومن نصب ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾(١) فهو نصب على المصدر، أي: قال قولَ الحقِّ.

٣٦- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللهَ رَبِّى﴾، هذا إخبار عن عيسى أنه قال ذلك المعنى، ولأن اللهَ ربي وربُكم، ويجوز أن يرجع إلى قوله: ﴿أَوْصَٰنِى بِالصَّلَوٰةِ﴾ [مريم ٣١]، وبأنَّ الله ربي وربكم. ومن كسر(٢) جعله استئنافًا من غير عطف(٣).

٥١- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصاً﴾، أي: أخلص العبادة. ومن قرأ ﴿مُخْلِصًا﴾(٤) فهو الذي أخلصه الله من الدنس(٥).

٦٣- قوله تعالى: ﴿نُورِثُ﴾(٦)، يعني: الجنة التي ذكرها الله، وذلك

---

(١) هي قراءة ابن عامر وعاصم من السبعة، ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿قَوْلُ﴾ بالرفع. ينظر: الغاية ٢٠٣، والعنوان ١٢٧، وإرشاد المبتدي ٤٢٨.

(٢) أي: ومن كسر همزة ﴿إِنَّ﴾، وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، و يعقوب برواية روح وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿أَنَّ﴾ بفتح الهمزة. ينظر:
التيسر ١٤٩، وتلخيص العبارات ١١٩، والنشر ٢/ ٣١٨.

(٣) قال الفراء: «وفي قراءة أُبَيّ ﴿ إِنَّ اللهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ ﴾ بغير واو، فهذا دليل على أنها مكسورة.» معاني القرآن ٢/ ١٦٨. وينظر: الجامع لأحكام القرآن ١١/ ١٠٧.

(٤) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿مُخْلَصًا﴾ بكسر اللام. ينظر: المبسوط ٢٤٤، والتيسر ١٤٩، والإقناع ٢/ ٦٩٧.

(٥) أو أن الله أخلصه للنبوّة والتقريب، أو أنه مختار اختاره الله عز وجل. ينظر:
معالم التنزيل ٣/ ١٩٨، والجامع لأحكام القرآن ١١/ ١١٤، والتسهيل ١/ ٤٨٢.

(٦) قرأ يعقوب برواية رويس من العشرة ﴿نُوَرِّثُ﴾ بفتح الواو وتشديد الراء، وقرأ الباقون ﴿نُورِثُ﴾ بإسكان الواو وتخفيف الراء. ينظر: المبسوط ٢٤٤، وإرشاد المبتدي ٤٢٩، والنشر ٢/ ٣١٨.

أن الله يورث عباده المؤمنين من الجنة، ويجوز أن يكون معنى ﴿نُورِثُ﴾ نعطيهم ذلك، وننزلهم إياها، ويكون كالميراث لهم من جهة أنها تمليك مستأنف.

٦٧- قوله تعالى: ﴿أَوَ لا يَذْكُرُ[١] الإِنْسَنُ﴾، أَوَ لا يتذكر هذا الجاحد أول خلقه فيستدل بالابتداء على الإعادة.

٧٣- قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾، وقرئ ﴿مُقَامًا﴾[٢]، بضم الميم، وهما: المنزل والمسكن[٣].

٧٤- قوله تعالى: ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾، قال الحسن[٤]: الأثاث: اللباس، والرئي: المنظر. وقرأ أهل الشام ﴿وَرِيًّا﴾[٥] بغير همز. قال الزجاج[٦]: له تفسيران، أحدهما: أنه الأول بطرح الهمزة[٧]. والثاني: من الريّ الذي

---

(١) هي قراءة نافع وابن عامر وعاصم بالتخفيف، وقرأ الباقون ﴿يَذَّكَّرُ﴾ بتشديد الذال والكاف وفتحهما. ينظر: السبعة في القراءات ٤١٠، والتيسير ١٤٩، والنشر ٢/٣١٨.

(٢) هي قراءة ابن كثير، وقرأ الباقون ﴿مَّقَامًا﴾ بفتح الميم. ينظر: السبعة في القراءات ٤١١، والمبسوط ٢٤٤، والإقناع ٢/٦٩٧.

(٣) قال أبو علي الفارسي: «اعلم أنهم قد قالوا: قَامَ يَقُومُ، وأَقَامَ يُقِيمُ، والمصدر واسم الموضع جميعًا من (فَعَلَ يَفْعُلُ) على: (مَفْعَل)... وكذلك (المَقَام)، يستقيم أن يكون اسمًا للمصدر، ويستقيم أن يكون اسم الموضع. وأمَّا أَقَامَ يُقِيمُ فالمصدر والموضع يجيئان منه على (مُقَام)... فالمُقَام يصلح أن يكون الإقامة، فتقول: أَقَمْتُ إِقامَةً، ومَكان الإقامة مُقَام أيضًا.» الحجّة للقُراء السبعة ٥/٢٠٥. وينظر: الكشف لمكي ٢/٩١.

(٤) لم أقف على قوله بهذا اللفظ، وما ورد عنه أن الأثاث: هو أحسن المتاع، والرئي: هو المال، وفي رواية أخرى أن الرئي: معناه الصور. جامع البيان ١٦/١١٧، والبحر المحيط ٦/٢١٠.

(٥) هي قراءة نافع برواية قالون، وابن عامر برواية ابن ذكوان من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿ وَرِءْيًا ﴾ بالهمز. ينظر: التبصرة ٢٥٦-٢٥٧، والتيسير ١٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٤٢.

(٧) أراد أن (الريّ) بطرح الهمزة هو: المنظر، كما أن (الرئي) كذلك.

هو ضد العطش، والمراد به: أنّ منظرهم مرتوٍ من النعمة، كأنَّ (٨٠/أ) النعيم بيّن فيهم؛ لأن الريّ يتبعه الطراوة كما أن العطش يتبعه الذبول. والمعنى: أن الله قد أهلك قبلهم أقوامًا كانوا أكثرَ متاعًا وأحسنَ منظرًا.

٩٠- قوله تعالى: ﴿يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ﴾، أي: يدنو من الإنشقاق. وقرئ ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾[١] وكلاهما واحد. يقال: انْفَطَر الشيءُ وتَفَطَّر إذا انْشَقَّ[٢].

٩٧- قوله تعالى: ﴿لِتُبَشِّـرَ﴾، وقرئ ﴿لِتَبْشُرَ﴾[٣] وهو من البِشْر. والتَّبَشّر من التَّبْشير.



(١) هي قراءة نافع وابن كثير وعاصم برواية حفص والكسائي من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ بالنون وسكونها وكسر الطاء مخففةً. ينظر:
السبعة في القراءات ٤١٢-٤١٣، وإرشاد المبتدي ٤٣٠-٤٣١، والنشر ٢/ ٣١٩.

(٢) قال مكي: «وحجة من قرأ بالنون مخفّفاً أنه جعله مطاوع (فَطَرَ)... وحجة من قرأ بالتاء مشدّدًا أنه جعله مطاوع (فَطَّرَ)، وفَطَّرَ من التكثير، والتكثير أليق بهذا المعنى؛ لأنه موضع مبالغة واستعظام لمّا قالوا: إن لله ولدًا.» الكشف لمكي ٢/ ٩٣. وينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢١٤-٢١٥، وحجّة القراءات ٤٤٨-٤٤٩.

(٣) هي قراءة حمزة، وقرأ الباقون ﴿لِتُبَشِّـرَ﴾ بضم التاء وفتح الباء وكسر الشين مشددةً. ينظر:
السبعة في القراءات ٢٠٥-٢٠٦، والتبصرة ١٧١، والنشر ٢/ ٢٣٩-٢٤٠.

ومن سورة طَهَ

١٢- قوله تعالى: ﴿إِنِّى أَنَا رَبُّكَ﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿أَنِّى﴾[١] بالفتح على معنى: نُودِيَ بأنّي. ومن كسر فالمعنى[٢] : نُوديَ فقيل: إِنّي أَنَا ربُّك.

٣١- قوله تعالى: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى﴾، أي: قَوِّ ظهري. وقرأ ابن عامر ﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِى﴾[٣] على الجواب والمجازاة[٤]، والوجه الدعاء على ما قرأ به العامة؛ لأنه معطوف على ما تقدمه من قوله ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِى﴾ [طه ٢٥]، فكما أن ذلك كله دعاء، فكذلك ما عطف عليه[٥].

٥٨- قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾، وقرأ أبو عمرو والكسائي ﴿سِوًى﴾[٦] بالكسر، والمعنى: مكانًا تستوي مسافته على الفريقين، فتكون

---

(١) وهي قراءة ابن كثير من السبعة، وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿إِنِّى﴾ بكسر الهمزة. ينظر: المبسوط ٢٤٧، وتلخيص العبارات ١٢٠، والقطر المصري ق ٢٢.

(٢) في المخطوط (فمعنى) والصواب ما أثبت.

(٣) وقرأ الباقون ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى ﴾ بوصل الألف. ينظر: السبعة في القراءات ٤١٨، والمبسوط ٢٤٧، والعنوان ١٢٩.

(٤) قال المهدوي: «ومعنى الكلام: إنْ تجعل لي وزيرًا من أهلي أَشْدُدْ به أزري وأُشْرِكْهُ في أمري.» شرح الهداية ٢/ ٤١٦. وينظر: حجّة القراءات ٤٥٢.

(٥) ينظر: الحجّة للقُراء السبعة ٥/ ٢٢٢، وحجّة القراءات ٤٥٢.

(٦) وهي قراءة نافع وابن كثير من السبعة، وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿سُوًى﴾ بضم السين. ينظر: التيسير ١٥١، والإقناع ٢/ ٦٩٩، والنشر ٢/ ٣٢٠.

مسافة كل فريقٍ إليه كمسافة الفريق الآخر. وقال أبو عثمان المازني[١] : رأيت النبيّ ﷺ في المنام، فقرأت عليه سورة طه فقرأت ﴿مَكَانًا سِوًى﴾ فقال لي: ﴿سُوًى﴾، اقرأ قراءة يعقوب.

٦١- قوله تعالى: ﴿فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾، ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾ بالضم في الياء: كوفي[٢]. يقال: سَحَتَهُ الله وأَسْحَتَهُ إذا استأصَلَه وأَهْلَكَهُ[٣]. قال ابن عباس[٤] ومجاهد[٥] : فيُهلككم. وقال قتادة[٦]: فيستأصلكم.

٦٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَٰنِ﴾، يَعْنُونَ: موسى وهارون. قال ابن عباس[٧] في رواية عطاء: هي بلغة بلحارث[٨] بن كعب يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب (٨٠/ب) والخفض على لفظٍ واحدٍ، يقولون: أتاني الزيدان، ومررت بالزيدان، ورأيت الزيدان. وقرأ أبو عمرو ﴿إِنَّ هَـٰذَيْنِ﴾[٩] بالياء بخلاف المصحف، [واحتجاجه في] ذلك بما روي: أنّه

---

(١) هو بكر بن محمد بن بقية المازني البصري، إمام في النحو واللغة والعروض. (ت ٢٤٩ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: مراتب النحويين ١٢٦-١٢٧، وأخبار النحويين البصريين ٧٤، وإنباه الرواة ١/ ٢٤٦. ولم أقف على قوله.

(٢) هي قراءة عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب برواية رويس وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿فَيَسْحَتَكُمْ﴾ بفتح الياء والحاء. ينظر: السبعة في القراءات ٤١٩، وتلخيص العبارات ١٢١، والنشر ٢/ ٣٢٠.

(٣) ينظر: فعلت وأفعلت للسجستاني ١٣٢، وفعلت وأفعلت للزجاج ٤٧، ومفردات ألفاظ القرآن ٣٩٩-٤٠٠ (سحت).

(٤) جامع البيان ١٦/ ١٧٨، والوسيط ٣/ ٢١١، وتنوير المقباس ٢٦٣.

(٥) الوسيط ٣/ ٢١١.

(٦) جامع البيان ١٦/ ١٧٨، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٢٢.

(٧) الوسيط ٣/ ٢١١. ونسب هذا القول إلى أبي زيد الأنصاري والكسائي والأخفش والفراء أيضًا. ينظر: إعراب القرآن ٣/ ٤٥، والبحر المحيط ٦/ ٢٥٥.

(٨) بلحارث بن كعب: بطن من مذحج من القحطانية، وهم بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، ومالك هو مذحج. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب ٢/ ٢٠٣، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٥٨، ومعجم قبائل العرب ١/ ١٠٢.

(٩) ينظر: السبعة في القراءات ٤١٩، والتبصرة ٢٦٠، والقطر المصري ق ٢٢.

غلط من الكاتب[١]، وأنّ في الكتاب غلطًا ستقيمه العرب بألسنتها[٢]. قال الزجاج[٣]: ولا أجيز هذه القراءة[٤]؛ لأنها بخلاف المصحف، ولا أجيز مخالفته؛ لأنّ اتباعه سنة. وقرأ ابن كثير ﴿إِنّ هَٰذَانِ﴾[٥] بتخفيف ﴿إِنْ﴾ على معنى: ما هذان إلا ساحران. و ﴿إِنْ﴾ إذا خففت كان الوجه أن تَرْفَع الاسم بعدها. واستحسن الزجاج[٦] هذه القراءة.

---

(١) روي هذا الخبر عن أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، وهو خبر باطل. فقد جاء في سنده أبو معاوية الضرير محمد بن خازم التميمي، «يقول أهل الجرح والتعديل في أبي معاوية هذا: إنه كان مرجئًا خبيثًا مدلسًا أي: يدلس في رواية الأخبار فيرويها عن من هو ثقة ليوهم بصحة الخبر، وهو يسقط اسم الراوي الذي أخذ عنه، فهو في هذا يدلّس عن ثقة ولا يوضح عمن أخذه، لا شك أن أحد الزنادقة قد دسّه على أمّ المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، وروّجه أمثال هذا المدلّس الخبيث. يقول الحافظ ابن حبان في أبي معاوية: «كان مرجئًا خبيثًا» وقال فيه ابن سعد: «يدلّس، كان مرجئًا». وعلى هذا فالخبر لا يثبت ولا يصح قطعًا.» معالم التنزيل ٣/ ٢٢٢ هامش ٢٣.

(٢) هو خبر روي عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وتمامه «أنه نظر في المصحف فقال: أرى فيه لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها». وهذا خبر باطل، قال المهدوي: «هذا الخبر لا يصح، ولم يوجد في القرآن حرف إلا وله وجه صحيح في العربية، وقد قال الله تعالى: ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَٰطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيم حَمِيدٍ﴾ [فصلت ٤٢]. والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان.» شرح الهداية ٢/ ٤١٩.
وينظر الخبر في: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٣، وتأويل مشكل القرآن ٢٦، ٥١، والتفسير الكبير ٢٢/ ٧٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦٤.

(٤) إني لأعجب من الزجاج على جلالة قدره ومكانته أن يقول: «ولا أجيز هذه القراءة» علمًا بأن تثنية المنصوب والمجرور بالياء في لغة فصحاء العرب، وهذه القراءة جارية على سنن العربية المعهودة «ولا يُرَدّ بهذا على أبي عمرو، وكم جاء في الرسم مما هو خارج عن القياس مع صحة القراءة به وتواترها، وحيث ثبت تواتر القراءة فلا يلتفت لطعن الطاعن فيها.» إتحاف فضلاء البشر ٣٨٤-٣٨٥.

(٥) وهي قراءة عاصم برواية حفص غير أن ابن كثير شدّد النون من ﴿هَٰذَٰنِّ﴾، وقرأ الباقون ﴿إِنَّ﴾ بتشديد النون، ﴿هَٰذَانِ﴾ بالألف وتخفيف النون. ينظر: المبسوط ٢٤٩، والتيسير ١٥١، والنشر ٢/ ٣٢٠-٣٢١.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦٤. وثمة وجه آخر ذكره أبو البركات في: منثور الفوائد ٥٢.

٦٤- قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا﴾، قال الفراء[١] : الإجماع: الإحكام والعزيمة على الشيء. وقرأ أبو عمرو ﴿فَاجْمَعُوا﴾[٢] موصولا من الجمع، وحجته قوله: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ [طه ٦٠]. يقال: أجمعت الخروج وعلى الخروج، مثل: أزمعتُ[٣].

٦٩- قوله تعالى: ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾، أي: إنَّ الذي صنعوه كيدُ ساحر. وقرأ حمزة والكسائي ﴿كَيْدُ سِحْرٍ﴾[٤] والمعنى: كيدٌ مِنْ سِحْرٍ[٥]، كما قالوا: قميصُ حريرٍ وثوبُ خزٍّ.

٦٩- قوله تعالى: ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا﴾، قال الزجاج[٦] : القراءة بالجزم جواب الأمر، ويجوز الرفع على معنى الحال، كأنه قال: أَلْقِها مُتَلَقِّفَةً.

٧٧- قوله تعالى: ﴿لا تَخَافُ دَرَكًا﴾، لا تخاف أن يدركك فرعون من خلفك، ﴿وَلا تَخْشَى﴾ من البحر غرقًا. وقرأ حمزة ﴿لَا تَخَفْ﴾[٧] جزمًا

---

(١) معاني القرآن ٢/ ١٨٥.

(٢) وقرأ الباقون ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ بقطع الألف وكسر الميم. ينظر: السبعة في القراءات ٤١٩-٤٢٠، والتبصرة ٢٦٠، وإرشاد المبتدي ٤٣٥.

(٣) قال أبو حاتم السجستاني: «ويقال: جَمَعْتُ المال - خفيفة - أي: شيئًا من هاهنا وشيئًا من هاهنا حتى اجتمع... ويقال: أجمعت على الأمر أي: عزمت عليه وأنا مجمع، ويقال أيضًا: عزم عليه وأزمع. قال أبو ذؤيب يصف حمارًا:

ذَكَرَ الورودَ بِهَا وأَجْمَعَ أَمْرَهُ ... شُؤْمًا وَأَقْبَلَ حَينُهُ يَتَتَبَّعُ

أي: عزم أمره أو على أمره شؤمًا ونكدًا... ويقال: جَمَعْت أمري وأجمعته.» فعلت وأفعلت للسجستاني ١٨٣-١٨٥. وينظر: تاج العروس ٢٠/ ٤٦٤.

(٤) وهي قراءة خلفٍ من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ بفتح السين وألفٍ بعدها وكسر الحاء. ينظر: التيسير ١٥٢، والإقناع ٢/ ٧٠٠، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٠.

(٥) قال ابن أبي مريم: «والوجه أن إضافة الكيد إلى السحر إضافة بمعنى (مِنْ)، كأنه قال: كيدٌ مِنْ سِحْرٍ. ويجوز أن تكون إضافته إليه على سبيل التوسع، وجَعْلِ السحر كائدًا مجازًا. ويجوز أن يكون على حذف المضاف، والمراد: كيدُ ذي سِحْرٍ، أي: كيد ساحر، والإضافة على هذا بمعنى اللام.» الموضح في وجوه القراءات وعللها ٢/ ٨٤٣-٨٤٤.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦٧.

(٧) وقرأ الباقون ﴿لَا تَخَافُ﴾ بالرفع. ينظر: المبسوط ٢٤٩، والتيسير ١٥٢، والنشر ٢/ ٣٢١.

على النهي له من الخوف، ومعناه: لا تخف أن يدركك فرعون، واستأنف قوله: ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾، على معنى: وأنت لا تخشى، كقوله ﴿يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [آل عمران ١١١].

٨١- قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾، أي: تجب لكم عقوبتي. وقرأ الكسائي (٨١/أ) ﴿فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ﴾[١] بضم الحاء، والمعنى أن ينزل. ﴿وَمَن يَحْلِلْ﴾ بالكسر والضم. قال الفراء[٢] : الكسر أحبّ إليّ من الضم؛ لأن الضم من الحلول بمعنى: الوقوع، و ﴿يَحِلُّ﴾ بالكسر: يجب، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع، هذا كلامه. و ﴿يَحِلُّ﴾ بالكسر من قولهم: حَلَّ الشيءُ يَحِلُّ حِلا وحَلاَلاً: إذا انحلت عنه عقدة التحريم[٣].

٨٧- قوله تعالى: ﴿بِمَلْكِنَا﴾، أي: نحن لا نملك من أمرنا شيئًا. وأكثر القراءة ﴿بِمِلْكِنَا﴾ بكسر الميم[٤]، والمعنى: بمِلكنا أمرنا. ومن قرأ بفتح الميم فهو المصدر الحقيقي. يقال: ملكت الشيء أمْلِكُهُ مَلْكًا، والمِلك ما مُلِك. ومن قرأ بالضم فمعناه: بقدرتنا وسلطاننا، أي: لم نقدر بمُلكنا على ردّهم[٥].

٨٧- قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّا حَمَلْنَا﴾، أي: أثقالا وأحمالا. وقرئ[٦]

---

(١) وقرأ الباقون ﴿فَيَحِلَّ﴾ بكسر الحاء. وقرأ الكسائي أيضًا ﴿وَمَن يَحْلُلْ﴾ بضم اللام الأولى، وقرأ الباقون ﴿وَمَن يَحْلِلْ﴾ بكسر اللام الأولى. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٢٢، والإقناع ٢/ ٧٠٠، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٠.

(٢) معاني القرآن ٢/ ١٨٨.

(٣) ينظر: عمدة الحفاظ ١/ ٤٤٦-٤٤٧ (حل).

(٤) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من العشرة ﴿بِمُلْكِنَا﴾ بضم الميم، وقرأ الباقون ﴿بِمَلْكِنَا﴾ بفتح الميم. ينظر:
المبسوط ٢٥٠، والتيسير ١٥٣، والنشر ٢/ ٣٢١-٣٢٢.

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٤٩-٥٠، وشرح الهداية ٢/ ٤٢١-٤٢٢.

(٦) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب برواية رويس من العشرة، وقرأ الباقون ﴿حَمَلْنَا﴾ بفتح الحاء والميم مع التخفيف. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٢٣، والتبصرة ٢٦١، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧١.

﴿حُمِّلْنَا﴾ بالتشديد وضمّ الحاء، والمعنى: جعلونا نحملها وكُلِّفْنَا حَمْلَهَا.

٩٦- قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾، يعني: أخذت ملءَ كفي من تراب موطئ فرس جبريل عليه السلام. وقرئ ﴿فَقَبَصْتُ قَبْصَةً﴾[١] بالصاد، أي: أخذت بأطراف أصابعي[٢].

٩٧- قوله تعالى: ﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾، أي: وعدًا لعذابك يوم القيامة لن تخلف ذلك الوعد. ومن كسر اللام[٣] كان المعنى: لن تُخلِفَ ذلك الوعدَ أي: ستأتيه[٤].

١٠٢- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿نَنْفُخُ﴾[٥] بالنون على معنى إضافة الأمر بالنفخ إلى الله، ويقوي ذلك ما عطف عليه من قوله: ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [طه ١٠٢]. والوجه قراءة العامة؛ لقوله: ﴿وَنُفِخَ فِى الصُّورِ﴾ [الكهف ٩٩] وقوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ﴾ [الأنعام ٧٣].

---

(١) وهي قراءة شاذة قرأ بها كل من ابن مسعود وأبيّ بن كعب وعبدالله بن الزبير ونصر بن عاصم والحسن وحميد وقتادة وابن سيرين بخلاف عنه وأبي رجاء بخلاف عنه. ينظر: المحتسب ٢/ ٥٥، والمحرر الوجيز ٤/ ٦١، والبحر المحيط ٦/ ٢٧٣.

(٢) فالفرق بين اللفظين واضح وهو أن القبض بالضاد المعجمة هو التناول بجميع الكف، والقبص بالصاد المهملة هو التناول بأطراف الأصابع. ينظر:
غريب القرآن وتفسيره ٢٤٩، والنكت والعيون ٣/ ٢٧، وعمدة الحفاظ ٣/ ٢٦٥ (قبض).

(٣) أي: ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو من السبعة، ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ بفتح اللام. ينظر: التيسير ١٥٣، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧١، والنشر ٢/ ٣٢٢.

(٤) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٤٩، وشرح الهداية ٢/ ٤٢٢-٤٢٣، والموضح ٢/ ٨٥١-٨٥٢.

(٥) وقرأ الباقون ﴿يُنفَخُ﴾ بالياء وضمها وفتح الفاء. ينظر: السبعة في القراءات ٤٢٤، والعنوان ١٣٠، وإرشاد المبتدي ٤٣٨.

١١٢- قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾، أي: فهو لا يخاف. وقرأ ابن كثير ﴿فَلا يَخَفْ﴾[١] على النّهي، وهو حسن؛ لأن المعنى (٨١/ب): ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فليأمن؛ لأنه لم يفرط فيما وجب عليه، ونهيه عن الخوف أمر بالأمن.

١١٩- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لا تَظْمَؤُاْ﴾، ف ﴿إِنَّكَ﴾بالكسر[٢] على الاستئناف، وعطف جملة كلام على جملة.

١٣٠- قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾، قال ابن عباس[٣] : ترضى الثواب والمعاد والعبادة. وقرأ الكسائي بضم التاء[٤]، فمعناه: تُرضى بما تُعطاه من الدرجة الرفيعة[٥]. واختار أبو عبيد[٦] هذه القراءة؛ لاحتمالها معنيين أحدهما: تُرضى: تُعطى الرضا. والآخر: يَرضاك الله. وتصديقها كقوله: ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم ٥٥].

١٣١- قوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ الحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾، أي: زينتها. وقرأ يعقوب بفتح الهاء والزاي[٧]، أي: نَوْرُ النبات. والزُّهَرَةُ بفتح الهاء وضم الزاي: النجم[٨].

١٣٣- قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ﴾، بيان ما في الكتب من أنباء

---

(١) وقرأ الباقون ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالرفع على النفي. ينظر: المبسوط ٢٥٠، والتيسير ١٥٣، والعنوان ١٣٠.

(٢) وهي قراءة نافع وعاصم برواية أبي بكر، وقرأ الباقون ﴿وَأَنَّكَ﴾ بفتح الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٤٢٤، وتلخيص العبارات ١٢٢، والنشر ٢/ ٣٢٢.

(٣) الوسيط ٣/ ٢٢٧.

(٤) أي: ﴿تُرْضَى﴾ وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر أيضًا، وقرأ الباقون ﴿تَرْضَىٰ﴾ بفتح التاء. ينظر: المبسوط ٢٥١، والتبصرة ٢٦١، والإقناع ٢/ ٧٠١.

(٥) ينظر: الموضح ٢/ ٨٥٧.

(٦) حجة القراءات ٤٦٤.

(٧) أي: ﴿زَهَرَةَ﴾ وقرأ الباقون ﴿زَهْرَةَ﴾ بإسكان الهاء. ينظر: المبسوط ٢٥١، وإرشاد المبتدي ٤٣٩، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٢.

(٨) ينظر: الاشتقاق ٣٣، ومقاييس اللغة ٣/ ٣١ (زهر).

الأمم التي أهلكناهم لمّا سألوا الآيات. وقرأ أهل المدينة وحفص بالتاء[1]، أي: ما بُيِّن في التوراة.

❁ ❁ ❁

(١) أي: ﴿تَأْتِهِمْ﴾ هي: قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم برواية حفص والكسائي برواية قتيبة من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَأْتِهِمْ﴾ بالياء. ينظر: السبعة في القراءات ٤٢٥، المبسوط ٢٥١، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٢

ومن سورة الأنبياء

٤- قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّى يَعْلَمُ﴾، أي: خطاب محمدٍ ﷺ. وقرأ أهل الكوفة: ﴿قَالَ رَبِّى﴾[١] على معنى: قال محمد: ربي يعلم القول، وكذا هو في مصاحفهم.

٤٥- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ﴾، تمثيل للكفار الذين لا يسمعون النداء[٢]. وقرأ ابن عامر ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ﴾[٣] على إسناد الفعل إلى المخاطب، والمعنى: أنهم معاندون فإذا أسمعتهم لم يعملوا بما سمعوا كما لا يسمع الصمّ[٤]. قال أبو علي الفارسي[٥] : ولو كان كما قال ابن عامر لكان ﴿إِذَا مَا تُنْذِرهُم﴾ ليحسن نظم الكلام. فأمّا ﴿إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ فَحَسُنَ أن تُتبعَ قراءة العامة.

---

(١) أي: هي قراءة عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ قُلْ رَبِّى ﴾بغير ألف على الأمر. ينظر: السبعة في القراءات ٤٢٨، وإرشاد المبتدي ٤٤٢،والنشر ٢/ ٣٢٣.

(٢) قال ابن أبي مريم: «والوجه أنه على الذمّ والتوبيخ بترك استماع ما يجب عليهم استماعه فكأنهم صمّ لا يسمعون.». الموضح ٢/ ٨٦٢.

(٣) بضم التاء وكسر الميم على الخطاب، و ﴿الصُّمَّ﴾ نصبًا، وقرأ الباقون ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ بالياء غيبًا وفتحها وفتح الميم، ورفع ﴿ٱلصُّمُّ﴾. ينظر: المبسوط ٢٥٣، والتيسير ١٥٥، والنشر ٢/ ٣٢٣-٣٢٤.

(٤) ينظر: الموضح ٢/ ٨٦٢.

(٥) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٥٥.

٥٨- قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾، الجَذّ[١] : (٨٢/أ) القَطْعُ والكَسْرُ. والجُذاذ: قَطْعُ ما كُسِرَ، الواحدة: جذاذة، وهو مثل: الحُطام والرُّفات[٢]. وقرأ الكسائي بكسر الجيم[٣] على أنه جمع (جَذيذ)[٤] مثل: ثَقِيل وثِقَال، وخَفِيف وخِفَاف. والجذيذ بمعنى: المجذوذ، وهو المكسور[٥].

٨٠- قوله تعالى: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾، أي: ليحرزكم ويمنعكم، يعني: اللَّبُوس. ومن قرأ بالنون[٦] فلتقدم قوله ﴿وعَلَّمْنَاهُ﴾. ومن قرأ بالتاء حمله على المعنى[٧]؛ لأن معنى اللَّبُوس: الدِّرع.

٨٨- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، أي: إذا دعوني كما أنجينا ذا النون. ورُوي عن عاصم أنه قرأ ﴿نُجِّى المُؤْمِنِينَ﴾[٨] مشددة الجيم، وجميع النحويين حكموا على هذه القراءة بالغلط وأنها لحن[٩]. ثم

---

(١) في المخطوط (الجذاذ) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/٢٤٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفَراء ٢/٢٠٦.

(٣) أي: ﴿جِذَاذًا﴾، وقرأ الباقون ﴿جُذَاذًا﴾ بضم الجيم. ينظر: المبسوط ٢٥٤، والتبصرة ٢٦٤، والتيسير ١٥٥.

(٤) وقيل: هو من الجمع العزيز. ينظر: لسان العرب ٣/ ٤٧٩ (جذذ).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفَراء ٢/٢٠٦، وغريب القرآن وتفسيره ٢٥٥، وعمدة الحفاظ ١/٣١٣ (جذذ).

(٦) أي: ﴿ لِنُحْصِنَكُمْ ﴾ وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر من السبعة، ويعقوب برواية رويس من العشرة، وقرأ ابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون ﴿ لِيُحْصِنَكُمْ ﴾ بالياء. ينظر: السبعة في القراءات ٤٣٠، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٥، والنشر ٢/ ٣٢٤.

(٧) أي: لتحصنكم الصنعة، أو لتحصنكم الدرع المصنوعة. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٤٠٠، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٦٥، وشرح الهداية ٢/ ٤٢٥.

(٨) وذلك برواية أبي بكر، وهي قراءة ابن عامر أيضًا، وقرأ الباقون ﴿نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونين وتخفيف الجيم. ينظر: المبسوط ٢٥٤، والتيسير ١٥٥، والعنوان ١٣٢.

(٩) سامح الله المؤلف، فقد وَهِمَ عندما نسب هذا الحكم إلى جميع النحويين. فهناك من النحويين من أجاز هذه القراءة واعتلّ لها، ومنهم الفرّاء وأبو عبيد وعلي بن سليمان وابن خالويه وابن جني وغيرهم فضلا عن أن القراءة سنة متبعة، والرواية تؤثر ولا يجوز تجاوزها. ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/ ٦٥-٦٧، والخصائص ١/٣٩٨، وشرح الهداية ٢/ ٤٢٦.

ذكر الفَراء لها وجهًا، فقال[١]: أضمر المصدر في ﴿نُجِّى﴾ فنوى به الرفع ونصب ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، كقولك: ضُرِبَ الضربُ زيدًا، ثم تقول: ضُرِبَ زيدًا، على إضمار المصدر. وأنشد ابن قتيبة[٢] حجةً لهذه القراءة:

وَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جِرْوَ كَلْبٍ   لَسُبَّ بِذَلِكَ الجَرْوِ الكِلابَا

وقال أبو علي الفارسي[٣]: هذا إنما يجوز في ضرورة الشعر، وراوي هذه الرواية عن عاصم غلط في الرواية. فإنه قرأ ﴿نُنْجِى﴾ بنونين كما روى حفص عنه، ولكن النون الثانية تخفى مع الجيم، ولا يجوز تبيينها، فالتبس على السامع الإخفاء بالإدغام، فظنّ أنه إدغام، ويدل على هذا إسكانه الياء من ﴿نُجِّىْ﴾ ونصب قوله ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. ولو كان على ما لم يسمّ فاعله ما سكّن الياء، ولوجب أن يرفع ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٩٥- قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾، قال قتادة[٤]: واجب عليها أنها إذا أهلكت لا ترجع إلى دنياها.ونحو هذا روى [عكرمة[٥] عن ابن عباس. وذهب] أبو عبيدة[٦] وابن قتيبة[٧] (٨٢/ب) وابن جريج[٨] وجماعة[٩] إلى أن ﴿لَا﴾ في قوله: ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ [زائدة][١٠]. وقرأ أهل الكوفة ﴿وَحِرْمٌ﴾[١١]

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٢١٠.
(٢) تأويل مشكل القرآن ٥٦. والبيت لجرير في خزانة الأدب ١/ ٣٣٨، وليس في ديوانه.
(٣) الحجّة للقُراء السبعة ٥/ ٢٥٩-٢٦٠.
(٤) الوسيط ٣/ ٢٥١، والدر المنثور ٥/ ٦٧٣.
(٥) هو أبو عبدالله عكرمة بن عبدالله المدني المفسّر مولى ابن عباس (ت ١٠٥ هـ) وقيل: غير ذلك. ينظر: الطبقات لابن خياط ٢٨٠، وغاية النهاية ١/ ٥١٥، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨٦. وينظر قول ابن عباس في: معالم التنزيل ٣/ ٢٦٨، والجامع لأحكام القرآن ١١/ ٣٤٠، وتنوير المقباس ٢٧٥.
(٦) إعراب القرآن ٣/ ٨٠، والجامع لأحكام القرآن ١١/ ٣٤١.
(٧) تأويل مشكل القرآن ٢٤٥.
(٨) الوسيط ٣/ ٢٥١.
(٩) منهم ابن خالويه. في: إعراب القراءات السبع ٢/ ٦٨.
(١٠) من: إعراب القرآن ٣/ ٨٠، والبحر المحيط ٦/ ٣٣٨.
(١١) أي: بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألفٍ بعدها، وهي قراءة عاصم برواية =

فهو بمعنى ﴿حَرَامٌ﴾كما قيل: حِلٌ وحَلالٌ[1].

١٠٤- قوله تعالى: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ قال ابن عباس[2] في رواية عطاء: يريد مَلَكًا يقال له: سِجِل، وهو الذي يطوي كتب بني آدم إذا رفعت إليه.

ورُوي عن ابن عمر أنه قال[3] : السِّجِلُ: مَلَك. والمراد على اختلاف القراءتين[4] : الصحائف، كما تقول: كَعَطْي زيدٍ للكتب، وتكون اللام زائدة كقوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل ٧٢]، و[هو] اختيار الفَراء[5] وابن قتيبة[6]. وعلى هذا: الكتاب والكتب المراد بها: المكتوب، ولما كان المكتوب ينطوي بانطواء الصحيفة جعل كأنه يطوي الكتاب.



= أبي بكر وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿وَحَرَامٌ﴾ بالألف وفتح الحاء. ينظر: السبعة في القراءات ٤٣١، والمبسوط ٢٥٤، وإرشاد المبتدي ٤٤٤.

(١) قال الزجاج: «وعند أهل اللغة حِرْمٌ وحَرَامٌ في معنًى واحدٍ مثل: حلّ وحَلاَل.». معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٤٠٤. وينظر: إعراب القراءات السبع ٢/ ٦٨.

(٢) التفسير الكبير ٢٢/ ٢٢٨، والبحر المحيط ٦/ ٣٤٣، وفتح الباري ٨/ ٤٣٧.

(٣) جامع البيان ١٧/ ٩٩، والدرّ المنثور ٥/ ٦٨٣.

(٤) قرأ عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿لِلْكُتُبِ﴾ بضم الكاف والتاء على الجمع، وقرأ الباقون ﴿لِلْكِتَابِ﴾ بكسر الكاف وفتح التاء مع الألف على الإفراد. ينظر: التيسير ١٥٥، والإقناع ٢/ ٧٠٤، والنشر ٢/ ٣٢٥.

(٥) معاني القرآن ٢/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٦) تفسير غريب القرآن ٣٢٦.

ومن سورة الحَجّ

٢- قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَـٰرَىٰ﴾، من شدة الخوف، والمعنى: ترى الناس كأنهم سكارى من ذهول عقولهم لشدة ما يمرّ بهم، يضطربون اضطراب السكران من الشراب، يدل على هذا قراءة من قرأ ﴿وَتُرَى النَّاسُ﴾ بضم التاء[(١)]، أي تظنهم. وقرأ حمزة والكسائي ﴿سَكْرَى﴾[(٢)]، قال الفرّاء[(٣)] : [وهو] وجهٌ جيدٌ في العربية؛ لأنه بمنزلة: الهَلْكَى، والعرب تجعل (فَعْلَى) علامة لجمع كل ذي زمانة وضررٍ وهلاكٍ، ولا يبالون أكان واحده (فاعلا) أو (فعيلا) أو (فعلان).

٢٣- قوله تعالى: ﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾، [والمعنى: أنهم يُحَلَّون أساورَ من ذهب ومن لُؤْلُؤ] أي: منهما بأن يُرصَّع اللؤلؤ في الذهب. وقرأ نافع وعاصم ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾[(٤)] بالنصب على وَيُحَلَّوْنَ لُؤْلُؤًا.

٢٥- قوله تعالى: ﴿سَوَاءً الْعَـٰكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾، و ﴿سَوَآءٌ﴾ رفع على

---

(١) وهي قراءة شاذة قرأ بها أبو هريرة وأبو زرعة وغيرهما. إعراب القرآن ٣/ ٨٥، والقراءات الشاذة ٩٤، والبحر المحيط ٦/ ٣٥٠.

(٢) وهي قراءة خلف من العشرة أيضاً، وقرأ الباقون ﴿سُكَـٰرَىٰ﴾ بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها. ينظر: العنوان ١٣٤، والإقناع ٢/ ٧٠٥، والنشر ٢/ ٣٢٥.

(٣) معاني القرآن ٢/ ٢١٤-٢١٥. والزيادة منه.

(٤) وهي قراءة أبي جعفر ويعقوب من العشرة أيضاً، وقرأ الباقون ﴿ وَلُؤْلُؤٍ ﴾ بالجر. ينظر: الغاية ٢١٣، وتلخيص العبارات ١٢٤، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٧.

أنه خبر ابتداء مقدم[١]، المعنى: العاكف والبادي فيه سواءٌ. ومن نصب فقال: ﴿سَوَآءً﴾[٢]

كان التقدير: مستويا فيه العاكف والبادي، فَرُفِعَ ﴿الْعَٰكِفُ﴾ بـ ﴿سَوَآءً﴾ كما يُرْفع (٨٣/أ) بمستوٍ[٣].

٣٤- قوله تعالى: ﴿مَنسَكًا﴾، المَنْسَكُ هاهنا: مصدر من: نَسَكَ يَنْسُكُ إذا ذبح القربان[٤]. وقرأ حمزة بكسر السين[٥]. والفتح أولى؛ لأن المصدر من هذا الباب بفتح العين[٦]، والمعنى: جعلنا لكل أمةٍ أن تَتَقرّب إلى الله بأن تذبح الذبائح.

٣٨- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَدْفَعُ﴾، غائلة[٧] المشركين بمنعهم منهم

---

(١) ينظر: إعراب القرآن ٣/٩٣، ومشكل إعراب القرآن ٢/٤٩٠، والتبيان ٢/٩٣٩.

(٢) هي قراءة عاصم برواية حفص، وقرأ الباقون ﴿سَوَآءٌ﴾ بالرفع. ينظر: السبعة في القراءات ٤٣٥، وغاية الاختصار ٢/٥٧٨، والنشر ٢/٣٢٦.

(٣) أي انه أعمل المصدر عمل اسم الفاعل، قال مكي: «والمصدر يأتي بمعنى اسم الفاعل، فسواءٌ وإن كان مصدرًا فهو بمعنى مستوٍ.» مشكل إعراب القرآن ٢/٤٩٠. وينظر: شرح الهداية ٢/٤٢٩، والموضح ٢/٨٧٧.

(٤) ينظر: لسان العرب ١٠/٤٩٩ (نسك)، والقاموس المحيط ١٢٣٣ (نسك).

(٥) أي: ﴿مَنْسِكًا﴾ وهي قراءة الكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿مَنسَكًا﴾ بفتح السين. ينظر: المبسوط ٢٥٧، وتلخيص العبارات ١٢٤، والنشر ٢/٣٢٦.

(٦) أمّا (المَنْسِك) بكسر العين فإنه «قد يجيء اسم المكان على (المَفْعِل) من هذا النحو، نحو: المَطْلِع، وإنما هو من: طَلَعَ يَطْلُعُ، والمسْجِدُ وهو من يسجُد، فيمكن أن يكون هذا مما شذّ أيضًا عن قياس الجمهور، فجاء اسم المكان على غير القياس، ولا يقدّم على هذا إلا بالسمع.» الحجة للقراء السبعة ٥/٢٧٨. وينظر: حجة القراءات ٤٧٧، والكشف لمكي ٢/١١٩، والموضح ٢/٨٧٩-٨٨٠.

(٧) الغائلة: الحقد الباطن أو الشر أو الخديعة أو الداهية، وجمعها الغوائل: وهي الدواهي. ينظر: البارع ٣٩٧، ولسان العرب ١١/٥١٢ (غيل)، والقاموس المحيط ١٣٤٥ (غيل).

ونصرهم عليهم. وقرئ ﴿يُدَافِعُ﴾ [١] وهو بمعنى: يَدْفَعُ، وإن كان من المفاعلة[٢].

٣٩- قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ﴾، معناه: أُذن لهم أن يقاتِلوا بأنهم ظُلِمُوا بظلم الكافرين. وقرئ ﴿أَذِنَ﴾[٣] بفتح الألف على إسناد الفعل إلى الله؛ لتقدم ذكره. وقوله ﴿لِلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾، أي: بسبب ما ظلموا واعتدوا عليهم بإيذائهم. وقرأ أهل المدينة وحفص ﴿يُقَٰتَلُونَ﴾[٤] بفتح التاء، أي: الذين يقاتلهم المشركون، ويقوي هذه القراءة أن الفعل الذي بعده مسند إلى المفعول به، وهو قوله: ﴿ظُلِمُوا﴾ وفي الآية حذف تقديره: أُذِن لهم أن يقاتلوا أو بالقتال[٥].

٤٠- قوله تعالى: ﴿لَهُدِمَتْ﴾، يقال: هَدَمْتُ البناء إذا نَقَضْتَه فَانْهَدَم، وقرئ بالتشديد[٦]. والتخفيف: يكون للكثير والقليل، والتشديد:

---

(١) أي: بضم الياء وفتح الدال وألفٍ بعدها وكسر الفاء، وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ يَدْفَعُ ﴾ بفتح الياء والفاء وإسكان الدال من غير ألف. ينظر: المبسوط ٢٥٨، والعنوان ١٣٤، والنشر ٢/ ٣٢٦.

(٢) قال ابن أبي مريم: «ودَافَع ههنا بمعنى دَفَع ؛ لأن الفعل من واحدٍ، كطارقْتُ النَّعْلَ، وعاقبتُ اللصَّ، وهم للدفاع في هذا المعنى أكثر استعمالا منهم للدفع، وإن كان المعنى واحدًا.» الموضح ٢/ ٨٨١. وينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٧٨-٢٧٩، وحجة القراءات ٤٧٧-٤٧٨.

(٣) هي قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف بخلاف عنه من العشرة، وقرأ الباقون ﴿أُذِنَ﴾ بضم الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٤٣٧، وتلخيص العبارات ١٢٤، والنشر ٢/ ٣٢٦.

(٤) هي قراءة نافع وابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبي جعفر من العشرة وقرأ الباقون ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾ بكسر التاء. ينظر: المبسوط ٢٥٨، والإقناع ٢/ ٧٠٦، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٩.

(٥) ينظر: الوسيط ٣/ ٢٧٣، والمحرر الوجيز ٤/ ١٢٤.

(٦) قرأ نافع وابن كثير من السبعة وأبو جعفر من العشرة ﴿لَهُدِمَتْ﴾ خفيفة الدال، وقرأ الباقون ﴿لَّهُدِّمَتْ﴾ مشددة الدال. ينظر: الإقناع ٢/ ٧٠٦، وغاية الاختصار ٢/ ٥٧٩، والنشر ٢/ ٣٢٧.

يختص به الكثير[١].

٤٥- قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْتُهَا﴾، وقرئ ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾[٢] كقوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء ١١]، ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف ٤]. والاختيار التاء؛ لقوله ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ [الحج ٤٤]، وقوله: ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [الحج ٤٥]، أي: وأهلها ظالمون بالتكذيب والكفر[٣].

٤٧- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾، قال مجاهد[٤] وعكرمة[٥] وابن زيد[٦] : وهو من أيّام الآخرة. وقرئ بالياء[٧] [والتاء]، فمن قرأ بالياء فلقوله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾، ومن قرأ بالتاء فلأنه أعمّ؛ لأنه خطاب (٨٣/ب) للمستعجلين والمؤمنين[٨].

---

(١) قال أبو علي الفارسي: «هُدِمَتْ يكون للقليل والكثير، يدلّك على ذلك أنك تقول: ضربت زيدًا ضربةً، وضربته ألف ضربة، فاللفظ في القلة والكثرة على حالة واحدة، وهُدِّمت يختص به الكثير، كما أن الرِّكْبَةَ والجِلْسَةَ تختص بالحال التي هو عليها.» الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٧٩. وينظر:
الكشف لمكي ٢/ ١٢١، والموضح ٢/ ٨٨٣.

(٢) قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من العشرة ﴿أَهْلَكْتُهَا﴾ بالتاء مضمومة من غير ألف، وقرأ الباقون ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ بالنون مفتوحة وألف بعدها. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٣٨، والمبسوط ٢٥٨، والنشر ٢/ ٣٢٧.

(٣) ينظر: الوسيط ٣/ ٢٧٤.

(٤) النكت والعيون ٣/ ٨٥، والوسيط ٣/ ٢٧٥، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٩١.

(٥) جامع البيان ١٧/ ١٨٤، ومعاني القرآن الكريم ٤/ ٤٢٣، ومعالم التنزيل ٣/ ٢٩١.

(٦) هو عبدالله بن زيد الجَرْميّ، من التابعين (ت ١٠٤ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: الطبقات لابن خياط ٢١١، وصفة الصفوة ٣/ ٢٣٨-٢٣٩، وتاريخ الإسلام ٤/ ٢٢٣. وينظر قوله في: الوسيط ٣/ ٢٧٥.

(٧) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿يَعُدُّونَ﴾ بالياء على الغيب، وقرأ الباقون ﴿تَعُدُّونَ﴾ بالتاء على الخطاب. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٣٩، والمبسوط ٢٥٨، وتلخيص العبارات ١٢٥.

(٨) أي أنه إذا اجتمع الخطاب والغيبة غُلِّب الخطاب لأنه أعمّ وأشمل. ينظر:
الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٨٣، والكشف لمكي ٢/ ١٢٢، والموضح ٢/ ٨٨٦.

٥١- قوله تعالى: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾، ظانّين ومقدّرين أن يعجزونا ويفوتونا[١]. وقرأ أبو عمرو ﴿مُعَجِّزِينَ﴾[٢] مشدد، فالمعنى: أنهم كانوا يُعجِّزون من اتبع النّبيّ ﷺ أي: ينسبونهم إلى العجز.

٥٩- قوله تعالى: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا﴾، والمُدْخَلُ يجوز أن يكون بمعنى المصدر، وبمعنى المكان، فإذا كان بمعنى المصدر فالمراد به إدخالا يكرمُون به ويرضونه. وقرأ أهل المدينة ﴿مَدْخَلًا﴾[٣] بفتح الميم على تقدير: مُدْخَلون مَدْخَلا يرضونه.

٦٢- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾، وقرأ أهل المدينة بالتاء[٤]. فالتاء للمخاطب، والياء للغائب.

❁ ❁ ❁

---

(١) في المخطوط (ويفوتنا) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/٢٧٦.

(٢) وهي قراءة ابن كثير أيضًا، وقرأ الباقون ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ بألف بعد العين وتخفيف الجيم. ينظر: المبسوط ٢٥٨، والإقناع ٢/٧٠٧، وغاية الاختصار ٢/٥٨٠.

(٣) هي قراءة نافع من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿مُدْخَلًا﴾ بضم الميم. ينظر: الغاية ١٣٤، والإقناع ٢/٦٢٩، والنشر ٢/٢٤٩.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء على الخطاب، وقرأ الباقون ﴿يَدْعُونَ﴾ بالياء على الغيب. يظر: السبعة في القراءات ٤٤٠، والمبسوط ٢٥٨-٢٥٩، والنشر ٢/٣٢٧.

ومن سورة المؤمنون

٨- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾[١]،وقرأ ابن كثير ﴿لِأَمَٰنَتِهِمْ﴾[٢] واحدة، وذلك أنه مصدر واسم جنس، فيقع على الكثير وإن كان مفردًا في اللفظ[٣].

٩- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ﴾، وقرئ ﴿صَلَوٰتِهِمْ﴾[٤]، فمن أفرد فَلأَن[٥] الصلاة في الأصل مصدر، ومن جمع فلأنه قد صار اسمًا شرعيًا لانضمام ما لم يكن في أصل اللغة إليها[٦].

١٤- قوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾، وقرئ كلاهما ﴿عَظْمًا﴾[٧] على الواحد، قال الزجاج[٨] : التوحيد والجمع

---

(١) وقرأ الباقون ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ بالألف على الجمع. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٤٤، والإقناع ٢/٧٠٨، والنشر ٢/٣٢٨.

(٢) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/٢٨٧، وحجة القراءات ٤٨٣، والموضح ٢/ ٨٩٠.

(٣) على الإفراد، وهي قراءة حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿صَلَوَاتِهِم﴾ بالواو على الجمع. ينظر: المبسوط ٢٦٠، والتيسير ١٥٨، وتلخيص العبارات ١٢٥.

(٤) في المخطوط (فكان) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٢٨٤.

(٥) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/٢٨٨، والوسيط ٣/ ٢٨٤.

(٦) وهي قراءة ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر، وقرأ الباقون ﴿عِظَٰمًا﴾ بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع. ينظر: التيسير ١٥٨، والإقناع ٢/٧٠٨، والنشر ٢/ ٣٢٨.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤/٨-٩.

جائزان، والواحد يدل على الجمع، كما قال[١] :

فِـي حَـلْـقِـكُـمْ عَـظْـمٌ وَقَـدْ شَـجِـيْـنَـا

يريد: في حلوقكم عظام.

٢٠- قوله تعالى: ﴿مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾، قرئ بفتح السين وكسرها[٢]، وهي نبطية في قول الضّحّاك[٣]، وحبشية في قول عكرمة[٤]، وهي اسم المكان الذي به هذا الجبل في أصح الأقوال و ﴿سَيْنَآءَ﴾ في قول مجاهد[٥]: اسم حجارة بعينها أضيف الجبل إليها [لوجودها عنده].

٢٠- قوله تعالى: ﴿تَنبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾، أي: تُنْبِتُه؛ لأنه يُعْصَرُ من الزيتون الزيت. والباء في ﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ للتعدّي. (٨٤/أ) يقال: أنبته ونبت به. وقرأ أبو عمرو ﴿تُنْبِتُ﴾[٦] بضم التاء. فإنْ جعلت (أَنْبَتَ) بمعنى (نَبَتَ) كقول زهير[٧]:

حَـتَّـى إِذَا أَنْـبَـتَ الـبَـقْـلُ

فهذه القراءة كالأول سواء. وإن جعلت ﴿تُنْبِتُ﴾ من الإنبات الذي هو

---

(١) الرجز للمسيب بن زيد مناة الغنوي في: مجاز القرآن ٢/ ١٩٥، وتحصيل عين الذهب ١٦٤، وقبله:

لا تُـنْـكِـرُوا الـقَـتْـلَ وَقَـدْ سُـبِـيـنَـا

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿سِيْنَآءَ﴾ بكسر السين، وقرأ الباقون ﴿ سَيْنَآءَ ﴾ بفتح السين. ينظر: السبعة في القراءات ٤٤٤-٤٤٥، والإقناع ٢/ ٧٠٨، والنشر ٢/ ٣٢٨.

(٣) جامع البيان ١٨/ ١٣، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٠٦، والإتقان ٢/ ١١٣.

(٤) النكت والعيون ٣/ ٩٥، والوسيط ٣/ ٢٨٧، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٠٦.

(٥) الوسيط ٣/ ٢٨٧، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٠٦. والزيادة منهما.

(٦) وهي قراءة ابن كثير من السبعة، ويعقوب برواية رويس من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿تَنبُتُ﴾ بفتح التاء الأولى وضمّ الباء. ينظر: السبعة في القراءات ٤٤٥، والنشر ٢/ ٣٢٨، والقطر المصري ق ٢٤.

(٧) ديوانه ١١١. وتمامه:

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِم قَطِينًا لهم ....

مضارع (أَنْبَتَ) [١] فالباء في ﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ زيادة[٢]، المعنى: تُنبت الدهنَ[٣].

٢٩- قوله تعالى: ﴿مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾، يجوز أن يكون المُنْزَلُ بمعنى الإنزال، والمعنى: إنزالا ﴿مُّبَارَكًا﴾، ويجوز أن يكون المُنْزَلُ موضع الإنزال، كأنه قال: أنزلني مكانًا أو موضعًا. وقرأ عاصم ﴿مَنْزِلًا﴾[٤] بفتح الميم وكسر الزاي، يعني: موضع نزول.

٤٤- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾، بعضها في إثر بعض غير متَّصِلين؛ لأنَّ بين كل نَبِيَّيْنِ دهرًا طويلا، وهي (فَعْلَى) من المواترة[٥]. قال الأصمعي[٦] : يقال: واترت الخبر، أي: أتبعتُ بعضَه بعضًا[٧]. وأكثر العرب على ترك تنوينها. وقرأ ابن كثير ﴿تَتْرًا﴾[٨] منونة. و ﴿تَتْرًا﴾ على هذه القراءة (فَعْلا) والألف فيها كالألف في: رأيتُ زيدًا أو عمروًا، فإذا وقفت كانت الألف بدلا من التنوين، وحقها أن تفخم ولا تُمال. قال المبرد[٩] :

---

(١) في المخطوط (مطاوع نبت) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٢٨٧.

(٢) في المخطوط (زيادتها) والصواب ما أثبت. المصدر السابق.

(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن ٢٤٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٩٩، والجواهر ٢/ ٦٧١.

(٤) هي قراءة عاصم برواية أبي بكر، وقرأ الباقون ﴿مُنزَلًا﴾ بضم الميم وفتح الزاي. ينظر: التيسير ١٥٩، والإقناع ٢/ ٧٠٨، وغاية الاختصار ٢/ ٥٨٢.

(٥) تَتْرى: أصلها وَتْرَى أبدلت واوها تاءً إبدالا غير قياسي لقلة أمثال هذا اللفظ. ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٤٦، والممتع في التصريف ١/ ٣٨٥، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٨١، ٢٢٠.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٤، وحجة القراءات ٤٨٧، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٠٩.

(٧) والمتواتر: أن يجيء شيء ثم يكون هنيهة ثم يجيء شيء آخر. يقال: تواترت الإبل والقطا تتواتر تواترًا، ولا تكون المواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت فيها فترة وإلا فهي مُدَاركة ومواصلة، وأصل ذلك كله من الوتر الذي هو الفرد. ينظر: شرح القصائد السبع الجاهليات ٥٦٠، ولسان العرب ٥/ ٢٧٥ (وتر)، وتاج العروس ١٤/ ٣٣٩ (وتر).

(٨) وهي قراءة أبي عمرو من السبعة، وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ تَتْرا ﴾ بغير تنوين. ينظر: الغاية ٢١٦، والتيسير ١٥٩، والنشر ٢/ ٣٢٨.

(٩) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزديّ، من نحاة البصرة (ت ٢٨٥ هـ). ينظر: الفهرست ٦٤-٦٥، ونزهة الألباء ٢١٧-٢٢٧، وإنباه الرواة ٣/ ٢٤١. وينظر قوله في: الوسيط ٣/ ٢٩٠، ولسان العرب ٥/ ٢٧٦ (وتر).

من قرأ ﴿تَتْرا﴾ فهو مثل: شَكْوَى. ومن قرأ ﴿تَتْرًا﴾ فهو مثل: شكوتُ شَكْوًى. وعلى القراءتين جميعًا التاء الأولى بدل من الواو، أصله (وتْر)[١]، و (وتْرًا) مصدر أو اسم أقيم مقام الحال؛ لأن المعنى: متواترة.

٥٢- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾، ﴿أَنَّ﴾ في قراءة من قرأ بالفتح[٢] محمولة على الجارّ في قول الخليل[٣] وسيبويه[٤]، بتقدير: ولأَنَّ هذه أمتكم. ومن قرأ بالتخفيف قال: هي المخففة من المشددة، كقوله: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [يونس ١٠]، ومن كسر مع التشديد فهو على الاستئناف.

٦٧- قوله تعالى: ﴿تَهْجُرُونَ﴾، يجوز أن يكون من (٨٤/ب) الهِجْران[٥]، وهو قول الحسن[٦] ومقاتل[٧] واختيار المفضل[٨]، والمعنى: تهجرون القرآن وترفضونه، ويجوز أن يكون من[٩] الهُجْر، وهو قول القبيح، يقال: هَجَرَ يَهْجُرُ هُجْرًا[١٠] إذا قال غير الحقّ،

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٤٨٧، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٠٣، والتبيان ٢/ ٩٥٥.

(٢) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ ابن عامر ﴿أَنْ﴾ بإسكان النون مخففة، وقرأ الباقون ﴿إِنَّ﴾ بكسر الهمزة وتشديد النون. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٤٦، والتيسير ١٥٩، والنشر ٢/ ٣٢٨.

(٣) الكتاب ٣/ ١٢٦-١٢٧، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٩٧، وحجة القراءات ٤٨٨.

(٤) الكتاب ٣/ ١٢٦-١٢٧.

(٥) وهو مفارقة الإنسان غيره إمّا بالبدن أو باللسان أو بالقلب، وهو من: هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا هِجْرَانًا. ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٨٣٣ (هجر)، ولسان العرب ٥/ ٢٥٠ (هجر).

(٦) جامع البيان ١٨/ ٤١، ومعاني القرآن الكريم ٤/ ٤٧٦، والدرّ المنثور ٦/ ١٠٨.

(٧) الوسيط ٣/ ٢٩٤.

(٨) هو أبو العباس، وقيل: أبو عبدالرحمن المفضل بن محمد بن يعلى الضَّبّيّ الكوفي، صاحب المفضليات (ت ١٧٨ هـ). ينظر: الفهرست ٧٥، ونزهة الألباء ٥٦-٥٧، وإنباه الرواة ٣/ ٢٩٨. وينظر اختياره في: الوسيط ٣/ ٢٩٤.

(٩) في المخطوط (بمعنى) والصواب ما أثبت ليتسق والكلام الذي قبله. الوسيط ٣/ ٢٩٤.

(١٠) في المخطوط (هجو يحجوا هُجوا) والصواب ما أثبت. المصدر السابق.

ويقال في هذا المعنى أيضًا: أَهْجَرَ إِهْجَارًا[١] إذا أفحش في منطقه، وهو قراءة[٢] ابن عباس[٣] ومجاهد[٤].

٦٨- قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾، أفلم يتدبّروا القول: القرآن، فيعرفوا ما فيه من العِبَر والدلالات على صدق محمد ﷺ.

٨٧- قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ اللهُ﴾، وقرئ ﴿لِلَّهِ﴾[٥] وكذلك ما بعده. فمن قرأ ﴿اللَّهُ﴾ فهو على ما يقتضيه اللفظ من جواب السؤال؛ لأنك إذا قلت: مَن رب السماوات؟ فالجواب: الله. ومن قرأ ﴿لِلَّهِ﴾ فَعَلى المعنى؛ لأن معنى مَن رب السماوات: لمن السماوات؟ فيقال: لله، كما تقول: مَنْ مالكُ هذه الدار؟ فيقال: لزيد؛ لأن معناه: لمن هذه الدار؟ فيقال: لزيد[٦].

٩٢- قوله تعالى: ﴿عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾، بالجر[٧] من نعت الله[٨]، وبالرفع على خبر ابتداء محذوف.

---

(١) الإهجار: المصدر، والهُجْرُ بالضم: الاسم. ويجوز أن يكون من الهَجْر بفتح الهاء أي الهذيان، قال الفرّاء: «يقال: قد هَجَر الرجل في منامه إذا هَذَى، أي: إنكم تقولون فيه ما ليس فيه ولا يضره فهو كالهَذَيان.» معاني القرآن ٢/ ٢٣٩. وينظر: معالم التنزيل ٣/ ٣١٣، ولسان العرب ٥/ ٢٥٣ (هجر).

(٢) قرأ نافع ﴿تُهْجِرُونَ﴾ بضم التاء وكسر الجيم، وقرأ الباقون ﴿تَهْجُرُونَ﴾ بفتح التاء وضم الجيم. ينظر: التيسير ١٥٩، وتلخيص العبارات ١٢٦، وغاية الاختصار ٢/ ٥٨٤.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣٩، والبحر المحيط ٦/ ٤١٣.

(٤) الوسيط ٣/ ٢٩٤.

(٥) قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من العشرة ﴿ سَيَقُولُونَ اللهُ ﴾ بإثبات ألف الوصل قبل اللام ورفع الهاء من الجلالة، وقرأ الباقون ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ بغير ألف وكسر الهاء. ينظر: السبعة في القراءات ٤٤٧، والتبصرة ٢٧٠-٢٧١، والنشر ٢/ ٣٢٩.

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٠٠-٣٠١، وحجة القراءات ٤٩٠-٤٩١، والموضح ٢/ ٨٩٩-٩٠٠.

(٧) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿عَٰلِمِ﴾ بالجر، وقرأ الباقون ﴿عَٰلِمُ﴾ بالرفع. ينظر: التبصرة ٢٧١، والتيسير ١٦٠، وغاية الاختصار ٢/ ٥٨٥.

(٨) وثمة وجه آخر في حال الجر وهو أن يكون بدلا من اسم الله تعالى قبله. ينظر: البيان ٢/ ١٨٨، والتبيان ٢/ ٩٦٠.

١٠٦- قوله تعالى: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾، ويقرأ ﴿شَقَاوَتُنَا﴾[(١)] ومعناهما واحد، وهما مصدران[(٢)]. قال مجاهد[(٣)] ومقاتل[(٤)]: غلبت علينا شَقَاوَتُنا التي كُتِبَتْ علينا في الدنيا فلم نهتد.

١١٠- قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾، وقرئ بكسر السين[(٥)] هاهنا وفي سورة ﴿صٓ﴾[(٦)]. واتفقوا على الضمّ في سورة الزخرف[(٧)]، يقال: سَخِرَ منه وبه سُخْرِيةً وسُخْرِيًّا. وسِخْرِيًّا إذا هزئ به، ومنه: السُّخرة التي هي بمعنى العبودية. يقال: اتخذت فلانًا سُخريًّا بالضم لا غير. ومن ثَمَّ اتفقوا على الضمّ لأنه من السُّخرة[(٨)]. قال أبو عبيدة[(٩)]: سِخريًّا يسخرون منهم، وسُخريًّا يُسَخِّرونهم. وقال يونس[(١٠)]: سُخريًّا (٨٥/أ) من السُّخرة مضموم، ومن الهزء: سُخْرِيّ وسِخْرِيّ. وعلى القراءتين جميعًا هو مصدر وصف به

---

(١) هي قراءة حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بكسر الشين وإسكان القاف من غير ألف بعدها. ينظر: السبعة في القراءات ٤٤٨، والإقناع ٢/ ٧٠٩، والنشر ٢/ ٣٢٩.

(٢) الشِّقوة: مصدر كالفِطنة والرِّدَّة، والشَّقاوة: مصدر أيضًا كالسعادة. ينظر: الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٠٢، وحجة القراءات ٤٩١، والموضح ٢/ ٩٠١.

(٣) جامع البيان ١٨/ ٥٧، ومعاني القرآن الكريم ٤/ ٤٨٨، والوسيط ٣/ ٢٩٩.

(٤) الوسيط ٣/ ٢٩٩.

(٥) قرأ نافع وحمزة والكسائي من السبعة، وأبو جعفر وخلف من العشرة ﴿سُخْرِيًّا﴾ بضم السين، وقرأ الباقون ﴿سِخْرِيًّا﴾ بكسر السين. ينظر: السبعة في القراءات ٤٤٨، والتيسير ١٦٠، والنشر ٢/ ٣٢٩.

(٦) قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَٰرُ﴾ [ص ٦٣].

(٧) قوله تعالى: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف ٣٢]. وينظر: السبعة في القراءات ٤٤٨، والتبصرة ٢٧١، وغاية الاختصار ٢/ ٥٨٥.

(٨) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٤٠٢ (سخر)، ولسان العرب ٤/ ٣٥٣ (سخر)، وعمدة الحفاظ ٢/ ١٨١ (سخر).

(٩) مجاز القرآن ٢/ ٦٢.

(١٠) هو أبو عبدالرحمن يونس بن حبيب البصري (ت ١٨٢ هـ). ينظر: المعارف ٥٤١، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٦٤، وإنباه الرواة ٤/ ٦٨. وينظر قوله في: جامع البيان ١٨/ ٦١، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ٣٠٣، والبحر المحيط ٦/ ٤٢٣.

ولذلك أفرد. قال ابن عباس[١] : يريد: يستهزئون بهم.

١١١- قوله تعالى: ﴿إِنِّى جَزَيْتُهُمْ الْيَوْمَ﴾، على أذاكم واستهزائكم. ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الفَآئِزُونَ﴾ في موضع المفعول الثاني لـ ﴿جزيتُ﴾[٢]، والمعنى: جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز، ومن كسر[٣] استأنف وأخبر فقال: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الفَآئِزُونَ﴾ أي: الذين نالوا ما أرادوا.

(١) الوسيط ٣/ ٣٠٠، وتنوير المقباس ٢٩١.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٥٠٦، والبيان ٢/١٨٩، والتبيان ٢/ ٩٦١.

(٣) قرأ حمزة والكسائي ﴿إِنَّهُمْ هُمُ﴾ بكسر الهمزة، وقرأ الباقون ﴿أَنَّهُمْ هُمُ﴾ بفتح الهمزة. ينظر: التبصرة ٢٧١، والتيسير ١٦٠، والنشر ٢/ ٣٢٩-٣٣٠.

ومن سورة النّور

١- قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾، ورفعها بالابتداء قبيح؛ لأنها نكرة[١]، و ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾ صفة لها، ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ أي: فرضنا فرائضها، أي: الفرائض المذكورة فيها، فحذف المضاف[٢]. وحجة التخفيف[٣] قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ﴾ [القصص ٨٥]، أي: أحكام القرآن وفرائض القرآن. والتشديد في ﴿فَرَّضْنَاهَا﴾ لكثرة ما فيها من الفرائض المذكورة في القرآن. قال مجاهد[٤] : يعني: الأمر بالحلال، والنّهي عن الحرام، وهذا يعود إلى معنى: أوحيناها.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾، يقال: رَأَفَ يَرْأَفُ رَأْفَةً وَرَآفَةً، مثل: النَّشْأَةَ والنَّشَاءَة. وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة[٥]، ولعلها

---

(١) وهذا رأي جمهور النحويين. قال مكي: «ولم ترفع ﴿سُورَةٌ﴾ بالابتداء ؛ لأنها نكرة ولا يُبتدأ بنكرة إلا أن تكون منعوتةً، وإذا جعلت ﴿أنزلناها﴾ نعتًا لم يكن في الكلام خبر لها لأن نعت المبتدأ لا يكون خبرًا له فلم يكن بدٌّ من إضمار مبتدأ ليصح نعت السورة بأنزلناها.» مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٠٧. وينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٧. والتبيان ٢/ ٩٦٣، والبحر المحيط ٦/ ٤٢٧.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٠٩، وحجة القراءات ٤٩٤.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَفَرَّضْنَاهَا﴾ بتشديد الراء، وقرأ الباقون ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بتخفيفها. ينظر: السبعة في القراءات ٤٥٢، وغاية الاختصار ٢/ ٥٨٧، والقطر المصري ق ٢٤.

(٤) جامع البيان ١٨/ ٦٥، والنكت والعيون ٣/ ١٠٧، والدر المنثور ٦/ ١٢٤.

(٥) أي: ﴿رَأَفَةٌ﴾ هي قراءة ابن كثير برواية قنبل، وقرأ الباقون ﴿رَأْفَةٌ﴾ بسكون الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٤٥٢، وغاية الاختصار ٢/ ٥٨٧، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٨/ ٤٦.

لغة[١]. والمعنى: لا تأخذكم الرأفة بهما فتعطلوا[٢] الحدود ولا تقيموها رحمةً عليهما [وشفقة بهما].

٦- قوله تعالى: ﴿أَرْبَعُ شَهَٰدَاتٍ﴾، وقرئ ﴿أَرْبَعَ﴾ بالنصب[٣].

قال الزجاج[٤]: ومن قرأ بالرفع فعَلَى خبر الابتداء، المعنى: فشهادة أحدهم التي تَدْرَأ حَدَّ القاذف أربعٌ، والدليل على هذا قوله ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَاتٍ بِاللهِ﴾ [النور ٨]. ومن نصب فالمعنى: فعليهم أن يشهد أحدُهم أربعَ شهاداتٍ.

٧- قوله تعالى (٨٥/ب): ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ﴾، وقرأ نافع ﴿أَنْ﴾ مخففة ﴿لَعْنَتُ اللهِ﴾[٥] بالرفع. قال سيبويه[٦]: لا تخفف ﴿أَنَّ﴾ في الكلام أبدًا[٧] وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد الثقيلة. قال الأخفش[٨]: لا أعلم الثقيلة إلا أجود في العربية؛ لأنك إذا خففت فالأصل الثقيلة وتخفف وتضمر الشأن، فأن تجيء بالأصل ولا تحذف شيئًا ولا تضمر أجود.

٩- قوله تعالى: ﴿والخَٰمِسَةُ﴾، وقرأ حفص ﴿والخَٰمِسَةَ﴾[٩] نصبًا

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤٥، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ٣١٠، والجامع لأحكام القرآن ١٢/ ١٦٦.

(٢) في المخطوط (فتعطوا) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٣٠٣.

(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿أَرْبَعُ﴾ برفع العين. ينظر: التبصرة ٢٧٢، وتلخيص العبارات ١٢٧، والنشر ٢/ ٣٣٠.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٢.

(٥) وهي قراءة يعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿أَنَّ﴾ بتشديد النون ﴿لَعْنَتَ اللهِ﴾ بالنصب. ينظر: التيسير ١٦١، والإقناع ٢/ ٧١١، والنشر ٢/ ٣٣٠-٣٣١.

(٦) الكتاب ٣/ ١٦٣=١٦٤.

(٧) في المخطوط (ولفظه) والصواب ما أثبت. المصدر السابق.

(٨) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣١٤، والوسيط ٣/ ٣٠٧، والمحرر الوجيز ٤/ ١٦٦.

(٩) وقرأ الباقون ﴿ والخَٰمِسَةُ ﴾ بالرفع. ينظر: التيسير ١٦١، والإقناع ٢/ ٧١١، وغاية الاختصار ٢/ ٥٨٧.

على المعنى، كأنه قيل: وتَشْهَدَ الخامِسةَ.

٣١- قوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُوْلِى الإِرْبَةِ﴾، أكثر القراء على خفض ﴿غَيْرِ﴾[١] بالصفة للتابعين. ومن نصب كان استثناءً[٢]، والمعنى: لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا لِلتَّابعين، إلا ذَا الإِرْبَةِ.

٣١- قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وقرأ ابن عامر بضم الهاء[٣]. ومثله ﴿يَاأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف ٤٩]. و ﴿أَيُّهُ الثَّقَلاَنِ﴾ [الرحمن ٣١]. قال أبو علي الفارسي[٤]: وهذا لا يتجه لأن آخر الاسم هو الياء الثانية من (أَيّ) فينبغي أنِ يكونِ المضموم آخر الاسم، ولو جاز أن يضم الهاء من حيث كان مقترنًا بالاسم لكلمة لجاز أن يضم الميم في (اللَّهُم)؛ لأنه آخر الكلمة. وينبغي أن لا يقرأ بهذا ولا يؤخذ به.

٣٥- قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ منسوب إلى أنه كالدّرّ في صفائه وحسنه. وقرأ أبو عمرو مكسورةَ الدّال مهموزةً[٥]، وهذا (فِعِّيل) من: الدِّرْءِ بمعنى الدفع، والكوكب[٦] إذا دُفع ورُمي من السماء لرجم

(١) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، و يعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿غَيْرَ أُوْلِى﴾ بنصب الراء. ينظر: السبعة في القراءات ٤٥٤-٤٥٥، وتلخيص العبارات ١٢٧، والنشر ٢/ ٣٣٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٥٠، وإعراب القرآن ٣/ ١٣٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٥١١.

(٣) أي: ﴿أَيُّهُ﴾ وقرأ الباقون ﴿ أَيُّهَ ﴾ بفتح الهاء. ينظر: التبصرة ٢٧٣، والتيسير ١٦١-١٦٢، وغاية الاختصار ٢/ ٥٨٨.

(٤) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٣٢٠-٣٢١.

(٥) مع المد أي: ﴿ دِرِّيءٌ ﴾ وهي قراءة الكسائي أيضًا، وقرأ حمزة وعاصم برواية أبي بكر ﴿ دُرِّيءٌ ﴾ بضم الدال والمد والهمز، وقرأ الباقون ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بضم الدال وتشديد الياء بعد الراء من غير مدٍّ ولا همز. ينظر: التيسير ١٦٢، والنشر ٢/ ٣٣٢، والقطر المصري ق ٢٤.

(٦) في المخطوط (والكواكب) والصواب ما أثبت. معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٤، والوسيط ٣/ ٣٢٠.

الشياطين يضاعف ضوؤه[١]. قال أبو عمرو[٢] : ولم أسمع أعرابيًا يقول إلا: كأنه كوكب دِرِّيءٌ بكسر الدال، أخذوه من: دَرَأت النجومُ تَدْرَأ، إذا اندفعت.

وقرأ حمزة بضم الدال (٨٦/أ) مهموزًا[٣]، وأنكره الفراء[٤] والزجاج[٥] وأبو العباس[٦]، وقالوا: هذا غلط، لأنه ليس في الكلام [فُعِّيل][٧] * قال الزجاج[٨]: والنحويون أجمعون لا يعرفون *[٩] [الوجه في هذا؛ لأنه ليس في كلام] العرب شيء على هذا الوزن[١٠].

٣٥- قوله تعالى: ﴿تَوَقَّدَ﴾، مفتوحة التاء والدال قراءة أبي عمرو[١١]، وهي البيِّنة؛ لأن المصباح هو الذي تَوَقَّدَ. وقرئ ﴿يُوقَدُ﴾ بضم الياء والدَّال

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٤، والوسيط ٣/ ٣٢٠.
(٢) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٣٢٣، والوسيط ٣/ ٣٢٠.
(٣) في المخطوط (مهموز) والصواب ما أثبت.
(٤) معاني القرآن ٢/ ٢٥٢.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٤
(٦) الوسيط ٣/ ٣٢٠.
(٧) من معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٤، والوسيط ٣/ ٣٢٠.
(٨) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٤، والزيادة منه.
(٩) ما بين النجمين جاء في المخطوط بعد قوله: (وهذا فِعِّيل)، وهو خطأ، وما أظنه إلا سبق نظر ؛ لأن الزجاج والنحويين لم ينكروا مجيء (فِعِّيل) بكسر الفاء في أوزان العرب، لكنهم أنكروا مجيء (فُعِّيل) بضم الفاء في أوزان العرب، لذلك أخّرت هذا النص ليتّسق الكلام ما قبله مع ما بعده، وهكذا ذكر عند الزجاج. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٤.
(١٠) ينظر: ليس في كلام العرب ٢٥٢.
(١١) وهي قراءة ابن كثير من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم برواية حفص ﴿يُوقَدُ﴾ بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير، وقرأ الباقون ﴿ تُوقَدُ ﴾ بتاء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التأنيث. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٥٥-٤٥٦، والنشر ٢/ ٣٣٢، والقطر المصري ق ٢٤.

أي: المصباح. وقرئ ﴿تُوقَدُ﴾ أي: الزجاجة، والمعنى على مصباح [الزجاجة](١) ثم حذف المضاف.

٣٦- قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾، أي: يصلّي لله في البيوت، يعني: الصلوات المفروضة. وقرأ ابن عامر ﴿يُسَبَّحُ﴾ بفتح الباء(٢)، أي: يُصَلَّى لله فيها، ثم فسر من يُصلِّي فيها فقال: ﴿رِجَالٌ﴾، وكأنه قيل: من يُسَبِّح؟ فقيل: رجال.

٤٠- قوله تعالى: ﴿سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾، يعني: ظلمة البحر، [وظلمة الموج](٣)، وظلمة الموج فوق الموج، وظلمة السَّحاب. ومن قرأ ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾(٤) بالكسر والتنوين جعلها بدلا من الظلمات الأولى(٥). ومن أضاف السّحاب إلى الظلمات؛ فلأنها علت هذه الظلمات وارتفعت وقت تراكمها، كما تقول: سحاب مطرٍ، وسحاب رحمةٍ.

٥٢- قوله تعالى: ﴿وَيَتَّقْهِ﴾، وقراءة العامة ﴿وَيَتَّقْهِ﴾(٦) موصولة بياءٍ وهو الوجه؛ لأن ما قبل الهاء متحرك، وحكمها إذا تحرك ما قبلها أن تتبعها

---

(١) من الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٣٢٥، والوسيط ٣/ ٣٢٠.

(٢) وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يُسَبِّحُ﴾ بكسر الباء. ينظر: التيسير ١٦٢، والإقناع ٢/ ٧١٣، والنشر ٢/ ٣٣٢.

(٣) من الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٣٣٠، والوسيط ٣/ ٣٢٢.

(٤) قرأ ابن كثير برواية البزي ﴿ سَحَابُ ظُلُمَٰتٍ ﴾ بالإضافة وتنوين الجرّ في التاء، وقرأ أيضًا برواية قنبل ﴿ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٍ ﴾ بتنوين الرفع في الباء، وتنوين الجرّ في التاء، وقرأ الباقون ﴿ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ ﴾ بتنوين الرفع في الباء والتاء. ينظر: التبصرة ٢٧٣، وتلخيص العبارات ١٢٨، وغاية الاختصار ٢/ ٥٩٠.

(٥) ينظر: إعراب القرآن ٣/ ١٤٠، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٥١٢-٥١٣، والتبيان ٢/ ٩٧٣.

(٦) هي قراءة نافع برواية ورش وابن كثير وابن عامر والكسائي من السبعة، وأبي جعفر برواية ابن وردان في أحد طرقه وابن جماز في أحد طرقه وخلف من العشرة أيضًا. ينظر:
التيسير ١٦٢-١٦٣، والنشر ١/ ٣٠٦-٣٠٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٣.

الياء[١] في الوصل. وروى قالون[٢] بكسر الهاء ولا تبلغ بها الياء[٣]؛ لأن حركة ما قبل الهاء ليست تلزم. ألا ترى أن الفعل إذا رفع قبل ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ اختير حذف الياء بعد الهاء مثل: عليهِ. وقرأ أبو عمرو ﴿وَيَتَّقِهْ﴾ جزمًا، وذلك أن ما يلحق هذه الهاء من الواو والياء زائد، فردّ إلى الأصل وحذف الزيادة. وقرأ حفص ساكنة القاف مكسورة الهاء. قال ابن الأنباري[٤] : وهو على لغة من يقول: لم أرْ زيدًا، ولم أشْتَرْ طعامًا، ولم يَتَّقْ زيدًا، يُسقطون (٨٦/ب) الياء للجزم ثم يُسكنون الحرف الذي قبلها. ومن قول الشاعر[٥] :

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا سَوِيْقَا[٦] ....

٥٥- قوله تعالى: ﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ﴾، قال مقاتل[٧] : يعني: بني إسرائيل. وروى أبو بكر بن عياش ﴿اسْتُخْلِفَ﴾ بضم التاء وكسر اللام[٨].

ووجهه أنه أريد به ما أريد باسْتَخْلَفَ، وإذا كان المعنى كذلك فالوجه قراءة العامة.

---

(١) في المخطوط (الهاء) والصواب ما أثبت.

(٢) هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان الملقب بـ (قالون) قارئ المدينة ونحويها وأحد رواة نافع (ت ٢٢٠ هـ). ينظر: معجم الأدباء ٦/ ١٠٣-١٠٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٥٥-١٥٦، وغاية النهاية ١/ ٦١٥-٦١٦.

(٣) أي: ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ وهي قراءة يعقوب من العشرة أيضًا وقرأ عاصم برواية حفص ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بسكون القاف وكسر الهاء، وقرأ الباقون ﴿وَيَتَّقِهْ﴾ بكسر القاف وسكون الهاء. ينظر: التبصرة ٢٧٤، والنشر ١/ ٣٠٦-٣٠٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٣.

(٤) الوسيط ٣/ ٣٢٥، وروح المعاني ١٨/ ١٩٩.

(٥) العذافر الكندي في النوادر ٣٠٦، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٥٥، وشرح شواهد الشافية ٢٢٦.

(٦) في المخطوط (دقيقا) والصواب ما أثبت. المصادر السابقة.

(٧) الوسيط ٣/ ٣٢٦.

(٨) وقرأ الباقون ﴿ٱسْتَخْلَفَ﴾ بفتح التاء واللام. ينظر: السبعة في القراءات ٤٥٨، والإقناع ٢/ ٧١٣، والنشر ٢/ ٣٣٢.

٥٨- قوله تعالى: ﴿ثَلٰثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾، أي: هذه الأوقات ثلاث عورات لكم[١]، وسمّى هذه الأوقات عوراتٍ؛ لأن الإنسان يضع فيها ثيابه، فتبدو عورته. وقرأ أهل الكوفة غير حفصٍ[٢] ﴿ثَلٰثَ﴾ بالنصب[٣]، جعله بدلا من قوله ﴿ثَلٰثَ مَرَّاتٍ﴾[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) قال الماوردي: «هذه الساعات الثلاث هي أوقات العورات، فصارت من عورات الزمان، فجرت مجرى عورات الأبدان، فلذلك خصت بالإذن.». النكت والعيون ٣/ ١٤١.

(٢) في المخطوط (وحفص) والصواب ما أثبت ؛ لأن حفصاً قرأ ﴿ثَلٰثُ﴾ بالرفع. ينظر: السبعة في القراءات ٤٥٩، والتيسير ١٦٣، وغرائب القرآن ١٨/١٢٣.

(٣) هي قراءة عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ثَلٰثُ﴾ بالرفع. ينظر: التبصرة ٢٧٤، والإقناع ٢/ ٧١٣، والنشر ٢/ ٣٣٢.

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥١٥-٥١٦، والبيان ٢/ ١٩٩، والتبيان ٢/ ٩٧٧.

ومن سورة الفرقان

٨- قوله تعالى: ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾، وقرأ حمزة والكسائي بالنون[١]، أراد أنه يكون له بذلك مزية علينا في الفضل بأن نأكل من جنته.

١٠- قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ﴾، من قرأ بالجزم[٢] كان المعنى: إن يشأْ يجعلْ لك جناتٍ ويجعلْ لك قصورًا. ومن رفع فعلى الاستئناف، المعنى: وسيجعلُ لك. قال الزجاج[٣] : أي: سيعطيك اللهُ في الآخرة أكثرَ ممّا قالوا.

١٩- قوله تعالى: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾، أي: ما يستطيع المعبودون - بقولكم: أنهم شركاء لله - صَرْفَ العذابِ عنكم. وقرأ حفص بالتاء[٤]، فالمعنى: ما تستطيعون، أي: المتَّخِذُون الشركاء.

٢٥- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ﴾، عطف على قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ

(١) أي: ﴿نَأْكُلَ﴾ وهي قراءة خلفٍ من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَأْكُلَ﴾ بالياء. ينظر: التيسير ١٦٣، وغرائب القرآن ١٨/ ١٣٨، والنشر ٢/ ٣٣٣.

(٢) قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾ برفع اللام، وقرأ الباقون ﴿وَيَجْعَل لَّكَ﴾ بجزم اللام. ينظر: التبصرة ٢٧٥، والإقناع ٢/ ٧١٤، وغاية الاختصار ٢/ ٥٩٢.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٥٩.

(٤) أي: ﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾، وقرأ الباقون ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ بالياء على الغيب. ينظر: السبعة في القراءات ٤٦٣، وغرائب القرآن ١٨/ ١٣٩، والنشر ٢/ ٣٣٤.

المَلَٰئِكَةَ﴾ [الفرقان ٢٢]. وفي ﴿تَشَّقَّقُ﴾ قراءتان[١] : تشديد الشين وتخفيفهما[٢]، فمن شدّد أدغم التاء في الشين والأصل: تَتَشَقَّقُ. ومن خَفَّف حذف فلم يدغم.

٢٥- قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ (٨٧/أ) ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾، وقرأ ابن كثير ﴿نُنْزِلُ﴾[٣] مخفَّفَةَ من الإنزال، جعل الفعل من الإنزال والمصدر عَلَى (فَعَّلَ)؛ لأن (أَنْزَلَ) مثل (نَزَّلَ)، كقوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل ٨].

٦٠- قوله تعالى: ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾، بالسجود له، ومن قرأ بالياء[٤] فالمعنى: أنسجد لما يأمرنا محمد ﷺ بالسجود له.

٦٢- قوله تعالى: ﴿أَن يَذَّكَّرَ﴾، وقرأ حمزة مخففًا[٥] على معنى: أنه يذكرُ اللهَ بتسبيح فيهما. قال الفراء[٦] : ويَذْكُرُ ويَتَذَكَّرُ يأتيان بمعنًى واحدٍ.

٦٧- قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ يقال: قَتَرَ الرجلُ على عياله يَقْتُر ويَقْتِر قَتْرًا، وأَقْتَرَ يُقْتِرُ إِقْتَارًا: إذا ضيّق[٧]. قال أبو عبيدة[٨]: هي ثلاث

---

(١) قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿تَشَقَّقُ﴾ بتخفيف الشين، وقرأ الباقون ﴿تَشَّقَّقُ﴾ بتشديد الشين. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٦٤، وغرائب القرآن ١٩/ ٥، والنشر ٢/ ٣٣٤.

(٢) أي تخفيف الشين من الحرفين أولهما: حرف هذه السورة، وثانيهما: حرف سورة ﴿قٓ﴾ وهو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا...﴾ [ق ٤٤].

(٣) و ﴿المَلَٰئِكَةَ﴾ نصبًا وهي كذلك في المصحف المكي، وقرأ الباقون ﴿نُزِّلَ﴾ بنونٍ واحدةٍ وتشديد الزاي وفتح اللام، و ﴿ المَلَئِكَةُ ﴾ رفعًا، وكذلك هي في مصاحفهم. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٦٤، وتلخيص العبارات ١٢٩، والنشر ٢/ ٣٣٤.

(٤) قرأ حمزة والكسائي ﴿ يَأْمُرُنَا ﴾بالياء على الغيب، وقرأ الباقون ﴿تَأْمُرُنَا﴾ بالتاء على الخطاب. ينظر: التبصرة ٢٧٦، والإقناع ٢/ ٧١٥، وغرائب القرآن ١٩/ ٢٧.

(٥) أي: ﴿يَذْكُرَ﴾ وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَذَّكَّرَ﴾ بتشديد الذال والكاف وفتحهما. ينظر: التيسير ١٦٤، وتلخيص العبارات ١٢٩، والنشر ٢/ ٣٣٤.

(٦) معاني القرآن ٢/ ٢٧١.

(٧) ينظر: العين ٥/ ١٢٤ (قتر)، ومفردات ألفاظ القرآن ٦٥٥ (قتر)، وعمدة الحفاظ ٣/ ٢٦٩ (قتر).

(٨) الوسيط ٣/ ٣٤٦.

لغات[١]، معناها: لم يُضَيِّقوا في الإنفاق.

٦٩- قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾، ومن رفع ﴿يُضَٰعَفُ﴾[٢] استأنف وقطعه مما قبله.

٧٥- قوله تعالى: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾، وقرئ بالتخفيف[٣]. فمن شدّد فحجته قوله: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً﴾ [الإنسان ١١]. ومن خفف فحجته [قوله]: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم ٥٩].

٧٧- قوله تعالى: ﴿مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى﴾، قال أبو عبيدة[٤]: يقال: ما عَبَأْتُ به شيئًا، أي: لم أَعِزْهُ [اهتمامًا] فوجوده وعدمه [عندي] سواء. قال الزجاج[٥]: تأويل ﴿مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ﴾ : أَيُّ وَزْنٍ لكم عنده.

(١) قرأ نافع وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿يُقْتِرُواْ﴾ بضم الياء وكسر التاء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿يَقْتِرُواْ﴾ بفتح الياء وكسر التاء، وقرأ الباقون ﴿يَقْتُرُواْ﴾ بفتح الياء وضم التاء. ينظر: التبصرة ٢٧٦، والإقناع ٢/ ٧١٥، والنشر ٢/ ٣٣٤.

(٢) قرأ عاصم برواية أبي بكر ﴿يُضَٰعَفُ﴾ بألفٍ بعد الضاد ورفع الفاء، وقرأ ابن عامر ﴿يُضَعَّفُ﴾ بتشديد العين ورفع الفاء، وقرأ ابن كثير من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من العشرة ﴿يُضَعَّفْ﴾ بتشديد العين وجزم الفاء، وقرأ الباقون ﴿يُضَٰعَفْ﴾ بألفٍ بعد الضاد وجزم الفاء. ينظر:
التبصرة ٢٧٦، والتيسير ١٦٤، وغاية الاختصار ٢/ ٥٩٤.

(٣) قرأ عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف، وقرأ الباقون ﴿وَيُلَقَّوْنَ﴾ بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف. ينظر:
التلخيص ٣٤٧، وغاية الاختصار ٢/ ٥٩٥، والنشر ٢/ ٣٣٥.

(٤) مجاز القرآن ٢/ ٨٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٧٨.

ومن سورة الشعراء

٥٦- قوله تعالى: ﴿حَاذِرُونَ﴾، وقرئ ﴿حَذِرُونَ﴾[١]. قال الفراء[٢]: الحاذِر: الذي يحذرك الآن، والحَذِرُ: المخلوق كذلك لا تلقاه إلا حَذِرًا. وقال الزجاج[٣]: الحاذِرُ: المستعدّ، والحَذِرُ: المتيقظ. قال أبو عبيدة[٤]: رَجل حَذِرٌ وحَذُرٌ وحَاذِرٌ. وأهل التفسير يقولون[٥] في تفسير ﴿حَاذِرُونَ﴾ مُؤْدُونَ مُقْوُونَ، أي: ذَوُو أداةٍ وقوّةٍ، مستعدون شاكون في السّلاح. ومعنى ﴿حَذِرُونَ﴾: خائفون (٨٧/ب) شرهم.

١٣٧- قوله تعالى: ﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلا خَلْقُ الأَوَّلِينَ﴾، قال مقاتل[٦]: قالوا ما هذا العذاب الذي تقول يا هودُ إلا كذب الأولين، وهو قول ابن مسعود[٧] رضي الله عنه ومجاهد[٨]. والخَلْقُ والاختلاق: الكَذب. ومنه قوله: ﴿وَتَخْلُقُونَ

---

(١) قرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿حَاذِرُونَ﴾ بألف بعد الحاء، وقرأ الباقون ﴿ حَذِرُونَ ﴾ بغير ألف. ينظر: التبصرة ٢٧٨، والتلخيص ٣٥٠، والنشر ٢/ ٣٣٥.

(٢) معاني القرآن ٢/ ٢٨٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٩٢.

(٤) مجاز القرآن ٢/ ٨٦.

(٥) ينظر: جامع البيان ١٩/ ٧٧-٧٨، ومعاني القرآن الكريم ٥/ ٨٠، والنكت والعيون ٣/ ١٧٥.

(٦) الوسيط ٣/ ٣٥٩.

(٧) جامع البيان ١٩/ ٩٧، ومعاني القرآن الكريم ٥/ ٩٤، والوسيط ٣/ ٣٥٩.

(٨) جامع البيان ١٩/ ٩٧، والوسيط ٣/ ٣٥٩، والدر المنثور ٦/ ٣١٣.

﴿إِفۡكًاۚ﴾ [العنكبوت ١٧]. وقرئ ﴿خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[(١)] بضم اللام والخاء، أي: عادة الأولين. والمعنى: ما هذا الذي نحن فيه إلا عادة الأولين من قَبْلِنا.

١٤٩- قوله تعالى: ﴿فَٰرِهِينَ﴾، حاذقين بنحتها، وهو من قولهم: فَرُهَ الرجل فَرَاهةً فهو فارِهٌ. وقرئ ﴿فَرِهِينَ﴾[(٢)]. قال ابن عباس[(٣)]: أشِرين بَطِرين، والهاء من ﴿فَرِهِينَ﴾ بدل من الحاء، والفَرِحُ في كلام العرب بالحاء الأَشِرُ البَطِرُ[(٤)]، ومنه قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾ [القصص ٧٦].

١٧٦- قوله تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾، والأيكة: شجرةُ الدَّوْم[(٥)]، وهو المُقْلُ، وكان أكثر شجرهم الدَّوْمَ. قال مجاهد[(٦)]: الأيكة: الغَيضة من الشجر الملتف[(٧)]. وقرأ الحجازيون[(٨)] ﴿أَصۡحَٰبُ لَيۡكَةَ﴾ هاهنا، وفي ﴿صٓ﴾

---

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿خَلْقُ﴾ بفتح الخاء وإسكان اللام. ينظر: السبعة في القراءات ٤٧٢، والتلخيص ٣٥٠، والنشر ٢/ ٣٣٥-٣٣٦.

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿فَٰرِهِينَ﴾ بألف بعد الفاء. ينظر: التبصرة ٢٧٨، والإقناع ٢/ ٧١٦، وغاية الاختصار ٢/ ٥٩٦-٥٩٧.

(٣) جامع البيان ١٩/ ١٠١، والنكت والعيون ٣/ ١٨٢، ومعالم التنزيل ٣/ ٣٩٥.

(٤) قال ابن قتيبة: «والفَرَحُ: البَطَرُ والأَشَرُ؛ لأنَّ ذلك عن إفراط السرور... وقد تبدل الحاء في هذا المعنى هاءً، فيقال: فَرِهٌ، أي: بَطِرٌ... والهاء تبدل من الحاء لقرب مخرجيهما، تقول: مدحته ومدهته، بمعنًى واحدٍ.» تأويل مشكل القرآن ٤٩١. وينظر: لسان العرب ١٣/ ٥٢٢ (فره).

(٥) ينظر: الكشف لمكي ٢/ ٣٢، ولسان العرب ١٠/ ٣٩٥ (أيك).

(٦) الوسيط ٣/ ٣٦١.

(٧) في المخطوط (المكلف) والصواب ما أثبت. معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٩٧، ومعاني القرآن الكريم ٥/ ١٠٠، والوسيط ٣/ ٣٦١.

(٨) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾ بألف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وكسر تاء التأنيث. ينظر:
التيسير ١٦٦، وتلخيص العبارات ١٣٠-١٣١، والنشر ٢/ ٣٣٦.

بغير همز مفتوحةً. قال أبو علي الفارسي[١]: الأيكةُ تعريف أيكة، فإذا خففت الهمزة حذفتها وألقيت حركتها على اللام[٢] فقلت: الَيْكَة، كما قالوا: الَحْمَرْ.

وقول من قال: ﴿أَصۡحَٰبُ لَيۡكَةَ﴾ مشكل[٣]؛ لأنه فتح التاء مع لحاق الألف واللام الكلمة[٤]، وهذا في الامتناع، كقول من قال: مررتُ بِلَحْمَرَ ففتح الآخر مع لحاق لام المعرفة.

١٩٧- قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾، قال الزجاج[٥]: ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ اسم ﴿كَانَ﴾ و ﴿ءَايَةً﴾ خبره، والمعنى: أو لم يكن لهم علم علماء بني إسرائيل. وقرأ (٨٨/أ) ابن عامر ﴿تَكُن﴾[٦] بالتاء ﴿ءَايَةٌ﴾

---

(١) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٥٢.

(٢) ينظر في تخفيف الهمزة: شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٠٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٠.

(٣) هناك من طعن في هذه القراءة وخطّأها، وهناك من وصفها بالامتناع كما هو حال المؤلف، وقد ردّ عليهم أبو حيان الأندلسي بقوله: «يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لا بالرواية وهذه القراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها، ويقرب إنكارها من الردّة والعياذ بالله، أما نافع فقرأ على سبعين من التابعين وهم عرب فصحاء ثم هي قراءة أهل المدينة قاطبة، وأما ابن كثير فقرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة كمجاهد وغيره، وقد قرأ عليه إمام البصرة أبو عمرو بن العلاء... وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام وهو عربي قح قد سبق اللحن، أخذ عن عثمان وعن أبي الدرداء وغيرهما، فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على هذه القراءة، الحرمان: مكة والمدينة والشام.» البحر المحيط ٧/ ٣٧-٣٨. وينظر: إتحاف فضلاء البشر ٤٢٣.

(٤) والصواب أن الألف واللام لم تلحق الكلمة «والوجه أنهم جعلوا ﴿ لَيۡكَةَ ﴾ على (فَعْلَة)، فاللام فاء الفعل وهي غير مصروفة للتعريف والتأنيث، فلذلك انتصبت في موضع الجر.» الموضح ٢/ ٧٢٧. وينظر:
حجة القراءات ٥١٩، والكشف لمكي ٢/ ٣٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٠١.

(٦) وقرأ الباقون ﴿يَكُن﴾ بالياء ﴿ ءَايَةً ﴾ بالنصب. ينظر: التيسير ١٦٦، والتلخيص ٣٥١، والنشر ٢/ ٣٣٦.

رفعًا. قال الفراء[١] والزجاج[٢] : جعل ﴿ءاية﴾ هي الاسم و ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ خبر ﴿تَكُن﴾.

٢٢٤- قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾، أي: الذين يريدون هجاء المسلمين. وقرأ أهل المدينة ﴿يَتۡبَعُهُمُ﴾[٣] مخففًا من الإتباع.

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٢٨٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٠١.

(٣) وهي قراءة نافع وقرأ الباقون ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ مشددة التاء مفتوحة مكسورة الباء. ينظر: السبعة في القراءات ٤٧٤، والتلخيص ٣٥١، وغاية الاختصار ٢/ ٥٩٩.

ومن سورة النّمل

٧- قوله تعالى: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾، والشهاب أصل خشبة فيها نار ساطعةٌ[١]. وقرأ يعقوب ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾[٢] فنوّن من غير إضافة. قال الزجاج[٣] : من نون جعل ﴿قَبَسٍ﴾ من صفة ﴿الشِّهَابِ﴾. ومن أضاف فقال الفراء[٤] : هو مما يضاف إلى نفسه إذا اختلف الاسمان، كقوله: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [يوسف ١٠٩].

٢١- قوله تعالى: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي﴾، أصله: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنَّنِي﴾ بنونين كما قرأ ابن كثير[٥]، ولكن حذفت النون التي قبل ياء المتكلم لاجتماع النونات[٦].

---

(١) في المخطوط (ساطع) والصواب ما أثبت. لسان العرب ١/ ٥١٠ (شهب). وقال السمين الحلبي: «والشُّهْبَةُ: بياض مختلط بسوادٍ، تشبيها بالشِهاب لاختلاط ضوئه بالدخان، وكَتيبةٌ شَهباءُ: اعتبارا بسواد القوم وبياض الحديد.» عمدة الحفاظ ٢/ ٢٩٥ (شهب).

(٢) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿بِشِهَابِ﴾ بغير تنوين. ينظر: التبصرة ٢٨١، والتيسير ١٦٧، والنشر ٢/ ٣٣٧.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٠٨.

(٤) معاني القرآن ٢/ ٢٨٦.

(٥) النون الأولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة مخففة، وكذلك هو في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقون ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي﴾ بنون واحدة مكسورة مشددة وكذلك هو في مصاحفهم. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٧٩، والإقناع ٢/ ٧١٩، وغاية الاختصار ٢/ ٦٠٠.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٥٢٤، والكشف لمكي ٢/ ١٥٥، والموضح ٢/ ٩٥٢-٩٥٣.

٢٢- قوله تعالى: ﴿مِن سَبَأَ﴾، وقرئ ﴿مِنْ سَبَإٍ﴾[١] بالتنوين. قال الزجاج[٢] : من لم يصرف؛ فلأنه اسم مدينة، ومن صرف فلأنه اسم البلد[٣]، فيكون مُذَكَّرًا سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرًا. وروي في الحديث أن النبي ﷺ سئل عن سبأ فقال: «كَانَ رَجُلاً له عَشْرٌ من البَنِينَ»[٤].

٢٥- قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾، من قرأ بالتشديد[٥] كان المعنى: فصدهم عن المسجد لئلا يسجدوا قاله الزجاج[٦]. و[قال] الفراء[٧]: زيَّن لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا، ثم حذف اللام. ومن قرأ بالتخفيف كان المعنى: ألا يا قوم أو يا مسلمون اسجدوا لله الذي خلق السماوات [والأرض]، وعلى هذه القراءة كلام معترض من غير القصة، إمّا من الهدهد، وإمّا من سليمان عليه السلام. وقال أبو عبيدة[٨]: هو أمر من الله مستأنف، (٨٨/ب) يعني: ألا يا أيها النّاس اسجدوا [لله] والوجه قراءة العامة لئلا تنقطع القصة مما ليس منها.

---

(١) قرأ ابن كثير برواية قنبل ﴿مِن سَبَأْ﴾ بإسكان الهمزة، وقرأ ابن كثير برواية البزّي وأبو عمرو ﴿مِن سَبَأَ﴾ بفتح الهمزة، وقرأ الباقون ﴿مِنْ سَبَإٍ﴾ بالجر والتنوين. ينظر: التيسير ١٦٧، والتلخيص ٣٥٣-٣٥٤، والنشر ٢/ ٣٣٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١١٤.

(٣) ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف ٥٧-٥٩.

(٤) أخرجه الترمذي بلفظ: «..ولكنَّه رجلٌ وَلَدَ عَشَرَةً من العَرَبِ فَتَيامَنَ مِنهم سِتَّةٌ وتَشَاءَمَ منهم أربعةٌ...» وقال عنه: هذا حديث حسن غريب. سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن ٥/ ٣٣٧ رقم (٣٢٢٢). وقال الهيثمي: «فيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وقد رواه الطبراني وأحمد وبقية رجالهما ثقات». مجمع الزوائد ٧/ ٩٤.

(٥) قرأ الكسائي من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب برواية رويس من العشرة ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ بتخفيف اللام، ووقفوا في الابتداء ﴿ أَلا يَا ﴾ وابتدؤوا ﴿ٱسْجُدُوا﴾ بهمزة مضمومة على الأمر وقرأ الباقون ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ بتشديد اللام، و ﴿يَسْجُدُوا﴾ عندهم كلمة واحدة. ينظر:
التبصرة ٢٨١-٢٨٢، والتلخيص ٣٥٤، والنشر ٢/ ٣٣٧.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١١٥.

(٧) معاني القرآن ٢/ ٢٩٠.

(٨) مجاز القرآن ٢/ ٩٣.

٢٥- قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الخَبْءَ﴾، يقال: خَبَأْتُ الشيءَ أَخْبَؤُه خَبْأً. والخَبْءُ: ما خبأته لوقت[1]. قال الزجاج[2]: جاء في التفسير أن ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ هاهنا القَطْرُ من السّماء، والنبات من الأرض. وعلى هذا (في) تكون[3] بمعنى (من) وكذا هو في قراءة عبدالله[4]. ويجوز أن يكون معنى الخبء: الغيب في السماوات والأرض.

٢٥- قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ ما يُخْفُونَ﴾، في قلوبهم ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بألسنتهم. وقراءة الكسائي بالتاء[5]؛ لأن أول الآية الخطاب، على قراءته بتخفيف ﴿أَلا يا اسْجُدُوا﴾.

٤٩- قوله تعالى: ﴿بِاللهِ لَتُبَيِّتُنَّهُ﴾، لَتَقْتُلُنَّ صالحًا ﴿وَأَهْلَهُ﴾ بياتًا. ومن قرأ بالنون[6] كأنهم قالوا: أقسموا [بالله] لَنَفْعَلَنَّ كذا، والأمر بالقسم[7] في القراءتين داخل في الفعل معهم.

٤٩- قوله تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مُهْلَكَ أَهْلِهِ﴾، ما قتلناه، وما ندري من قتله وأهله. والمُهْلَكُ يجوز أن يكون مصدرًا بمعنى الإهلاك، ويجوز أن يكونَ الموضع. ورَوى عاصم بفتح الميم واللام[8] يريد: الهَلاكَ، يقال: هَلَكَ يَهْلِكُ [هَلاكًا] ومَهْلَكًا. ورَوى حفص بفتح الميم وكسر اللام، وهو

---

(١) ينظر: العين ٤/ ٣١٥ (خبو وخبأ)، والعباب الزاخر ١/ ٤٦ (خبأ)، وتاج العروس ١/ ٢٠٥ (خبأ).

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١١٦.

(٣) في المخطوط (فتكون) بوصل الكلمتين، والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٣٧٥.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩١، ومعاني القرآن الكريم ٥/ ١٢٨، والقراءات الشاذة ١٠٩.

(٥) أي: ﴿وَيَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وما تُعْلِنُونَ﴾ وهي قراءة عاصم برواية حفص أيضًا وقرأ الباقون ﴿وَيَعْلَمُ ما يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بالياء على الغيب. ينظر: السبعة في القراءات ٤٨٠-٤٨١، وتلخيص العبارات ١٣١، وغاية الاختصار ٢/ ٦٠١.

(٦) قرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿ لَتُبَيِّتُنَّهُ ﴾ بالتاء على الخطاب وضم التاء الثانية، وقرأ الباقون ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ بالنون وفتح التاء. ينظر: التبصرة ٢٨٢، والتلخيص ٣٥٤، والنشر ٢/ ٣٣٨.

(٧) في المخطوط (واللام للقسم) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٣٨٠.

(٨) أي: ﴿مَهْلَكَ﴾ وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر، وقرأ عاصم برواية حفص =

اسم المكان على [معنى]: ما شهدنا موضع هلاكهم ومكانه. قال الزجاج[١]: فكأن هؤلاء النّفر تحالفوا أن يُبَيِّتُوا صالحًا [ويقتلوه وأهله في بياتهم].

٦٦- قوله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ﴾، ادَّارك معناه: تدارك[٢]، أي: تتابع وتلاحق. ومنه قوله: ﴿حَتَّى إِذَا ادَّرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ [الأعراف ٣٨]. وقرأ ابن كثير ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾[٣] أي: (٨٩/أ) بَلَغَ ولَحِقَ، كما تقول: أَدْرَكَهُ علمي أي: بَلَغَه ولَحِقَه. قال ابن عباس[٤] رضي الله عنه يريد: ما جهلوه في الدنيا وسقط علمه عنهم عَلِمُوه في الآخرة.

٧٠- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ﴾، وقرئ ﴿فِي ضِيْقٍ﴾ بكسر الضاد[٥]، وهما لغتان[٦]. قال ابن السّكّيت[٧]: يقال: في صدر فلان ضَيق وضِيق بكسر الضاد وهو ما يضيق عنه الصَّدر. وهذه الآية مفسّرة[٨] في آخر سورة النحل[٩].

= ﴿مَهْلِكَ﴾ بفتح الميم وكسر اللام، وقرأ الباقون ﴿مُهْلَكَ﴾ بضم الميم وفتح اللام. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٨٣، وغرائب القرآن ٢٠/ ٥، والنشر ٢/ ٣١١.

(١) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٢٤، والزيادة منه.

(٢) أدغمت التاء في الدال لقرب مخرجيهما، فلما سكنت التاء للإدغام اجتلبت همزة الوصل للابتداء بها. ينظر: تأويل مشكل القرآن ٣٥٤، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٠١، والكشف لمكي ٢/ ١٦٥.

(٣) وهي قراءة أبي عمرو من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾ بوصل الهمزة وتشديد الدال المفتوحة وألف بعدها. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٨٥، والإقناع ٢/ ٧٢٠، والنشر ٢/ ٣٣٩.

(٤) الوسيط ٣/ ٣٨٣، والبحر المحيط ٧/ ٩٢، وروح المعاني ٢٠/ ١٤.

(٥) وهي قراءة ابن كثير، وقرأ الباقون ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ بفتح الضاد. ينظر:
السبعة في القراءات ٤٨٥-٤٨٦، والتلخيص ٣٠٧، وغاية الاختصار ٢/ ٥٤٣.

(٦) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٨٠، والكشف لمكي ٢/ ٤١، والموضح ٢/ ٧٤٦.

(٧) إصلاح المنطق ٣٢.

(٨) في المخطوط (مفسبر) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٣٨٣.

(٩) عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل ١٢٧]. ينظر صفحة ٢٤٤ من هذا الكتاب.

٨٧- قوله تعالى: ﴿ءَاتُوهُ﴾، أي: يأتون الله يوم القيامة. وقرأ حمزة ﴿أَتَوْهُ﴾[١] على الفعل. ﴿دَاخِرِينَ﴾ : صاغرين[٢].

٨٨- قوله تعالى: ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾، بما يفعل أعداؤه من المعصية والكفر، وبما يفعل أولياؤه من الطاعة. ومن قرأ بالتاء[٣] فهو خطاب للكافّة[٤].

٨٩- قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ﴾، قرئ بالتنوين وبالإضافة[٥]. قال أبو علي الفارسي[٦] : إذا نَوّنَ يجوز أن يُعنى به فزع واحد، ويجوز أن يُعنى به الكثرة؛ لأنه مصدر، والمصادر تدلّ على الكثرة وإن [كانت][٧] مفردة الألفاظ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [لقمان ١٩]. وكذلك إذا أضيف يجوز أن يُعنى به مفرد، ويجوز أن يُعنى به كثرة. وعلى هذا القراءتان سواء، لا فضل بينهما، فإن أريد به الكثرة فهو شامل لكل

---

(١) وهي قراءة عاصم برواية حفص من السبعة وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ءَاتُوهُ﴾ بمد الهمزة وضم التاء. ينظر: التبصرة ٢٨٤، والتيسير ١٦٩، والنشر ٢/ ٣٣٩.

(٢) أي: أذِلاء، يقال: أَدْخَرْته فَدَخَرَ، أي: أَذْلَلْتُهُ فَذَلّ، قال الخليل: «الداخِرُ: الصاغر، دَخَرَ يَدْخَرُ دُخُورًا، أي: صَغُرَ يَصْغُرُ صَغَارًا، وهو أن يَفْعَلَ ما تأمره كَرْهًا على صِغَرٍ ودُخُورٍ.» العين ٤/ ٢٢٩ (دخر). وينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٣٠٩ (دخر)، وعمدة الحفاظ ٢/ ٦ (دخر).

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بخلاف عن راوييه وعاصم برواية أبي بكر بخلاف عنه من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ بالياء على الغيب، وقرأ الباقون ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ بالتاء على الخطاب. ينظر: السبعة في القراءات ٤٨٧، والتلخيص ٣٥٥، والنشر ٢/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٤) في المخطوط (للكافرين) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٣٨٧، والموضح ٢/ ٩٧٤.

(٥) قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿مِّن فَزَعٍ﴾ بالتنوين، وقرأ الباقون ﴿مِّن فَزَعِ﴾ بالإضافة من غير تنوين. ينظر: التيسير ١٧٠، والإقناع ٢/ ٧٢١، وغرائب القرآن ٢٠/ ١٤.

(٦) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٠٩.

(٧) من الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٠٩، والوسيط ٣/ ٣٨٧.

فزع، وإن أريد به واحد فتفسيره ما ذكرنا في قوله: ﴿ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[1] [الأنبياء ١٠٣]. وقال الكلبي[2] : إذا أطبقت النار على أهلها فزعوا فزعةً لم يفزعوا مثلها، وأهلُ الجنة آمنُون من ذلك الفزع (٨٩/ ب).

❁ ❁ ❁

(١) لم يذكر تفسير هذه الآية في سورة الأنبياء. ينظر: الصفحة ٢٨٣ من هذا الكتاب.
(٢) الوسيط ٣/ ٣٨٧. وروح المعاني ٢٠/ ٣٨.

ومن سورة القصص

٦- قوله تعالى: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ﴾، وقرأ حمزة ﴿يَرَى﴾[١] بالياء[٢] ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وما بعده رفعًا. والاختيار قراءة العامة؛ ليكون الكلام من وجهٍ واحدٍ[٣].

٢٣- قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَآءُ﴾، أي: حتى يُصدِرُوا مواشيَهُم من واردهم فيخلوا لنا الموضع. وقرئ ﴿يَصْدُرَ﴾[٤] من: صَدَرَ وهو ضدّ: وَرَدَ. والمعنى: حتى يرجعوا[٥] من سقيهم. والرِّعَاءُ جمع راعٍ[٦].

---

(١) وهي قراءة الكسائي من السبعة وخلف من العشرة أيضا، وقرأ الباقون ﴿نُرِيَ﴾ بالنون وضمها وكسر الراء وفتح الياء. ﴿ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا ﴾ بنصب الأسماء الثلاثة. ينظر:
التبصرة ٢٨٦، والتلخيص ٣٥٨، وغاية الاختصار ٢/٦٠٦.

(٢) في المخطوط (بالنون) والصواب ما أثبت؛ لأن حمزة لم يقرأ بالنون. ينظر: السبعة في القراءات ٤٩٢، والوسيط ٣/ ٣٩٠، والنشر ٢/ ٣٤١.

(٣) لأن الكلام قبله على الإخبار عن المتكلم، فحمل هذا على ما قبله ليأتلف الكلام. ينظر:
الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤١١، وحجّة القراءات ٥٤٢، والموضح ٢/ ٩٧٨-٩٨٠.

(٤) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يُصْدِرَ﴾ بضم الياء وكسر الدال. ينظر: السبعة في القراءات ٤٩٢، والإقناع ٢/ ٧٢٣، والنشر ٢/ ٣٤١.

(٥) في المخطوط (رجعوا) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٣٩٥.

(٦) ينظر: العين ٢/ ٢٤٠ (رعو، رعي)، ومفردات ألفاظ القرآن ٣٥٧ (رعي)، وعمدة الحفاظ ٢/ ٩٨ (رعي).

٢٩- قوله تعالى: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾، فيها ثلاث قراءات[١] : فتح الجيم وضمها وكسرها. وهي كلها لغات[٢]. قال أبو عبيدة[٣] : الجذوة: القطعة الغليظة من الخشبة فيها لهب. قال ابن عباس[٤] : قطعة حطب فيها نار.

٣٢- قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلرُّهْبِ﴾، أي: من الفزع. وقرئ ﴿الرَّهَبِ﴾[٥] بمعنى ﴿ٱلرُّهْبِ﴾ كالرَّشَدِ والرُّشْدِ[٦].

وقال عطاء عن ابن عباس[٧]: يريد: اضمم يَدك إلى صدرك من الخوف، ولا خوف عليك. معناه: إنَّ الله تعالى أمره أن يضمّ يده إلى صدره فيذهب ما ناله من الخوف عند معاينة الحَيَّة.

٣٤- قوله تعالى: ﴿يُصَدِّقُنِي﴾، قرئ بالرفع والجزم[٨]، فمن رفع فهو صفة للنكرة وتقديره: رِدْءًا مصدقًا، ومن جزم كان على جواب الأمر: إنْ

---

(١) قرأ عاصم ﴿جَذْوَةٍ﴾ بفتح الجيم، وقرأ حمزة من السبعة، وخلف من العشرة ﴿جُذْوَةٍ﴾ بضم الجيم، وقرأ الباقون ﴿جِذْوَةٍ﴾ بكسر الجيم. ينظر: التبصرة ٢٨٦، والتلخيص ٣٥٨، وغاية الاختصار ٢/٦٠٧.

(٢) قال الفراء: «وهي مثل: أوطأتك عِشْوةً وعُشْوةً وعَشْوةً، والرِّغْوةُ والرُّغْوَة والرَّغْوَة. ومنه: رِبْوَةٌ ورُبْوَةٌ ورَبْوَةٌ.» معاني القرآن ٢/٣٠٦.

(٣) مجاز القرآن ٢/١٠٢-١٠٣. ونص أبي عبيدة: «قطعة غليظة من الحطب ليس فيها لهب».

(٤) الوسيط ٣/٣٩٨، وزاد المسير ٦/٢١٨.

(٥) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ عاصم برواية حفص ﴿ٱلرَّهْبِ﴾ بفتح الراء وإسكان الهاء، وقرأ الباقون ﴿الرُّهْبِ﴾ بضم الراء وإسكان الهاء. ينظر: السبعة في القراءات ٤٩٣، وتلخيص العبارات ١٣٣، وغرائب القرآن٢٠/٣٦.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/١٤٣، وزاد المسير ٦/ ٢٢٠، وعمدة الحفاظ ٢/ ١١٥ (رهب).

(٧) الوسيط ٣/٣٩٨، ومعالم التنزيل ٣/٤٤٥، وزاد المسير ٦/ ٢٢٠.

(٨) قرأ عاصم وحمزة ﴿ يُصَدِّقُنِي ﴾ برفع القاف، وقرأ الباقون ﴿يُصَدِّقْنِي﴾ بجزم القاف. ينظر: التبصرة ٢٨٧، والتلخيص ٣٥٩، والنشر ٢/٣٤١.

أرسَلْتَه معي صَدِّقَنِي. والتصديق لهارون في قول الجميع[١]. وقال مقاتل[٢]: لكي يصدقني فرعون.

٤٨- قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَٰحِرَانِ تَظَٰهَرَا﴾، تعاونا[٣] على السحر والضلالة، يعنون: موسى ومحمدًا، عليهما السّلام، ومن قرأ[٤]: ﴿سِحْرَانِ﴾[٥] قال مقاتل[٦]: يعني التوراة والقرآن وهو قول (٩٠/أ) عكرمة[٧] والكلبي[٨]، والمعنى: كل سحر منهما يقوي الآخر، فنسب التظاهر إلى السحرين على الاتساع.

٨٢- قوله تعالى: ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾، أي: الله. ومن ضم الخاء[٩] فإنه يؤول في المعنى إلى الأول[١٠].



(١) ينظر: زاد المسير ٦/ ٢٢١، والتفسير الكبير ٢٤/ ٢٤٩، وروح المعاني ٢٠/ ٧٧.

(٢) الوسيط ٣/ ٣٩٩، ومعالم التنزيل ٣/ ٤٤٥، وزاد المسير ٦/ ٢٢١.

(٣) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٢٩٢، وتفسير غريب القرآن ٣٣٣، والعمدة في غريب القرآن ٢٣٥.

(٤) في المخطوط (قال) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٤٠٢.

(٥) بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف قبلها، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿سَٰحِرَانِ﴾ بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء. ينظر: التبصرة ٢٨٧، والإقناع ٢/ ٧٢٤، وغاية الاختصار ٢/ ٦٠٨.

(٦) الوسيط ٣/ ٤٠٢.

(٧) حجة القراءات ٥٤٧، والوسيط ٣/ ٤٠٢، والمحرر الوجيز ٤/ ٢٩١.

(٨) الوسيط ٣/ ٤٠٢، ومعالم التنزيل ٣/ ٤٤٩.

(٩) قرأ عاصم برواية حفص من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ بفتح الخاء والسين، وقرأ الباقون ﴿لَخُسِفَ بِنَا﴾ بضم الخاء وكسر السين. ينظر: السبعة في القراءات ٤٩٥، وتلخيص العبارات ١٣٤، والنشر ٢/ ٣٤٢.

(١٠) المعنى في القراءتين واحد؛ لأنه معلوم أن فاعل الخسف هو الله تعالى. ينظر: الموضح ٢/ ٩٨٨.

ومن سورة العنكبوت

١٩- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾، يعني: كفار مكة. ومن قرأ بالتاء[١] فهو خطاب لهم.

٢٠- قوله تعالى: ﴿يُنْشِئُ النَّشْأَةَ﴾، أي: الذي خلقها وبدأ خلقها ينشئها[٢] نشأةً ثانية. وقرأ أبو عمرو بالمدّ[٣]. قال الفراء[٤]: وهو مثل الرأفة والرآفة كل صواب.

٢٥- قوله تعالى: ﴿مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ﴾، قال الزجاج[٥]: ترفع[٦] ﴿مَوَدَّةُ﴾ على إضمار (هي) كأنه قال: [تلك] مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ، أي: أُلْفَتُكُمْ واجتماعكم على الأصنام مودةُ بَيْنِكم ﴿فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾. وقرأ عاصم[٧]

(١) قرأ عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿أَوَ لَمْ تَرَوْا﴾ بالتاء على الخطاب، وقرأ الباقون ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء على الغيب. ينظر: التبصرة ٢٨٩، والتيسير ١٧٣، وغاية الاختصار ٢/٦١٠.

(٢) في المخطوط (ينشئ) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/٤١٦.

(٣) أي: ﴿النَّشَاءَة﴾ بفتح الشين وألف بعدها وهي قراءة ابن كثير أيضًا، وقرأ الباقون ﴿النَّشْأَةَ﴾ بسكون الشين من غير ألف بعدها. ينظر: السبعة في القراءات ٤٩٨، والنشر ٢/٣٤٣، والقطر المصري ق ٢٦.

(٤) معاني القرآن ٢/٣١٥.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/١٦٧، والزيادة منه.

(٦) في المخطوط (بينكم ترفع) والصواب ما أثبت. المصدر السابق.

(٧) هي قراءة عاصم برواية أبي بكر بخلاف عنه. ينظر: السبعة في القراءات ٤٩٩، والحجّة للقراء السبعة ٥/٤٢٨، وغاية الاختصار ٢/٦١٠.

﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾ بالرفع والتنوين ﴿بَيْنَكُمْ﴾ نصبًا، وهذه القراءة كالأولى إلا أنه لم يُضِف المودة، ونصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾(١) على الظرف. وقرأ حمزة ﴿مَوَدَّةَ﴾(٢) نصبًا من غير التنوين ﴿بَيْنِكُمْ﴾ خفضًا، جعل (ما) مع (إِنَّ) كافَّةً، ولم يجعلها بمعنى (الذي)، ونصب ﴿مَوَدَّةَ﴾ على أنه مفعول له، أي: اتخذتم الأوثان للمودة، ثم أضافها إلى ﴿بَيْنِكُمْ﴾ كما أضاف من رفع. وقرأ نافع وابن عامر ﴿مَوَدَّةً﴾ بالنصب والتنوين ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب وهذه القراءة كقراءة حمزة في المعنى إلا أنه لم يضف المودة. قال المفسرون(٣): يقول إنكم جعلتم الأوثان تتحابون على عبادتها، وتتواصلون عليها في الحياة الدنيا.

٣٢- قوله تعالى: ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ﴾، ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾(٤) [العنكبوت ٣٣]، يعني: بناته.(٩٠/ب) قال المبرد(٥): الكاف في ﴿مُنَجُّوكَ﴾ مخفوضة، ولم يجز عطف الظاهر على المضمر المخفوض، فحمل الثاني على المعنى فصار التقدير: وننجي أهلك ومنجون أهلك.

٥٠- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَتٌ﴾، هَلا أنزل على محمد آية من ربه كما كانت الأنبياء تجيء بها إلى قومهم. وقرئ

---

(١) في المخطوط (بينكم المودة) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٤١٧.

(٢) وهي قراءة عاصم برواية حفص من السبعة أيضًا، وكذا قرأ يعقوب برواية روح من العشرة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي من السبعة، ويعقوب برواية رويس من العشرة ﴿مَوَدَّةُ﴾ بالرفع من غير تنوين ﴿بَيْنِكُمْ﴾ بالجر، وقرأ الباقون ﴿مَوَدَّةً﴾ بالنصب والتنوين ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب. ينظر: التيسير ١٧٣، والتلخيص ٣٦٢، والنشر ٢/ ٣٤٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٠/ ١٤١-١٤٢، وزاد المسير ٦/ ٢٦٧، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٢٠٧.

(٤) قرأ حمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿لَنُنْجِيَنَّهُ﴾ بإسكان النون وتخفيف الجيم، وقرأ الباقون ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ﴾ بفتح النون وتشديد الجيم. وقرأ ابن كثير وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿مُنْجُوكَ﴾ بإسكان النون وتخفيف الجيم، وقرأ الباقون ﴿مُنَجُّوكَ﴾ بفتح النون وتشديد الجيم. ينظر:
السبعة في القراءات ٥٠٠، وغاية الاختصار ٢/ ٤٨٠-٤٨٣، والنشر ٢/ ٢٥٨-٢٥٩.

(٥) المقتضب ٤/ ١٥٢.

﴿ءَايَٰتٌ﴾[١] على الجمع. وقد تقع آية على الكثرة وإن كانت على لفظ الواحد، فالقراءتان معناهما واحد.

٥٥- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا۟﴾، ومن قرأ[٢] بالنون[٣] فلأنّ ذلك لما كان بأمره سبحانه جاز أن ينسب إليه.

٥٨- قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾، قال ابن عباس[٤]: لَنُسْكِنَنَّهُم. وقرأ حمزة والكسائي ﴿لَنُثْوِيَنَّهُمْ﴾ [٥]. قال الزجاج[٦]: يقال: ثوى الرجل إذا أقام، وأثويتُه إذا أنزلتَه منزلا يقيم فيه. قال الأخفش[٧]: ولا تعجبني هذه القراءة؛ لأنك لا تقول: أثويته الدار. بل تقول: في الدار، وليس في الآية حرف جر في المفعول الثاني. قال أبو علي الفارسي[٨] : هو على إرادة حرف الجر ثم حذف، كما يقال: أمرتك الخير أي: أمرتك بالخير.

٦٦- قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾، هذه لام الأمر، ومعناه:

---

(١) هي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿ءَايَتٌ﴾ على التوحيد. ينظر: التيسير ١٧٤، والتلخيص ٣٦٣، والنشر ٢/ ٣٤٣.

(٢) في المخطوط (وقرئ بالنون) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٤٢٤.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من العشرة ﴿وَنَقُولُ﴾ بالنون، وقرأ الباقون ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء. ينظر: التبصرة ٢٩٠، والإقناع ٢/ ٧٢٧، وغاية الاختصار ٢/ ٦١١.

(٤) الوسيط ٣/ ٤٢٤.

(٥) أي: بالثاء المثلثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة ياءً، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ أبو جعفر من العشرة ﴿ لَنُبَوِّيَنَّهُم ﴾ بالباء الموحدة وإبدال الهمزة ياءً، وقرأ الباقون ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالباء الموحدة والهمز. ينظر: السبعة في القراءات ٥٠٢، والتلخيص ٣٦٣، والنشر ١/ ٣٩٦، ٢/ ٣٤٤.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٧٣.

(٧) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٤٠، والوسيط ٣/ ٤٢٤.

(٨) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٤٠.

التهديد والوعيد، ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾[١] بباقي عمرهم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ عاقبة كفرهم ، ومن كسر اللام جعل اللام في ﴿لِيَكْفُرُواْ﴾[٢] لام ﴿كَيْ﴾، والمعنى: إذا هم يشركون ليكفروا، والمعنى: لا فائدة في الإشراك إلا الكفر (٩١/أ) والتمتع بما يستمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الآخرة.

---

(١) قرأ نافع برواية قالون وابن كثير وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿وَلْيَتَمَتَّعُواْ﴾ بإسكان اللام، وقرأ الباقون ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ بكسر اللام. ينظر: التيسير ١٧٤، وتلخيص العبارات ١٣٥، والنشر ٢/ ٣٤٤.

(٢) قال أبو حيان: «والمعنى: عادوا إلى شركهم ليكفروا، أي: الحامل لهم على الشرك هو كفرهم بما أعطاهم الله تعالى وتلذذهم بما متعوا به من عرض الدنيا بخلاف المؤمنين فإنهم إذا نجوا من مثل تلك الشدة كان ذلك جالب شكر الله تعالى وطاعته له مزدادة.» البحر المحيط ٧/ ١٥٩.

ومن سورة الرّوم

١٠- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟﴾، [في السوأى قولان أحدهما: أنها النار ضد الحسنى وهي الجنة]. وقرأ حفص ﴿عَـٰقِبَةَ﴾[١] بالنصب. فمن نصب جعلها خبر ﴿كَانَ﴾ ونصبها متقدمة كما قال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم ٤٧]، وتقدير الكلام: ثم كان السوأى عاقبةَ الذين أساؤوا، ويكون ﴿أَن كَذَّبُوا۟﴾ مفعولا له، أي: لأن كذبوا. قال الزجاج[٢] : المعنى: ثم كان عاقبةُ الكافرينَ النارَ لتكذيبهم بآيات الله واستهزائهم. القول الثاني في ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾[٣] أنها مصدر بمنزلة الإساءة، ويكون المعنى: ثم كان التكذيبُ آخرَ أمرهم، أي: ماتوا على ذلك[٤].

١١- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، على المعنى[٥]، ووجه القراءة

---

(١) وهي قراءة ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ بالرفع. ينظر: التبصر ٢٩٢، والتيسير ١٧٤، والنشر ٢/ ٣٤٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٧٩.

(٣) لفظ السوأى على وزن (فُعْلَى) تأنيث الأسوأ على وزن (أفعل)، كما أن الحسنى تأنيث الأحسن، والفضلى تأنيث الأفضل. ينظر: التبيان ٢/ ١٠٣٨، والتسهيل ٢/ ١٣١.

(٤) ينظر: إعراب القرآن ٣/ ٢٦٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٦٠، والبيان ٢/ ٢٤٩.

(٥) أي: يرجعون إلى الله من أجل الجزاء على الأعمال فإما إلى ثوابه وإما إلى عقابه. ينظر:
الكشاف ٣/ ٤٧٠، وزاد المسير ٦/ ٢٩١.

من قرأ بالتاء[١] أنه صار من الغيبة إلى الخطاب.

٢٢- قوله تعالى: ﴿لَآيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾، وقرأ حفص بكسر اللام[٢]. قال الفراء[٣]: وهو وجه جيد؛ لأنه [قد] قال: ﴿لَآيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة ١٦٤]، و ﴿لَآيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران ١٩٠].

٣٩- قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا﴾، وقرأ ابن كثير ﴿أَتَيۡتُم﴾[٤] مقصورًا، وهو يؤول في المعنى إلى قول مَنْ مَدَّ، كأنه قيل: ما جئتم من ربًا، ومجيئهم ذلك على وجه الإعطاء له كما تقول: أتيت خطأً وأتيت صوابًا، إنما هو فعل منه له[٥].

٣٩- قوله تعالى: ﴿لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ﴾، أي: في اجتلاب[٦] أموال الناس. وقرأ نافع ﴿لِتُرۡبُوٓاْ﴾[٧] بالتاء وضمها، أي: لتصيروا ذوي زيادة من أموال الناس بما آتيتم. وهو من (أَرْبَى) أي: صار ذا زيادة.

٥٠- قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾، يعني: بعد إنزال

---

(١) أي: ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ بالتاء على الخطاب، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة، وقرأ يعقوب برواية رويس من العشرة ﴿يَرْجِعُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم على الغيب، وقرأ الباقون ﴿تَرْجِعُونَ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم، وقرأ يعقوب برواية روح من العشرة ﴿يُرۡجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم على الغيب. ينظر: التلخيص ٢٠٨، ٣٦٥، والنشر ٢/٢٠٨، ٣٤٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٤.

(٢) أي: ﴿لِلْعَٰلِمِينَ﴾ بكسر اللام بعد العين، وقرأ الباقون ﴿لِلْعَٰلَمِينَ﴾ بفتح اللام. ينظر: التبصر ٢٩٢، وغرائب القرآن ٢١/٢١، وغاية الاختصار ٢/٦١٣.

(٣) معاني القرآن ٢/٣٢٣. والزيادة منه.

(٤) وقرأ الباقون ﴿ ءَاتَيۡتُم ﴾ بمد الهمزة. ينظر: التلخيص ٣٦٥، والإقناع ٢/٦٠٩، وغاية الاختصار ٢/٤٣٠.

(٥) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/٤٤٦-٤٤٧، والوسيط ٣/٤٣٥.

(٦) في المخطوط (في اختلاف) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/٤٣٥.

(٧) وهي قراءة أبي جعفر ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿لِيَرۡبُوَاْ﴾ بفتح الياء والواو على الغيب. ينظر: التذكرة ٢/٤٩٤، والتيسير ١٧٥، والنشر ٢/٣٤٤.

المطر انظر إلى حسن تأثيره في الأرض. وقرئ ﴿ءَاثَرِ﴾[1] على الجمع. فمن أفرد فلأنّه مضاف (٩١/ب) إلى مفرد. ومن جمع جاز؛ لأن رحمة الله يجوز أن يراد به الكثرة، كما قال: ﴿وَإِنْ تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ﴾ [إبراهيم ٣٤]. قال مقاتل[2]: أثر رحمة الله هو النبت، وهو بالمطر، والمطر رحمة الله ونعمته على خلقه.

٥٧- قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ﴾، قال ابن عباس[3] رضي الله عنه: لا يقبل من الذين أشركوا عذر. وقرئ ﴿لَا يَنفَعُ﴾[4] بالياء؛ لأن التأنيث ليس بحقيقي في المعذرة، وقد وقع الفصل بينَ الفاعل وفعلِه فقوّى التذكير[5].



(١) هي قراءة ابن عامر وعاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿أَثَـرِ﴾ بقصر الهمزة وحذف الألف بعد الثاء على التوحيد. ينظر: السبعة في القراءات ٥٠٨، وتلخيص العبارات ١٣٦، وغاية الاختصار ٢/ ٦١٤.

(٢) الوسيط ٣/ ٤٣٧، ومعالم التنزيل ٣/ ٤٨٧.

(٣) الوسيط ٣/ ٤٣٩، وزاد المسير ٦/ ٣١٢، وتنوير المقباس ٣٤٣.

(٤) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿لَّا تَنفَعُ﴾ بالتاء على التأنيث. ينظر: التبصرة ٢٩٣، والتيسير ١٧٦، والنشر ٢/ ٣٤٦.

(٥) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٥٠-٤٥١، والكشف لمكي ٢/ ١٨٦، والموضح ٢/ ١٠١٠.

ومن سورة لقمان عليه السلام

٣- قوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾، بالنصب على الحال[١]. قال الزجاج[٢] : المعنى: تلك آيات الكتاب في حال الهداية والرحمة. وقرأ حمزة بالرفع[٣] على إضمار (هو) قال ابن عباس[٤] رضي الله عنه: بيان من الضلالة ورحمة من العذاب للموحدين من أمة محمدٍ ﷺ.

٦- قوله تعالى: ﴿لِيُضِلَّ﴾، قال الزجاج[٥] : من قرأ بضم الياء فمعناه: ليُضل غيرَه، وإذا أضلَّ غيرَه فقد ضلّ هو. ومن قرأ بفتح الياء[٦] فمعناه: ليصير أمره إلى الضّلال، وهو وإن لم يكن بمشترٍ[٧] للضلال فإنه يصير أمره إلى ذلك.

٦- قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذُهَا﴾، بالرفع[٨] عطف على ﴿يَشْتَرِى﴾

(١) ينظر: إعراب القرآن ٣/ ٢٨١، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٦٤، والتبيان ٢/ ١٠٤٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٩٣.

(٣) أي: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾، وقرأ الباقون ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ بالنصب. ينظر: السبعة في القراءات ٥١٢، والتلخيص ٣٦٨، وغاية الاختصار ٢/ ٦١٥.

(٤) الوسيط ٣/ ٤٤٠، وتنوير المقباس ٣٤٤.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٩٤.

(٦) أي: ﴿لِيَضِلَّ﴾ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو من السبعة ويعقوب برواية رويس بخلافٍ عنه من العشرة، وقرأ الباقون ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء. ينظر: التيسير ١٣٤، والنشر ٢/ ٢٩٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٧.

(٧) في المخطوط (بمشتري) والصواب ما أثبت.

(٨) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، =

وبالنصب على ﴿لِيُضِلَّ﴾، والكناية تعود إمّا إلى الآيات المذكورة في أول السورة، أي: ويتخذ آيات القرآن هزوًا. [وإمّا إلى ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، والسبيل تؤنث كقوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾] [يوسف ١٠٨].

١٦- قوله تعالى: ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾، قال الزجاج[١] : المعنى: إنّ التي سألتني عنها إن تك مثقال حبةٍ. قرئ ﴿مِثْقَالُ﴾[٢] بالرفع والنصب، فمن نصب فاسم ﴿كَانَ﴾ مضمر على تقدير: إن تكن التي سألتني عنها ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾. ومَنْ رفع مع تأنيث ﴿تَكُن﴾؛ فلأنّ ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ راجع إلى معنى ﴿خردلةٍ﴾ فهو بمنزلة: إن تك حبة من خردلٍ. و ﴿تَكُ﴾ (٩٢/أ) هاهنا بمعنى: يقع، ولا خبر له[٣].

١٨- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾، وقرئ ﴿وَلَا تُصَاعِرْ﴾[٤]، يقال: صَعَّرَ خده وصَاعَر إذا أمال وجهه وأعرض تكبرًا[٥]. يقول: لا تُعرض عن الناس تكبرًا عليهم. قال ابن عباس[٦]: لا تتعظم على خلق الله.

= وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ بالنصب. ينظر:
السبعة في القراءات ٥١٢، والتلخيص ٣٦٨، وغاية الاختصار ٢/٦١٥.

(١) معاني القرآن وإعرابه ٤/١٩٧-١٩٨.

(٢) هي قراءة نافع من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿مِثْقَالَ﴾ بالنصب. ينظر:
التيسير ١٥٥، والإقناع ٢/٧٠٣، والنشر ٢/٣٢٤.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٤٧٩، والبيان ٢/٢٥٥-٢٥٦، والتبيان ٢/٩١٩.

(٤) أي: بألف بعد الصاد مع تخفيف العين، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿تُصَعِّرْ﴾ بتشديد العين من غير ألف. ينظر:
السبعة في القراءات ٥١٣، والإقناع ٢/٧٣١، والنشر ٢/٣٤٦.

(٥) قال السمين الحلبي: «يقال: صَعَّرَ خدَّه، ولَوَى جِيدَه، وثَنى عِطْفَه، ونَأى بجانِبِهِ أي: تَكَبرَّ. وقرئ ﴿تُصَاعِره﴾ وهما لغتان: صَعَّرَ وصاعَرَ، وأصله من الصَّعْرِ وهو ميل في العنق. وقيل: داء يصيبُ البعيرَ في عنقه فَيَلْتَوي. ويقال: فيه الصَّيَدُ أيضًا، أي: لا تُلزم خَدَّكَ الصَّعَر.» عمدة الحفاظ ٢/٣٣٧ (صعر).

(٦) الوسيط ٣/٤٤٤، ومعالم التنزيل ٣/٤٩٢، والدرّ المنثور ٦/٥٢٤.

وقال قتادة[١]: هو الإعراض عن الناس يكلمك أخوك وأنت معرض عنه تكبرًا.

٢٠- قوله تعالى: ﴿نِعَمَهُۥ﴾، جمعًا. وقرئ ﴿نِعْمَةً﴾[٢]، ومعنى القراءتين واحد؛ لأن المفرد أيضًا يدل[٣] على الكثرة، كقوله: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ﴾ [إبراهيم ٣٤].

٢٧- قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾، قرئ نصبًا[٤] بالعطف على ﴿مَآ﴾[٥]، ورفعًا بالاستئناف[٦]، كأنه قال: والبحر هذه حاله وهي التي تَنْصَبُّ فيه [سبعة أبحر].



(١) معاني القرآن الكريم ٥/ ٢٨٧، والوسيط ٣/ ٤٤٤.

(٢) أي: بإسكان العين وتاء منونة منصوبة على التأنيث والتوحيد، وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿نِعَمَهُۥ﴾ بفتح العين وهاء مضمومة على التذكير والجمع. ينظر: التيسير ١٧٧، والتلخيص ٣٦٨، والنشر ٢/ ٣٤٧.

(٣) في المخطوط (أيضًا على يدل) والصواب ما أثبت.

(٤) أي: ﴿وَالْبَحْرَ﴾ بنصب الراء، وهي قراءة أبي عمرو من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَالْبَحْرُ﴾ بالرفع. ينظر: السبعة في القراءات ٥١٣، وغاية الاختصار ٢/ ٦١٥، والقطر المصري ق ٢٧.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾

(٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٦٦، والبيان ٢/ ٢٥٦، والتبيان ٢/ ١٠٤٥.

ومن سورة السّجدة

٧- قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾، وقرأ أهل الكوفة والمدينة ﴿خَلَقَهُ﴾[(١)] بفتح اللام وهو صفة للنكرة التي هي ﴿شَيْءٍ﴾[(٢)]، والمعنى: أتقن وأحكم كل شيءٍ خَلَقَه[(٣)].

١٧- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُم مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾، أي: لا يعلم أحد ما خفي لهؤلاء الذين ذكرهم الله مما تقرّ به أعينهم. قال: وكان أبو هريرة[(٤)] رضي الله عنه يقرؤها ﴿مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ﴾[(٥)]. وقرأ حمزة ﴿مَا أُخْفِيْ﴾[(٦)] بإسكان الياء، أي: ما أخفي لهم

(١) أي هي: قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿خَلْقَهُ﴾ بإسكان اللام. ينظر: التلخيص ٣٦٩، وتلخيص العبارات ١٣٧، والنشر ٢/ ٣٤٧.

(٢) أو أنه صفة لـ ﴿كُل﴾. ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٦٨، والبيان ٢/ ٢٥٨، والتبيان ٢/ ١٠٤٨.

(٣) وهو قول الكلبي ومجاهد في: جامع البيان ٢١/ ٩٤، والنكت والعيون ٣/ ٢٩٢، والوسيط ٣/ ٤٥٠.

(٤) هو عبدالرحمن بن صخر الدَّوْسيّ، صحابي جليل (ت ٥٧ هـ) على خلاف في اسمه واسم أبيه ووفاته. ينظر: الطبقات لابن خياط ١١٤-١١٥، وصفة الصفوة ١/ ٦٨٥-٦٩٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٣-٤٤.

(٥) ينظر: القراءات الشاذة ١١٨، والمحتسب ٢/ ١٧٤، وزاد المسير ٦/ ٣٤٠.

(٦) وهي قراءة يعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ مَا أُخْفِيَ ﴾ بفتح الياء. ينظر: التبصرة ٢٩٦، والتلخيص ٣٦٩، وغاية الاختصار ٢/ ٦١٦.

أنا، وحجته قراءة عبدالله[(١)] ﴿نُخْفِي﴾ بالنون.

٢٤- قوله تعالى: ﴿لَمَّا صَبَرُوا۟﴾، على دينهم وعلى [البلاء من] عدوهم. ويَقْرأ ﴿لِمَا صَبَرُوا﴾ بكسر اللام حمزةُ والكسائي[(٢)]، أي: لصبرهم[(٣)].

(١) أي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه. ينظر:
معاني القرآن للفرّاء ٢/ ٣٣٢، والقراءات الشاذة ١١٨، والجامع لأحكام القرآن ١٤/ ١٠٣.

(٢) وهي قراءة يعقوب برواية رويس من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿لَمَّا﴾ بفتح اللام وتشديد الميم. ينظر: التيسير ١٧٧، وتلخيص العبارات ١٣٧، والنشر ٢/ ٣٤٧.

(٣) قال ابن أبي مريم: «والوجه أن ﴿مَآ﴾ ههنا مصدرية تكون مع ما بعدها بمعنى المصدر، والتقدير: جعلناهم أئمةً لصبرهم، و ﴿مَآ﴾ هذه لا تدخل إلا على الأفعال لإفادتها معنى المصادر.» الموضح ٢/ ١٠٢١. وينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٦٤، والكشف لمكي ٢/ ١٩٢.

ومن سورة الأحزاب

٢- قوله تعالى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1]، بالياء للكافرين والمنافقين، وبالتاء للمخاطبة.

٤- قوله تعالى: ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾، يقال: ظَاهَرَ من امرأته وتَظَاهَرَ وتَظَهَّرَ، وهو أن يقول لها: أنت عليَّ كظهر أمّي[2]. فمن قرأ ﴿تَظَّهَّرُونَ﴾[3] بفتح التاء وتشديد الظاء أراد ﴿تَتَظَهَّرُونَ﴾ فأدغم (٩٢/ب) التاء في الظاء[4]. وقرأ عاصم ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾ [من المظاهرة. وقرأ حمزة ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾] فحذف تاء

---

(١) قرأ أبو عمرو ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء على الغيب، وقرأ الباقون ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء على الخطاب.ينظر: التيسير ١٧٧، وغرائب القرآن ٢١/ ٧٤، والنشر ٢/ ٣٤٧.

(٢) قال السمين الحلبي: «يشبهون ظهور أزواجهم بظهور أمهاتهم فيقولون: (أنت عليّ كظهر أمي) وكان طلاقًا في الجاهلية، فغير الشارع حكمه، ثم اتّسع الفقهاء فيه فقالوا: أن يُشبّه زوجته بعضوٍ من أعضاء محارمه الإناث بتفصيل مذكور في كتب الفقه.». عمدة الحفاظ ٣/ ١٧ (ظهر). وينظر:
مفردات ألفاظ القرآن ٥٤١ (ظهر).

(٣) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ عاصم ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾ بضم التاء وتخفيف الظاء وألفٍ بعدها وكسر الهاء مع تخفيفها، وقرأ ابن عامر ﴿تَظَّٰهَرُونَ﴾ بفتح التاء وتشديد الظاء وألفٍ بعدها وفتح الهاء مع تخفيفها، وقرأ الباقون ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ بفتح التاء وتخفيف الظاء وألفٍ بعدها وفتح الهاء مع تخفيفها. ينظر: السبعة في القراءات ٥١٩، والتيسير ١٧٨، والنشر ٢/ ٣٤٧.

(٤) قال مكي: «وحَسُن الإدغام؛ لأنك تنقل حرفاً ضعيفاً وهو التاء إلى لفظ حرفٍ قويّ وهو الظاء.» الكشف ٢/ ١٩٤. وينظر: الموضح ٢/ ١٠٢٥.

(تتفاعلون)، وأدغم ابن عامر هذه التاء التي حذفها حمزة، وقرأ بفتح التاء وتشديد الظاء. [ثم] أَعْلَمَ اللهُ أنّ الزوجة لا تكون أُمًّا فقال: [﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ أي:] ما جعل نساءكم اللاتي تقولون: هنَّ علينا كظهور أمّهاتنا في التحريم.

١٣- قوله تعالى: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾، لا مكان لكم تقيمون فيه. وقرأ عاصم بضم الميم[١]، والمعنى: لا إقامة لكم: يقال: أَقَمْتُ إِقَامَةً ومُقَامًا[٢].

١٤- قوله تعالى: ﴿لَآتَوْهَا﴾، أي: لأعطوهم[٣] ما سألوا. وقرأ أهل الحجاز ﴿لأَتَوْهَا﴾[٤] قصرًا، أي: لَفَعَلوهَا، ومن قولك: أتيتُ الخير: أي: فعلته.

٣١- قوله تعالى: ﴿وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾، وقرأ حمزة بالياء[٥]، حمل على المعنى وترك اللفظ.

٣٣- قوله تعالى: ﴿وَقِرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾، يقال: وَقَرَ يَقِرُ وَقَارًا إذا سكن[٦]، والأمر فيه (قِرْ) وللنساء (قِرْنَ) مثل: عِدْنَ وزِنَّ[٧]. وقرأ عاصم

---

(١) أي: ﴿لَا مُقَامَ﴾ وهي قراءة عاصم برواية حفص، وقرأ الباقون ﴿لَا مَقَامَ﴾ بفتح الميم. ينظر: التيسير ١٧٨، والتلخيص ٣٧١، وغاية الاختصار ٢/ ٦١٩.

(٢) قال الخليل: «وتقول: قُمْتُ قِيامًا ومَقَامًا، وأَقَمْتُ بالمكانِ إقَامةً ومُقَامًا. والمَقَام: موضعُ القَدَمَينِ، والمُقَامُ والمُقَامَةُ: الموضعُ الذي تُقيم فيه.» العين ٥/ ٢٣٢ (قوم).

(٣) في المخطوط (لأعطوها) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٤٦٢.

(٤) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر برواية ابن ذكوان بخلاف عنه من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿لَآتَوْهَا﴾ بالمد. ينظر: التلخيص ٣٧١، وغاية الاختصار ٢/ ٦١٩، والنشر ٢/ ٣٤٨.

(٥) أي: ﴿وَيَعْمَلْ﴾ وهي قراءة الكسائي من السبعة وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَتَعْمَلْ﴾ بالتاء على التأنيث. ينظر: التبصرة ٢٩٩، والتيسير ١٧٩، والنشر ٢/ ٣٤٨.

(٦) قال الخليل: «والوَقَارُ: السكينة والوَدَاعة، ورجل وَقُورٌ وَوَقَّارٌ ومُتَوَقِّرٌ: ذو حِلم ورزَانة. ووَقَّرْتُ فلانًا: بَجَّلْتُهُ ورأيتُ له هَيْبَةً وإجلالا، والتَّوقير: التبجيل.» العين ٥/ ٢٠٧ (وقر). وينظر: عمدة الحفاظ ٣/ ٢٩٤ (قرر).

(٧) في المخطوط (عدن ووزن) والصواب ما أثبت. الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٧٥، والوسيط ٣/ ٤٦٩.

بفتح القاف[١] وهي من: قَرِرْتُ في المكان أَقَرُّ، كان في الأصل (اقْرَرْنَ) ثم حذفت العين لثقل التضعيف وألقيت حركتها على القاف[٢] كقوله: ﴿فَظَلْتُمْ﴾ [الواقعة ٦٥]. قال أبو عبيد[٣]: كان أشياخنا من أهل العربية ينكرون القراءة بالفتح، وذلك لأن: قَرِرْتُ في المكان أَقَرّ لا يجوزه كثير من أهل اللغة[٤]، والصحيح: قَرِرْتُ أَقِرُّ بالكسر، ومعناه: الأمر لهنّ بالتوقّر في بيوتهنّ وأن لا يخرجْنَ[٥].

٤٠- قوله تعالى: ﴿وَخَاتِمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، آخرهم فلا نبيّ بعده. وقرأ عاصم بفتح التاء[٦]. قال أبو عبيدة[٧]: الوجه الكسر؛ لأن التأويل أنه ختمهم فهو خاتِمهم؛ ولأنه قال: «أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ» [٨]لم نسمع أحدًا يروي إلا بكسر التاء. ووجه (٩٣/أ) الفتح أن معناه: آخِرُ النَّبِيِّينَ، وخَاتِم كل شيءٍ آخرُه[٩] كقوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين ٢٦].

---

(١) أي: ﴿وَقَرْنَ﴾ وهي قراءة نافع من السبعة وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَقِرْنَ﴾ بكسر القاف. ينظر: التيسير ١٧٩، والإقناع ٢/ ٧٣٧، والنشر ٢/ ٣٤٨.

(٢) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٧٥-٤٧٦، والكشف لمكي ٢/ ١٩٨، والموضح ٢/ ١٠٣٤.

(٣) لم اقف على قوله.

(٤) منهم أبو عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني وغيرهما. ينظر: إعراب القرآن ٣/ ٣١٣-٣١٤، والكشف لمكي ٢/ ١٩٨، والجامع لأحكام القرآن ١٤/ ١٧٩.

(٥) ينظر: الوسيط ٣/ ٤٦٩، والمحرر الوجيز ٤/ ٣٨٣، وزاد المسير ٦/ ٣٧٩.

(٦) أي: ﴿وَخَاتَمَ﴾، وقرأ الباقون ﴿وَخَاتِمَ﴾ بكسر التاء. ينظر: السبعة في القراءات ٥٢٢، وتلخيص العبارات ١٣٨، والنشر ٢/ ٣٤٨.

(٧) لم أقف على قوله.

(٨) هو جزء من حديث أخرجه البخاري ومسلم وأحمد والنسائي وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ مَثَلي ومَثَلَ الأنبياءِ مِنْ قَبْلي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ، إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زاويةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ به ويَتَعَجَّبُونَ لَهُ ويَقُولُونَ: هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قال: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ». واللفظ للبخاري. ينظر: صحيح البخاري ٤/ ٤٠٨، وصحيح مسلم ٤/ ١٧٩١.

(٩) ينظر: العين ٤/ ٢٤٢ (ختم)، ومقاييس اللغة ٢/ ٢٤٥ (ختم)، وأساس البلاغة ١/ ٢١٥ (ختم).

٦٧- قوله تعالى: ﴿سَادَتَنَا﴾، وقرئ ﴿سادَاتِنَا﴾[(١)] وكلاهما جمعان[(٢)]، و (سادة) أحسن، والعرب لا تكاد تقول: (سادات)[(٣)].

٦٨- قوله تعالى: ﴿لَعْنًا كَثِيرًا﴾، يعني: اللعن على أثر اللعن، أي: مرةً بعد مرةٍ. وقرأ عاصم بالباء[(٤)] على وصف اللَّعن بالكِبَرِ. قال الكلبي[(٥)]: يقول: عذبهم عذابًا كبيرًا.

۞ ۞ ۞

---

(١) أي بألف بعد الدال وكسر التاء وهي قراءة ابن عامر من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿سَادَتَنَا﴾ بنصب التاء من غير ألف قبلها. ينظر: السبعة في القراءات ٥٢٣، والتلخيص ٣٧٢، والنشر ٢/ ٣٤٩.

(٢) قال ابن خالويه: «سادة: جمع سَيِّد، وسادات: جمع الجمع، فسادة جمع التكسير يجري آخره بوجوه الإعراب. ومن قال: سادات، فهو جمع السلامة، نصبه كجرِّه، فالتاء مكسورة في حال النّصب.» إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٠٦.

(٣) وهو قول الأخفش الأوسط في: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٤٨١.

(٤) أي ﴿كَبِيرًا﴾ وهي قراءة ابن عامر برواية هشام بخلاف عنه أيضًا، وقرأ الباقون ﴿كَثِيرًا﴾ بالثاء المثلثة. ينظر: التيسير ١٧٩، وغاية الاختصار ٢/ ٦٢١، والنشر ٢/ ٣٤٩.

(٥) الوسيط ٣/ ٤٨٣، ومعالم التنزيل ٣/ ٥٤٥.

ومن سورة سَبَأ

٣- قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ الْغَيْبِ﴾، بالكسر من نعت الربّ[(١)]، ومن رفع فهو خبر ابتداء[(٢)]، على تقدير: هو عالمُ الغيب. وقرأ حمزة ﴿عَلَّـٰمِ ٱلْغَيْبِ﴾[(٣)] على المبالغة[(٤)]، كقوله: ﴿عَلَّٰمُ الغُيُوبِ﴾ [المائدة ١٠٩].

٥- قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾، قرئ بالرفع[(٥)] على نعت العذاب، وبالخفض على نعت الرجز[(٦)]، والرجز: العذاب.

---

(١) ويجوز أن يكون صفةً لله في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، أو أن يكون بدلا من قوله تعالى: ﴿ وَرَبِّى ﴾. ينظر: الموضح ٣/١٠٤١، والبيان ٢/٢٧٤، والتبيان ٢/١٠٦٢.

(٢) ويجوز أن يكون ﴿عِلْمُ ٱلْغَيْبِ﴾ مبتدأ، و ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾ هو الخبر. ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٤٠، وإعراب القرآن ٣/٣٣١، والبيان ٢/٢٧٤.

(٣) أي: بالألف بعد اللام وخفض الميم على وزن (فَعَّال) وهي قراءة الكسائي أيضًا، وقرأ نافع وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب برواية رويس من العشرة ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ بالألف قبل اللام ورفع الميم، وقرأ الباقون ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ بالألف قبل اللام وخفض الميم. ينظر: السبعة في القراءات ٥٢٦، والتيسير ١٧٩-١٨٠، وغاية الاختصار ٢/٦٢٢.

(٤) قال ابن خالويه: «والعرب تقول: رجلٌ عالم، فإذا زادوا في المدح قالوا: عَليمٌ، فإذا بالغوا في الوصف قالوا: عَلامٌ وعلامةٌ.» إعراب القراءات السبع ٢/٢٠٨.

(٥) قرأ ابن كثير وعاصم برواية حفص من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿أَلِيمٌ﴾ برفع الميم، وقرأ الباقون ﴿أَلِيمٍ﴾ بكسر الميم. ينظر: التبصرة ٣٠٠، والتيسير ١٨٠، والنشر ٢/٣٤٩.

(٦) ينظر: حجّة القراءات ٥٨٢، والكشف لمكي ٢/٢٠١-٢٠٢، والتبيان ٢/١٠٦٣.

٩- قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾[١]، فأدغم الكسائي[٢] الفاء في الباء من قوله ﴿يَخْسِف بِّهِمُ﴾. قال أبو علي الفارسي[٣]: وذلك غير جائز؛ لأن الفاء من باطن الشفة السّفلى وأطراف الثنايا العليا[٤] - انحدر الصوت [بها] إلى الفم حتى اتصلت بمخرج الثاء، فلهذا جاز إبدال الثاء بالفاء[٥] في نحو: الجدث والجدف للمقاربة بينهما - فلم يجز إدغامه في الباء كما لا يجوز إدغام الباء فيه لزيادة صوت الفاء على صوت الباء[٦].

١٢- قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ الرِّيحَ﴾، قال الفراء[٧]: نصب ﴿الرِّيحَ﴾ على: وسخّرنا لسليمان الريحَ. ورفع عاصم ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ الرِّيحُ﴾[٨] لَمَّا لم يظهر التسخير، على معنى: وله تسخيرُ الريحِ. فالرفع يؤول (٩٣/ب) إلى معنى النصب[٩].

١٤- قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾، يعني: عصاه. قال الزجاج[١٠]:

---

(١) قرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿يَخْسِفْ﴾ بالياء، وقرأ الباقون ﴿نَخْسِفْ﴾ بالنون. ينظر: التيسير ١٨٠، والإقناع ٢/٧٣٨، وغاية الاختصار ٢/٦٢٢.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات ٥٢٧، والتلخيص ١٤٤، والنشر ٢/١٢

(٣) الحجّة للقراء السبعة ٦/٨-٩. والزيادة منه.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، ودقائق التصريف ٥٤٧، وسر صناعة الإعراب ١/٤٨.

(٥) قال الخطابي: «والفاء تبدل من الثّاء في لغة كثير من العرب، كقولهم: جَدَثٌ وجَدَفٌ، وثُومٌ وفُومٌ.» غريب الحديث ١/١٩٣.

(٦) ينظر: الكشف لمكي ١/١٥٦، والموضح ٣/١٠٤٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣.

(٧) معاني القرآن ٢/٣٥٦.

(٨) هي قراءة عاصم برواية أبي بكر، وقرأ أبو جعفر من العشرة ﴿الرِّيَاحَ﴾ بألف بعد الياء ونصب الحاء على الجمع، وقرأ الباقون ﴿الرِّيحَ﴾بنصب الحاء على الإفراد. ينظر: التبصرة ٣٠٠-٣٠١، وغاية الاختصار ٢/٤١٩، ٦٢٢، والنشر ٢/٢٢٣، ٣٤٩.

(٩) قال أبو علي الفارسي: «ووجه الرفع: أنّ الرّيح إذا سُخِّرَت لسليمان، جاز أن يقال: له الريح، على معنى: تسخير الريح، فالرفع على هذا يؤول إلى معنى النصب؛ لأن المصدر المقدر في تقدير الإضافة إلى المفعول به.» الحجّة للقراء السبعة ٦/١٠، وينظر: الموضح ٣/١٠٤٥.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٤٧. والزيادة منه.

المنسأة: [العصا]. وقرأ أبو عمرو بغير همز[١]. قال المبرد[٢]: وبعض العرب يبدل من همزتها ألفًا يقول: مِنْسَاة، وأنشد[٣]:

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاةِ مِنْ كِبَرٍ   فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالغَزَلُ

١٦- قوله تعالى: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾، القراءة الجيدة بالإضافة[٤]؛ لأن الخمط عند المفسرين اسم شجرة. قالوا[٥]: هو الأراك، وأُكُلُهُ جَنَاهُ، وهو: البرير[٦]. قال الأخفش[٧]: الأحسن في مثل هذه الإضافة، مثل: دارُ آجرٍ، وثوبُ خزٍّ.

١٩- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، أي: اجعل بيننا وبين الشام فَلَوَاتٍ ومنازِل. وقرئ ﴿بَعِّدْ﴾[٨] وهو بمعنى ﴿بَاعِدْ﴾، مثل: ضَعَّفْ

---

(١) أي: ﴿مِنسَاتَهُ﴾ بألف بعد السين من غير همز وهذه الألف بدل من الهمزة، وهي قراءة نافع من السبعة وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان ﴿مِنسَأْتَهُ﴾ بإسكان الهمزة، وقرأ الباقون ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ بفتح الهمزة. ينظر: التيسير ١٨٠، والتلخيص ٣٧٣، والنشر ٢/ ٣٤٩-٣٥٠.

(٢) الوسيط ٣/ ٤٨٩.

(٣) بلا عزو في: مجاز القرآن ٢/ ١٤٥، والجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢٧٩، والدّرّ المصون ٩/ ١٦٣.

(٤) أي: ﴿أُكُلِ خَمْطٍ﴾ من غير تنوين على الإضافة وهي قراءة أبي عمرو من السبعة ويعقوب من العشرة، وقرأ نافع وابن كثير ﴿أُكْلٍ خَمْطٍ﴾ بإسكان الكاف والتنوين، وقرأ الباقون ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ بضم الكاف والتنوين. ينظر: السبعة في القراءات ٥٢٨، وغاية الاختصار ٢/ ٤٣٧، ٦٢٣، والنشر ٢/ ٢١٦، ٣٥٠.

(٥) هو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك والحسن والسّدّيّ وعكرمة وغيرهم. في: جامع البيان ٢٢/ ٨١، ومعاني القرآن الكريم ٥/ ٤٠٨، والدر المنثور ٦/ ٦٩١-٦٩٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفرّاء ٢/ ٣٥٩، وتفسير غريب القرآن ٣٥٦، وتاج العروس ١٩/ ٢٧٣ (خمط).

(٧) الحجّة للقراء السبعة ٦/ ١٥، والموضح ٣/ ١٠٥٠، والجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢٨٧.

(٨) أي: بنصب الباء وكسر العين مشددة من غير ألف مع إسكان الدال، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر برواية هشام، وقرأ يعقوب من العشرة ﴿بَٰعَدَ﴾ بفتح العين والدال وألف قبل العين، وقرأ الباقون ﴿بَٰعِدْ﴾ بنصب الباء وألف بعدها وكسر العين خفيفة وإسكان الدال. ينظر: التيسير ١٨١، والتلخيص ٣٧٤، والنشر ٢/ ٣٥٠.

وضَاعِفَ، وقَرِّبْ وقَارِبْ[١].

٢٠- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾، قال الزجاج[٢]: صدَّقه في ظنّه: أنه ظنّ بهم أنه إذا أغواهم اتبعوه فوجدهم[٣] كذلك. فمن شدّد[٤] نصب الظنّ؛ لأنه مفعول به، ومن خفَّف نصبه على معنى: صدَقَ عليهم في ظنّه[٥].

٢٣- قوله تعالى: ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾، أي: لا تنفع شفاعة مَلَكٍ مقرّبٍ ولا نبيٍّ [مرسلٍ] حتى يؤذن له في الشّفاعة. وقرئ[٦] بضم الهمزة وفتحها[٧]. فمن فتح كان المعنى: إلا لمن أذنَ اللهُ له في الشفاعة، يعني: الشّافع. ويجوز أن يكون المعنى: إلا لمن أذن الله في أن يشفع له. ومن ضم الهمزة كان المعنى: كقول من فتح؛ لأن الآذن هو الله تعالى في القراءتين[٨] كقوله: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلا الْكَفُورَ﴾ [سبأ ١٧]، ﴿وَهَلْ نُجْزِى﴾ والمجازي هو الله في الوجهين.

٢٣- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، أي: كشف الفزع

---

(١) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ١٩، وحجة القراءات ٥٨٨، والكشف لمكي ٢/ ٢٠٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٥١.

(٣) في المخطوط (فوجدوه) والصواب ما أثبت. المصدر السابق.

(٤) قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿صَدَّقَ﴾ بتشديد الدال، وقرأ الباقون ﴿صَدَقَ﴾ بتخفيف الدال. ينظر: التبصرة ٣٠١، وتلخيص العبارات ١٣٩، وغاية الاختصار ٢/ ٦٢٤.

(٥) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٢٠، وحجة القراءات ٥٨٨، والموضح ٣/ ١٠٥٢- ١٠٥٣.

(٦) في المخطوط (وقرأ أبو عمرو) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٤٩٣.

(٧) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿أُذِنَ﴾ بضم الهمزة، وقرأ الباقون ﴿أَذِنَ﴾ بفتح الهمزة. ينظر: التيسير ١٨١، والتلخيص ٣٧٤، والنشر ٢/ ٣٥٠.

(٨) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٢١، والكشف لمكي ٢/ ٢٠٥-٢٠٦، والموضح ٣/ ١٠٥٤.

(٩٤/أ) عن قلوبهم و[قرئ] ﴿فَزَّعَ﴾[١]، كشف الله الفزع عن قلوبهم. ومعنى القراءتين سواء كما ذكرنا في ﴿أَذِنَ﴾ و ﴿أُذِنَ﴾.

٥٢- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾، أي: التناول[٢]، وهو تفاعل من النوش الذي هو التناول. ومن همز[٣] فلأنَّ واوَ ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ مضمومة. وكل واوٍ ضمّتها لازمة جاز إبدال الهمزة منها[٤] نحو: أَدْؤُر وأَجْؤُه. والمعنى: كيف لهم أن يتناولوا الإيمان من بعدُ، يعني: في الآخرة وقد تركوه في الدنيا.



---

(١) أي: بفتح الفاء والزاي، وهي قراءة ابن عامر من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿فُزِّعَ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي. ينظر: السبعة في القراءات ٥٣٠، والإقناع ٢/ ٧٤٠، وغاية الاختصار ٢/ ٦٢٤.

(٢) ينظر: تفسير غريب القرآن ٣٥٨، والعمدة ٢٤٧، ومفردات ألفاظ القرآن ٨٢٩ (نوش).

(٣) قرأ أبو عمرو وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿التَّنَاؤُشُ﴾ بالمدّ والهمز، وقرأ الباقون ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بالواو المحضة بعد الألف من غير مدّ. ينظر:
التلخيص ٣٧٥، وتلخيص العبارات ١٤٠، والنشر ٢/ ٣٥١.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٥٩، وحجة القراءات ٥٩١، والكشف لمكي ٢/ ٢٠٨.

ومن سورة فاطر

٣- قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللهِ﴾، هذا استفهام توبيخ وتقرير[١]، [أي]: لا خالقَ سواه. قال الزجاج[٢]: ورفع ﴿غَيْرُ﴾[٣] على معنى: هل خالق غيرُ الله؛ لأن ﴿مِّنْ﴾ زيادة مؤكدة[٤]. ومن خفض جعله صفة على اللفظ[٥].

٤٠- قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَـٰتٍ مِنْهُ﴾، يعني: ما في الكتاب من ضروب البيان. وقرأ أبو عمرو ﴿بَيِّنَتٍ﴾[٦] جعل ما في الكتاب بينةً على لفظ المفرد، وإن كانت عدةَ أشياء[٧].

٤٣- قوله تعالى: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾، يعني: ومكروا مَكْرَ السَّيِّءِ،

---

(١) ينظر: معالم التنزيل ٣/ ٥٦٥، والمحرر الوجيز ٤/ ٤٢٩، وزاد المسير ٦/ ٤٧٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٦٢.

(٣) قرأ حمزة والكسائي من السبعة، وأبو جعفر وخلف من العشرة ﴿غَيْرِ﴾ بخفض الراء، وقرأ الباقون ﴿غَيْرُ﴾ برفع الراء. ينظر: التبصرة ٣٠٤، والتيسير ١٨٢، والنشر ٢/ ٣٥١.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٥٩٢، والكشف لمكي ٢/ ٢١٠، والجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٣٢١.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٩٣، والبيان ٢/ ٢٨٦، والتبيان ٢/ ١٠٧٣.

(٦) وهي قراءة ابن كثير وعاصم برواية حفص وحمزة من السبعة، وخلفٍ من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ بألف بعد النون على الجمع. ينظر: السبعة في القراءات ٥٣٥، والتلخيص ٣٧٧، والنشر ٢/ ٣٥٢.

(٧) في المخطوط (الأشياء) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٥٠٧.

وهو عملهم القبيح من الشرك[١]. والمكر: هو العمل القبيح، وأضيف المكر إلى صفته[٢]. وقرأ حمزة بإسكان الهمزة[٣]. والنحويون كلهم يزعمون أنّ هذا من الاضطرار في الشعر، ولا يجوز مثله في كتاب الله[٤]. وقال أبو علي الفارسي[٥]: هو على إجراء الوصل[٦] مجرى الوقف كما حكى سيبويه من قولهم: ثَلاثَهَ ارْبَعَهْ[٧]، فأجروا الوصل مجرى الوقف، قال[٨]: ويحتمل أنه خفّف آخر الاسم لاجتماع الكسرتين واليائين، كما خفّفوا (٩٤/ب) الباء من إِبْلٍ؛ لتوالي الكسرتين، ونُزِّلَ حركةُ الإعراب بمنزلة غير حركة الإعراب. قال أبو جعفر النحاس[٩]: كان الأعمش يقف على ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ فيترك

---

(١) ينظر: الوسيط ٣/٥٠٨، والنكت والعيون ٣/ ٣٨٠، والبحر المحيط ٧/٣١٩.

(٢) ينظر في إضافة الاسم إلى صفته: رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح ٩٣، والإنصاف ٢/٤٣٦ (م٦١).

(٣) في الوصل ؛ لتوالي الحركات تخفيفًا، وإذا وقف أبدل الهمزة ياءً ساكنة، وقرأ الباقون ﴿ السَّيِّءِ ﴾ بكسر الهمزة في الوصل، ويجوز رَوْمُها وإسكانها في الوقف. ينظر: الكشف لمكي ٢/٢١٢، والتيسير ١٨٢-١٨٣، والنشر ٢/٣٥٢.

(٤) هذا الكلام وأمثاله مرفوض، ومردود به على أهله ؛ لأن ما ثبت بالاستفاضة أو التواتر عن المعصوم ﷺ فلا يجوز ردّه، ولا يجوز أن يقال فيه: إنه لحن أو خطأ أو ما شابه ذلك، فضلا عن أن القرآن هو الحجّة على اللغة، وليست اللغة حجة على القرآن، وقد أكثر أبو علي الفارسي من الاستشهاد لهذه القراءة، ثم قال: «فإذا ساغ ما ذكرنا في هذه القراءة من التأويل لم يَسُغْ لقائل أن يقول: إنه لحن.» الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٣. وينظر:
الموضح ٣/ ١٠٦٥-١٠٦٦، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٣٥٨-٣٥٩، والبحر المحيط ٧/٣١٩-٣٢٠.

(٥) الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣١-٣٢.

(٦) في المخطوط (الوصف) والصواب ما أثبت. المصدر السابق، والوسيط ٣/٥٠٨.

(٧) قال سيبويه: «وزعم من يوثَق به أنه سمع من العرب من يقول: ثَلاثَهَ ارْبَعَهْ، طرح همزة (أربعةَ) على الهاء ففتحها، ولم يحوّلها تاءً ؛ لأنه جعلها ساكنة، والساكن لا يتغير في الإدراج، تقول: اضْرِبْ، ثم تقول: اضْرِبْ زيدًا.» الكتاب ٣/ ٢٦٥.

(٨) هو قول أبي علي الفارسي في: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٢.

(٩) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المصري المفسّر النحوي (ت ٣٣٨ هـ). ينظر:

الحركة، وهو وقف تامّ حسن. ثم غلط الراوي[1] عليه، فروى أنه كان يحذف الإعراب في الوصل [فتابع] حمزةُ الغالطَ، فقرأ في الإدراج بترك الحركة.

۞ ۞ ۞

= إنباه الرواة ١/ ١٠١-١٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٠١، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٧٨.

وينظر قوله في: إعراب القرآن ٣/ ٣٧٧.

(١) لعله يقصد شيخ حمزة الذي روى عن الأعمش وهو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى القاضي، أحد أعلام القراءة (ت ١٤٨ هـ). ينظر: غاية النهاية ٢/ ١٦٥، وتقريب التهذيب ٣٤٩.

ومن سورة يس

٥- قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ومن قرأ بالنصب[١] فعلى معنى: نزّل الله ذلك تنزيلا من العزيز الرحيم، ثم أضيف إليه[٢] المصدر فصار معرفة.

١٤- قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾، فقوّينا[٣] وشدّدنا الرسالة. وقرأ أبو بكر ﴿فَعَزَزْنَا﴾[٤] بالتخفيف. قال الفراء[٥]: عَزَّزْنا وعَزَزْنا كقوله شَدَّدْنا وشَدَدْنا بالتخفيف والتثقيل ونحو ذلك.

٣٥- قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، أي: ومن ثمرة ما عملت أيديهم. يعني: الغروس والحروث[٦]. ومن قرأ ﴿عَمِلَتْهُ﴾[٧] بالهاء جعلها

(١) أي: ﴿تَنْزِيلَ﴾ بنصب اللام، وهي قراءة ابن عامر وعاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿تَنْزِيلُ﴾ برفع اللام. ينظر:
السبعة في القراءات ٥٣٩، وتلخيص العبارات ١٤١، والنشر ٢/ ٣٥٣.

(٢) أي: أضيف المصدر ﴿تنزيل﴾ إلى الاسم الكريم ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ فصار المصدر معرفة.

(٣) ينظر: تفسير غريب القرآن ٣٦٤، والعمدة ٢٥٠، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ٨٩٨.

(٤) وقرأ الباقون ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ بتشديد الزاي الأولى. ينظر:
التبصرة ٣٠٦، والتلخيص ٣٧٩، وغاية الاختصار ٢/ ٦٢٩.

(٥) معاني القرآن ٢/ ٣٧٤.

(٦) ينظر: الوسيط ٣/ ٥١٣، ومعالم التنزيل ٤/ ١٢، والتسهيل ٢/ ١٨٢.

(٧) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، =

عائدة إلى ﴿مَآ﴾ التي هي بمعنى (الذي). ومن قرأ بحذف الهاء؛ فلأنّ هذه الهاء الراجعة إلى الموصول تجيء محذوفة في أكثر القرآن(١)، كقوله: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان ٤١]. وتكون هذه القراءة كقراءة(٢) من قرأ ﴿عَمِلَتْهُ﴾؛ لأنّ الهاء مرادة وإنْ حذفت من اللفظ. ويجوز أن تكون ﴿مَآ﴾ في ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ نفيًا(٣) وهو معنى قول الضّحّاك ومقاتل، [قال الضّحّاك](٤) : أي: وجدوها معمولة ولا صنع لهم فيها. وقال مقاتل(٥): [يقول]: لم يكن ذلك من صنع أيديهم ولكن من فعلنا (٩٥/أ).

٣٩- قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرُ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾، وهي ثمانية وعشرون منزلا(٦) من أول الشهر، فإذا صار إلى آخر منازله دقّ. ومن قرأ ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾(٧) نصبًا؛ فلأنّ المعنى: وقدّرنا القمرَ قدّرناه، كما تقول: زيدًا

= وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَمَا عَمِلَتْ﴾ بغير هاء ضمير. ينظر: السبعة في القراءات ٥٤٠، والتلخيص ٣٨٠، والنشر ٣٥٣.

(١) ينظر: الجواهر ٢/ ٤٧٨-٤٧٩، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥.

(٢) في المخطوط (كقوله) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٥١٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٨٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٠٣، والتبيان ٢/ ١٠٨٢.

(٤) الوسيط ٣/ ٥١٣، ومعالم التنزيل ٤/ ١٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) قال ابن قتيبة: «وهذه المنازل هي النجوم التي كانت العرب تنسب إليها الأنواء وأسماؤها عندهم: الشَّرَطَان، والبَطين، والثُّرَيَّا، والدَّبَرَان، والهَقْعَةُ، والهَنْعَةُ، والذِّرَاعُ، والنَّثْرَةُ، والطَّرْفُ، والجَبْهَةُ، والزُّبْرَةُ، والصَّرْفَةُ، والعَوَّاءُ، والسِّمَاكُ، والغَفْرُ، والزُّبَانَى، والإِكْلِيلُ، والقَلْبُ، والشَّوْلَةُ، والنَّعَائِمُ، والبَلْدَةُ، وسَعْدُ الذَّابِحِ، وسَعْدُ بُلَعِ، وسَعْدُ السُّعُودِ، وسَعْدُ الأَخْبِيَةِ، وفَرْغُ الدَّلْوِ المُقَدَّمِ، وفَرْغُ الدَّلْوِ المُؤَخَّرِ، والرِّشَا وهو الحوت، وإذا صار القمر في آخر منازله دَقَّ حتى يعود كالعرجون القديم وهو العِذْقُ اليابس. والعرجون إذا يبس دَقَّ واسْتَقْوَسَ حتى صار كالقوس انحناءً، فَشُبِّهَ القمر به ليلة ثمانية وعشرين.»تأويل مشكل القرآن ٣١٦-٣١٧. وينظر: الأنواء ١٦، والأزمنة وتلبية الجاهلية ٣٦-٤٢، والبحر المحيط ٧/ ٣٣٧.

(٧) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب برواية رويس وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَٱلْقَمَرُ﴾ برفع الراء. ينظر: التيسير ١٨٤ والإقناع ٢/ ٧٤٢، وغاية الاختصار ٢/ ٦٣٠.

ضربتُه[1].

٤٩- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾، أي: يختصمون في البيع والشرى، ويتكلمون عن ما كانوا متشاغلين في متصرفاتهم[2]. وأجود القراءة فتح الخاء مع تشديد الصاد[3]؛ لأن الأصل ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ فألقيت حركة الحرف المدغم وهو التاء على الساكن الذي قبله وهو الخاء. ومن قرأ بكسر الخاء حَرَّكَهُ بالكسرِ لالتقاء الساكنين. وقرأ أهل المدينة بالجمع بين ساكنين. قال الزجاج[4]: وهو أشدّ الوجوه وأردؤها[5]. وقرأ حمزة ﴿يَخْصِمُونَ﴾ ساكنة الخاء مخفّفة الصاد، وهو (يَفْعِلُونَ) من الخصومة، كأنه قال: وهم يتكلمون، والمعنى: تأخذهم وبعضهم يخصم بعضًا[6].

---

(١) وانتصاب (زيدًا) إنما بفعل مضمر يفسره المذكور والتقدير ضربتُ زيدًا ضربتُه. ينظر: حجة القراءات ٥٩٩، والموضح ٣/ ١٠٧٤.

(٢) في المخطوط (متفرقاتهم) والصواب ما أثبت. معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٩٠، وحجة القراءات ٦٠١، والوسيط ٣/ ٥١٥.

(٣) أي: ﴿يَخَصِّمُونَ﴾ وهي قراءة نافع برواية ورش وابن كثير وأبي عمرو بخلاف عنه وابن عامر برواية هشام بخلاف عنه، وقرأ نافع برواية قالون بخلاف عنه من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿يَخْصِّمُونَ﴾ بفتح الياء وإسكان الخاء وتشديد الصاد، وقرأ حمزة ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد، وقرأ عاصم برواية أبي بكر بخلاف عنه ﴿يِخِصِّمُونَ﴾ بكسر الياء والخاء وتشديد الصاد، وروي عن نافع برواية قالون، وأبي عمرو اختلاس فتحة الخاء، وقرأ الباقون ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد. ينظر: السبعة في القراءات ٥٤١، وغاية الاختصار ٢/ ٦٣٠-٦٣١، والنشر ٢/ ٣٥٣-٣٥٤.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٨٩.

(٥) لا يجوز أن توصف قراءة متواترة بالرداءة فضلا عن أنها قراءة نافع من السبعة وأبي جعفر من العشرة، وقد أجمع أهل الصنعة على أن القراءات العشر متواترة متصلة السند برسول الله ﷺ لذلك لا يجوز ردّها أو وصفها بأوصاف نابية وأحسب ذلك لصعوبة نطقها عند التقاء الساكنين لذلك قال أبو علي الفارسي: «ومن زعم أن ذلك ليس في طاقة اللسان ادّعى ما يُعلمُ فساده بغير استدلال». الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٤٢.

(٦) ينظر: الوجيز ٢/ ٩٠١، ومعالم التنزيل ٤/ ١٥، وزاد المسير ٧/ ٢٥.

٥٥- قوله تعالى: ﴿فِى شُغُلٍ﴾، وقرئ ﴿فِى شُغْلٍ﴾[١] وهما لغتان[٢]. قال مقاتل[٣] : شُغِلوا بافتضاض الأبكار والعذارى عن أهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمُّون لهم، وهذا قول جماعة المفسرين[٤]. وقال الحسن[٥] : شُغِلوا بما في الجنة من النعيم عمّا فيه أهل النّار من العذاب.

٥٦- قوله تعالى: ﴿فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، قال مقاتل[٦] : يعني: أكنان القصور. وقرأ حمزة والكسائي ﴿فِى ظُلَلٍ﴾[٧] وهو جمع (ظُلَّةٍ)[٨].

٦٢- قوله تعالى: ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾، يعني: خلقًا كثيرًا. وفيه لغات[٩] : جُبُلا وجُبْلا وجُبُلًّا وهذه الأوجه قرئ (٩٥/ب) بها[١٠]، ومعناها:

(١) أي: بضم الشين وإسكان الغين، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، وقرأ الباقون ﴿ شُغُلٍ ﴾ بضم الشين والغين. ينظر: التلخيص ٣٨٠، والنشر ٢/ ٢١٦، والقطر المصري ق ٢٨.

(٢) ينظر: أدب الكاتب ٤٣١، وإعراب القرآن ٣/ ٤٠١، والكشف لمكي ٢/ ٢١٩.

(٣) الوسيط ٣/ ٥١٦.

(٤) هو قول ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وسعيد بن المسيب وقتادة والضحاك وغيرهم... في:
النكت والعيون ٣/ ٣٩٦، وزاد المسير ٧/ ٢٧، والدر المنثور ٧/ ٦٤.

(٥) الوسيط ٣/ ٥١٦، ومعالم التنزيل ٤/ ١٦، وزاد المسير ٧/ ٢٧.

(٦) الوسيط ٣/ ٥١٦، وزاد المسير ٧/ ٢٨.

(٧) أي: بضم الظاء من غير ألف وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿فِى ظِلَٰلٍ﴾ بكسر الظاء وألف بعد اللام. ينظر: التيسر ١٨٤، وتلخيص العبارات ١٤١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٨.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٠، وزاد المسير ٧/ ٢٨، وعمدة الحفاظ ٣/ ٧ (ظلل).

(٩) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٤٥، ومفردات ألفاظ القرآن ١٨٥ (جبل)، والموضح ٣/ ١٠٧٨.

(١٠) قرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿جُبْلًا﴾ بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي من السبعة ويعقوب برواية رويس وخلف من العشرة ﴿جُبُلًا﴾ بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، وقرأ يعقوب برواية روح من العشرة ﴿جُبُلًّا﴾ بضم الجيم والباء وتشديد اللام، وقرأ الباقون ﴿جِبِلًّا﴾ بكسر الجيم والباء وتشديد اللام. ينظر: التبصرة ٣٠٨، والإقناع ٢/ ٧٤٣، والنشر ٢/ ٣٥٥.

الخلق والجماعة[١].

٦٨- قوله تعالى: ﴿نُنَكِّسْهُ﴾، بالتشديد والتخفيف[٢]. يقال: نَكَسْتُه أَنكُسُه، ونَكَّسْتُه أُنَكِّسُه. وذكرنا معنى (النكس)[٣] عند قوله: ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾[٤] [الأنبياء ٦٥]. قال الزجاج[٥] مَنْ أَطَلْنَا عمرَه نَكَّسْنَا خلقه فصار بدل القوّة الضعف وبدل الشباب الهرم.



(١) ينظر: تفسير غريب القرآن ٣٦٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٩٣، ومعاني القرآن الكريم ٥/ ٥١١.

(٢) قرأ عاصم وحمزة ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها، وقرأ الباقون ﴿نَنْكُسْهُ﴾ بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف وتخفيفها. ينظر:
التيسير ١٨٥، والتلخيص ٣٨١، وغاية الاختصار ٢/ ٦٣٢.

(٣) قال الراغب: «النَّكْسُ: قلبُ الشيء على رأسه، ومنه: نُكِسَ الولدُ: إذا خرج رجلُه قبل رأسه... قال الأخفش: لا يكاد يقال: نَكَّسْتُه بالتشديد إلا لِما يُقلب فيُجعل رأسُه أسفَلَه. والنِّكْسُ: السهم الذي انكسر فوقُه فجُعل أعلاه أسفَلَه فيكون رديئًا، ولرداءتِه يُشبّه به الرجل الدَّنيء.» مفردات ألفاظ القرآن ٨٢٤ (نكس).

(٤) لم يذكر المؤلف هذه الآية في موضعها في سورة الأنبياء ؛ لأنه ليس فيها ما يختلف في قراءته.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٩٣.

ومن سورة الصافات

٦- قوله تعالى: ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾، بحسنها وضوئها[١]. وقرأ حمزة ﴿بِزِينَةٍ﴾[٢] منونة وخفض ﴿الكَواكِبِ﴾. قال الزجاج[٣]: الكواكب بدل من الزينة؛ لأنها هي، كما تقول: مررت بأبي عبدالله زيدٍ. وقرأ عاصم بالتنوين في (الزينة) ونصب ﴿الكَوٰكِبَ﴾[٤] أعمل (الزينة) وهو مصدر في ﴿الكَوٰكِبَ﴾، والمعنى: بأنّا زيّنّا الكواكب فيها حين ألقناها في منازلها، وجعلناها ذات نور.

١٢- قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه بضم التاء[٥].

---

(١) ينظر: الوجيز ٢/٩٠٦، ومعالم التنزيل ٤/٢٣، وزاد المسير ٧/٤٦.

(٢) وهي قراءة عاصم برواية حفص أيضًا، وقرأ عاصم برواية أبي بكر ﴿بِزِينَةٍ الكَوَاكِبَ﴾ بالتنوين ونصب الكواكب، وقرأ الباقون ﴿بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ بغير تنوين وخفض الكواكب. ينظر: التيسير ١٨٦، والتلخيص ٣٨٣، والنشر ٢/٣٥٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٩٨.

(٤) وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر كما مرّ معنا. قال النحاس: «فيها ثلاثة أقوال: أحدهن: أن تكون الكواكب منصوبةً بوقوع الفعل عليها، أي: بأنّا زينّا الكواكب، كما تقول: عجبتُ مِنْ ضربٍ زيدًا. وقال الله عز وجل: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾ [البلد ١٤-١٥]، إلا أنّ هذا أحسن للتفريق، والقول الثاني: أن يكون التقدير: أعني الكواكب، والقول الثالث ذكره أبو إسحاق: أن يكون الكواكب بدلا من زينة على الموضع ؛ لأن موضعها نصب» إعراب القرآن ٣/٤١٠-٤١١.

(٥) أي: ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ وهي قراءة حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بفتح التاء. ينظر: التبصرة ٣٠٩، والتلخيص ٣٨٣، وغاية الاختصار ٢/٦٣٤. وينظر في قراءة ابن مسعود: معاني القرآن للفراء ٢/٣٨٤، ومعالم التنزيل ٤/٢٤، وزاد المسير ٧/٤٩.

وعن أبي وائل[١] قال: قرأ عبدالله ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ فقال شريح[٢] : إنّ الله لا يعجب إنما يعجب من لا يعلم، [قال الأعمش[٣] : فذكرته لإبراهيم[٤] فقال: إن شريحًا كان معجبًا برأيه][٥]، إن عبدالله قرأ ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ وعبدالله أعلم من شريح[٦]، وإضافة العَجَبِ إلى الله ورد به الخبر كقوله ﷺ: «عَجِبَ رَبُّكم مِنْ شَابٍّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ»[٧].

٨- قوله تعالى: ﴿لا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى﴾، قال الكلبي[٨]: لكي لا يسمعوا إلى الكتبة [مِن] الملائكة. وقرئ ﴿يَسَّمَّعُونَ﴾[٩] بالتشديد، وأصله: يَتَسَمَّعُون فأدغم التّاء في السّين.

---

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، (ت ٨٢ هـ). ينظر: الاستيعاب ٢/ ٧١٠، وصفة الصفوة ٣/٢٨-٣٠، وغاية النهاية ١/ ٣٢٨. وينظر قوله في:
معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٤، والوسيط ٣/ ٥٢٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٦٩.

(٢) هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندي (القاضي)، (ت نحو ٧٨ هـ). ينظر:
أخبار القضاة ٢/ ١٦٨، وحلية الأولياء ٤/ ١٣٢، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٦٠-٤٦٣. وينظر قوله في:
معاني القرآن الكريم ٦/ ١٥، وزاد المسير ٧/ ٥٠، والبحر المحيط ٧/ ٣٥٤.

(٣) التفسير الكبير ٢٦/ ١٢٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٧٠، والدر المنثور ٧/ ٨٢.

(٤) هو إبراهيم النخعيّ وينظر قوله في: المصادر السابقة.

(٥) من الوسيط ٣/ ٥٢٢، والتفسير الكبير ٢٦/ ١٢٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٧٠.

(٦) في المخطوط (من قريش) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٥٢٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٧٠.

(٧) ينظر: مجمع الزوائد، كتاب الزهد، باب فيمن لا صبوة له ١٠/ ٢٧٠، وقال الهيثمي: «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وإسناده حسن». وينظر: النهاية في غريب الحديث ١/ ٦١. ومسند الإمام أحمد ٤/ ١٥١.

(٨) الوسيط ٣/ ٥٢٢.

(٩) هي قراءة عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَسْمَعُونَ﴾ بالتخفيف. ينظر: التبصرة ٣٠٩، وتلخيص العبارات ١٤٢، وغاية الاختصار ٢/ ٦٣٤.

٤٧- قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾، لا يسكرون. يقال: نَزِفَ الرجل فهو مَنْزُوف (٩٦/أ) ونَزِيف إذا سَكِرَ[١]. ومن كسر الزاي[٢]، فقال: الفراء[٣]: له معنيان، يقال: أَنْزَف الرجلُ إذا فَنِيَت خَمرُهُ، وأَنْزَف إذا ذهب عقلُه من السكر[٤]. وتُحْمَل هذه القراءة على معنى: لا ينفد شرابهم لزيادة الفائدة.

٩٤- قوله تعالى: ﴿يَزِفُّونَ﴾، يُسرعون، من زفيف النّعامة وهو أوّل عدوها. يقال: جاء يَزِفّ زَفِيف النَّعامة أي: يُسْرِعُ[٥]. وقرأ حمزة بضم الياء[٦]، أي: يحملون دوابّهم وظهورهم على الجدّ والإسراع في المشي[٧].

١٠٢- قوله تعالى: ﴿مَاذَا تَرَىٰ﴾، أي: من الرأي فيما ألقيت إليك، وما الذي تذهب إليه، هل تَسْتَسْلِم له وتنقاد؟ أو تأتي غير ذلك. وقرأ حمزة ﴿تُرِى﴾[٨] بضم التاء وكسر الراء، معناه: ما تشير؟. قال الفراء[٩]: ماذا تريني من صبرك أو جزعك.

---

(١) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٣١٦، وتفسير غريب القرآن ٣٧٠-٣٧١، ومفردات ألفاظ القرآن ٧٩٩ (نزف).

(٢) أي: ﴿يُنزِفُونَ﴾ هي قراءة حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يُنْزَفُونَ﴾ بفتح الزاي. ينظر: السبعة في القراءات ٥٤٧، والإقناع ٢/ ٧٤٥، والنشر ٢/ ٣٥٧.

(٣) معاني القرآن ٢/ ٣٨٥.

(٤) ينظر: تاج العروس ٢٤/ ٤٠٠ (نزف).

(٥) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٣١٧-٣١٨، ومفردات ألفاظ القرآن ٣٨٠ (زفّ)، وعمدة الحفاظ ٢/ ١٤١ (زفف).

(٦) أي: ﴿يُزِفُّونَ﴾، وقرأ الباقون ﴿يَزِفُّونَ﴾ بفتح الياء. ينظر: التيسير ١٨٦، والنشر ٢/ ٣٥٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٣.

(٧) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٥٧، ومعالم التنزيل ٤/ ٣١.

(٨) وهي قراءة الكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿تَرَىٰ﴾ بفتح التاء والراء وألف بعدها. ينظر: التبصرة ٣١٠، والتلخيص ٣٨٣، وغاية الاختصار ٢/ ٦٣٥.

(٩) معاني القرآن ٢/ ٣٩٠.

١٢٣- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾، وقرأ ابن عامر ﴿وَإِنَّ الْيَاسَ﴾[١] بغير همز، جعل الهمزة التي تصحب اللام للتعريف، كقوله: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [الأنعام ٨٦]، والوجه قراءة العامة؛ لأنَّ الهمزة ثابتة في هذا الاسم، وليست للتعريف، يقوي [ذلك] قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَى إل يَاسِينَ﴾ [الصافات ١٣٠]. وقرئ ﴿آلِ يَاسِينَ﴾ فهذا يدل على أن الهمزة ثابتة في ﴿إِلْيَاسَ﴾[٢].

١٢٥و١٢٦- قوله تعالى: ﴿أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٢٦﴾، قرئ[٣] بالرفع على الاستئناف لتمام الكلام الأول، والمعنى: إنه خالقكم وخالق من قبلكم. وقرئ بالنصب على صفة ﴿أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[٤].

١٣٠- قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾، قال ابن عباس[٥]: يريد (٩٦/ب) إلياس ومن معه. قال الفراء[٦]: تذهب بـ ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ إلى [أَنْ] تجعله جمعًا، فتجعل أصحابه داخلين في اسمه، كما تقول للقوم رئيسهم المُهَلَّبُ: قد جاءكم المهالبة، فيكون بمنزلة الأعجمين والأشعرين بالتخفيف. قال أبو علي الفارسي[٧]: إل ياسين تقديره: إل ياسيين لأن اليائين للنسبة،

(١) وروي عنه أيضًا قطع الهمزة أي: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ وبها قرأ الباقون. ينظر: التيسير ١٨٧، وغاية الاختصار ٢/ ٦٣٥، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٤.

(٢) قال أبو علي الفارسي: «ويقوي ثبات الهمزة في ﴿إِلْيَاسَ﴾ أنّ هذا ليس بموضع تحذف فيه الهمزة، إنما هو موضع تجعل فيه بين بين في التخفيف كما يخفف سَئِمَ، ويَئِسَ.» الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٦٠. وينظر: الموضح ٣/ ١٠٩٣.

(٣) قرأ عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ﴾ بالنصب في الأسماء الثلاثة، وقرأ الباقون ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ﴾ بالرفع في الأسماء الثلاثة. ينظر: التيسير ١٨٧، وتلخيص العبارات ١٤٣، والنشر ٢/ ٣٦٠.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣١٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٦١٩، والبيان ٢/ ٣٠٧.

(٥) الوسيط ٣/ ٥٣٢.

(٦) معاني القرآن ٢/ ٣٩١-٣٩٢. والزيادة منه.

(٧) الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٦٢.

حذفتا كما حذفتا في: الأشعرين والأعجمين. وقرأ نافع ﴿عَلَى آل يَاسِينَ﴾[(١)]، وحجته أنها في المصحف مفصولة[(٢)] من ﴿يَاسِينَ﴾، وذلك دليل على أنه ﴿ءَالِ﴾، وهذه القراءة بعيدة. قال الفراء[(٣)] وأبو عبيدة[(٤)]: الوجه قراءة العامة؛ لأنه لم يقل في شيءٍ من السورة على آل فلان وآل فلان إنما جاء بالاسم، كذلك ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾؛ لأنه إنما هو بمعنى ﴿إِلْيَاسَ﴾ أو بمعنى ﴿آلياس﴾ وذلك أتباعه. وذكر الكلبي في تفسيره ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ يقول[(٥)]: سلام على آل محمد ﷺ وهذا [بعيد]؛ لأنّ ما قبله من الكلام وما بعده لا يدلّ عليه[(٦)].

١٥٣- قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾، قراءة العامة بفتح الهمزة على الاستفهام الذي معناه التوبيخ. وقرأ نافع بغير استفهام[(٧)] على وجه الخبر، كأنه اصطفى البنات في زعمكم وفيما تقولون. وقال الفراء[(٨)]: أراد الاستفهام وحذف حرف الاستفهام كقوله: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ [الأحقاف ٢٠].

۞ ۞ ۞

---

(١) بفتح الهمزة والمدّ وقطع اللام من الياء وكسرها، وهي قراءة ابن عامر من السبعة، ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ بكسر الهمزة وإسكان اللام بعدها ووصلها بالياء كلمة واحدة. ينظر:
السبعة في القراءات ٥٤٩، والإقناع ٢/ ٧٤٧، والنشر ٢/ ٣٦٠.

(٢) في المخطوط (موصولة) والصواب ما أثبت. الوسيط ٣/ ٥٣٢.

(٣) الوسيط ٣/ ٥٣٢.

(٤) مجاز القرآن ٢/ ١٧٢-١٧٣.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٢، الوسيط ٣/ ٥٣٢، وزاد المسير ٧/ ٨٤.

(٦) ينظر تفصيل المسألة في: التفسير القيم ٤١٧-٤١٨.

(٧) أي: ﴿لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى﴾ بوصل الهمزة في الإدراج، وكسرها في الابتداء، وهي قراءة نافع برواية ورش بخلاف عنه من السبعة، وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى﴾ بقطع الهمزة على لفظ الاستفهام. ينظر: السبعة في القراءات ٥٤٩، وغاية الاختصار ٢/ ٦٣٦، والنشر ٢/ ٣٦٠.

(٨) معاني القرآن ٢/ ٣٩٤.

ومن سورة ص

١٥- قوله تعالى: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾، وقرأ حمزة والكسائي بالضم[١]. قال الزجاج[٢]: (٩٧/أ) فُوَاق وفَوَاق بضم الفاء وفتحها أي: ما لها من رجوع. والفواق ما بين حلبتي الناقة وهو مشتق من الرجوع أيضًا؛ لأنّه يَعُودُ اللَّبَنُ إلى الضرع بين الحلبتين. وأفاق من مرضه أي: رجع إلى الصحة[٣]. قال مجاهد[٤]: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾: رجوع، أي: ما يردّ ذلك الصوت فيكون له رجوع[٥].

٤١- قوله تعالى: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[٦]، النُّصْبُ وَالنَّصَبُ كالحُزْنِ والحَزَنِ وهو الضرّ والمكروه والشّدّة[٧]، يعني: ما ابتلاه الله به بأن سلّط

(١) أي: ﴿فُوَاقٍ﴾ بضم الفاء وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿فَوَاقٍ﴾ بفتح الفاء. ينظر: التيسير ١٨٧، وتلخيص العبارات ١٤٣، والنشر ٢/ ٣٦١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٢٣.

(٣) في المخطوط (موضعه أي: رجع إلى الصيحة)، والصواب ما أثبت. المصادر السابقة نفسها.

(٤) جامع البيان ٢٣/ ١٣٣، ومعاني القرآن الكريم ٦/ ٨٥، والدّرّ المنثور ٧/ ١٤٧.

(٥) نسب هذا القول إلى ابن عباس وقتادة في: معالم التنزيل ٤/ ٥٠.

(٦) قرأ أبو جعفر من العشرة ﴿بِنُصُبٍ﴾ بضم النون والصاد، وقرأ يعقوب من العشرة ﴿بِنَصَبٍ﴾ بفتح النون والصاد، وقرأ الباقون ﴿بِنُصْبٍ﴾ بضم النون وإسكان الصاد. ينظر:
التلخيص ٣٨٦، وغاية الاختصار ٢/ ٦٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٧.

(٧) قال الفراء: «والنُّصْبُ وَالنَّصَبُ بمنزلة الحُزْنِ والحَزَنِ، والعُدْمِ والعَدَمِ، والرُّشْدِ =

عليه الشيطان. وقال السُّدِّي[١]: النُّصْبُ [ما] أنصب الجسد، والعذاب: ما أهلك المال. ثم فَرَّجَ الله عنه[٢].

٤٦- قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾، قال مجاهد[٣]: اصطفيناهم بذكر الآخرة، فمن قرأ بالتنوين في ﴿بِخَالِصَةٖ﴾[٤] كان المعنى: جعلناهم لنا خالصين بأن خلصت لهم ذكرى الدار. والخالصة: مصدر بمعنى الخلوص[٥]، والذكرى بمعنى التذكير[٦]، أي: خلص لهم تذكير الدار [وأمّا] من أضاف فالمعنى أخلصناهم بأن خلصت لهم ذكرى الدار]، والخالصة: مصدر مضاف إلى الفاعل. قال ابن عباس[٧]: أخلصوا بذكر الدار الآخرة وأن يعملوا لها، والذكرى على هذا بمعنى الذكر.

٥٣- قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾، [ما يوعد] به المتقون على لسان النبي ﷺ. ومن قرأ بالتاء[٨] فالمعنى: قل للمتقين: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾ ليوم الجزاء.

= والرَّشَدِ، والصُّلْبِ والصَّلَبِ، إذا خُفِّفَ ضُم أوله ولم يثقل لأنهم جعلوهما على سمتين: إذا فتحوا أولّه ثقّلوا، وإذا ضمُّوا أوله خَفَّفُوا... فابن على ما رأيت من هاتين اللغتين.» معاني القرآن ٢/ ٤٠٦. وينظر:
تفسير غريب القرآن ٣٨٠، ومفردات ألفاظ القرآن ٨٠٧-٨٠٨ (نصب).

(١) جامع البيان ٢٣/ ١٦٦، والنكت والعيون ٣/ ٤٥٢، والبحر المحيط ٧/ ٤٠٠.
(٢) أي: عن سيدنا أيوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.
(٣) جامع البيان ٢٣/ ١٧١، وزاد المسير ٧/ ١٤٧، والمحرر الوجيز ٤/ ٥٠٩.
(٤) قرأ نافع وابن عامر برواية هشام بخلاف عنه من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرَى﴾ بغير تنوين على الإضافة، وقرأ الباقون ﴿بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى﴾ بالتنوين. ينظر:
التلخيص ٣٨٦، والنشر ٢/ ٣٦١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٨.
(٥) ينظر: لسان العرب ٧/ ٢٦ (خلص)، وتاج العروس ١٧/ ٥٥٧ (خلص).
(٦) ينظر: العين ٥/ ٣٤٦ (ذكر)، وتاج العروس ١١/ ٣٨٠ (ذكر).
(٧) الوسيط ٣/ ٥٦٢، وتنوير المقباس ٣٨٣، والدّر المنثور ٧/ ١٩٨.
(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿يُوعَدُونَ﴾ بالياء على الغيب، وقرأ الباقون ﴿تُوعَدُونَ﴾ بالتاء على الخطاب. ينظر: التبصرة ٣١٢، والتيسير ١٨٨، والنشر ٢/ ٣٦١.

٥٧- قوله تعالى: ﴿وَغَسَّاقٌ﴾، والغسّاق: ما سال من جلود أهل النّار من القيح والصَّديد[١] من قولهم: (٩٧/ب) غَسَقَتْ عَيْنُه: إذا انْصَبَّتْ، والغَسَقَانُ: الانصباب، والوجه التخفيف في ﴿وَغَسَاقٌ﴾؛ لأنه اسم موضوع على (فَعَال)، ومن شدَّد[٢] ذهب به إلى غَسَّقَ يُغَسِّقُ فهو غَسَّاقٌ.

٥٨- [قوله تعالى] [٣]: ﴿وَءَاخَرُ﴾، وعذاب آخر، ﴿مِن شَكْلِهِۦٓ﴾ من مثل ذلك الأول. والشَّكل: المِثْل[٤]. يريد: ضربًا من العذاب على شَكْل الحميم والغسَّاق في الكراهة. قال المفسرون[٥]: وهو الزمهرير. ومن قرأ ﴿وَأُخَرُ﴾[٦] فالمعنى: وأنواع أُخَرُ مِنْ شكله.

٨٤- قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ﴾، انتصب الحق الأول على تقدير: فبالحقّ، ثم حذف الخافض ونصب، كما تقول: اللهَ لأَفْعَلَنَّ[٧]. والحقّ الثاني يجوز أن يكون الأول وكرَّره للتأكيد[٨]. ويجوز أن يكون

---

(١) ينظر: تفسير غريب القرآن ٣٨١، ومفردات ألفاظ القرآن ٦٠٦ (غسق)، وعمدة الحفاظ ٣/ ١٦٢ (غسق).

(٢) قرأ عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ بتشديد السين، وقرأ الباقون ﴿وَغَسَاقٌ﴾ بتخفيف السين. ينظر:
السبعة في القراءات ٥٥٥، والإقناع ٢/ ٧٤٨، وغاية الاختصار ٢/ ٦٣٨.

(٣) زيادة من المحقق.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة ٢/ ٨٧٧ (شكل)، وأساس البلاغة ١/ ٥٠١ (شكل)، وعمدة الحفاظ ٢/ ٢٨٦ (شكل).

(٥) ينظر: جامع البيان ٢٣/ ١٧٨، وزاد المسير ٧/ ١٥١، والدّرّ المنثور ٧/ ٢٠٠.

(٦) أي: بضم الهمزة من غير مدّ على الجمع، وهي قراءة أبي عمرو من السبعة ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَءَاخَرُ﴾ بفتح الهمزة وألف بعدها على التوحيد. ينظر:
السبعة في القراءات ٥٥٥، والتلخيص ٣٨٦، والنشر ٢/ ٣٦١.

(٧) قال مكي: «وقيل: هو نصب على القسم كما تقول: اللهَ لأَفْعَلَنَّ فتنصب حين حذفت الجارّ، ودلّ على أنه قسم قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [ص ٨٥].» مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٢٩. وينظر:
معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٣، وإعراب القرآن ٣/ ٤٧٤، والتبيان ٢/ ١١٠٧.

(٨) الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٨٨، وحجّة القراءات ٦١٨، والكشاف ٤/ ١٠٨.

منصوبًا بأقول، كأنه [قال] وأقول الحقَّ[١]. وقرأ الكوفيون ﴿فَٱلْحَقُّ﴾[٢] رفعًا وهو مبتدأ وخبره محذوف على تقدير: الحقُّ منّي، كما قال: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [البقرة ١٤٧]، وهذا قول مجاهد، قال[٣]: يقول الله: الحقُّ منّي، وأنا أقول الحقّ.

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: إعراب القرآن ٣/ ٤٧٤، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٦٥، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٢٩.

(٢) هي قراءة عاصم وحمزة من السبعة وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿فَالْحَقَّ﴾ بالنصب. ينظر: السبعة في القراءات ٥٥٧، وتلخيص العبارات ١٤٤، وغاية الاختصار ٢/ ٦٣٩.

(٣) جامع البيان ٢٣/ ١٨٨، ومعاني القرآن الكريم ٦/ ١٤٠، ومعالم التنزيل ٤/ ٧٠.

ومن سورة الزُّمَر

٢٩- قوله تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلِمًا لِّرَجُلٍ﴾، سلم له من غير منازع. ومن قرأ ﴿سَلَمًا﴾[(١)] فهو مصدر وصف به على معنى: ورجلا ذا سَلَم لرجلٍ، من قولهم: هو لك سَلَمٌ، أي: مُسْلِم لا منازع لك فيه. قالَ الزجاج[(٢)]: وهذا المثل ضرب لمن وحَّد الله عز وجل [ولمن جعل له شريكًا][(٣)].

٣٦- قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾، يعني محمدًا ﷺ (٩٨/أ) يكفيه عداوة من يعاديه. وقرأ حمزة والكسائي ﴿عِبَادَهُۥ﴾[(٤)] بالألف، فالمراد بالعباد الأنبياء، وذلك أنَّ الأمم قصدتهم بالسوء.

٣٨- قوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦ﴾، هل تقدر الآلهة أن تكشف ما ينزل بي من الضرّ .﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾، هل تقدر أن

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من العشرة ﴿سَالِمًا﴾ بألف بعد السين وكسر اللام، وقرأ الباقون ﴿سَلَمًا﴾ بفتح اللام من غير ألف. ينظر:
السبعة في القراءات ٥٦٢، وغاية الاختصار ٢/ ٦٤٠، والقطر المصري ق ٢٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٥٣.

(٣) من المصدر السابق، والوسيط ٣/ ٥٨٠. وتمام قول الزجاج: «فالذي وحّد الله مَثَلُه مثلُ السَّالم لرجل لا يُشْرَكه فيه غيره، ومَثَلُ الذي عَبَدَ غير الله مثلُ صاحب الشركاء المتشاكسين. والشركاء المتشاكسون: المختلفون العَسِيرون الذين لا يتفقون.».

(٤) وهي قراءة أبي جعفر وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿عَبْدَهُ﴾ بغير ألف على التوحيد. ينظر:
التيسير ١٨٩، والتلخيص ٣٩٠، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨١.

تحبس عني تلك الرحمة. وقرئ ﴿كَاشِفَاتٌ﴾ و ﴿مُمْسِكَاتٌ﴾ بالتنوين[١] [وبغيره، فمن نوّنَ فلأنه غير واقع، وما لم يقع من أسماء الفاعلين فالوجه فيه التنوين][٢]، ومن أضاف فعلى الاستخفاف وحذف التنوين، و[المعنى] على التنوين، وكلا الوجهين حسن.

٦٤- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى﴾، وفي ﴿تَأَمُرُونِّى﴾ وجوه من القراءة: ﴿تَأْمُرُونَنِي﴾ بنونين[٣] وهو الأصل. ﴿تَأْمُرُونِّى﴾ بنون مشدّدة على إسكان الأولى وإدغامها في الثانية. و ﴿تَأْمُرُونِيَ﴾ بنون خفيفة على حذف آخر النونين[٤].



(١) قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من العشرة ﴿كَاشِفَاتٌ﴾ و ﴿مُمْسِكَاتٌ﴾ بالتنوين و ﴿ضُرَّهُ﴾ و ﴿رَحْمَتَهُ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون ﴿كَاشِفَاتُ﴾ و ﴿مُمْسِكَاتُ﴾ بغير تنوين على الإضافة و ﴿ضُرِّهِ﴾ و ﴿رَحْمَتِهِ﴾ بالجر. ينظر:
التبصرة ٣١٤، وغاية الاختصار ٢/ ٦٤٠، والقطر المصري ق ٢٩.

(٢) قال الفراء: «فإذا رأيت الفعل قد مضى في المعنى فآثر الإضافة فيه، تقول: أخوك أخَذَ حقه، فتقول هاهنا: أخوك آخذُ حَقِّه، ويقبح أن تقول: آخذٌ حَقَّهُ. فإذا كان مستقبلا لم يقع بعدُ قلتَ: أخوك آخِذٌ حَقَّه عن قليل، وآخِذُ حَقِّه عن قليل» معاني القرآن ٢/ ٤٢٠. وينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٩٦-٩٧.

(٣) أي: بفتح النون الأولى وكسر الثانية وهي قراءة ابن عامر، وقرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من العشرة ﴿تَأْمُرُونِى﴾ بنون خفيفة مكسورة، وقرأ الباقون ﴿تَأْمُرُونِّى﴾ بنون مشدّدة. ينظر:
التبصرة ٣١٥، والتيسير ١٩٠، وغاية الاختصار ٢/ ٦٤١.

(٤) أي: النون الثانية التي تصحب ياء الضمير المنصوب. قال أبو زرعة: «فحذف إحدى النونين للتخفيف. وينبغي أن تكون النون الثانية محذوفة؛ لأن التكرير بها وقع، ولا تحذف الأولى التي هي علامة الرفع.» حجّة القراءات ٦٢٥. وينظر:
الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٩٩-١٠٠، والكشف لمكي ٢/ ٢٤٠-٢٤١، والموضح ٣/ ١١١٦.

ومن سورة حم المؤمن [غافر]

٢٦- قوله تعالى: ﴿أَوْ أَن يَظْهَرَ﴾[١]، وقرئ ﴿يُظْهِرُ﴾ بضم الياء ﴿الفَسَادَ﴾ نصبًا[٢]، وهو أشبه بما قبله لإسناد الفعل إلى موسى عليه السلام.

٣٥- قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾، قال مقاتل[٣]: متكبر عن عبادة الله والتوحيد، ﴿جَبَّارٌ﴾ قتَّالٌ في غير حق. وقرئ ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ﴾ بالتنوين[٤].قال الزجاج[٥]: الوجه الإضافة؛ لأن المتكبر هو الإنسان، قال: ويجوز أن تقول: قلبٌ متكبرٌ، أي: صاحبه متكبر. وإذا وصف القلب بالتكبر كان صاحبه في المعنى مُتَكَبِّرًا.

٣٧- قوله تعالى (٩٨/ب): ﴿فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾، بالرفع نسق

---

(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة ويعقوب وخلف من العشرة ﴿أَوْ أَن﴾ بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو وإسكان الواو، وكذلك هي في مصاحف الكوفة، وقرأ الباقون ﴿وَأَن﴾ بغير ألف، وكذلك هي في مصاحفهم. ينظر: السبعة في القراءات ٥٦٩، والتلخيص ٣٩٤، والنشر ٢/ ٣٦٥.

(٢) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَظْهَرَ﴾ بفتح الياء والهاء ﴿الفَسَادُ﴾ رفعًا. ينظر: التيسير ١٩، والإقناع ٢/ ٧٥٣، وغاية الاختصار ٢/ ٦٤٤

(٣) التفسير الكبير ٢٧/ ٦٣، والبحر المحيط ٧/ ٤٦٥، وروح المعاني ٢٤/ ٦٩.

(٤) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر بخلاف عنه، وقرأ الباقون ﴿قَلْبِ﴾ بغير تنوين. ينظر: السبعة في القراءات ٥٧٠، والنشر ٢/ ٣٦٥، والقطر المصري ق ٣٠.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٧٤.

على قوله: ﴿أَبْلُغُ﴾ أي: لعلّي أبلغُ، ولعلّي أطّلعُ. ومن نصب[١] جعله جوابًا للفعل بالفاء على معنى: إذا بلغتُ اطّلعتُ[٢].

٥٨- قوله تعالى: ﴿قَلِيلا مَا يَتَذَكَّرُونَ﴾، يعني: الكفار، يقول: قَلَّ نظرهم فيما ينبغي أن ينظروا فيه مما دعوا إليه. وقرأ أهل الكوفة بالتاء[٣]، أي: قل لهم.

❁ ❁ ❁

---

(١) أي: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ بنصب العين وهي قراءة عاصم برواية حفص، وقرأ الباقون ﴿فَأَطَّلِعُ﴾ بالرفع. ينظر: التبصرة ٣١٧، والإقناع ٢/ ٧٥٤، وغاية الاختصار ٢/ ٦٤٥.

(٢) قال النحاس: «معنى النصب خلاف معنى الرفع؛ لأن معنى النصب: متى بلغتُ الأسبابَ اطلعتُ، ومعنى الرفع: لعلّي أبلغ الأسبابَ ثم لعلّي أطّلعُ بعد ذلك إلا أنّ (ثم) أشدّ تراخيًا من الفاء.» إعراب القرآن ٤/ ٣٣. وينظر: البيان ٢/ ٣٣١، والتبيان ٢/ ١١٢٠، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣١٥.

(٣) أي: ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ بالياء. ينظر: التيسير ١٩٢، وتلخيص العبارات ١٤٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٦.

ومن سورة حم السَّجدة [فصّلت]

١٠- قوله تعالى: ﴿فِى أَرْبَعَةِ أَيَّام سَوَآءً﴾، نصب[١] على المصدر، على معنى: اسْتَوَت سَوَاءً واسْتِواءً، كما تقولُ: في أربعةِ أيَّام تمامًا. ومن خفض فعلى النعت للأيام. ومن رفع فعلى معنى: هي سواءٌ للسَّائلين[٢]. قال السّدّي[٣] وقتادة[٤]: سواء لا زيادة ولا نقصان، جوابًا لمن سأل: في كم خلقت الأرض ؟.

١٦- قوله تعالى: ﴿فِى أَيَّام نَحِسَاتٍ﴾، نكدات مشؤومات[٥] ذات نحوس. قال ابن عباس[٦]: كانوا يتّشاءمون بتلك الأيام. والقراء قرؤوا بكسر الحاء وسكونها[٧]. قال الزجاج[٨]: من قرأ بكسر الحاء فواحدها (نَحِسٌ)، ومن

---

(١) قرأ أبو جعفر من العشرة ﴿سَوَآءٌ﴾ بالرفع، وقرأ يعقوب من العشرة ﴿سَوَآءٍ﴾ بالجر، وقرأ الباقون ﴿سَوَآءً﴾ بالنصب. ينظر: التلخيص ٣٩٧، والنشر ٢/ ٣٦٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٨.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٢-١٣، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٦٥، وإعراب القرآن ٤/ ٥٠.

(٣) جامع البيان ٢٤/ ٩٧، ومعالم التنزيل ٤/ ١٠٨، والبحر المحيط ٧/ ٤٨٦.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) هو قول قتادة في: تفسير غريب القرآن ٣٨٨، وجامع البيان ٢٤/ ١٠٣، ومعاني القرآن الكريم ٦/ ٢٥٥.

(٦) الوسيط ٤/ ٢٩.

(٧) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿نَحْسَاتٍ﴾ بإسكان الحاء، وقرأ الباقون ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ بكسر الحاء. ينظر:
السبعة في القراءات ٥٧٦، وغاية الاختصار ٢/ ٦٤٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٨.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٨٣.

قرأ بالسكون فواحدها (نَحْسٌ).

٤٧- قوله تعالى: ﴿مِنْ ثَمَرَتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾، وقرئ ﴿ثَمَرَاتٍ﴾[١]، والإفراد يدلّ على الكثرة فيستغنى به عن الجمع[٢].

۞ ۞ ۞

(١) أي: بالألف بعد الراء على الجمع، وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿ثَمَرَتٍ﴾ بغير ألف على التوحيد. ينظر:
التيسير ١٩٤، والإقناع ٢/ ٧٥٧، والنشر ٢/ ٣٦٧.

(٢) قال مكي: «لأن دخول ﴿مِن﴾ على ﴿ثَمَرَةٍ﴾ يدل على الكثرة، كما تقول: هل مِنْ رجلٍ، فرجل عام للرجال كلهم، لست تسأل عن رجل واحدٍ، فكذلك ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ لست تريد ثمرة واحدة، بل هو عام في جميع الثمرات، فاستغنى بالواحد عن الجمع.». الكشف لمكي ٢/ ٢٤٩. وينظر:
الحجّة للقراء السبعة ٦/ ١١٩، وحجة القراءات ٦٣٨.

ومن سورة حم عسق [الشُّوْرَى]

٣- قوله تعالى: ﴿يُوحِىٓ إِلَيْكَ﴾، أخبار الغيب. وقرأ ابن كثير ﴿يُوحَىٓ﴾[١] بضم الياء وفتح الحاء، وحجته قوله: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ [الزمر ٦٥].

٣٠- قوله تعالى: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، وفي مصاحف المدينة والشام[٢] ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[٣] بغير (٩٩/أ) فاء[٤]. قال الزجاج[٥]: إثبات الفاء أجود؛ لأن الفاء مجازاة جواب الشرط. ومن حذف الفاء فعلى أن ﴿مَآ﴾ في معنى (الذي)، والمعنى: الذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم[٦].

---

(١) وقرأ الباقون ﴿يُوحِىٓ﴾ بضم الياء وكسر الحاء. ينظر:
التبصرة ٣٢١، والتلخيص ٣٩٩، وغاية الاختصار ٢/٦٤٩.

(٢) ينظر: المصاحف ٤٧، والمقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ١٠٦، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ١٢٥.

(٣) أي: من غير فاء، وهي قراءة نافع وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿فَبِمَا﴾ بالفاء، وكذلك هي في مصاحفهم. ينظر:
السبعة في القراءات ٥٨١، الحجّة للقراء السبعة ٦/١٢٨، والنشر ٢/٣٦٧.

(٤) في المخطوط (بغير واو) والصواب ما أثبت. معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٩٩، والوسيط ٤/٥٦، ومعالم التنزيل ٤/١٢٨.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٩٩.

(٦) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/١٢٩، وحجة القراءات ٦٤٢، والكشف لمكي ٢/٢٥١.

٥١- قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾، وتقدير الكلام: ما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلا يوحى وحيًا، أو يكلِّمَه الله، أو من وراء حجاب، أو يُرسلَ رسولا. ومن قرأ ﴿يُرْسِلُ﴾[1] رفعًا أراد: أو هو يُرسلُ[2]، فهذا ابتداء واستئناف، والوقف كافٍ[3] على ما قبله.

❁ ❁ ❁

---

(١) هي قراءة العشرة خلا نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان بخلافٍ عنه فإنهما قرآ ﴿يُرْسِلَ﴾ بالنصب. ينظر: السبعة في القراءات ٥٨٢، وغاية الاختصار ٢/ ٦٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٣.

(٢) وقد فصل القول في رفع الفعل هنا سيبويه عن الخليل، ينظر: الكتاب ٣/ ٤٩-٥٠. وقال الزجاج: «ويجوز الرفع في ﴿يُرْسِلُ﴾ على معنى الحال، ويكون المعنى: ما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلا موحيًا أو مرسلا رسولا، كذلك كلامُه إيّاهُم.». معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٠٣. وينظر:
مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٤٨، والتبيان ٢/ ١١٣٦.

(٣) في المخطوط (كان) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ٦١. قال أبو عمرو الداني: «الوقف الكافي، هو الذي يحسن الوقف عليه أيضًا والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ.» المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ١٤٣. وينظر:
البرهان في علوم القرآن ١/ ٤٢٨، والإتقان في علوم القرآن ١/ ٢٣٣.

ومن سورة الزخرف

٥- قوله تعالى: ﴿أَن كُنتُمْ﴾، والمعنى: لأن كنتم. والكسر في ﴿إِنْ﴾[١] جزاء استغني عن جوابه بما تقدمه[٢] [كما تقول:] أنت ظالم[٣] إنْ فعلت كذا. قال الفراء[٤]: ومثله ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوْكُمْ﴾ [المائدة ٢]، بالفتح والكسر.

١٨- قوله تعالى: ﴿أَوَ مَنْ يَنْشَؤُاْ فِى الْحِلْيَةِ﴾، يعني: البنت تنبت بالزينة[٥]. وقرأ حمزة ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾[٦] بالتشديد على غير تسمية الفاعل، وهو رديء[٧]؛ لأنه لم يحك في اللغة (نَشَّأَ) بمعنى (أَنْشَأَ) إلا أن يقال [إنه] في القياس مثل: بَلَّغَ وأَبْلَغَ، وفَرَّجَ وأَفَرَجَ.

---

(١) هي قراءة نافع وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿أَن﴾ بفتح الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٥٨٤، والتلخيص ٤٠١، والنشر ٢/٣٦٨.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٦٤٩، والتبيان ٢/١١٣٧.

(٣) في المخطوط (بما لم) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/٦٤.

(٤) معاني القرآن ٣/٢٧.

(٥) ينظر: تفسير غريب القرآن ٣٩٧، والوجيز ٢/٩٧٢، وزاد المسير ٧/٣٠٦.

(٦) أي: بضم الياء وفتح النون، وتشديد الشين، وهي قراءة عاصم برواية حفص والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَنْشَؤُاْ﴾ بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين. ينظر:
التبصرة ٣٢٣، والتيسير ١٩٦، والنشر ٢/٣٦٨.

(٧) سامح الله المؤلف فلا يجوز مثل هذا الكلام على قراءة متواترة متصلة السند برسول الله ﷺ. ينظر: صفحة ١٣٧، ٢٣١... من هذا الكتاب.

١٩- قوله تعالى: ﴿عِبَٰدُ الرَّحۡمَٰنِ﴾، وقرئ ﴿عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[(١)]، وكل صواب. وقد جاء التنزيل بالأمرين جميعًا في وصف الملائكة، كقوله: ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾ [الأنبياء ٢٦]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ [الأعراف ٢٠٦]. وفي قوله: ﴿عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ دلالة (٩٩/ب) على رفع المنزلة، والقربة من الكرامة.

١٩- قوله تعالى: ﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ﴾، من الشهادة التي هي الحضور، وُبِّخُوا على ما قالوا ما لم يُشاهِدُوا مما يُعلَم بالمشاهدة[(٢)]. وقرأ نافع ﴿أَوُشْهِدُوا[(٣)] خَلْقَهُمْ﴾ على (أَؤُفعِلُوا) من الإشهاد، وقبلها همزة الاستفهام وتخفيف الهمزة الثانية على معنى: أَحَضُروا خلقَهم حتى علموا أنهم إناث. قال ابن عباس[(٤)] رضي الله عنه: يريد أحضروا أم عاينوا خلقهم.

٣٣- قوله تعالى: ﴿سَقۡفٗا مِّن فِضَّةٖ﴾، يعني: سماء البيت، وهو واحد يدل على الجمع[(٥)]. وقرئ[(٦)] ﴿سُقُفًا﴾[(٧)] وهو جمع (سَقْف)، مثل رَهْن ورُهُن.

---

(١) أي: بإسكان النون وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿عِبَٰدُ الرَّحۡمَٰنِ﴾ بالباء وألف بعدها ورفع الدال، أي: جمعُ عَبْدٍ. ينظر: الإقناع ٢/ ٧٦٠، والنشر ٢/ ٣٦٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٤-٤٩٥.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٥٠، وزاد المسير ٧/ ٣٠٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٧٣.

(٣) أي: بهمزة مفتوحة بعدها همزة مضمومة مسهَّلة بين الهمزة والواو، وهي قراءة نافع برواية ورش، ورويت عن قالون بخلاف عنه، وقرأ نافع برواية قالون بخلاف عنه من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿ءَاوُشْهِدُوا﴾ بهمزة مفتوحة بعدها ألف مع تسهيل الهمزة الثانية، وقرأ الباقون ﴿أَشَهِدُواْ﴾ بهمزة واحدة مفتوحة، وفتح الشين. ينظر: التيسير ١٩٦، والنشر ٢/ ٣٦٨-٣٦٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٥.

(٤) الوسيط ٤/ ٦٨.

(٥) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ١٤٨، وحجة القراءات ٦٤٩، والموضح ٣/ ١١٤٩.

(٦) في المخطوط (وقرأ أبو عمرو) وهو خطأ والصواب ما أثبت؛ لأن أبا عمرو لم يقرأ ﴿سُقُفًا﴾ بضم السين والقاف. ينظر: الوسيط ٤/ ٧١، والنشر ٢/ ٣٦٩.

(٧) أي: بضم السين والقاف، وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من =

٣٨- قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَآءَنَا﴾، وقرئ ﴿جَآءَانَا﴾ [١] يعني: الكافر وشيطانه[٢]، جعلا في سلسلةٍ واحدةٍ.

٥٦- قوله تعالى: ﴿سَلَفًا﴾، جمع (سالف) مثل: خَادِم وخَدَم. يقال:

سَلَف يَسْلُفُ [سُلُوفًا] إذا تقدّم ومضى[٣]. وقرأ حمزة ﴿سُلُفًا﴾[٤] بالضم وهو جمع (سَلِيف) [٥] من: سَلُفَ بضم اللام يَسْلُفُ أي: تقدّم، فهو سَلِيف.

٧١- قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِى الأَنْفُسُ﴾، وقرأ حفص ﴿تَشْتَهِيهِ﴾[٦] بالهاء. وحذف الهاء هاهنا كإثباتها، وأكثر ما جاء في التنزيل حذف الهاء من الصلة كقوله: ﴿أَهَٰذَا الَّذِى بَعَثَ اللهُ رَسُولا﴾[٧] [الفرقان ٤١].

= السبعة ويعقوب وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿سَقْفًا﴾ بفتح السين وإسكان القاف. ينظر:
التبصرة ٣٢٤، والتيسير ١٩٦، وغاية الاختصار ٢/٦٥٢.

(١) أي: بألف بعد الهمزة على التثنية، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿جَآءَنَا﴾ بغير ألف بعد الهمزة على التوحيد. ينظر:
السبعة في القراءات ٥٨٦، والتلخيص ٤٠٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٦.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٣٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٢، ومعاني القرآن الكريم ٦/٣٥٩.

(٣) ينظر: تفسير غريب القرآن ٣٩٩، ومفردات ألفاظ القرآن ٤٢٠ (سلف)، وعمدة الحفاظ ٢/٢١٢ (سلف).

(٤) أي: بضم السين واللام، وهي قراءة الكسائي أيضًا، وقرأ الباقون ﴿سَلَفًا﴾ بفتح السين واللام. ينظر: التيسير ١٩٧، والإقناع ٢/٧٦١، والنشر ٢/٣٦٩.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٦، وتاج العروس ٢٣/٤٦٣ (سلف).

(٦) وهي قراءة نافع وابن عامر من السبعة وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿تَشْتَهِى﴾ بحذف الهاء. ينظر: السبعة في القراءات ٥٨٨-٥٨٩، وتلخيص العبارات ١٤٨، وغاية الاختصار ٢/٦٥٣.

(٧) والتقدير: أهذا الذي بعثه الله رسولاً، فحذفت الهاء. «ويقوي هذا الحذف من جهة القياس أنه اسم قد طال، والأسماء إذا طالت فقد يحذف منها.». الحجّة للقراء السبعة ٦/١٥٨، وينظر: حجة القراءات ٦٥٤، والموضح ٣/١١٥٧.

٨٨- قوله تعالى: ﴿وَقِيْلَهُ يَرَبِّ﴾، قال المبرد[١]: العطف على المنصوب حسن وإن تباعد [المعطوف من] المعطوف عليه. ومن قرأ (١٠٠/أ) بكسر اللام[٢] فعلى معنى: وعنده علم الساعة وعلم قيله يا ربّ، والقيل مصدر كالقول. قال أبو عبيد[٣]: يقال [على هذا:] قلت قَوْلا وقِيلا وَقَالا.

٨٩- قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، عاقبة كفرهم، وهذا تهديد[٤]. ومن قرأ بالتاء[٥] فعلى الأمر للنبي ﷺ بأن يخاطبهم بهذا.

---

(١) الوسيط ٤/ ٨٤، والتفسير الكبير ٢٧/ ٢٣٤. والزيادة منهما.

(٢) أي: ﴿وَقِيلِهِ﴾ بكسر اللام والهاء، وهي قراءة عاصم وحمزة، وقرأ الباقون ﴿وَقِيلَهُ﴾ بنصب اللام وضم الهاء. ينظر: التيسير ١٩٧، والتلخيص ٤٠٣، والنشر ٢/ ٣٧٠.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٥١. والزيادة منه.

(٤) ينظر: الوجيز ٢/ ٩٨٠، وزاد المسير ٧/ ٣٣٥، والتفسير الكبير ٢٧/ ٢٣٤.

(٥) أي: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ وهي قراءة نافع وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَعْلَمُونَ﴾ بالياء على الغيب. ينظر: التبصرة ٣٢٥، والإقناع ٢/ ٧٦١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٨.

ومن سورة الدُّخَان

٧- قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَٰوٰتِ﴾، بالرفع[١] على قوله: ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبُّ السَّمَٰوٰتِ﴾ وبالخفض[٢] على البدل[٣] من ﴿رَبِّكَ﴾ في قوله: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾.

٤٥- قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِى فِى الْبُطُونِ﴾، يعني: بطون الكفار. وقرئ بالتاء[٤] لتأنيث الشجرة. ومن قرأ بالياء حمله على الطعام. فاختار أبو عبيد الياء قال[٥]: لأن المهل مذكر وهو الذي آت الفعل فصار أولى به التذكير للتشبيه به في الذوب، ألا ترى أن المهل لا يغلي في البطون إنما يغلي ما شبه به[٦].

---

(١) أي: ﴿رَبُّ﴾ وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿رَبِّ﴾ بالجر. ينظر:
السبعة في القراءات ٥٩٢، والإقناع ٢/٧٦٣، والنشر ٢/٣٧١.

(٢) في المخطوط (وعلى الخفض) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/٨٦.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٢٤، وإعراب القرآن ٤/١٢٦، والبيان ٢/٣٥٨.

(٤) أي: ﴿تَغْلِى﴾ وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب برواية روح وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يَغْلِى﴾ بالياء. ينظر:
التيسير ١٩٨، والتلخيص ٤٠٥، وغاية الاختصار ٢/٦٥٥.

(٥) إعراب القرآن ٤/١٣٤، والوسيط ٤/٩٢، والتفسير الكبير ٢٧/٢٥١.

(٦) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/١٦٦، والكشف لمكي ٢/٢٦٤، والموضح ٣/١١٦٣-١١٦٤.

٤٧- قوله تعالى: ﴿فَٱعۡتِلُوهُ﴾، العَتْلُ: القَوْدُ بالعنف[١]. يقال: عَتَلَهُ يَعْتُله ويَعْتِلُه إذا جرّه وذهب به إلى مكروه[٢].

٤٩- قوله تعالى: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ﴾، وقرأ الكسائي ﴿أَنَّكَ﴾ بفتح الألف[٣]، على تأويل: ذق العذاب بأنك أو لأنَّك[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) ينظر: تفسير غريب القرآن ٤٠٣، ومفردات ألفاظ القرآن ٥٤٦ (عتل)، وعمدة الحفاظ ٣/ ٢٨ (عتل).

(٢) ينظر: العين ٢/ ٦٩ (عتل)، ومقاييس اللغة ٤/ ٢٢٣-٢٢٤ (عتل)، وأساس البلاغة ٢/ ٩٨ (عتل).

(٣) أي: الهمزة، وقرأ الباقون ﴿إِنَّكَ﴾ بكسر الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٥٩٣، وتلخيص العبارات ١٤٩، والنشر ٢/ ٣٧١.

(٤) ينظر: جامع البيان ٢٥/ ١٣٥، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٨٦، ومعاني القرآن الكريم ٦/ ٤١٤.

ومن سورة الجَاثِيَة

٤- قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ﴾، على توحيد من خلقها وقدرته. وقرأ حمزة ﴿ءَايَٰتٍ﴾[١]، وكذلك ﴿وَتَصْرِيفُ الرِّيَٰحِ ءَايَٰتٍ﴿٥﴾﴾ بالكسر، وهو في موضع نصب نسقًا على قوله ﴿إِنَّ فِى السَّمَٰوَٰتِ﴿٣﴾﴾ على [معنى] وإنَّ في خلقكم آياتٍ[٢]. ومن رفع، فقال الفراء[٣]: الرفع (١٠٠/ب) على الاستئناف بعد ﴿إِنَّ﴾. تقول العرب: إنّ لي عليك مالًا، وعلى أخيك مالٌ، ينصبون الثاني ويرفعونه.

٦- قوله تعالى: ﴿وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾، إن لم يؤمنوا بهذا. ومن قرأ بالتاء[٤] فعلى تأويل: قل لهم يا محمّد: فبأيّ حديثٍ تؤمنون[٥]؟.

١١- قوله تعالى: ﴿مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾، بالرفع[٦] على نعت العذاب،

---

(١) وهي قراءة الكسائي أيضًا من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿ءَايَٰتٌ﴾ بالرفع في الموضعين. ينظر: التبصرة ٣٢٧، والتلخيص ٤٠٧، وغرائب القرآن ٢٥/ ٧٣.

(٢) ينظر: إعراب القرآن ٤/ ١٤٠، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٥٩-٦٦١، والموضح ٣/ ١١٦٦-١١٦٧.

(٣) معاني القرآن ٣/ ٤٥. وينظر: البيان ٢/ ٣٦٣، والتبيان ٢/ ١١٥٠.

(٤) أي: ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ وهي قراءة ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب برواية رويس وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بالياء. ينظر:
التيسير ١٩٨، والإقناع ٢/ ٧٦٤، وغاية الاختصار ٢/ ٦٥٦.

(٥) ينظر: معالم التنزيل ٤/ ١٥٧، والتفسير الكبير ٢٧/ ٢٦٠.

(٦) أي: بالرفع في ﴿أَلِيمٌ﴾ وهي قراءة ابن كثير وعاصم برواية حفص من السبعة، =

وبالكسر على نعت الرجز[١].

❁ ❁ ❁

= ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿أَلِيمٍ﴾ بالجر على نعت الرجز. ينظر: السبعة في القراءات ٥٩٤، والإقناع ٢/٧٣٨، والنشر ٢/٣٤٩.

(١) ينظر: البيان ٢/٣٦٤، والتبيان ٢/١٠٦٣.

ومن سورة الأَحْقَاف

١٢- قوله تعالى: ﴿لِتُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، يعني: مشركي مكة. ومن قرأ بالياء[١] أسند الفعل إلى الكتاب.

٢٠- قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾، قرئ بالاستفهام والخبر[٢]. قال الفراء[٣] والزجاج[٤]: العرب توبخ بالألف وبغير الألف فتقول: أَذَهَبْتَ ففَعَلْت كذا ؟ وذَهَبْتَ فَفَعَلْتَ كذا. والمعنى في القراءتين سواء وهو التوبيخ.

٢٥- قوله تعالى: ﴿لاَ يُرَى إلا مَسَكِنُهُمْ﴾، قال الزجاج[٥]: تأويله:

---

(١) أي: ﴿لِيُنذِرَ﴾ وهي قراءة ابن كثير برواية قنبل وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿لِتُنذِرَ﴾ بالتاء. ينظر: السبعة في القراءات ٥٩٦، والتلخيص ٤٠٨، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٣.

(٢) قرأ ابن كثير وابن عامر برواية هشام في أحد طرقه من السبعة، ويعقوب برواية رويس من العشرة ﴿ءَاذْهَبْتُم﴾ بهمزتين: الأولى محققة والثانية مسهلة مع عدم الفصل بينهما، وقرأ ابن عامر برواية هشام من أحد طرقه من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿ءَاذْهَبْتُمْ﴾ بهمزتين: الأولى محققة والثانية مسهلة مع الفصل بينهما، وقرأ ابن عامر برواية هشام من أحد طرقه ﴿أَأَذْهَبْتُم﴾ بتحقيق الهمزتين مع الفصل بينهما، وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان من السبعة، ويعقوب برواية روح من العشرة ﴿أَأَذْهَبْتُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين من غير فصل بينهما، وقرأ الباقون ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بهمزة واحدة على الخبر. ينظر: السبعة في القراءات ٥٩٨، والنشر ١/٣٦٦-٣٦٧، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٤.

(٣) معاني القرآن ٣/٥٤.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٤٤.

(٥) المصدر السابق ٤/٤٤٦.

لا يُرى شيء إلا مساكنهم. وقرئ ﴿لَّا تَرَىٰٓ﴾[١] بفتح التاء ﴿إلا مَسَٰكِنَهُمْ﴾ بالنصب، على معنى: لا ترى أيها المخاطب، أي: لا تشاهد شيئًا إلا مساكنَهم؛ لأنّ السكان والأنعام بادت بالريح.

٣٣- [قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ﴾، لم يعجز عن ذلك، يقال: عَيِيَ فلانٌ بأمره[٢] إذا لم يهتد له] ولم يقدر عليه .﴿بِقَٰدِرٍ﴾[٣] قال الأخفش[٤] وأبو عبيدة[٥]: الباء زائدة مؤكدة. وقال الفرّاء[٦]: العرب تدخل الباء مع الجحد مثل قولك: ما أظنك بقائمٍ. وهو قول الزجاج[٧] والكسائي[٨].



(١) قرأ عاصم وحمزة من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿يُرَىٰ﴾ بياء مضمومة على الغيب ﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿تَرَىٰٓ﴾ بتاء مفتوحة على الخطاب ﴿مَسَٰكِنَهُمْ﴾ بالنصب. ينظر: التيسير ٢٠٠، وتلخيص العبارات ١٥٠، وغاية الاختصار ٢/ ٦٥٩.

(٢) قال الراغب: «الإعياء: عَجْزٌ يلحق البدن مِن المَشْي، والعِيُّ: عجزٌ يلحق مِنْ تولي الأمْر والكلام.» مفردات ألفاظ القرآن ٦٠٠. وينظر:
المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم ١/ ٥١٤ (عيي)، وعمدة الحفاظ ٣/ ١٤٩ (عيي).

(٣) قرأ يعقوب من العشرة ﴿يَقْدِرُ﴾ بياء تحتية مفتوحة وإسكان القاف بلا ألف وضم الراء، فعلا مضارعًا من: قدر كضرب، وقرأ الباقون ﴿بِقَٰدِرٍ﴾ بباءٍ موحدة مكسورة وفتح القاف وألف بعدها وخفض الراء منونة اسم فاعل. ينظر: التلخيص ٤٠٩ والنشر ٢/ ٣٥٥، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٩-٤٧٠.

(٤) معالم التنزيل ٤/ ١٧٥، وزاد المسير ٧/ ٣٩٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٢١٩.

(٥) مجاز القرآن ٢/ ٢١٣.

(٦) معاني القرآن ٣/ ٥٦.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٤٧.

(٨) معالم التنزيل ٤/ ١٧٥، وزاد المسير ٧/ ٣٩٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٢١٩.

ومن سورة محمّد ﷺ

٤- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، جاهدوا المشركين، وقرأ أبو عمرو ﴿وَالَّذِينَ (١٠١/أ) قُتِلُوا﴾[(١)]، والوجه قراءة العامة؛ لأنها تشمل من قاتل مِمَّن قَتَلَ ولم يُقتَل، وقراءة أبي عمرو تخص[(٢)] المقتولين[(٣)].

١٥- قوله تعالى: ﴿مِنْ مَآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾[(٤)]، يقال[(٥)]: أَسَنَ الماءُ يَأْسِنْ أَسْنًا وأُسُونًا إذا تغير، وهو الذي لا يشربه أحد مِنْ نَتْنِهِ، فهو آسِنٌ وأَسِنٌ مثل: حاذِرٌ وحَذِرٌ.

٢٥- قوله تعالى: ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾، أمهلهم موسعًا عليهم. وقرأ

---

(١) أي: بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما، وهي أيضًا قراءة عاصم برواية حفص من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿قَاتَلُوا﴾ بفتح القاف والتاء وألف بينهما. ينظر:

التيسير ٢٠٠، والنشر ٢/ ٣٧٤، والقطر المصري ق ٣٢.

(٢) في المخطوط (وقراءة ابن عمر نحو) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ١٢٠.

(٣) قال الفخر الرازي: «وأمّا من قرأ ﴿قَاتَلُوا﴾ فهو أكثر فائدة وأعمُّ تناولا؛ لأنه يدخل فيه من سعى في القتل سواء قُتِل أو لم يُقتَل، وأمّا من قرأ ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا﴾ على البناء للمفعول فنقول: هي مناسبة لما تقدم.» التفسير الكبير ٢٨/ ٤٦.

(٤) قرأ ابن كثير ﴿أَسِنٍ﴾ بغير مدّ بعد الهمزة، وقرأ الباقون ﴿ءَاسِنٍ﴾ بالمد بعد الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٦٠٠، والإقناع ٢/ ٧٦٧، والنشر ٢/ ٣٧٤.

(٥) ينظر: مجمل اللغة ١/ ٩٦ (أسن)، ومفردات ألفاظ القرآن ٧٦ (أسن)، والمشوف المعلم ١/ ٦٨ (أسن).

أبو عمرو ﴿وَأُمْلِيَ لَهُمْ﴾[(١)] على ما لم يسمّ فاعله، وهي حسنة للفصل بين فعل الشيطان وفعل الله. ويعلم يقينًا أنه لا يُؤَخِّرُ أحدٌ مدةَ أحدٍ، ولا يوسع فيها إلا الله، وإن كان قد بنى الفعل للمفعول.

٢٦- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ﴾، وقرئ ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾[(٢)] بالكسر على المصدر[(٣)].

۞ ۞ ۞

---

(١) أي: بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء، وقرأ يعقوب من العشرة ﴿وَأُمْلِيْ﴾ بضم الهمزة وكسر اللام وإسكان الياء، وقرأ الباقون ﴿وأَمْلَى﴾ بفتح الهمزة واللام وقلب الياء ألفًا. ينظر:

التبصرة ٣٣٠، والقطر المصري ق ٣٢، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٧-٥٠٨.

(٢) وهي قراءة عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿أَسْرَارَهُمْ﴾ بفتح الهمزة.ينظر: السبعة في القراءات ٦٠١،وغاية الاختصار ٢/ ٦٦١،وغرائب القرآن ٢٦/ ٢٨

(٣) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ١٩٧، وحجة القراءات ٦٦٩، والكشف لمكي ٢/ ٢٧٨.

ومن سورة الفَتْح

١١- قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾، يعني: سوءًا. وقرأ حمزة والكسائي بضم الضاد[١]، وهو سوء الحال[٢].

٢٩- قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾[٣]، وجمعه: أشطاء[٤]. يقال: أشطأ الزرع إذا أفرخ[٥]. والشَّطْءُ والشَّطَأُ لغتان[٦] كالنَّهْرِ والنَّهَرِ. ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾: شَدَّه وأعانه. وقرأ ابن عامر[٧] ﴿فَأَزَرَهُ﴾ مقصورًا[٨].

---

(١) أي: ﴿ضُرًّا﴾ وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿ضَرًّا﴾ بفتح الضاد. ينظر:
التلخيص ٤١٣، وتلخيص العبارات ١٥١، وغاية الاختصار ٢/ ٦٦٢.

(٢) قال السمين الحلبي: «الضَّرُّ والضُّرُّ والضَّرَرُ: سوء الحال. إمّا في النفس لقلّة العلم والفضل والعفّة، وإمّا في البدن لفقدان جارحة، وإمّا في حالة ظاهرة من قلة مالٍ وجاهٍ. والضرُّ ضدُّ النفع.» عمدة الحفاظ ٢/ ٣٧٤ (ضرر). وينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٥٠٣ (ضر)، والمشوف المعلم ١/ ٤٦٤ (ضرر).

(٣) قرأ ابن كثير وابن عامر برواية ابن ذكوان ﴿شَطَـَٔهُۥ﴾ بفتح الطاء، وقرأ الباقون ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ بإسكان الطاء. ينظر: الإقناع ٢/ ٧٦٩، والنشر ٢/ ٣٧٥، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٠.

(٤) ينظر: العين ٦/ ٢٧٦ (شطأ)، ومفردات ألفاظ القرآن ٤٥٥ (شطا)، والعباب ١/ ١/ ٧٣ (شطأ).

(٥) قال أبو زيد: «أَشْطَأَت الشجرةُ بغصونها، إذا أخرجت غصونها.» الهمز ٥٣. وينظر: مجمل اللغة ٢/ ٥٠٢ (شطأ)، وتاج العروس ١/ ٢٨١-٢٨٢ (شطأ).

(٦) حجة القراءات ٦٧٤، والكشف لمكي ٢/ ٢٨٢، والموضح ٣/ ١١٩٢.

(٧) في المخطوط (وقرأ ابن عباس رضي الله عنه) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ١٤٧.

(٨) هي قراءة ابن عامر برواية ابن ذكوان، وقرأ الباقون ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ بألف بعد الهمزة، أي: بالمدّ. ينظر: التبصرة ٣٣٢، والتيسير ٢٠٢، والنشر ٢/ ٣٧٥.

قال الفراء[١]: أَزَرْتُ فلانًا آزُرُهُ أَزْرًا إذا قَوَّيتُه[٢].

❁ ❁ ❁

(١) معاني القرآن ٣/ ٦٩.

(٢) قال الراغب: «والأَزْر: القوة الشديدة، وآزَرَه: أعانَه وقَوَّاه، وأصله من شدّ الإزار... يقال: آزَرتُه فتأَزَّر، أي: شددت أزره، وهو حسَنُ الإزرة، وأَزَرتُ البناءَ وآزرتُه: قوّيتِ أسافله، وتأزرّ النبتِ: طال وقوي.» مفرداتِ ألفاظ القرآن ٧٤ (أزر). وينظر: المشوف المعلم ١/ ٦٦ (أزر).

ومن سورة الحُجُرَاتِ

١- قوله تعالى: ﴿لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾، و ﴿قَدَّمَ﴾ هاهنا بمعنى ﴿تَقَدَّمَ﴾ وهو لازم[1]. ويدل عليه قراءة الضَّحَّاك[2] ﴿لَا تَقَدَّمُوا﴾[3] بالفتح من التاء والدال. قال أبو عبيدة[4]: العرب تقول: لا تقدم بين يدي الإمام وبين (١٠١/ب) يدي الأب أي: لا تعجل بالأمر والنهي دونه. ومعنى بين اليدين هاهنا: الأَمَام والقُدَّام. والمعنى: لا تقدموا قبل أمرهما ونهيهما.

١٤- قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿لَا يَئْلِتْكُمْ﴾[5] من:

(١) وقيل: هو متعدٍّ على ظاهره، والمفعول محذوف، وقال الفخر الرازي: «إذا جعلناه متعدِّيًا أو لازمًا لا يتعدّى إليه التقديم في قولنا: قدّمتُ زيدًا، فتقديره: لا تقدِّموا أنفسَكم في حضرة النبي ﷺ أي: لا تجعلوا لأنفسكم تقدّمًا ورأيًا عنده.» التفسير الكبير ٢٨/ ١١١. وينظر: معالم التنزيل ٤/ ٢٠٨، والتبيان ٢/ ١١٧٠.

(٢) تنظر قراءته في: المحرر الوجيز ٥/ ١٤٤، وزاد المسير ٧/ ٤٥٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٣٠٠.

(٣) وهي قراءة يعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ بضم التاء وكسر الدال. ينظر:
التلخيص ٤١٥، وغرائب القرآن ٢٦/ ٥٥، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٢.

(٤) في المخطوط (قال أبو عبيد) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ١٤٩. وينظر قوله في: مجاز القرآن ٢/ ٢١٩.

(٥) أي: بهمزة ساكنة بين الياء واللام، وهي قراءة أبي عمرو برواية الدوري من السبعة ويعقوب من العشرة، وقرأ أبو عمرو برواية السوسي ﴿لَا يَالِتْكُمْ﴾ بألف بين الياء =

أَلَتَ يَأْلِتُ أَلْتًا إذا نقص. ويقال أيضًا: لاَتَ يَلِيتُ لَيْتًا بهذا المعنى[(١)]. قال ابن عباس[(٢)] ومقاتل[(٣)]: لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئًا[(٤)].

۞ ۞ ۞

= واللام، وقرأ الباقون ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ من غير همز ولا ألف. ينظر: التيسير ٢٠٢، والنشر ٢/ ٣٧٦، والقطر المصري ق ٣٢.

(١) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٣٤٤، وتفسير غريب القرآن ٤١٦، ومفردات ألفاظ القرآن ٧٤٩ (ليت).

(٢) تنوير المقباس ٤٣٧، والدّرّ المنثور ٧/ ٥٨٤. وفي سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس، رضي الله عنهما، «قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم﴾. قال: لا ينقصكم، بلغة بني عبس، أما سمعت قول الحطيئة العبسي:

أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي سَعْدٍ مُغَلْغَلَةً ... جَهْدَ الرِّسَالَةِ لاَ أَلْتًا وَلاَ كَذِبًا»

مسائل نافع بن الأزرق عن عبدالله بن العباس ١٤٩، والإتقان ٢/ ٨٣.

(٣) الوسيط ٤/ ١٦٠.

(٤) قال الفخر الرازي: «والمراد أنكم إذا أتيتم بما يليق بضعفكم من الحسنة فهو يؤتيكم ما يليق به من الجزاء.» التفسير الكبير ٢٨/ ١٤٢.

ومن سورة ق

٣٠- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾، وقرأ نافع ﴿يَقُولُ﴾ بالياء[١]، على معنى: يقول الله تعالى لجهنم.

٤٠- قوله تعالى: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾، وقرأ حمزة ﴿وَإِدْبَارَ السُّجُودِ﴾[٢] بالكسر وهو مصدر: أَدْبَرَ إِدْبَارًا إذا وَلّى. ومن فتح الهمزة جعله جمع (دُبُر)[٣] بمعنى: خَلْف. قال عطاء[٤] عن ابن عباس[٥]: يريد الوتر الذي جعله الله سنةً بعد الصَّلاة[٦].



(١) وهي قراءة عاصم برواية أبي بكرٍ أيضًا، وقال الباقون ﴿نَقُولُ﴾ بالنون. ينظر: السبعة في القراءات ٦٠٧، وتلخيص العبارات ١٥٢، والنشر ٢/ ٣٧٦.

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير من السبعة وأبي جعفر وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَأَدْبَـٰرَ﴾ بفتح الهمزة. ينظر: التيسير ٢٠٢، والتلخيص ٤١٦، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٤.

(٣) ينظر: العين ٨/ ٣١-٣٣ (دبر)، ومفردات ألفاظ القرآن ٣٠٦-٣٠٧ (دبر).

(٤) الوسيط ٤/ ١٧١.

(٥) المصدر السابق، والمحرر الوجيز ٥/ ١٦٩، وغرائب القرآن ٢٦/ ٨٤.

(٦) وأكثر المفسرين على أن المراد بالآية الكريمة ركعتان بعد صلاة المغرب. ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٨٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/ ٤٩، والنكت والعيون ٤/ ٩٤، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٢٧، وزاد المسير ٨/ ٢٤.

ومن سورة الذّارِيَاتِ

٢٣- قوله تعالى: ﴿مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾، من قرأ بالرفع[١] فهو من صفة الحقّ. ومن نصب جعل ﴿مِثْلَ﴾ مع ﴿مَآ﴾ بمنزلة شيءٍ واحدٍ[٢]. وقال الفراء[٣]: من نصب ﴿مِثْلَ﴾ جعله في مذهب المصدر كقوله: إنّه لحق حقًّا.

٤٤- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّٰعِقَةُ﴾، وهي الموت[٤]. وقال الكسائي ﴿الصَّعْقَةُ﴾[٥] وهي الصوت الذي يكون عن الصاعقة[٦].



(١) أي: ﴿مِثْلُ﴾ وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿مِثْلَ﴾ بالنصب. ينظر: التيسير ٢٠٣، والتلخيص ٤١٨، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٦.

(٢) ينظر: إعراب القرآن ٤/٢٤١-٢٤٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/٦٨٧-٦٨٨، والتبيان ٢/١١٨٠.

(٣) معاني القرآن ٣/ ٨٥.

(٤) في المخطوط (وهو) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/١٧٩.

(٥) أي: بإسكان العين من غير ألف، وقرأ الباقون ﴿الصَّٰعِقَةُ﴾ بكسر العين وألف قبلها. ينظر: التبصرة ٣٣٥، والإقناع ٢/٧٧٢، وغاية الاختصار ٢/ ٦٦٥.

(٦) وهو قول ابن برّي كما جاء في: لسان العرب ١٠/١٩٨ (صعق)، وتاج العروس ٢٦/٢٣ (صعق). وقال الخليل: «والصاعقة: صيحة العذاب. والصاعقة: الوقع الشديد من صوت الرّعد، يسقط معه قطعة من نار، يقال: إنها من صوت الملك، ويجمع صواعق. والصَّعِقُ: المغشيّ عليه. صُعِق صَعْقًا: غُشِي عليه من صوت يسمعه أو حِسٍّ أو نحوه. وصَعِقَ صعَقًا: مات.» العين ١/ ١٢٩ (صعق). وينظر: مقاييس اللغة ٣/ ٢٨٥ (صعق).

ومن سورة الطُّورِ

٢١- قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾[١]، يعني: أولادهم الصغار والكبار. وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المؤمنينَ وأَولادُهم في الجنةِ، وإنَّ المشركينَ (١٠٢/أ) وأولادَهُم في النار»[٢] ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾.

٢١- [قوله تعالى:] ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ﴾، وذكر تفسير (الألت)[٣]. والقراء على فتح اللام في ﴿أَلَتْنَاهُمْ﴾. وقرأ ابن كثير ﴿أَلِتْنَاهُمْ﴾[٤] بكسر اللام، وذلك لا يعرفه أهل اللغة[٥].

---

(١) قرأ أبو عمرو: ﴿وأَتْبَعْنَاهُمْ﴾ بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين وفتح النون وألف بعدها، ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ بكسر التاء وألف قبلها على الجمع، وقرأ ابن عامر من السبعة ويعقوب من العشرة ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾ بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها ﴿ذُرِّيَّاتُهُمْ﴾ بضم التاء وألف قبلها على الجمع، وقرأ الباقون ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾ بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ بضم التاء من غير ألف على التوحيد. ينظر:
التيسير ٢٠٣، والنشر ٢/ ٣٧٧، والقطر المصري ق ٣٢.

(٢) مسند الإمام أحمد، كتاب العشرة المبشرة ١/ ١٣٥ رقم (١١٣٤).

(٣) ينظر: صفحة ٣٨٠ من هذا الكتاب. وينظر: النوادر في اللغة ١٩٧، والمحتسب ٢/ ٢٩٠.

(٤) وقرأ الباقون ﴿أَلَتْنَاهُمْ﴾ بفتح اللام. ينظر:
السبعة في القراءات ٦١٢، وغاية الاختصار ٢/ ٦٦٦، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٨.

(٥) هذا الكلام على عمومه ليس صحيحًا، وقد عَرَفَ لغةَ الكسر في الماضي غيرُ واحدٍ من أهل اللغة، قال أبو زرعة: «وهما لغتان، يقال: أَلَتَ يأْلِتُ، وأَلِتَ بكسر اللام يأْلَتُ، كما تقول: نَقَم ينقِم، ونَقِم ينقَم.» حجّة القراءات ٦٨٣. وينظر:
الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٢٢٦، والكشف لمكي ٢/ ٢٩١، والموضح ٣/ ١٢١٢-١٢١٣.

٢٨- قوله تعالى: ﴿نَدْعُوهُ﴾، أي: في الدنيا: .﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾. من فتح الهمزة[١] كان المعنى: ندعوه لأنّه البرُّ الرَّحيم، أي: ولرحمته ندعوه؛ لأنه يجيب مَنْ دعاه. ومن كسر الهمزة قطع الكلام مما قبله واستأنف[٢].

٣٧- قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾[٣]، أي: الأرباب[٤] المُسَلَّطون.

٤٥- قوله تعالى: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾، أي: يموتون[٥]، من قوله: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّمَٰوَاتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ﴾ [الزمر ٦٨]. وقرأ عاصم ﴿يُصْعَقُونَ﴾[٦] بضم الياء من: أَصْعَقَهُمُ الله إذا قتلهم وأَهلكهم[٧].

۞ ۞ ۞

---

(١) أي: ﴿نَدْعُوهُ أَنَّهُ﴾ وهي قراءة نافع والكسائي من السبعة، وأبي جعفر من العشرة وقرأ الباقون ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ﴾ بكسر الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٦١٣، وتلخيص العبارات ١٥٣، وغرائب القرآن ٢٧/١٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٩٣، وإعراب القرآن ٤/٢٥٨، وحجة القراءات ٦٨٤.

(٣) قرأ ابن كثير برواية قنبل وابن عامر برواية هشام وعاصم برواية حفص بخلاف عنه ﴿المُسَيْطِرُونَ﴾ بالسين، وقرأ حمزة برواية خلاد بخلاف عنه بإشمام الصاد الزاي، وقرأ الباقون ﴿المُصَيْطِرُونَ﴾ بالصاد الخالصة. ينظر: السبعة في القراءات ٦١٣، والتيسير ٢٠٤، والنشر ٢/٣٧٨-٣٧٩، وإتحاف فضلاء البشر ٥١٩.

(٤) غريب القرآن وتفسيره ٣٥١، وتفسير غريب القرآن ٤٢٦، وزاد المسير ٨/٥٧.

(٥) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٤٨٥ (صعق)، وعمدة الحفاظ ٢/٣٣٧-٣٣٨ (صعق).

(٦) وهي قراءة ابن عامر أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَصْعَقُونَ﴾ بفتح الياء. ينظر: التبصرة ٣٣٧، والتلخيص ٤٢٠، وغرائب القرآن ٢٧/١٧.

(٧) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/٢٢٨، وحجة القراءات ٦٨٤، والكشف لمكي ٢/٢٩٢.

ومن سورة النَّجْمِ

١٢- قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ﴾، قال جماعة من المفسرين[١]: أَفَتُجادِلُونَه. وقرأ حمزة والكسائي ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾[٢]: أَفَتَجْحَدُونَه[٣]؟. يقال: مَرَيْتُ الرجلَ حَقَّه إذا جَحَدته. قال المبرد[٤]: أفتدفعونه عمّا يرى.

٣٢- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾، وهي كل ذنبٍ ختم بالنّار[٥]. وقرأ حمزة ﴿كَبِيرَ الإِثْمِ﴾[٦]؛ لأنه مضاف إلى واحد في اللفظ،

---

(١) ومنهم ابن جرير الطبري وأبو الحسن الماوردي، وأبو محمد البغوي، وغيرهم... ينظر:
جامع البيان ٢٧/ ٥٠، والنكت والعيون ٤/ ١٢٣، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٤٧.

(٢) أي: بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف، وهي قراءة يعقوب وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ﴾ بضم التاء وفتح الميم وألفٍ بعدها. ينظر:
تلخيص العبارات ١٥٣، والإقناع ٢/ ٧٧٥، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢١.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٩٦، وتفسير غريب القرآن ٤٢٨، و معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٧٢.

(٤) الكامل للمبرد ٢/ ١٩٠.

(٥) قال الذهبي: «الكبائر: ما نهى الله ورسوله عنه في الكتاب والسنة والأثر عن السلف الصالحين، وقد ضَمِنَ الله تعالى في كتابه العزيز لمن اجتنب الكبائر والمحرَّمات أن يكفر عنه الصغائر من السيئات.» الكبائر ٧.

(٦) أي: بكسر الباء من غير ألف ولا همزة على التوحيد، وهي قراءة الكسائي من السبعة وخلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿كَبَـٰٓئِرَ﴾ بفتح الباء وألف وهمزة مكسورة بعدهما على الجمع. ينظر:
السبعة في القراءات ٦١٥، وغرائب القرآن ٢٧/ ٢٤، والنشر ٢/ ٣٦٧-٣٦٨.

وإنْ كان يراد به الكثرةَ، فلتوحيده في اللفظ وحَّد الكبير[١].

❁ ❁ ❁

(١) قال أبو علي الفارسي: «مما يدل على حُسن إفراد الكبير في قوله ﴿كَبِيرَ الإِثْمِ﴾ أنّ (فعيلا) قد جاء يعني به الكثير، كما أن (فَعُولا) قد جاء كذلك في قوله: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾ [النساء ٩٢]... فكذلك (فعيل) قد يراد به الكثرة كما أُرِيدَهُ بـ (فَعُول)، قال: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الشعراء ١٠٠، ١٠١]... ويحسن الإفراد من وجهٍ آخر، وهو أنّ المصدر المضاف (فعيل) إليه واحد في معنى الكثرة، ألا ترى أنه ليس يراد به إثم بعينه ؟ إنما يراد به الآثام، فكذلك يكون المراد بالمضاف الكثرة إذ ليس الكبير كبيرًا بعينه، إنما هو ضروب ما كَبُرَ من الآثام، فإذا كان كذلك فالإفراد فيه يفيد ما يفيد الجمع.» الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٢٣٥-٢٣٦. وينظر: الموضح ٣/ ١٢٢٠.

ومن سورة القَمَرِ

٧- قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾، وقرئ[١] ﴿خَٰشِعًا﴾[٢]، ويجوز في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيدُ والجمعُ والتأنيثُ[٣]. يقال: مَرَرْتُ بشباب حسنٍ أَوْجُهُهُم (١٠٢/ب)، وحِسَانٍ أَوْجُهُهُم، وحَسَنَةٍ أَوْجُهُهُم. وفي قراءة عبدالله ﴿خَشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾[٤] أي: ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب.



(١) في المخطوط (وقرأ عاصم) والصواب ما أثبت؛ لأن عاصمًا لم يقرأ ﴿خَٰشِعًا﴾. ينظر: السبعة في القراءات ٦١٧، والوسيط ٤/٢٠٨، وغاية الاختصار ٢/٦٧٠.

(٢) أي: بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة، وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿خُشَّعًا﴾ بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف. ينظر: التبصرة ٣٤٠، والتيسير ٢٠٥، والنشر ٢/ ٣٨٠.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٨٦، وحجة القراءات ٦٨٨، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ٢/ ١٠٧٦-١٠٧٧.

(٤) معاني القرآن للفراء ٣/ ١٠٥، والقراءات الشاذة ١٤٧، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٥٩.

ومن سورة الرَّحْمَنِ

١٢- قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾، وقرأ ابن عامر(١) ﴿وَالْحَبَّ ذَا الْعَصْفِ والرَّيْحَانَ﴾(٢)، حمله على قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾(٣)، المعنى: وخَلَقَ الحَبَّ. والوجه الرفع نَسَقًا على قوله: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ والنَّخْلُ﴾ ﴿وَٱلْحَبُّ﴾، أي: وفيها الحَبُّ والرَّيْحَانُ. وقرأ حمزة بالخفض حملا على ﴿ذُو﴾(٤) فكأنّه قيل: والحّبُّ ذُو العَصْفِ وَذُو الرَّيْحَانِ، وهو رزق النّاس(٥).

٢٢- قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾، أكثر القراءة ﴿يُخْرِجُ﴾(٦) بضم الياء

(١) في المخطوط (وقرأ ابن عباس ﷺ) والصواب ما أثبت. معاني القرآن للفراء ٣/ ١١٤، والتيسير ٢٠٦، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢٦.

(٢) أي: بنصب الأسماء الثلاثة، وقرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَالرَّيْحَانِ﴾ برفع الإسمين الأوّلَين وجرّ الثالث، وقرأ الباقون ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ برفع الأسماء الثلاثة. ينظر: السبعة في القراءات ٦١٩، والإقناع ٢/ ٧٧٨، والنشر ٢/ ٣٨٠.

(٣) قال ابن أبي مريم: «لأن المرادَ بوضع الأرض خلقُها، كأنه قال: والأرضَ خلقَها، وخَلَقَ الحبَّ ذا العصفِ، وخلقَ الريحانَ، وهو الرزقُ.» الموضح ٣/ ١٢٢٨.

(٤) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٢٤٥، وحجة القراءات ٦٩٠-٦٩١، والكشف لمكي ٢/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٥) ينظر: العين ٣/ ٢٩٤ (ريح)، وغريب القرآن وتفسيره ٣٦٠، والعمدة في غريب القرآن ٢٩١.

(٦) والحقيقة أن هذه القراءة أقل من غيرها وقد قرأ بها نافع وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون وعددهم ستة ﴿يَخْرُجُ﴾ بفتح الياء وضم الراء مبنيًا للفاعل على المجاز. ينظر: السبعة في القراءات ٦١٩، والنشر ٢/ ٣٨٠-٣٨١، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢٦.

من: الإخراج؛ لأنه يُخْرَجُ ولا يَخْرُجُ بنفسه. ومن قرأ ﴿يَخرُجُ﴾ فهو اتّساع[١] وذلك أنه إذا أُخْرِجَ [خَرَجَ]. وقوله ﴿مِنْهُمَا﴾ وإنما يخرج من [البحر][٢] الملح دون العذب، ولكن الله تعالى ذكرهما وجمعهما، وهما بحر واحد، فإذا خرج من أحدهما فقد خرج منهما. هذا قول الزجاج[٣]. و[قال:] أبو علي الفارسي[٤]: أراد [يخرج] من أحدهما، فحذف المضاف[٥].

٢٤- قوله تعالى: ﴿ٱلْمُنشَآتُ﴾، المرفوعات وهي التي رفع[٦] خشبها بعضها على بعض. والوجه فتح الشين. وقرأ حمزة ﴿الْمُنْشِئَاتُ﴾[٧] بكسر الشين، أراد: المنشئات السير، أي: اللاتي ابتدأْنَ وأنشأْنَ السير[٨].

٣١- قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾، المعنى: سنترك ذلك الشأن إلى هذا[٩]. وقرأ حمزة والكسائي ﴿سَيَفْرُغُ﴾[١٠]؛ لتقدم قوله: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾ [الرحمن ٢٤]، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن ٢٧].

٣٥- قوله تعالى: ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، والشواظُ: اللَّهبُ الذي لا دخان

---

(١) ينظر الكشف لمكي ٢/ ٣٠١، والموضح ٣/ ١٢٣٠.

(٢) من معاني القرآن وإعرابه ٥/ ١٠٠.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٢٤٧، والزيادة منه.

(٥) وهو ﴿أَحَدِ﴾ من قوله: ﴿مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ فصار اللفظ ﴿مِنْهُمَا﴾؛ لأن اللؤلؤ لا يخرج من العذب على الأرجح. ينظر: الموضح ٣/ ١٢٣٠.

(٦) في المخطوط (رافع) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ٢٢٠، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٦٩.

(٧) وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر بخلاف عنه، وقرأ الباقون ﴿ٱلْمُنشَآتُ﴾ بفتح الشين. ينظر:
التيسير ٢٠٦، وتلخيص العبارات ١٥٥٠، والنشر ٢/ ٣٨١.

(٨) ينظر: تفسير غريب القرآن ٤٣٨، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٦٩، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٢٩.

(٩) قال ابن قتيبة: «والله تبارك وتعالى لا يشغَلُه شأن عن شأنٍ. ومجازه: سنقصد لكم بعد طول التّرك والإمهال.» تأويل مشكل القرآن ١٠٥.

(١٠) أي: بالياء، وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿سَنَفْرُغُ﴾ بالنون. ينظر: التبصرة ٣٤١، والتلخيص ٤٢٦، وغرائب القرآن ٢٧/ ٦١.

معه[١]. وقرأ ابن كثير (١٠٣/أ) بكسر الشين[٢]، وهو لغة أهل مكة، ومثله: صُوَارٌ من بَقَرٍ وصِوَارٌ[٣].

٣٥- قوله تعالى: ﴿وَنُحَاسٌ﴾، وهو الدخان، وهو قول ابن عباس[٤]. وأكثر القراءة فيه الرفع[٥] بالعطف على قوله: ﴿شُوَاظٌ﴾، والمعنى: يُرسَلُ عليكما شواظٌ، ويُرسَلُ نحاسٌ، أي: يُرسَلُ هذا مرةً وهذا مرةً، ويجوز أن يُرسَلا معًا من غير أن يمتزج أحدهما بالآخر[٦]. وقرئ بالكسر وهو ضعيف؛ لأنّه لا يمكن أن يُعطَف به على نارٍ[٧] [في قوله: ﴿مِن نَّارٍ﴾].

٥٦- قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾، قال الفراء[٨]: الطمثُ: الافتضاض وهو النكاح بالتَّدْمِيَةِ. يقال: طَمَثَ يَطْمِثُ ويَطْمُثُ، وطَمَثْتُ الجَارِيةَ إذا

---

(١) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٣٦١، ومفردات ألفاظ القرآن ٤٧٠ (شوظ)، والعمدة في غريب القرآن ٢٩٢.

(٢) أي: ﴿شِوَاظٌ﴾، وقرأ الباقون ﴿شُوَاظٌ﴾ بضم الشين. ينظر: السبعة في القراءات ٦٢١، وغاية الاختصار ٢/ ٦٧٢، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢٧.

(٣) أي: هما لغتان. ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١١٧، والحجّة للقراء السبعة ٦/ ٢٤٩، والكشف لمكي ٢/ ٣٠٣.

(٤) جامع البيان ٢٧/ ١٤٠، والنكت والعيون ٤/ ١٥٥، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٧٢، ومسائل نافع بن الأزرق ٣٧.

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة، ويعقوب برواية روح من العشرة ﴿وَنُحَاسٍ﴾ بجرّ السين، وقرأ الباقون ﴿وَنُحَاسٌ﴾ برفع السين. ينظر: التيسير ٢٠٦، والتلخيص ٤٢٦، والنشر ٢/ ٣٨١.

(٦) في المخطوط: (بالأخرى) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ٢٢٣، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٧٢.

(٧) وهذا الذي لا يمكن عطفه قد احتج له غير واحدٍ من أهل اللغة، قال أبو علي الفارسي: «وحُكي عن أبي عمرو أنه قال: لا يكون الشواظ إلا من نارٍ، وشيءٍ، يعني: من شيئين. وقال أبو الحسن:[الأخفش الأوسط] قال بعضهم: لا يكون الشواظ إلا من النار والدخان جميعًا، قال: وكل حسن... قال أبو علي [الفارسي]: فإذا كان الأمر على هذا فالجرّ متّجه، وليس بممتنع.». الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٢٥٢. وينظر: حجّة القراءات ٦٩٣، والكشف لمكي ٢/ ٣٠٢، والموضح ٣/ ١٢٣٢.

(٨) معاني القرآن ٣/ ١١٩.

افْتَرَعْتَهَا[١]. قال المفسرون[٢]: لم يَطَأْهُنَّ ولم يَغْشَهُنَّ ولم يُجَامِعْهُنَّ.

٧٨- قوله تعالى: ﴿ذِىْ الجَلَـٰلِ﴾، وقرأ ابن عامر ﴿ذُوْ الْجَلَـٰلِ﴾[٣] إجراءً على الاسم[٤] وذلك يدل على أن الاسم هو المسمّى.

۞ ۞ ۞

---

(١) ينظر: العين ٧/ ٤١٢ (طمث)، وأساس البلاغة ٢/ ٧٩ (طمث)، ولسان العرب ٢/ ١٦٥ (طمث).

(٢) ينظر: الوجيز ٢/ ١٠٥٦، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٧٥، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٣٣-٢٣٤.

(٣) أي: بواوٍ بعد الذال، وقرأ الباقون ﴿ذِى الجَلَٰلِ﴾ بياءٍ بعد الذال. ينظر: الإقناع ٢/ ٧٧٩، وغاية الاختصار ٢/ ٦٧٢، وغرائب القرآن ٢٧/ ٦١.

(٤) أي: نعتًا لـ (اسم) من قوله: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾.

ومن سورة الوَاقِعَةِ

٢٢- قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾، أكثر القراء بالرفع، على معنى: ولهم أو وعندهم حورٌ عينٌ[١]. ومن قرأ بالخفض[٢]، فقال الفراء[٣]: هو وجه الكلام على أن تتبع آخر الكلام أوله، وإن لم يحسن في الآخر[٤] ما حسن في الأول، يعني: أنه عطف على الأول في الظاهر وإن لم يعطف في المعنى، كما قال[٥]:

وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا[٦]

---

(١) ينظر: الكتاب ١/ ١٧٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/ ١١١، وإعراب القرآن ٤/ ٣٢٧.

(٢) أي: ﴿وَحُورٍ عينٍ﴾ وهي قراءة حمزة والكسائي من السبعة وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ بالرفع فيهما. ينظر: التبصرة ٣٤٣، وتلخيص العبارات ١٥٥، وإتحاف فضلاء البشر ٥٢٩.

(٣) معاني القرآن ٣/ ١٢٣.

(٤) في المخطوط (الآخرة) والصواب ما أثبت. المصدر السابق.

(٥) الراعي النميري. ديوانه ٢٦٩، وروايته:

وهِزَّةِ نِسْوَةٍ مِن حَيِّ صِدْقٍ يُزَجِّجْنَ الحواجبَ والعُيُونا

ورواية المخطوط بلا عزوٍ في:

معاني القرآن للفراء ٣/ ١٢٣، وتأويل مشكل القرآن ٢١٣، وإعراب القرآن ٤/ ٣٢٨، والوسيط ٤/ ٢٣٣، وأساس البلاغة ١/ ٣٩٤ (زجج). والبيت من شواهد:

الانصاف ٢/ ٦١٠ (م ٨٤) رقم الشاهد ٣٩٢، وفي مغني اللبيب ٢/ ٣٥٧ رقم الشاهد ٥٧٧، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٥-٧٧٦.

(٦) يقال رجل أَزَجّ وامرأة زَجَّاء: بيِّنة الزّجج، وهو دقة الحاجب. وزجَّجنَ الحواجب، =

فعطف العيون على الحواجب.

٥٥- قوله تعالى: ﴿شَرْبَ﴾، وقرأ عاصم وحمزة بضم الشين[1]. قال المبرد[2]: الفتح على أصل المصدر [والضمّ اسم للمصدر] والمعنى فيهما واحد.

وقال مقاتل[3]: يلقى على أهل النار العطش (١٠٣/ب) [فيشربون كشرب الهيم].

٦٠- قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا﴾، وقرأ ابن كثير مخفّفًا[4]، وهما لغتان[5]: قَدَّرْتُ الشيءَ وقَدَرْتُه.

٧٥- قوله تعالى: ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال ابن عباس[6] رضي الله عنه: أقسم بنزول القرآن، نزل متفرقًا قطعًا نجومًا. وقال جماعة من المفسّرين[7]: يريد مغارب النجوم ومساقطها. وقرأ حمزة والكسائي ﴿بِمَوْقِعِ﴾ [8] على واحد. قال المبرد[9]: (موقع) هاهنا مصدر، فهو يصلح للواحد والجمع.

= أي: دققن الحواجب. والعيون لا تزجج، وإنما تُكحَّل. ينظر: لسان العرب (زجج)، وتاج العروس ٦/ ٩ (زجج).

(١) أي: ﴿شُرْبَ﴾ وهي قراءة نافع من السبعة وأبي جعفر من العشرة أيضاً، وقرأ الباقون ﴿شَرْبَ﴾ بفتح الشين. ينظر: التيسير ٢٠٧، وتلخيص العبارات ١٥٥، والنشر ٢/ ٣٨٣.

(٢) الوسيط ٤/ ٢٣٦.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) أي: ﴿قَدَرْنَا﴾ بتخفيف الدال، وقرأ الباقون ﴿قَدَّرْنَا﴾ بتشديد الدال. ينظر: التبصرة ٣٤٤، والتلخيص ٤٢٨، وغرائب القرآن ٢٧/ ٧٤.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٦٩٦، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٨٧، والموضح ٣/ ١٢٤٠.

(٦) جامع البيان ٢٧/ ٢٠٣، والنكت والعيون ٤/ ١٧٨، ومعالم التنزيل ٤/ ٢٨٩.

(٧) منهم عطاء وقتادة وأبو عبيدة وغيرهم. ينظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٥٢، وزاد المسير ٨/ ١٥١، والجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٢٢٣، والتسهيل ٢/ ٣٣٨.

(٨) أي: بإسكان الواو من غير ألف، وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿بِمَوَٰقِعِ﴾ بفتح الواو وألف بعدها على الجمع. ينظر: التلخيص ٤٢٨، وغاية الاختصار ٢/ ٦٧٤، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣١.

(٩) الوسيط ٤/ ٢٣٩.

ومن سورة الحَدِيدِ

١٠- قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ﴾، وقرأ ابن عامر بالرفع[١] على لغة من يقول: زيدٌ ضربت.

١٣- قوله تعالى: ﴿ٱنظُرُونَا﴾، أي: انتظرونا، ونَظَر بمعنى انْتَظَر كثير في التنزيل. وقرأ حمزة ﴿أَنظِرُونَا﴾[٢] بقطع الألف من الإنظار. قال الزجاج[٣]: معناه: انتظرونا أيضًا، وأنشد بيت عمرو بن كلثوم[٤]:

أَبَا هِنْدٍ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

١٦- قوله تعالى: ﴿وَمَا نَزَّلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾، يعني: القرآن[٥]. وقرأ نافع وحفص ﴿نَزَلَ﴾[٦] مخفَّفًا، فالمعنى فيهما واحد؛ لأنه لا ينزل إلا بأن يُنزِّلَه الله [تعالى].

---

(١) أي: ﴿وَكُلٌّ﴾ وكذا هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقون ﴿وَكُلًّا﴾ بالنصب، وكذلك هو في مصاحفهم. ينظر: التبصرة ٣٤٥، والنشر ٢/ ٣٨٤، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣٢.

(٢) أي. بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء، وقرأ الباقون ﴿ٱنظُرُونَا﴾ بوصل الهمزة وضم الظاء. ينظر: السبعة في القراءات ٦٢٥-٦٢٦، والإقناع ٢/ ٧٨١، وغاية الاختصار ٢/ ٦٧٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٥/ ١٢٤.

(٤) ديوانه ٧١. وفي المخطوط (عمرو بن أم كلثوم) والصواب ما أثبت.

(٥) ينظر: النكت والعيون ٤/ ١٩١، والوجيز ٢/ ١٠٦٨، وغرائب القرآن ٢٧/ ٩٨.

(٦) وهي قراءة يعقوب برواية رويس بخلاف عنه، وقرأ الباقون ﴿نَزَّلَ﴾ بالتشديد. ينظر: التيسير ٢٠٨، وغاية الاختصار ٢/ ٦٧٥-٦٧٦، والنشر ٢/ ٣٨٤.

١٨- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾، قراءة العامة بتشديد الصاد، على معنى: المتصدقين فأدغمت التاء في الصاد. ومن قرأ بالتخفيف[١] فهو من التصديق الذي هو بمعنى الإيمان[٢].

٢٤- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الحَمِيدُ﴾، وقرأ ابن عامر ﴿فَإِنَّ اللهَ الغَنِيُّ﴾[٣]. فمن أثبت ﴿هُوَ﴾ كان فصلا ولم يكن مبتدأ[٤]، ومن حذف فلأن الفصْل حذفه سهل، ألا ترى أنّه لا موضع للفصل من الإعراب (١٠٤/أ) فحذفه لا يُخل بالمعنى[٥].



(١) أي: ﴿المُصَدِّقِينَ﴾ وهي قراءة ابن كثير وعاصم برواية أبي بكر، وقرأ الباقون ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾ بتشديد الصاد. ينظر: التبصرة ٣٤٥، والتلخيص ٤٢٩، والنشر ٢/ ٣٨٤.

(٢) قال أبو علي الفارسي: «ومِنْ حجّة مَنْ قال: ﴿المُصَدِّقِينَ﴾ فخفّف، أنه أعمّ مِنَ ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾، ألا ترى أن ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾ مقصور على الصدقة، و ﴿المُصَدِّقِينَ﴾ تعمّ التصديق والصدقة؛ لأن الصدقة من الإيمان فهو أذهب في باب المدح.» الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٢٧٥. وينظر: حجة القراءات ٧٠١،والموضح ٣/ ١٢٥٠.

(٣) أي: بغير ﴿هُوَ﴾ وهي قراءة نافع من السبعة وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ بزيادة ﴿هُوَ﴾ وكذلك هو في مصاحفهم. ينظر: السبعة في القراءات ٦٢٧، والمقنع ١٠٩، والإقناع ٢/ ٧٨١، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣٤.

(٤) وثمة وجه آخر وهو أن يكون ﴿هُوَ﴾ مبتدأ، و ﴿الغَنِيُّ﴾ خبره، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع خبر ﴿إِنَّ﴾. ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٢٧٦، وحجّة القراءات ٧٠٢، والموضح ٣/ ١٢٥٢.

(٥) ينظر: الكتاب ٢/ ٣٨٩-٣٩٢، والمقتضب ٤/ ١٠٣-١٠٦.

ومن سورة المُجَادِلَةِ

١١- قوله تعالى: ﴿تَفَسَّحُواْ فِى الْمَجْلِسِ﴾، وقرأ عاصم ﴿فِى الْمَجَالِسِ﴾[(١)]؛ لأن لكل[(٢)] جالسٍ مجلسًا، ومعناه: ليتفسَّح كل رجل في مجلسه، والوجه التوحيد؛ لأنه يعني به مجلس[(٣)] النبيّ ﷺ.



(١) أي: بألف بعد الجيم على الجمع، وقرأ الباقون ﴿الْمَجْلِسِ﴾ بغير ألف على التوحيد. ينظر:
التيسير ٢٠٩، وتلخيص العبارات ١٥٦، وغرائب القرآن ٢٨/٦.

(٢) في المخطوط (كل) والصواب ما أثبت. الحجّة للقراء السبعة ٦/٢٨٠، والوسيط ٤/٢٦٥.

(٣) قال ابن عطية: «وقال جمهور أهل العلم: السبب مجلس النبيّ ﷺ، والحكم في سائر المجالس التي هي للطاعات.» المحرر الوجيز ٥/٢٧٨-٢٧٩. وينظر:
الجامع لأحكام القرآن ١٧/٢٩٧، والبحر المحيط ٨/٢٣٦.

ومن سورة الحَشْرِ

٢- قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾، وكذلك قراءة العامة ﴿يُخْرِبُونَ﴾ من الإخراب. وقرأ أبو عمرو مشددًا[1] من: التخريب، وهما سواء، مثل: فَرَّحْتُهُ وأَفْرَحْتُهُ.

١٤- قوله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ وَرَآءِ جُدُرٍ﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿جِدَارٍ﴾[2] بالألف، فالمراد في الإفراد الجمع[3] أيضًا؛ لأنه يعلم أنهم لا يقاتلونهم من وراء جدارٍ واحد.



(١) أي: ﴿يُخَرِّبُونَ﴾، وقرأ الباقون ﴿يُخْرِبُونَ﴾ بإسكان الخاء وتخفيف الراء. ينظر: السبعة في القراءات ٦٣٢، والنشر ٢/ ٣٨٦، والقطر المصري ق ٣٤.

(٢) أي: بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها على التوحيد، وهي قراءة ابن كثير أيضًا، وقرأ الباقون ﴿جُدُرٍ﴾ بضم الجيم والدّال من غير ألف على الجمع، وأبو عمرو على أصله في الإمالة. ينظر:
التيسير ٢٠٩، وغرائب القرآن ٢٨/ ٢٥، والقطر المصري ق ٣٤.

(٣) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٢٨٤، وحجّة القراءات ٧٠٦، والموضح ٣/ ١٢٥٩.

ومن سورة المُمْتَحَنَةِ

٣- قوله تعالى: ﴿يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ﴾، وقرأ ابن كثير ﴿يُفۡصَلُ﴾ بضم الياء[1]، والمعنى راجع إلى الله، كما أنّ قوله: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ﴾ [الأنبياء ٣٧] معناه: خَلَقَ اللهُ الإنسانَ. وقرئ من التَّفْصِيل بالوجهين[2] أيضًا.

(١) وإسكان الفاء وفتح الصاد مخفَّفة، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر برواية هشام بخلاف عنه من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ عاصم من السبعة ويعقوب من العشرة ﴿يَفۡصِلُ﴾ بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخفّفة، وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان، وكذلك برواية هشام بخلاف عنه ﴿يُفَصَّلُ﴾ بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشدّدة، وقرأ الباقون ﴿يُفَصِّلُ﴾ بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة. ينظر: السبعة في القراءات ٦٣٣، والتلخيص ٤٣٤، والنشر ٢/ ٣٨٧.

(٢) أي: ﴿يُفَصِّلُ﴾ مبنيًا للمعلوم، و ﴿يُفَصَّلُ﴾، مبنيًا للمجهول، وكلاهما من الثلاثي المضعف (فَصَّل)، والمصدر (التَّفْصِيل).

ومن سورة الصَّفِّ

١٤- قوله تعالى: ﴿كُونُوٓاْ أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾، أي: داوموا على ما أنتم عليه من النصرة. واختار أبو عبيد[١] قراءة من قرأ ﴿أَنْصَارَ ٱللَّهِ﴾ بغير تنوين[٢]؛ لقوله: ﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾، ولم يقل: أَنْصَارٌ لِلَّهِ[٣].

---

(١) إعراب القرآن ٤/٤٢٣، والوسيط ٤/٢٩٣، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٨٩.

(٢) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ بالتنوين ولام الجرّ. ينظر: السبعة في القراءات ٦٣٥، وغاية الاختصار ٢/٦٨١، والنشر ٢/٣٨٧.

(٣) روى ابن خالويه عن السّدّي قال: «ليس اليهود اسمًا قبيحًا إنما سُمُّوا بذلك حين قالوا: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف ١٥٦] أي: تُبْنَا، وليس النصارى باسم قبيح إنما سُمُّوا بذلك حين قال عيسى عليه السلام: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾ [الصفّ ١٤]، قال أبو عبدالله: وفي غير هذا الحديث إنما سُمُّوا نصارى؛ لأنهم تَسَمَّوا إلى قريةٍ يقال لها نَاصِرَة.» إعراب القراءات السبع ٢/٣٦٥.

ومن سورة الْجُمُعَةِ

٩- قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾، قال الفراء[١]: المضيّ والسّعي والذّهاب في معنًى واحدٍ، يدلّ على ذلك قراءة ابن مسعودٍ رضي الله عنه ﴿فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾[٢]. وقال الشافعي[٣] رحمه الله: السّعي في هذا الموضع هو العمل، وتلا قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل ٤]، ويكون المعنى على هذا: (١٠٤/ب) فاعملوا على المضي إلى ذكر الله من التفرغ له، والاشتغال بالطهارة والغسل، والتوجه إليه بالقصد والنية[٤]، ﴿وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾، قال الحسن[٥]: إذا أَذّن المؤذن يوم الجمعة لم يحلّ الشراء والبيع. قال أصحابنا[٦]: من باع [في] تلك الساعة فقد خالف الأمر، وبيعه منعقد؛ لأن هذا نهيُ تنزيه، فدلّ هذا على الترغيب في ترك البيع.

---

(١) معاني القرآن ٣/١٥٦.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٥/١٧١، والقراءات الشاذة ١٥٦، والمحتسب ٢/٣٢١-٣٢٢.

(٣) أحكام القرآن ١/٩٣. وينظر: الأم ١/١٧٣.

(٤) ينظر: الوسيط ٤/٣٠٠، وزاد المسير ٨/٢٦٥.

(٥) الوسيط ٤/٣٠٠.

(٦) ويقصد بالأصحاب هنا أتباع المذهب الشافعي، فالبيع عندهم منعقد ولا يفسخ لأن النهي هنا على الندب والتنزيه وليس نهي حرام.

ومن سورة المُنَافِقِينَ

١٠- قوله تعالى: ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾، قال الزجاج[١]: هَلا أَخَّرْتَنِي، وجزم ﴿وَأَكُن﴾ [عطف] على موضع ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾؛ لأنه على معنى: إن أَخَّرْتَنِي أَصَّدَّقْ وَأَكُنْ[٢]. وقرأ أبو عمرو ﴿وَأَكُونَ﴾[٣] فهو على لفظ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾.



(١) معاني القرآن وإعرابه ٥/١٧٨.

(٢) ينظر: إعراب القرآن ٤/٤٣٦-٤٣٧، ومشكل إعراب القرآن ٢/٧٣٧، والتبيان ٢/١٢٢٥.

(٣) أي: بالواو ونصب النون، وقرأ الباقون ﴿وَأَكُن﴾ بجزم النون من غير واو، وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف. ينظر:
السبعة في القراءات ٦٣٧، والمقنع ١١٣-١١٤، وغاية الاختصار ٢/٦٨٣، والقطر المصري ق ٣٤.

ومن سورة التَّغَابُنِ

١٥- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾، عن [عبدالله بن بريدة][1] قال: سمعت] أبي بريدة يقول: كان رسول الله ﷺ يخطبنا، فجاء الحسن[2] والحسين[3]، رضي الله عنهما، وعليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ [عن المنبر] فحملهما فوضعهما بين يديه، ثمّ قال: «صَدَقَ اللهُ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا»[4].

---

(١) هو أبو سهل عبدالله بن بريدة بن الحُصَيب الأَسْلَميّ، قاضي مرو، ومن المحدثين، (ت ١١٥ هـ). ينظر: التاريخ الكبير ٣/ ١/ ٥١، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٠٢، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٠٧.

(٢) هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، حفيد رسول الله ﷺ، (ت ٤٩ هـ). ينظر: الطبقات لابن خياط ٥، ٢٣٠، والاستيعاب ١/ ٣٨٣-٣٩٢، وصفة الصفوة ١/ ٧٥٨-٧٦٢.

(٣) هو أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، حفيد رسول الله ﷺ، (ت ٦١ هـ). ينظر: الطبقات لابن خياط ٥، ٢٣٠، والاستيعاب ١/ ٣٩٢-٣٩٩، وصفة الصفوة ١/ ٧٦٢-٧٦٤.

(٤) سنن أبي داود، كتاب الصلاة ١/ ٢٩٠ رقم (١١٠٩)، وسنن الترمذي، كتاب المناقب ٥/ ٦١٦-٦١٧ رقم (٣٧٧٤)، وسنن النسائي بشرح السيوطي، كتاب الجمعة ٣/ ١٠٨، رقم (١٤١٣)، وسنن ابن ماجه، كتاب اللباس ٢/ ١١٩٠رقم (٣٦٠٠)، ومسند الإمام أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار رقم (٢٢٤٨٦).

ومن سورة الطَّلاَقِ

٢- قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ قال: «مِنْ[1] شُبُهاتِ الدُّنْيا، وَمِنْ غَمَراتِ المَوْتِ، وَشَدَائِدِ يَوْمِ القِيَامَةِ»[2].

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرَهُ﴾، سيبلغ أمره فيما يريد. وقرأ (١٠٥/أ) حفص ﴿بَـٰلِغُ أَمْرِهِ﴾[3] بالإضافة وحذف التنوين[4]، وهو مراد كقوله: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾ [القمر ٢٧].



(١) في المخطوط (في) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ٣١٣، والجامع لأحكام القرآن ١٨/ ١٦٠.

(٢) ذكر الأثر في: التفسير الكبير ٣٠/ ٣٤، والجامع لأحكام القرآن ١٨/ ١٦٠، وكشف الخفاء ٢/ ٣٤٥.

(٣) وقرأ الباقون ﴿بَالِغٌ أَمْرَهُ﴾ بالتنوين وبالنصب. ينظر:
السبعة في القراءات ٦٣٩، والتلخيص ٤٣٩، وغرائب القرآن ٢٨/ ٦٨.

(٤) قال ابن أبي مريم: «والوجه أنه على إضافة ﴿بَٰلِغُ﴾ إلى ﴿أَمْرِهِۦ﴾ إضافة مجازية على نيّة التنوين، والمعنى: بالغٌ أمرَه، منونًا، إلا أن التنوين حذف تخفيفًا، وأضيف اسم الفاعل إلى ما بعده مجازًا.» الموضح ٣/ ١٢٧٥. وينظر: حجة القراءات ٧١٢.

ومن سورة التَّحْرِيْمِ

٣ ـ قوله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾، أي: عَرَّف حفصة[١] بعض ما أخبرت به عائشة[٢]، رضي الله عنهما، وقرأ الكسائي: ﴿عَرَفَ﴾[٣] بالتخفيف، ومعناه: جازى عليه، ولا يكون من [باب][٤] العلم؛ لأنّه لا يجوز أن يعرف البعض مع اطْلَاع الله إيَّاه على جميعه. وهذا [كما] تقول لمن يُحسِنُ إليك أو يُسيء: أنا أعرف لك هذا، أي: لا يخفى عليَّ فأجازيك بما يكون وفقاً له[٥].

١٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾، قال ابن عباس[٦]: يعني التي أنزلت على إبراهيم [وموسى] وداود وعيسى، عليهم السلام، وقرىء: ﴿وَكِتَابِهِ﴾[٧]

---

(١) هي أم المؤمنين ابنة عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، (ت٤٥هـ). ينظر: صفة الصفوة ٣٨/٢ ـ ٤٠، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٧٣/٤ ـ ٢٧٤.

(٢) ينظر الخبر في: أسباب النزول ٣١٤، والتفسير الكبير ٤٣/٣٠، والدر المنثور ٢١٩/٨.

(٣) وقرأ الباقون ﴿عَرَّفَ﴾ بالتشديد. ينظر:
التبصرة ٣٥٤، والإقناع ٧٨٨/٢، وقراءة الكسائي ق١٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥٤٨.

(٤) من: الحجّة للقراء السبعة ٣٠١/٦.

(٥) ينظر: حجّة القراءات ٧١٣، والكشف لمكي ٣٢٥/٢، والموضح ١٢٧٨/٣.

(٦) الوسيط ٣٢٤/٤ .والقول بلا عزوٍ في: معالم التنزيل ٣٦٨/٤.

(٧) أي: بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر =

والمراد به الكثرة أيضاً[١].

۞ ۞ ۞

= وخلف من العشرة، وقرأ الباقون: ﴿وَكُتُبِهِ﴾ بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع. ينظر: التيسير ٢١٢، والتلخيص ٤٤٠، والنشر ٣٨٩/٢.

(١) قال أبو زرعة: «أرادوا الجنس. كما تقول: كثر الدرهم في أيدي الناس، تريد الجنس، وكما قال عز وجل: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤] المراد الكثرة، فكذلك قوله: ﴿وَكِتَٰبِهِ﴾». حجة القراءات ٧١٥، وينظر: الحجّة للقراء السبعة ٣٠٤/٦، والكشف لمكي ٣٢٧/٢، والموضح ١٢٨١/٣.

ومن سورة المُلْكِ

٣- قوله تعالى: ﴿مِن تَفَٰوُتٍ﴾، قال مقاتل[١]: ما ترى يا ابن آدم في خلق السَّماوات من عيب. وقرأ حمزة والكسائي ﴿تَفَوُّتٍ﴾[٢] بغير ألف، وهما بمنزلة واحدةٍ مثل: تَصَعُّدٍ وتَصَاعُدٍ[٣].

٢٧- قوله تعالى: ﴿بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾، قال الفراء[٤]: يريد تَدْعُونَ[٥]، وهما واحد مثل: تَذْكُرُونَ وتَذَكَّرُونَ، والمعنى: كنتم به تستعجلون، وتدعون الله لتعجيله[٦].

٢٩- قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾، عند معاينة العذاب مَن الضّال منّا أنحن أم[٧] أنتم. وقرأ الكسائي بالياء[٨]، فهو إخبار عن الكفار.

---

(١) الوسيط ٤/٣٢٦، ونسب القول إلى السّدّي في: النكت والعيون ٤/٢٧١، والبحر المحيط ٨/٢٩٨.

(٢) أي: بضم الواو المشددة من غير ألف، وقرأ الباقون ﴿تَفَٰوُتٍ﴾ بألفٍ وضم الواو مخفّفة. ينظر: السبعة في القراءات ٦٤٤، وتلخيص العبارات ١٥٩، وقراءة الكسائي ق ١٦٠، وغاية الاختصار ٢/ ٦٨٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٧٠، وحجّة القراءات ٧١٥، ومعالم التنزيل ٤/ ٣٧٠.

(٤) معاني القرآن ٣/ ١٧١.

(٥) أي: بإسكان الدال مخففة، وهي قراءة يعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿تَدَّعُونَ﴾ بفتح الدال مشددة. ينظر: التلخيص ٤٤١، وغاية الاختصار ٢/ ٦٨٧، والنشر ٢/ ٣٨٩.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٣٤٣، والتفسير الكبير ٣٠/ ٧٥، والتسهيل ٢/ ٣٩٧.

(٧) في المخطوط (أو) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ٣٣١، ومعالم التنزيل ٤/ ٣٧٣.

(٨) أي: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ على الغيب، وقرأ الباقون ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ بالتاء على الخطاب. ينظر: التيسير ٢١٢، والتلخيص ٤٤١، وقراءة الكسائي ق ١٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥١.

ومن سورة الْقَلَمِ

١٤- قوله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَامَالٍ وَبَنِينَ﴾، أي: لا تُطِعْه لماله وبنيه. وقرأ حمزة ﴿ءَأَنْ كَانَ﴾[1] بهمزتين، فإنه توبيخ له، أي: جعل[2] مجازاةَ النِّعم التي خُوِّلَها من البنين والمال الكفْرَ بآياتنا.

٥١- قوله تعالى: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾،(١٠٥/ب) من: أَزْلَقَه عن موضعه إذا نَحَّاه. يقال: زَلَقَ من مكانه، وأَزْلَقْتُهُ أنا[3]. وقرأ نافع بفتح الياء[4]، يقال: زَلَقَ هو وَزَلَقْتُهُ مثل: حزن وحزنته والأول أكثر وأوسع[5].

---

(١) وهي قراءة ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة. وكل على أصله من حيث التسهيل أو الفصل بألف أو بين بين، وقرأ الباقون ﴿أَن كَانَ﴾ بهمزة واحدة على الخبر. ينظر: التلخيص ٤٤٣، والنشر ١/٣٦٧، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٢.

(٢) في المخطوط (أن جعله) والصواب ما أثبت. حجة القراءات ٧١٨، ومعالم التنزيل ٤/٣٧٨.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٧٩، وغريب القرآن وتفسيره ٣٨٥، وعمدة الحفاظ ٢/١٤٥ (زلق).

(٤) أي: ﴿لَيَزْلِقُونَكَ﴾ وهي قراءة أبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ بضم الياء. ينظر: التبصرة ٣٥٧، والإقناع ٢/٧٩٠، وغاية الاختصار ٢/٦٨٩.

(٥) قال ابن قتيبة: «يريد أنهم ينظرون إليك بالعداوة نظرًا شديدًا يكاد يُزْلِقُك من شدته، أي: يسقطك، ومثله قول الشاعر:

يَتَقَارَضُونَ إِذَا التَقَوْا في مَوْطِنٍ ... نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاطِئَ الأَقْدَامِ

أي: ينظر بعضهم إلى بعض نظرًا شديدًا بالعداوة والبغضاء، يزيل الأقدام عن موطئها.» تأويل مشكل القرآن ١٧٠-١٧١. وينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢١٢.

ومن سورة الحَاقَةِ

٩- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾، من الأمم الكافرة. وقرأ الكسائي ﴿قِبَلَهُ﴾[(١)] بكسر القاف، يعني: من يليه، ومن يحفّ به من جنوده [وأتباعه][(٢)].

٤١- قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾، أي: لا تصدقون أن القرآن من عند الله[(٣)]. وقرأ يعقوب بالياء[(٤)]، فهو إخبار عن المشركين.



(١) وهي قراءة أبي عمرو من السبعة، ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿قَبْلَهُ﴾ بفتح القاف وإسكان الباء. ينظر: التيسير ٢١٣، وتلخيص العبارات ١٦، والنشر ٢/ ٣٨٩.

(٢) ينظر: الوسيط ٤/ ٣٤٤، ومعالم التنزيل ٤/ ٣٨٦، وزاد المسير ٨/ ٣٤٧. والزيادة منها.

(٣) قال الزجاج: «﴿مَآ﴾ مؤكدة، وهي لغو في باب الإعراب، والمعنى: قليلا يؤمنون.». معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢١٨.، وينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٣٦٢، والتفسير الكبير ٣٠/ ١١٧.

(٤) أي: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ على الغيب وهي قراءة ابن كثير وابن عامر برواية هشام وبرواية ابن ذكوان بخلاف عنه، وقرأ الباقون ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ بالتاء على الخطاب. ينظر: التيسير ٢١٤، والنشر ٢/ ٣٩٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٥.

ومن سورة المَعَارِج

١- قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾، المعنى: دعا داعٍ على نفسه. وقرئ ﴿سَالَ﴾[١] بغير همزٍ فإنه خفّف الهمزة وقلبها أَلِفًا[٢].

١٠- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾، لا يسأل الرجل قرابته من شدة الأهوال[٣]. وروي عن ابن كثير بضم الياء[٤]، أي: لا يُقال لحميم أين حَميمُك. قال الفراء[٥]: ولستُ أشتهي ضمَّ الياء؛ لأنه مخالف للتفسير، ولِمَا أجمع عليه القراء.

---

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿سَأَلَ﴾ بهمزة مفتوحة. ينظر: التبصرة ٣٥٩، والنشر ٢/ ٣٩٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٦.

(٢) في المخطوط (وقبلها ألف) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ٣٥١. قال سيبويه: «واعلم أن الهمزة التي يُحَقِّقُ أمثالَها أهلُ التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز، وتجعل في لغة أهل التخفيف بَينَ بَينْ، تُبَدلُ مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحًا... فمن ذلك قولهم: مِنْسَاةٌ، وإنما أصلها مِنْسَأَةٌ... وقال حسان:

سَالَتْ هُذَيلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ... ضَلَّتْ هُذَيلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ»

الكتاب ٣/ ٥٥٣-٥٥٤. وينظر: شرح المفصل ٩/ ١١١-١١٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٧.

(٣) ينظر: الوجيز ٢/ ١١٣٢، وزاد المسير ٨/ ٣٦١، والتسهيل ٢/ ٤١٠.

(٤) أي: ﴿يُسْـَٔلُ﴾ وهي قراءته برواية البزي بخلاف عنه من السبعة، وأبي جعفر من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿يَسْـَٔلُ﴾ بفتح الياء. ينظر: السبعة في القراءات ٦٥٠، والنشر ٢/ ٣٩٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٦.

(٥) معاني القرآن ٣/ ١٨٤.

١٦- قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾، أي: هي نزّاعة للأطراف [وهي][(١)] اليدان والرجلان. قال مقاتل[(٢)]: تنزع النار الأطراف، فلا تترك لحمًا ولا جلدًا إلا أحرقته. وقرأ حفص ﴿نَزَّاعَةً﴾[(٣)] بالنصب، فعلى أنها حال مؤكدة[(٤)]، كما قال: ﴿هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [فاطر ٣١].

٣٣- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ﴾، وقرئ ﴿بِشَهَٰدَتِهِمْ﴾[(٥)] على الإفراد، وهو أولى؛ لأنه مصدر[(٦)]، ومن جمع ذهب إلى اختلاف الشهادات[(٧)]، والمعنى: أنهم يقومون فيها بالحقّ ولا يكتمونها.

٤٣- قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ نَصْبٍ يُوفِضُونَ﴾، والنّصب: كل شيء نصب[(٨)]. وقرأ حفص ﴿نُصُبٍ﴾[(٩)] (١٠٦/أ) بضمتين، فقال الحسن[(١٠)]: يعني أنصابهم[(١١)]، وهي الأصنام، يسرعون إليها أيّهم يستلمها أولا.

---

(١) من: معالم التنزيل ٤/ ٣٩٤.

(٢) الوسيط ٤/ ٣٥٢، ومعالم التنزيل ٤/ ٣٩٤، والتفسير الكبير ٣٠/ ١٢٨.

(٣) وقرأ الباقون ﴿نَزَّاعَةٌ﴾ بالرفع. ينظر: التيسير ٢١٤، والتلخيص ٤٤٥، وغاية الاختصار ٢/ ٦٩١.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٢١، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٥٧-٧٥٨، والتبيان ٢/ ١٢٤٠.

(٥) قرأ عاصم برواية حفص من السبعة ويعقوب من العشرة ﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمْ﴾ بألف بعد الدال على الجمع، وقرأ الباقون ﴿بِشَهَٰدَتِهِمْ﴾ بغير ألف بعد الدال على الإفراد. ينظر: التبصرة ٣٥٩، والتجريد ٣٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٧.

(٦) والمصدر يقع للواحد والجمع وإن كان لفظه مفردًا. ينظر: المقتضب ٢/ ١٧٣، والكشف لمكي ٢/ ٣٣٦، والموضح ٣/ ١٢٩٧.

(٧) أي: أنه يجوز جمع المصدر إذا اختلفت أنواعه، فضلا عن مشابهته الأسماء التي ليست بأجناس؛ لذلك حسن الجمع فيه. ينظر: المصادر السابقة.

(٨) قال الخليل: «والنَّصْبُ: رفعك شيئًا تنصبه قائمًا منتصبًا.» العين ٧/ ١٣٦ (نصب). وينظر: تفسير غريب القرآن ٤٨٦، ومفردات ألفاظ القرآن ٨٠٧ (نصب).

(٩) وهي قراءة ابن عامر أيضًا، وقرأ الباقون ﴿نَصْبٍ﴾ بفتح النون وإسكان الصاد. ينظر: السبعة في القراءات ٦٥١، والوجيز للأهوازي ٥٥٢، والنشر ٢/ ٣٩٠.

(١٠) جامع البيان ٢٩/ ٩٠، ومعالم التنزيل ٤/ ٣٩٦، والجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٢٩٧.

(١١) في المخطوط (انصبابهم) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ٣٥٥، ومعالم التنزيل ٤/ ٣٩٦.

ومن سورة نُوحٍ عليه السلام

٢٣- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وُدًّا﴾، و[هو][١] من أسماء آلهتهم[٢]. والفتح في ﴿وَدًّا﴾[٣] أشهر وأعرف. قال الأخفش[٤]: ولعلّ الضم أن يكون لغةً في أسماء الصّنم.

٢٥- قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾، ﴿مَآ﴾ صلة[٥]، والمعنى: من خطيئاتهم، أي: من أجلها وسبَبِها. وقرأ أبو عمرو ﴿خَطَايَاهُمْ﴾[٦]، وكلاهما جمع خطيئة[٧].

---

(١) زيادة يقتضيها سياق النص.

(٢) في المخطوط (آلهتكم) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/٣٥٩، ومعالم التنزيل ٤/٣٩٩.

(٣) وهي قراءة العشرة خلا نافعًا من السبعة وأبا جعفر من العشرة فإنهما قرءا ﴿وُدًّا﴾ بضم الواو. ينظر: التيسير ٢١٥، والتجريد ٣٥١، وغاية الاختصار ٢/٦٩٣.

(٤) الحجّة للقراء السبعة ٦/٣٢٨، والوسيط ٤/٣٥٩.

(٥) قال النحاس: «﴿مَآ﴾ زائدة للتوكيد، ولا يجوز عند البصريين غير ذلك، والكوفيون يقولون: صلة، ثم يرجعون في بعض المواضع إلى الحق وهذا منها.». إعراب القرآن ٥/٤٢. وينظر:
مشكل إعراب القرآن ٢/٧٦٢، والتبيان ٢/١٢٤٢.

(٦) أي: بفتح الطاء والياء وألف بعدها من غير همز، وقرأ الباقون ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ بكسر الطاء وياء ساكنة بعدها وبعد الياء همزة مفتوحة وألف وبعدهما تاء وهاء مكسورتان. ينظر:
الوجيز للأهوازي ٥٥٣، والنشر ٢/٣٩١، والقطر المصري ق ١٦.

(٧) أي: جمع مؤنث سالم، وجمع تكسير.

ومن سورة الجِنِّ

٣- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ تَعَلَىٰ﴾، الاختيار كسر ﴿إِنَّ﴾[١]؛ لأنه من قول الجنّ لقومهم، فهو معطوف على قوله: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا﴾ [الجن ١]، وقالوا: ﴿إِنَّهُ تَعَلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾. وأمّا من فتح فقال الفراء[٢]: [ردوا] ﴿أَن﴾ في كل السورة على قوله: ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن ٢]، وآمنّا بكل ذلك، ففتح ﴿أَن﴾ لِوُقوعِ الإيمان عليها[٣].

١٩- قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، قال الزجاج[٤]: ومعنى ﴿لِبَدًا﴾: يركب بعضهم بعضًا، ومن هذا اشتقاق (اللُّبُودِ)[٥] التي تُفْرَشُ. ومن قرأ ﴿لُبَدًا﴾[٦]، بالضم من اللام فهو بمعنى الكثير.

٢٠- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَدْعُواْ﴾، ومن قرأ ﴿قُلْ﴾[٧] على الأمر،

---

(١) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَأَنَّهُ﴾ بفتح الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٦٥٦، والتجريد ٣٥٢، وإتحاف فضلاء البشر ٥٥٩.

(٢) معاني القرآن ٣/ ١٩١. والزيادة منه.

(٣) في المخطوط (عليه) والصواب ما أثبت. المصدر السابق.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٣٧. والزيادة منه.

(٥) ينظر: العين ٨/ ٤٤ (لبد)، وتاج العروس ٩/ ١٢٩ (لبد).

(٦) وهي قراءة ابن عامر برواية هشام، وقرأ الباقون ﴿لِبَدًا﴾ بكسر اللام. ينظر: السبعة في القراءات ٦٥٦، والوجيز للأهوازي ٥٥٥، وغاية الاختصار ٢/ ٦٩٥.

(٧) أي: بضم القاف من غير ألف بعدها، وهي قراءة عاصم وحمزة من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿قَالَ﴾ بفتح القاف وألف بعدها على الخبر. ينظر: =

ومن قرأ ﴿قَلَ﴾ حمل هذا على أن النبيّ ﷺ أجابهم بهذا[1].

۞ ۞ ۞

= التيسير ٢١٥، والتجريد ٣٥٢، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٠.

(١) قال الطبري: «ومن قرأ ذلك كذلك، جعله خبرًا من الله عن نبيّه محمدٍ ﷺ أنه قال: فيكون معنى الكلام: وأنه لَمّا قام عبدالله يدعوه تلبّدوا عليه، قال لهم: إنما أدعو ربي، ولا أشرك به أحدًا.» جامع البيان ٢٩/ ١٢٠. وينظر: معالم التنزيل ٤/ ٤٠٥، وزاد المسير ٨/ ٣٨٤، والتفسير الكبير ٣٠/ ١٦٤.

ومن سورة المُزَّمِّل

٦- قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾، أشد على المصلي من صلاة النهار؛ لأنّ الليل للنوم[١]، ومنه قوله ﷺ: «اللَّهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَر[٢]»[٣]. وقرأ أبو عمرو ﴿وِطَاءً﴾[٤] بكسر الواو والمدّ، فهو (فِعَال) من: وَاطَأْتُ[٥] فلانًا على كذا مُواطَأَةً وَوِطَاءً (١٠٦/ب) إذا وافقته عليه، ومنه قوله: ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ﴾ [التوبة ٣٧]. قال ابن عباس[٦]: يواطئ السَّمعُ القلبَ، والمعنى: أنَّ صلاة ناشئة [الليل] يواطئ السمعُ القلبَ فيها أكثر[٧] مما

(١) قال ابن قتيبة: «وهو من قولك: اشتدَّت على القوم وطأةُ سلطانهم: إذا ثقل عليهم ما يلزمهم ويأخذهم به. فأعلم الله نبيّه أنّ الثواب في قيام الليل على قدر شدّة الوطأة وثقلها.» تأويل مشكل القرآن ٣٦٥.

(٢) وهي قبيلة عربية عظيمة من العدنانية، وهم بنو مضر بن معد بن عدنان. ينظر: معجم البلدان ٣/ ١١٠٧، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٧٧.

(٣) روي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه في فتح الباري ١١/ ١٩٣-١٩٤، رقم (٦٣٩٣)، وصحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ١٧٦-١٧٧.

(٤) وهي قراءة ابن عامر أيضًا، وقرأ الباقون ﴿وَطْـًٔا﴾ بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مدّ. ينظر: الروضة ٨١٥، والنشر ٢/ ٣٩٢-٣٩٣، والقطر المصري ق ٣٥.

(٥) في المخطوط (أوطأت) والصواب ما أثبت. تفسير غريب القرآن ٤٩٣، وحجّة القراءات ٧٣٠، وزاد المسير ٨/ ٣٩١.

(٦) حجّة القراءات ٧٣٠، والوسيط ٤/ ٣٧٤، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٤١.

(٧) في المخطوط (أكبر ما) والصواب ما أثبت. تأويل مشكل القرآن ٣٦٦، والحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٣٥، والوسيط ٤/ ٣٧٤.

يواطئ في ساعات النهار؛ لأن البال[١] أفرغ للانقطاع عن كثيرٍ مما يُشغل بالنهار.

٩- قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلْمَشْرِقِ﴾، بالخفض[٢] بدلا[٣] من قوله: ﴿ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ [المزمل ٨]. وبالرفع على الابتداء[٤] وخبره [﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾].

٢٠- قوله تعالى: ﴿وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ﴾، ومن نصب[٥] عطفه على (الأدْنَى) وهو في موضع نصب[٦].



(١) في المخطوط (الحال) والصواب ما أثبت. الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٣٥، والوسيط ٤/ ٣٧٤.

(٢) أي: ﴿رَبِّ ٱلْمَشْرِقِ﴾ بخفض الباء، وهي قراءة ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ﴾ برفع الباء. ينظر:
الروضة ٨١٥، والمبهج ق ١٢٨، وغاية الاختصار ٢/ ٦٩٦.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٦٨، والبيان ٢/ ٤٧١، والتبيان ٢/ ١٢٤٧.

(٤) وثمة وجه آخر بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو رَبُّ المشرقِ. المصادر السابقة.

(٥) أي: ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ بنصب الفاء والثاء وضمّ الهائين، وهي قراءة ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ﴾ بخفض الفاء والثاء وكسر الهائين. ينظر: التبصرة ٣٦٣، والوجيز للأهوازي ٥٥٦-٥٥٧، والنشر ٢/ ٣٩٣.

(٦) قال أبو علي الفارسي: «إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل، وتقوم نصفَه وثلثَه.». الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٣٧. وينظر: حجة القراءات ٧٣٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٦٩.

ومن سورة المُدَّثِر

٥- قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾، [قال] جماعة من المفسرين[(١)]: يريد عبادة الأوثان. والرجز معناه في اللغة: العذاب[(٢)]. وفيه لغتان[(٣)]: كسر الراء وضمّه[(٤)]. وسُمِّيَ الشرك وعبادة الأوثان رجزًا؛ لأنه سبب العذاب.

٣٣- قوله تعالى: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا دَبَرَ﴾، ذهب، وهو مثل ﴿أَدْبَرَ﴾[(٥)] في المعنى، يقال: دَبَرَ الليل وأَدْبَرَ إذا ولّى ذاهبًا[(٦)].

---

(١) منهم ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة والزهري والسّدّي... وغيرهم، وهذا ما جاء في:
جامع البيان ٢٩/١٤٧، ومعالم التنزيل ٤/٤١٣، وزاد المسير ٨/٤٠١.

(٢) ينظر: تفسير غريب القرآن ٤٩٥، ونزهة الأعين النواظر ٣١٣، وعمدة الحفاظ ٢/٧١ (رجز).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٠١، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/٢٤٥، والمشوف المعلم ١/٣٣٣.

(٤) أي: ﴿وَالرُّجْزَ﴾ بضم الراء، وهي قراءة عاصم برواية حفص من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿والرِّجْزَ﴾ بكسر الراء. ينظر:
المستنير ق ٢٥٥، والتجريد ٣٥٤، وغاية الاختصار ٢/٦٩٧.

(٥) قرأ نافع وعاصم برواية حفص وحمزة من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿إِذْ﴾ بإسكان الذال من غير ألف بعدها، ﴿أَدْبَرَ﴾ بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها، وقرأ الباقون ﴿إِذَا﴾ بفتح الذال وألف بعدها، ﴿دَبَرَ﴾ بفتح الدال من غير همزة قبلها. ينظر: الروضة ٨١٦، والمبهج ق ١٢٨، والنشر ٢/٣٩٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٤، وفعلت وأفعلت للسجستاني ٢٠٤، وفعلت وأفعلت للزجاج ٣٦.

٥٠- قوله تعالى: ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾، نافرة، يقال: نَفَرَ واستَنْفَرَ مثل: عَجِبَ واستَعْجَبَ. وقرئ ﴿مُسْتَنْفَرَةٌ﴾[1] بفتح الفاء، وهي بمعنى: مَذْعُورَة. يقال: استَنْفَرتُ الوحشَ ونَفَرْتُها[2].

❁ ❁ ❁

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ بكسر الفاء. ينظر: الوجيز للأهوازي ٥٥٧، والتجريد ٣٥٤، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٢.

(٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٨١٧ (نفر)، وتاج العروس ١٤/ ٢٦٥-٢٦٦ (نفر).

ومن سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ [القيامة]

١- قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾، معناه: أقسم و ﴿لَآ﴾ صلة[١]. وقال الفراء[٢]: ﴿لَآ﴾ ردٌّ على الذين أنكروا البعث والجنة والنار، ويَدلّ على أنّ المعنى إثبات القسم قراءة من قرأ ﴿لأُقسِمُ﴾[٣] بجعلها لامًا دخلت على ﴿أُقۡسِمُ﴾. قال ابن عباس[٤] رضي الله عنه: يريد: أُقسم بيوم القيامة.

٧- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ﴾، فزع وتحيَّر لما يرى من العجائب التي كان يكذب (١٠٧/أ) بها، والفتح في ﴿بَرَقَ﴾[٥] لغة.

٢٠و٢١- قوله تعالى: ﴿بَلۡ يحبون ٱلۡعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ ويذرون ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾، يعني: كفار مكة، يحبون الدنيا ويعملون لها، ﴿وَيَذَرُونَ﴾ العمل للآخرة،

---

(١) أي: زائدة تفيد التوكيد. ينظر: إعراب القرآن ٥/٧٧، ومشكل إعراب القرآن ٢/٧٧٦، والتبيان ٢/١٢٥٣.

(٢) معاني القرآن ٣/٢٠٧. وهذا رأي ابن قتيبة أيضًا في: تأويل مشكل القرآن ٢٤٦-٢٤٧.

(٣) في المخطوط (لا أقسم) والصواب ما أثبت، وهي قراءة ابن كثير، وقرأ الباقون ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ بإثبات الألف بعد اللام على أنها (لا) النافية. ينظر: الروضة ٨١٨، والتجريد ٣٥٥، وإرشاد المبتدي ٦١١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٩/٩١، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٧٧، وتنوير المقباس ٤٩٣.

(٥) أي: في فتح الراء، وهي قراءة نافع من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿بَرِقَ﴾ بكسر الراء. ينظر: التبصرة ٣٦٥، والوجيز للأهوازي ٥٥٨، والنشر ٢/٣٩٣.

فيؤثرون الدنيا عليها[١]. وقرئ بالتاء[٢] على تقدير: قل لهم يا محمّد: بل تُحِبُّون وتَذَرونَ.

٣٧- قوله تعالى: ﴿مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾، يُصَبُّ في الرَّحم. ومن قرأ بالتاء[٣] فلتأنيث النطفة.

۞ ۞ ۞

---

(١) ينظر: الوجيز للواحدي ٢/١١٥٥، والتفسير الكبير ٣٠/٢٢٦، والجامع لأحكام القرآن ١٩/١٠٧.

(٢) أي: ﴿بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ﴾ بالتاء فيهما على الخطاب وهي قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يُحِبُّونَ (٢٠) وَيَذَرُونَ﴾ بالياء فيهما على الغيب. ينظر: السبعة في القراءات ٦٦١، والروضة ٨١٨، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٣.

(٣) أي: ﴿تُمْنَى﴾ وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿يُمْنَى﴾ بالياء. ينظر:
الروضة ٨١٩، والتلخيص ٤٥٣، وإرشاد المبتدي ٦١٢.

ومن سورة الإنْسَانِ

٤- قوله تعالى: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾، يعني: في جهنم. وقرأ الكسائي ونافع ﴿سَلَٰسِلًا﴾[1] بالتنوين، وكذلك ﴿قَوَارِيرًا ۝١٥ قَوَارِيرًا﴾[2] [الإنسان ١٥-١٦]، وفيه وجهان: أحدهما[3]: أن من العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف، وهو لغة الشعراء؛ لأنهم اضطروا إليه في الشعر فصرفوه، فجرت على ألسنتهم كذلك. والآخر[4]: أنَّ هذا الجمع أشبه الآحاد؛ لأنهم قالوا: «صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ»[5] عليه السلام، ويقولون: مَوَالِيَات في جمع الموالي.

(١) وكذلك هي قراءة ابن عامر برواية هشام وعاصم برواية أبي بكر من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب برواية رويس من العشرة، وقرأ الباقون ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ بغير تنوين. ينظر: السبعة في القراءات ٦٦٣، وإرشاد المبتدي ٦١٣، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٥.

(٢) قرأ نافع وعاصم برواية أبي بكر والكسائي من السبعة، وأبي جعفر من العشرة ﴿قَوَارِيرًا ۝١٥ قَوَارِيرًا﴾ بالتنوين فيهما، وقرأ ابن كثير من السبعة وخلف من العشرة ﴿قَوَارِيرًا ۝١٥ قَوَارِيرَاْ﴾ بالتنوين في الأول، وقرأ الباقون ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ﴾ بغير تنوين فيهما. ينظر:
غاية الاختصار ٢/ ٧٠٠، والنشر ٢/ ٣٩٥-٣٩٦، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٥-٥٦٦.

(٣) هو قول الأخفش الأوسط في:
الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٤٩، والتفسير الكبير ٣٠/ ٢٤٠، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ١٢٣.

(٤) هو قول الأخفش الأوسط والمازني في: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٤٩، والكشف لمكي ٢/ ٣٥٢.

(٥) سنن الترمذي، كتاب المناقب ٥/ ٥٧٣ رقم (٣٦٧٢)، وسنن النسائي بشرح السيوطي، كتاب الإمامة ٢/ ٩٩-١٠٠ رقم (٨٣٣)، وسنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ١/ ٣٨٩ رقم (١٢٣٢)، ومسند الإمام أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار رقم (٢٢٥٥١)، وكتاب الكوفيين رقم (١٩٢٠١).

فمن حيث جمعوه جمع الآحاد المنصرفة جعلوه في حكمها فصرفوه[(١)].

٢١- قوله تعالى: ﴿عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾، من نصب ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾[(٢)] جعله ظرفًا[(٣)] بمنزلة قولك: فوقَهم ثِيابُ سُنْدُسٍ، ويجوز أن يكون نصبًا على الحال[(٤)]، من قوله: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الإنسان ١٢]، ومن أسكن الياء كان في موضع رفع بالابتداء، وخبره ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾[(٥)]. ﴿خُضْرٌ﴾ بالرفع[(٦)] صفة لقوله ﴿ثِيَابُ﴾، وبالخفض صفة لقوله ﴿سُندُسٍ﴾[(٧)] وهو وإن [كان] واحدًا يريد به الجنس. ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ فيه الجرّ والرفع أيضًا[(٨)]، فالجرّ من حيث عطف على السندس، ومن رفع أراد العطف على الثّياب[(٩)].

۞ ۞ ۞

---

(١) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٤٩-٣٥٠، والكشف لمكي ٢/ ٣٥٢، والموضح ٣/ ١٣٢٢.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿عَالِيْهِمْ﴾ بإسكان الياء وكسر الهاء. ينظر: الروضة ٨٢١، والمستنير ق ٢٥٧، والنشر ٢/ ٣٩٦.

(٣) قال النحاس: «أمّا ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ فبيّن أنه منصوب على الظرف، وفي معناه قولان: أحدهما: أن الخضرة تعلو ثياب أهل الجنة، والقول الآخر: أن هذه النبات الخضر فوق حجالهم لا عليهم». إعراب القرآن ٥/ ١٠٤. وينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٥٤-٣٥٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٦٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٨٦، والتبيان ٢/ ١٢٦٠.

(٥) ينظر: الكشف لمكي ٢/ ٣٥٤، والبيان ٢/ ٤٨٣-٤٨٤، والموضح ٣/ ١٣٢٣.

(٦) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿خُضْرٍ﴾ بالجرّ. ينظر: الوجيز للأهوازي ٥٦١، وإرشاد المبتدي ٦١٤، والنشر ٢/ ٣٩٦.

(٧) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٨٧، والبيان ٢/ ٤٨٤، والتبيان ٢/ ١٢٦٠.

(٨) قرأ نافع وابن كثير وعاصم ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ بالجرّ. ينظر: التجريد ٣٥٦، وإرشاد المبتدي ٦١٤، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٦.

(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٦٢، وإعراب القرآن ٥/ ١٠٥، وحجة القراءات ٧٤٠-٧٤١.

ومن سورة المُرْسَلاَتِ

١١- قوله تعالى (١٠٧/ب): ﴿أُقِّتَتْ﴾، الهمزة في ﴿أُقِّتَتْ﴾ بدل من الواو[١] المضمومة، وكل واوٍ انضمت وكانت ضمتها لازمةً جاز [إبدالها] بالهمزة، كقولهم: أُجُوه وأَدؤر[٢]. وقرأ أبو عمرو بالواو[٣]، فهو على الأصل ولم يُبدله، والمعنى: جُمِعَت لوقتها، وهو يوم القيامة؛ ليشهدوا على الأمم.

(١) قال سيبويه: «واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في: وُلِدَ أُلِدَ، وفي: وُجوهٍ أُجوهٍ. وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمّة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو: قَؤُولٍ ومَؤُونةٍ. وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله كما يقولون: قَوُول فلا يهمزون. ومع ذلك إنّ هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفًا أجلد منها. ولمّا كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل: وَنَاةٍ وأَنَاةٍ، كانوا في هذا أجدرَ أن يُبدلوا حيث دخَله ما يستثقلون، فصار الإبدال فيه مطردًا حيث كان البدلُ يدخل فيما هو أخفّ منه.» الكتاب ٤/ ٣٣١. وينظر:
الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٦٤، وحجة القراءات ٧٤٣، والكشف لمكي ٢/ ٣٥٧.

(٢) قال سيبويه: «وبعض العرب يهمز لوقوع الضمّة في الواو؛ لأنها إذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة في الياء.» الكتاب ٤/ ٣٥١. وينظر:
معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٢٢-٢٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٦٦، والموضح ٣/ ١٣٢٨.

(٣) أي: ﴿وُقِّتَتْ﴾ بتشديد القاف، وقرأ أبو جعفر برواية ابن وردان وبرواية ابن جمّاز بخلاف عنه ﴿وُقِتَتْ﴾ بتخفيف القاف، وقرأ الباقون ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالهمزة وتشديد القاف. ينظر:
الروضة ٨٢٣، والتيسير ٢١٨، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٧.

٢٣- قوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا﴾، قال الكلبي[١]: يعني خلقه كيف يكون قصيرًا أو طويلا، ذكرًا أو أنثى وفيه قراءتان[٢]: التخفيف والتشديد. قال الفراء[٣]: والمعنى فيهما واحد.

٣٣- قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَٰلَتٌ﴾، وهي جمع (جِمَال). ومن قرأ ﴿جِمَٰلَتٌ﴾[٤] فهي جمع (جَمَل)، كما قالوا: حَجَر وحِجَارة[٥].

❁ ❁ ❁

---

(١) الوسيط ٤/٤٠٨.

(٢) قرأ نافع والكسائي من السبعة وأبو جعفر من العشرة ﴿فَقَدَّرْنَا﴾ بتشديد الدال، وقرأ الباقون ﴿فَقَدَرْنَا﴾ بتخفيف الدال. ينظر: تلخيص العبارات ١٦٤، والتجريد ٣٥٨، وغاية الاختصار ٢/٧٠٣.

(٣) معاني القرآن ٣/٢٢٣.

(٤) أي: بكسر الجيم من غير ألف بعد اللام على التوحيد وهي قراءة عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي من السبعة وخلفٍ من العشرة، وقرأ يعقوب برواية رويس من العشرة ﴿جُمَٰلَتٌ﴾ بضم الجيم وبألف بعد اللام على الجمع، وقرأ الباقون ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ بكسر الجيم وبألف بعد اللام على الجمع أيضًا. ينظر:
الوجيز للأهوازي ٥٦٣، والتلخيص ٤٥٧، وإرشاد المبتدي ٦١٦.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٢٥، ومعاني القرآن للأخفش ٢/٥٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/٢٦٨، وتفسير المشكل ٢٩٠.

ومن سورة عَمَّ [النَّبأ]

٢٣- قوله تعالى: ﴿لَٰبِثِينَ فِيهَا﴾، وقرأ حمزة ﴿لَبِثِينَ﴾[١] بمعنى واحد. مثل: طَمِعٍ وطَامِعٍ[٢].

٣٥- قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾[٣]، ولا يكذب بعضهم بعضًا. وروي عن الكسائي التخفيف[٤] في هذه الآية. قال الفراء[٥]: وهو حسن المعنى لا يكذب بعضهم بعضًا. قال أبو عبيدة[٦]: الكِذَابُ مخفّف مصدر المكاذبة. وقال أبو علي[٧]:[فكِذَابٌ] في مصدر (كَذَبَ)، كالكتاب في مصدر (كَتَبَ).

(١) أي: بغير ألف بعد اللام، وهي قراءة يعقوب برواية روح من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿لَّٰبِثِينَ﴾ بالألف. ينظر: التبصرة ٣٦٩، والروضة ٨٥٢، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٩.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٢٨، وحجة القراءات ٧٤٦، وزاد المسير ٩/٧.

(٣) في المخطوط ﴿وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ والصواب ما أثبت؛ لأن الآية المذكورة في المخطوط ورقمها (٢٨) لم يختلف في قراءتها. ينظر: التيسير ٢١٩، والوجيز للأهوازي ٥٦٤، والنشر ٢/٣٩٧.

(٤) أي: ﴿وَلَا كِذَابًا﴾ بتخفيف الذال، وقرأ الباقون ﴿وَلَا كِذَّٰبًا﴾ بتشديد الذال. ينظر: السبعة في القراءات ٦٦٩،والتجريد ٣٥٩، وقراءة الكسائي ق ١٦١، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٩.

(٥) معاني القرآن ٣/٢٢٩.

(٦) مجاز القرآن ٢/٢٨٣.

(٧) الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٧٠، والزيادة منه.

٣٧- قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنُ﴾، فيه ثلاثة أوجهٍ من القراءة[١]: رفعهما بالقطع من الجرّ الذي قبله[٢]، ﴿رَبُّ السَّمَٰوَاتِ﴾ ابتداء وخبره ﴿الرَّحْمَٰنُ﴾. وخفضهما باتباع الجرّ الذي قبلهما، وهو قوله: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [النبأ ٣٦]. ومن خفض الأول أتبعه الجَرَّ الذي قبلهما، واستأنف (١٠٨/أ) بقوله ﴿الرَّحْمَٰنُ﴾، وجعل ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ في موضع خبره[٣]، ومعنى ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [قال مقاتل[٤]: لا يقدر الخلق على أن يكلموا الربَّ إلا بإذنه.].



(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة، وأبو جعفر من العشرة «رَبُّ السَّمَٰوَاتِ... الرَّحْمَٰنُ» برفع الباء والنون، وقرأ ابن عامر وعاصم من السبعة، ويعقوب من العشرة «رَبِّ السَّمَٰوَاتِ... الرَّحْمَٰنِ» بجر الباء والنون، وقرأ الباقون «رَبِّ السَّمَٰوَٰتِ... الرَّحْمَٰنُ» بجر الباء ورفع النون. ينظر:
الروضة ٨٢٥، وغاية الاختصار ٢/ ٧٠٤، وإتحاف فضلاء البشر ٥٦٩.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [النبأ ٣٦].

(٣) ينظر في وجوه إعراب هذه الآية: إعراب القرآن ٥/ ١٣٦، والحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٧٠، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٩٦، والتبيان ٢/ ١٢٦٨.

(٤) الوسيط ٤/ ٤١٧، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٤٠.

ومن سورة النَّازِعَاتِ

١١- قوله تعالى: ﴿عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾، و ﴿نَٰخِرَةً﴾[1]، أي: بالية. يقال: نَخِر العظم يَنْخَرُ فهو نَاخِر، ونَخِرَ إذا بلي وتفتت[2]، قال الأخفش[3]: هما جميعًا لغتان: أَيُّهما قرأت فحسن، والمعنى: أنهم أنكروا البعث فقالوا: أَنُرَدُّ أحياء إذا متنا وبليت عظامنا ؟.



(١) أي: بغير ألف بعد النون، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم برواية حفص من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب برواية روح من العشرة، وقرأ الباقون ﴿نَٰخِرَةً﴾ بالألف بعد النون. ينظر: السبعة في القراءات ٦٧٠، وإرشاد المبتدي ٦٢٠، والنشر ٢/ ٣٩٧.

(٢) ينظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٨٤، وغريب القرآن وتفسيره ٤١١-٤١٢، ومفردات ألفاظ القرآن ٧٩٥ (نخر).

(٣) الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٧١، وزاد المسير ٩/ ١٩، والتفسير الكبير ٣١/ ٣٦.

ومن سورة عَبَسَ

٤- قوله تعالى: ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾، بما يتعلمه من مواعظ القرآن. ومن قرأ بالنصب[1] فعلى جواب (لَعَلَّ)[2].

٦- قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾، تُقبِل عليه بوجهك وتَميلُ إليه. يقال: تصدَّى له أي: تعرَّض له[3]. وفيه قراءتان[4]: التشديد على الإدغام، والتخفيف على الحذف.

٢٥- قوله تعالى: ﴿إِنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا﴾، ومن فتح ﴿أَنَّا﴾[5] فقال الزجاج[6]: الكسر على الابتداء والاستئناف، والفتح على معنى البدل من

(١) أي: ﴿فَتَنفَعَهُ﴾ بنصب العين، وهي قراءة عاصم، وقرأ الباقون ﴿فَتَنفَعُهُ﴾ برفع العين. ينظر: الروضة ٨٢٨: والإقناع ٢/ ٨٠٤، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٨٣، وإعراب القرآن ٥/ ١٤٩-١٥٠، والحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٧٦.

(٣) غريب القرآن وتفسيره ٤١٣، وتفسير غريب القرآن ٥١٤، والوجيز للواحدي ٢/ ١١٧٤.

(٤) قرا نافع وابن كثير من السبعة، وأبو جعفر من العشرة ﴿تَصَّدَّى﴾ بتشديد الصاد، وقرأ الباقون ﴿تَصَدَّى﴾ بتخفيف الصاد. ينظر: التبصرة ٣٧١، والتيسير ٢٢٠، والنشر ٢/ ٣٩٨.

(٥) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وهي قراءة يعقوب برواية رويس في الوصل فقط، وقرأ الباقون ﴿إِنَّا﴾ بكسر الهمزة. ينظر: السبعة في القراءات ٦٧٢، والتلخيص ٤٦٠، وغاية الاختصار ٢/ ٧٠٦.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٨٦، والزيادة منه. وينظر في إعراب الآية: حجّة القراءات ٧٥٠، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٨٠٢، والتبيان ٢/ ١٢٧٢.

الطّعام. المعنى: فلينظر الإنسان [إلى] أنّا صببنا الماء صبًا، وأراد بصبّ الماء: المطر[1].

۞ ۞ ۞

(١) قال الراغب: «صَبُّ الماءِ: إراقَتُه مِن أعْلَى، يُقال: صَبَّه فانْصَبَّ، وصَبَبْتُهُ فَتَصَبَّبَ.» مفردات ألفاظ القرآن ٤٧٣ (صبب). وينظر: عمدة الحفاظ ٢/ ٣١٣ (صبب).

ومن سورة التَّكْوِيرِ

٢٤- قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾، يعني: [على] خبر السماء، وما أُطْلِع عليه ﴿بِظَنِينٍ﴾ بمتَّهم[1]. يقول: ما محمّد على القرآن بمتّهم، أي: هو ثقة فيما يؤدّي عن[2] الله. ومن قرأ بالضاد[3] فمعناه: بخيل[4]، أي: إنه يخبر بالغيب فيبيّنه ولا يكتمه كما يكتم الكاهن حتى (١٠٨/ب) يأخذ عليه[5] حلوانًا.



(١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٥٤٠ (ظنّ)، وأساس البلاغة ٢/ ٩٤ (ظنن)، وعمدة الحفاظ ٣/ ١٤ (ظنن).

(٢) في المخطوط (إلى) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ٤٣٢، والوجيز للواحدي ٢/ ١١٧٩.

(٣) أي: ﴿بِضَنِينٍ﴾ وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب برواية روح وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظاء. ينظر: الكنز ٦١٦، والنشر ٢/ ٣٩٨-٣٩٩، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٣-٥٧٤.
وينظر في معاني (ظنين): الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٣٨-٣٩.

(٤) ينظر: غريب القرآن وتفسيره ٤١٧، ومفردات ألفاظ القرآن ٥١٢ (ضنّ)، والمشوف المعلم ١/ ٤٥٧ (ضنن).

(٥) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٨١، وزاد المسير ٩/ ٤٤، والتفسير الكبير ٣١/ ٧٤.

ومن سورة الانْفِطَارِ

٧- قوله تعالى: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾، جعلك معتدلا. قال عطاء[(١)]: جعلك قائمًا معتدلا حسن الصورة. وقال مقاتل[(٢)]: عدَّل خلْقك في العينين والأذنين [واليدين] والرِّجْلين، والمعنى: عدّل بين ما خلق لك من الأعضاء التي في الإنسان منها اثنان. وقرأ أهل الكوفة ﴿فَعَدَلَكَ﴾[(٣)] بالتخفيف. قال الفراء[(٤)]: فصرفك إلى أيِّ صورة شاء، قال: والتشديد أحسن الوجهين؛ لأنك تقول: عَدَلْتُك إلى كذا كما تقول: صَرفتك إلى كذا، ولا يحسن: عَدَلْتك فيه، ولا صَرَفْتُك فيه. وقال أبو علي الفارسي[(٥)]: معنى التخفيف: عَدَل بعضك[(٦)] ببعض فكنت معتدل الخلقة متناسبها، فلا تفاوت فيها، ولا يلزم [على] هذا ما ألزم الفرّاء.



---

(١) الوسيط ٤/ ٤٣٦، والتفسير الكبير ٣١/ ٨٠.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بالتشديد. ينظر: الروضة ٨٣٢، والمبهج ق ١٣٠، والنشر ٢/ ٣٩٩.

(٤) معاني القرآن ٣/ ٢٤٤.

(٥) الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٨٢.

(٦) في المخطوط (بعضه) والصواب ما أثبت. المصدر السابق.

ومن سورة المُطَفِّفِينَ

٣١- قوله تعالى: ﴿فَٰكِهِينَ﴾، معجبين بالفواكه. وقرأ حفص ﴿فَكِهِينَ﴾[١] بغير ألف، بما هم فيه يتفكهون[٢] [بذكرهم].



(١) وهي قراءة ابن عامر بخلاف من روايتيه من السبعة وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿فَٰكِهِينَ﴾ بالألف بعد الفاء. ينظر: الروضة ٨٣٤، والنشر ٢/ ٣٥٤-٣٥٥، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٦.

(٢) ينظر: الوجيز للواحدي ٢/ ١١٨٥، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٦٢، وعمدة الحفاظ ٣/ ٢٤٨ (فكه).

ومن سورة الانشقاق

١٩- قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾، يا محمد ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ قال الشعبي(١) ومجاهد(٢): سماءً بعد سماءٍ. عن ابن عباس رضي الله عنه أنه [كان] يقرأ ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾(٣) [قال](٤): يعني نبيّكم ﷺ حالا بعد حالٍ. ومن قرأ بضم الباء(٥) فهو خطاب للناس، والمعنى: لتركبُنَّ حالا بعد حالٍ، ومنزلا بعد منزلٍ، وأمراً بعد أمرٍ(٦)، يعني: في الآخرة. يعني: أنَّ الأحوال تنقلب بهم فيصيرون في الآخرة على (١٠٩/أ) غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا، و ﴿عَن﴾ بمعنى (بعد)(٧).



(١) النكت والعيون ٤/ ٤٢٧، وزاد المسير ٩/ ٦٧، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٧٨.

(٢) الوسيط ٤/ ٤٥٥، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٦٥، وزاد المسير ٩/ ٦٧.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٥٢، وإعراب القرآن ٥/ ١٨٨، وفتح الباري ٨/ ٦٩٨.

(٤) زاد المسير ٩/ ٦٧، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٢٣، والدر المنثور ٨/ ٤٥٩.

(٥) أي: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب من العشرة، وقرأ الباقون ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بفتح الباء. ينظر:
التجريد ٣٦٥، وغاية الاختصار ٢/ ٧١١، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٧.

(٦) ينظر: بحر العلوم ٣/ ٤٦١، والتفسير الكبير ٣١/ ١٠٩-١١٠، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٧٨-٢٧٩.

(٧) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٩١، ونزهة الأعين النواظر ٤٣٨، والبحر المحيط ٨/ ٤٤٧.

ومن سورة البروج

١٥- قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾، أكثر القراء بالرفع في ﴿المَجِيدُ﴾[1] على صفة ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾؛ لأنَّ الله تعالى هو الموصوف بالمجد؛ ولأنَّ ﴿المَجِيدُ﴾ لم يُسمع في صفة غير الله، وإن سُمع (الماجد). ومن كسر ﴿ٱلۡمَجِيدِ﴾ جعله من صفة ﴿ٱلۡعَرۡشِ﴾[2]. قال عطاء عن ابن عباس[3] رضي الله عنه: مَنْ قرأ بالخفض فإنما يُريد العرشَ وحُسْنَه، ويدلّ على صحة هذا أن العرشَ وُصِف بالكرم في قوله: ﴿رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [المؤمنون ١١٦]، فجاز أن يوصف بالمجد؛ لأنَّ معناه الكمال. والعرش على ما ذُكر: أحسنُ شيءٍ وأكملُه وأجمعُه لصفات الحُسْن[4].

٢٢- قوله تعالى: ﴿فِي لَوۡحٍ مَّحۡفُوظِۭ﴾، وهو أمّ الكتاب. وقرأ نافع

---

(١) قرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ المَجِيدِ﴾ بجرّ الدال، وقرأ الباقون ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ برفع الدال. ينظر:
السبعة في القراءات ٦٧٨، والروضة ٨٣٦، والوجيز للأهوازي ٥٧٢.

(٢) وثمّة وجه آخر في الجرّ، قال أبو علي الفارسي: «كأن من جرّ جعله وصفًا لربّك في قوله: ﴿إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج ١٢]، فإن قلت: إنه قد فصل بين الصفة والموصوف، فإن الفصل والاعتراض في هذا النحو لا يمتنع؛ لأن ذلك يجري مجرى الصفة في التشديد.» الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٣٩٥. وينظر: الكشف لمكي ٢/ ٣٦٩، والموضح ٣/ ١٣٥٦، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٩٦-٢٩٧.

(٣) الوسيط ٤/ ٤٦٢، وتنوير المقباس ٥٠٧.

(٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٥٥٨-٥٥٩ (عرش)، وعمدة الحفاظ ٣/ ٥٠-٥٢ (عرش).

﴿مَحْفُوظٌ﴾[1] بالرفع، على نعت القرآن[2]، كأنه قيل: بل هو قرآنٌ مجيدٌ محفوظٌ في لوح، وذلك أنَّ القرآن وصف بالحفظ في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَه لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر ٩].

❁ ❁ ❁

(١) وقرأ الباقون ﴿مَحْفُوظٍ﴾ بالجرّ. ينظر: التبصرة ٣٧٦، والتلخيص ٤٦٥، والكنز ٦٢٠.

(٢) ومن قرأ ﴿مَحْفُوظٍ﴾ بالجرّ جعله صفة للّوح؛ «لأنه يُسمّى اللوحَ المحفوظَ، على معنى أنه محفوظ من أَنْ يُغيَّر أو يُبدَّل ما فيه» الموضح ٣/١٣٥٧. وينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٠٩، وإعراب القرآن ٥/١٩٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٨١٠.

ومن سورة الطَّارِق

٤- قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾، وقرأ أهل الكوفة ﴿لَمَّا﴾[1] بالتشديد، والتقدير: إنْ كلُّ نفس إلا عليها حافظ[2]. ومن قرأ ﴿لَمَّا﴾ مخفّفًا فـ ﴿مَآ﴾ صلة[3]، والتقدير: إنْ كلُّ نفسٍ لعليها حافظ[4].

۞ ۞ ۞

(١) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿لَمَا﴾ بالتخفيف. ينظر: الوجيز للأهوازي ٥٧٣، والكنز ٦٢١، وإتحاف فضلاء البشر ٥٧٩.

(٢) قال ابن أبي مريم: «والوجه أنَّ ﴿إِنْ﴾ في قوله ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ﴾ هي النافية، وهي بمعنى (ما)، و ﴿لَمَّا﴾ المشددة بمعنى (إلا)، كما قالوا: نشدتُك الله لَمَّا فعلتَ، والمعنى: إلا فعلتَ، والمراد: ما كلّ نفس إلا عليها حافظ.» الموضح ٣/١٣٥٨. وينظر: حجة القراءات ٧٥٨.

(٣) أي: زائدة، واللام الداخلة عليها للتأكيد، وهي الفارقة بين (إنْ) المؤكدة و (إنْ) النافية. ينظر:
الحجّة للقراء السبعة ٦/٣٩٧، والموضح ٣/١٣٥٨.

(٤) ينظر: إعراب ثلاثين سورة ٤١-٤٢.

ومن سورة الأَعْلَى

٣- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾، أي: خَلَقَ. وقرئ بالتخفيف[١] وهما بمعنى واحدٍ. قال المفسرون[٢]: قدَّر خلق الذكر والأنثى من الدوابّ.

١٦- قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾، قراءة العامة بالتاء لما روي في حرف أُبَيّ ﴿بَلْ أَنتُمْ تُؤْثِرُونَ﴾[٣]. قال الكلبي[٤]: تؤثرون عمل الدنيا على عمل الآخرة. وقرأ أبو عمرو ﴿وَيُؤْثِـرُونَ﴾[٥] بالياء، وقال[٦]: يعني الأَشْقين الذين ذكروا [في قوله: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾]. [الأعلى ١١].



(١) أي: ﴿قَدَرَ﴾ وهي قراءة الكسائي، وقرأ الباقون ﴿قَدَّرَ﴾ بتشديد الدال. ينظر: الروضة ٨٣٧، والكنز ٦٢٢، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٠.

(٢) زاد المسير ٩/٨٨-٨٩، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٥-١٦، وفتح القدير ٥/٤٢٣.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣/٢٥٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/٣١٦، وإعراب القرآن ٥/٢٠٧.

(٤) الوسيط ٤/٤٧٢.

(٥) على الغيب، وقرأ الباقون ﴿تُؤْثِرُونَ﴾ بالتاء على الخطاب، وأدغم اللام في التاء كل من ابن عامر برواية هشام وحمزة والكسائي، والباقون بالإظهار. ينظر: الوجيز للأهوازي ٥٧٤، والكنز ٦٢٢، والقطر المصري ق ٣٧.

(٦) هو قول أبي عمرو في: الحجّة للقراء السبعة ٦/٣٩٨، والوسيط ٤/٤٧٢، ومعالم التنزيل ٤/٤٧٧.

ومن سورة الغاشية

٣- قوله تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدير راهب فناداه: يا راهب يا راهب، فأشرف عليه، فجعل عمرُ ينظر إليه ويبكي، قيل له: يا أمير المؤمنين ما يبكيك من هذا ؟ قال: ذكرت قول الله تعالى في كتابه ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية ٤] فذلك الذي أبكاني[١]، ثم ذكر نصبها فقال: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾. قال ابن عباس[٢]، رضي الله عنهما، : قد حميت فهي تتلظى على أعداء الله. وقرأ أبو عمرو بضم التّاء[٣] من: أصليته[٤] النار.

١١- قوله تعالى: ﴿لَا تُسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾، وقرئ بالياء[٥] أيضاً؛ لأنَّ

---

(١) ينظر الخبر في: الوسيط ٤/٤٧٣-٤٧٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٧، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٣٧، والدر المنثور ٨/٤٩١.

(٢) معالم التنزيل ٤/٤٧٨، وزاد المسير ٩/٩٦، والتفسير الكبير ٣١/١٥٢.

(٣) أي: ﴿تُصْلَىٰ﴾ وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر من السبعة ويعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿تَصْلَىٰ﴾ بفتح التاء. ينظر: السبعة في القراءات ٦٨١، والروضة ٨٣٨، والنشر ٢/٤٠٠.

(٤) أي من الفعل الرباعي (أصلى)، والقراءة الأخرى من الفعل الثلاثي (صلى).

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة، ويعقوب برواية رويس من العشرة ﴿لَا يُسْمَعُ﴾ بياء مضمومة على التذكير ﴿لَٰغِيَةٌ﴾ بالرفع، وقرأ نافع ﴿لَا تُسْمَعُ﴾ بتاء مضمومة ﴿لَٰغِيَةٌ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ بتاء مفتوحة على التأنيث ﴿لَٰغِيَةً﴾ بالنصب. ينظر: التيسير ٢٢٢، والإقناع ٢/٨٠٩، والنشر ٢/٤٠٠.

المراد باللّاغية: اللّغو، فاللفظ على التأنيث والتذكير[1]. وقرأ حمزة [﴿لَا تَسْمَعُ﴾] بتاءٍ مفتوحة، ﴿لَٰغِيَةً﴾ نصبًا على الخطاب للنبي ﷺ.

❁ ❁ ❁

---

(١) قال ابن أبي مريم: «والوجه أن الفعل مسند إلى ﴿لَٰغِيَة﴾، وتأنيثها غير حقيقي؛ لأنه يراد بها اللغو، وقيل: المأثم، فاللاغية فاعلة هي مصدر، كالطاغية بمعنى الطغيان، وقيل: اللاغية هي الكلمة ذات اللغو، والكلمة هي التكلم، فمعناها التذكير، على أن الكلمة ولو كانت مؤنثة، فإنه يجوز تذكير فعلها إذا تقدم وحال بينه وبينها فصل، والفصل ههنا هو قوله: ﴿فِيهَا﴾.». الموضح ٣/ ١٣٦٣. وينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٤٠٠، والكشف لمكي ٢/ ٣٧١.

ومن سورة الفَجْرِ

٣- قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾، الفرد[١]. وقال الفراء[٢]: الكسر[٣] قراءة الحسن[٤] والأعمش[٥] وابن عباس[٦]، رضي الله عنهم، والفتح قراءة أهل المدينة، وهي لغة حجازية[٧]. وقال الأصمعي[٨]: كلُّ فردٍ وِترٌ، وأهل الحجاز يفتحون فيقولون: وَتْر في الفَرْد.

١٨- قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحُضُّونَ﴾، يقال حَضَّ يَحُضُّ حَضًّا فهو حَاضٌّ إذا حثَّ على الشيء[٩]، ومعناه: لا يَحُضّ بعضكم بعضًا. ومن قرأ

---

(١) هو قول أبي عبيدة في: مجاز القرآن ٢/ ٢٩٧. وللمفسرين في ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ عشرون قولا. ينظر: زاد المسير ٩/ ١٠٤-١٠٨.

(٢) معاني القرآن ٣/ ٢٦٠.

(٣) أي: ﴿وَٱلْوِتْرِ﴾ بكسر الواو، وهي قراءة حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ بفتح الواو. ينظر: الوجيز للأهوازي ٥٧٥، والكنز ٦٢٤، والنشر ٢/ ٤٠٠.

(٤) المحرر الوجيز ٥/ ٤٧٧، والتفسير الكبير ٣١/ ١٦٢، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٣.

(٥) الروضة ٨٤٠، والمبهج ق ١٣٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٣.

(٦) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٦٠، والتفسير الكبير ٣١/ ١٦٢، والبحر المحيط ٨/ ٤٦٧.

(٧) والكسر لغة تميم وأسد وقيس. ينظر:
الأمالي للقالي ١/ ١٣، وزاد المسير ٩/ ١٠٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٤١.

(٨) إعراب القرآن ٥/ ٢١٨، والوسيط ٤/ ٤٨٠، وفتح القدير ٥/ ٤٣٣.

(٩) ينظر: العين ٣/ ١٣ (حض)، ومقاييس اللغة ٢/ ١٣ (حض)، ومفردات ألفاظ القرآن ٢٤١ (حض).

﴿تَحَٰضُّونَ﴾[١] فمعناه: تحافظون[٢].

٢٥و٢٦- قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾ لا يعذب[٣] عذابَ الله [أحدٌ] من الخلق ولا يوثق وثاق الله أحدٌ من الخلق. أي: لا يبلغ أحدٌ (١١٠/أ) من الخلق كبلاغ الله في العذاب والوثاق، والمعنى: لا يُعذِّب عذابَه أحدٌ في الدنيا عذابَ الله الكافرَ يومئذٍ، يعني: مثل عذابه، ولا يُوثِق أحدٌ وَثاقَ اللهِ الكافرَ يومئذٍ مثلَ وَثاقه[٤]. وقرأ الكسائي: ﴿لَّا يُعَذَّبُ﴾ ﴿وَلَا يُوثَقُ﴾[٥] بالفتح من العين فيهما[٦]. وقرأ النبي ﷺ بفتح العين[٧]. عن أبي قِلابة قال[٨]: أقرأني من أقرأه رسول الله ﷺ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلا يُوثَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾، والمعنى لا يُعذَّبُ أحدٌ تعذيبَ هذا الكافر إن قلنا: إنه كافر بعينه، أو تعذيبَ هذا الصنف من الكفار، وهم الذين ذكرهم [الله في قوله: ﴿لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الفجر ١٧] الآيات].

---

(١) أي: بفتح التاء وألف بعد الحاء، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي من السبعة، وأبي جعفر وخلف من العشرة، وقرأ أبو عمرو من السبعة، ويعقوب من العشرة ﴿يَحُضُّونَ﴾ بفتح الياء من غير ألف بعد الحاء، وقرأ الباقون ﴿تَحُضُّونَ﴾ بفتح التاء من غير ألف بعد الحاء. ينظر:
السبعة في القراءات ٦٨٥، والروضة ٨٤٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٤.

(٢) قال الفراء: «كأنّ ﴿تُحَاضُّونَ﴾ تحافظون، وكأنّ ﴿تَحُضُّونَ﴾ تأمرون بإطعامه، وكأنّ ﴿تَحَاضُّونَ﴾ يَحُضّ بعضكم بعضًا.» معاني القرآن ٣/ ٢٦١. وينظر: إعراب ثلاثين سورة ٨١، وبحر العلوم ٣/ ٤٧٧.

(٣) في المخطوط: (لا يعذب من عذاب الله من الخلق) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ٤٨٦.

(٤) ينظر: الوجيز للواحدي ٢/ ١٢٠١، ومعالم التنزيل ٤/ ٤٨٦، وفتح القدير ٥/ ٤٤٠.

(٥) أي: بفتح الذال والثاء، وهي قراءة يعقوب من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿لَّا يُعَذِّبُ﴾ ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ بكسر الذال والثاء فيهما. ينظر: التبصرة ٣٧٩، وتلخيص العبارات ١٦٧، والكنز ٦٢٤.

(٦) في المخطوط (فيهما عاد وقرأ) والصواب ما أثبت. الوسيط ٤/ ٤٨٦.

(٧) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٦٢، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٨١، والتفسير الكبير ٣١/ ١٧٥.

(٨) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٦٢، والمستدرك للحاكم ٢/ ٢٥٥.

ومن سورة الْبَلَدِ

١٣- قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، يقال: فَكَّ يَفُكُّ فَكًّا فهو فَاكٌّ، والمفعول: مفكوك، معناه: الأسير والرهن[١]. و[من][٢] قرأ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[٣] جعله[٤] مصدرًا وأضافه إلى ﴿رَقَبَةٍ﴾، كما تقول: ضَرْبُ زَيدٍ، وضَرَبَ زَيدًا.

١٤- قوله تعالى: ﴿أَوْ أَطْعَمَ﴾، يقال: أَطْعَمَ يُطْعِمُ إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ. ومن قرأ ﴿أَوْ إِطْعَامٌ﴾[٥] جعله مصدرًا.

٢٠- قوله تعالى: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾، مطبقةٌ، يقال: آصَدتُ البابَ وأوصدتُه

---

(١) ينظر: العين ٥/ ٢٨٤ (فك)، ومفردات ألفاظ القرآن ٦٤٣ (فكك)، وأساس البلاغة ٢/ ٢١٠ (فكك).

(٢) من: إعراب ثلاثين سورة ٩١.

(٣) أي: برفع الكاف وجرّ التاء وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿فَكَّ رَقَبَةً﴾ بفتح الكاف ونصب التاء. ينظر:
التيسير ٢٢٣، والتلخيص ٤٧٠، والنشر ٢/ ٤٠١.

(٤) في المخطوط (قرأ الكسائي ﴿فَكَّ رَقَبَةً﴾ بالنصب جعله مصدرًا وأضافه إلى (رقبة) والصواب ما أثبت. إعراب ثلاثين سورة ٩١.

(٥) أي: بكسر الهمزة ورفع الميم مع التنوين وألف قبلها، وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة من السبعة، وأبي جعفر ويعقوب وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿أَطْعَمَ﴾ بفتح الهمزة والميم من غير تنوين ولا ألف قبلها. ينظر: الروضة ٨٤١، والمستنير ق ٢٦١، والنشر ٢/ ٤٠١.

إذا أغلقته وأطبقته[١]، لغتان: مهموز وغير مهموز[٢]. قال مقاتل[٣]: يعني أبوابها عليهم مطبقة.

۞ ۞ ۞

---

(١) هو قول أبي عبيدة في: مجاز القرآن ٢/ ٢٩٩. وينظر: إعراب ثلاثين سورة ٩٥، وتاج العروس ٩/ ٣٠١ (وصد).

(٢) قرأ أبو عمرو وعاصم برواية حفص وحمزة من السبعة، ويعقوب وخلف من العشرة ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ بالهمز، وقرأ الباقون ﴿مُوْصَدَةٌ﴾ بإبدال الهمزة واوًا. ينظر: التجريد ٣٧٢، وغاية الاختصار ٢/ ٧١٧، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٥.

(٣) الوسيط ٤/ ٤٩٣، وزاد المسير ٩/ ١٣٦، والتفسير الكبير ٣١/ ١٨٧.

ومن سورة الشّمْسِ

٨- قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾، قال: ألزمها، ويروى هذا مرفوعًا عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ (١١٠/ب) قال[١]: ألزمها فجورها وتقواها.

١٥- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾، ولا يخاف تبعةً. والمعنى: لا يخاف أن يتعقب عليه في شيءٍ مما فعله[٢]. وفي مصاحف الشّام والحجاز ﴿فَلَا يَخَافُ﴾[٣] بالفاء. قال الفراء[٤]: وكل صواب.



(١) الوسيط ٤/٤٩٦، ومعالم التنزيل ٤/٤٩٢، وزاد المسير ٩/١٤٠.

(٢) ينظر: بحر العلوم ٣/٤٨٣، والتفسير الكبير ٣١/١٩٦، وفتح القدير ٥/ ٤٥٠.

(٣) وهي قراءة نافع وابن عامر من السبعة، وأبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواو. ينظر: المقنع ١٠٨، وإرشاد المبتدي ٦٣٧، والإقناع ٢/٨١٣، وإتحاف فضلاء البشر ٥٨٦.

(٤) معاني القرآن ٣/ ٢٧٠.

بَقيَّةُ المُفَصَّل

[ومن سورة القدر ٩٧]

٥- قوله تعالى: ﴿مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾، والمَطْلَعُ: مصدر بمعنى الطلوع[١]. وقرأ الكسائي ﴿مَطْلِعِ﴾[٢]: بكسر اللام، فهو اسم لوقت الطلوع[٣].

[ومن سورة البيّنة ٩٨]

٧- قوله تعالى: ﴿هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾، يعني: خير الخليقة من أهل الأرض. وقرأة العامة بغير همزٍ[٤]، ....

---

(١) قال ابن خالويه: «تقول العرب: طَلعتِ الشمس مَطْلَعًا وطُلوعًا.» إعراب القراءات السبع ٢/ ٥١٠.

(٢) وهي قراءة خلف من العشرة أيضًا، وقرأ الباقون ﴿مَطْلَعِ﴾ بفتح اللام. ينظر: التيسير ٢٢٤، والنشر ٢/٤٠٣، وإتحاف فضلاء البشر ٥٩٢.

(٣) قال ابن أبي مريم: «فقد جاء (مَفْعِلٌ) بكسر العين مصدرًا، نحو: المَرْجِع والمَحِيض... ويجوز أن يكون اسمًا لوقت الطلوع، فيصحّ أيضًا أن يأتي على (مَفْعِل) بكسر العين، وإن كان القياسُ فتحَها، فقد جاء كثير من أمثاله التي هي على (فَعَلَ يَفْعُلُ) بالضم، والمكان منه على (مَفْعِل) بالكسر نحو: المَشْرِق والمَغْرِب، فالكلمة من جملة ما شذّ اسمًا كانت أو مصدرًا.» الموضح ٣/ ١٣٨٤. وينظر: أدب الكاتب ٤٤٤-٤٤٥، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٤٢، والحجّة للقراء السبعة ٦/ ٤٢٧-٤٢٨.

(٤) قرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان ﴿البَرِيْئَةِ﴾ بهمزة مفتوحة بعد الياء، وقرأ الباقون ﴿ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ بغير همز مع تشديد الياء. ينظر: الروضة ٨٤٥، والكنز ٦٣٤، وإتحاف فضلاء البشر ٨٢.

وهو من برا [الله][1] الخلق[2]، والقياس فيها الهمز إلا أنَّه مما تُرِكَ همزُه: كالنبيّ والذّريّه، والهمز فيه كالردّ إلى الأصل المرفوض في الاستعمال[3].

[ومن سورة التكاثر ١٠٢]

٦- قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾، وقراءة العامة بفتح التاء. وقراءة الكسائي بضم التاء[4] من: أَرَيْتُهُ الشيءَ، والمعنى: أنهم يُحشرون إليها فيرونها[5].

[ومن سورة الهمزة ١٠٤]

٩- قوله تعالى: ﴿فِى عَمَدٍ﴾، وقرئ ﴿عُمُدٍ﴾[6] وكلاهما جمع (عمود). وقال أبو عبيدة[7]: كلاهما جمع العماد، وهي أوتاد الأطباق التي تطبق على أهل النّار[8].

---

(١) من: الزاهر ٢/ ١٢١، ودقائق التصريف ٥٣١، والوسيط ٤/ ٥٤٠.

(٢) وهو قول أبي بكر بن الأنباري وقال أيضًا: «ومن لم يهمزها قال: هي مأخوذة من: برا الله الخلق، مبنيّة على ترك الهمز. ويجوز أن تكون مأخوذة من البَرى، وهو التراب» الزاهر ٢/ ١٢١. وينظر: نفسه ٢/ ١٢٢، ودقائق التصريف ٥٣١.

(٣) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/ ٤٢٨، والكشف لمكي ٢/ ٣٨٥-٣٨٦.

(٤) أي: ﴿لَتُرَوُنَّ﴾ وهي قراءة ابن عامر أيضًا، وقرأ الباقون ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ بفتح التاء. ينظر: السبعة في القراءات ٦٩٥، والروضة ٨٤٧، والكنز ٦٣٨.

(٥) ينظر: بحر العلوم ٣/ ٥٠٧، والمحرر الوجيز ٥/ ٥١٩، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٧٤.

(٦) أي: بضم العين والميم وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر وحمزة والكسائي من السبعة، وخلف من العشرة، وقرأ الباقون ﴿عَمَدٍ﴾ بفتح العين والميم. ينظر: التيسير ٢٢٥، وإرشاد المبتدي ٦٤٧، والنشر ٢/ ٤٠٣.

(٧) مجاز القرآن ٢/ ٣١١.

(٨) ينظر: معالم التنزيل ٤/ ٥٢٤، وزاد المسير ٩/ ٢٣٠، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٨٦.

[ومن سورة قريش ١٠٦]

١و٢- قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ﴾، وقرئ ﴿إِلَٰفِهِمْ﴾[١] و ﴿إِلْفِهِمْ﴾[٢]، يقال: أَلِفْتُ الشيءَ إلافًا وإِلْفًا، وآلَفْتُهُ إيلافًا، بمعنى واحدٍ[٣]. يقال: آلَفَتِ الظِّبَاءُ الرَّمْلَ: إذا أَلِفَتْهُ. واللام في ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ تتعلق بالسورة التي قبلها، ثم قال: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، يقول[٤]: فعلنا ذلك بهم لتأتلف (١١١/أ) قريش رحلتيها[٥].

[ومن سورة المسد ١١١]

١- قوله تعالى: ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾، وقرأ ابن كثير ﴿أَبِي لَهْبٍ﴾[٦] ساكنة

---

(١) قرأ ابن عامر ﴿لِإِلَٰفِ﴾ بهمزة مكسورة بين اللامين من غير ياءٍ، وقرأ أبو جعفر من العشرة ﴿لِيْلَٰفِ﴾ بياء ساكنة بين اللامين، وقرأ الباقون ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة. ينظر:
غاية الاختصار ٢/٧٢٦، والكنز ٦٤١، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠١.

(٢) أي: بغير ياءٍ بعد الهمزة، وهي قراءة أبي جعفر من العشرة، وقرأ الباقون ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ بياء ساكنة بعد الهمزة. ينظر: الروضة ٨٥٠، وإرشاد المبتدي ٦٤٧، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠١.

(٣) أي: بغير ياءٍ بعد الهمزة، مع إسكان اللام، وبغير ألف بعدها، وهي قراءة رويت عن النبي ﷺ، وقرأ بها أيضًا ابن عباس ومجاهد وحميد وغيرهم.... ينظر:
قراءات النبي ١٧٨، والقراءات الشاذة ١٨٠، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢٠٣-٢٠٤، والبحر المحيط ٨/ ٥١٤.

(٤) قال ابن قتيبة: «تقول أَلِفْتُ موضع كذا: إذا لَزِمْتَه، وآلَفَنِيه اللهُ، كما تقول: لزمت موضع كذا، وأَلْزَمَنِيه اللهُ.» تأويل مشكل القرآن ٤١٥. وينظر:
العين ٨/ ٣٣٦ (ألف)، ومقاييس اللغة ١/ ١٣١ (ألف)، وتاج العروس ٢٣/ ٣٨ (ألف).

(٥) وهو قول الأخفش الأوسط في: معاني القرآن ٢/ ٥٤٥.

(٦) وثمة وجهان آخران ذكرهما الزجاج بقوله: «وقال قوم: هذه لام التعجب، فكان المعنى: اعجبوا لإيلاف قريش. وقال النحويون الذين ترتضى عربيتهم: هذه اللام معناها متصل بما بعد ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾، والمعنى: فليعبدْ هؤلاء رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف.» معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٣٦٥. وينظر: العين ٨/ ٣٣٦ (الف)، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩٣، وإعراب القرآن ٥/ ٢٩٣.

(٧) وقرأ الباقون ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ بفتح الهاء. ينظر:
السبعة في القراءات ٧٠٠، والنشر ٢/ ٤٠٤، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٦.

الهاء، فأحسبه أنه لغة[١] في ﴿اللّهب﴾ كالنَّهْرِ والنَّهَرِ. واتفقوا في[٢] الثانية على الفتح[٣] لوفاق الفواصل.

۞ ۞ ۞

---

(١) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/٤٥١، والكشف لمكي ٢/٣٩٠، والموضح ٣/١٤٠٩.
(٢) في المخطوط (واتفقوا في الفواصل الثانية) والصواب ما أثبت.
(٣) أي: في قوله تعالى: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد ٣]. ينظر: التجريد ٣٨٣، والنشر ٢/٤٠٤، وإتحاف فضلاء البشر ٦٠٦.

آخر كتاب (مفاتيح الأغاني في القراءة والمعاني) وكمل بحمد الله ومَنِّه
وحسن توفيقه، وفُرِغَ منه في وقت ضحوة الخامس عشر
جمادى الأولى من سنة ثلاثٍ وستين وخمسِ مئةٍ
كتبه أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي
الفتح بن أبي شجاع الكرماني بخطه في
بلدة كرمان عمرها الله
الحمد لله رب العالمين، وصلواته على نبيه محمدٍ وآله الطاهرين أجمعين
وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير

ثبت المصادر والمراجع

أولاً - المخطوطات والرسائل الجامعية:

١- **إعراب القرآن (دراسة الظواهر النحوية في إعراب القرآن مع تحقيق سورتي الحمد والبقرة)**: (أبو طاهر) إسماعيل بن خلف (ت ٤٥٥ هـ). تح: موسى إبراهيم حسن، رسالة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.

٢- **التجريد لبغية المريد في القراءات السبع**: (ابن الفحّام) أبو القاسم عبدالرحمن ابن عتيق (ت ٥١٦ هـ). تح: ضاري إبراهيم العاصي الدوري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧م.

٣- **تفسير الخمسمئة آية من القرآن في الحلال والحرام والنّهي عن مقاتل بن سليمان البلخي** (ت ١٥٠ هـ). تح: نشأت صلاح الدين حسين الدوري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م.

٤- **الروضة في القراءات الإحدى عشرة**: (أبو علي المالكي) الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت ٤٣٨ هـ). تح: مصطفى عدنان محمد سلمان، رسالة دكتوراه، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م.

٥- **العُجاب في بيان الأسباب**: (ابن حجر العسقلاني) أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) تح: عبدالحكيم محمد الأنيس، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م.

٦- **قراءة الكسائي**: (الكرماني)، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر، (ت بعد سنة ٥٤٠ هـ)، مصورة د. حاتم صالح الضامن، عن نسخة كوبريلي.

٧- **القطر المصري في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصريّ**: (النّشّار) عمر بن القاسم

المصري (ت نحو ٩٠٠ هـ). مصورة د. حاتم صالح الضامن عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.
٨- **القواعد المقررة والفوائد المحررة:** (البقريّ) محمد بن قاسم بن إسماعيل (ت ١١١١ هـ). تح: محمد إبراهيم فاضل المشهداني، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م.
٩- **الكامل في القراءات الخمسين:** (ابن جبارة الهذلي) يوسف بن علي (ت ٤٦٥ هـ). مصورة د. عداب الحمش عن نسخة رواق المغاربة بالأزهر، المرقمة (٣٦٩ مغاربة).
١٠- **الكشف في نكت المعاني والإعراب وعِلل القراءات المرويّه عن الأئمة السبعة:** (الجامع النحوي) علي بن الحسين الباقولي (ت ٥٤٣ هـ). تح: عبدالقادر عبدالرحمن السعدي، ضمن رسالته للدكتوراه (الجامع النحوي: حياته وآراؤه مع تحقيق كتابه الكشف) كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م.
١١- **الكنز في قراءات العشرة:** (الواسطي) عبدالله بن عبدالمؤمن (ت ٧٤١ هـ). تح: خالد أحمد عبدالقادر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.
١٢- **المبهج في القراءات السبع وقراءة يعقوب وابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي:** (سبط الخياط) عبدالله بن علي البغدادي (ت ٥٤١ هـ). مصورة د. حاتم صالح الضامن عن نسخة معهد المخطوطات العربي بالكويت.
١٣- **المُجيد في إعراب القرآن المَجيد:** (السفاقسي) أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم ابن محمد القيسي (ت ٧٤٢ هـ). تح: عبد الرزاق عباس (الفاتحة والبقرة)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.
١٤- **المُجيد في إعراب القرآن المَجيد:** (السفاقسي). تح: عطية أحمد محمد (آل عمران والنساء والمائدة)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية، ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.
١٥- **المستنير في القراءات العشر:** (ابن سوار) أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٩٦ هـ). مصورة السيد عمّار أمين الدّدّو، عن نسخة نور عثمانية بتركيا.
١٦- **المشترك اللفظي في اللغة العربية:** عبدالكريم شديد محمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٧٦ م.
١٧- **مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثّقات:** (ابن القاصح) علي

ابن عثمان البغدادي (ت ٨٠١ هـ). تح: عطية أحمد محمد رسالة ماجستير، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.

١٨- **الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة**: (الأهوازي) أبو علي الحسن بن علي (ت ٤٤٦ هـ). تح: دريد حسن أحمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

ثانيًا - المطبوعات:

١٩- **القرآن الكريم**: المصدر الأول في العربية.

(أ)

٢٠- **الإبدال**: (ابن السكيت) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ). تح: د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة علي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.

٢١- **الإبدال**: (أبو الطيّب اللغوي) عبدالواحد بن علي (ت ٣٥١ هـ). تح: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٧٩-١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠-١٩٦١م.

٢٢- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**: (أبو شامة المقدسي) عبدالرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥ هـ). تح: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، (لا. ت).

٢٣- **إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر**: (البنّا الدمياطي) شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١١١٧ هـ). وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة. ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م.

٢٤- **الإتقان في علوم القرآن**: (السيوطي) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨ م.

٢٥- **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء**: د. عبدالصبور شاهين، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م.

٢٦- **أحكام القرآن**: (الشافعي) محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ). جمعه: (البيهقي) أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ). كتب هوامشه: الشيخ عبدالغني عبدالخالق، طبعة

عزة العطار وتقديم الكوثري، مصر. (لا. ت).

٢٧- **أخبار القضاة**: وكيع بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦ هـ). تصحيح: عبدالعزيز مصطفى المراغي. ط ١مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م.

٢٨- **أخبار النحويين البصريين**: (السيرافي) أبو سعيد الحسن بن عبدالله (ت ٣٦٨ هـ). مطبعة البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٥ م.

٢٩- **أدب الكاتب**: (ابن قتيبة) أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ). تح: محمد محيي الدين عبدالحميد. ط ٤، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م.

٣٠- **الأدب المفرد**: (البخاري) محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) برواية أحمد بن محمد بن الجليل البزار. تح: فلاح عبدالرحمن عبدالله. ط ١، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

٣١- **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**: (القلانسي) أبو العز محمد بن الحسين (ت ٥٢١ هـ). تح: عمر حمدان الكبيسي. ط ١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

٣٢- **الأزمنة وتلبية الجاهلية**: (قطرب) أبو علي محمد بن المستنير (ت بعد ٢١٠ هـ). ضمن كتاب نصوص محققة في اللغة والنحو.

٣٣- **أساس البلاغة**: (الزمخشري) جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ). ط ٢، مطبعة دار الكتب، مصر، ١٩٧٢ م.

٣٤- **أسباب النزول**: (الواحدي) أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ). ط ٢، دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٥ م.

٣٥- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: (ابن عبدالبر) أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣ هـ). تح: علي محمد البجّاوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، (لا. ت).

٣٦- **الأشباه والنظائر في النحو**: (السيوطي). تح: د. فايز ترحيني. ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

٣٧- **الاشتقاق**: (ابن دريد) أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ). تح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، (لا. ت)

٣٨- **الإصابة في تمييز الصحابة**: (ابن حجر العسقلاني). ط ١، دار العلوم الحديثة، ١٣٢٨ هـ.

٣٩- **إصلاح المنطق**: (ابن السّكّيت). تح: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون. ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م.

٤٠- **الأصوات اللغوية**: د. إبراهيم أنيس. ط ٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥ م.

٤١- **الاعتماد في نظائر الظاء والضاد**: (ابن مالك) جمال الدين محمد بن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ). تح: د. حاتم صالح الضامن، بيروت، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

٤٢- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: (ابن خالويه) أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) المكتبة الثقافية، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٤٣- **إعراب القراءات السبع وعللها**: (ابن خالويه). تح: د. عبدالرحمن العثيمين. ط ١، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م.

٤٤- **إعراب القراءات الشواذ**: (العكبري) أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ). تح: محمد السيد أحمد عزوز. ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م.

٤٥- **إعراب القرآن**: (أبو جعفر النحاس) أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ). تح: د. زهير غازي زاهد. ط ٣، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م.

٤٦- **إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج = الجواهر**.

٤٧- **الأغاني**: (الأصفهاني) أبو الفرج علي بن الحسين (ت بعد٣٦٠ هـ). شرحه وكتب هوامشه: عبدالأمير علي مهنا، وسمير يوسف جابر. ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م.

٤٨- **الأفعال**: (ابن القوطية) أبو بكر محمد بن عمر (ت ٣٦٧ هـ). تح: علي فوده. ط ١، مطبعة مصر، ١٩٥٢ م.

٤٩- **الإقناع في القراءات السبع**: (ابن الباذش) أبو جعفر أحمد بن علي (ت ٥٤٠ هـ). تح: د. عبدالمجيد قطامش. ط ١، دار الفكر، دمشق، من منشورات جامعة أمّ القرى، ١٤٠٣ هـ.

٥٠- **الأم**: (الشافعي). تح: محمد زهري النجار. ط ١، بيروت، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٣ م.

٥١- **الأمالي**: (القالي) أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ). دار الكتاب العربي، بيروت، (لا. ت). طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٦ م.

٥٢- **الأمالي الشجرية**: (ابن الشجري) أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت ٥٤٢ هـ). ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ١٣٤٩ هـ.

٥٣- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: (القفطي) جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط ١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م.

٥٤- **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**: (الباقلاني) أبو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣ هـ). تح: الشيخ محمد زاهد الكوثري. ط ٢، مؤسسة الخانجي، مصر، ١٩٦٣ م.

٥٥- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**: البصريين والكوفيين: (أبو البركات الأنباري) كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ). تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٥٦- **الأنواء**: (ابن قتيبة). تح: محمد غوث الندوي، حيدرآباد الدكن، الهند، ١٩٥٦ م.

٥٧- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)**: أبو سعيد ناصر الدين عبدالله بن عمر الشيرازي (ت ٧٩١ هـ). ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

٥٨- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: (ابن هشام الأنصاري) أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف (ت ٧٦١ هـ). تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (لا. ت).

٥٩- **إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز**: (القباقبي) محمد بن خليل (ت ٨٤٩ هـ). تح: د. فرحات عياش، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٥ م.

٦٠- **إيضاح شواهد الإيضاح**: (القيسي) الحسن بن عبدالله (ق ٦ هـ). تح: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م.

٦١- **الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع**: (الخطيب القزويني) أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن (ت ٧٣٩ هـ). ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

٦٢- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله** : (ابن الأنباري) أبو بكر بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ). تح: د. محيي الدين رمضان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م.

(ب)

٦٣- **البارع في اللغة:** (أبو علي القالي). تح: هاشم الطعان. ط ١،مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٥ م.

٦٤- **الباقلاني وآراؤه الكلامية:** د. محمد رمضان عبدالله، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٨٦ م.

٦٥- **بحر العلوم (تفسير السمرقندي):** (السمرقندي) أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (ت ٣٧٥ هـ). تح: علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، ود. زكريا عبدالمجيد النوتي. ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م.

٦٦- **البحر المحيط (التفسير الكبير):** (أبو حيان الأندلسي) أثير الدين محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٤٥ هـ). مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، (لا. ت).

٦٧- **البسيط في شرح جمل الزجاجي:** (ابن أبي الربيع) عبيدالله بن أحمد الاشبيلي السبتي (ت ٦٨٨ هـ). تح: د. عيّاد بن عيد الثبيتي. ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م.

٦٨- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** (السيوطي). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م.

٦٩- **البلغة في تاريخ أئمة اللغة:** (الفيروزآبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ). تح: محمد المصري، دمشق، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.

٧٠- **البيان في غريب إعراب القرآن:** (أبو البركات الأنباري). تح: د. طه عبدالحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المكتبة العربية، ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م.

(ت)

٧١- **تاج العروس من جواهر القاموس:** (الزبيدي)محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ). تح: عبدالستار أحمد فرّاج وآخرين، طبعة الكويت، ١٣٨٥-١٤٠٨ هـ = ١٩٦٥-١٩٨٨ م. صدر منه (٢٦) ستةٌ وعشرون جزءً ولم يكمل بعد.

٧٢- **تاج اللغة وصحاح العربية:** (الجوهري) إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ). تح: أحمد عبدالغفور عطار. ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٧٣- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: (الذهبي) شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ). تح: د. عمر عبدالسلام تدمري. ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٧٤- **تاريخ بغداد**: (الخطيب البغدادي) أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ). الدار السلفية، المدينة المنورة، (لا. ت).

٧٥- **تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)**: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط ٥، دار المعارف بمصر، ١٩٨٧ م.

٧٦- **التاريخ الكبير**: (البخاري). ط ١، دائرة المعارف، حيدرآباد الدكن، ١٣٦١هـ.

٧٧- **تأويل مشكل القرآن**: (ابن قتيبة). تح: السيد أحمد صقر. ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م.

٧٨- **التبصرة في القراءات**: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ). تح: د. محيي الدين رمضان. ط ١، منشورات معهد المخطوطات العربية، الصفاة، الكويت، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

٧٩- **التبيان في إعراب القرآن**: (أبو البقاء العكبري). تح: علي محمد البجّاوي. ط ٢، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٨٠- **التحديد في الإتقان والتجويد**: (أبو عمرو الداني) عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤ هـ). تح: د. غانم قدوري حمد. ط ١، مطبعة الخلود، مكتبة دار الأنبار، بغداد، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٨ م.

٨١- **تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب (شرح شواهد كتاب سيبويه)**: (الأعلم الشنتمري) يوسف بن سليمان (ت ٤٧٦ هـ). تح: د. زهير عبد المحسن، بغداد، ١٩٩٢ م.

٨٢- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**: (المباركفوري) أبو العلى محمد عبدالرحمن ابن عبدالرحيم (ت ١٣٥٣ هـ). مراجعة: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، مصورة عن طبعة القاهرة، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م.

٨٣- **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**: (أبو حيان الأندلسي). تح: د. أحمد مطلوب، و د. خديجة الحديثي. ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م.

٨٤- **تذكرة الحفّاظ**: (الذهبي). ط ٣، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م.

٨٥- **التذكرة في القراءات الثمان:** (ابن غلبون) طاهر بن عبدالمنعم (ت ٣٩٩ هـ). تح: أيمن رشدي سويد، جدة، ١٤١٢ هـ = ١٩٩١م.
٨٦- **تذكرة النحاة:** (أبو حيان الأندلسي). تح: د. عفيف عبدالرحمن. ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
٨٧- **التسهيل لعلوم التنزيل:** (ابن جزي الكلبي) محمد بن أحمد (ت ٧٤١ هـ). اعتنى بتنقيحه وضبط كلماته وتخريج آياته وأحاديثه: د. عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م.
٨٨- **تصحيح الفصيح:** (ابن درستويه) عبدالله بن جعفر (ت ٣٤٧ هـ). تح: د. عبدالله الجبوري، (الجزء الأول). ط ١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٥٩ هـ = ١٩٧٥ م.
٨٩- **التعريفات:** (الشريف الجرجاني) علي بن محمد (ت ٨١٦ هـ). ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
٩٠- **تفسير غريب القرآن:** (ابن قتيبة). تح: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.
٩١- **تفسير القرآن العظيم:** (ابن كثير الدمشقي) أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ). قدم له: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي. ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
٩٢- **التفسير القيم:** (ابن القيم الجوزية) أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١ هـ). تح: محمد حامد الفقي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
٩٣- **التفسير الكبير:** (الفخر الرازي) محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ). ط ٢، دار الكتب العلمية، طهران، (لا. ت).
٩٤- **تفسير مجاهد:** مجاهد بن جبر (ت ١٠٤ هـ). تح: عبدالرحمن الطاهر بن محمد السورتي، بيروت، (لا. ت).
٩٥- **تفسير المشكل من غريب القرآن:** مكي بن أبي طالب. تح: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م.
٩٦- **تقريب التهذيب:** (ابن حجر العسقلاني). تح: الشيخ محمد عوامة. ط ١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
٩٧- **تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع:** (ابن بلّيمة) أبو علي

الحسن بن خلف (ت ٥١٤ هـ). تح: سبيع حمزة حاكمي. ط ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، دمشق، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م.

٩٨- **التمهيد في الرّدّ على الملحدة المعطّلة والرافضة والخوارج والمعتزلة**: (أبو بكر الباقلاني). القاهرة، ١٩٤٧ م.

٩٩- **التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات (الكامل، الفصيح، المصنّف، الإصلاح، مقصور ابن ولاد)**: (أبو القاسم التميمي) علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥ هـ). تح: عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

١٠٠- **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**: (الفيروزآبادي). دار الكتب العلمية، بيروت، (لا. ت).

١٠١- **تهذيب الأسماء واللغات**: (النووي) أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦ هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، (لا. ت).

١٠٢- **تهذيب إصلاح المنطق**: (الخطيب التبريزي) أبو زكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٢ هـ). تح: د. فوزي عبدالعزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦-١٩٨٧ م.

١٠٣- **تهذيب التهذيب**: (ابن حجر العسقلاني) حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٢٥ هـ.

١٠٤- **تهذيب اللغة**: (أبو منصور الأزهري) محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ). تح: عبدالسلام محمد هارون وآخرين، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٧ م.

١٠٥- **التيسير في القراءات السبع**: (أبو عمرو الداني). تح: أوتو برتزل، مطبعة الدولة، استانبول، ١٩٣٠ م.

(ث)

١٠٦- **الثقات**: (ابن حبان) أبو حاتم محمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ). ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.

(ج)

١٠٧- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: (أبو جعفر الطبري). دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

١٠٨- **الجامع لأحكام القرآن**: (القرطبي) أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ). ط ٢، دار الفكر، بيروت، (لا. ت).

١٠٩- **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**: (ابن وثيق الأندلسي) إبراهيم بن محمد (ت ٦٥٤ هـ). تح: د. غانم قدوري الحمد، ط ١، دار الأنبار، مطبعة العاني، بغداد، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

١١٠- **الجرح والتعديل**: (ابن أبي حاتم الرازي) عبدالرحمن بن محمد (ت ٣٢٧ هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا. ت).

١١١- **الجمل في النحو**: (أبو القاسم الزجاجي) عبدالرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧ هـ). تح: د. علي توفيق الحمد. ط ٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

١١٢- **جمهرة اللغة**: (ابن دريد) أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ). تح: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م.

١١٣- **الجنى الداني في حروف المعاني**: (المرادي) الحسن بن قاسم (ت ٧٤٩ هـ). تح: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل. ط ٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

١١٤- **الجواهر**: المطبوع خطأً تحت عنوان: (إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج): (الجامع النحوي). تح: إبراهيم الأبياري. ط ٣، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

(ح)

١١٥- **الحجّة في القراءات السبع**: (المنسوب إلى ابن خالويه). تح: د. عبدالعال سالم مكرم. ط ٢، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م.

١١٦- **حجّة القراءات**: (أبو زرعة) عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (المتوفى أواخر القرن الرابع الهجري). تح: سعيد الأفغاني. ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

١١٧- **الحجّة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد**: (أبو علي الفارسي) الحسن بن أحمد بن عبدالغفار (ت ٣٧٧ هـ). تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي. ط ٢، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م.

١١٨- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: (أبو نعيم الأصفهاني) أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠ هـ). ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م.

١١٩- **حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء:** (الشاشي القفال) أبو بكر محمد بن أحمد (ت ٥٠٧ هـ). تح: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة. ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

(خ)

١٢٠- **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب:** (البغدادي) عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ). تح: عبدالسلام محمد هارون. ط ٢، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م.

١٢١- **الخصائص:** (ابن جنّي) أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ). تح: محمد علي النجار. ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١-١٣٧٦ هـ = ١٩٥٢-١٩٥٦ م.

١٢٢- **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:** (الخزرجي) أحمد بن عبدالله (ت ٩٢٣ هـ). ط ٢، المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٣٩١ هـ = ١٩٧١م.

(د)

١٢٣- **دراسات في اللغة والنحو:** د. عدنان محمد سلمان. دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١م.

١٢٤- **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون:** (السمين الحلبي) أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦ هـ). تح: د. أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

١٢٥- **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور:** (السيوطي). ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

١٢٦- **دقائق الإشارات إلى معاني الأسماء والصفات:** (ابن القاضي الأنصاري) عبدالله بن محمد (ت ٧٢٤ هـ). تح: الشيخ عماد الدين حيدر. ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

١٢٧- **دقائق التصريف:** (ابن سعيد المؤدب) القاسم بن محمد (ت بعد ٣٣٨ هـ). تح: د. أحمد ناجي القيسي، و د. حاتم صالح الضامن، و د. حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

١٢٨- **دلائل الإعجاز:** (الجرجاني) أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن (ت ٤٧١ هـ). تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (لا. ت).

١٢٩- **ديوان الأعشى**. تح: محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية، مصر، (لا. ت).
١٣٠- **ديوان الراعي النميري**. تح: فايبرت، بيروت، ١٩٨٠ م.
١٣١- **ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب ج ٢)**. تح: وليم بن آلورد، لايبزك ١٩٠٣ م.
١٣٢- **ديوان زهير**. طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٣ هـ.
١٣٣- **ديوان طرفة بن العبد**. تح: درّيّة الخطيب، ولطفي الصّقّال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.
١٣٤- **ديوان عمرو بن كلثوم**. جمعه وحقّقه وشرحه د. أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١١ هـ = ١٩٩١م.
١٣٥- **ديوان الفرزدق**. تح: الصاوي، مصر، ١٩٣٦ م.
١٣٦- **ديوان النابغة الذبياني (صنعة ابن السّكّيت)**. تح: د. شكري فيصل، بيروت، ١٩٦٨ م.

(ذ)

١٣٧- **ذكر أخبار أصبهان**: (أبو نعيم الأصبهاني). مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢١م.
١٣٨- **ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم**: (الدارقطني) أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ). تح: بوران الصناوي، وكمال يوسف الحوت. ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م.

(ر)

١٣٩- **رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح**: (ابن الطراوة) أبو الحسين سليمان بن محمد النحوي (ت ٥٢٨ هـ). تح: د. حاتم صالح الضامن. ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠ م.
١٤٠- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: (الآلوسي) شهاب الدين محمود (ت ١٢٧٠ هـ). إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا. ت).

(ز)

١٤١- **زاد المسير في علم التفسير**: (ابن الجوزي) أبو الفرج عبدالرحمن بن علي

(ت ٥٩٧ هـ). تح: محمد زهير الشاويش، وشعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط. ط ١، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م.

١٤٢- **الزاهر في معاني كلمات الناس**: (ابن الأنباري). تح: د. حاتم صالح الضامن. ط ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩ م.

(س)

١٤٣- **السبعة في القراءات**: (ابن مجاهد) أبو بكر أحمد بن موسى (ت ٣٢٤ هـ). تح: د. شوقي ضيف. ط ٣، دار المعارف بمصر، ١٩٨٨ م.

١٤٤- **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**: (ابن القاصح البغدادي). ط ١، مطبعة حجازي بمصر، ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٤ م.

١٤٥- **سر صناعة الإعراب**: (ابن جني). تح: د. حسن هنداوي. ط ١، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

١٤٦- **سنن أبي داود**: (أبو داود السجستاني) سليمان بن الأشعث الأزدي (ت ٢٧٥ هـ). تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (لا. ت).

١٤٧- **سنن الترمذي**: (الترمذي) أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ). تح: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبدالباقي، وكمال يوسف الحوت. ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م.

١٤٨- **سنن الدّارمي**: (الدّارمي) أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن. اعتنى به: محمد أحمد دهمان. مطبعة الاعتدال، دار إحياء السنة النبوية، القاهرة، ١٣٤٦ هـ = ١٩٣٠ م.

١٤٩- **سنن ابن ماجه**: (ابن ماجه) محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ). تح: محمد فؤاد عبدالباقي. دار الحديث، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (لا. ت).

١٥٠- **سنن النّسائي بشرح السيوطي**: (النّسائي) أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ). دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

١٥١- **سير أعلام النبلاء**: (الذهبي). تح: شعيب الأرنؤوط، وجماعة. ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م.

١٥٢- **السيرة النبوية**: (ابن هشام) أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت ٢١٣ هـ). تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي. ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م.

١٥٣- **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**: (ابن حبّان). تصحيح وتعليق: الحافظ السّيّد عزيز بك وجماعة من العلماء. ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

(ش)

١٥٤- **شذا العرف في فنّ الصّرف**: (الحملاوي) أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٣٥١ هـ). المكتبة الثقافية، بيروت، (لا. ت).

١٥٥- **شذرات الذّهب في أخبار مَنْ ذهب**: (الحنبلي) عبدالحي بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ). مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ.

١٥٦- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: (ابن عقيل) بهاء الدين عبدالله الهمداني المصري (ت ٧٦٩ هـ). وبهامشه: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م.

١٥٧- **شرح سنن ابن ماجه القزويني**: (أبو الحسن السندي) محمد بن عبدالهادي الحنفيّ (ت ١١٣٨ هـ). دار الجيل، بيروت، (لا. ت).

١٥٨- **شرح شافية ابن الحاجب**: (رضي الدين الاسترآبادي) محمد بن الحسن (ت ٦٨٦ هـ). تح: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.

١٥٩- **شرح شواهد الشافية**: عبدالقادر البغدادي. نشر مع شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاسترآبادي (ج ٤).

١٦٠- **شرح شواهد المغني**: (السيوطي). تح: أحمد ظافر كوجان، دار النهضة العربية، دمشق، (لا. ت).

١٦١- **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**: (أبو بكر بن الأنباري). تح: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣ م.

١٦٢- **شرح المفصّل**: (ابن يعيش) موفق الدين يعيش بن علي (ت ٦٤٣ هـ). عالم الكتب، بيروت، (لا. ت).

١٦٣- **شرح الهداية**: (المهدوي) أبو العباس أحمد بن عمار (ت نحو ٤٤٠ هـ). تح: د. حازم سعيد حيدر. ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م.

١٦٤- **الشعر والشعراء**: (ابن قتيبة). دار الثقافة، بيروت، (لا. ت).

١٦٥- **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**: (السلسيلي) أبو عبدالله محمد بن عيسى (ت ٧٧٠ هـ). تح: د. الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي. ط ١، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

(ص)

١٦٦- **الصاحبي**: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ). تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧ م.

١٦٧- **صحيح مسلم**: (مسلم) أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ). تح: محمد فؤاد عبدالباقي. ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م.

١٦٨- **صحيح مسلم بشرح الإمام النووي**: (النووي). ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.

١٦٩- **صفة الصفوة**: (ابن الجوزي). تح: محمود فاخوري. خرّج أحاديثه: د. محمد رواس قلعه جي. ط ٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

(ط)

١٧٠- **الطبقات**: (ابن خياط) أبو عمرو خليفة (ت ٢٤٠ هـ). تح: أكرم ضياء العمري. ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م.

١٧١- **طبقات الشافعية**: (الأسنوي) جمال الدين عبدالرحيم (ت ٧٧٢ هـ). تح: د. عبدالله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م.

١٧٢- **طبقات فحول الشعراء**: (ابن سلام) محمد الجمحي (ت ٢٣١ هـ). تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بمصر، ١٩٧٤ م.

١٧٣- **الطبقات الكبرى**: (ابن سعد) محمد (ت ٢٣٠ هـ). دار صادر، بيروت، ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م.

١٧٤- **طبقات المفسرين**: (الداودي) شمس الدين محمد بن علي (ت ٩٤٥ هـ). ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

١٧٥- **طبقات النحويين واللغويين**: (أبو بكر الزبيدي) محمد بن الحسن (ت ٣٧٩ هـ). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط ١، مطبعة الخانجي، القاهرة، (لا. ت).

(ع)

١٧٦- **العُباب الزّاخر واللباب الفاخر**: (الصّغاني) رضي الدين الحسن بن محمد (ت ٦٥٠ هـ). تح: د. فير محمد حسن. ط ١، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.

١٧٧- **العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب**: يوهان فك. ترجمة: د. رمضان عبدالتوّاب. المطبعة العربية الحديثة، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

١٧٨- **علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية**: د. محمود فهمي حجازي. وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣ م.

١٧٩- **عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ**: (السمين الحلبي). تح: محمد باسل عيون السّود. ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م.

١٨٠- **العمدة في غريب القرآن**: (مكي بن أبي طالب). تح: يوسف عبدالرحمن المرعشلي. ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م.

١٨١- **العنوان في القراءات السبع**: (أبو طاهر إسماعيل بن خلف). تح: د. زهير غازي زاهد، و د. خليل إبراهيم العطية. ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

١٨٢- **العين**: (الفراهيدي) الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ). تح: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، ودار الرشيد، بغداد، ١٤٠٠-١٤٠٦ هـ = ١٩٨٠-١٩٨٦ م.

(غ)

١٨٣- **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**: (أبو العلاء العطار) الحسن بن أحمد(ت ٥٦٩ هـ). تح: د. أشرف محمد فؤاد طلعت. ط ١، جدة، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.

١٨٤- **الغاية في القراءات العشر**: (ابن مهران) أبو بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٨١ هـ). تح: محمد غياث الجنباز. ط ١، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

١٨٥- **غاية النهاية في طبقات القراء**: (ابن الجزري) شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ). نشره: ج. برجشتراسر. ط ١، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م.

١٨٦- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**: (النيسابوري القمّي) نظام الدين الحسن بن محمد (ت ٧٢٨ هـ). تح: إبراهيم عطوة عوض. ط ١، مطبعة البابي الحلبي بمصر، ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م.

١٨٧- **غريب الحديث**: (أبو سليمان الخطابي) حمد بن محمد (ت ٣٨٨ هـ). تح: عبدالكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

١٨٨- **غريب الحديث**: (أبو عبيد) القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ). ط ١، دار الكتاب العربي، ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م. طبعة مصورة عن طبعة المعارف العثمانية، بحيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٨٤-١٣٨٧ هـ = ١٩٦٤-١٩٦٧ م.

١٨٩- **غريب الحديث**: (ابن قتيبة). تح: د. عبدالله الجبوري. ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م.

١٩٠- **غريب القرآن وتفسيره**: (اليزيدي) أبو عبدالرحمن عبدالله بن يحيى (ت ٢٣٧هـ). تح: محمد سليم الحاج. ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

(ف)

١٩١- **الفائق في غريب الحديث**: (الزمخشري). تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي بمصر، ١٩٧١م.

١٩٢- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: (ابن حجر العسقلاني). تح: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (لا. ت).

١٩٣- **فتح القدير الجامع بين فنّيّ الرواية والدراية من علم التفسير**: (الشوكاني) محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠ هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا. ت).

١٩٤- **الفرق بين الحروف الخمسة**: (ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي) أبو محمد عبدالله بن محمد (ت ٥٢١ هـ). تح: د. علي زوين، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٥ م.

١٩٥- **الفروق اللغوية**: (أبو هلال العسكري) الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥ هـ). تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة. ط ٦، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

١٩٦- **الفريد في إعراب القرآن المجيد**: (المنتجب الهمداني) حسين بن أبي العز (ت ٦٤٣ هـ). تح: د. محمد حسن النمر. ط ١، دار الثقافة، الدوحة، ١٤١١ هـ = ١٩٩١م.

١٩٧- **فعلت وأفعلت**: (أبو إسحاق الزجاج) إبراهيم بن السَّريّ (ت ٣١١ هـ). تح: ماجد حسن الذهبي. ط ١، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

١٩٨- **فعلت وأفعلت**: (أبو حاتم السجستاني) سهل بن محمد (ت ٢٥٥ هـ). تح: د. خليل إبراهيم العطية،، مطابع جامعة البصرة، ١٩٧٩ م.

١٩٩- **فقه سعيد بن المسيب**: د. هاشم جميل عبدالله. ط ١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٥ م.

٢٠٠- **فقه اللغة**: د. حاتم صالح الضامن. دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م.

٢٠١- **فقه اللغة وسر العربية**: (أبو منصور الثعالبي) عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ). دار ومكتبة الحياة، بيروت، (لا. ت).

٢٠٢- **الفهرست**: (النديم) محمد بن إسحاق (ت ٣٨٠ هـ). تح: رضا تجدّد، طهران، ١٩٧١م.

٢٠٣- **الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب**: (الجامي) نور الدين عبدالرحمن بن أحمد (ت ٨٩٨ هـ). تح: د. أسامة طه الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

٢٠٤- **في اللهجات العربية**: د. إبراهيم أنيس. ط ٢، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م.

(ق)

٢٠٥- **القاموس المحيط**: (الفيروزآبادي). تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط ٢، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٢٠٦- **القراءات الشاذة**: (ابن خالويه) المطبوع خطأً تحت عنوان (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع). تح: ج. برجشتراسر. دار الهجرة، (لا. ت).

٢٠٧- **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف**: د. عبدالهادي الفضلي. ط ٢، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠ م.

٢٠٨- **قراءات النبي ﷺ (جزء فيه...)**: (الدوري) حفص بن عمر (ت ٢٤٦ هـ). تح: حكمت بشير ياسين. مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

(ك)

٢٠٩- **الكامل**: (أبو العباس المبرد) محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ). تح: محمد أحمد الدّالي، بيروت، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

٢١٠- **الكبائر**: (الذهبي). المكتبة الثقافية، بيروت، (لا. ت).

٢١١- **الكتاب**: (سيبويه) أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ). تح: عبدالسلام محمد هارون. ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

٢١٢- **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: (الزمخشري). ط ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٢١٣- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**: (العجلوني) إسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢ هـ). مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

٢١٤- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: (حاجي خليفة) مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧ هـ). مكتبة المثنى، بغداد، (لا. ت). (طبعة مصورة).

٢١٥- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**: (مكي بن أبي طالب). تح: د. محيي الدين رمضان. ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م.

٢١٦- **كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار**: (أبو بكر الشافعي) تقي الدين بن محمد الدمشقي (من علماء القرن التاسع الهجري). دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (لا. ت).

(ل)

٢١٧- **لسان العرب**: (ابن منظور) محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ). دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م.

٢١٨- **اللهجات العربية في التراث**: د. أحمد علم الدين الجندي. الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨٣ م.

٢١٩- **ليس في كلام العرب**: (ابن خالويه). تح: أحمد عبدالغفور عطار. ط ٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.

(م)

٢٢٠- **ما ينصرف وما لا ينصرف**: (أبو إسحاق الزجاج). تح: هدى محمود قراعة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٣٩١ هـ = ١٩٧١م.

٢٢١- **المبدع في التصريف**: (أبوحيان الأندلسي). تح: عبدالحميد السيد طلب. ط ١، مكتبة دار العروبة، الصفاة، الكويت، ١٩٨٢ م.
٢٢٢- **المبسوط في القراءات العشر**: (ابن مهران). تح: سبيع حمزة حاكمي. ط ٢، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدّة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، دمشق، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
٢٢٣- **مجاز القرآن**: (أبو عبيدة) معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ). تح: محمد فؤاد سزكين. ط ١، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م.
٢٢٤- **مجالس ثعلب**: (أبو العباس ثعلب) أحمد بن يحيى (ت ٢٩١ هـ). تح: عبدالسلام محمد هارون. ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠ م.
٢٢٥- **مجالس العلماء**: (أبو القاسم الزجاجي). تح: عبدالسلام محمد هارون. ط ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
٢٢٦- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: (الهيثمي) علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ). مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢ هـ.
٢٢٧- **مجمل اللغة**: (أحمد بن فارس). تح: زهير عبد المحسن سلطان. ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
٢٢٨- **المجموع شرح المهذب**: (النووي). مطبعة العاصمة، القاهرة، (لا. ت).
٢٢٩- **المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**: (ابن جنّيّ). تح: علي النجدي ناصف، و د. عبدالحليم النجّار، و د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي. ط ٢، دار سزكين للطباعة والنشر، استانبول، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
٢٣٠- **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: (ابن عطية) أبو محمد عبدالحق الأندلسي (ت ٥٤١ هـ). تح: عبدالسلام عبدالشافي محمد. ط ١ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م.
٢٣١- **المحلّى**: (ابن حزم الأندلسي) أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ). تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (لا. ت).
٢٣٢- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**: (النَّسفيّ) أبو البركات عبدالله بن أحمد (ت ٧٠١ هـ). ضبطه: الشيخ محمد رمضان. ط ١، دار القلم، بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٩ م.
٢٣٣- **المذكر والمؤنث**: (أبو بكر بن الأنباري). تح: د. طارق عبد عون الجنابي. ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٨ م.

٢٣٤- **المذكر والمؤنث**: (ابن التستريّ) سعيد بن إبراهيم (ت ٣٦١ هـ). تح: د. أحمد عبدالمجيد هريدي. ط ١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
٢٣٥- **المذكر والمؤنث**: (أبو حاتم السجستاني). تح: د. حاتم صالح الضامن. ط ١، دار الفكر، دمشق، بيروت، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.
٢٣٦- **المذكر والمؤنث**: (أبو زكريا الفراء) يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ). تح: د. رمضان عبدالتواب. مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٧٥ م.
٢٣٧- **مراتب النحويين**: (أبو الطيب اللغوي) عبدالواحد بن علي. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م.
٢٣٨- **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**: (ابن الطحان) أبو الأصبغ السّماتي الأندلسي (ت ٥٦١ هـ). تح: د. حاتم صالح الضامن. مستل من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٤٨) لسنة ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م.
٢٣٩- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**: (السيوطي). تح: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجّاوي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦ م.
٢٤٠- **مسائل نافع بن الأزرق عن عبدالله بن عباس**: تح: د. محمد أحمد الدالي. ط ١، الجفّان والجابي للطباعة والنشر، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م.
٢٤١- **المستدرك على الصحيحين في الحديث**: (الحاكم) أبو عبدالله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). (وفي ذيله: تلخيص المستدرك للذهبي). مطابع النصر الحديثة، الرياض، ١٣٣٥ هـ.
٢٤٢- **مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ). تح**: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٣٦٨-١٣٧٥ هـ = ١٩٤٨-١٩٥٦ م.
٢٤٣- **مشاهير علماء الأمصار**: (ابن حبّان). تح: م. فلايشهمر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م.
٢٤٤- **مشكل إعراب القرآن**: (مكي بن أبي طالب). تح: د. حاتم صالح الضامن. ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م.
٢٤٥- **المَشُوف المُعْلَمُ في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم**: (أبو البقاء العكبري). تح: ياسين محمد السواس، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

٢٤٦- **المصاحف**: (أبو بكر السجستاني) عبدالله بن أبي داود (ت ٣١٦ هـ). نشره: د. آرثر جفري، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٣٦ م. (أعادت نشره بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد).

٢٤٧- **المصطلح اللغوي**: نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري: عوض حمد القوزي. ط ١، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م.

٢٤٨- **المعارف**: (ابن قتيبة). تح: ثروة عكاشة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م.

٢٤٩- **معالم التنزيل**: (البغوي) أبو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦ هـ). تح: خالد عبدالرحمن العك، ومروان سوار. ط ٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م.

٢٥٠- **معاني القراءات**: (أبو منصور الأزهري). تح: د. عيد مصطفى درويش، و د. عوض بن حمد القوزي، دار المعارف بمصر، ١٤١٢ هـ = ١٩٩١م.

٢٥١- **معاني القرآن**: (أبو الحسن الأخفش) سعيد بن مسعده (ت ٢١٥ هـ). تح: د. فائز فارس. ط ٣، دار البشر، دار الأمل، الكويت، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م.

٢٥٢- **معاني القرآن**: (أبو زكريا الفرّاء). تح: محمد علي النّجار، وأحمد يوسف نجاتي. ط ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

٢٥٣- **معاني القرآن الكريم**: (أبو جعفر النحاس). تح: الشيخ محمد علي الصابوني. ط ١، شركة مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

٢٥٤- **معاني القرآن وإعرابه**: (أبو إسحاق الزجاج). تح: د. عبدالجليل عبده شلبي. ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

٢٥٥- **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**: (ياقوت الحموي) أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦ هـ). مطبعة دار المأمون بمصر، ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م.

٢٥٦- **معجم قبائل العرب**: عمر رضا كحّالة (ت ١٩٨٧ م). المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م.

٢٥٧- **المعجم الكبير**: (الطبراني) أحمد بن سليمان (ت ٣٦٠ هـ). تح: حمدي عبدالمجيد السلفي. الموصل، ١٩٨٤-١٩٩٠ م.

٢٥٨- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**: نشر: د. أ. ي. وِنْسِنْك. مطبعة بريل، ليدن، المانيا، ١٩٣٦-١٩٦٩ م.

٢٥٩- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: محمد فؤاد عبدالباقي. ط ٢، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

٢٦٠- **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحّالة. مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م.

٢٦١- **معرفة القُراء الكبار على الطبقات والأعصار**: (الذهبي). تح: د. بشار عوّاد معروف، وشعيب الأرنؤوط، و د. صالح مهدي عباس. ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

٢٦٢- **المعمرون والوصايا**: (أبو حاتم السجستاني). تح: عبدالمنعم عامر. مطبعة البابي الحلبي بمصر، ١٩٦١م.

٢٦٣- **المغني**: (ابن قدامة المقدسي) أبو محمد عبدالله بن أحمد (ت ٦٢٠ هـ). تح: عبدالله عبد المحسن التركي، وعبدالفتاح محمد الحلو. ط ١، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

٢٦٤- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: (ابن هشام الأنصاري). تح: محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٢٦٥- **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**: الشيخ محمد الشربيني الخطيب. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م.

٢٦٦- **مفردات ألفاظ القرآن**: (الراغب الأصفهاني) الحسين بن محمد (ت ٤٢٥ هـ). تح: صفوان عدنان داودي. ط ١، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م.

٢٦٧- **مقاييس اللغة**: أحمد بن فارس. تح: عبدالسلام محمد هارون. دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.

٢٦٨- **المقتضب**: (أبو العباس المبرّد). تح: محمد عبدالخالق عضيمة. عالم الكتب، بيروت، (لا. ت).

٢٦٩- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار**: (أبو عمرو الداني). تح: محمد أحمد دهمان. دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

٢٧٠- **المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل**: (أبو عمرو الداني). تح: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي. ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٢٧١- **الممتع في التصريف**: (ابن عصفور الإشبيلي) أبو الحسن علي بن مؤمن بن

محمد (ت ٦٦٩ هـ). تح: د. فخر الدين قباوة. ط ٥، دار الآفاق الجديدة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

٢٧٢- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:** (ابن الجوزي). الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠ م.

٢٧٣- **منثور الفوائد:** (أبو البركات الأنباري). تح: د. حاتم صالح الضامن. ط ١، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م.

٢٧٤- **المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي:** د. عبدالصبور شاهين. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

٢٧٥- **الموضح في التجويد:** (القرطبي) عبدالوهاب بن محمد (ت ٤٦١ هـ). تح: د. غانم قدوري الحمد. مراجعة: د. أحمد مختار عمر. معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٢٧٦- **الموضح في وجوه القراءات وعللها:** (ابن أبي مريم) أبو عبدالله نصر بن علي الشيرازي (ت بعد ٥٦٥ هـ). تح: د. عمر حمدان الكبيسي. ط١، جدة، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

٢٧٧- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** (الذهبي). تح: علي محمد البجّاوي. ط ١، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٣ م.

٢٧٨- **المُيَسَّر في القراءات الأربع عشرة:** محمد فهد خاروف، مراجعة: محمد كريم راجح. ط ١، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م.

(ن)

٢٧٩- **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم:** (أبو جعفر النحاس). ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م.

٢٨٠- **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر:** (ابن الجوزي). تح: محمد عبدالكريم كاظم الراضي. ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

٢٨١- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء:** (أبو البركات الأنباري). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٧ م.

٢٨٢- **النشر في القراءات العشر:** (ابن الجزري). تصحيح: علي محمد الضباع. دار الكتب العلمية، بيروت، (لا. ت).

٢٨٣- **نصوص محققة في اللغة والنحو**: تح: د. حاتم صالح الضامن. دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١م.

٢٨٤- **نظام الغريب في اللغة**: (الربعي) أبو محمد عيسى بن إبراهيم (ت ٤٨٠ هـ). تح: د. بولس برونلة، مطبعة هندية بالموسكي بمصر، ١٩١٢ م.

٢٨٥- **النكت والعيون**: (الماوردي) أبو الحسن علي بن حبيب (ت ٤٥٠ هـ). تح: خضر محمد خضر، راجعه: د. عبدالستار أبو غدة. ط ١، مطابع مقهوي، الكويت، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

٢٨٦- **نهاية الأرب في فنون الأدب**: (النويري) شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣ هـ). مطبعة دار الكتب، ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٤ م.

٢٨٧- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**: (القلقشندي) أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، (لا. ت).

٢٨٨- **النهاية في غريب الحديث والأثر**: (ابن الأثير) مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ). تح: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي. دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) بمصر، ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م.

٢٨٩- **النوادر في اللغة**: (أبو زيد الأنصاري) سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي (ت ٢١٥ هـ). تصحيح: سعيد الخوري الشرتوني. ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م.

٢٩٠- **نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا**: د. رمضان ششن. ط ١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٥ م.

٢٩١- **نور القبس من المقتبس**: (اليغموري) يوسف بن أحمد (ت ٦٧٣ هـ). تح: رودلف زلهايم. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م.

(هـ)

٢٩٢- **الهمز**: (أبو زيد الأنصاري). تح: كامل سعيد شهوان. مطبعة التعليم العالي، العراق، أربيل، ١٩٩٠ م.

(و)

٢٩٣- **الوافي بالوفيات**: (الصفدي) خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ). تح: د. إحسان عباس وآخرين. دار صادر، بيروت، ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٤ م.

٢٩٤- **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**: هارون بن موسى القارئ (ت نحو ١٧٠ هـ). تح: د. حاتم صالح الضامن. دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م.

٢٩٥- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: (الواحدي). تح: صفوان عدنان داودي. ط ١، دار العلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م.

٢٩٦- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**: (الواحدي). تح: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرين. ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م.

٢٩٧- **وفيان الأعيان**: (ابن خلكان) شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ). تح: د. احسان عباس. دار الثقافة، بيروت (لا. ت).



الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها.
- فهرس الأحاديث النبوية والأثر.
- فهرس الأشعار والأرجاز.
- فهرس الأعلام.
- فهرس القبائل والأقوام.
- فهرس مصطلحات القُرَّاء.
- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية المستشهَد بها

الآية المستشهد بها	رقم السورة والآية	الصفحة
﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾﴾	الأعلى ٨٧/١١	٤٣٦
﴿لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾	الفجر ٨٩/١٧	٤٤٠
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾	الإخلاص ١١٢/١ ـ ٢	١٩٦

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

فهرس الأشعار والأرجاز

فهرس الأعلام(*)

(*) الأرقام الموضوعة بين قوسين (   ) تدلّ على مواضع الترجمة.

فهرس القبائل والأقوام



فهرس مصطلحات القُرَّاء

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

القسم الثاني

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة